

مَقْدَمَةٌ
فِي التَّعْلِيمِ

تأليف
الشيخ الإمام مسعود بن شيبة
بن الحسين السدي



مقدمة كتاب التعليم

للشيخ الإمام مسعود بن شيبة بن الحسين السندی الملقب بشيخ الإسلام

من اعيان القرن السابع

حققه وعلق عليه وقدم له

الفقيه إليه تعالى محمد عبد الرشيد النعماني



قامت بنشرها وطبعها لجنة إحياء الأدب السندی
بمبدرآباد (باكستان الغربی)

59559

قام بإعداده للطبع

محمد إبراهيم م جويو

سكرتير لجنة إحياء الأدب السندی

بھیدر آباد (پاکستان الغربی)

الطبعة الأولى

۱۳۸۴ هـ — ۱۹۶۵ م

مطبعة الحجاز تین ہٹی کراتشی پاکستان

مقدمة الناشر

طبع هذا الكتاب تحت اشراف " لجنة إحياء الأدب السندی " وفقاً لمشروع المساهمة في إحياء التراث القومی للأدب والتاریخ الذي یرمی إلى بعث ما اندثر من الموسوعات القيمة وعلى الخصوص ما كان منها بالعربية والفارسية خاصة في التاریخ وسیر مشاهیر الرجال وفي الحديث والتفسیر والأدب والشعر مما دبحه كبار علماء السند ، وإبرازه إلى حيز الوجود من المخطوطات النادرة والامسفار الجلیلة التي توجد مبعثرة في المكاتب الشخصية بدون حفظ أو رعاية .

وطبقاً لهذا المشروع الذي یمتد إلى أربع سنوات من سنة ١٩٥٦ إلى - سنة ١٩٥٩ ء فقد قررت اللجنة القيام بطبع ١٤ موسوعة وكتابا باللغة العربية و ٣٠ كتاباً في التاریخ باللغة الفارسية و ٥٧ كتابا وديوانا في الأدب والشعر باللغة الفارسية أيضا و ٧ كتب باللغة الأردوية و ٦ كتب باللغة الإنجلیزية .

وهذا هو خامس كتاب من المجموعة العربية ، والثاني والثلاثون الذي تم وطبع وأنجز من هذه المجموعة الكبيرة تحت إشراف هذا المشروع .

اعتراف بالشكر

اعترافاً بواجب الشكر تقدم ” لجنة إحياء الأدب السندی “
امتنانها الخالص لوزارة المعارف الباكستانية على
تفضلها بإعانه اللجنة ومساعدتها مالياً في
مشروعها هذا الخاص بإعداد سلسلة
هذه المطبوعات التي تقوم
بإحيائها وإبرازها

*

لغة النظر

١. كلمة عن كتاب التعليم (مقدمة المرتب)
٢. متن الكتاب
٣. فهرس الكتاب
٤. فهرس التعليق القويم
٥. فهرس الايات
٦. فهرس الاحاديث والاثار
٧. فهرس الاعلام
٨. فهرس الكتب
٩. فهرس الاماكن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة

عن "كتاب التعليم"

ومؤلفه شيخ الاسلام مسعود بن شيبة

الحمد لله الملك العزيز الغفار ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين
محمد سيد المصطفين الأخيار ، وعلى أهل بيته الأطهار ، وصحابته
المقربين الأبرار ، إلى يوم القرار .

(وبعد) فلو أن السنة بينت لنا ما أجمل في القرآن ما قدر أحد
من العلماء على استخراج أحكام المياه والطهارة ، ولا عرف كون الصبح
ركعتين والظهر والعصر والعشاء أربعاً ، ولا كون المغرب ثلاثاً ، ولا كان
يعرف أحد ما يقال في دعاء التوجه والإفتتاح ، ولا عرف صفة التكبير ،
ولا أذكار الركوع والسجود والإعتدالين ، ولا ما يقال في جلوس
التشهدين ، ولا كان يعرف كيفية صلاة العيدين والكسوفين ،
ولا غيرها من الصلوات كصلاة الجنائز والإستسقاء ، ولا كان
يعرف أنصبة الزكاة ، ولا أركان الصيام والحج والبيع والنكاح والجراح

والأفضیة وسائر أبواب الفقه (۱) وقد روى الإمام أبو داود في « باب ما تجب فيه الزكاة » من « سننه » : « حدثنا محمد بن بشار ، حدثني محمد بن عبد الله الأنصاري : نا صرد بن أبي المنازل : سمعت حبيب المالكي قال : قال رجل لعمران بن حصين رضي الله عنه : يا أبا نجيد إنكم لتحدثونا بأحاديث ما نجد لها أصلاً في القرآن ! فغضب عمران رضي الله عنه وقال للرجل : أوجدتم في كل أربعين درهماً درهم ، ومن كل كذا وكذا شاة شاة ، ومن كذا وكذا بعيراً كذا وكذا ؟ أوجدتم هذا في القرآن ؟ قال : لا . قال : فعمن أخذتم هذا ؟ أخذتموه عنا ، وأخذناه عن نبي الله صلى الله عليه وسلم . وذكر أشياء نحو هذا . » وروى البيهقي في (باب صلاة المسافر) من « سننه » عن عمر رضي الله عنه أنه سئل عن قصر الصلاة في السفر ، وقيل له : إنا لنجد في الكتاب العزيز صلاة الخوف ولا نجد صلاة السفر . فقال للسائل : « يا ابن أخي إن الله تعالى أرسل إلينا محمداً صلى الله عليه وسلم ولانعلم شيئاً وإنما نفعل ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله . قصر الصلاة في السفر سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم . »

وهذا هو البيان الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم امثالاً لقوله تعالى : (اتّبين للناس ما نزل إليهم) فالبيان غير المبين ،

(۱) وهذا نص كلام سيدي علي الخواص رحمه الله كما ينقله -الشعراfi في "ميزانه الكبرى" (ج - ۱ ص ۵۲) .

ولذا وقع بعبارة أخرى غير عبارة الوحي الذي نزل عليه ، فلو أن علماء الأمة كانوا يستقلون بالبيان وتفصيل المجمل واستخراج الأحكام من القرآن لكان الحق تعالى اكتفى من رسوله صلى الله عليه وسلم بالتبليغ للوحي من غير أن يأمره ببيان ، فلو لا بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أجمل في القرآن لبقى القرآن على اجماله .

وكما أن الشارع بين لنا بسنته ما أجمل في القرآن العظيم فكذلك الأئمة المجتهدون بينوا لنا ما أجمل في أحاديث الشريعة . واولا بيانهم لنا ذلك لبقيت الشريعة على اجمالها . فإن الشارع نصوصه كلمات جوامع ، وقضايا كلية ، وقواعد عامة يمتنع أن ينص على كل فرد من جزئيات العالم إلى يوم القيامة فلا بد من الإجتihad في المعنيات هل تدخل في كلماته الجامعة أم لا . وهذا الإجتihad يسمى " تحقيق المناط " وهو مما اتفق عليه الناس كلهم نفاة القياس ومثبتيه . والمجتهدون هم الذين ورثوا الأنبياء حقيقة في علوم الوحي فإن النبي صلى الله عليه وسلم أباح لهم الإجتihad في الأحكام تبعاً لقوله تعالى : « ولو رددوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » ومعلوم أن الإستنباط من مقامات المجتهدين رضى الله عنهم فهو تشريع عن أمر الشارع صلى الله عليه وسلم .

ولما كان الإجتihad بذل الطاقة من الفقيه في تحصيل حكم شرعى ظنى من الوجوب أو الحظر أو الندب أو الكراهة أو الإباحة ، وكان المجتهدون يستخرجون هذه الأحكام من الكتاب والسنة ،

وما نصبه الشارع لمعرفة من الأدلة وقع الاختلاف فيما بينهم ضرورة أن الأدلة عليها غالبها من النصوص وهى بلغة العرب ، وفى اقتضات ألفاظها لكثير من معانيها اختلاف بينهم معروف ، فمن الأئمة من حمل مثلاً مطلق الأمر على الوجوب الجازم ، ومنهم من حمله على الندب ، ومنهم من حمل مطلق النهى على التحريم ، ومنهم من حمله على الكراهة ، وقس على ذلك سائر ما اختلفوا فيه من تعيين بعض المعانى دون بعض . وكذلك السنة مختلفة الطرق فى الثبوت ، وربما وقع التعارض فى أحكامها فتحتاج إلى الترجيح ، وهو مختلف أيضاً ، فالأدلة من غير النصوص مختلف فيها . وأيضاً فالوقائع المتجددة لا توفى بها النصوص ، وما كان منها غير ظاهر فى المنصوص فيحمل على منصوص لمشابهة بينها ، ومن هنا وقع الخلاف بين السلف والأئمة .

وما ثم قول من أقوال المجتهدين إلا وهو مستند إلى أصل من أصول الشريعة لمن تأمل ، لأن ذلك القول إما أن يكون راجعاً إلى آية أو حديث أو أثر أو قياس صحيح على أصل صحيح ؛ لكن من أقوالهم ما هو مأخوذ من صريح الآيات أو الأخبار أو الآثار ، ومنه ما هو مأخوذ من المأخوذ أو من المفهوم . فمن أقوالهم ما هو قريب ، ومنها ما هو أقرب ، ومنها ما هو بعيد ، ومنها ما هو أبعد ، ومرجعها كلها إلى الشريعة . قال الحافظ ابن عبد البر : « ما أعلم أحداً من أهل العلم إلا وله تأويل فى آية أو مذهب فى سنة رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى

بتأويل سائغ أو ادعاء نسخ وليس لأحد من علماء الأمة يثبت حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرده دون ادعاء نسخ عليه بأثر مثله أو باجماع أو بعمل يجب على أصله الإنقياد إليه أو طعن في سنده ، ولو فعل ذلك أحد سقطت عدالته فضلاً عن أن يتخذ إماماً وازمه إثم الفسق اهـ . » (۱)

وقد وقع الاختلاف بين الصحابة في الفروع وهم خير الأمة وما بلغنا أن أحداً منهم خاصم من قال بخلافه ولا عاده ولا نسبه إلى الإثم والعدوان . وقد أجمع الناس على قولهم : « إن مجتهداً لا ينكر على مجتهد وأن كل واحد يلزمه العمل بما ظهر له أنه انصواب » وقد قال الفقهاء فيمن صلى رباعية إلى أربع جهات كل ركعة إلى جهة بالإجتهد : لا قضاء عليه مع القطع بأن ثلاث ركعات منها إلى غير القبلة ولكن لما كانت كل ركعة مستندة إلى الإجتهد قالوا بالصحة ولم تكن جهة أولى بالقبلة من جهة .

وكان أكثر ما يقع الترجيح في المذاهب بالنظر إلى الأفضل من حيث قوة الأدلة والقرب من الاحتياط والورع قال الإمام أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص - وهو من أجلة الحنفية - في " باب صلاة الخوف " من كتابه " أحكام القرآن " :

" واختلاف هذه الآثار تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى هذه الصلوات على اختلافها على حسب ورود

(۱) جامع بيان العلم ج - ۲ ص ۱۴۸ .

الروایات بها ، وعلى ما رآه النبی صلی اللہ علیہ وسلم احتیاطاً
فی الوقت من کید العدو ، وما هو أقرب إلى الحذر والتحرز
على ما أمر اللہ تعالیٰ به من أخذ الحذر فی قواه : (وایأخذوا
حذرهم وأسلحتهم ، ود الذین کفروا لو تغفلون عن
أسلحتکم وأمتعتکم فیمیلون علیکم میلة واحدة) ولذلك کان
الإجتہاد سائغاً فی جمیع أقوال الفقہاء علی اختلافها ، لما روى
عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم فیها ، إلا أن الأولى عندنا ما
وافق ظاهر الكتاب والأصول .

وجائز أن یکون الثابت الحکم منها واحداً والباقي منسوخ .
وجائز أن یکون الجمیع ثابتاً غیر منسوخ توسعة وترفیهاً
لثلا یخرج من ذهب إلى بعضها ، ویکون الکلام فی الأفضل
منها کاختلاف الروایات فی الترجیع فی الأذان وفی تثبیتة
الإقامة وتکبیرات العیدین والتشریق ونحو ذلك مما الکلام فیہ
بین الفقہاء فی الأفضل ، فمن ذهب إلى وجه منها فغیر معنف
علیه فی اختیاره ، وكان الأولى عندنا ما وافق ظاهر الآیة
والأصول " ١ هـ (ج - ٢ ص ٣١٩) .

وقال الإمام ابن عبد البر المالکی فی کتابه " الإستذکار لمذاهب
علماء الأمصار فیما تضمنه الموطأ من معانی الرأی والآثار " (ورأیت
قطعة من هذا الكتاب خطیة عند الشیخ داؤد الغزنوی من أصحاب
ظواهر الحدیث بلاحور) ما نصه :

« أقول وبالله التوفیق : إن الإختلاف فی التشهد ، و

فی الأذان والإقامة وعدد التكبير على الجنائز ، وما يقرأ وما يدعى به فيها ، وعدد التكبير في العيدين ، ورفع الأيدي في ركوع الصلوات ، وفي التكبير على الجنائز ، وفي السلام من الصلاة واحدة أو اثنتين ، وفي وضع اليمنى على اليسرى في الصلوات ، وإرسال اليدين ، وفي القنوت وتركه ، وما كان مثل هذا كله اختلاف مباح ، كالوضوء واحدة أو اثنتين أو ثلاثاً إلا أن فقهاء الحجاز والعراق الذين تدور عليهم وعلى أتباعهم الفتوى يتشددون في الزيادة على أربع تكبيرات على الجنائز ويأبون من ذلك ! ولا وجه له لأن السلف كبروا ثمانياً وسبعاً وستاً وخمساً وأربعاً وثلاثاً ، وقال ابن مسعود : « كبر ما كبر إمامك » وبه قال أحمد بن حنبل وهم أيضاً يقولون : إن الثلاث في الوضوء أفضل من الواحدة السابعة . وكل ما وصفت لك قد نقاته الكافة من الخلف عن السلف ، ونقله التابعون بإحسان من السابقين نقلاً لا يدخله غلط ولا نسيان لأنها أشياء ظاهرة معمول بها في بلدان الإسلام زمناً بعد زمن ، يعرف ذلك علماءهم وعوامهم من عهد نبيهم صلى الله عليه وسلم وهلم جرأ . فدل على أن ذلك مباح كله وسعة ورحمة وتخيير ، والحمد لله .

وقال شاه ولي الله بن عبد الرحيم المحمدي الدهلوي في " حجة الله البالغة " :

« إن أكثر صور الاختلاف بين الفقهاء لا سيما في المسائل

التي ظهر فيها أقوال الصحابة في الجانبين كتكبيرات التشريق وتكبيرات العيدين ، ونكاح المحرم ، وتشهد ابن عباس وابن مسعود ، والإخفاء بالبسملة وبآمين ، والإشفاق والإيتار في الإقامة ونحو ذلك إنما هو في ترجيح أحد القولين . وكان السلف لا يختلفون في أصل المشروعية ، وإنما كان خلافهم في أولى الأمرين ، ونظيره اختلاف القراء في وجوه القراءة وقد عللوا كثيراً من هذا الباب بأن الصحابة مختلفون ، وأنهم جميعاً على الهدى ، ولذلك لم يزل العلماء يجوزون فتاوى المفتين في المسائل الإجتهدية ، ويسلمون قضاء القضاة ، ويعملون في بعض الأحيان بخلاف مذهبهم ، ولا ترى أئمة المذاهب في هذه المواضع إلا وهم يجمعون القول ويبينون الخلاف ، يقول أحدهم : هذا أحوط ، وهذا هو مختار ، وهذا أحب إلى ، ويقول : ما بلغنا إلا ذلك ، وهذا كثير في "المبسوط" و"آثار محمد" رحمه الله . وكلام الشافعي رحمه الله . ثم خلف من بعدهم خلف اختصروا كلام القول فقروا الخلاف وثبتوا على مختار أئمتهم ، والذي يروى من السلف من تأكيد الأخذ بمذهب أصحابهم ، وأن لا يخرج منها بحال ، فإن ذلك إما لأمر جبلي ، فإن كل إنسان يحب ما هو مختار أصحابه وقومه حتى في الزى والمطاعم أو لصولة ناشئة من ملاحظة الدليل أو لنحو ذلك من الأسباب ، فظن البعض تعصباً دينياً جاشاهم من ذلك . وقد كان في الصحابة والتابعين ومن بعدهم من يقرأ

البسمة ، ومنهم من لا يقرؤها ، ومنهم من يجهر بها ، ومنهم من لا يجهر بها ، وكان منهم من يقنت في الفجر ، ومنهم من لا يقنت في الفجر ، ومنهم من يتوضأ من الحجامة والرعاف والقيء ، ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ، ومنهم من يتوضأ من مس الذكر ومس النساء بشهوة ، ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ، ومنهم من يتوضأ مماسسته النار ، ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ، ومنهم من يتوضأ من أكل لحم الإبل ، ومنهم من لا يتوضأ من ذلك .

ومع هذا فكان بعضهم يصلي خلف بعض مثل ما كان أبو حنيفة أو أصحابه والشافعي وغيرهم رضى الله عنهم يصلون خلف أئمة المدينة من المالكية وغيرهم وإن كانوا لا يقرؤون البسمة لا سراً ولا جهرأ ، وصلى الرشيد إماماً وقد احتجم ، فصلى الإمام أبو يوسف خلفه ولم يعد ، وكان أفتاه الإمام مالك بأنه لا وضوء عليه ، وكان الإمام أحمد بن حنبل يرى الوضوء من الرعاف والحجامة فتقبل له : فإن كان الإمام قد خرج منه الدم ولم يتوضأ هل تصلي خلفه ؟ فقال : كيف لأصلي خلف الإمام مالك وسعيد بن المسيب . وروى أن أبا يوسف ومحمداً كانا يكبران في العيدين تكبير ابن عباس لأن هارون الرشيد كان يحب تكبير جده . وصلى الشافعي رحمه الله الصبح قريباً من مقبرة أبي حنيفة رحمه الله فلم يقنت نادياً معه . وقال أيضاً : ” ربما انحدرتنا إلى مذهب أهل العراق“

وقال مالك رحمه الله للمنصور وهارون الرشيد ما ذكرنا عنه سابقاً (۱) . وفي " البزازية " عن الإمام الثاني - وهو أبو يوسف رحمه الله - أنه صلى يوم الجمعة مغتسلاً من الحمام وصلى بالناس وتفرقوا ، ثم أخبر بوجود فارة ميتة في بئر الحمام فقال : إذا نأخذ بقول إخواننا من أهل المدينة "إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً" انتهى . وسئل الإمام الخجندی رحمه الله عن رجل شافعي المذهب ترك صلاة سنة أو سنتين ،

(۱) یعنی ما ذکره سابقاً فی " باب أسباب اختلاف مذاهب الفقهاء " ما نصه :

" ولما جج المنصور قال لمالك : « قد عزمت أن آمر بكتبك هذه التي صنفتها فتنسخ ثم أبعث في كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة ، وأمرهم بأن يعملوا بما فيها و لا يتعدوه إلى غيره » فقال : « يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فإن الناس قد سبقك إليهم أقاويل ، وسمعوا أحاديث ، ورووا روايات ، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم وأتوا به من اختلاف ، فمدح الناس وما اختار أهل كل بلد منهم لأنفسهم » ويحكي نسبة هذه القصة إلى هارون الرشيد ، وأنه شاور مالكا في أن يعلق " الموطأ " في الكعبة ، ويحمل الناس على ما فيه فقال : « لا تفعل فإن أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان ، وكل سنة مضت » قال : « وفقك الله يا أبا عبد الله » حكاه السيوطي (ج - ۱ ص ۱۴۵) .

م انتقل إلى مذهب أبي حنيفة رحمه الله ، كيف يجب عليه
القضاء ، أيقضيها على مذهب الشافعي أو على مذهب أبي حنيفة ؟
فقال : ” على أي المذهبين قضى بعد أن يعتقد جوازها
جواز “ انتهى . وفي ” جامع الفتاوى “ أنه إن قال جنتي : إن
تزوجت فلانة فهي طالق ثلاثاً ، ثم استفتي شافعيًا فأجاب
أنها لا تطلق ويمينه باطل فلا بأس باقتداء بالشافعي في هذه
المسألة ، لأن كثيراً من الصحابة في جانبه . قال محمد رحمه
الله في ” أماليه “ : لو أن فقيهاً قال لامرأته : أنت طالق البتة ،
وهو ممن يراها ثلاثاً ، ثم قضى عليه قاض بأنها رجعية ،
وسعه المقام معها . وكذا كل فصل مما يختلف فيه الفقهاء من
تحريم أو تحليل أو اعتاق أو أخذ مال أو غيره ، ينبغي للفقهاء المقضى
عليه الأخذ بقضاء القاضي ، وبدع رأيه وبإزم نفسه ما ألزم
القاضي ويأخذ ما أعطاه ، قال محمد رحمه الله : وكذلك رجل
لا علم له ، ابتلى بهلية فسأل عنها الفقهاء ، فأفتوه فيها بحلال
أو بحرام ، وقضى عليه قاضي المسلمين بخلاف ذلك ، وهي
مما يختلف فيه الفقهاء ، فينبغي له أن يأخذ بقضاء القاضي و
بدع ما أفتاه الفقهاء ، انتهى . (ج - ۱ ص ۱۵۸ حتى ۱۶۰)
وقال الإمام الرباني محمد بن الحسن الشيباني في « باب القراءة خلف
الإمام » من « المؤطا » : « أخبرنا أسامة بن زيد المدني : حدثنا
سالم بن عبد الله بن عمر قال : كان ابن عمر لا يقرأ خلف الإمام .
قال : فسألت القاسم بن محمد عن ذلك ، فقال : إن تركت فقد

ترکہ ناس یقتدی بہم ، وإن قرأت فقد قرأہ ناس یقتدی بہم .
 وكان القاسم ممن لا یقرأ « ۱ ھ . وأخرجه الحافظ البیہقی فی " کتاب
 القراءة خلف الإمام " (۱) من طریق جعفر بن عون أنبأ أسامة
 ابن زید قال : سألت القاسم بن محمد عن القراءة خلف الإمام
 قال : إن قرأت فقد قرأ قوم كان فیہم أسوة والأخذ بأمرہم ،
 وإن ترکت فقد ترک قوم كان فیہم أسوة . قال : وكان ابن عمر
 لا یقرأ . وأخرج الخطیب البغدادی فی " تاریخہ " (۲) بسندہ إلى ابن
 لہیعة مفتی مصر فی عصرہ قال : « حج الأعمش من " الکوفة " و
 ومالك بن أنس من " المدينة " وعثمان البتی من " البصرة " فجلسوا
 فی المسجد الحرام یفتون یخالف بعضهم بعضاً . فقال رجل للأعمش :
 أتخالف أهل المدينة ؟ فقال : قدیماً اختلفنا وإياهم فرضینا بعلمائنا
 ورضوا بعلمائهم « ۱ ھ . وأخرج الحافظ ابن عبد البر فی " الإلتقاء
 فی فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء " (۳) بسندہ إلى مالك الإمام قال :
 « قال لی المهدي : یا أبا عبد الله ضع لی کتاباً أحمل الأمة
 علیہ ! فقلت له : یا أمیرالمؤمنین أما هذا السقع - وأشار إلى المغرب -
 فقد کفیتک . وأما الشام ففیہم الرجل الذی علمته - یعنی الأوزاعی -
 وأما أهل العراق فہم أهل العراق « ۱ ھ .

وقال العلامة تاج الدین السبکی فی " جمع الجوامع " :

(۱) ص ۱۴۷ طبع دہلی بالہند .

(۲) تاریخ بغداد ج - ۸ ص ۱۶۶ . (۳) ص ۴۰ .

”إن الشافعي ومالكاً وأبا حنيفة والسفيانين وأحمد والأوزاعي
واسحاق وداؤد وسائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم“ (۱)
وقال الحافظ ابن تيمية في ”منهاج السنة النبوية في نقض كلام
شيعية والقدرية“ :

”وهؤلاء أهل العلم الذين يبحثون الليل والنهار عن العلم ،
وليس لهم غرض مع أحد ، بل يرجعون قول هذا الصحابي
تارة ، وقول هذا الصحابي تارة ، بحسب ما يرونه من أدلة
الشرع كسعيد بن المسيب وفقهاء ”المدينة“ مثل عروة بن
الزبير ، والقاسم بن محمد ، وعلي بن الحسين ، وأبي بكر
ابن عبد الرحمن ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وسليمان بن
يسار ، وخارجة بن زيد ، وسالم بن عبد الله بن عمر وغير
هؤلاء ، ومن بعدهم كابن شهاب الزهري ، ويحيى بن سعيد ،
وأبي الزناد ، وربيعه ، ومالك بن أنس ، وابن أبي ذئب ،
وعبد العزيز الماجشون وغيرهم . ومثل طاؤس البجلي ، و
مجاهد ، وغطاء ، وسعيد بن جبیر ، وعبيد بن عمير ،
وعكرمة مولى ابن عباس ، ومنه بعدهم مثل عمرو بن دينار
وابن جريج ، وابن عينة وغيرهم من أهل ”مكة“ ومثل
الحسن البصري ، ومحمد بن سيرين ، وجابر بن زيد أبي الشعثاء

(۱) راجع الجزء الثاني من ”حاشية البناني على شرح الجلال
المحلي على جمع الجوامع“ ص ۳۴۷ طبع بولاق بمصر عام ۱۲۹۷ هـ .

ومطرف بن عبد الله بن الشخير . ثم أيوب السختياني ، و
عبد الله بن عون ، وسليمان التيمي ، وقتادة ، وسعيد ابن
أبي عروبة ، وحامد بن سلمة ، وحامد بن زيد وأمثالهم . ومثل
علقمة ، والأسود ، وشرح القاضي وأمثالهم . ثم إبراهيم
النخعي ، وعامر الشعبي ، والحكم بن عتيبة ، ومنصور بن
المعتمر - إلى - سفيان الثوري ، وأبي حنيفة ، وابن أبي ليلى ،
وشريك - إلى - وكيع بن الجراح ، وأبي يوسف ومحمد بن
الحسن وأمثالهم . ثم الشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن
راهويه ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، والحميد بن عبد الله
ابن الزبير ، وأبو ثور ، ومحمد بن نصر المروزي ، ومحمد
ابن جرير الطبري ، وأبو بكر بن المنذر . “ (ج - ٣ ص
١٤٢)

وقال أيضاً في موضع آخر منه :

”فقد جاء بعد أولئك في قرون الأمة من يعرف كل أحد
زكاءهم وذكاءهم مثل سعيد بن المسيب ، والحسن البصري ،
وعطاء بن أبي رباح وإبراهيم النخعي ، وعلقمة ، والأسود ،
وعبيدة السلماني ، وطاؤس ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، و
أبي الشعثاء جابر بن زيد ، وخارجة بن زيد ، وعلي بن
الحسين ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وعروة بن الزبير ،
والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام ، والمطرف بن الشخير ، ومحمد بن واسع ، وحبيب

العجمی ، ومالك بن دينار ، ومكحول ، والحکم بن دتية ،
 ويزيد بن أبي حبيب ، ومن لا يحصى عددهم إلا الله . ثم
 بعدهم أيوب السختياني ، وعبد الله بن عون ، ويونس بن
 عبيد ، وجعفر بن محمد ، والزهری ، وعمرو بن دينار ،
 ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وربيعه بن أبي عبد الرحمن ، و
 أبو الزناد ، ويحيى بن أبي كثير ، وقتاده ، ومنصور بن
 المعتمر ، والأعمش ، وحامد بن أبي سليمان ، وهشام الدستوائي
 وسعيد بن أبي عروبة . ومن بعد هؤلاء مثل مالك بن أنس ،
 وحامد بن زيد ، وحامد بن سلمة ، والليث بن سعد ، و
 الأوزاعي ، وأبي حنيفة وابن أبي ليلى ، وشريك ، وابن
 الماجشون . ومن بعدهم مثل يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن
 ابن مهدي ، ووکیع بن الجراح ، وعبد الرحمن بن القاسم ،
 وأشهب بن عبد العزيز ، وأبي يوسف ، ومحمد بن الحسن ،
 والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وأبي عبيد
 وأبي ثور..... وهم من أعظم الناس نظراً في العلم وكشفاً
 لحقائقه“ اهـ (منهاج السنة ج - ۱ ص ۱۶۷ و ۱۶۸)

فهؤلاء الأئمة الأعلام والقادة الكرام كلهم على هدى من ربهم ،
 بذلوا جهدهم في اصابة كبد الحق رضى الله عنهم وعن اتباعهم .
 ومنا جزيل الشكر للأئمة المتبوعين الذين لهم لسان صدق في الإسلام
 على ما مهدوا لنا السبل وأوضحوا لنا الطرق حيث بذلوا الجهد رضى
 الله عنهم في تمهيد قواعد الاستنباطات ، وتنقيح أصول التخریجات

وتفصيل وجوه التفريعات ، وتوضيح طرق حمل النظر على النظر عند عدم النصوص في حين نزول النوازل والواقعات . وعلى تدوينهم الفقه وتصنيفهم الكتب ، ولولا ذلك لما تسر لنا تفصيل الشريعة ، ولبقينا في حيرة ، وانغلاق الباب وانقطع الخطاب .

ولم تكن مناظرة بين السلف إلا لفهم وجه الصواب وحصول تلج الصدر في مسألة الباب فيصار إليه ، ويعرف أصل القول وعلته فيجری عليه أمثله ونظائره ، ولا يخفى أن الاختلاف إذا تدافع فهو خطأ وصواب ، (۱) والواجب حينئذ على المجتهد طلب الدليل من

(۱) وروی ابن ابی العوام عن الطحاوی عن سلیمان بن شعيب الكيساني عن أبيه قال : أُملي علينا محمد بن الحسن وقال : « إذا اختلف الناس في مسألة ، فحرم فقيه وأحل آخر ، وكلاهما يسهه أن يجتهد رأيه ، فالصواب عند الله عز وجل واحد ، حلال أو حرام ولا يكون عنده حلال وحرام وهو شيء واحد ، ولكن الصواب عنده عز وجل واحد . وقد كلف من وسعه إجتهد الرأي أن يجتهد رأيه حتى يصيب الحق الذي عنده في رأيه ، فإن أصاب الحق الذي هو عند الله عز وجل في رأيه وإجتهاده وسعه ذلك ، وكان قد أصاب ما كلف به وإداه ، وإن كان قد أصاب ما كلف به من اجتهاده في رأيه ولم يصب الحق عند الله عز وجل بعينه فقد أدى ما كلف به وكان مأجوراً . فأما أن يقول قائل قد أحل فقيه وجرم فقيه في فرج واحد وكلاهما صواب عند الله عز وجل فهذا ما لا ينبغي أن يتكلم به ، ولكن الصواب عند الله عز وجل واحد ، وقد أدى القوم ما كلفوا به حين اجتهدوا وقالوا باجتهادهم ، ووسعهم الذي فعلوا

الكتاب والسنة والإجماع والقياس على الأصول منها لكي يتبين له الخطأ من الصواب . ويصير في المسئلة إلى ما وافق الكتاب أو السنة أو الإجماع أو كان أصح في القياس . فلذلك ترى المجتهدين خطأ بعضهم بعضاً ونظر بعضهم في أقاويل بعض وتعقبها . قال الحافظ ابن تيمية في "منهاج السنة" :

" وأول من أظهر الخلاف لمحمد بن الحسن ورد عليه الشافعي ، فإن محمد بن الحسن أظهر الرد على مالك وأهل المدينة - وهو أول من عرف عنه رد على مخالفه - فنظر الشافعي في كلامه ، وانتصر لما تبين له أنه الحق من قول أهل المدينة ، وكان انتصاره في الغالب لمذهب أهل الحجاز وأهل الحديث . ثم إن عيسى بن أبان صنف كتاباً تعرض فيه بالرد على الشافعي فصنف ابن سريج كتاباً في الرد على عيسى بن أبان " (ج - ٤ ص ١٤٣)

وما قل ابن تيمية من أن محمد بن الحسن : هو أول من عرف عنه رد على مخالفه ، ففيه نظر من حيث أن الإمام أبا يوسف رحمه الله قد أظهر الرد قبله على الإمام مالك بن أنس رحمه الله فقد

وإن كان أحدهما قد أخطأ الذي كان ينبغي أن يقول به إلا أنه قد اجتهد فقد أدى ما كلف به وإن كان أخطأ لأن الصواب عند الله عز وجل في الأشياء كلها واحد ، وهذا كله قول أبي حنيفة وأبي يوسف و قولنا ، ١ هـ (بلوغ الأمان ص ٤٦ و ٤٧)

ذكر ابن النديم في "كتاب الفهرست" له من تصانيفه وكتاب الرد على مالك بن أنس، وأول من عرف عنه رد على مخالفه في الفروع هو عالم الشام الإمام الأوزاعي رحمه الله على ما بلغنا والله اعلم. فإنه قد أظهر الرد على "كتاب السير" للإمام أبي حنيفة فرد عليه الإمام أبو يوسف. (۱) وكتاب أبي يوسف قد طبع بمصر بتحقيق العلامة الشهير أبي الوفاء الأفعاني وتعليقاته القيمة، عنيت بنشره "لجنة إحياء المعارف النعمانية" بميدراآباد الدكن بالهند والشافعي رحمه الله كما أظهر الخلاف لمحمد بن الحسن ورد عليه كذلك أظهر الخلاف لمالك ورد عليه (۲) وقد صرح الإمام الكوثري في "بلوغ الأمان في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني" :

- (۱) أخرج الحاكم من طريق عمرو بن خالد قال : ساء في الشافعي فأخذ مني كتاب موسى بن أعين وهو "كتاب اختلاف الأوزاعي وأبي حنيفة" قال البيهقي : « هو كتاب في السير أصله لأبي حنيفة فرد عليه فيه الأوزاعي فرد أبو يوسف على الأوزاعي رده على أبي حنيفة . فأخذه الشافعي ورد على أبي يوسف رده على الأوزاعي . وهو الكتاب المعروف بسير الأوزاعي » قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : « وهو من جملة كتب الأم » (راجع توالي التانيس بمعالى ابن إدريس ص ۷۸ طبع المبرية ببولاق مصر)
- (۲) قال الإمام فخر الدين الرازي في "كتاب مناقب الشافعي" له : مناقب الشافعي

« أن رد الشافعي على مالك وأهل المدينة أفسى من
رد محمد بن الحسن عليهم » ۱ هـ (ص ۲۳)
وقال فيه أيضاً :

« إن محمد بن الحسن سمع " الموطأ " من مالك لكنه
كان يرى أن في آراءه ما يرد عليه حتى صنف كتاب
" الحجج " المعروف " بالاحتجاج على أهل المدينة " . . .
. وهو كتاب قلما تجد له نظيراً في كتب
الردود ، وتلقى فيما رد به الشافعي على مالك أثر ذلك
الكتاب ملموساً في جميع خطوات الرد الوارد ، ولا تجد

» قال البيهقي : قرأت في كتاب أبي يحيى زكريا بن
يحيى الساجي : أن الشافعي رضي الله عنه إنما وضع
الكتاب على مالك لأنه بلغه أن بالأندلس قلنسوة لمالك
يستشفى بها . وكان يقال لهم : « قال رسول الله ﷺ ،
فيقولون : « قال مالك » فقال الشافعي : « إن مالكا
آدمي قد يخبط ويغلط » فصار ذلك داعياً للشافعي إلى
وضع الكتاب على مالك . وكان يقول : « كرهت أن
أفعل ذلك ولكنني استخرت الله تعالى فيه سنة » وقال
الربيع : سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول : « قدمت
مصر ولا أعرف أن مالكا يخالف من أحاديثه إلا ستة
عشر حديثاً فنظرت فإذا هو يقول بالأصل وبدع
الفرع ، ويقول بالفرع وبدع الأصل » (ص ۱۴ طبع
مصر)

مثل تلك الاجادة فيما رد به الشافعى على محمد فى بعض

مسائله ، ا هـ (ص ۱۳)

وكتاب محمد هذا قد رواه الإمام الشافعى فى ” الأم ” وعلق عليه فى كل مسألة إما انتصاراً لرأى أبى حنيفة وإما موافقة لرأى مالك . قال الشيخ أبوزهرة فى كتابه ” أبوحنيفة ” :

« ولهذا الكتاب قيمة من ناحيتين

(احداهما) أنه ثابت السند صادق الرواية ، وحسبك

أن تعلم أن الشافعى رواه ودونه فى ” الأم ”

(ثانيهما) أن الكتاب فيه استدلال بالقياس والسنة

والآثار فهو من الفقه المقارن ، وإذا أضيف إليه

تعليقات الشافعى وموازنته بين الآراء المختلفة كان فقهاً

مقارناً مخصصاً موزوناً ” ا هـ (ص ۲۱۶)

ولمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم رد على الشافعى فيما وقع له

من خلاف للحديث المسند ينتصر بذلك لمالك رحمه الله فى عيب الشافعى

له فيما ترك من المسند للعمل عنده ، كما فى كتاب ” الانتقاء ”

للمحافظ ابن عبد البر . وممن رد على الشافعى من أكابر المالكية أبو الفرج

المالكي واسماعيل بن اسحاق القاضي . قال الفخر الرازى فى ” مناقب

الشافعى ” : « إنها صنفا فى الرد على الشافعى كتابين ، ولا يراهم بن

جماد بن اسحاق ابن أخى اسمعيل القاضي المذكور ايضاً ، كتاب الرد

على الشافعى ” ذكره ابن النديم فى كتاب ” الفهرست ” .

ومن رد علی مالک فی هذا العصر ابراهیم بن اسماعیل بن علیہ
قال ابن حجر : « وله کتاب فی الرد علی مالک نقضہ علیہ أبو جعفر
الأبهری صاحب أبی بکر الأبهری » وذكر ابن النديم فی « الفهرست »
« أن کتاب الرد علی ابن علیہ سبعون مسئلة ولم یتمه » .

ومن رد علی الشافعی من قد ماء ساداتنا الحنفیة غیر عیسی بن
أهان المذكور بکار بن قتیبہ أبو ہکرة البکراوی البصری قاضی مصر
صنف کتاباً جلیلاً رد فیہ علی الشافعی ونقض فیہ رده علی أبی حنیفة .
وعلی بن موسی أبو الحسن القمی قال ابن النديم : « تکلم علی کتب
الشافعی ونقضها » وعلي بن محمد بن الحسن أبو القاسم النخعی الکوفی
المعروف بابن کأس قال الجافظ قاسم فی « تاج التراجم » : « وله
کتاب نقض فیہ علی الشافعی » والحسن بن اسحاق بن نبیل أبو سعید
النيسابوری ثم المعری قاضی « معرة النعمان » قال ابن العديم : « له
کتاب الرد علی الشافعی فیما خالف فیہ القرآن » والمفضل بن مسعود
بن محمد بن یحیی بن أبی الفرح التنوخی القاضی قال الجافظ القرشی :
« له کتاب التنبیه رد فیہ علی الشافعی ذکر فیہ ما خالف النصوص
من القرآن والحديث » .

هذا وكان دأب أصحابنا هؤلاء فی التثبت وصحة النقل وعزو
القول إلى قائله ما ذكره الجافظ ابن حجر العسقلانی فی « رفع الإصر
عن قضية مصر » مانصه :

« قال ابن زولاق : كان لبکار اتساع فی العلم والمناظرة ،

ولما رأى « مختصر المزنی » وما فیہ من الرد علی أبی حنیفة

شرع هو فی الرد علی الشافعی . فقال لشاہدین من شہودہ : اذہبا إلی المزنی فقولوا لہ : سمعت الشافعی یقول ما فی ہذا الکتاب . فمضیا وسمعا "المختصر" کله من المزنی ، وسألاه : أسمعت الشافعی یقول ہذا ؟ قال : نعم . فعادا إلی بکار فأخبراه بذلك ، فقال : الآن استقام لنا أن نقول : « قال الشافعی » ثم صنف الرد المذكور (ص ۱۵۱)

قلت : و ذکر ابن النذیم فی " کتاب الفہرست " أن للمزنی من الکتب : « کتاب المختصر الصغیر » الذی بید الناس ، وعلیہ یعول أصحاب الشافعی ولہ یقرأون ، وإیاءہ بشرحون ، ولہ روايات مختلفة وأكثرها ما رواه الذیسابوری الأصم ، وابن الأكفانی عبد اللہ بن صالح ، وأخو حروری الجوهري واسمہ أحمد بن موسی " کتاب المختصر الکبیر " وهو متروک ، اه والظن أن رد بکار ہذا کان علی " کتاب المختصر الکبیر " الذی هو متروک منذہر ، لا علی " کتاب المختصر الصغیر " الذی هو متداول بین الناس إلی الآن .

وبالجملة قد کان الخلاف بین ہولاء الأئمة خلافاً فی الرأي والبرہان ؛ غایة الأمر أن یعتقد أن مذهبہ صواب یحتمل الخطأ ، ومذهب غیرہ خطأ یحتمل الصواب كما هو شأن المسائل الاجتهادية ، کمثل قوم اشتبهت علیہم القبلة فاجتهدوا فی اصابة الجهة فوق الاختلاف فی التحریر وصلى کل منهم إلی جهة أدى إليها اجتہاده . ففی هذه الصورة یعتقد کل واحد منهم أنه أصاب جهة القبلة وأخطا غیرہ مع الاحتمال أن یقع عکس

59559

ذلك . وقل أن ترى بين أئمة المذاهب المبعوعين رضى الله عنهم عداً حاداً لإلّا قرع الحجّة بالحجّة والبرهان بالبرهان من غير تضليل ولا تفسيق ولا تأثيم ولا عدوان . والأسباب الموجبة للخلاف فى هذه الملة ثمانية .

(الأول) اشتراك الألفاظ والمعانى

(الثانى) الحقيقة والمجاز

(الثالث) الإفراد والتركيب

(الرابع) الخصوص والعموم

(الخامس) الرواية والنقل

(السادس) الإجتهد فيما لا نص فيه

(السابع) النسخ والمنسوخ

(الثامن) الإباحة والتوسيع

وتفصيل ذلك فى كتاب ألفه العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد ابن السيد البطلبوسى وسماه "الانصاف فى النذير على الاسباب التى أوجبت الاختلاف بين المسلمين فى آرائهم" . عنى بطبعه الشيخ احمد بن عمر الحمصانى البهرونى الأزهرى بمصر سنة ۱۳۱۹ هـ ، وهو كتاب حسن فى بابه فراجع إن شئت .

ثم انتهى هذا الطور وأخذت العصبية تتزايد يوماً بيوماً بسبب المناظرات والمجادلات التى وقعت بين الفقهاء لرغبة الولاة فى ذلك ، وتفصيله على ما ذكره الغزالى فى "الاحياء" :

”أن الخلافة بعد رسول الله ﷺ نولاها الخلفاء الراشدون المهديون ، وكانوا أئمة علماء بالله تعالى ، فقهاء في أحكامه ، وكانوا مستقلين بالفتاوى في الأقضية ، وكانوا لا يستعينون بالفقهاء إلا نادراً في وقائع لا يستغنى فيها عن المشاورة فتفرغ العلماء لعلم الآخرة وتجردوا لها . وكانوا يتدافعون الفتاوى وما يتعلق بأحكام الخلق من الدنيا ، وأقبلوا على الله تعالى بكنهه اجتهدهم كما نقل من سيرهم . فلما أفضت الخلافة بعدهم إلى أقوام تولوها بغير استحقاق ولا استقلال بعلم الفتاوى والأحكام اضطروا إلى الاستعانة بالفقهاء وإلى استصحابهم في جميع أحوالهم لاستفتائهم في مجارى أحكامهم . وكان قد بقي من علماء التابعين من هو مستمر على الطراز الأول ، وملازم صفو الدين ، ومواظب على سمت علماء السلف ، فكانوا إذا طلبوا هربوا وأعرضوا ، فاضطر الخلفاء إلى الإلحاح في طلبهم لتولية القضاء والحكومات ، فرأى أهل تلك الأعصار عز العلماء وإقبال الأئمة والولاة عليهم مع إعراضهم عنهم ، فأشربوا لطلب العلم توصلوا إلى نبيل العز ودرك الجاه من قبل الولاة ، فأكبوا على علم الفتاوى وعرضوا أنفسهم على الولاة وتعرفوا إليهم وطلبوا الولايات والصلوات منهم ، فمنهم من حرم ومنهم من أنجح ، والمنجح لم يخل من ذل الطلب ومهانة الإبتدال،

فأصبح الفقهاء بعد أن كانوا مطلوبين طالبين ، وبعد أن كانوا أعزة بالأعراض عن السلاطين أذلة بالاقبال عليهم إلا من وفقه الله تعالى في كل عصر من علماء دين الله . وقد كان أكثر الاقبال في تلك الأعصار على علم الفتاوى والأقضية لشدة الحاجة إليها في الولايات والحكومات .

ثم ظهر بعدهم من الصدور والأمرء من يسمع مقالات الناس في قواعد العقائد ، ومالت نفسه إلى سماع الحجج فيها ، فعلمت رغبته إلى المناظرة والمجادلة في الكلام فأكب الناس على علم الكلام ، وأكثروا فيه التصانيف ، ورتبوا فيه طرق المجادلات ، واستخرجوا فنون المناقضات في المقالات ، وزعموا أن غرضهم الذب عن دين الله والنضال عن السنة وفتح المبتدعة ، كما زعم من قبلهم أن غرضهم بالاشتغال بالفتاوى الدين وتقليد أحكام المسامحين إشفاقاً على خلق الله ونصيحة لهم .

ثم ظهر بعد ذلك من الصدور من لم يستصوب الخوض في الكلام ، وفتح باب المناظرة فيه لما كان قد تولد من فتح بابه من التعصبات الفاحشة والخصومات الفاشية المفضية إلى اهراق الدماء وتخريب البلاد ، ومالت نفسه إلى المناظرة في الفقه وبيان الأولى من مذهب الشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهما على الخصوص ، فترك الناس

الكلام وفنون العلم ، وانثالوا على المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة على الخصوص ، وتساهلوا في الخلاف مع مالك وسفيان وأحمد رحمهم الله تعالى وغيرهم . (۱) وزعموا أن غرضهم استنباط دقائق الشرع ، وتقدير علل المذهب ، وتمهيد أصول الفتاوى . وأكثروا فيها التصانيف والاستنباطات ، ورتبوا فيها أنواع المجادلات والتصنيفات وهم مستمررون عليه إلى الآن“ ا هـ .

ثم تعاضم الأمر وتفاقم الشر حين وقعت فتنة المزاحمة على القضاء التي أثارها الشيخ أبو حامد الأسفرايني الشافعي في أواخر القرآن الرابع كما شرحه المقرئ في كتابه ” المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار“ حيث قال :

”إن أبا حامد الأسفرايني لما تمكن من الدولة في أيام الخليفة القادر بالله أبي العباس أحمد قرر معه استخلاف

(۱) قال شارح ”الإحياء“ الإمام مرتضى الزبيدي في ”انحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين“ ما نصه :

” (وتساهلوا في الخلاف مع مالك) رحمه الله لأن أكثر مقلدى مذهبه مغاربة وهم بادية فلذلك لم يصنفوا فيه كتباً إلا ما كان من المتأخرين منهم (وسفيان) ابن سعيد الثوري (واحد) ابن حنبل لقلة مقلدى مذهبها بالنسبة إلى الأولين“ (ج - ۱ ص ۲۸۱)

أبي العباس أحمد بن محمد البارزى (۱) الشافعى عن
أبي محمد بن الأكفانى الحنفى قاضى بغداد ، (۲) فأجيب
إليه بغير رضا الأكفانى وكتب أبو حامد إلى السلطان
محمود بن سبكتكين وأهل خراسان : أن الخليفة نقل
القضاء عن الحنفية إلى الشافعية ، فاشتهر ذلك بخراسان

(۱) كذا وقع فى النسخة المطبوعة من " الخطط " والصواب
" الباوردى " قال عز الدين ابن الأثير فى " اللباب فى تهذيب الأنساب " :
" الباوردى " بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفى آخرها الدال ،
هذه النسبة إلى بلدة بنواحي خراسان يقال لها " أبيورد " ا ه .
وترجم له السمعانى فى " الأبيوردى " من كتاب الأنساب فقال :
" الأبيوردى " بفتح الألف وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المنقوطة
من تحتها باثنتين وفتح الواو وسكون الراء وفى آخرها الدال المهملة ،
هذه النسبة إلى " أبيورد " وهى بلدة من بلاد خراسان ، وقد ينسب
إليها " الباوردى " والمشهور بهذه النسبة وهى الصحيحة أبو العباس
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد الأبيوردى أحد الفقهاء الشافعيين
من أصحاب أبي حامد الأسفراينى سكن " بغداد " وولى بها القضاء
على الجانب الشرقى بأسره و " مدينة المنصور " فى أيام ابن الأكفانى
ثم عزل ورد ابن الأكفانى إلى عمله وذكره الخطيب فى " تاريخ
بغداد " وقال حدثنى محمد بن على الصورى أنه سأل الأبيوردى عن
مولده فقال : فى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . ومات فى يوم السبت
من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وأربعمائة ا ه .

(۲) ذكره الحافظ الذهبى فى " العبر فى خبر من غير " فى

وصار أهل بغداد حزبين ! وقدم بعد ذلك أبو العلاء
صاعد بن محمد قاضی نيسابور ورئيس الحنفية بخراسان
فأتاه الحنفية فثارت بينهم وبين أصحاب أبي حامد فتنة
ارتفع أمرها إلى السلطان ، فجمع الخليفة القادر الأشراف
والقضاة وأخرج إليهم رسالة تتضمن أن الأسفراييني
أدخل على أمير المؤمنين مداخل أوهم فيها النصيح والشفقة
والأمانة ، وكانت على أصول الدخل والخيانة ! فلما تبين
له أمره ، ووضح عنده خبث اعتقاده فيما سأل فيه من
تقليد البارزي الحكم بالحضرة من الفساد والفتنة ، والعدول
بأمر المؤمنين عما كان عليه أسلافه من إثارة الحنفية وتقليدهم
واستعمالهم . صرف البارزي وأعاد الأمر إلى حقه ،

وفيات سنة خمس وأربعمائة فقال :

« وفيها توفي أبو محمد بن الأكفاني ، قاضی القضاة ،
عبدالله بن محمد الأسدي البغدادي . حدث عن المحاملي
وابن عقدة وخلق . قال أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد الطبري :
من قال إن أحداً أنفق على أهل العلم مائة ألف دينار فقد
كذب غير أبي محمد بن الأكفاني . قلت : ولي القضاء
بالعراق سنة ست وتسعين ، وعاش تسعا وثمانين سنة » اهـ .

قلت : وترجمة ابن الأكفاني مستوفاة في " تاريخ بغداد " للخطيب
والمنتظم " لابن الجوزي و " كتاب الأنساب " للسمعاني و " البداية والنهاية " لابن كثير
والنجوم الزاهرة " لابن تغري بردي .

وأجراه على قديم رسمه ، وحمل الحنفيين على ما كانوا عليه من العناية والكرامة والحرمة والاعزاز ، وتقدم إليهم بأن لا يلقوا أبا حامد ، ولا يقضوا له حقاً ، ولا يردوا عليه سلاماً ، وخلع على أبي محمد الأكفاني . وانقطع أبو حامد عن دار الخلافه ، وظهر التسخط عليه والانهراف عنه وذلك في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة واتصل ببلاد الشام ومصر هـ ۱۰۵ . (۱)

(۱) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج - ۲ ص ۳۳۳ و ۳۳۴ طبع بولاق القاهرة عام ۱۳۷۰ . وقد حاول صاحب كتاب "تنبيه الباحث السرى إلى ما فى رسائل وتعاليق الكوثرى" - وهذا الكتاب حقيق بأن يسمى « تشغيب الباهت المفترى » - تكذيب ما أورده المقرئى فى هذا الباب ظناً منه « أن المقرئى حنفى متعصب متحامل على علماء المسلمين متجهم على ما لا يحسنه » وهذا رجم بالظن الكاذب بل الأمر خلاف ما زعمه فإن المقرئى حينما جاز العشرين تحول شافعيًا وكان كثير التعصب على السادة الحنفية قال السخاوى فى "الضوء اللامع" : « وتفقه حنفياً على مذهب جده لأمه وجفظ مختصراً فيه ثم لما ترعرع وذلك بعد موت والده فى سنة ست وثمانين وهو حينئذ قد حاز العشرين تحول شافعيًا واستقر عليه أمره لكنه كان مائلاً إلى الظاهر هـ ۱۰۵ . (ج ۲ - ص ۲۲) وقال عبد الحئى بن العماد الحنبلى فى ترجمته من "شذرات الذهب" : « إنه كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم لميلهم إلى مذهب الظاهر » (ج ۷ ص ۲۵۵) .

ولم يمثّل أبو حامد أمر أمير المؤمنين بل أصر وأستكبر وهدد الخليفة بالعزل قال التاج السبكي في طبقاته :

” وكان الشيخ أبو حامد رفيع الجاه في الدنيا ، ووقع من الخليفة أمير المؤمنين ما أوجب أن كتب إليه الشيخ أبو حامد : « أعلم أنك لست بقادر على عزلى عن ولايتى التى ولايتها الله تعالى ، وأنا أقدر أن أكتب رقعة إلى خراسان بكلمتين أو ثلاث اعزلك عن خلافتك ا هـ . (ج - ۳ ص ۲۶)

والتاج السبكي خاف فضيحة أبي حامد فطوى الكشح عن ذكر هذه القصة ، وإنما ذكر منها ما يدل على جلالته ، وهذا من عيوب كتابه يسرد ما يوافق هواه ويحذف ما يخالفه سامحه الله وعافاه .

وعلى مثل هذه أصول الدخل والخيانة التى صدرت من أبي حامد فى استخلاف الأبيوردى وكتبه إلى السلطان محمود بن سبكتكين وأهل خراسان : « أن الخليفة نقل القضاء عن الحنفية إلى الشافعية » جرى عصره القفال المروزى حيث سجل فى ” فتاواه “ من صلاة زعم أن أبا حنيفة لا يجوز دونها وحكى أنه لما صلاها بحضرة السلطان محمود الغزنوى انتقل السلطان من مذهب أبي حنيفة إلى مذهب الشافعى والحكاية بطولها مذكورة فى الكتاب (۱) وهى صلاة

(۱) نقلها مسعود عن الجوينى راجع ص ۲۷۲ و ۲۷۳

القفال لا صلاة أبي حنيفة والحكاية كلها مختلفة . وتجدد التوسع في التدليل على اختلاق الأسطورة في «نظم الجمان في طبقات فقهاء مذهب النعمان» لابن دقاق المؤرخ . وفي «عقد الجمان في تاريخ الزمان» للبدر العيني وغيرهما . وقد أجاد شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي جد الاجادة في الرد عليها تفصيلاً في كتابه «الرد على الطاعن المعثار والانتصار لسيد فقهاء الأمصار» كما في «احقاق الحق» للإمام الكوثرى وكذا المصنف رحمه الله (۱) والحنفية يتحاشون عن صدور تلك الفعلة من مثل هذا الشيخ (۲) لكن التاج السبكي يصرح في «طبقاته» أنه : « قد ساق القفال الحكاية في «فتاويه» ثم حكاهما من بعده إمام الحرمين وغيرهما » اهـ وقصة انتقال السلطان محمود

(۱) راجع ص ۲۷۳ حتى ۲۸۴

(۲) قال العلامة المؤرخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغرى بردى الآتابكى في «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» ما نصه :

« وأما ما حكاه ابن خلكان من قصة القفال في صلاة الحنفية بين يدي ابن سبكتكين المذكور ليس لها صحة ؛ يعرف ذلك من له أدنى ذوق من وجوه عديدة ؛ فإن محمود المذكور كان قد قرأ في ابتداء أمره ، وبرع في الفقه والخلاف ، وصار معدوداً من العلماء ، و صنف كتاباً في فقه الحنفية قبل سلطنته بمدة سنين ، وذلك قبل أن يشتهر القفال . فمن يكون بهذه المثابة

عن المذهب الحنفی إلى المذهب الشافعی باطلة كقصة نقل القضاء عن الحنفیة إلى الشافعیة . والعجب من التاج السبکی يقول عن محمود فی "طبقاته" أنه : « كان إماماً عا لا شجاعاً مفرطاً فقیهاً فهماً سمحاً جواداً سعیداً مؤیداً » ثم مع اعترافه له بالفقه والفهم یظن تلك الحکیمة المزورة صحیحة فهل كان السلطان محمود مع فقهه وفهمه أمیاً لا یکد یرف أن یرأ من الكتاب مسألتین ؟ حتی احتاج إلى كاتب نصرانی یرأله ، ولم یکن عنده من المسلمین من أهل مرو من یرأله من کتب التریقین ! والتعصب یعمل العجائب .

وها هو حال الشیخین الجلیلین فی الدعوة إلى المذهب والتغلب ضد الحنفیة . قال التاج السبکی فی "طبقاته" :

لا یحتاج إلى من یرفه الصلاة علی المذاهب الأربعة بل ولا غیرها ؛ وأصاغر الفقهاء من طلبة العلم یرفون الخلاف فی مثل هذه المسئلة .

وأیضاً حاشا القفال من أن یقع فی مثل هذه القبائح من كشف العورة ، والضراط فی الملاء ، وتحکیم رجل نصرانی فی قراءة کتب المذهبین ، والإفتاء علی مذهب الإمام أبی حنیفة ، وما ثم أمر یحتاج إلى ذلك ، ولا ألبأت الضرورة إلى أن یفعل بعض ما قبل عنه . وإنما محمود بن سبکتکین رجل من المسلمین لا یزید فی الحنفیة ولا ینقص من الشافعیة ، ولعل بعض الفقراء یكون أفضل منه عند الله تعالى — وهأنا لم أکن مثل القفال

و قد صار معتمد المذهب على طريقة العراق و
حامل لوائها أبو حامد الاسفراينی ، وطريقة خراسان
القائم بأعبائها القفال المروزی . هما رحمهما الله شیخا
الطریقین ، إليهما المرجع وعليهما المعول ، (ج - ۳
ص ۱۹۸ و ۱۹۹) .

في كثرة علومه بل ولا من أصاغر تلامذته ، لوقيل لي :
افعل بين يدي السلطان بعض ما قيل عن القفال لا
أرضى بذلك ، ولا ألتفت إلى السلطان ولا إلى غيره ،
ولا أهزأ بصلاة مسلم كائن من كان .

فهذا كله موضوع على القفال من أهل النحامل
والتعصب . فنعوذ بالله من الاستخفاف بالعلماء والوقوع
في حقهم . ونسأل الله السلامة في الدين ، اهـ (ج - ۴
ص ۲۷۳ و ۲۷۴ طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة)

وكما يتباهى الشافعية بذكر هذه الأسطورة وتسجيلها في كتبهم
كذلك يفتخر المشبهة الكرامية بقتل إمام الأشعرية محمد بن الحسن
ابن فورك المتكلم الشهير ويعزّون قتله إلى السلطان محمود المذكور
واغتر بذلك كثير من العلماء فظنوا صحة صدوره عن محمود حتى
ذكره الذهبي في تاريخه ودعا ابن حزم للسلطان محمود أن وفق
لقتل ابن فورك ، والحال أن هذا كله كذب على محمود كقصّة القفال
هذه وساحة محمود بريئة من هذا وذاك . وقد تصدى لرد هذه

وسعى هذين الشيخين في ابتغاء الفتنة أثارت كوامن النفوس
الأكذوبة التاج السبكي في "طبقاته" وشنع على ناقلها تشنيعاً بليغاً
حيث قال :

"كان الأستاذ أبو بكر ابن فورك كما عرفناك شديداً
في الله قائماً في نصرة الدين . ومن ذلك أنه فوق نحو
المشبهة الكرامية سهاماً لا قبل لهم بها . فتحزبوا عليه
ونموا غير مرة وهو ينتصر عليهم ، وآخر الأمر
أنهم أنهوا إلى السلطان محمود بن سبكتكين أن هذا
الذي يؤاب علينا عندك أعظم منا بدعة وكفراً . و
ذلك أنه "يعتقد أن نبينا محمداً المصطفى ﷺ ليس نبياً اليوم ،
وأن رسالته قد انقطعت بموته " فسله عن ذلك ،
فعظم على السلطان هذا الأمر ، وقال : إن صح هذا
منه لأقتله ، وأمر بطلبه . والذي لاح لنا من كلام
المحررين لما ينقلون ، الواعين لما يحفظون ، الذين
يتقون الله فيما يحكون : أنه لما حضر بين يديه وسأله
عن ذلك كذب الناقل . وقال ما هو معتقد الأشاعرة
على الإطلاق « أن نبينا ﷺ حي في قبره رسول الله
أبد الآباد على الحقيقة لا المجاز ، وأنه كان نبياً وآدم
بين الماء والطين ولم تبرح نبوته هاقية ولا تزال » وعند
ذلك وضح للسلطان الأمر وأمر بإعزازه وإكرامه و
رجوعه إلى وطنه . فلما أبست الكرامية وعلمت أن ما

و قد صار معتمد المذهب على طريقة العراق و
حامل لوائها أبو حامد الاسفرايني ، وطريقة خراسان
القائم بأعبائها القفال المروزي . هما رحمهما الله شيخا
الطريقتين ، إليهما المرجع وعليهما المعول ، (ج - ۳
ص ۱۹۸ و ۱۹۹) .

في كثرة علومه بل ولا من أصاغر تلامذته ، لو قيل لي :
افعل بين يدي السلطان بعض ما قيل عن القفال لا
أرضى بذلك ، ولا ألتفت إلى السلطان ولا إلى غيره ،
ولا أهزأ بصلاة مسلم كائن من كان .

فهذا كله موضوع على القفال من أهل التحامل
والتعصب . فنعوذ بالله من الاستخفاف بالعلماء والوقوع
في حقهم . ونسأل الله السلامة في الدين ، اه (ج - ۴
ص ۲۷۳ و ۲۷۴ طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة)

وكما يتباهى الشافعية بذكر هذه الأسطورة وتسجيلها في كتبهم
كذلك يفتخر المشبهة الكرامية بقتل إمام الأشعرية محمد بن الحسن
ابن فورك المتكلم الشهير ويعزون قتله إلى السلطان محمود المذكور
واغتر بذلك كثير من العلماء فظنوا صحة صدوره عن محمود حتى
ذكره الذهبي في تاريخه ودعا ابن حزم للسلطان محمود أن وفق
لقتل ابن فورك ، والحال أن هذا كله كذب على محمود كقصص القفال
هذه وساحة محمود بريئة من هذا وذاك . وقد تصدى لرد هذه

وسعى هذين الشيخين في ابتغاء الفتنة أثارث كوا من النفوس
الأكذوبة التاج السبكي في "طبقاته" وشنع على ناقلها تشنيعاً بليغاً
حيث قال :

"كان الأستاذ أبو بكر ابن فورك كما عرفناك شديداً
في الله قائماً في نصرة الدين . ومن ذلك أنه فوق نحو
المشبهة الكرامية سهاماً لا قبل لهم بها . فتحزبوا عليه
ونموا غير مرة وهو ينتصر عليهم ، وآخر الأمر
أنهم أنهوا إلى السلطان محمود بن سبكتكين أن هذا
الذي يؤلب علينا عندك أعظم منا بدعة وكفراً . و
ذلك أنه "يعتقد أن نبينا محمداً المصطفى ﷺ ليس نبياً اليوم ،
وأن رسالته قد انقطعت بموته " فسله عن ذلك ،
فعظم على السلطان هذا الأمر ، وقال : إن صبح هذا
منه لأقتله ، وأمر بطلبه . والذي لاح لنا من كلام
المحررين لما ينقلون ، الواعين لما يحفظون ، الذين
يتقون الله فيما يحكون : أنه لما حضر بين يديه ومأله
عن ذلك كذب الناقل . وقال ما هو معتقد الأشاعرة
على الإطلاق « أن نبينا ﷺ حي في قبره رسول الله
أهد الآباد على الحقيقة لا المجاز ، وأنه كان نبياً وآدم
بين الماء والطين ولم تبرح نبوته هاقية ولا تزال » وعند
ذلك وضح للسلطان الأمر وأمر بإعزازه وإكرامه و
رجوعه إلى وطنه . فلما أبست الكرامية وعلمت أن ما

فأبى رجال من الشافعية جل عامهم الرواية بدون اهتمام بالتفقه

وشت به لم يتم وأن حياها ومكايدها قد وهت عدلت
إلى السعى في موته والراحة من تبعه فسلطوا عليه من
سبه فمضى حميداً شهيداً . هذا خلاصة المحنة .

والمسئلة المشار إليها وهى انقطاع الرسالة بعد الموت
مكذوبة قديماً على الإمام أبى الحسن الأشعري نفسه — وقد
مضى الكلام عليها فى ترجمته — إذا عرفت هذا فاعلم أن
أبا محمد بن حزم الظاهري ذكر فى "النصائح" أن ابن
سبكتكين قتل ابن فورك بقوله لهذه المسئلة ثم زعم ابن حزم
أنها قول جميع الأشعرية . قلت : وابن حزم لا يدرى
مذهب الأشعرية ولا يفرق بينهم وبين الجهمية لجهله
بما يعتقدون . وقد حكى ابن الصلاح ما ذكره ابن
حزم ثم قال : « ليس الأمر كما زعم بل هو تشييع
على الأشعرية أثارته الكرامية فيما حكاه القشيري » قلت :
وقد أسلفنا كلام القشيري فى ذلك فى ترجمة الأشعري .
وذكر شيخنا الذهبي كلام ابن حزم وحكى أن السلطان أمر
بقتل ابن فورك فشفع إليه ، وقيل : هو رجل له سهم
فأمر بقتله بالسهم فسقى . ثم قال : وقد دعى ابن حزم
للسلطان محمود أن وفق لقتل ابن فورك ، وقال : « وفى
الجملة ابن فورك خير من ابن حزم وأجل وأحسن
نحلة » وقال فهل ذلك — أعنى شيخنا الذهبي — : كان

والدراية ، فدونوا أكاذيب مكشوفة ضد أبي حنيفة وأصحابه ، و

ابن فورك رجلاً صالحاً ، ثم قال : كان مع دينه صاحب
فلنة وهدعة انتهى .

قلت : أما إن السلطان أمر بقتله فشفع إليه إلى آخر
الحكاية فأكذوبة سمجة ظاهرة الكذب من جهات
متعددة .

(منها) أن ابن فورك لا يعتقد ما نقل عنه بل
يكفر قائله فكيف يعترف على نفسه بما هو كافر ، و
إذا لم يعترف فكيف يأمر السلطان بقتله . وهذا أبو القاسم
القشيري أخص الناس بابن فورك فهل نقل هذه الواقعة
بل ذكر أن من عزی إلى الأشعرية هذه المسئلة فقد
افتري عليهم ، وأنه لا يقول بها أحد منهم .

(ومنها) أنه بتقدير اعترافه وأمره بقتله كيف
ترك ذلك لسنه ، وهل قال مسلم : أن السن مانع من
القتل بالكفر على وجه الشهرة أو مطلقاً . ثم ليس
الحاكمي خصم إلى السن العلم وإن كان أيضاً لا يمنع القتل
ولكنه لهغضه فيه لم يجعل له خصلة تمت بها غير أنه
شيخ مسن . فيا سبحان الله أما كان رجلاً عالماً ؟ أما
كان اسمه ملاً بلاد خراسان والعراق ؟ أما كان تلامذته
قد طبقت طباق الأرض ؟ فهذا من ابن حزم مجرد
تخامل وحكاية لأكذوبة سمجة كان مقداره أجل من

فالبی رجال من الشافعية جل علمهم الرواية بدون اهتمام بالتفقه

وشت به لم يتم وأن حبلا ومكايدها قد رمت عدلت
إلى السعى في موته والراحة من تبعه فسلطوا عليه من
ممه فمضى حميداً شهيداً . هذا خلاصة المحنة .
والمسئلة المشار إليها وهي انقطاع الرسالة بعد الموت
مكذوبة قديماً على الإمام أبي الحسن الأشعري نفسه — وقد
مضى الكلام عليها في ترجمته — إذا عرفت هذا فاعلم أن
أبا محمد بن حزم الظاهري ذكر في " النصاب " أن ابن
سبكتكين قتل ابن فورك بقوله لهذه المسئلة ثم زعم ابن حزم
أنها قول جميع الأشعرية . قلت : وابن حزم لا يدري
مذهب الأشعرية ولا يفرق بينهم وبين الجهمية لجهله
بما يعتقدون . وقد حكى ابن الصلاح ما ذكره ابن
حزم ثم قال : « ليس الأمر كما زعم بل هو تشنيع
على الأشعرية أثارته الكرامية فيما حكاه القشيري » قلت :
وقد أسلفنا كلام القشيري في ذلك في ترجمة الأشعري .
وذكر شيخنا الذهبي كلام ابن حزم وحكى أن السلطان أمر
بقتل ابن فورك فشفع إليه ، وقيل : هو رجل له سهم
فأمر بقتله بالسم فسقى . ثم قال : وقد دعى ابن حزم
للسلطان محمود أن وفق لقتل ابن فورك ، وقال : « وفي
الجملة ابن فورك خير من ابن حزم وأجل وأحسن
نحلة » وقال قبل ذلك — أعني شيخنا الذهبي — : كان

والدراية ، فدوّنوا أكاذيب مكشوفة ضد أبي حنيفة وأصحابه ، و

ابن فورك رجلاً صالحاً ، ثم قال : كان مع دينه صاحب
فلتة وهدعة انتهى .

قلت : أما إن السلطان أمر بقتله فشفع إليه إلى آخر
الحكاية فأكذوبة سمجة ظاهرة الكذب من جهات
متعددة .

(منها) أن ابن فورك لا يعتقد ما نقل عنه بل
يكفر قائله فكيف يعترف على نفسه بما هو كافر ، و
إذا لم يعترف فكيف يأمر السلطان بقتله . وهذا أبو القاسم
القشيري أحسن الناس بآب ابن فورك فهل نقل هذه الواقعة
بل ذكر أن من عزی إلى الأشعرية هذه المسئلة فقد
افتري عليهم ، وأنه لا يقول بها أحد منهم .

(ومنها) أنه بتقدير اعترافه وأمره بقتله كيف
ترك ذلك لسنه ، وهل قال مسلم : أن السن مانع من
القتل بالكفر على وجه الشهرة أو مطلقاً . ثم لبت
الحاكي ضم إلى السن العلم وإن كان أيضاً لا يمنع القتل
ولكنه ابغضه فيه لم يجعل له خصلة تمت بها غير أنه
شيخ مسن . فيا سبحان الله أما كان رجلاً عالماً ؟ أما
كان اسمه ملاً بلاد خراسان والعراق ؟ أما كان تلامذته
قد طبقت طباق الأرض ؟ فهذا من ابن حزم مجرد
تأمل وحكاية لأكذوبة سمجة كان مقداره أجل من

يعز على المرء أن يجد أبا نعيم والبيهقي في هذا الصف يدونان الرحلة
المسوبة إلى الشافعي المكذوبة الموضوعة بسند فيه أحمد بن موسى
النجار الذي يقول فيه الذهبي في "ميزان الاعتدال" :
"حيوان وحشي قال : قال محمد بن سهل الأموي :

أن يحكيها .

وأما قول شيخنا الذهبي : " أنه مع دينه صاحب
فلنة وبدعة " فكلام متهاافت فإنه يشهد بالصالح والدين
لمن يقضي عليه بالبدعة ، ثم لبت شعري ما الذي يعنى
بالفلنة إن كانت قيامه في الحق كما نعتقد نحن فيه فتلك
من الدين ، وإن كانت في الباطل فهي تنافي الدين .
وأما حكمه بأن ابن فورك خير من ابن حزم فهو—هذا
التفضيل أمره إلى الله تعالى . ونقول لشيخنا إن كنت
تعتقد فيه ما حكيت من انقطاع الرسالة فلا خير فيه
ألبتة ، وإلا فلم لا نهيت على أن ذلك مكذوب عليه
لثلا يغتر به . اهـ (طبقات الشافعية الكبرى ج ٣ —
ص ٥٣ حتى ٥٥ طبع الحسينية المصرية) .

فانظر إلى ابن السهكى يمر على قضية ابن فورك فلا يبتى ولا يذر ،
ويسرد قصة القفال في "طبقاته" فيباهى بها ويفتخر ، مع كونها مبيان
في الوضع والاختلاف هل قصة القفال أظهر في الكذب من قصة
ابن فورك ولكن التعصب هكذا يوقع في المهازل .

حدثنا عبد الله بن محمد البلوی فذكر محنة مكذوبة
للشافعي فضيحة لمن تدبرها

وعبد الله بن محمد الهلوی قال الدارقطني : « يضع الحديث ،
وقال ابن حجر العسقلانی فی ” لسان المیزان “ :

” وهو صاحب رحلة الشافعي طولها ونمقتها ، و
غالب ما أورده فيها مختلق ”

وقد ساق البيهقي فی كتاب ” مناقب الشافعي “ وأبونعيم فی ” الحلیة “
حكايات فی مناظرة الشافعي مع محمد بن الحسن لأصل لها . و
لأبي بكر الخطيب أوفر نصيب فی النيل من أبي جنيبة وأصحابه
حيث حشد فی ” تاريخه “ من مثالب هؤلاء ما برا الله ساحتهم
منها . مع أنه يعلم ما فی أسانيدھا من وجوه العلل وصنوف الخلل
ما حمله على تدوينها إلا التعصب : قال ابن الجوزی فی ” المنتظم
فی تاريخ الملوك والأمم “ فی ترجمة ابن المذهب :

” وقد كان فی الخطيب شيثان : أحدهما الجري على
عادة عوام المحدثين من قبله من قلة الفقه ، والثاني
التعصب فی المذهب . ونحن نسأل الله السلامة “ (ج —

۸ ص ۱۵۵ و ۱۵۶)

وقال الإمام المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوی فی ترجمة أبي جنيبة
من كتابه ” تحصيل الكمال فی أسماء الرجال “ عند ذكره ” جامع
المسالك “ الذي جمعه المحدث أبو المؤيد الخوارزمي ما نصه :

يعز على المرء أن يجد أبا نعيم والبيهقي في هذا الصف يدونان الرحاة
المنسوبة إلى الشافعي المكذوبة الموضوعة بسند فيه أحمد بن موسى
النجار الذي يقول فيه الذهبي في "ميزان الاعتدال" :
"حيوان وحشى قال : قال محمد بن سهل الأموى :

أن يحكيها .

وأما قول شيخنا الذهبي : « أنه مع دينه صاحب
فلنة وبدعة » فكلام متهاافت فإنه يشهد بالصالح والدين
لمن يقضى عليه بالبدعة ، ثم لو شعري ما الذى يعنى
بالفلنة إن كانت قيامه فى الحق كما نعتقد نحن فيه فتلك
من الدين ، وإن كانت فى الباطل فهى تنافى الدين .
وأما حكمه بأن ابن فورك مخبر من ابن حزم فهذا
التفضيل أمره إلى الله تعالى . ونقول لشيخنا إن كنت
تعتقد فيه ما حكيت مع انقطاع الرسالة فلا تخبر فيه
أبنته ، وإلا فلم لانهت على أن ذلك مكذوب عليه
لثلا بغتره . اهـ (طبقات الشافعية الكبرى ج ٣ —
ص ٥٣ حتى ٥٥ طبع الحسينية المصرية) .

فالظر إلى ابن السهكى يمر على قضية ابن فورك فلا يهتق ولا يدر ،
ويسرد قصة القفال فى "طبقاته" فيها هى بها ويفتخر ، مع كونها مبهان
فى الوضع والاختلاف بل قصة القفال أظهر فى الكذب من قصة
ابن فورك ولكن التعصب هكذا يوقع فى المهازل .

حدثنا عبد الله بن محمد البلوی فذكر محنة مكذوبة
للشافعي فضيحة لمن تدبرها

وعبد الله بن محمد الهلوی قال الدارقطني : « بضع الحديث »
وقال ابن حجر العسقلانی فی « لسان المیزان » :

« وهو صاحب رحلة الشافعي طولها ونمقها ، و
غالب ما أورده فيها مختلق »

وقد ساق البيهقي في كتاب « مناقب الشافعي » وأبونعيم في « الحلية »
حكايات في مناظرة الشافعي مع محمد بن الحسن لأصل لها . و
لأبي بكر الخطيب أوفر نصيب في النيل من أبي جنيفة وأصحابه
حيث حشد في « تاريخه » من مثالب هؤلاء ما برأ الله مساحتهم
منها . مع أنه يعلم ما في أسانيدنا من وجوه العلل وصنوف الخلل
ما حمله على تدوينها إلا التعصب : قال ابن الجوزي في « المنتظم
في تاريخ الملوك والأمم » في ترجمة ابن المذهب :

« وقد كان في الخطيب شيثان : أحدهما الجري على
عادة عوام المحدثين من قهله من قلة الفقه ، والثاني
التعصب في المذهب . ونحن نسأل الله السلامة » (ج -

۸ ص ۱۵۵ و ۱۵۶)

وقال الإمام المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوی في ترجمة أبي جنيفة
من كتابه « تحصيل الكمال في أسماء الرجال » عند ذكره « جامع
المسائيد » الذي جمعه المحدث أبو المؤيد الخوارزمي ما نصه :

”ورثه على أبواب الفقه ، وذب عنه ما تكلم فيه
بعض الناس خصوصاً الخطيب البغدادي المتعصب المكار
مع هذا الإمام العظيم الشأن ، ولقد ناقض هذا الرجل
المكار نفسه في ما ذكر من المطاعن والعيوب ، و
تهافت كلامه في ذلك وتساقط من القلوب ۛ اه .

وقد ذكرنا ما قاله العلماء في سوء صنيعة في هذا الباب فيما كتبنا
من التعليقات على كتاب ”ذب ذهابات الدراسات عن المذاهب
الأربعة المتناسبات“ (۱) للعلامة عبد اللطيف بن العلامة المخدم
محمد هاشم السندی رحمهما الله . وأول من تصدى للرد على الخطيب
في سرقه الأخهار الكاذبة عصره القاضي العلامة أبو اليمن مسعود
ابن محمد بن أحمد بن عبید البخاری نزيل بغداد المتوفى سنة ۴۹۱
في ”مختصره لتاريخ بغداد“ وتلاه العلامة أبو علي يحيى بن عيسى
ابن جزلة الطبيب المتوفى سنة ۴۹۳ في ”المختار من مختصر تاريخ
الخطيب لأبي اليمن المذكور“ . وقد رأيت من هذا الكتاب نسخة
خطية في المكتبة الآصفية بحيدرآباد الدكن بالهند . قال ابن جزلة
في ”المختار“ :

” قال القاضي أبو اليمن : ثم إن الخطيب — تجاوز الله
عنا وعنه — اتبع ما ذكره من هذه الأبواب في وصف
أبي حنيفة بما كان الأولى والألبق أن لا يذكره وبطيل

(۱) راجع الكتاب المذكور ج — ۲ ص ۲۹۸ حتى ۳۰۰ .

فيه ويحبوب فيه أبواباً ، وبظهر منه فيه العصبية والميل
وقد اعتذر قبل أن شرع في ذلك بما ليس بعذر ، (١)
وقال القاضي أبو اليمن أيضاً ما نصه :

« وأعجب ما مر بي في هذا الباب ما ختمه به بإسناده
عن سعيد بن سالم قال : « قلت لقاضي القضاة أبي

(١) قال سيد الحفاظ المتأخرين محمد مرتضى الزبيدي في "تحاف
السادة المتقين" :

« قال القاضي الحافظ أبو بكر في "تاريخه" في
ترجمة الإمام أبي حنيفة رحمه الله ما نصه : « قد سقنا عن
أبيوب السخيتاني ، وسفيان الثوري ، وابن عبينه ، و
أبي بكر ابن عياش وغيرهم من الأئمة أخباراً كثيرة
تتضمن تقریظ أبي حنيفة والمدح له . والمحفوظ عند نقلة
الحديث من الأئمة المتقدمين وهؤلاء المذكورين منهم في
أبي حنيفة خلاف ذلك ، وكلامهم فيه كثير لأمر
حفظت عليه يتعلق بعضها بأصول الديانات ، وبعضها
بالفروع ، نحن ذاكروها بمشبهة الله تعالى ، ومعتذرون
إلى من وقف عاينها وكره سماعها بأن أبا حنيفة عندنا
مع جلالة قدره أسوة غيره من العلماء » اهـ ولا يخفى
أن قصده خلاف ما ذكر من المَعذرة ، وإنما قصده
الشناعة جراءة منه » اهـ (ج — ١ ص ١٨٣) .

”ورثه على أبواب الفقه ، وذب عنه ما تكلم فيه
بعض الناس خصوصاً الخطيب البغدادي المتعصب المكابر
مع هذا الإمام العظيم الشأن ، ولقد ناقض هذا الرجل
المكابر نفسه في ما ذكر من المطاعن والعيوب ، و
تهافت كلامه في ذلك وتساقط من القلوب ۛ ۛ .

وقد ذكرنا ما قاله العلماء في سوء صنيعه في هذا الباب فيما كتبنا
من التعليقات على كتاب ”ذب ذهابات الدراسات عن المذاهب
الأربعة المتناسبات“ (۱) للعلامة عبد اللطيف بن العلامة المخدم
محمد هاشم السندی رحمهما الله . وأول من تصدى للرد على الخطيب
في سوقه الأخهار الكاذبة عصره القاضي العلامة أبو اليمن مسعود
ابن محمد بن أحمد بن عبيد البخاري نزيل بغداد المتوفى سنة ۴۹۱
في ”مختصره لتاريخ بغداد“ وتلاه العلامة أبو علي يحيى بن هبسي
ابن جزلة الطبيب المتوفى سنة ۴۹۳ في ”المختار من مختصر تاريخ
الخطيب لأبي اليمن المذكور“ . وقد رأيت من هذا الكتاب نسخة
خطية في المكتبة الآصفية بحيدرآباد الدكن بالهند . قال ابن جزلة
في ”المختار“ :

وقال القاضي أبو اليمن : ثم إن الخطيب — تجاوز الله
عنا وعنه — اتبع ما ذكره من هذه الأبواب في وصف
أبي حنيفة بما كان الأولى والأليق أن لا يذكره وبطل

(۱) راجع الكتاب المذكور ج — ۲ ص ۲۹۸ حفي ۳۰۰ .

فيه ويبوب فيه أبواباً ، وبظهر منه فيه العصبية والميل
وقد اعتذر قبل أن شرع في ذلك بما ليس بعذر « (١)
وقال القاضي أبو اليمن أيضاً ما نصه :

« وأعجب ما مر بي في هذا الباب ما ختمه به بإسناده
عن سعيد بن سالم قال : « قلت لقاضي القضاة أبي

(١) قال سيد الحفاظ المتأخرين محمد مرتضى الزبيدي في "تحاف
السادة المتقين" :

« قال القاضي الحافظ أبو بكر في "تاريخه" في
ترجمة الإمام أبي حنيفة رحمه الله ما نصه : « قد سقنا عن
أبوب السخنياني ، وسفيان الثوري ، وابن عبينه ، و
أبي بكر ابن عياش وغيرهم من الأئمة أخباراً كثيرة
تنضمّن تقرّظ أبي حنيفة والمدح له . والمحفوظ عند نقلة
الحديث من الأئمة المتقدمين ودوّلء المذكورين منهم في
أبي حنيفة خلاف ذلك ، وكلامهم فيه كثير لأمر
حفظت عليه يتعلق بعضها بأصول الديانات ، وبعضها
بالفروع ، نحن ذاكروها بمشيئة الله تعالى ، ومعتذرون
إلى من وقف عليها وكره سماعها بأن أبا حنيفة عندنا
مع جلالة قدره أسوة غيره من العلماء » اهـ ولا يخفى
أن قصده خلاف ما ذكر من المَعذرة ، وإنما قصده
الشناعة جرأة منه » اهـ (ج - ١ ص ١٨٣) .

يوسف : سمعت أهل خراسان يقولون : إن أبا حنيفة
جهى مرجئ ، فقال لى : صدقوا . ويرى السيف
أيضاً . قلت له : فأين أنت منه ؟ فقال : إنما كنا نأثبه
بدرسنا الفقه ولم نكن نقلده ديلنا .

أما استحي هذا الشيخ الحافظ من أن يورد مثل هذا
الخبر عن أبي يوسف تلميذ الرجل ، وصاحبه المنتمى
إليه المنتفع به ، أعاذنا الله من فرط الغفلة والجهالة .

ثم قال — أى الخطيب — : ذكر ما حكى عنه من
مستهجمات الألفاظ والأقوال ، وهذا منه غاية العداوة
والإفراط فى العصبية القبيحة كأنه بصف أهواها من العلم
أو الحكمة حتى يترجم الباب هذه الترجمة القبيحة الدالة
على قلة تحفظ مترجمها ونهوره وخفته .

ولعمرو الله إننى قد شاهدته بحلب مرتين ، و
سمعت منه ، وأخذت إجازته ، وكان حديداً خفيفاً
طيباشاً كاد أن يشب عليه العامة بحلب ويقتلوه لقلة تحفظه
فما حدث مما لا يحتمله ذلك الوقت والهد ، فإنه كان
فى الزمان الذى دخل فيه البساسيرى "بغداد" وقتل
ابن المسلمة ، وفعل تلك الأفعال ، وخرج الخطيب هارباً
ففى منها هارباً مما خيف عليه إلى الشام وأقام به ، و
هرى له بدمشق ما نتورع عن إبراده ، تجاوز الله عنا وهذه .

وقال ابن جزلة .

و لعمرو الله إن الإضراب عن ذكر ما قاله الخطيب
وصنفه في هذا الباب أولى وأجمل وأحق ، اه .

ثم جاء عالم الملوك الملك المعظم عيسى بن أبي بكر الأيوبي فرد عليه
في كتابه ” السهم المصيب في كهد الخطيب ” رداً مشبعاً ، وقد طبع
بمصر وبالهند ، وسبط ابن الجوزي رد على الخطيب أيضاً في عصر
الملك المعظم في كتاب سماه ” الانتصار لإمام أئمة الأمصار ” وهو في
مجلدين ، وكذلك رد على الخطيب أبو المؤيد الخوارزمي في مقدمة
” جامع المسانيد ” رداً جيداً ، ثم الحافظ أبو المحاسن محمد بن يوسف
الشامي رد على الخطيب في كتابه ” عقود الجمان في مناقب الإمام أبي
حنيفة النعمان ” رداً إجمالياً ، ونهجه في ذلك علامة المتأخرين ابن حجر
الهيتمي المكي في كتابه ” التحيرات الحسان في مناقب الإمام أبي حنيفة
النعمان ” ولما طبع تاريخ الخطيب بمصر انتدب للرد عليه الإمام العلامة
الناقد محمد زاهد الكوثري فصنف ” تانيب الخطيب على ما صاقه في
ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب ” وجاسبه على افتراءاته على الإمام
الأعظم فقيه الملة أبي حنيفة وعلى نهشه لأعراض أبي يوسف ومحمد
وغيرهما بأدلة ظاهرة باهرة فشفي وكفى والله الحمد .

وتعصب الوزير نظام الملك المتقدم وزير السلطان ملكشاه السلجوقي ،
— واسمه الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الوزير أبو علي الطوسي
وتوفي سنة ٤٨٥ — والوزير نظام الملك المتأخرو وزير السلطان خوارزم
شاه — واسمه مسعود بن علي الوزير وتوفي سنة ٥٩٦ — للشافعية

معروف حيث يتجهج يذكره التاج السبكي قائلاً :

« وقد اشترك نظام الملك هذا ونظام الملك المتقدم ذكره — الذي هو سيد الوزراء — اشتراكاً في اللقب ، والوزارة ، والتعصب للشافعية ، وبناء المدارس » (١)

فلما جاءت نوبة الوزير نظام الملك الطوسي — ولم تكن وزارته وزارة بل فوق الملك كما صرح به التاج السبكي (٢) — نشر مذهب الإمام الشافعي بالعجم وازداد تعصبه على الحنفية فاجرت في عهده

(١) راجع "طبقات الشافعية" ترجمة مسعود بن علي الوزير .

(٢) قال التاج السبكي في "الطبقات الشافعية الكبرى" :

« مكث في الوزارة ثلاثين سنة ، ولم تكن وزارته وزارة بل فوق السلطنة ، فإن السلطان جلال الدولة ملكشاه بن ألب أرسلان اتسعت ممالكه ، فكان تحت ملكه بلاد ما وراء النهر وبلاد الهياطلة وهاب الأهواب ، وخراسان ، والعراق ، والشام ، والروم ، والجزيرة ، مملكته من كاشغر — وهي أقصى مدائن الترك — إلى بيت المقدس طولاً ، ومن قرب قسطنطينية إلى بحر الهند عرضاً . ولم يكن مع ذلك لملكشاه مع نظام الملك غير الإسم والأبهة ، والتنوع في اللذات ، وكان مشغولاً بالصيد واللذة . ونظام الملك هو الأمر المتصرف لا يجري جليل ولا حقير إلا بأمره ، مستبداً بذلك » (ج - ٣ ص ١٣٩) .

على الحنفية بسبب ذلك خطوب ومحن (٣) . ونظام الملك هذا هو أول من جعل المذهب الشافعي مذهباً رسمياً تعترف به الخلافة العباسية في العراق وشرق الدولة ، وأنشأ المدارس لخدمته ، وكان السائد قبل ذلك من مذاهب السنة المذهب الحنفي ، ولما بنى المدرسة النظامية ببغداد كان في كتاب شرطها كما قال ابن الجوزي في " المنتظم " : « أنها وقف على أصحاب الشافعي أصلاً وفرعاً ، وكذلك الأملاك الموقوفة شرط فيها أن يكون على أصحاب الشافعي أصلاً وفرعاً ، وكذلك شرط في المدرس الذي يكون بها ، والواعظ الذي يعظ بها ، و متولى الكتب » .

ولا تنس ما ذكره ابن خلكان في ترجمة " نظام الملك " في أمر هذه المدرسة النظامية ولفظه :

« وكان الشيخ أبو إسحاق — الشيرازي — إذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلى في بعض المساجد ، وكان يقول : « بلغني أن أكثر آلائها غصب » اه . وقال ابن تغري بردي في " النجوم الزاهرة " :

(٣) قال العلامة المؤرخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي في " النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة " في ترجمة عمود الملك الكندري :

« وولى الوزارة بعده نظام الملك الذي نشر مذهب الإمام الشافعي بالعجم » (ج — ٥ ص — ٧٦) .

« وكان نظام الملك على الهمة ، وافر العقل ، هارفاً
بتدبير الأمور ، محباً للعلماء والصلحاء ، على ظلم وجور كان
عنده ، على عادة الوزراء » اهـ (١) .

وعلى عادته في الظلم والجور مشى نظام الملك في نشر المذهب الشافعي
فكانت فتنته على الحنفية أشد من فتنه أبي حامد الإسفرائيني والقفال

(١) وجاء في " النجوم الزاهرة " في حوادث سنة ٤٦٨ ما
نصه :

« وفيها توفيت كور خاتون عمه السلطان ملكشاه
السلجوقي أخت السلطان ألب أرسلان ، كانت دينة
عفيفة ، صادرها نظام الملك لما مات أخوها ألب أرسلان
وأخذ منها أموالاً عظيمة ، فخرجت إلى الري لتمضي إلى
المباركية تستنجدهم على قتال الوزير نظام الملك ، فأشار
نظام الملك على ملكشاه بقتلها فقتلها . فلما وصل خبر
قتلها إلى بغداد ذم الناس نظام الملك وقالوا : « ما كفاه
بناء هذه المدرسة النظامية وغصبه لأراضى الناس وأخذ
أنفاسهم حتى دخل في الدماء من قتله هذه المرأة ! »
وأيضاً أنه أشار على ملكشاه بقتل عمه قاوردهك ،
ثم أشار على ملكشاه بحمل أولاد عمه ، وهج نظام الملك
جماعة من أهل العراق ، فلما بلغ نظام الملك قول : ما
أقام هذه الشناعة على إلافخر الدولة ابن جهير ، اهـ (ج -

الصغير المروزي ، كما أهاب عن حاله الإمام مسعود بن شيبة السلدي حيث يقول :

« وظهر مذهب الشافعي حين قهر نظام الملك ، وكانت
فتنته على أصحاب أبي حنيفة ومالك أشد من الديلم وقد
قتلوا منهم خلقاً كثيراً ، ووضعت في أيامه كتب في
مثالب أبي حنيفة ومعائبه ، وقد لقي جزاء ذلك حياً و
ميتاً حتى تناثرت أعضائه بالجذام ، وعذب بالضرب
والحبس ، وأحرقت رمته في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة
بعد مائة وثمان وأربعين سنة أحرقها الكفار القتل لما استولوا
على "إصبهان" بسبب بطول ذكره » اهـ (ص ٣٥٠) .

ويعز على المرء أن يرى ابن الجويني وتلميذه الغزالي يقرمان ضد
الحنفية بترسلان في المجادلة ولكن لا عجب فإنها كانا إذ ذاك بدرسان
في "النظامية" يريدان التقرب من نظام الملك (١) حرصاً على
الدنيا لا نزاعاً في الخطأ والصواب ، ولا دفاعاً عن الحق إزاء
الباطل ، وقد أساءوا إلى أنفسهم حيث سلكا في المناظرة والبحث مع
الحنفية على طريقة الختل والمغالطة والدفع والمغالبة جل معيها تشويه
صور المسائل وتقريرها على أقبح وجه وأبشع صورة كما لا يخفى على
من طالع "مغيث الخلق" لابن الجويني و "المنحول" للغزالي وعلى

(١) إن ابن الجويني بنيت له المدرسة النظامية ، بنيسابور وأقعد
للتدريس فيها وبقي على ذلك قريباً من ثلاثين سنة ، والغزالي وقع
له القبول من نظام الملك فرسم له التدريس بمدرسة بغداد .

هذا جرى بعدها الفخر الرازي — عصرى نظام الملك المتأخر — في ما كتبه في "مناقب الشافعى" وهذا هو الطريق الذى مهد لهم للبحث والمناظرة شيخ طريقة العراق أبو حامد الإسفرائنى حافظ المذهب و إمامه ، فقد نقل التاج السبكى في "طهقاته" عن أبي حيان التوحيدى قال :

« سمعت الشيخ أبا حامد يقول لطاهر العبادانى : "لا تعلق كثيراً لما تسمع منى في مجالس الجدل ، فإن الكلام يجرى فيها على نحتل الخصم ومغالطته ، ودفعه ومغالطته . فلسنا نتكلم لوجه الله خالصاً ولو أردنا ذلك لكان خطونا إلى الصمت أسرع من تناولنا في الكلام ، وإن كنا في كثير من هذا نبوء بغضب الله تعالى ، فلما مع ذلك نطمع في سعة رحمة الله ، اه (ج — ٣ ص — ٢٥) . وأين هذا من صنيع إمامهم الشافعى رضى الله عنه حيث يقول : « ماناظرت أحداً قط إلا على النصيحة ، وما ناظرت أحداً قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ ، وماناظرت أحداً إلا ولم أهال بين الله الحق على لساني أولسانه » (١) .

ويعرف مهاف اخلاص ابن الجوينى في هذا الباب مما قاله للغزالي حين شاركه في هذا العمل فقد ذكر المؤرخون أنه لما صنف كتابه "المنحول" عرضه على شيخه ابن الجوينى فلما نظر فيه ابن الجوينى (١) راجع "حلية الأولياء" لأبي نعيم الأصبهاني (ج - ٩ ص ١١٨)

قال له : « دفتنی وأنا حی هلا صبرت حتى أموت ؟ لأن كنهك
غطى كتابی ، (۱) وما ذاك إلا لأجل أن ابن الجوينی يريد أن
یصفوا الجواهر فی تدریس النظامیة وما إلى ذلك فقد كان مقرهاً لدى
نظام الملك وخاف أن وقع ” المنحول ” بيد نظام الملك بصغر ابن
الجوينی فی عینه ، والعجب من تنافسهما فی إثارة تلك الفتنة وتسارعهما
إليها ، والله یحق الحق وهو یهدی السبیل .

وكما أن الخطيب وأمثاله معروفون فی قلة الفقه وإكثار الرواية
بدون الدراية كذلك ابن الجوينی وتلميذه الغزالی مضرها مثل
عند أهل العلم فی الجهل بالحديث والتاريخ مهما ضاق صدر ابن السبکی
من ذلك - قال ابن حجر العسقلانی : ” التلخیص الخبير فی تخریج
أحاديث الرافعی الكبير ” :

« ونقل الرافعی عن إمام الحرمین فی ” النهاية » أنه
قال : (فی قلبی من الطمانينة فی الاعتدال شیء ؛ فإنه
ﷺ ذكرها فی حديث المسی صلاته فی الركوع والسجود
ولم يذكرها فی الاعتدال والرفع بین السجدين ؛ فقال :
ارکع حتى تطمئن راکعاً ، ثم ارفع رأسك حتى تعتدل
قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع رأسك
حتى تعتدل جالساً) ولم یعتقد الرافعی . وهو من المواضع
العجيبة التي تقضى علی هذا الإمام بأنه كان قليل

(۱) راجع ترجمة الغزالی فی ” المنتظم ” لابن الجوزی و ” مرآة
البحان ” للعفيف الیافعی .

المراجعة لكتب الحديث المشهورة فضلاً عن غيرها ،
فإن ذكر الطمانينة في الجلوس بين السجدين ثابت في
”الصحيحين“ وأما الطمانينة في الاعتدال
فثبت في ”صحيح ابن حبان“ و”مسند أحمد“ . . . ورواه
أبو علي بن السكن في ”صحيحه“ وأبو بكر بن أبي شيبة
في ”مصنفه“ وأعجب من ذلك أن ذكر الطمانينة
في الاعتدال مخرج في ”الأربعين“ التي خرجوها لإمام
الحرمين وحدث بها اهـ

وقال العسقلاني أيضاً في ضمنه تخريج حديث عائشة : « كان
رسول الله ﷺ يقرأ في الركعة الأولى من الوتر بسبع اسم ربه
الأعلى » الحديث ما نصه :

» ”تنبيه“ قال إمام الحرمين : رأيت في كتاب معتمد
أن عائشة روت ذلك ، وتبعه الغزالي فقال : (قيل إن
عائشة روت ذلك) وهذا دليل على عدم اعتنائها معاً
بالحديث كيف يقال ذلك في حديث في ”سنن أبي داود“
التي هي أم الأحكام اهـ .

وقال أيضاً في ضمنه تخريج حديث : « من أتى من هذه القاذورات
شيئاً فليستتر بستر الله » الحديث :

» ”تنبيه“ لما ذكر إمام الحرمين هذا الحديث في
”النهاية“ قال : (إنه صحيح متفق على صحته) وتنبيهه .

ابن الصلاح فقال : هذا مما يتعجب منه العارف بالحديث .
وله أشباه بذلك كثيرة أوقعه فيها اطراحه صناعة الحديث
التي يفتقر إليها كل فقيه وعالم »

وقال الحافظ ابن كثير في ” البداية والنهاية ” في التاريخ :
« وقد كان الغزالي يقول : أنا مزجي البضاعة في
الحديث » (ج - ۱۲ ص - ۱۷۴)

فهذا حالهما في الحديث . وأما جهلها بالتاريخ فقال ابن حجر
العسقلاني في ترجمة ” محمد بن محيرز ” من ” لسان الميزان ” ما
نصه :

« محمد بن محيرز . لا وجود له وقع ذكره في
كلام إمام الحرمين فذكر في كتاب الشهادات من ” النهاية ”
(أن البخاري صنف الصحيح في الروضة النبوية ،
روى فيه عن محمد بن محيرز ، فغابته عيناه ، فرأى
النبي ﷺ في المنام ، فقال : أنروني عن ابن محيرز وقد
طعن في أصحابي ، وكان خارجياً ؟ فقال : يا رسول
الله إنه ثقة . قال : صدقت إنه ثقة فأرو عنه) . . .
. والمنام الذي حكاه الإمام بالصفة المذكورة
يدل على عدم عفايته بالأنخبار ! وكيف يجتمع قوله :
(كان يطعن في أصحابي) مع قوله : ثقة فأرو عنه »

وقال القاضي ابن خلكان في ” وفیات الأعيان ” في ترجمة حسين
ابن منصور السلاج الزاهد المشهور ما نصه :

و وجدت في كتاب " الشامل " في أصول الدين ،
تصنيف الشيخ العلامة إمام الحرمين أبي المعالي عهد الملك
ابن الشيخ أبي محمد الجويني — رحمهما الله تعالى — فصلاً
يذهني ذكره ههنا ، والتلويح على الوهم الذي وقع ،
فإنه قال : (وقد ذكر طائفة من الأثبات الثقات : أن
هؤلاء الثلاثة تواصوا على قاب الدولة ، والتعرض
لإفساد المماكة ، واستعطاف القلوب واستمالتها ، وارتاد
كل واحد منهم فطراً . أما الجنابي فأكناف الأحساء ،
وابن المقفع توغل في أكناف بلاد الترك ، وارتاد
الحلاج قطر بغداد ، فحكم عليه صاحبه بالهلكة
والقصور عن درك الأملية ، لبعد أهل العراق عن
الانخداع) هذا آخر كلام إمام الحرمين .

قلت : وهذا كلام لا يستقيم عند أرباب التواريخ ،
لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد ، أما
الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما ، لأنها كانا في عصر
واحد ، ولكن لا أعلم هل اجتماعا أم لا .

والمراد بالجنابي هو أبو طاهر سابان بن أبي سعيد
الحسن بن بهرام القرمطي رئيس القرامطة ، وحديثهم
وحرورهم وخروجهم على الخلفاء والملوك مشهور ،
... وأما ابن المقفع فهو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور
بالبلاغة ، صاحب الرسائل الهدية . . . ذكر صاحبنا

شمس الدین ابو المظفر بوسف الواعظ مبط الشیخ جمال الدین
 ابی الفرج ابن الجوزی الواعظ المشهور فی تاریخہ الکبیر
 الذی سماہ ”مرآة الزمان“ أخبار ابن المقفع وما جرى
 له ، وقتله فی سنة خمس وأربعین ومائة ، ومن عادته أن
 يذكر کل واقعة فی السنة الی كانت فیها ، فیدل علی
 أن قتله کان فی السنة المذكورة ، وفی کلام عمر بن
 شبة فی کتاب ”أخبار البصرة“ ما یدل علی أن ذلك
 کان فی سنة اثنتین أو ثلاث وأربعین ومائة
 וכیفما کان فإن تاریخ قتله لم یکن بعد سنة خمس و
 أربعین ومائة ، وإنما کان فیها أو فیما قبلها ، وإذا کان
 كذلك ، فكیف بتصور أن یجتمع بالحلاج والجنادی
 كما ذكره إمام الحرمین — رحمه الله — ومن ههنا
 حصل الغلط . وأيضاً فإن ابن المقفع لم یفارق العراق
 فكیف یقول : « إنه توغل فی بلاد الترك » وإنما کان
 مقبلاً بالبصرة ویتردد فی بلاد العراق ، ولم تکن بغداد
 موجودة فی زمنه ، فإن المنصور أنشأها فی مدة خلافته
 فاخطها فی سنة أربعین ومائة ، واستتم بناءها ونزلها
 ودخلها فی سنة ست وأربعین ، وفی سنة تسع وأربعین
 تم جمیع بناءها هـ .

ومن جهل مشهورات تاریخ کیف یعتمد علی نقله فی هذا
 الباب ! ولكن ابن خلكن ینتقد علیه ما ذكره فی كتابه ”الشامل“

من قصة الحلاج ، ويعتمد عليه فيما سرد في كتابه ”مغيث الخلق“
من أنصوصة القفال . فسبحان واهب العقول .

والغزالي قال فيه ابن الجوزي في ”المنتظم“ :

” و ذكر في كتاب ”الاحياء“ من الأحاديث الموضوعة

وما لا يصح غير قليل ، وسبب ذلك قلة معرفته

بالنقل فإيته عرض تلك الأحاديث على من يعرف ، و

إنما نقل نقل حاطب ليل ، وكان قد صنف للمستظهر

كتاباً في الرد على الباطنية ، وذكر في آخر مواعظ

الخلفاء فقال : روى أن سامان بن عهد الملك بعث إلى

أبي حازم : ابعث إلى من افطارك ، فبعث إليه نخالة

مقاوة ، فبقى سامان ثلاثة أيام لا يأكل ثم أفطر عليها

وجامع زوجته فجاءت بعهد العزيز ، فلما بلغ ولد له

عمر بن عبد العزيز . وهذا من أقبح الأشياء لأن عمر

ابن عم سامان وهو الذي ولاه فقد جعله ابن ابنه . فما

هذا حديث من يعرف من النقل شيئاً أصلاً ؟ (ج)

- ۹ ص ۱۶۹ و ۱۷۰)

وفما نقلنا في علم هذين كفاية . ورجل لا علم له بالجديث ولا

خبرة له بالتاريخ كيف يجترئ أن يقوم بالرد على فقيه الملة

الإمام أبي حنيفة وأصحابه رضي الله تعالى عنهم . وما ابن الجويني

وتلميذه أبو حامد الغزالي بالنسبة إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة إلا

كطالب علم مع سلطان العلماء أو كآحاد الرعية مع السلطان الأعظم

وبذلك صرح الإمام الرباني عبد الوهاب الشعراني في حق الفخر الرازي، حيث قال رحمه الله في "الميزان الكبرى" ما نصه :

« وما وقع لي أن شخصاً دخل علي ممن ينسب إلى العلم وأنا أكتب في مناقب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه فنظر فيها ، وأخرج لي من كنه كرايس ، وقال لي : أنظر في هذه فنظرت فيها ، فرأيت فيها الرد على الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ، فقلت له : ومثلك يفهم كلام الإمام حتى يرد عليه ؟ فقال : إنما أخذت ذلك من مؤلف للفخر الرازي فقلت له : إن الفخر الرازي بالنسبة إلى الإمام أبي حنيفة كطالب العلم ، أو كآحاد الرعية مع السلطان الأعظم ، أو كآحاد النجوم مع الشمس . (ج - ۱ ص ۶۴) .

وبالجماعة كل من قام من هؤلاء ضد الحنفية ولحاض غمرة تلك الفتنة لا يخلو من جالين إما هو لم يتقن الفقه ولم يعرف الكلام و الجدل ، وإما هو لم يتقن الصناعة الحديثية ولم يعرف التواريخ و الرجال . وها هو حال فحول الأشاعرة الشافعية محدثهم ومتكلمهم كما صرح به الإمام ولي الله الدهلوي في كتابه "قرة العبيد بتفضيل للشيخين" الذي صنّفه بالفارسية حيث يقول :

« إن الأشاعرة على قسمين :

المتكلمون الذين قد نالوا السهم الأوفى في المناظرة

والمخاصمة ولكن ليس لهم تبحر وتوسع في الحديث كأبي بكر الباقلاني ، والإمام الرازي ، والقاضي الهضاري ، والقاضي العضد ، والملا سعد .

والمحدثون الذين قد حازوا القدر الأوفى في الحديث وسعة الروايات ولكن لم ينظروا في المناظرة والمخاصمة والمراجعة كالآجري والبيهقي (١)

ومع جاب خيلهم ورجلهم على الحنفية قد ضاعت مساعيهم وخابت أمانيتهم فإن الأصحاب قد ردوا على كل منهم بحيث لا يبقى لهم قائمة بعد تلك الردود ، وإن قاست الأمة عواقب ذلك التخاذل والتداول مدى القرون . فمنهم من كباهم بكباهم ورد كيدهم في نحورهم . ومنهم من سامح وتلف وأعاد الحق إلى نصابه . وقد مر ذكر من رد على الخطيب البغدادي ، فأما ابن الجويني والغزالي فأول من قام بهارد عليهما جميعاً فيما — نعم والله أعلم — الإمام شيخ

(١) ونصه بالفارسية :

« أشاعره دو قسم اند ، متكلمان که در مناظره و مخاصمه سهم اعلی نصیب ایشان است أما در حدیث تبحری وتوسعی ندارند مثل ابو بکر باقلانی ، وإمام رازی ، وقاضی هضاری ، وقاضی عضد ، وملا سعد .

ومحدثین که در حدیث وتوسع روایات قدر اوفی یافته اند . أما در مناظره ومخاصمه ومراجعة غور ننمودند مثل آجری وبيهقي ” (ص ۲۵۳ طبع المجتہاتية بدهلي)

الإسلام عماد الدين مسعود بن شيبه السندی رحمه الله ، وسبقه إلى ذلك
بالرد على الغزالي شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي رحمه الله
تعالى المميز صاحب "الذباقة" وهو محدث فقيه إمام وترجمته مستوفاة
في كتب طبقات الأئمة "كجراهر مضية" لآفرشي و"ناج التراجع"
لقاسم بن قطروبة و"المعراج الذهبية" للفاضل الكنوي وغيرها . وقال
المؤرخ ابن تغري بردي في وفات سنة الثنتين وأربعين وسبعمائة من
كتابه "النجوم الزاهرة" :

« وفيها توفي شمس الأئمة محمد بن عبد الستار بن محمد
الإمام العلامة فريد دهره ووحيد عصره المعروف بشمس
الأئمة الكردي البرتقاني الحنفي و"برائقين" قصبة من
قصبات "كرنار" من أعمال "جرجانية" . قال الذهبي :
كان أحد الأئمة على الإطلاق والموفود إليه من الآفاق ،
برع في عارم ، وأقرأ في فنون ، وانتهت إليه رئاسة
الحنفية في زمانه انتهى . قلت : وشمس الأئمة أحد العلماء الأعلام
وأحد من سار ذكره شرفاً وغرباً ، وانتشرت تصانيفه
في الدنيا رحمه الله تعالى . (ج - ۶ ص - ۳۵۱)

وقد كثر تشييع العلماء على كتاب "المنحول" للغزالي . قال الإمام
العلامة قوام الدين أمير كتب بن أمير عمر الفارابي الإتقاني (۱)
في بحث حروف المعاني من كتابه "التبيين شرح المنتخب في أصول

(۱) الذي يقول فيه ابن تغري بردي :

فی بحث حروف المعانی من کتابہ ” التوبین شرح المنتخب فی أصول المذهب ” ما نصہ :

» ثم الغزالی شنع فی ” المنخول ” علی أبی حنیفة فی أشياء من غیر حجة علی دعواه ، ولا دلیل علی ما خیل ، فاولا إطالة الكتاب أوردناه ورددناه برد لا یرد علی وجه توب روحه عما فعلت یدہ ولسانہ . والله إن كنا لنعقده غاية الإعتقاد لأجل ما جمع فی ” إحيائه ” من كلمات المشائخ بالنظر إلى الظاهر . ثم لما رأينا من طعنه علی الکبار ہلا إقامة برهان حصل ہنا ما حصل اھ

وقال الشیخ العلامة الحافظ محمد بن یوسف الشامی فی ” عقود الجمان فی مناقب أبی حنیفة النعمان ” :

» ولا تغتر بما وقع فی ” المنخول ” الملسوب للإمام الغزالی من تعبیر الإمام أبی حنیفة ، فإن ذلك من قائلہ منزلة عن الصواب عظيمة ، وهفوة حائدة عن الطريقة المستقيمة ، نقشعر منه الجلود وتمج منها الأسماع ، وتأھاها النفوس ، وتنفر منها الطباع ،

» وكان — رحمه الله — إماماً عالماً مفقناً بارعاً فی الفقه واللغة العربیة والحديث وأسماء الرجال وغیر ذلك من العاوم ، وله تصانیف كثيرة ھ اھ

وهو الذی ولی تدريس دار الحديث بالظاہریة بدمشق بعد وفاة الحافظ الذهبي كما صرح به ابن حجر والسيوطی .

وانما قلت : « المنسوب للإمام الغزالی » لأن هذا الكتاب لم يرو بالسند المتصل إليه ، ولا قرأه رجل على رجل وهكذا إليه ؛ فيحتمل أن تلك الألفاظ الشذیة اختلفت علیه ، وعلى تقدير صدورها عنه فسمعت جماعة من مشائخ الشامیین ينقلون عن عین أعیان المحققین فی عصره الشیخ الإمام علاء الدین البخاری أحد أصحاب الشیخ سعد الدین التفتازانی — رحمهم الله تعالى — : أنه كان يعظم الغزالی غاية التعظيم ولا يجسر أحد بحضرته أن يقول ” قال الغزالی “ بل ” قال الإمام الغزالی “ ونحو ذلك مما يدل على تعظيمه . فقبل له : ألم تر ما صدر عنه فی حق الإمام أبی حنیفة . قال : « صدر منه ذلك فی الشهاب حین سلطان الحوی والعصبیة علیه قبل أن ینسلك ویتأدب ، ویتخلق بأخلاق السادة الصوفیة ، و یترك الرعونات و حطرظ النفس . فلما تفانق بأخلاق القوم ، وانسلخ من الأخلاق الرذیة ، وتحلى بالصفات العالیة ، وصلك المناهج السریة رجع عن هذه الألفاظ الرذیة ، وطمس ما فی نسخته ، وعرف الحق لأهله . وتعدر علیه طمس ما فی بقیة النسخ لانتشارها . ولما صنف كتاب ” الإحیاء “ بعد ذلك عظم الإمام أبا حنیفة غاية التعظیم ، وذكر فی مواضع منه جملاً من فضائله . ولو عرض علیه كلام ” المنحول “ بعد رجوعه عن

الأخلاق المذمومة لتبرأ منه ، واستغفر الله تعالى . و
النائب من الذنب كمن لا ذنب له وسمعت
الأستاذ العارف ذا الأحوال السنية والأفعال المرضية و
الطريقة السنية الشيخ شاهين بن عبد الله يذكر نحو
ما ذكره الشيخ علاء الدين البخاري وبقرره ۱ ۵

وقال العلامة المحدث علي القاري في ”نشيع الفقهاء الحنفية لتشيع
السفهاء الشافعية“ :

” ثم رأيت الإمام الكردي صنف تصنيفاً في الرد
على الغزالي فيما نقل عنه أنه ذكر في كتابه ”المنحول“
طعناً في أبي حنيفة وأصحابه الفحول . ولعله كان في أيام
جهالته وزمان حيرته ومهدأ ضلّالته ، قهّل أن يدخل في
طريق الأولياء وتصنيفه ”الإحياء“ على ما تدل عليه
ترجمته الإمام الأعظم مع سائر العلماء ،

قلبي : ولا شك أن كتاب ”المنحول من تعليق الأصول“ صنفه
الإمام الغزالي في زمن شبابه (۱) فإنه لما رفع أمره إلى السلطان
سنجر وقد وشى به أهل مذهبه واتهموه بأشياء ومنها وضعه هذا

(۱) وما ظنه السيد مرتضى الزبيدي شارح ”الإحياء“ بأن تصنيفه وقع
متأخراً عن ”الإحياء“ و ”كيمياء السعادة“ و ”جواهر القرآن“
فليس بصحيح . وما ينقله السيد مرتضى عن ”المستصفي“ للغزالي ،
لا يوجد في ”المستصفي“ لعله وقع له وهم في ذلك .

الكتاب وذلك في شهور سنة تسع وتسعين وأربعمائة اعتذر الغزالي إلى السلطان منبجر عن وضعه "المنحول" قائلاً بأن :

« التعليق الذي علمته في أيام الصبا وسميته "المنحول" من تعليق الأصول " وزادت فيه طائفة حسداً من عند أنفسهم أشياء توجب الطعن في حق الإمام أبي حنيفة ، وذلك قبل ثلاثين سنة ونوسلوا به في الإغراء على ، (١) وكتب إليه متبرئاً عما رموه :

« وأما ما يعزرون إلى من الطعن في حق الإمام أبي حنيفة رضى الله عنه ، فلا أنحمل ذلك ، وبالله الطالب الغالب المدرك المهلك الضار النافع الذي لا إله إلا هو اعتقادي في الإمام أبي حنيفة أنه من أغوص الناس في

(١) ونصه بالفارسية :

« تعلیقی کہ در ایام کودکی کرده بودم ، ونام آن "المنحول" من تعليق الأصول " نهاده ، وگروهي هم بحکم حسد هسي سال پیش ازین در آن چند کلمه کہ موجب طعن باشد در امام ابو حنیفه زیاده کردند ، وآن را وسیله ساختند »

راجع "فضائل الأئمة من رسائل حجة الإسلام" بتقدمة وتعليقات المؤيد الثابتی طبع ایران عام ۱۳۳۳ . ص ۱۷ وهذا الكتاب جمع فيه مكاتيب الغزالي بالفارسية .

حقائق الفقه من أمة محمد ﷺ ، وكذب على كل من
يحكم عن اعتقادي فيه سوى ذلك أو ينقله عن خطي ولفظي .
والذي اعتقد فيه قد شرحته في ”الإحياء“ في أول سير
العلماء وغرضي الإنباء عن حقيقة الأمر « (۱)

فتبين من هذا أن الغزالي قد ندم على ما قدم وإنما كان تاليفه
”المنحول“ في إبان شهاه في حياة استاذہ ابن الجويني ثم إنه قد دس
فيه بعض الحسدة ما لا يرضاه الغزالي نفسه من الطعن في حق الإمام
أبي حنيفة رضي الله عنه وقد قال الله تعالى : « فمن تاب من بعد
ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه . إن الله تعالى غفور رحيم »
والكتاب الذي رد به الإمام الكردي على ”المنحول“ للغزالي

(۱) ونصه بالفارسية :

« أما آنچه حکایت می کنند که من در امام
أبو حنيفة رضي الله عنه طعن کرده ام این احتمال نتوانم
کرد ، بالله الطالب الغالب المدرك المهلك الضار النافع
الذي لا اله الا هو که اعتقاد من آنست : که امام
أبو حنيفة رحمة الله عليه غواص ترین امی مصطفی ﷺ
است در حقائق معانی فقه . هر آنکه جزاین از عقیده
من یا از خط و لفظ من حکایت کند دروغ می گوید
و عقیده من آنست که در کتاب ”احیاء“ در اول
سیرت علماء شرح داده ام مقصود آنست که این حال
معلوم شود ، (فضائل الانام ص — ۱۵)

مماه "الرد على الطاعن المعثار والانتصار لسيد فقهاء الأمصار" قال الإمام الكوثري في مقدمة كتاب "الغرة المنيفة في تحقيق بعض مسائل الإمام أبي حنيفة" لأبي حفص عمر الغزنوي :

« وقد رد على الغزالي شمس الأئمة الكردي محمد ابن عبد الستار في كتاب [الرد على الطاعن المعثار و الانتصار لإمام أئمة الأمصار] وقسا عليه وإن أجاد في البحث معه في المسائل وتثبيت الدلائل . وكان الترفق به أحكم لكن يقال : إن الجزء من جنس العمل » ا هـ
(ص - ٦)

وقال الإمام الكوثري أيضاً في " إحقاق الحق بإبطال الباطل في مغيث الخلق " :

إن شمس الأئمة الكردي لم يدع قولاً لقائل في تلك المسائل في كتابه المسمى [الرد على الطاعن المعثار و الانتصار لسيد فقهاء الأمصار] حيث رد على نخالة " المنخول " لأبي حامد أجلي رد ، وفي ضمنه مسائل " مغيث الخلق " ، ا هـ .

وقال الفاضل اللكنوي أهوالحسنات عبد الحى في ترجمة شمس الأئمة الكردي من كتابه "الفوائد البهية في تراجم الحنفية" ما نصه :

« رأيت له رسالة في الرد على "منخول" الإمام الغزالي المشتمل على "التشنيع القبيح على الإمام أبي حنيفة

(أولها) الحمد لله رب العالمين الخ رتبها على ستة فصول وتعقب فيها على الغزالي قولاً قولاً ، وذكر فيها مناقب أبي حنيفة . وهي رسالة نفيسة حسنة جداً مشتملة على أبحاث شريفة إلا أنه بسط الكلام في بعض مواضعها بالشناعة على الإمام الشافعي وأتباعه ، لكنه بالنسبة إلى تشيع الغزالي على أبي حنيفة قليل جداً .

ومن انتدب للرد على ابن الجويني الإمام عفيف الدين عبد العليم بن أبي القاسم بن إقبال القرطبي الحنفي ولد سنة اثنتين و عشرين وثمانمائة ، وترقى بزهد يوم الجمعة خامس ذي الحجة سنة سبع وتسعمائة ، ترجمه محي الدين عبد القادر العيدروسي في " النور السافر عن أخبار القرن العاشر " ووصفه " بالفقيه الزبيد الصالح " وقال المؤرخ عبد الحفي بن العماد الحنبلي في " شذرات الذهب في أخبار من ذهب " : " كان إماماً فقيهاً زهيداً ، و " القرطبي " بالضم نسبة إلى " قرطب " قال السيد مرتضى الزبيدي في " تاج العروس من جواهر القاموس " : " قرطب بلدة بزيد ، وهي على مقربة منها وقد دخلتها . ومنها المحدث المشهور عبد العليم بن عيسى بن إقبال القرطبي من المتأخرين اهـ " وكتابه في الرد على ابن الجويني قد رأيت منه نسخة في الخزانة الآصفية بحيدر آباد الدكن وبوجد النقل من هذا الكتاب في " كام النفائس في أداء الأذكار لسان الفارس " للعلامة أبي الحسنات محمد عبد الحفي اللكنوي (ص - ٦)

والشيخ العالم المحدث عبد النبي بن أحمد بن عبد القدوس الكنگوهي

الحنفی، أحد العلماء المشهورین فی أرض الهند وترجمته مستوفاة فی "طرب
الأماثل بتراجم الأفاضل" لأبی الحسنات محمد عبد الحنفی الأنصاری
الاکنوی و" نزہة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" للعلامة الشریف
عبد الحنفی بن فخر الدین الحسینی وكان رحمه الله من أجل علماء عصره
واناصر السنة فی زمانه ، توفي سنة إحدى وتسعين وتسع مائة ،
قال فی "طرب الأماثل" :

« عبد النبی [مؤلف رسالة فی رد طعن الإمام
الففال المروزی الشافعی علی الإمام أبی حنیفة] النعمانی
من أولاد الإمام أبی حنیفة النعمان بن ثابت الحنفی
نسباً ومذهباً أولاداً : [لحمد لله الذی اصطفی حبیبہ وخلیلہ
سیدنا وقرۃ عیننا محمد صلی الله علیه وعلى آله وسلم صلاة
وسلاماً علیه دائمین بدوامہ ، باقیتین ببقائه اشرف شرائع
الاحکام وایضاح سبل الرشاد والسداد ، وبعثه بالملة الحنیفیة
السمیحة . . . الخ . . . أما بعد فبقول العبد الضعیف
الراجی عفور به الغفور الرحیم المنتجی الیه باطفه الخلی
والحنفی ، کثیر التقصیر عبد النبی بن أحمد بن عود القدوس
النعمانی لما وقع لی الاطلاع علی القصصة المسطورة
فی کتاب "مرآة الجنان" فی فضائل الإمام الشافعی
نقلًا عن الإمام أبی المعالی المعروف بإمام الحرمین
المفصحة المصروفة بکمال الجور عن الانصاف واطهار
غایة التعسف والاعتساف المملوءة بالتعرض علی الإمام

المطلق أبي حليفة ، فأزعجني وخلفني حمية الدين فشرعت
مستعيناً بالله في كشف الغطاء ، وكانت في سفر الحرمين
الشريفتين وما كان معي إلا كتب معدودة إلا أن الله
تعالى بمحض عونه ومنه أتم الأمر وأظهر . وهأنذا أذكر
تلك القصة أولاً ثم نتكلم على كلمة كلمة منها الخ »

ورأيت من هذا الكتاب نسخة في الخزانة الآصفية بحيدرآباد
الدكن بالهند .

والإمام المحدث علي بن سلطان محمد القاري الهروي نور الدين
الفقيه الحنفي نزيل مكة المتوفى بها سنة أربع عشرة وألف . وهو
أحد جماهير الأعلام ومشاهير أولى الحفاظ والأفهام ، الجامع للعلوم
النقلية والعقلية والمنضلع من السنة النبوية صاحب التصانيف التي سارت
بها الركبان ، وشهرته كافية عن الأطراء في وصفه ، وكتابه
” تشييع الفقهاء الحنفية لتشييع السفهاء للشافعية “ توجد منه نسخ في
خزانات الكتب بالهند وباكستان . وقال فيه بعد الحمد والصلاة
ما نصه :

” يقول أفقر عباد الله الغني الهاري علي بن سلطان
محمد الهروي القاري : رأيت رسالة مصنوعة في ذم
مذهب السادة الحنفية الذين هم قادة الأمة الحنيفية ،
وأكثر أهل الملة الإسلامية . وموضوعه فيها أشياء من
أعجب العجائب التي تشير إلى أن قائلها جاهل أو كذاب .

وهي منسوبة إلى أبي المعالي عبد الملك بن عهد الله بن يوسف الجويني المشهور " بإمام الحرمين " من أكابر علماء مذهب الشافعي ، الخ .

وقال في آخره :

« ثم رأيت بعض أصحابنا أنه أفاد في هذه الحكاية ما أجاد حيث قال : وما أقبح صلاة هذا المصلي و أشنعها ، وما أسوء ضرطته وأفظعها ، لقد لبس ثوب الحلاعة ، وارتدى برداء الشناعة ، وأصم بضرطته الأسماع ، وأنى بما تنفر عنه الطباع وفعل فعل السفلة الخفاف ، واستخف بالدين غاية الاستخفاف ، فضل به عن سواء الصراط ، والتحق بالأراذل والأسقاط ، بصلاته هذه وختمها بالضراط ، ولقد ساعدته إسنه كل المساعدة ، وباعدته عن الحياء والدين كل المباعدة ، أما من الدين فظاهر لأرهاب اليقين ؛ لأنه نعمد الحدث في حال مناجاته لرب العالمين . وأما الحياء فذلك شئ لا ينكره أحد من العقلاء . فواجباه كيف أقدم هذا الذي يلبس إلى العلم على هذا الفعل القبيح بحضرة جماعة منهم السلطان ، فصير نفسه ضحكة لأهل الزمان بأمر الشيطان . ثم مع هذا ظن أن ضرطته هذه له نافعة ، وإنما هي له عن رتبة العقلاء واضحة . إذ لو فعل مثل ذلك أحد من العوام ،

لقليل إند ملحد مستخف بالاسلام ؛ بل من ترك الصلاة
 رأساً أهون في مقام القبايح من هذه السيئة المشتملة
 على الفضائح ، إذ هي الشناعة العظمى ، والداهية الدهيا ،
 وإنما حمل على ذلك اتباع الهوى ، لأجل أعراض الدنيا .
 فليته حين مات مات فعلة هذا معه ولم يذكر ، ولم يكتب
 في الدفان ولم يسطر ، لكنه أثبت في التواريخ
 واشتهر ، وتشدد به من لاخلق له وافتخر . فلو عرفوا
 ما فيه من أن الشناعة راجعة إليهم لما ذكروا مثل
 هذا فيما لديهم ؛ ولكن كما قال سبحانه : (أفمن زين
 له سوء عمله فرآه حسناً ، فإن الله يضل من يشاء و
 يهدي من يشاء) . فنعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن
 سيئات أعمالنا ، ونستغفره من زال في أقلامنا ، ونحطل
 في أقوالنا ، اه .

والشيخ الفاضل علم الله بن عبد الرزاق بن خصاصه بن خضر
 الصالحى الأميئهى أحد العلماء المهرزين فى الفقه والحديث والعربية .
 ولد فى السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وخمسين و
 تسعمائة بهلدة " أميئهى " وتوفى حادى عشر ذى الحجة سنة أربع
 وعشرين وألف ، وكان ديناً متقناً متبحراً عابداً متهجداً صاحب
 سنة واتباع وزهد وتورع واستقامة ، صافى إلى الحجاز ولبث
 بها ثمانى عشرة سنة وأخذ الحديث عن الشيخ ابن حجر المكى وغيره
 من مشايخ عصره ثم رجع إلى الهند وصرف عمره فى الدرس والإفادة

رحمه الله تعالى وترجمته مسترعاة في "زهوة الخواطر". وسماه السيف المسلول في ضرب القفال والمقفل ، قل فيه بعد الحمد والصلاة :

« يقول أضعف عباد الله القوى علم الله بن عبد الرزاق الحنفي — أصاح الله حاله وحقق آماله — : كنت أسمع من أفواه الرجال ، قصة المروزي القفال ، مع السلطان محمود الغزنوي المغتال ، في تحويله بالشعبدة والإحتيال وتنقياه عما كان عليه من سنى الأحوال ، من مذهب الإمام أبي حنيفة الأعظم ، إلى مذهب الإمام محمد بن إدريس المحترم . ولما كانت القصة مشتملة على قبائح شنيعة ، وشنائع فظيعة لا تليق به بل يستحيل أن تصدر عن له حظ قليل من الأخلاق الرضية والآداب المرضية ؛ بل من له أدنى رائحة من طيب الإسلام ، فضلاً عن بعده جمع من العلماء الأعلام كنت كذبتها وما صدقتها وخطأتها وما صربتها . وقلت حاشاه حاشاه ، أين هذا ؟ وأين علمه وتقواه ؟ مطهر جناحه من هذه الأنجاس ، منزله لسانه عن لوث هذه الأدناس ، شأنه أجل من أن يكون معروفاً بهذه الفضائح ، ومشهوراً بتلك القبائح ، من اللبالات المزخرفة والخرافات المستطرفة ، وأضحوكات المضحكة ، ومهملات المتمسخرة ، وتكلمات المجانين و حكايات المغرورين ، وخطابات المسحورين ، وهذيانات المحمومين ، هزل لا فصل ، جهل لا فضل . وكنت على

ذلك برهة من الزمان ومدة من الأكوان حتى وقفت على
 "تاريخ البافعى" من أعيان مقلدى الشافعى ، فرأيت قد
 ذكر القصة على ما شاعت فى الخافقين نقلاً عن الكتاب
 المسمى "مغيث الخلق" لإمام الحرمين فظهر أن القصة
 واقعة ، وأن الحكاية على ما هى شائعة ، ليس فى
 صدقها ريب ، ولا فيها من الإفتراء شوب فلما عرفت
 أن هذا اليقين لا يستراب ، زدت تحيراً وفلت : إن
 هذا لشيء عجاب . وأعجب من هذا أن هؤلاء الذين عدوا
 أجلاء الشافعية عطاء ذكروا القصة تهجماً وافتخاراً ،
 وأوردوا الحكاية تهجماً وابتشاراً كما يدل على ذلك
 عباراتهم ، ويجلو ما هنالك لإشاراتهم ، اهـ

والإمام العلامة نوح بن مصطفى القونوى الرومى الحنفى نزيل مصر
 صاحب "الدر المنظم فى مناقب الإمام الأعظم" — وسماه "الكلمات
 الشريفة فى تنزيه الإمام أبى حنيفة عن الترهات السخيفة" ترجمه
 محمد المحيى فى "خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر" فقال :
 والإمام العلامة سابق حلوة للعلوم صار ذكره واشتهر علمه ، وهو
 فى علوم عديدة من الفائقين سيما التفسير والفقه والأصول والكلام
 وكان حسن الأخلاق وافر الحشمة جم الفضائل ، قرأ علوم الحديث
 رواية ودراية على محدث مصر محمد حجازى الواعظ ، وتلأن الذكر و
 لبس الخرقة وأخذ علوم المعارف ، وألف مؤلفات كثيرة ، ولم
 يرح بمصر مقيماً بخدمة الدين مصون العرض والنفس متمتعاً بما من

الله عليه من فضله حتى توفي بمصر في سنة سبعين بعد الألف رحمه الله تعالى » انتهى مختصراً .

ثم لما طبع كتاب ابن الجويني بمصر قام بالرد عليه الإمام العلامة الناقد الشيخ محمد زاهد الكوثري رحمه الله فصنف (إحقاق الحق بإبطال الباطل في مغيث الخلق) فأفاد وأجاد ، وفاق من قبله في حسن المؤاخذة والانتقاد . قال فيه بعد الحمد والصلاة :

« وبعد فهذه رسالة سميتها "إحقاق الحق بإبطال الباطل في مغيث الخلق" أرد بها على كتيب يعزى إلى أبي المعالي عبد الملك بن عهد الله بن يوسف الجويني ، ويسمى "مغيث الخلق في ترجيح القول الحق" »

كان مثارفتن في منتصف القرن الخامس في خراسان وما والاها إلى أن اضطر مؤلفه إلى مغادرة تلك الجهات لينجو بنفسه من عاتبة ما زرعه من الفتن في بلاد آمنة مطمئنة حتى أقام مدة طويلة في الحرمين الشريفين يؤم مدة في الحرم المكي ، ومدة في الحرم المدني ، فلحق بإمام الحرمين (١) ثم عاد إلى بلده بعد أن عادت المياه إلى مجاريها فأصبح أهدأ بكثير مما تقدم ، وربما ندم على ما قدم ، كما يستفاد مما ألفه من الكتب فيما بعد ، لكن لم

(١) كذا قول ابن الوردي في "تتمة المختصر في أخبار البشر" في ترجمته ونصه : « وأم في الحرمين الشريفين وبذلك لقب » .

يخل للمبيذه الخالص أبو حامد الغزالي من التأثير من منهج شيخه في مبدأ أمره ، فأساء إلى نفسه في مقتبل عمره ، حيث دون في هذا الصدد ما هو سبة دهره . وكان ذلك في عهد شهابه ، ولقى جزاء عمله هذا حيث اتهمه أهل مذهبه بالزندقة ، فكاد أن يقتل لولا سعي بعض الخنفية عند الأمير سنجر السلجوقي — وإلى خراسان في عهد والده ملك شاه — (١) في تخايصه كما ذكره شمس الأئمة الكردي (٢) . ثم تاب وأتاب وحسن رأيه في أبي حنيفة عند تأليفه ” الإحياء ” . عفا الله عما سلف .

-
- (١) هكذا قال الكوثري والصحيح : « وإلى خراسان في عهد أخيه بركباروق ثم في عهد أخيه محمد شاه »
- (٢) وما هذى به ذاك المغربي الباهت المفترى صاحب « تنبيه الباحث السرى » الذي لا علم له بالشرق وأهله بأن هذه القصة مفتعل من الكردي فهو رجم بالظن الكاذب ، وهذا الكلام سبة على قائله وقد برأ الله الكردي من معرفته فإن مكتوب الغزالي و اعتذاره في هذا الباب قد طبع وشاع وكان ذلك في شهور سنة تسع وتسعين وأربعمائة وقد نقلنا منه نص ما قاله الغزالي في تأليفه ” المنحول ” واعتذاره في هذا الباب . والعمل على إمامة الكردي وجلالته . ولا عبرة بهذين الهاذين وأكاذيب المفترين .

وكان الفخر الرازي ثالثة الأثافي فيما ألف باسم
 "مناقب الإمام الشافعي" رضى الله حيث ضمنه من
 الأباطيل ما يزيد في الطين بلة ، بل سعى في نقل بلد
 بأسره من مذهب إلى مذهب بتأليفه و الطريقة البهائية و
 باللغة الفارسية فإمام الحرمين والغزالي و
 الرازي لا يعتمدون الكذب فيما يكتبون — فيما أرى —
 لكن من جهل أدلة الأحكام في المسائل الخلافية ، و
 بعد عن معرفة الحديث والتاريخ ، ومال إلى ذلك من
 العلوم التي لا بد من معرفتها أن يريد السباق في هذا
 الميدان إذا خاض في مثل هذا الطلب تعويلاً على يده
 في النظر فقد هاج وماج ظناً بالأخبار الكاذبة أنها
 صادقة ، وفضح نفسه بسوقه الأكاذيب والتقاطع الساقطات
 فيهبى في هوة الجهل والخذلان ، فيصدق عليه المثل
 « على نفسها جنت براقش » .

ولست أسلك فيما أكتب من الرد على ابن الجويني
 مسلك العلامة نوح القونوي في كتابه « الكلمات الشريفة
 في تنزيه أبي حنيفة عن الترهات السخيفة » من التلطف
 البالغ في الرد على الكتاب المذكور ، وانكار نسبة
 الكتاب إلى إمام الحرمين بعد أن شغل مكانه من
 التاريخ على تعاقب القرون ، ولا انتحى منتحى العلامة
 على القاري في كتابه « تشييع الفقهاء لتشنيع السفهاء »

من القسوة المتناهية مع تصحيح نسبة الكتاب إليه ،
 بل أسلك فيما أكتب إن شاء الله تعالى منهجاً وسطاً
 بين التلطف والقسوة على قدر ما يستوجبه الكلام الذي
 أرد عليه من جهة بعده عن الحق وقربه منه ، كائناً
 له بكيه في غير ضعف ولا عنف . ولولا أن الكتاب
 طبع منه آلاف ووزعت في المدن والأرياف مع
 إعادة طبع كتاب الرازي لحاز إهماله حتى مع استمرار
 اطلاع الجمهور على صلاة تعزى إلى القفال المروزي
 في ترجمة يمين الدولة محمود بن مهكتكين في ” وفيات
 الأعيان “ المتداولة بأبدى الجمهور ، لكن السكوت
 على تعاقب مسمى الفاتنين يكون جريمة لا تغتفر ،
 فأكتب بتوفيق الله سبحانه ما يعيد الحق إلى نصابه ،
 وأكتفي فيما أكتب بالكلام في الجليات التي هي أقرب
 إلى فضح دخيلة المؤلف ، والكشف عن مبلغ جهله
 فيما يعانیه . وأما المسائل الخلافية الفرعية التي يتكلم هو
 عنها ، فإنما يتكلم عنها بعميار عقله وميزان رأيه بدون
 أن يتعرض لأدلتها الشرعية من الكتاب والسنة ومدارك
 الفقهاء ، فإذا سلك طريق الرد عليه في ذلك كله
 طال الكلام بدون حاجة فاكثفي بما يكفي
 في هتك السر عن مسمى المؤلف . ومؤلف الكتاب على
 جلالة قدره بين الشافعية وكثرة مؤلفاته في الفقه وأصوله

لا نخبره له بالحديث مطلقاً حتى تراه يقول في «البرهان»
 (أن حديث معاذ في اجتهد الرأي مخرج في الصحاح)
 وهذا بخلاف الواقع ، لأنه لم يخرج في أحد من الصحاح ،
 وإن كان الحديث صحيحاً عند الفقهاء على الطريقة التي
 شرحها فيما علق على «اللبذ» لابن حزم . ثم هو
 لم يذكر في «نهاية المطلب في دراية المذهب» التي
 هي أضخم مؤلفاته حديثاً واحداً ينسبها إلى البخاري
 إلا حديث الجهر بالبسملة ، وليس هو في البخاري ،
 كما أشار إلى هذا وذاك ابن تيمية والذهبي تشهيراً له
 بجهله في الحديث ، بل قال أبو شامة المقدسي الشافعي
 في «المؤمل» عند ذكره استدلال أهل مذهبه بالأحاديث
 الضعيفة ، ونصرفهم في الأحاديث نقصاً وزيادة : «وما
 أكثره في كتب أبي المعالي وصاحبه أبي حامد» وما
 كما ترى مضرها مثل عند أبي شامة في الجهل بالحديث .
 ويذكرنا هذا ما قاله ابن الجويني حينما غلب عليه
 فخر الإسلام الزدوي في مناظرة : «إن المعاني قد
 تيسرت لأصحاب أبي حنيفة لكن لا ممارسة لهم
 بالحديث» (١) يعني كان له شأن في الحديث وإن

(١) كما ينقله الإمام عبد العزيز البخاري صاحب «الكشف»
 و«النحقيق» في أول شرحه على «أصول الزدوي» . - النعماني -

أصبح مغلوباً في النظر وهذا ما يتسلى به المفلسون ،
 فإذا كان حال ابن الجويني والغزالي هكذا ، فماذا
 يكون حال الفخر الرازي في ذلك ؟ فلا يكون هؤلاء
 من رجال هذا الميدان كما سيظهر ذلك بأجلى من هذا
 في مناقشاتنا معه . ا هـ

وقد طبع هذا الكتاب بمصر في رجب سنة ستين وثلاثمائة بعد
 الألف .

التعريف بالإمام السندی

والإمام مسعود بن شعبة السندی معروف في هيئات العلم بالإمامة
 والسعة في العلم والثقة في النقل وعلمه اعتماد الأصحاب ، وقد ذكره
 في طبقات الحنفية الإمام الحافظ الذي انتهت إليه رئاسة مذهب
 أبي حنيفة في عصره الشيخ قاسم الحنفي والإمام الحافظ محي الدين
 عبد القادر القرشي والمحدث علي القاري ، قال القرشي في "الجواهر
 المضية" :

"مسعود بن شعبة بن الحسين السندی عماد الدين
 الملقب بشيخ الإسلام له (كتاب التعليم) وله (طبقات
 أصحابنا) رحمه الله عليهم أجمعين" .

وكذا في "تاج التراجم" في طبقات الحنفية للحافظ قاسم بن
 قطلوبغا. وقد ائتمنه الحافظ القرشي فنقل في كتابه "الجواهر المضية"
 عن "كتاب التعليم" أشياء . ووصفه المحدث علي القاري في "الأثمار

الحنفية في طبقات الحنفية " بالشیخ الفاضل الکبیر " كما في " زمة الخواطر " للشریف عهد الحنفی الحنفی رحمه الله ، وكان الإمام مسعود من أعيان أهل القرن السابع ، وقد اجتهدت بأن أجد له ترجمة أكثر من ذلك فلم أعتز على شيء مما بأيدينا ، وليس ذلك بالأمر الغريب فإن حوادث التتار التي تناهت في عهد الإمام السندی وما وليها من الظلمات أضاعت منا الوقوف على كثير من المؤلفات والآثار النافعة وفحول الرجال . فحسبنا الله ونعم الوكيل (۱) . وهذا صاحب " مشكاة المصابيح " الذي طار ذكره في الشرق والغرب ، وكتابه متداول بين الناس منذ صنف إلى الآن ومع هذا فلا نعلم من ترجمته شيئاً سوى الاسم واللقب والكنية والنسب مع أنه متأخر عن الإمام السندی بكثير فتذكر فإنه مهم . بل يوجد في عصر ابن الجويني كثير من الأئمة الشافعية الذين حالهم كحال الإمام السندی يوردهم ابن السبكي في " طبقاته " ولا يذكر من تراجمهم ما يشفي العليل ، كأبي علي الزجاجي الحسن بن محمد بن العباس ، قال ابن السبكي : « أحد أئمة الأصحاب لم أجد له ترجمة تشفي العليل » والحسين بن محمد أبي عهد الله القطان صاحب " المطارحات " الذي ينقل عنه الرافعي في كتاب الغصب . وعهد الله بن طاهر

(۱) و : صرح ابن السبكي في ترجمة الحافظ فضل الله التوريشي الحنفی حيث قال في " طبقاته " : « ورقة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله » اهـ وبسبب عدم المعرفة بحاله يعمده ابن السبكي في الشافعية مع أنه حنفی .

التمی الإمام الجلیل ، وعلی بن أحمد بن محمد الزبیلی صاحب کتاب
 " أدب القضاء " الذی یقول فیہ ابن السبکی : " وقد ألهم علی
 أمر هذا الشيخ ، وعلی بن أحمد السبکی ابن الحسن الإسفرائینی أحد
 الأئمة فما ظنک بمن بعدهم .

وقد أغرب ابن حجر العسقلانی فی کتابه " لسان المیزان " حیث
 رمی الإمام السندی بالجهالة فقال :

« مسعود بن شبیه بن الحسین السندی (۱) عماد
 الدین الحنفی ، مجہول لا یعرف عن أخذ العلم ولا
 من أخذ عنه . له مختصر سماه (التعلیم) کذب فیہ علی
 مالک وعلی الشافعی کذباً قبیحاً . وقال : (لا یعرف
 للشافعی مسئلة اجتهد فیہا ، ولاحادثة استنبط فیہا حکمها
 غیر مسائل معدودة تفرد بها) کذا قال ، ا ۱ .

وقد عکر علیہ الإمام الکوثری قائلاً أن :

« ابن شبیه هذا جهله ابن حجر فيما جهل مع أنه
 معروف عند الحفاظ عهد القادر القرشي ، وابن دقاق المؤرخ ،
 والتقي المقریزی ، والهدر العینی ، والشمس بن طولون
 وغيرهم . فنعم صنیع ابن حجر هذا من تجاهلاته المعروفة
 — الحاجة فی النفس — وقانا الله الہاع الہوی . (۲)

(۱) ووقع فی المطبوعه هكذا : « مسعود بن سنة بن الحسن
 السندی » فلیصحح .

(۲) " تانیب الخطیب " (ص - ۳) .

ولا عبرة بوقعة ابن حجر فيه فإنه كثير الوقعة في السادة الحنفية ، ورحم الله السخاوى إنه لينكر منه ذلك، وتجد تفصيل ذلك في كتابنا ”ما تمس إليه الحاجة لمن بطالع سنن ابن ماجه“ بل وصفه تلميذه العلامة المحدث الحافظ برهان الدين أبو الحسن ابراهيم ابن عمر البقاعى الشافعى ”شيخ نحس“ وقال :

« إن فيه من سئ الخصال أنه لا يعامل أحداً بما يستحقه من الإكرام في نفس الأمر بل بما يظهر له على شأله من محبة الرفة وأنه يغلط ويأبى في غلظه اهـ »

كما ينقله السخاوى في ”الضوء اللامع“ وقال قاضى القضاة أبو الفضل محب الدين محمد بن الشحنة الحنفى - الذى كان ابن حجر يحله ولم يكن بينهما أدنى حرازة - في ”مقدمة شرحه على الهداية“ وحق ابن حجر :

« وكان كثير التنكيت في تاريخه على مشائخه وأصحابه وأصحابه لاسيما الحنفية فإنه يظهر من زلاتهم ونقائصهم التى لا يعرى عنها غالب الناس ما يقدر عليه ويغفل ذكر محاسنهم وفضائلهم إلا ما ألجأته الضرورة إليه . فهو سالك في حقهم ما سلكه الذهبى في حقهم وحق الشافعية حتى قال السبكى . ”إنه لا ينبغي أن يؤخذ من كلامه ترجمة شافعى ولا حنفى“ وكذا لا ينبغي أن يؤخذ من كلام ابن حجر ترجمة حنفى متقدم ولا متأخر اهـ »

كذا نقل الإمام الكوثري في ما علقه على " لفظ الألفاظ هذيل
طهقات الحفاظ " تأليف ابن فهد من ترجمة ابن حجر ثم قال :

« ومن راجع تراجم الرجال في كتبه ثم فحص
عنهم في تواريخ غيره ممن لم يتغلب عليه تعصب وهوى
يجد صواب ما يقوله ابن الشحنة ماثلاً أمام عينيه »
(ص - ۳۲۸)

وبالجملة هذه المناداة التي صدرت من العسقلاني في حق الإمام
السندی لا فائدة لها ألبتة ، فإن الناس يعلمون أنه يتجاوز عن ذنوب
أصحابه وآثام أهل مذهبه ، ويقذع في حق الحنفية بما هم برآء منه .
وأما رمية الإمام السندی بالكذب القبيح فهو أقبح إذ لم يأت بدليل
على دعواه سوى قوله : « وقال : لا يعرف للشافعي مسألة اجتهد
فيها ، ولا حادثة استنبط فيها حكمها غير مسائل معدودة تفرد بها »
ولا شك أن هذا مقابلة الفاسد بالفاسد ، فهلا تكلم في هذا بخصته و
في هذا بخصته . فإن كان ابن حجر يرمي الإمام السندی بالكذب
بسبب هفوة حدث منه في حق سيدنا الإمام الشافعي فليرم بالكذب جميع
من تكلم من الأئمة الشافعية في حق الإمام أبي حنيفة بسوء . وليحاسب
نفسه بما ذكر من الأكاذيب في حق ساداتنا الأئمة الحنفية في كتابه
" لسان الميزان " وغيره .

فتلك شكاة ظاهر عنك عارها
وهذا سبيل ليس فيه بأوحد

ولا أقول في الإمام السندی إلا أنه إمام فقیه عالم أديب مؤرخ
كبير له خبرة بالحديث ومعرفة بالرجال ولا يخفى جلالته على من
طالع كتابه هذا . ولا أعلم له ذنباً سوى أنه لم يصبر على ظلم الخصم
فجری فی بعض المواضع مجری ابن الجوينی والغزالی فی ادعاء ما
ليس له ، والتشنيع بما لا يورثه به ، ولوصان نفسه عن ذلك لكان أحسن .

ذكر النسخ الخطية لهذا الكتاب

قال الإمام الكوثري في مقدمة "الغرة المنيفة في ترجيح مذهب
أبي حنيفة" :

"رد على ابن الجويني والغزالي — في جملة من رد
عليهما — عماد الإسلام مسعود بن شيبه السندی في
« مقدمة كتاب التعليم » له وهي من محفوظات مكتبة
الجزائر بالمغرب ، ومكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة ،
ومكتبة لآل الآستانة ، ومكتبة الأستاذ أحمد بخيري
بروضة بخيري باشا بدسونس بمصر .

وبالأسف إنا لم نقف على نسخة من هذه المخطوطات التي
ذكرها الإمام الكوثري ، وحين اعزمنا تحقيق هذا الكتاب حصلنا
على نسختين مخطوطتين .

(إحداهما) محفوظة بـمخزاة " المجلس العلمي " بـكراتشي ،
وقد وقع في آخرها ما نصه :

« انتهى نقله من نسخة الشيخ محمد زاهد الكوثري
- أطال الله بقاءه - التي أخذ صورتها بالفوتوغراف
بواسطة بعض أصدقائه من مكتبة " برلن " ولعله نسخة
وحيدة في العالم . وأرى أن الإمام الشيخ مسعود بن
الحسين السندی ألف هذه المقدمة لكتابه "التعليم" في أصول
الدين وفروع الشريعة على وفق مذهب الإمام أبي حنيفة
النعمان رحمه الله . وبالأسف لم نجد إلا هذه المقدمة ،
وهي ناقصة من مبدئها صفحات ، وتأخر نقلها بسبب
هناك .

والمجلس العلمي استنسخها بالقاهرة سنة ۱۳۵۷ هـ
محمد يوسف البنوري عفا الله عنه
سنة ۱۳۶۰ هـ

والنقص الذي ذكره العلامة الشهير المحدث البنوري في هذه
النسخة إنما ينتهي إلى صفحة (۱۳۲) بعد سطرين من المطبوعة كما
صرحنا به في الهامش . وهذه النسخة بخط أحد النساخ بمصر ممن
شدوا قليلاً من العلم .

(والثانية) محفوظة بخزانة " لجنة إحياء المعارف النعمانية "
بميدراآباد الدكن بالهند وهي بخط مولانا العلامة أبي الوفاء الأفغاني
رئيس اللجنة . وجاء في خاتمتها ما نصه :

« قال العبد الضعيف أبو الوفاء الأفغاني : وقع الفراغ
من نسخ هذه المقدمة المباركة يوم الأربعاء الثاني عشر

من شهر ربیع الأول المبارك سنة سبعین وثلاث مائة
بعد الألف من هجرة خير الأنام ﷺ من النسخة المصورة
بالتصوير الشمسى من نسخة مكتبة السلطان سليم خان
بالآستانة . والمصورة كانت للعلامة المحقق مولانا الشيخ
محمد زاهد الكوثرى وكيل مشيخة الإسلام بالآستانة سابقاً
نزيل القاهرة فى الحال . وكنت طلبتها من سيادته للنسخ
فأرسلها سيادته من مصر . وكان النسخ فى دارالجنة إحياء
المعارف النعمانية بحيدرآباد دكن (الهند) فى جلال
كوچه . والحمد لله رب العالمين .

وكان الشروع فيه يوم الأحد ۲۶ من شهر الله
المحرم من هذه السنة

وقع الفراغ بحمد الله ومنه من مقابلة الكتاب بالأصل
يوم الإثنين ۲۳ من ربیع الثانى سنة ۷۱ هـ . وكان
الإبتداء فيها يوم الأحد الثامن من الشهر المذكور .
وصلى الله على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم .

وبالجملة النسختان كلتاهما مخطوطتان عن نسخة مصورة للإمام
الكوثرى . ونسخة الإمام الكوثرى مصورة عن نسخة محفوظة بمكتبة
لا لى بالآستانة . بإسم « كتاب التعليم فى الرد على الغزالى والجوينى »
تحت رقم ۸۳۹ من علم الكلام فى ۲۱ ورقة ، وتاريخ نسخها عام
۸۴۷ هـ كما كتب إلى بذلك كله العلامة المفضل أبو الوفاء الأفغانى

ظل الله بقاءه في مكتوبه الذي أرسله إلى يوم الثلاثاء السادس من
جمادى الأولى سنة ۱۳۸۱ هـ من حيدرآباد الدکن .

ولم آل جهداً في تصحيح الكتاب وتحقيقه وقد ظهر من مقارنة
النسختين المخطوطتين أنه قد وقع في النسخة المصورة المنقول عنها
سقط في بعض المواضع ، وربما تعذر فهم الكلام أو قراءته على
الناسخ كما قد أشرت إلى هذا وذاك في الهامش ، فالرجاء من القارى
الكريم أن يعذرني في تحقيق هذه المواضع وهي قليلة جداً .

ومنا عظيم الشكر باسم العلم لسيادة الأستاذ البحاث أديب السند
ومؤرخها الشريف حسام الدين الراشدى الموقر فإنه الباعث لنشر
هذا الكتاب ، وهو الذى حث " لجنة إحياء الأدب السندى " أن
تقوم بطبعه فأجابت اللجنة هذا الطلب العلمى . وعهد إلى بتحقيق
الكتاب وكتابة المقدمة والتعليقات ، فتم الأمر والحمد لله وحده .
ولسيادة العلامة الكبير الواهب عمره للعلم ونشره الفقيه المحدث
المحقق مولانا الشيخ أبى الوفا الأفغانى . — حفظه الله تعالى ونصر به
العلم وأهله — ولسيادة الشيخ العالم مولانا طس الهزاروى مدير
" المجلس العلمى " فإنهما — جزاهما الله تعالى عن العلم وأهله خيراً —
قد تفضلاً على بإعارة نسختي الكتاب وجعلاهما تحت تصرفنا .
وبذلك تيسر لنا معارضة النسختين إحداهما على الأخرى ونهبؤ
الكتاب للطباعة والنشر .

وكذا أشكر تلميذ الأمس وصديق اليوم الشاب العالم الفاضل

عبد القيوم بن المولوى عبد المنان البهارى الهندى ثم اللائىلى بورى
الباكستانى فإنه قد رافقنى فى معارضة نسخة المجلس العلمى على
نسخة لجنة إحياء المعارف النعمانية . وأشكر أعز أصحابى تلميذى
وختنى الأستاذ العالم الفاضل محمد أحمد — المدرس بالمدرسة العربية
الإسلامية بنيوٹاون كراتشى — فإنه كان زميلى فى التصحيح المطبعى
وجمع الفهارس . بارك الله فيه وفى ذريته ، ووفقه ، لكل خير ونفع
به العلم والدين . آمين .

وفى الختام أسأل الله العظيم أن يوفقنى لخدمة السنة المطهرة
وعلومها . وأن يغفرلى ولوالدى ولعمى ونحالى ولسائر أقربائى ولجميع
مشائخى وللمؤمنين وللمؤمنات ، إنه هو الغفور الرحيم .

محمد عبد الرشيد النعمانى

۲۰ ربيع الأول

سنة ۱۳۸۵هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على
الظالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله أجمعين ، و
بعد حمد الله على ثنائه ، والصلاة على محمد وأوليائه ، إني
أذكر في هذا المختصر أصول الدين ، وفروع الشريعة التي كانت عليها
الأمم الخالية ، وعملت بها الأسلاف الماضية ، (وان الوقائع كافي
الحوادث خالي الشواذ مجتنب العوصاء) (١) يجب على موحد
اعتقادها والعمل بها ، ولا يسهل لمسلم جهلها والإغفال عنها . وقد
سميته "كتاب التعليم" لأني رتبته فيه العبادات ترتيباً لم يسبقني أحد
إليه من القدماء ، وجمعت فيه من الآداب ما لم يجمعها فقيه ، وأردفتها
بالأدعية المأثورة المشهورة ، وأوردت فيه النسيح والتهيل
من الكتب المنشورة ، ما لو نظر فيه الناظر وتأمله وتحفظ ما استودع
وتحصاه ، استغنى به عن غيره من الكتب ، وعد فيها من عليه
الفقهاء من العجم والعرب ، وقد اقتصررت على قول أبي حنيفة إلا
في مواضع ليسهل على الطالب حفظه ، وللاغاب العمل به ، وأسأل
الله تعالى أن يعم به النفع ويشيعه ، ويجعله نوراً في العالمين وبديعاً ،
وعليه أتوكل فيما أستعين به ،

وقبل الخوض في المسائل لا بد من ذكر

(١) وما بين القوسين قد وقع في الأصل المنقول عنه ولا يظهر
ارتباطها بالسابق واللاحق .

فضائل الإمام أبي حنيفة وبيان مناقبه

وأنه إمام الأئمة ، وأعلم علماء هذه الأمة ، ومذهبه خير المذاهب الأربعة ، مع اختصاصه بمفاخر أسلافه الجبابرة ملوك الممالك ، وانفراده بمآثر أجداده الأكاسرة في المشرق والمغرب ، ليكون ذلك باعثاً لذوى النفوس الأبية على انتحال مذهبه ، والإنتهاء إليه ، وحائثاً لأرباب الحمم العالية العلية على الأخذ بقوله والتعويل عليه ، فإن العقول السليمة والطباع المستقيمة لا تعرف بحق التقديم لرعا ع دنى ، ولا تنقاد فى الرياسة لوضيع غيى ، واليه أوما القائل
وإن كان مثلى فى السمو محله
هويت لمثلى أن أجل عن المثل
وان كنت أدنى فى الفضيلة والحجى
عرفت له حق التقدم فى الفضل

بل ليتحقق الخاص والعام ، وتستيقن الجهال الطغام أنه يجب على أهل الغرب والشرق ، بل على كافة الخلق أن يتخذوا أبا حنيفة إماماً وعقيدته ديناً وقوله مذهباً بحيث لا يبغيون عنه حولا ، ولا يريدون به بدلا .

اعلم وفقنا الله وإياك لطاعته ، وتولاك وإيانا بحفظه وكلامه أنا لم نقصد بهذا الكتاب المناظرة مع المخالفين فى تفصيل المذاهب ، ولا المجادلة معهم فى الرد عليهم ، وإبطال شبهتهم ، وإنما أردنا أن نذكر نبذة من مناقب "أبي حنيفة" ولمعة من سيره غير أنا وجدنا للجوينى كتاباً سماه "مغيث الخلق" واتلميذه الغزالي تأليفاً يقال له "المنحول"

أطنب كل منها في سب أبي حنيفة وثلبه ، وهضمه والرد عليه ،
والطعن في أبي حنيفة ، وتقريظ الشافعي ، والغلو في متابعتة بزخرف
من القول ، ولطيف من الكذب والمحال ، فلم نجد بداً لذلك من الجواب
وعذراً للخروج من الإيجاز إلى الإطناب من غير بسط واستيعاب .
فبقول :

فمن فضائله : أن له أبوة لا توجد لغيره من فقهاء
الأمصار التي تدور الفتوى على أقاويلهم ، والعمل بمذاهبهم مالك
والثوري والشافعي ، لأن أبا حنيفة هو النعمان بن ثابت بن قيس بن المرزبان
ابن زوطى بن ماه بن يزدجرد بن شهر يار بن أزد شير بن بابكان جد
ملوك العجم (۱) بن بابك بن ساسان بن بهمن بن إسفنديار بن
گشتاسف بن بنجت نصر وهو اسيف بن فيوجى بن كميس بن كزاسة
ابن كيقباد بن زاب بن بوزكان بن منوچهر بن ایرج بن نمرود
ابن كنعان بن جسم بن بونجهان بن أرفخشذ بن سام بن
نوح صلى الله عليه ،

وأول من أسلم منهم "قيس بن المرزبان" في خلافة عمر
رضي الله عنه ، وتحول إلى "الكوفة" وكان ممن ملك فواحي "كرمان"
وكذلك أبوه المرزبان كان على "كرمان" و"مكران" . و"ماه" تنسب إليه
"قلعة ماه" . ويزدجرد هو صاحب النهر المشهور بنهر الملك من أعمال

(۱) لا يتابع على الذي ساقه إلى آخره ، استفاده العبد الضعيف
أبو الوفا من العلامة مولانا محمد زاهد الكوثري (هامش نسخة مولانا
أبي الوفا الأفغانى أدامه الله بالعز والكرامة)

”بغداد“. وأما ”شهر يار“ فكان من عظماء الملوك وله وقائع مع الترك والهند والعجم في سيره مصنفات منظومة ومنشورة ، وهو أخو ”سابو“ ذي الأكتاف“. وأما ”ساسان“ ففيه يقول الشاعر اليماني والملك ملكان ساسان وقحطان

وهو أخو دارا الكبير الذي قتله ”ذوالقرنين“ صاحب دارا بجرد وبدارا ودارا (١) ”وبهمن“ لا يخفى حاله على من طالع الكتب ونظر في سير الملوك . وكذلك ”اسفنديار“ أشهر من أن يشهر. ”وگستاسف“ كان ولي عهد ”بخت نصر“ والملك من بعده . و”بخت نصر“ هو الذي خرب ”بيت المقدس“ وملك الدنيا مشرقها ومغربها . ولم يكن ”فيوجي“ و”كميس“ و”كناسه“ ملوكاً لأن الملك انتقل من كيقباد بن زاب إلى ولده كيكائوس بن كيقباد ، وهو صاحب النور الذي هم للصعود إلى السماء لمحاربة رب العالمين . وكان ”كيقباد“ كثير الجنود شديد السلطان ، وفي عصره خرج موسى صلى الله عليه وسلم فاراً من ”فرعون“ ونزل على ”شعيب“ عليه الصلاة والسلام . وأبوه ”زاب“ بن بوذكان هو الذي قتل ”أفراسياب“ بن ياسر بن يوسف بن الترك بن يافث بن نوح ، وإليه ينسب الوادي المعروف ”بالزاب“ ولم يملك بوزكان لأنه استتر من أفراسياب لما استولى على بني سام . ”ومنوجهر“ ابن ايرج أول من شق الأنهار وحفر القناة ، وهو أول من اخترع القسي والنشاب ، وقتله أفراسياب . و”نمرود“ بن كنعان هو نمرود إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، وهو أفريدون بالعجمية ، ولم يتول

(١) كذا في الأصل ، وأصله ”دارا بن دارا“

کنعان، الملك لأنه هرب من الضحاک حين قتل جم الملك . و
جم أول ملك ملك في الدنيا ، وهو أول من سخرت له الجن و
الشیاطین ، و فی أيامه تبلبلت الألسن ، و خرج ولد سام و حام و
بافت إلى البلاد التي تنسب إليهم إلى اليوم . ذکر ذلك ابن المقفع
و الدولابی و محمد بن هيثم و ابن کابی (۱) القاضي العامری و محمد
ابن خلف بن وکیع و ابن المنجم و أبو علی الجبائی و غیرهم ممن
یطول ذکرهم ؛ دخل حديث بعضهم فی بعض .

و ذکر الوزير الجهمانی و ابن سنان النیسابوری و ابن سلام و
أبو بکر الخوارزمی و أبوزید البلخی و ابن جهم البرمکی بأن أبا حنیفة
هو النعمان بن ثابت بن قیس بن مرزبان بن زوطی بن ماه بن یزد جرد
ابن شهریار بن بابکان بن ایران شاه بن اردنوش بن لهراسف
ابن کیقباد بن کیکاؤس بن شیاکاوس بن جهان بن جمشید بن
زوی بن فیروز بن والس بن ذی الأکتاف بن اسکان بن بوران بن
شهرک بن شاه بن کیمورت بن تارخ بن فالخ بن شیث بن آدم
صلی الله علیه وسلم . (۲) و یزعم العجم أنهم كانوا ملوکاً و أنبیاء ،

(۱) کذا فی الأصل و لعله « أبو عاصم »

(۲) و قال الحافظ عبدالقادر القرشی فی "الجواهر المضية فی

طبقات الحنفية" مانصه :

"الإمام الأعظم أبو حنیفة النعمان بن ثابت بن کاوس بن
هرمز بن مرزبان بن بهرام بن مهرکز بن ماحین (او ماحشیر)
ابن حسینک بن اذربود بن سروس بن نردمان بن بهرام بن

ولهم أقاصيص و أخبار مذكورة في كتبهم ذكرنا بعضها في كتاب « الطبقات » وليس لأحد من الأئمة التي ذكرناها أب أو جد يعرف أنه ولي الملك أوحاز الرياسة ، ولا شك أن مثل هذه الأبوة و بيت المملكة باعث للنفوس الشريفة حاث للعقول السليمة على الإتياع له والإنتاء إليه ، وهذا الأمر لا يدفعه إلا فاسد المزاج مختل العقل .

فإن قيل : قد روى غير واحد أن أبا حنيفة كان مولى لبني

مهرکز بن اردرباد بن ارزحود بن بردفیروز بن سیدوس بن رفتار بن ایتکرز بن کودبو بن کردبو بن سرواد بن وادین بن سیدوس بن تزد بن تحت بود بن شادان بن هرمزدیار بن خانشاد ابن دینار بن کیار بن ددین بن سیدوس بن کودود بن ساسان الملك بن بابک الملك بن حاز الملك بن مهـراس الملك بن ساسان الملك بن بهمن بن اسفندیار الملك بن کشتاسب الملك بن نهـراس الملك بن کتمش الملك بن کی یاسین الملك بن کیابود الملك بن کیقباد الملك بن دادا الملك ابن مزحام الملك بن مرمان شوه الملك بن منـوجهـر الکیان الملك وهو الفارس اليهود بن یعقوب النبی صلی الله علیه وسلم بن اسحاق بن ابراهیم بن آزروهو تارخ بن نافور بن سروع بن راغو بن فالخ بن عابروهو هود النبی صلی الله علیه وسلم بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح النبی صلی الله علیه وسلم بن لامک بن متوشلخ بن أخنوخ بن مارد بن مهلیل بن قینان بن انوش بن شیت بن آدم صلی الله علیه وسلم و علی

تیم الله بن ثعلبة (۱) قيل له هذا افتراء من أهل الإلحاد ، واختلاق من أصحاب الحشو فإنه روى بأسناد متصل من طرق عديدة عن محمد بن سماعة و بشر بن الوليد ويحيى بن آدم و أبي سليمان

سائر الأنبياء أجمعين . هكذا رأيت هذا النسب من أوله الى آخره بخط الحافظ أبي اسحاق ابراهيم الصريفي رحمه الله تعالى ۱ هـ (۱) قال المحدث الناقد العلامة محمد زاهد الكوثري رحمه الله في معلقه على « مناقب الإمام أبي حنيفة للحافظ الذهبي » مانصه : « بل كان ولاء أبي حنيفة لتيم الله بن ثعلبة ولاء الموالاته . قال الطحاوي في « مشكل الآثار » (۲ - ۵۴) : سمعت بكار ابن قتيبة يقول : « قال أبو عبد الرحمن المقوي : أتيت أبا حنيفة فقال لي : من الرجل ؟ فقلت : رجل من الله عليه بالإسلام . فقال لي : لا تقل هكذا ولكن وال بعض هذه الأحياء ثم أنتم إليهم فإني كنت أنا كذلك » ومثله في رواية ابن أعين عن أحمد بن منصور الرمادي عن المقرئ ، وزاد في رواية يعقوب ابن شيبة عند ابن أبي العوام « فوجدتهم حتى صدق » فعلم من ذلك أن ولاء أبي حنيفة لتيم الله بن ثعلبة لم يكن بإسلام أحد أجداده على يد أحد من بني تيم الله ولا باعتاق أحدهم لأحد أجداد أبي حنيفة فيكون ولاؤه ولاء موالاته لا ولاء إسلام ولا ولاء إعتاق ، فتذهب الروايات المختلفة في انتقاصه بنسبه أدراج الرياح هكذا ، على أن العبرة بالتقوى والعلم » (ص ۸)

محمد عبدالرشيد النعماني

الجوزجانی و اسماعیل بن ضبیح قالوا جميعا : سمعنا اسماعیل بن حماد بن أبی حنیفة القاضی یقول : أنا اسماعیل بن حماد بن أبی حنیفة النعمان بن ثابت بن النعمان (۱) بن المرزبان ، ومنهم من

(۱) قال الإمام الکوثری فی « تأنیب الخطیب علی مساقه فی ترجمة أبی حنیفة من الأكاذیب »

وجد أبی حنیفة « النعمان بن قیس بن المرزبان بن زوطی ابن ماه » کان حامل رایة علی بن أبی طالب - کرم الله وجهه - یوم النهروان كما ذكره الفقیه المؤرخ عصری الخطیب : أبوالقاسم علی بن محمد السمنانی فی کتابه (روضة القضاة) وهو من محفوظات دار الکتب المصریة . و دعاء علی - کرم الله وجهه - لوالد أبی حنیفة فی عهد جده مما ساقه الخطیب بسنده حیث قال فی (ص ۳۲۵) : « أخبرنا القاضی أبو عبد الله الحسین بن علی الصیمری أخبرنا : عمر ابن ابراهیم المقرئ حدثنا : مکرم بن احمد حدثنا احمد ابن عبید الله بن شاذان المروزی قال : حدثنی أبی عن جدی قال : سمعت اسماعیل بن حماد بن أبی حنیفة یقول : أنا اسماعیل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من أبناء فارس الأحرار والله ما وقع علینار ققط . إلى آخر الخبر وإنما سقت صدر الخبر هنا فقط تصحیحا لغلطة فی السند فی الطبقات كلها » ۱۱ (ص ۱۷ الطبعة الاولى)

قلت : وبقية الخبر نصه : « و ولد جدی فی سنة ثمانین ، و ذهب ثابت إلى علی بن أبی طالب وهو صغیر فدعاه بالبركة فیہ و فی ذریته ، ونحن نرجو من الله أن یكون قد استجاب الله

ذكر على ما ذكرناه من أبناء فارس ، ومنهم من قال : من أبناء
ملوك فارس الأحرار ، والله ما وقع علينا رق قط ، و كذا روى
عن عمر وقيس ابني حماد بن أبي حنيفة . و سئل محمد بن الحسن
الشييباني هل كان أبو حنيفة من الموالى ؟ قال : نعم كان من
موالى العرب والعجم . وقيل للفضل بن دكين : إن فلانا زعم أن
أبا حنيفة كان من الموالى فقال الفضل : و الله كذب فلان ما وقع
عليهم رق قط . ثم يقال لهم : إن كان هذا مما يقدح فيه فقد روى
أن مالكا كان مولى بنى أصبح ، (١) والثورى كان مولى لبنى ثور

ذلك لعل بن أبي طالب فينا . قال : و النعمان بن المرزبان أبو ثابت
هو الذى أهدى لعل بن أبي طالب الفالوذج فى يوم النيروز فقال :
نوروزنا كل يوم ؛ وقيل كان ذلك فى المهرجان فقال : مهرجوننا
كل يوم .

(١) قال حافظ المغرب الإمام يوسف بن عبد البر النمري
القرطبي فى كتابه « الانتقاء فى فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء » :
« و قال الواقدي - وهو أبو عبدالله محمد بن عمر القاضى
الأسلمى مولى لهم - قال : مالك بن أنس بن مالك بن
أبي عامر من ذى أصبح من حمير له عداد فى بنى تيم بن
مرة إلى عثمان بن عبيد الله أخى طلحة بن عبيد الله يكنى
أبا عبدالله حملت به أمه ستين .

قال أبو عمر : هذا لا أعلم أن أحداً أنكر أن مالكا و من
ولده كانوا حلفاء لبنى تيم بن مرة من قريش ولا خالف فيه
إلا أن محمد بن اسحاق زعم أن مالكا و أباه وجده و أعمامه

ابن عبد مناة ، و الشافعی کان مولی لعثمان بن عفان ؛ وقیل بنی

موالی لبنی تیم بن مرة ، و هذا هو السبب لتكذيب مالك
لمحمد بن اسحاق وطعنه عليه . و قد روى عن ابن شهاب
أنه حدث عن أبي سهيل نافع بن مالك فقال : « حدثني نافع
ابن مالك مولی التميمين » و هذا عندنا لا يصح عن ابن شهاب .
اه (ص ۱۱)

قلت : و قول ابن شهاب هذا فی « صحيح البخاری » أول
« كتاب الصيام » قال البخاری : حدثني يحيى بن بكير حدثني
الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال : حدثني « ابن أبي أنس مولی
التميمين » أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دخل رمضان فتحت أبواب
السماء وغلقت أبواب جهنم و سلسلت الشياطين . و ابن أبي أنس
هو أبو سهيل نافع بن أبي أنس مالك بن أبي عامر عم مالك بن
أنس الإمام ؛ قال القاضي ابن فرحون المدني المالكي في كتاب
« الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب » :

« و صرف المولى في لسان العرب بمعنى الحلف و التناصر
معروف فلعله ما أراد ابن شهاب ؛ و كذلك قال عبد الملك
ابن صالح : مالك من ذی أصبح مولی لقريش . و قال الزبير
ابن بكار : عداؤه في بنی تیم بن مرة ؛ و روى عن مالك
أنه لما بلغه قول ابن شهاب هذا قال : « ليت له لم يرو عنه شيئاً » .
اه (ص ۱۷)

وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباری »

میه، (۱) فإن كان كل ما قبل أو يقال في المرء صحيحاً فقد قيل فيهم
كما قيل فيه . وإن وقوع الرق على بعض أجداد المرء مع شرف
نفسه و رفع بيته لا يحبط ذلك من قدره ، ولا يقدر في سموه .
لا يرى أن يوسف صلوات الله عليه قد جرى عليه رق ! و نقل من
« كنعان » إلى « مصر » . و سبي بخت نصر عزيزاً و دانيال عليها
السلام ، و نقلها إلى « السوس » . و ولد سالمال بن رحبعم

« وكان مالك الفقيه يقول : لسنا موالى آل تميم إنما
نحن عرب من أصبح ولكن جدى حالفهم » اهـ

(۱) قال الامام الكوثرى في « احقاق الحق بابطال الباطل
في مغيث الخلق » مانصه :

« ولم نر أحداً قبل زكريا الساجى رفع نسب شافع - جد
الشافعى الذى ينسب إليه - إلى عبد مناف ؛ و الساجى ممن
تكلم فيهم الناس كما ذكره الجصاص و ابن القطان و قد توارد
الناس على سوق هذا النسب إلا أن اختلاف الروايات في
مسقط رأس الإمام الشافعى رحمه الله هل هو غزة أم عسقلان
أم الرملة أم اليمن ؟ وعدم ذكر ترجمة لوالديه ولا تاريخ
لوفاتها في كتب الثقات مما يدعو إلى التثبت في الأمر ؛ و حديث
الشافعى في مجلس الرشيد مما لا يعول عليه لما في السند و المتن
من الاضطراب و المآخذ ؛ وعد شافع صحابياً أول من ذكره
هو أبو الطيب الطبرى - صديق أبى العلاء المعرى - بدون سند ؛
و في رواية أباس بن معاوية عند الحاكم ذكر ابن للسائب غير

ابن سليمان بن داؤد عليها السلام في الأسر . وكان ولد نبی (۱)

مسمى فجعله بعضهم شافعاً ؛ و أول من عد السائب صحابياً من مسلمة بدر هو الخطيب في " تاريخه " بدون سند ؛ ولم يذكرهما ابن عبد البر في " الإستيعاب " في عداد الصحابة وربما يعذرنا اخواننا الشافعية إذا تروينا في قبول ماسطره أمثال الساجي والحاكم و أبي الطيب والبيهقي والخطيب لما بلونا في رواياتهم من المآخذ . ورواية الحاكم عن أحمد بن مسلمة ليس سندها بذاك القوى . والأكثر من على أنه قرشي بدون تعرض لكونه صليبياً أو غير صليب فيهم ؛ قال فخر الدين الرازي : في " مناقب الشافعي " رضي الله عنه (ص ۵) " وطعن الجرجاني في هذا النسب وقال : إن أصحاب مالك لا يسمون أن نسب الشافعي رضي الله عنه من قريش بل يزعمون أن شافعاً كان مولى لأبي لهب ، فطلب من عمر أن يجعله من موالى قريش فامتنع فطلب من عثمان ذلك ففعل اهـ " . ثم أوسع سباً وشتماً . والجرجاني هذا هو أبو عبد الله محمد ابن يحيى بن مهدي الجرجاني صاحب المؤلفات الممتعة . وله ترجمة عند ابن الجوزي في " المنتظم " وبه تخرج الإمام أبو الحسين القدوري . وينقل منه كثيراً ابن الصباغ الشافعي في " الشامل " بل تراه يتابعه في بعض آرائه . وهو معروف في بيئات العلم بالورع والسعة في العلم ومثله لا يقابل بالسب ولو علم الرازي منزلته في العلم والورع لسلك في الرد عليه منهجاً آخر على أنه يقول : « يزعمون » وهذا يدل على أنه غير جازم بما يقرءون فكيف يستبيح الرازي سبه وشتمه ! (ص ۶ و ۷)

(۱) وفي الهامش بخط مولانا الأفغاني " وكان قد نبی "

فیکون ذلك قد حاً فیهم أوعاراً علیهم ؟ ومن قال ذلك فیهم منقصاً بهم أو متشبها علیهم فقد كفر . وقد كان لقمان الحکیم عبداً أسود مملوكاً لبعض بنی اسرائیل ومجله علی ماحکاه القرآن ، أفأخل ذلك بمنصبه من الحکمة أو حط من منزلته عند الناس ؟ وكذلك عبد الله ابن مسعود رضی الله عنه كان مولى کلب ، وعمار بن یاسر رضی الله عنها كان أبواہ مملوکین لبنی مخزوم أو غیرهم ، وسلمان الفارسی رضی الله عنه کاتبه بعض الیهود ، وصهیب الرومی رضی الله عنه من ولد نمر بن قاسط ممن أسره الروم ؛ واشتراه بعض العرب ؛ وبلال الحبشی رضی الله عنه لا یخفی حاله علی أحد ؛ وأبوبکره رضی الله عنه كان مملوكاً لبنی ثقیف ؛ وزید بن حارثة رضی الله عنها من سبی کلب وهبته خدیجة رضی الله عنها للنبی صلی الله علیه وسلم وقد قدمهم النبی صلی الله علیه وسلم فی الإمارة والقضاء وغیر ذلك من الأعمال الدینیة والدنیایوة علی کثیر من بنی هاشم وعبد مناف وسائر قریش . وهذه صفیة بنت حی بن الأخطب رضی الله تعالى عنها تفاخر عائشة وحفصة وأم سلمة وغیرهن من أزواج النبی صلی الله علیه وسلم وتقول صفیة : من فیکن مثلی؟ أبی نبی وعمی نبی وزوجی نبی ! وكان ذلك من تعلیم النبی صلی الله علیه وسلم لها لما عابرتها فقال : إنک لبنت نبیین وتحت نبی - أی كانت من سبط موسی و هارون علیهما السلام (۱) - وكان أبوها حی یهودياً

(۱) أخرج الترمذی من طریق کنانة مولى صفیة انها حدثته قالت دخل علی النبی صلی الله علیه وسلم وقد بلغنی عن عائشة

من بنی النضیر، و صفیة من سبی "خیبر" زوج معانة (۱) الیهودی.
وكان الحسن البصری و ابن سیرین و عطاءان و مکحولان (۲)
و طاؤس و مجاهد و نافعان و ابن کیسان (۳) و ابن أسلم و ابن
جریج و عمرو بن دینار فی خلق کثیر كانوا من الموالی (۴)، و هم
أرباب التفسیر و أصحاب الحدیث و الفقه یحتج مالک بقولهم؛
و یجعله عمدة فی دینه و حجة لمذهبه، و کذا الثوری و الشافعی؛

و حفصة کلام فذكرت ذلك له فقال: ألا قلت و کیف تكونان
خیراً منی؟ و زوجی محمد و أبی هارون و عمی موسی! و كان قد
بلغها أنها قالتا نحن أکرم علی رسول الله صلی الله علیه وسلم منها
نحن أزواجه و بنات عمه.

(۱) کذا فی الأصل، و الصحیح کثانة و هو ابن أبی الحقیق،
و قد قتل يوم خیبر.

(۲) کذا فی الأصل، و لعل الصحیح "مکحول" بصیغة
المفرد فان مکحول الثانی لا یعرف فی بیئات العلم.

(۳) کذا فی الأصل و لا یختفی أن الشهیر بابن ديسان هو
طاؤس نفسه و قد ذکره المؤلف آنفاً.

(۴) روى صدر الأئمة الموفق بن أحمد المکی فی « مناقب
الإمام الأعظم أبی حنیفة رضی الله عنه و أکرم » بسنده إلى
عثمان بن عطاء عن أبیه قال: دخلت علی هشام بن عبد الملك
بالرصافة، فقال: یا عطاء هل لك علم بعلماء الأمصار؟ قلت: بلی
یأمر المؤمنین فقال: فمن فقیه أهل المدينة؟ قلت: نافع مولى
ابن عمر. فقال: فمن فقیه أهل مكة؟ قلت: عطاء بن أبی رباح

ولو أن أحداً أبدع قولاً خارجاً عن أقاويلهم عد متبدعاً في الدين
رائعاً عن الحق وقد أحسن القائل في قوله .

قال : مولی أم عربی ؟ قلت : لابل مولی . قال : فمن فقیه أهل
الیمین ؟ قلت : طاؤس بن کيسان . قال : مولی أم عربی ؟ قلت :
لا بل مولی . قال : فمن فقیه أهل الیمامة ؟ قلت : یحیی بن أبی کثیر .
قال : مولی أم عربی ؟ قلت : لا بل مولی . قال : فمن فقیه الشام ؟
قلت : مکحول . قال : مولی أم عربی ؟ قلت : لا بل مولی .
قال : فمن فقیه أهل الجزیرة ؟ قلت : میمون بن مهران . قال :
مولی أم عربی ؟ قلت : لا بل مولی . قال : فمن فقیه أهل
خراسان ؟ قلت : الضحاک بن مزاحم . قال مولی أم عربی ؟ قلت
لا بل مولی . قال : فمن فقیه أهل البصرة ؟ قلت : الحسن و ابن
سیرین . قال : مولیان أم عربیان ؟ قلت : لا بل مولیان . قال :
فمن فقیه أهل الکوفة ؟ قلت ابراهیم النخعی . قال : مولی أم
عربی ؟ قلت : لا بل عربی ، قال : کادت تخرج نفسی ولاتقول
واحد عربی ! ۱ هـ (ج - ۱ ص ۷ و ۸)

قلت : وقد وقع ذلك لعبد الملك أيضاً مع الزهري
فقد روى الإمام أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله الحافظ
النيسابوري في كتابه « معرفة علوم الحديث » قال :
« أخبرنا أبو علي الحافظ قال : أخبرنا أبو عبدالرحمن محمد
ابن عبدالله البيروني قال : ثنا محمد بن أحمد بن مطر بن
العلاء قال : حدثني محمد بن يوسف بن بشير القرشي قال :
حدثني الوليد بن محمد الموقري قال : سمعت محمد بن مسلم
ابن شهاب الزهري يقول : قدمت على عبد الملك بن مروان

هم الملوك وأبناء الملوك لهم • و الآخذون به و الساسة الأول

فقال لی : من أين قدمت ؟ یازهری ؟ قلت : من مكة .
 قال : فمن خلفت یسود أهلها ؟ قال قلت : عطاء ابن أبي
 رباح . قال : فمن العرب أم من الموالی ؟ قال قلت : من
 الموالی . قال وبم سادهم ؟ قال قلت : بالديانة والرواية .
 قال : إن أهل الديانة والرواية لينبغي أن یسودوا ، فمن یسود
 أهل اليمن ؟ قال قلت : طاؤس بن كيسان . قال : فمن العرب
 أم من الموالی . قال قلت : من الموالی . قال : وبم سادهم قال قلت :
 بما سادهم به عطاء . قال : إنه لينبغي ، فمن یسود أهل مصر ؟ قال
 قلت : یزید بن أبي حبيب . قال : فمن العرب أم من الموالی ؟ قال
 قلت : من الموالی . قال : فمن یسود أهل الشام ؟ قال قلت
 مكحول . قال : فمن العرب أم من الموالی ؟ قال قلت : من
 الموالی عبد نوبی أعتقته امرأة من هذیل . قال : فمن یسود
 أهل الجزيرة ؟ قال قلت : ميمون بن مهران . قال : فمن
 العرب أم من الموالی ؟ قال قلت : من الموالی . قال : فمن یسود
 أهل خراسان ؟ قال قلت : الضحاک بن مزاحم . قال : فمن
 العرب أم من الموالی ؟ قال قلت : من الموالی . قال : فمن یسود
 أهل البصرة ؟ قلت : الحسن بن أبي الحسن . قال : فمن
 العرب أم من الموالی ؟ قال قلت : من الموالی . قال : ويلك ،
 فمن یسود أهل الكوفة ؟ قال قلت : ابراهيم النخعی . قال :
 فمن العرب أم من الموالی ؟ قال قلت : من العرب . قال :
 ويلك یازهری ، فرجت عنی والله لیسودن الموالی علی
 العرب حتی یخطب لها علی المنابر والعرب تحتها ! قال قلت :

ومن مناقبه رضى الله عنه أنه أسبقهم إلى الإسلام وأقربهم عهد النبي عليه الصلاة والسلام لأنه ولد سنة ثمانين من الهجرة (۱)؛

يا أمير المؤمنين ، إنما هو أمر الله ودينه من حفظه ساد ومن ضيعه سقط " ۱ هـ (ص ۱۹۸ و ۱۹۹)

وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح في النوع الرابع والستين من كتابه "علوم الحديث" :

"وفىما زويه عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : لمات العبادلة صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالى إلا "المدينة" فإن الله خصها بقرشى فكان فقيه أهل المدينة سعيد بن المسيب غير مدافع.

قلت : وفى هذا بعض الميل فقد كان حينئذ من العرب غير ابن المسيب فقهاء أئمة مشاهير منهم الشعبي والنخعي وجميع الفقهاء السبعة الذين منهم ابن المسيب عرب إلا سليمان ابن يسار والله اعلم" ۱ هـ

(۱) وقال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » « أخبرنا القاضي أبو عبد الله الصيمري قال : قرأنا على الحسين بن هارون الضبي ، عن أبي العباس بن سعيد قال : حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة . حدثنا : الحسن بن الخلال . قال : سمعت مزاحم بن ذواد بن علبة يذكر عن أبيه - أو غيره - قال : ولد أبو حنيفة سنة إحدى وستين ومات سنة

و أدرك جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ، و روى عنهم

خمسين ومائة قال الخطيب : لأعلم لصاحب هذا القول متابعاً
و علق عليه الإمام الكوثري في « التانيب » مانصه :

”وقع في الطبقات الثلاث الهندية والمصريتين (داود بن علي) والصواب (ذواد بن علي) بفتح الذال المعجمة وتشديد الواو في الأول وبضم العين وسكون اللام و بالموحدة في الثاني ، فيلاد أبي حنيفة علي هذه الرواية سنة إحدى وستين وقد ألف في رواية أبي حنيفة لأحاديث عن جملة من الصحابة مباشرة جماعة من القدماء ، من أمثال أبي حامد محمد بن هارون الحضرمي ، وأبي الحسين علي بن أحمد بن عيسى النهضقي ، وأبي معشر عبدالكريم الطبري المقرئ ، وأبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن أحمد السرخي وغيرهم ، وإلى هذه الرواية في ميلاده يكون ميل هؤلاء ، وإلاما ساغت روايتهم لبعض تلك الأحاديث في عداد مسموعاته عن بعض هؤلاء الصحابة مباشرة . والثلاثة الأول من مرويات ابن حجر في « المعجم المفهرس » كما أنها من مرويات ابن طولون في « الفهرست الأوسط » والأخير من مرويات سبط ابن الجوزي في « الإنتصار والترجيح » . و ذكر ابن حبان في ”كتاب الضعفاء والمتروكين“ المحفوظ بمكتبة الأزهر أن ميلاد أبي حنيفة سنة سبعين . وإن صوب أحد المطالعين سنة ثمانين في الهامش بخط حديث ، وفي « مادة الخزاز » من ”أنساب ابن السمعاني“ المطبوع بالزنكغراف ذكر سنة سبعين في ميلاده ، وإن ذكر في مواضع من الكتاب سنة ثمانين كيلا له قلعه وزع الروايات على مواضع

الحديث ، وسمع منهم الفقه ، منهم أنس بن مالك ، و عبد الله بن

من الكتاب ، وفي «اللباب» لابن الأثير النص على الثمانين .
مادة «الخزاز» ولا أدري أكانت نسخته هكذا أم أصلح الرقم
تعويلاً على المشهور.

وقد ذكر أبو القاسم السمناني - عصرى الخطيب - في
«روضة القضاة» قولين في ميلاده : أحدهما سنة سبعين ،
والآخر سنة ثمانين .

وذكر عبد القادر القرشى الحافظ في «الجواهر المضية»
ثلاث روايات في ميلاده : وهى سنة إحدى وستين ، وسنة
ثلاث وستين ، وسنة ثمانين .

وحكى البدر العيني في «تاريخه الكبير» ثلاث روايات
في ميلاده : وهى : سنة إحدى وستين ، وسنة سبعين ، وسنة
ثمانين ، والإختلاف شديد في مواليد رجال الصدر الأول
لتقدم عصرهم على عهد تدوين تاريخ الرجال ومصادق ذلك
في وفيات الصحابة فضلاً عن مواليدهم . وقول ابن عبد البر
في «الإنتقاء» : «وأما أبو حنيفة فلا إختلاف في مولده أنه ولد
سنة ثمانين من الهجرة ومات ليلة النصف من شعبان» يدل على
أنه لم يطلع على تلك الروايات ؛ وعذره أنه لم يرحل إلى الشرق ؛
فحال ذلك دون التوسع في معرفة الروايات الشرقية .
والأكثر على أن أبا حنيفة واد سنة ثمانين ترجيحاً منهم
لأحدث التواريخ المروية في المواليد وأقدمها في الوفيات أخذاً
بالأحوط في الحكم بالإتصال أو بالإنقطاع ، لكن هذا إذا
لم يوجد ما يؤيد إحدى الروايات ، وهنا أمور نخدش ما اختاره

الحارث بن جزء الزبيدي ، و عبدالله بن أنيس ، وسهل

الأكثر ، منها ما فعله الحافظ أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار المتوفى سنة ٣٣١ في جزئه الذي سماه "مارواه الأكابر عن مالك" حيث عد حماد بن أبي حنيفة من هؤلاء الأكابر فساق حديثاً بطريق حماد بن أبي حنيفة عن مالك ، وحماد هذا وإن توفى قبل مالك بنحو ثلاث سنين لكن عده من الأكابر بالنظر إلى مالك لا يتم إلا إذا كان ميلاده قبل ميلاد مالك أيضاً فيجب أن يكون ميلاد أبي حنيفة قبل سنة ثمانين بمدة لا تقل عن عشر سنين ليصح أن يكون ميلاد حماد ابنه قبل ميلاد مالك . وابن مخلد من الحفاظ البارعين ومن شيوخ الدارقطني فلا يحيد عن التحقيق فيما يكتب . وجزء المذكور محفوظ بظاهرية دمشق في قسم المجاميع رقم ٩٠ وعليه تسميعات وخطوط كثيرة من حملة الرواية .

ومنها : أن العقيلي روى في ترجمة حماد بن أبي سليمان ما يفيد أن ابراهيم بن يزيد النخعي لما مات اجتمع خمسة من أهل الكوفة فيهم عمر بن قيس الماصر وأبو حنيفة فجمعوا نحو أربعين ألف درهم ثم أعطوه حماد بن أبي سليمان ليستعين به ويتفرغ لرياسة الجماعة في العلم ، وكانت وفاة ابراهيم النخعي سنة خمس وتسعين ولو كان ميلاد أبي حنيفة سنة ثمانين لكانت سنه عند وفاة النخعي خمس عشرة سنة . ومن يكون في مثل هذه السن لا يتصور أن يهتم هذا الإهتمام بمن يخلف النخعي بل لابد وأن يكون القائمون بمثل هذا الأمر من كبار تلامذة النخعي فبالنظر إلى مشاطرة أبي حنيفة لهؤلاء في ذلك لابد من

عبد الساعدي ، و واثلة بن الأسقع ، وعبد الله بن أبي أوفى الأنصاري ،

أن تكون سنة أكبر من هذه السن . وما يقال أن الشافعي كان بلغ درجة الاجتهاد في مثل هذه السن فمن باب المناقب الذي يتساهل فيه وإلا ما صح أن يلزم مالكاً بعد ذلك في طلب العلم ولا أن يلزم محمد بن الحسن بعد أن بلغ أربعاً وثلاثين سنة يحمل العلم عنه .

ومنها : أنه قد تضافرت الروايات على أن أبا حنيفة قبل انصرافه إلى الفقه كان جدلياً يشتغل بعلم الكلام حتى هبط البصرة نحو عشرين مرة لينظر القدرية وغيرهم ثم انصرف إلى الفقه ، ومن تكون سنة عند وفاة النخعي كما ذكرناه لا يمكن له الاشتغال الطويل بالجدل قبل انصرافه إلى الفقه فيترجح لهذه الأسباب وغيرها أن ميلاده قبل سنة ثمانين ، ولعل الأرجح في ميلاده هو سنة سبعين والله سبحانه وتعالى أعلم (ص ١٩ حتى ٢١) .

قلت : ومنها ما قاله العلامة محمد بن ابراهيم الوزير اليماني في "الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم" مانصه :
 "إنه أدرك زمان العرب واستقامة اللسان فعاصر جريراً والفرزدق ورأى أنس بن مالك خادماً رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين ، وقد توفي أنس سنة ثلاث وتسعين من الهجرة والظاهر أن أبا حنيفة مارآه وهو في المهد وانمارآه بعد التمييز فدل على أن أبا حنيفة كان من المعمرين وتأخرت وفاته إلى سنة خمسين ومائة وقد جاوز التسعين في العمر ، وهذا يقتضي أنه بلغ الحلم وأدرك بعد موت رسول الله

و جابر بن عبد الله الأنصاري ، و عائشة بنت عجرد رضى الله

صلى الله عليه وسلم بقدر الثمانين سنة لأنه عليه السلام توفى
بعد مضي عشر من الهجرة ، فهذا يدل على تقدم أبي حنيفة
و ادراكه زمان العرب ، و هو أقدم الأئمة و أكبرهم سنًا .

(ج - ۱ ص ۱۶۰ طبع المنبرية بمصر)

قلت : و أما انتقاد الشيخ الكوثري على الحافظ ابن عبد البر فقيه أن
ابن عبد البر لم يقله من تلقاء نفسه وإنما نقله من كتاب أبي يعقوب
يوسف بن أحمد بن يوسف المكي الصيدلاني الذي جمعه في
”فضائل أبي حنيفة وأخباره“ وهو يحكيه عن شيخه أبي الحسن النيسابوري
ويروي ابن عبد البر كتابه هذا عن شيخه أبي العاصي حكم بن
منذر بن سعيد بن عبد الله عنه . و أبو يعقوب هذا هو الشهير
”بابن الدخيل“ ذكره الحافظ الذهبي في كتابه ”تذكرة الحفاظ“ في
وفيات سنة ثمان وثمانين و ثلاث مائة من ترجمة الخطابي شارح
أبي داود فقال :

”وفيهما توفي مسند مكة أبو يعقوب يوسف بن الدخيل

تلميذ العقيلي“

وهاك لفظ الحافظ ابن عبد البر في ”الانتقاء“.

”قال أبو يعقوب : و سمعت القاضي أبا الحسن أحمد

بن محمد النيسابوري يعلی قال : و أما أبو حنيفة فلا اختلاف
في مولده أنه ولد سنة ثمانين من الهجرة ، و مات ليلة النصف
من شعبان سنة خمسين و مائة “ اهـ

و القاضي أبو الحسن هذا هو المعروف ”بقاضي الحرمين“ ذكره الحافظ
عبد القادر القرشي في ”الجواهر المضية في طبقات الجنفية“ فقال :

عنہم (۱) و قد قال اللہ تعالیٰ (السابقون السابقون أولئك المقربون)

” احمد بن محمد بن عبد اللہ أبو الحسن النیسابوری القاضی عرف « بقاضی الحرمین » شیخ أصحاب أبی حنیفة رضی اللہ عنہ فی زمانہ بلا مدافعة تفقہ علی أبی الحسن الکرخی و أبی طاهر محمد الدباس و برع فی المذهب ، سمع « بنجراسان » أبی العباس بن سفیان الشیبانی و أبی یحیی زکریا بن یحیی البزار و أبی خایفة الفضل بن الجناب و جماعة سواہم . روى عنه أبو عبد اللہ الحاکم و ذکرہ فی « تاریخ نيسابور » و قال : غاب عن « نيسابور » نیفاً و أربعین سنة و تقلد قضاء « الموصل » و قضاء « الرملة » و تقلد قضاء الحرمین فبقي بها بضع عشرة سنة ثم انصرف إلى نيسابور سنة ست و ثلاثین و ثلاث مائة ثم ولى القضاء بها فی سنة خمس و أربعین و ثلاث مائة . قال الحاکم : سمعت أبابکر الأبهري المالکی شیخ الفقهاء ببغداد بلا مدافعة يقول : ما قدم علينا من انجراسانيين أفقه من أبی الحسن النيسابوری قال الحاکم : توفي القاضي ضحوة يوم السبت الحادی و العشرين من المحرم سنة إحدى و خمسين و ثلاث مائة « بنيسابور » رحمه الله تعالى ، و صلى عليه الشيخ أبو العباس المیکالی » ا هـ

(۱) قلت : و أما رؤيته لبعض الصحابة فقد بسطنا القول فی اثباته فی « التعليقات علی ذب ذبابات الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات » فليراجع .

و أما روايته عن بعض الصحابة فقد ألف جماعة من قدماء الملل العلم أجزاء فی ما رواه الإمام أبو حنیفة عن الصحابة مباشرة

كالحافظ أبي سعد السمان والشيخ أبي حامد محمد بن هارون الحضرمي شيخ الدارقطني وأبي الحسين علي بن أحمد بن عيسى النهدي والإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقرئ الشافعي والفقيه الإمام أبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن أحمد السرخسي الحنفي وروايات هذه الأجزاء سوى « جزء الحضرمي » مسرودة في كتاب « مناقب الإمام الأعظم » لصدر الأئمة الموفق بن أحمد المكي ، و « جامع مسانيد الإمام الأعظم » لأبي المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي و « الإنتصار و الترجيح للمذهب الصحيح » للعلامة أبي المظفر جمال الدين يوسف بن فرغل المعروف بسبط ابن الجوزي و « تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة » للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وقال الحافظ عبد القادر القرشي في مقدمة كتابه « الجواهر المضية »

« ادعى بعضهم أنه سمع ثمانية من الصحابة رضي الله عنهم ، وقد جمعهم غير واحد في جزء ، وروينا هذا الجزء عن بعض شيوخننا . وقد جمعت أنا جزءاً » في بيان استحالة ذلك من بعضهم وهذا طريق الانصاف . وذكرت في هذا الجزء من سمعه من الصحابة ومن رآه . « والذي سمعه منهم » رضي الله تعالى عنهم أجمعين عبد الله بن أنيس و عبد الله بن جزء الزبيدي و أنس بن مالك و جابر بن عبد الله و معقل بن يسار و واثلة بن الأسقع و عائشة بنت عجرد . وذكرت عن الخطيب أنه رأى أنس بن مالك ورددت قول من قال أنه ما رآه و بينت ذلك بياناً شافياً و الحمد لله » ٥١

وقال الإمام الصيمري في كتاب له جمعه في « فضائل الإمام

أبی حنیفة وأخباره " و نسخته الخطیة محفوظة فی خزانة المجلس العلمی " بکراتشی " مانصه :

" من لقی أبو حنیفة من الصحابة و مارواه عنهم رضی الله عنه و عنهم "

(حدثنا) أبوبکر هلال بن محمد بن محمد أخى هلال الرأى قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن محمد قال : حدثنا محمد بن حمدان الطیالسى قال : حدثنا أحمد بن الصلت قال : حدثنا محمد بن سماعة عن أبی یوسف عن أبی حنیفة أنه قال : حججت مع أبی سنة ست و تسعين ولى ستة عشرة سنة فإذا أنا بشیخ قد اجتمع الناس علیه ، فقلت لأبى : من هذا الرجل ؟ فقال : هذا رجل قد صحب محمداً صلى الله علیه وسلم یقال له " عبدالله بن الجارث بن جزء " فقلت : أى شئ عنده ؟ قال أحادیث سمعها من النبى صلى الله علیه وسلم فقلت قدمنى إلیه حتى أسمع منه فتقدم بین یدى فجعل یفرج عنى الناس حتى دنوت منه فسمعتة یقول : سمعت النبى صلى الله علیه وسلم یقول : " من تفقه فى دین الله كفاه الله همه و یرزقه من حیث لا یحتسب " .

(حدثنا) هلال قال : حدثنا أبی أبو عبید قال : حدثنا محمد بن حمدان قال : حدثنا أحمد بن الصلت عن بشر بن الولید عن أبی یوسف عن أبی حنیفة قال : سمعت أنس بن مالک یقول : سمعت رسول الله صلى الله علیه وسلم یقول : " الدال علی الخیر کفاعله والله یحب اغائة اللهم فان " .

... ..

(قال لنا) أبوبكر هلال : وقد أدرك أبوحنيفة من الصحابة أيضاً عبدالله بن أبي أوفى وأبا الطفيل عامر بن واثلة وهما صحابييان .

(أخبرنا) أبوحفص عمر بن ابراهيم المقرئ قال : حدثنا مكرم بن أحمد قال حدثنا أحمد بن محمد قال : حدثنا ابن سبابة وبشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة قال : كان علماءنا كلهم يقولون في سجدتي السهو : إنها بعد السلام ويتشهد فيها ويسلم ، قال حباد بن أبي سليمان : هكذا يفتي أنس بن مالك . قال أبوحنيفة : سألت أنس بن مالك فقال : هكذا هو .

أخبرنا عمر بن ابراهيم قال : حدثنا مكرم قال : حدثنا أحمد بن محمد قال : حدثنا العباس بن بكار قال : حدثنا أسد بن عمرو عن أبي حنيفة عن أنس بن مالك قال : كأني أنظر إلى لحية أبي قحافة كأنها ضرام عرفج “ اهـ

”والصيمري“ هذا ذكره الحافظ الذهبي في وفيات سنة ست وثلاثين وأربع مائة من كتابه ”تذكرة الحفاظ“ في ترجمة الربيعي الحافظ المقرئ الإمام أبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن ميمون الدمشقي المعروف بابن أبي زروان فقال :

”وفيها توفي شيخ الحنفية العلامة المحدث أبو عبدالله الحسين ابن علي بن محمد الصيمري ببغداد عن خمس وثمانين سنة“ . وقد وقع هنا حذف في الطبعة الاولى والثانية فاختلفت ترجمته بترجمة الشريف المرتضى الإمامي وصارت هكذا :

”وشيوخ الحنفية العلامة المحدث أبو عبدالله الحسين بن موسى الحسيني الشريف المرتضى واضح كتاب ”نهج البلاغة“ .

ثم طبع ” كتاب التذكرة “ مرة ثالثة بعد معارضته على نسخة صحیحہ قرئت على المؤلف فزید فیها ما حذف منها ، و كان فی الأصل مانصه :

” و شیخ الحنفیة العلامة المحدث أبو عبد الله الحسین (بن علی بن محمد الصیمری ببغداد عن خمس و ثمانین سنة ، و عالم الإمامیة أبو طالب علی بن الحسین) بن موسی الحسینی الشریف المرتضی واضع کتاب ” نهج البلاغة “ ۱ ھ

و ترجمة المحدث الصیمری مستوفاة فی ” تاریخ بغداد “ للخطیب (ج - ۸ ص ۷۹) و هو شیخ الخطیب فی الحدیث و أثنی علیه الخطیب مع تعصبه البالغ علی الحنفیة فقال : (كان أحد الفقهاء المذكورین من العراقین حسن العبارة جید النظر کتبت عنه و كان صدوقاً وافر العقل جمیل المعاشرة عارفاً بحقوق أهل العلم) ۱ ھ و كان الصیمری قد حضر عند أبي الحسن الدارقطنی و سمع منه أجزاء من ” کتاب السنن “ السدی صنفه فلما تکلم الدارقطنی فی حق الإمام أبی یوسف بالعصبیة و الهوى انصرف عن مجلسه ثم لم یعد إلیه ، و قد بسطنا القول فی بیان تعصب الدارقطنی و الخطیب فی ” التعليقات علی ذب ذبابات الدراسات “ فلیراجع لتعرف مبالغ عصبیتها لمذهبها .

و لقد أشبع الکلام فی ھذا المرام الشیخ الإمام ناصر السنة العلامة محمد هاشم بن عبدالغفور بن عبدالرحمن بن عبداللطیف بن عبدالرحمن بن خیر الدین السندی البتورانی البهرامبوری التتوی فی ثبته المعروف ” بإتحاف الأكابر بمسرویات الشیخ عبدالقادر “

(ونسخته الخطية محفوظة في خزانة الشيخ العالم المولى الفاضل محمد هاشم بن العارف الكبير محمد حسن السرهندی فی ” تندو سائین داد “ من مديرية ” حيدر آباد “ بالسند) ولا بأس بإيراده برمته فإنه رحمه الله قد أفاد وأجاد ؛ قال رحمه الله :

” مما ينبغي أن يعلم أن إمامنا الأعظم و مستندنا الأفخم الأقدم اختص من بين بقية الأئمة الثلاثة أصحاب المذاهب بكونه أدرك زمن جماعة من الصحابة ، و برؤيته لبعضهم ، وبسماعه الحديث عن بعضهم .

أما الأمر الأول فلا خلاف فيه ، ولا يشك فيه أحد ، لأن مولده على القول الصحيح المشهور سنة ثمانين ، وكان قرن الصحابة منتهياً إلى رأس المائة إلى سنة مائة وعشرة على خلاف في وفاة أبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي فإنه آخر من مات من الصحابة على التحقيق .

(فمن الصحابة) الذين أدركهم أبو حنيفة الكوفي رحمه الله تعالى عبدالله بن أبي أوفى رضى الله تعالى عنه . قال الحافظ ابن حجر في ” الإصابة “ : (عبدالله بن أبي أوفى أبو معاوية الأسلمي توفي ” بالكوفة “ سنة ست أو سبع وثمانين ، وجزم أبو نعيم فيما رواه البخاري عنه بسنة سبع ، وهو آخر من مات ” بالكوفة “ من الصحابة) انتهى . وقال ابن الأثير في ” أسد الغابة “ : (لم يزل عبدالله بن أبي أوفى يسكن ” بالمدينة “ حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحول إلى

... ..

”الكوفة“ ، وهو آخر من بقى بها من الصحابة ، وتوفى
”بالكوفة“ سنة ست وثمانين ، وقيل سبع وثمانين) انتهى .

(ومنهم) أنس بن مالك الأنصارى خادم النبي صلى الله
عليه وسلم ورضي عنه . قال في ”الإصابة“ : (إنه توفى سنة
إحدى وتسعين أو ثلاث وتسعين . وكانت إقامته ”بالمدينة“
بعد النبي صلى الله عليه وسلم مدة ثم سكن ”البصرة“ ومات
بها وهو آخر من مات في ”البصرة“ من الصحابة) انتهى .

(ومنهم) عمر و بن حريث رضي الله تعالى عنه . قال في
”أسد الغابة“ : (عمر و بن حريث القرشي المخزومي يكنى
أبا سعيد سكن ”الكوفة“ وابتنى بها داراً . وهو أول قرشي
اتخذ ”بالكوفة“ داراً . ومات سنة خمس وثمانين ، وولده
”بالكوفة“) انتهى . وقال في ”الإصابة“ : (إنه قال البخارى
وابن حبان وغير واحد : إنه مات ”بالكوفة“ سنة خمس
وثمانين ، ويقال : مات سنة ثمان وتسعين ولم يثبت) انتهى

(ومنهم) عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى رضي الله
تعالى عنه . قال في ”أسد الغابة“ (سكن بمصر وتوفى بها بعد
أن عمر عمراً طويلاً ، وكانت وفاته سنة خمس أو ست أو
سبع أو ثمان وثمانين) انتهى ، ومثله في ”الإصابة“ إلا أنه
صدر بسنة ست وثمانين وزاد : (أنه آخر من مات من
الصحابة بمصر) انتهى .

(ومنهم) عبدالله بن أنيس رضي الله تعالى عنه . وقال
الحافظ السيوطى في ”تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبى حنيفة“

(إن المسمين بعبد الله بن أنيس من الصحابة خمسة ،
عبد الله بن أنيس الجهني المشهور توفي سنة أربع وخمسين
ذلك قبل مولد أبي حنيفة بدهر فلعل الذي روى عنه أبو حنيفة
واحد آخر غير الجهني) انتهى .

(ومنهم) واثلة بن الأسقع رضى الله تعالى عنه ، قال
”الإصابة“ : (كان من أهل الصفة ثم نزل ”الشام“ وشهد
فتح دمشق وحمص وغيرها حتى تسرى ”بدمشق“ . قال
أبومسهر والواقدي وغيرها : مات سنة خمس وثمانين
وقال سعيد بن خالد : سنة ثلاث وثمانين وهو آخر
مات ”بدمشق“ من الصحابة) انتهى . قال الشامي في ”عقود
الجهان“ : (كونه مات سنة خمس وثمانين هو الصحيح) انتهى
(ومنهم) سهل بن سعد الساعدي رضى الله تعالى عنه فإنه
مات ”بالمدينة“ سنة ثمان وثمانين ، وقيل : بعدها .

(ومنهم) السائب بن خلاد بن سويد ، قال في ”أسد الغابة“
(هو أنصاري خزرجي من بني كعب بن الخزرج القبيلة المشهور
التي منها سعد بن عباد . وتوفي السائب سنة إحدى وتسعين
قاله أبونعيم وابن مندة عن الواقدي) انتهى .

(ومنهم) محمود بن الربيع بن سراقه . قال في ”الإصابة“ :
(هو أنصاري خزرجي سكن ”المدينة“ وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن خمس سنين ، وقال : عقلت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجة مجها من دأو في دارنا أخرجه
البخاري في ”صحيحه“ من طرق عن الزهري عنه ، ورواه

مسلم في أثناء حديث . قال أبو مسهر وابن حبان وآخرون :
مات : محمود بن الربيع سنة تسع وتسعين وهو ابن أربع
وتسعين) انتهى .

(ومنه) محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع . قال في "أسد
الغابة" : (هو أنصاري أوسى حدث عن النبي صلى الله عليه
وسلم بأحاديث وأقام "بالمدينة" ومات سنة ست وتسعين) انتهى .
(ومنه) عبدالله بن بسر المازني ، قال في "الإصابة" . (هو
من أهل حمص وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم . ومات
"بالشام" وقيل بحمص من الشام سنة ثمان وثمانين ، وقال
أبو القاسم بن سعيد سنة ست وتسعين وهو آخر من مات
"بالشام" من الصحابة انتهى ونحوه في "أسد الغابة" .

(ومنه) أبو أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه ، قال في
"الإصابة" (إسمه صدى بالتصغير واسم أبيه عجلان ، سكن
"الشام" ومات سنة ست وثمانين) انتهى . وفي "أسد الغابة"
(أنه سكن بحمص من الشام ومات بها سنة إحدى وثمانين ،
وقيل : ست وثمانين) انتهى . فعلى كلا القولين أدرك زمنه
أبو حنيفة رحمه الله تعالى .

(ومنه) وابصة بن معبد بن عتبة الأسدي ، قال الشيخ
قاسم بن قطلوبغا في "املائه على مسانيد أبي حنيفة" : (إن
وابصة مات قرب التسعين) انتهى . وفي "أسد الغابة" : (أن
وابصة سكن "الكوفة" ثم تحول إلى "الرقعة" فأقام بها
إلى أن مات بها) انتهى

... ..

(ومنهم) الهرماس بن زياد بن مالك الباهلي أبو حديد .
قال الشيخ قاسم في "املائه على مسانيد أبي حنيفة": (هو صحابي
سكن البصرة ومات بها بعد المائة ، وهو آخر من مات بالبصرة
من الصحابة) انتهى .

(ومنهم) المقدام بن معديكرب الكندي . قال في "أسد
الغابة" . (هو أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كندة . مات "بالشام" سنة سبع وثمانين) انتهى
وقال: في "الإصابة" : (نزل "حمص" ومات سنة سبع
وثمانين وقيل ست) انتهى .

(ومنهم) عتبة بن عبد السلمي . قال السيوطي في "تاريخ
الخلفاء" : (مات هو في خلافة الوليد بن عبد الملك ، وكان
ابتداء خلافته سنة ست وثمانين) انتهى .

(ومنهم) يوسف بن عبد الله بن سلام قال في "الإصابة"
(رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وحفظ عنه .
وقال خليفة بن خياط : توفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز)
انتهى . ولا شك أن خلافة عمر بن عبدالعزيز كانت بعد
خلافة الوليد .

(ومنهم) أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي رضي الله
تعالى عنه قال في "أسد الغابة" (أدرك من حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين نزل "الكوفة" وصحب
علي بن أبي طالب وشهد معه مشاهد كلها فلما توفي علي رضي الله
تعالى عنه عاد إلى "مكة" فأقام بها حتى مات ، وقيل :
إنه أقام "بالكوفة" فتوفي بها والأول أصح) انتهى .

وقال في "الإصابة" : (رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه أحاديث ، وهو آخر من مات من الصحابة أي مطلقاً ، قال مسلم : مات سنة مائة ، وقيل : ثنتين ومائة ، وقيل : سبع ومائة ، وقيل : عشر ومائة ، وقال وهب ابن جرير عن أبيه أن : وفاته كانت بمكة) انتهى .

(ومنها) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي ثم المدني رضى الله تعالى عنه ، ولد في السنة الثانية من الهجرة وحج هو وأبوه وأمه في حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين وتوفي سنة ست أو ثمان وثمانين أو إحدى وتسعين واختاره الذهبي وصححه الزرقاني في "شرح الموطأ" وقال شيخ الإسلام زكريا في "شرح ألفية العراقي" ما محصله : (أنه قيل : آخر من مات "بالمدينة" من الصحابة السائب بن يزيد . وقيل : سهل بن سعد الساعدي لكن تأخر منها موتاً بها محمود بن الربيع المتوفى سنة تسع وتسعين بتقديم التاء الفوقية فيها ، ومحمود بن لبيد وتوفي سنة خمس أوست وتسعين) انتهى .

(ومنها) العداء بوزن العطار بن خالد بن هوذة العامري رضى الله تعالى عنه . قال الحافظ في "الإصابة" : (كأنه عمر فلان عند أحمد أنه : عاش إلى زمن خروج يزيد بن المهلب ، وكان ذلك سنة إحدى أو اثنتين ومائة) انتهى . وقال في "التقريب" : (صحابي أسلم هو وأبوه جميعاً وتأخرت وفاته إلى بعد المائة) انتهى . وذكر شيخ الإسلام زكريا في

... ..

” شرح الألفية “ : (أن العداء آخر من مات من الصحابة
” بالرخيخ “ من أعمال ” سجستان “ انتهى .

(ومنهم) عكراش بن ذؤيب بن حرقوص التميمي . قال
ابن سعد : صحب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه ،
وذكر ابن حجر في ” الإصابة “ (أنه عاش إلى أن استكمل
المائة) انتهى .

قلت : فهو لاء قد أدرك أبو حنيفة زمنهم من الصحابة
وهم أحد وعشرون كما عرفت ولو تتبع لزاد عليهم شيء
إن شاء الله تعالى .

وأما من قال : إنه أدرك من الصحابة جابر بن عبد الله
ومعقل بن يسار وعائشة بنت عجرد فلم يصب لأن جابراً
مات سنة تسع وسبعين ، ومعقلاً مات في آخر خلافة معاوية
وكانت وفاة معاوية سنة ستين فكيف يتصور ادراك
أبي حنيفة لهما !

وأما ما رواه أبو حنيفة عن جابر فهو من المراسيل كذا قال
الحافظ الخوارزمي في ” مسند أبي حنيفة “

وأما عائشة بنت عجرد فقد أدركها أبو حنيفة وروى عنها
لكنها ليست بصحابية بل هي تابعة صرح به ابن الأثير في
” أسد الغابة “ والذهبي في ” الميزان “ ، والحافظ ابن حجر في
” لسان الميزان “ والله تعالى أعلم .

وأما الأمر الثاني أعني رؤيته لبعض الصحابة فقد قال الحافظ الناقد الذهبي : إن أبا حنيفة رأى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ، وصرح الحافظ ابن حجر بمثله في "تهذيب التهذيب" وذكر الحافظ محمد بن سعد في "طبقاته" : (حدثنا الموفق سيف بن جابر قاضي واسط قال : سمعت أبا حنيفة يقول : قدم أنس بن مالك "الكوفة" ونزل النخع وكان يخضب بالحمرة وقد رأيت مراراً) وقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر في "فتاواه" إنه : (قد أورد ابن سعد بسند لأبأس به أن أبا حنيفة رأى أنساً رضي الله تعالى عنه . قال : وهو المعتمد عليه في رؤيته لبعض الصحابة فهو بهذا الاعتبار من طبقة التابعين ولم يثبت ذلك لأحد من أئمة الأمصار المعاصرين له كالأوزاعي "بالشام" والحماديين "بالبصرة" والثوري "بالكوفة" ومالك "بالمدينة" ومسلم بن خالد الزنجي "بمكة" والليث بن سعد "بمصر" . وأما رواية أبي حنيفة عن الصحابة فقد جمع بعضهم فيه جزء لكن لا يخلو اسناده من ضعف) انتهى كلام الحافظ ابن حجر . وقال الحافظ جلال الدين السيوطي : (وقفت على فتوى رفعت إلى الشيخ الولي العراقي صورتها : هل يعد أبو حنيفة في التابعين ؟ فأجاب بمأنصه : قد رأى أبو حنيفة أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه فمن يكتفي في التابعي بمجرد رؤية الصحابي يجعله تابعياً ومن لا يكتفي بذلك لا يعده تابعياً) انتهى . قلت : ولا شك أن القول الصحيح الذي عليه أكثر العلماء هو الإكتفاء بمجرد الرؤية في التابعي كما يكتفي به في الصحابي .

ثم اعلم أن باب المناقب يثبت بالحديث الضعيف أيضاً كفضائل الأعمال كما صرح به ابن حجر الهيتمي المكي في "فتاواه" وعبارته : (الحديث الضعيف يكون حجة في فضائل الأعمال اتفاقاً . وكذا في المناقب) انتهى . ولهذا أورد الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه "الإصابة في الصحابة" كل من ثبتت صحبته برواية ضعيفة . وقال في خطبته : (إني أوردت في القسم الأول من وردت صحبته بطريق الرواية سواء كانت الطريق صحيحة أو حسنة أو ضعيفة) انتهى . فإذا كان شرف الصحبة يثبت بالحديث الضعيف فكيف بالتابعة مع أن الطريق المروي في رؤية أبي حنيفة لأنس ليست ضعيفة بل سنده لا بأس به كما تقدم التصريح بذلك عن الحافظ ابن حجر ولفظ "لا بأس به" من ألفاظ التعديل والتركية للراوى كلفظ "مأمون" و"صادوق" وأمثالهما كما صرح به في "التحرير" و"شروح النخبة" وغيرها من كتب أصول الفقه وعلوم الحديث فيكون ذلك السند أحسن حجة على رؤية أبي حنيفة لأنس رضي الله تعالى عنه ، وعلى كونه تابعياً . وقال الملا علي القاري في "شرح مسند أبي حنيفة" : (قد ثبت أن الإمام أبا حنيفة كان يوم وفاة أنس رضي الله تعالى عنه ابن ثلاث عشرة سنة أو إحدى عشرة ، وقد تردد الإمام مراراً إلى "البصرة" وكذلك أبو الطفيل عامر بن واثلة الكنانى رضي الله تعالى عنه مات "بمكة" سنة مائة أو مائة واثنين ، وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الأرض باتفاق المحدثين ، وأول حج حجه الإمام أبو حنيفة مع والده سنة ست وتسعين ، ومن كمال العهد

... ..

العادی أن مثلها يكون في بلد دخله الإمام وهو لا يراه مع أن الناس في ذلك الزمن لقلة الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا يقصدون زيارتهم من أما كن بعيدة ومسافات مديدة) انتهى .

قلت : وأظهر منه رؤيته لعبدالله بن أبي أوفى وعمرو بن حريث رضي الله تعالى عنها لأن الأول كان في "الكوفة" مدة سبع أوسم سنين من عمر أبي حنيفة ، والثاني كان فيها مدة خمس سنين من عمره أو أزيد ويبعد كل البعد أن يكون الصحابي هذه المدة في بلدته وهو لا يراه . وأما رؤيته لغير هؤلاء فسيأتي في "الأمر الثالث" بيانه .

و أما الأمر الثالث أعني روايته عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم فمنهم من يشبهه ومنهم من ينفيه . ومحصل ما ذكره المحدثون : أنه روى عن عبدالله بن أبي أوفى ، وأنس بن مالك ؛ وعمرو بن حريث ، وعبدالله بن أنيس ، وعبدالله بن الحارث بن جزء ، ووائل بن الأسقع بن كعب ، وأبي الطفيل عامر بن وائلة بن عبدالله الليثي رضي الله تعالى عنهم .

(قالوا) : روى عن عبدالله بن أبي أوفى حديثاً واحداً وهو أنه قال أبو حنيفة : سمعت عبدالله بن أبي أوفى يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : "من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة" أخرجه الحافظ ابن خسر والبلخي بثلاث طرق والقاضي أبو بكر بن

عبدالباقي الأنصارى فى "مسنديهما لأبى حنيفة" قال الشامى فى "عقود الجمان" : (إن عبد الله بن أبى أوفى كان "بالكوفة" مدة سبع سنين من عمر أبى حنيفة فلعله سمع منه) انتهى . وقال أبوالمؤيد الخوارزمى فى "مسنده" : (إن عمر أبى حنيفة عند وفاة بن أبى أوفى كانت سبع سنين وهو "بالكوفة" فلا مانع من صحة روايته عنه ولا وجه لمنعه فإن مذهب المحدثين أن رواية ابن خمس سنين صحيحة) انتهى .

(قالوا) : وروى عن أنس ثلاث أحاديث (الأول) قال أبو حنيفة : سمعت أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : "طلب العلم فريضة على كل مسلم" (الثانى) قال أبو حنيفة : سمعت أنسا رضى الله تعالى عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "الدال على الخير كفاعله" (الثالث) قال أبو حنيفة : سمعت أنسا يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "إن الله تعالى يحب اغائة اللفهان" أخرج الشلاثة ابن خسرو البلخى ؛ والأول و الثالث ابن عبد الباقي الأنصارى فى "مسنديهما لأبى حنيفة" من عدة طرق . قال أبوالمؤيد الخوارزمى : "وكان عمر أبى حنيفة يوم مات أنس أكثر من عشر سنين بالإتفاق ، فأى مانع من صحة روايته عنه ؟ و أى حجة لمن أنكر سماعه منه ؟ وإنه شهادة على النفى لا دليل عليه" انتهى .

قلت : و قد تقدم عن ابن سعد دخول أنس "الكوفة" ورؤية أبى حنيفة له فليتذكر .

(قالوا) : وروی عن عبدالله بن أنیس حديثاً واحداً .
قال أبو حنیفة : ولدت سنة ثمانین و قدم عبدالله بن أنیس
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم " الكوفة " سنة أربع
وتسعين ورأيتہ وسمعت منه وأنا ابن أربع عشرة سنة يقول :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " حبك الشيء
يعمى ويصم " أخرجه ابن خسر و . . . وقد تقدم عن الحافظ
السيوطی أنه قال : « عبدالله بن أنیس هذا غير الجهنی المشهور » .

(قالوا) : وروی عن عبدالله بن الحارث بن جزء حديثاً .
قال أبو حنیفة : ولدت سنة ثمانین ؛ وحججت مع أبي سنة
ست وتسعين وأنا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد
الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لأبي : حلقة من هذه ؟ فقال :
حلقة عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتقدمت إليه فسمعتہ يقول : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من تفقه في دين الله
كفاه الله تعالى ما أهمه ورزقه من حيث لا يحتسب » أخرجه
ابن خسر و الأنصاري والخوارزمي .

(قالوا) : وروی عن واثلة بن الأسقع حديثين (الأول)
قال أبو حنیفة : سمعت واثلة بن الأسقع رضي الله تعالى عنه
يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا تظهر
الشامة لأخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك " أخرجه الثلاثة
المذكورون (الثاني) قال أبو حنیفة عن واثلة بن الأسقع

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ” دع ما يريبك إلى ما لا يريبك .“

قال الفاضل الشامي في ” عقود الجمان “ (إن رواية أبي حنيفة عن عبد الله بن جزء و واثلة بن الأسقع لم تثبت لأن سند هذه الأحاديث لم تصح إلى أبي حنيفة بل وقع في إسنادها بين ابن خسر و أمثاله و بين أبي حنيفة بعض من لا يحتج بقولهم مع أنه قد علم : أن ابن جزء سكن ” بمصر “ و مات بها سنة ست و ثمانين فكيف تصح روايته عنه في سنة ست و تسعين وأن واثلة بن الأسقع سكن ” دمشق الشام “ و مات بها و عمر أبي حنيفة إذ ذاك خمس سنين أو ثلاث ولم يثبت دخوله ” الكوفة “ انتهى .

قلت : فمحصل الكلام في هذا المقام أن رؤية أبي حنيفة لأنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ثابت لاشك فيه ، والظاهر أن رؤيته لعبد الله بن أبي أوفى و عمرو بن حريث كذلك كما قدمنا ولا ينكرها إلا متعصب معاند . و أما رؤيته لغيرهم فمحتمل ممكن . و أما روايته الحديث عن الصحابة فمختلف فيه و الظاهر ثبوتها عن ثبوت له رؤيته فليتذكر . وقال العلامة البدر العيني في ” شرحه على معاني الآثار للطحاوي “ بعد أن ذكر ثبوت رؤية أبي حنيفة لعبد الله بن أبي أوفى وأنس بن مالك و روايته الحديث عنها : (وأما قول ابن الأثير وابن خلكان ومن سلك مسلكها من أن : أبا حنيفة

لم يلق أحداً من الصحابة ولا أخذ عنه فذلك من باب التعصب المحض) انتهى كلام الإمام السندی .

قلت : وأما ذكر الشيخ محمد هاشم عكراشا رضى الله عنه في عداد من أدركهم أبو حنيفة رحمه الله تعالى من الصحابة ففيه نظر من جهة أن ما نقله الشيخ عن "الإصابة" : أنه عاش إلى أن استكمل المائة ليس معناه أنه عاش إلى رأس مائة سنة فيصح ادراك الإمام له رضى الله تعالى عنه بل معناه أنه استكمل المائة من عمره فقد قال الحافظ نفسه في "تقريب التهذيب" :

"عكراش - بكسر أوله وسكون الكاف وآخره معجمة - ابن ذويب السعدي أبو الصهباء ، صحابي قليل الحديث ، عاش مائة سنة " اهـ

ولفظ "الإصابة" أيضاً يدل على ما قلنا فهاك نصه :

"وذكر ابن قتيبة في "المعارف" وابن دريد في "الإشتقاق" أنه شهد الجمل مع عائشة فقال الأحنف : كأنكم به وقد أتى به قتيلاً أوبه جراحة لا تفارقه حتى يموت . قال : فضرب ضربة على أنفه عاش بعدها مائة سنة وأثر الضربة به "

وهذه الحكاية إن صحت حملت على أنه أكمل المائة لا أنه إستأنفها من يومئذ وإلا لاقتضى ذلك أن يكون عاش إلى دولة بني العباس وهو محال " اهـ .

وقال الحافظ زين الدين العراقي في "التقييد والإيضاح" لما أطلق وأخلق من مقدمة ابن الصلاح "معلقاً على قول ابن الصلاح : "آخرهم

... ..

على الإطلاق موتاً أبو الطفيل عامر بن واثلة مات سنة مائة “
ما نصه :

وقد اعترض عليه بأن عكراش بن ذويب عاش بعد
الحمل مائة سنة فيما حكاه ابن دريد في “الإشتقاق” ، قلت :
هذا خطأ صريح ممن زعم ذلك وابن دريد لا يرجع إليه في
ذلك ، وابن دريد أخذ من ابن قتيبة فإنه حكى في
” المعارف ” هذه الحكاية التي حكاه ابن دريد وابن
قتيبة أيضاً كثير الغلط ومع ذلك فالحكاية بغير اسناد ؛ وهي
محملة لأنه إنما أراد أنه أكمل بعد ذلك مائة سنة وهو الظاهر
فإن حاصل الحكاية المذكورة أنه حضر مع علي وقعة الحمل
وأنه مسح رأسه فعاش بعد ذلك مائة سنة لم يشب . فالظاهر
أنه أراد أكمل مائة سنة “ . (ص ٢٧٠)

وأما قول الشيخ في عائشة بنت عجرد : ” إنها ليست بصحابة
بل هي تابعة ” اعتماداً على قول ابن الأثير والذهبي وابن حجر فقيه
أن هؤلاء إنما تبعوا إمامهم الشافعي في هذا الباب وهو رحمه الله
لم يعرفها فقد قال في ” الأم ” لما اجتج بحديث بسرة بنت صفوان
في الوضوء من مس الذكر :

” رويناه قولنا من غير بسرة والذي يعيب علينا الرواية عن
بسرة يروى عن عائشة بنت عجرد وغيرها من النساء اللواتي
لسن بمعروفات ويحتج بروايتهن ويضعف حديث بسرة مع
سابقتهما وقدم هجرتهما “ (كذا نقله الحافظ في ” اللسان ”) .
ورواية عائشة التي أشار إليها الشافعي رحمه الله رواها الإمام

أبو حنيفة في " كتاب الآثار " له وهي موجودة في رواية
أبي يوسف والحسن بن زياد عنه . ولفظ أبي يوسف :

" عن أبي حنيفة عن عثمان بن راشد عن عائشة ابنة عجرد
عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : إذا اغتسل الرجل
من الجنابة ولم يتمضمض ولم يستنشق فليعد الوضوء ، وإن
ترك ذلك في الوضوء لم يعد " (ص ١٣)

وفي رواية الحسن بن زياد « إذا اغتسل الجنب ونسى المضمضة
والإستنشاق فليعد الوضوء بالمضمضة والإستنشاق » وليس هذا الحديث
في رواية محمد عنه . وأخرجه الحافظ طلحة بن محمد في مسند
أبي حنيفة عن محمد بن مخلد عن علي بن إبراهيم الواسطي عن يزيد بن
هارون عن الإمام . كما في " جامع المسانيد " للخوارزمي . وقال
الدارقطني في " سنته "

(حدثنا) أبو بكر النيسابوري نا الحسن بن محمد نا أسباط
حدثنا أبو حنيفة عن عثمان بن راشد عن عائشة بنت عجرد عن
ابن عباس قال « لا يعيد إلا أن يكون جنباً » .

(حدثنا) أبو بكر نا محمد بن أحمد الجنيدي نا عبد الله بن يزيد
أنا أبو حنيفة عن عثمان بن راشد عن عائشة بنت عجرد في
جنب نسي المضمضة والإستنشاق قالت : قال ابن عباس :
" يتمضمض ويستنشق ويعيد الصلاة » ا هـ (ص ٤٣)

وقال البيهقي في " السنن الكبرى " بعد ذكر رواية أسباط عن
أبي حنيفة رواها عن أبي بكر بن الحارث عن الدارقطني به :

” وكذلك رواه الثوري عن عثمان . قال علي بن عمر :
ليس لعائشة بنت عجرد إلا هذا الحديث . قال الشافعي :
أثره الذي يعتمد عليه ” عثمان بن راشد عن عائشة بنت
عجرد عن ابن عباس . ” عثمان وعائشة غير معروفين ببلدهما“
(ج - ١ ص ١٧٩)

فإن كان الشافعي رحمه الله لم يعرفهما فقد عرفهما أئمة النقل أما
عثمان بن راشد فقد روى عنه إمامان ثقتان أبو حنيفة وسفيان الثوري
وذكره ابن حبان في ” الثقات “ نقله الحافظ ابن حجر في ” تعجيل
المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة “ . وأما عائشة بنت عجرد
فلها صحبة وقد سمعت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى
عنها عثمان بن راشد والحجاج بن أرطاة وأبو حنيفة . قال الدارقطني
في ” سننه “ :

” (حدثنا) أحمد بن عبد الله الوكيل نا الحسن بن عرفة
(وحدثنا) الحسين بن اسماعيل نا زياد بن أبي أيوب (قالا) :
نا هشيم عن الحجاج بن أرطاة عن عائشة بنت عجرد عن
ابن عباس قال : « إن كان من جنابة أعاد المضمضة والاستنشاق
واستأنف الصلاة » (وقال) ابن عرفة : ” إذا أنسى المضمضة
والاستنشاق إن كان من جنابة انصرف فمضمض واستنشق
وأعاد الصلاة .“

قال الدارقطني : ليس لعائشة بنت عجرد إلا هذا الحديث.
عائشة بنت عجرد لا تقوم بها حجة“ (ص ٤٣)

... ..

فالحجاج بن أرطاة هذا قد تابع عثمان بن راشد في روايته عن عائشة . وليس الحجاج دون ابن اسحاق صاحب حديث القلتين وحديث القراءة خاف الإمام في الحفظ والإتقان . فإن كان عثمان لا يعرف فالحجاج هو الفقيه المعروف أحد الأعلام . فلا ينزل هذا الحديث عن درجة الحسن إن شاء الله تعالى .

وأما قول علي بن عمر الدارقطني : " عائشة بنت عجرد لا تقوم بها حجة " فهذا القول فيه مجازفة كيف ! وقد صرح الحافظ الذهبي في " الميزان " ما لفظه :

" وما علمت في " النساء من اتهمت ولا من تركوها " . والبيهقي مع شدة تتبعه " لكتاب الدارقطني " لم يجسر أن ينقل هذه الكلمة في حقها مع نقله قوله : " ليس لعائشة بنت عجرد إلا هذا الحديث " وهذا أيضاً غلط وخطأ يدل على قلة تتبعها فقد قال الحافظ ابن حجر في " لسان الميزان " .

" إن أبا موسى في " ذيل الصحابة " أخرج من طريق أبي بكر عبدالرحمن بن محمد بن أحمد السرخسي حدثنا أبو أحمد محمد بن عبدالله ربيب الوزير أبي العباس الإسفرائني إملاءً في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة (وسقط هنا في المطبوعة واسطتان يأتي ذكرهما في رواية صدر الأئمة) حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم حدثنا عباس السدوري حدثنا يحيى بن معين : أن أبا حنيفة صاحب الرأي سمع عائشة بنت عجرد تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قلت : وكذلك هو في " تاريخ يحيى بن معين " رواه
أبي العباس الأصم عن عباس الدوري عنه (انتهى ما قاله
الحافظ في " اللسان ")

وابن حجر أيضاً لم يذكر لفظ ما سمعته رضى الله تعالى عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة في النفس وقانا الله اتباع الهوى .
وقد رواه صدر الأئمة الموفق بن أحمد المكي في " مناقب الإمام
الأعظم " فقال :

" (أخبرني) الحافظ سيد الحفاظ أبو منصور شهر دار
ابن شيرويه الديلمي فيما كتب إلى من " همدان " : أنا الإمام
أبوزكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الإمام الحافظ أبي عبد الله بن
منده والإمام إبراهيم بن الفضل الإصبهانيان قالا : أنا القاضي
أبوسعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي أخبرنا أبي بالبصرة
أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله ربيب الوزير أبي العباس
الاسفرائني إملاءً " بمدينة السلام " في ذي القعدة سنة ثمان
وتسعين وثلاثمائة أخبرنا أبو علي الحسن بن علي الدمشقي أنبا أبو محمد
عبد الله بن كثير الرازي أنبا عبد الرحمن بن أبي حاتم أنبا عباس
ابن محمد الدوري أنبا يحيى بن معين : أن أبا حنيفة صاحب
الرأي سمع عائشة بنت عمرد رضى الله عنها تقول : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أكثر جند الله
في الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه » (ج - ١ ص ٣٤ طبع
مطبعة دائرة المعارف ، بميدرا باد الدكن بالهند سنة ١٣٢١هـ)

... ..

وأخرجه المحدث أبوالمظفر جمال الدين يوسف بن فرغل البغدادي
سبط ابن الجوزي في "الإنتصار والترجيح للمذهب الصحيح"
عن أبي الغنائم شيرويه بن شهردار قال أخبرنا والدي به . وأخرجه
الحافظان ابن خسرو البلخي والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي في
"مسنديهما" جمعا فيه حديث أبي حنيفة بأسانيدهما إلى يحيى بن معين
كذلك . وقال الحافظ السيوطي في "تبييض الصحيفة" "بعد نقله
هذا الحديث عن "جزء أبي معشر الطبري الشافعي" الذي ألفه
فيما رواه الإمام أبو حنيفة عن الصحابة :

"هذا الحديث متنه صحيح أخرجه أبو داود من حديث
سلمان ، وصححه الضياء في "المختارة" .

فهذا حديث آخر غير الحديث الذي قال فيه الدارقطني : « ليس
لعائشة بنت عجرد إلا هذا الحديث » وهناك حديث ثالث رواه
أبو حنيفة عن عثمان بن راشد عن عائشة بنت عجرد قالت : قال
ابن عباس في المجلس : « لا قطع عليه » . أخرجه الحافظ طلحة بن
محمد في "مسنده لأبي حنيفة" عن محمد بن مخلد عن الحسن بن الصباح
الزعفراني عن أسباط عن أبي حنيفة . (ورواه) عن علي بن محمد
عن القاسم وخالد كلاهما عن أبي نعيم عن الإمام أبي حنيفة .

وهذا يحيى بن معين سيد الحفاظ ملك المحدثين إمام أئمة الجرح
والتعديل يصرح بسامع عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم فإن
لم يعرفها هؤلاء وأنكروا عن كونها صحابية تبعاً لإمامهم فقد عرفها
يحيى وأثبت لها صحبة . ويحيى يحيى ! وقد ارتضه قول ابن معين

هذا كل من ألف جزء في رواية الإمام عن الصحابة وفيهم أئمة
بارعون من الحفاظ والمحدثين وقد سقنا أساءهم. وقال العلامة محمد
حسن السنبلی فی "تنسيق النظام في مسند الإمام" وهو شرح على
"مسند أبي حنيفة للعصمكي".

"(عائشة بنت عجرد) لم أجدها ترجمة في "التقريب"
ولافي "المغني" روى لها الإمام في هذا "المسند" ومسند
الخوارزمي "جامع المسانيد". وقال الخوارزمي قاضي
القضاة في مبادئ "مسنده": عن يحيى بن معين أن أبا حنيفة
سمع عائشة بنت عجرد تقول: «قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: أكثر جند الله في الأرض الجراد لا آكله ولا
أحرمه» فهوؤلاء ستة من الصحابة وامرأة من الصحابيات (انتهى
رد المحتار): (واعترض بأن حاصل كلام الذهبي وشيخ
الإسلام ابن حجر العسقلاني: أن هذه لاصحبة لها، وأنها
لا تكاد تعرف، وبذلك رد ما روى أن أبا حنيفة روى عنها
هذا الحديث الصحيح «أكثر جند الله في الأرض الجراد
لا آكله ولا أحرمه» ابن حجر الهيتمي) انتهى.

وأجيب بما قال في "مجمع البحار": (وأما عدد
أصحابه صلى الله عليه وسلم فمن رام حصره فقد رام حصر أمر
بعيد ولا يعلمه إلا الله أكثرتهم من أول البعثة إلى موته عليه
الصلاة والسلام؛ فعدم علم بعض أهل العلم بصحابة شخص
لا يستلزم عدم صحابيته لأن عدم علم الشيء لا يستلزم عدمه في

نفس الأمر) أقول : قد اختلف في كونها صحابية فاختار الخوارزمي صحابيتها وابن حجر والذهبي تكلم فيها والمثبت مقدم على النافي لأن معه زيادة علم فلا يعارض عدم علم البعض علم غيره (ص ٤٢ طبع لكهنؤ سنة ١٣٠٩)

وكفانا لصحة الحديث الذي تكلم فيه الشافعي رواية أبي حنيفة والثوري له وأخذها به . فقد روى حافظ المغرب في "الإنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء"

"نا عبد الوارث بن سفيان قال : نا قاسم بن اصبح قال نا أبوبكر بن أبي خيشمة قال : نا الوليد بن شعجاع قال : نا علي بن الحسن بن شقيق قال : كان عبدالله بن المبارك يقول : إذا اجتمع هذان على شيء فتمسك به - يعني الثوري وأبا حنيفة - (ص ١٢٢)

وأما ما نقل الشيخ عن "عقود الجمان" للشامي من أن : "رواية أبي حنيفة عن عبدالله بن جزء ووائلة بن الأسقع لم تثبت لأن سند هذه الأحاديث لم تصح إلى أبي حنيفة بل وقع في اسنادها بين ابن خسرو وأمثاله وبين أبي حنيفة بعض من لا يحتج بقولهم" ففيه أن وقوع بعض من لا يحتج بهم في الاسناد لا يستلزم الوضع ، وإنما يدل على الضعف ، والضعف ينجبر بكثرة الطرق ، ورواية الإمام عن وائلة قد جاءت بطرق متعددة وأسانيد عديدة ساقها صدر الأئمة في "المناقب" وابن خسرو وأبوبكر بن عبد الباقي الأنصاري في "مسنديهما" وغيرهم في غيرها ، على أنه قد صرح الشيخ فيما مر : أن باب المناقب ثبت بالحديث الضعيف ، ولهذا أورد الحافظ ابن حجر

العسقلانی فی کتابہ ” الإصاہة “ فی الصحابة کل من ثبتت صحبته برواية ضعيفة . فما باله لا يقبل هنا رواية الإمام عن ابن جزء وواثلة رضى الله عنهما وقد قال الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردری فی کتابہ ” مناقب الإمام الأعظم “ :

” ثم إن بعض أهل الحديث ذكروا : أنه لم ير واثلة وأصحاب ” المناقب “ ذكروا بأسانيدهم أنه رآه ، وقد بينا أن الإمكان ثابت ، والناقل عدل ؛ والمثبت أولى من النافي لأن النفي مما لا يعلم بدليله حتى يقدم على الإثبات “
(ج ۱ ص ۱۴ طبع حيدرآباد الدكن بالهند سنة ۱۳۲۱)

وأما ما نقل عن ” العقود “ : (أن واثلة بن الأسقع سكن ” دمشق الشام “ ومات بها وعمر أی حنیفة إذا ذاك خمس سنين أو ثلاث ولم يثبت دخوله ” الكوفة “) ففيه أن دعوى عدم دخوله ” الكوفة “ مما لا دليل عليها ولا بد لها من ذكر تصريح عن واثلة أو صاحب له لازمه في تلك المدة يدل عليها . قال المحدث السنبلي في ” تنسيق النظام “ في ترجمة واثلة رضى الله عنه :

” ولم يستبعد الملاقاة والرواية أحد من العقلاء غير بعض النظار في زماننا فاستبعده من حيث كون الإمام صغيراً على خمس سنين كيف يتوهم ذهابه إلى ” دمشق “ من ” الكوفة “ في هذا العمر على هذا البعد البعيد .

وهو توهم محض وخيال صرف أما (أولاً) فلأنه واقع كثيراً في جق الصبيان مع أولياءهم . وأما (ثانياً) فلأن

اللقاء ممكن لمحیی واثلة وقدمه إلى " الكوفة " في هذه السنة
ثم رجوعه في تلك السنة إلى " دمشق " . وأما (ثانياً)
فلأنه محتمل بأن لا يقدم واثلة " الكوفة " أيضاً بل إلى مقام
آخر قريب من " الكوفة " وذهب الإمام أيضاً مع أبيه
أو غيره إلى ذلك المقام من " الكوفة " . كيف ! وقد قال
مسلم في مقدمة " صحيحه " : " إن القول الشائع المتفق عليه
بين أهل العلم بالأخبار والروايات قديماً وحديثاً : أن كل رجل
ثقة روى عن مثله وجائز وممكن له لتأوه والسمع منه لكونها
جميعاً في عصر واحد وإن لم يأت في خبر قط أنها اجتمعا
فالرواية ثابتة " انتهى . (ص ۳۶)

وأما قوله نقلاً عن " عقود الجمان " : " أنه قد علم أن ابن جزء
سكن " بمصر " ومات بها سنة ست وثمانين فكيف تصح روايته
عنه في سنة ست وتسعين " ففيه أنه كيف علم أنه مات سنة ست
وثمانين وقد ذكر نفسه آنفاً عن " أسد الغابة " أقوالاً مختلفة في
وفاته من سنة خمس وثمانين إلى سنة ثمان وثمانين ونقل الإمام
الكردي في " المناقب " (ج ۱ - ص ۱۲) عن الحافظ الثقة أبي
بكر محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن سبرة الجماعی وبرهان
الإسلام أبي الحسن علي بن الحسين الغزنوی : أنه « مات سنة تسع
وتسعين » فيمكن الرواية .

وهاك طرق هذه الرواية قال الحاكم في " تاريخ نيسابور " :
(حدثني) أبو محمد عبدالله بن أحمد العبادي حدثنا محمد بن
محمد بن عزيز التاجر حدثنا محمد بن أحمد الشعبي
حدثني إسماعيل بن محمد الضرير حدثنا أحمد بن الصلت الحماني

حدثنا محمد بن سہاء عن أبي يوسف عن أبي حنيفة قال : حججت مع أبي ولي ست عشرة سنة ، فمررنا بحلقة فإذا رجل ! فقلت من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه ، فتقدمت إليه فسمعتة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من تفقه في دين الله كفاه الله تعالى همه ، ورزقه من حيث لا يحتسب) ذكره السيوطي في "كتاب العلم" من "الذيل" الذي ألفه على كتابه "الآل المصنوعة" .

قلت : وأخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" : (ج - ۳ ص ۳۳) قال أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي حدثنا أبو القاسم علي بن الحسين العدمي المقرئ بالكوفة حدثنا أبو العباس محمد بن عمر بن الحسين ابن الخطاب البغدادي حدثنا جعفر بن علي القاضي البغدادي حدثنا أحمد بن محمد الحماني حدثنا محمد بن سہاء القاضي حدثنا أبو يوسف عن أبي حنيفة قال : حججت مع أبي سنة ست وتسعين فرأيت رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له "عبد الله بن جزء الزبيدي" فسمعتة يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من تفقه في دين الله رزقه الله من حيث لا يحتسب وكفاه الله همه .
وانشد أبو حنيفة من قوله :

من طلب العلم للمعاد	فاز بفضل من الرشاد
ونال خسران ما أتاه	لنيل فضل من العباد

وقد ذكرنا اسناد الصيمري شيخ الخطيب فيما سبق . قال السيوطي :

” قال فی ” المیزان “ هذا كذب فاین جزء مات بمصر
ولأبی حنیفة ست سنین . والآفة من أحمد بن الصلت كذاب
قال ابن عدی : ما رأیت فی الكذابين أقل حیاء منه ، وقال
الدارقطنی كان یضع الحديث ، وقال الحافظ ابن حجر فی
” اللسان “ : (وقد وقع لنا هذا الحديث من وجه آخر وهو
باطل أيضاً قرأته علی ابراهیم بن أحمد بن عبدالواحد عن
القاسم بن مظفر أن عبداللہ بن الحسین كتب إليهم أنبأنا
أبو الفتح محمود بن أحمد الصابونی عن الشریف أن السعادات
أحمد بن أحمد بن عبدالواحد حدثنا أبو الحسین أحمد بن
محمد بن الحسین الأعین السہانی حدثنا أبو الحسن علی بن أحمد بن
عيسى البنفسی حدثنا أبو علی الحسن بن علی الدمشقی حدثنا
أبوزفر عبدالعزیز بن الحسن الطبری بآمد حدثنا أبوبکر مكرم
ابن أحمد البغدادی حدثنا محمد بن أحمد بن سماعہ
حدثنا بشر بن الولید القاضي حدثنا أبو یوسف حدثنا أبو حنیفة
به . وأخرجه ابن النجار قال أنبأنا القاضي أبو الحسن عبدالرحمن
ابن أحمد بن محمد العمری أنبأنا أن أبا عبداللہ الحسین بن محمد
البلخی أخبره أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خیرون قال
قراءت علی القاضي أبي سعید عبدالملك بن عبدالرحمن
السرخسی أنبأنا أبي القاضي أبوبکر عبدالرحمن بن محمد قراءة
عليه حدثنا أبو علی الحسن بن علی الدمشقی به . وأخرجه ابن
الجوزی فی ” الواہیات “ وقال : الحمانی كان یضع الحديث ،
قال الدارقطنی : لم یلق أبو حنیفة أحداً من الصحابة إنما رأى
أنساً بعینه ولم یسمع منه “ (ص ۳۳ و ۳۴ طبع لکهنؤ بالهند)

قلت : فلما توبع الحمانى فقد برئ عن العهدة فكيف يرمونه هؤلاء بالوضع ! والحكم على هذا الحديث بالكذب والبطلان تعصب ، وابن الجوزى مع تشدده المعروف وارساله الحكم بالوضع لم يذكره فى الموضوعات وإنما أدرجه فى ” الواهيات ” والواهى من أنواع الضعيف دون الموضوع وقد حكم شيخ ابن حجر حافظ العصر زين الدين العراقى على هذا الإسناد بالضعف دون الوضع ، فقال فى ” المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار فى تخرىج ما فى الإحياء من الأخبار ” :

” حديث » من تفقه فى دين الله كفاه الله همه ، الحديث الخطيب فى ” التاريخ ” من حديث عبدالله بن جزء الزبيدى باسناد ضعيف “ (ج - ۱ - ص ۱۳)

وقد تتبعنا ” تاريخ الخطيب ” فلم نجد فيه سوى الطريق الذى ذكرناه ، ومن زعم أن الخطيب ساقه من غير هذا الطريق فقد وهم ، والحديث متداول فى ” الأثبات ” فقد أخرج هذا الحديث محدث الحرم برهان الدين ابراهيم بن حسن الكورانى المدنى الشافعى شيخ الإمام أبى الحسن السندى الكبير فى ثبته المعروف ” بالأم لإيقاظ الهمم ” عند ذكر اسناده لكتاب ” جامع مسانيد الإمام أبى حنيفة ” للمحدث الخوارزمى باسناده إلى الخطيب به ، فمر عليه

من غير نقد وهو أعلم بأن رواية الموضوع من غير بيان حاله لم
وجناية على السنن ، وقال بعد روايته :

” قال الحافظ ابن حجر في ” الإصابة ” : (عبدالله بن جزء
الزبيدي هو عبدالله بن الحارث بن جزء نسب إلى جده انتهى
(ص ٤٠ طبع دائرة المعارف)

ولقد انصف المحدث الجلال بن عبد الهادي فأدخل رواية الحماني هذا
في ” الأربعين المختارة ” كما صرح به العلامة الكوثري في ” تعليقاته “
على ” الإلتصار والترجيح للمذهب الصحيح “ لسبط ابن الجوزي (ص ١٢)
وكيف يقال : هذا كذب ، وقد ورد هذا الحديث عن أبي حنيفة
رضي الله عنه بإسناد لا غبار عليه ، قال الإمام الحافظ البار
أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي الكوفي في كتابه
الموسوم ” بالإلتصار لمذهب أبي حنيفة “ :

” (حدثني) أبو علي عبدالله بن جعفر الرازي من كتاب
فيه حديث أبي حنيفة ” حدثنا أبي عن محمد بن سماعة عن
أبي يوسف قال : سمعت أبا حنيفة يقول : حججت مع
أبي سنة ست وتسعين ولى ست عشرة سنة فإذا أنا بشيخ قد
اجتمع عليه الناس فقلت لأبي : من هذا الشيخ ؟ قال :
هذا رجل قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له :
عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، فقلت لأبي : أى شئ
عنده ؟ قال : أحاديث سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم
قلت : قدمنى إليه حتى أسمع منه فتقدم بين يدي فجعل
يفرج عني الناس حتى دنوت منه فسمعت منه قال رسول الله

صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم : « من تفقه فی دین اللہ کفاه اللہ
ہمہ ورزقہ من حیث لا یستحب » .

قال الحافظ الجعابی : ومات عبد اللہ بن الحارث بن جزء
الزبیدی سنة سبع وتسعين

کذا أورده صدر الأئمة المکی باسناده عن الجعابی فی کتابہ "مناقب
الإمام الأعظم" (ج - ۱ ص ۲۵ و ۲۶) ورواه أيضاً عن الجعابی الحافظ
أبونعیم الإصبهانی فی "مسند أبي حنيفة" جمعه فقال :

" (حدثنا) محمد بن عمر بن سلم البغدادي - وهو الحافظ
الجعابی - هذا وکتبت عنه غیر حدیث وکان فیما قرئ علیہ
وأذن لی فی الروایة عنه .

(وحدثنی) عنه بهذا الحدیث خاصة أبوبکر محمد بن
أحمد بن عمر ، ومحمد بن ابراهیم بن علی قالوا : حدثنا محمد
ابن عمر بن سلم ؛ حدثنی عبد اللہ بن جعفر الرازی أبو علی
من کتاب أبيه به .

قال أبونعیم : هذا لا يعرف له تخریج إلا من هذا الوجه
عن ابن الحارث بن جزء وهو ما تفرد به محمد بن سباعة عن
أبي يوسف عن أبي حنيفة . وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم من طريق آخر مما يجانس هذا المتن وهو أيضاً غريب .
وهو ما (حدثناه) أبو الحسين محمد بن علی بن حبیش المقرئ ببغداد
قال حدثنا : محمد بن القاسم بن هاشم : حدثنا أبي حدثنا
يونس بن عطاء عن سفيان الثوري عن أبيه عن جده عن زياد

ابن الحارث الصدائي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” من طلب العلم تكفل الله برزقه “ قال أبو نعیم : هذا الحديث من مفاريد يونس عن الثوري لا أعرف له راوياً غيره .

كذا نقله سبط ابن الجوزي باسناده عن أبي نعیم في ” الإلتصار والترجيح “ (ص ۱۱ و ۱۲) ونسخة ” مسند أبي حنيفة “ لأبي نعیم المصورة بالتصوير الشمسي محفوظة في خزانة لجنة ” إحياء المعارف النعمانية “ بحيدرآباد الدكن بالهند .

وأما ما ذكر الحافظ أبو نعیم من تفرد ابن سبابة فقد علمت متابعة بشر بن الوليد له عن أبي يوسف في رواية ابن حجر وابن النجار فيما مر آنفاً وقال أبو نعیم في ” مسنده “ ما لفظه :

” ذكر ما روى أبو حنيفة رحمه الله من الصحابة وروى عنهم أنس بن مالك ، وعبدالله بن الحارث الزبيدي ؛ ويقال عبدالله بن أبي أوفى الأسلمي “

وأورد هذا الحديث أيضاً حافظ المغرب الإمام ابن عبد البر القرطبي في كتابه ” جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحماته “ كما نقله الحافظ عبدالقادر القرشي في ترجمة عبدالله بن جعفر الرازي أبي علي الإمام من أصحاب محمد بن سبابة في كتابه ” الجواهر المضية في طبقات الحنفية “ فقال بعد إirاده هذا الحديث بتامه ما نصه :

” فقال أبو عمر بن عبد البر (وأخبرت) عن أبي يعقوب يوسف ابن أحمد الصيدلاني المكي حدثنا : أبو جعفر محمد بن عمرو بن

... ..

موسی العقيلي حدثنا أبو علي عبدالله بن جعفر الرازي . فذكره .
قال أبو عمر : ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي أن :
أبا حنيفة رأى أنس بن مالك وعبدالله بن الحارث بن جزء
الزبيدي ”

قال الحافظ القرشي : ” هكذا ذكره وسكت عنه “ وإنما نقلت
الحديث عن ” الجواهر المضية “ تصحيحاً لأخطاء السند وقعت في
النسخة المطبوعة من كتاب ” جامع بيان العلم “ (ج - ۱ ص ۴۵)
فهذا طريق آخر غير طريق الخطيب وليس فيه الحمانى فليتذكر .
وأما طعن الخصوم في الحمانى فسببه أنه أول من صنف في مناقب
أبي حنيفة ؛ وهذا ذنب لا يغفر عندهم قال الحافظ ابن عبدالبر في
” الإنتقاء “ في ترجمة الإمام أبي يوسف :

” كان ابن معين يثنى عليه ويوثقه وأما سائر أهل الحديث
فهم كالأعداء لأبي حنيفة وأصحابه “ .
فلذا يقول ابن حجر في ” اللسان “ .

” قال الأزهري عن الدارقطني : ” مناقب أبي حنيفة “
موضوعة كلها وضعها أحمد بن المغلس الحمانى قرأته غير مرة “
هذا مع أن الحافظ الكوثري قد صرح في تعليقاته على ” الإنتصار
والترجيح “ : ” أن الحمانى كم روى عنه الدارقطني في ” سنته “
ساكتاً عليه “ (ص ۱۲) وقال في ” كشف الظنون “ ، في ذكر
” مناقب الإمام الأعظم “

وأبو العباس أحمد بن الصلت الحمانى المتوفى سنة ثمان
وثلاث مائة ألف كتاباً أطنب فيه إلى الغاية . وقد ضعفه

الخطيب في " تاريخ بغداد " كما هو عادته مع الحنفية ،
وقال الإمام الكوثري في " التانيب " :

" وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن المغلس الحماني بن أخي
جبارة بن المغلس شيخ ابن ماجه يذكر تارة باسم أحمد بن
محمد الحماني ؛ وأخرى باسم أحمد بن الصلت ، ومرة أخرى
باسم أحمد بن عطية ، متكلم فيه ولسنا في حاجة إلى
رواياته في مناقب أبي حنيفة . و عندنا بطرق رجال لم يتكلم
فيهم روايات كثيرة بمعنى ما رواه الحماني هذا لكن لا بد من
أن نناقش الخصوم في تصرفهم بشأنه . وأحمد بن محمد
الحماني هذا قد نقم عليه الذهبي روايته حديث ابن جزء بطريق
أبي حنيفة باعتبار أن ابن جزء توفي بمصر سنة ۸۶ هـ فلا يدركه
أبو حنيفة الكوفي ، و تغافل الذهبي عن أن في مواليد رجال
الصدر الأول ووفياتهم إختلافاً كثيراً لتقدمهم على تدوين
كتب الوفيات بمدة كبيرة فلا يثبت في أغلب الوفيات برواية
أحد الثقلة وهاهو أبي بن كعب رضى الله عنه من أشهر
الصحابة اختلفوا في وفاته مع سنة ۱۸ هـ إلى سنة ۳۲ هـ
والذهبي يصر على أن وفاته سنة ۲۲ هـ في كتبه جميعاً مع أنه
عاش إلى سنة ۳۲ هـ وشارك جمع القران في عهد عثمان كما
يظهر من " طبقات ابن سعد " . وأين منزلة ابن جزء من
منزلة أبي حتى يبيح بوفاته تروى له عن ابن يونس وحده
وقد قال الحسن بن علي الغزنوي : أن وفاته سنة تسع
وتسعين كما في " شرح المسند " لعل القارى وامل ذلك هو

الصواب في وفاته على أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي
 عن يزيد عددهم على مائة ألف من الصحابة ولم تحتو الكتب
 المؤلفة في الصحابة عشر معشار ذلك ولا مانع من اتفاق كثير
 منهم في الإسم وإسم الأب والنسب لاسيما المقلين في
 الرواية ، فالإعتماد على الرواية ؛ على أن ابن الصلت لم ينفرد
 برواية حديثه بطريق أبي حنيفة بل أخرجه ابن عبد البر في
 "جامع بيان العلم" (٤٥-١) بسند ليس فيه ابن الصلت فثبت
 أنه لم ينفرد بروايته فيجب أن تزول نقمة الذهبي عليه بزوال
 سببها لكن لا يمكنهم أن يسامحوه لأنه بروايته الحديث المذكور
 بطريق أبي حنيفة يثبت أن أبا حنيفة من التابعين حتى عند من
 لا يكتفي بالمعاصرة أو الرؤية في ذلك وهذا مما لا يمكن مسامحته
 والصفح عنه فإذا لا يصفح عن ابن عبد البر أيضاً لأنه ساق
 سنده في سماع أبي حنيفة عن ابن جزء في كتابه المذكور من
 غير طريق ابن الصلت ، ونص على أن أبا حنيفة رأى أنس
 ابن مالك ، وعبد الله بن جزء الزبيدي رواية عن ابن سعد ،
 ثم إن الخطيب أطال الكلام في (٢٠٨-٤) في توهين ابن
 الصلت بأنه انفرد بحديث أبي حنيفة عن أنس مع أن أبا حنيفة
 كان أكبر سناً من أقل سن التحمل عند المحدثين بكثير في
 جميع الروايات في وفاة أنس مع ثبوت قدومه إلى الكوفة قبل
 وفاته اتفاقاً ، وبأنه روى عن محمد بن المثنى ، عن ابن
 عيينة " العلماء أربعة : ابن عباس زمانه ، والشعبي في
 زمانه ، وأبو حنيفة في زمانه ، والثوري في زمانه " بزيادة

أبي حنيفة على رواية بعضهم (وهو محمد بن أبي عمر العدني
 ووقع في النسخة المطبوعة من " تاريخ الخطيب " (٢٠٨-٤)
 بلفظ محمد بن أبي محمد ، ومحمد في أبي محمد محسوف من
 عمر حتماً ومثله كثير الوقوع في المخطوطات القديمة كما
 لا يخفى على من مارسها ، والفرق بين الروایتين عن ابن
 عيينة فرق ما بين محمد بن المثني ومحمد بن أبي عمر العدني
 نسأل الله العافاة فبهذا اطلعت على جلية صنع الخطيب
 هناك أيضاً) واستبعد الخطيب أن يثنى ابن عيينة على
 أبي حنيفة مع ما شهر عنه من الإقدام عليه وقد حفظ عنه - في
 نظر الخطيب - أنه قال : " ما ولد في الإسلام مولود
 أضر على الإسلام من أبي حنيفة " وساق هذا عنه
 بطريق أحمد بن محمد المنكدری ، عن محمد بن أبي عمر .
 عن سفيان ، ثم بطريق ابن درستوية إلى محمد بن أبي عمر
 عن سفيان فعد هذا محفوظاً عنه بهذين السندين مع أن محمد بن
 أبي عمر هو العدني وقد قال عنه أبو حاتم : كان به غفلة
 حدث حديثاً موضوعاً عن ابن عيينة . وأما المنكدری فكثير
 الإنفراد والإغراب قال الإدريسی : في حديثه المناكير .
 وأنكر عليه أيضاً أبو جعفر الأرزناني ، وقال الحاكم : كان
 له أفراد وعجائب . وقال ابن السمعاني : يقع في حديثه
 المناكير والعجائب والإفراد . وابن درستويه معلوم الحال
 أفبمثل هذين الإسنادين يكون الخبر محفوظاً ؟ ! وقد سبق
 منا تحقيق أن ابن عيينة في صف المثني على أبي حنيفة ثناء

وراءه يرددون صدى الطاعن أياً كانت قيمة طعنه ! ولهم موقف في القيامة رهيب لا يغبطون عليه . (ص ١٦٥ حتى ١٦٨) وقد فأت الشيخ الإمام ذكر صحابي روى عنه الإمام أبو حنيفة وهو عبدالله بن أبي حبيبة الأنصاري الصحابي رضي الله تعالى عنه قال العلامة السيد محمد أمين الشهير "بابن عابدين" في ثبته "عقود اللآلى في أسانيد العوالى" :

"وذكر المشايخ في أثباتهم حديثاً مسلسلاً بالأئمة الحنفية غير هذا الحديث (يعنى حديث أبي حنيفة عن علقمة بن مرثد عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيشاً أو سرية أوصى إلى صاحبها بتقوى الله في نفسه خاصة وأوصاه بمن معه - الحديث-) بسند آخر رواه الإمام أبو حنيفة النعمان رحمه الله تعالى عن عبدالله بن أبي حبيبة الأنصاري الصحابي قال : سمعت أبا الدرداء يقول : كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «يا أبا الدرداء من شهد أن لا إله إلا الله وأناى رسول الله وجبت له الجنة . قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : فسار ساعة ، فعاد لكلامه فقلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال صلى الله عليه وسلم : وإن زنى وإن سرق وإن رغم أنف أبي الدرداء . فكان أبو الدرداء رضي الله عنه يحدث بهذا الحديث كل جمعة عند منبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويضع إصبعه على أنفه ويقول : وإن رغم

ولم ينل هذه الدرجة مالك ولا الثوري لأن مالكا ولد سنة خمس

أنف أبي الدرداء) وأخرج نحوه البخاري في كتاب
 "الإستبذان" عن أبي ذر بقصة طويلة كذا في "ثبت الشيخ
 عبد الباقي الحنبلي" ولعل الشيخ محمد عقيلة اختار ذاك الحديث
 على هذا للإختلاف في رواية الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى
 عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم . وقد أطال الكلام
 الكوراني في "مسالك الأبرار" في ذلك ونقله عنه شيخ
 الشيوخ أحمد آفندي المنيني في "ثبته" وجاصله : أن
 إدراكه لجماعة منهم ورؤيته لبعضهم ثابت صحيح ، وأما
 روايته عن رأيهم فصحتها بعضهم وضعفها آخرون فهو من
 التابعين رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين (أى عند من
 يكتفى بمجرد رؤية الصحابي وهو الأصح ، ورجحه ابن
 الصلاح واستظهره النووي ، ولو لم يصحبه) وقال الشهاب
 المنيني : هذا الحديث يشهد لمن أثبت رواية أبي حنيفة عن
 الصحابة فإن عبدالله بن أبي حنيفة عده الحافظ ابن حجر
 في الصحابة قال في "الإصابة" «واسمه الأدرع بن الأزعر
 الأنصاري الأوسي قال ابن أبي داود : شهد الحديبية وذكره
 البخاري وابن حبان وغيرهما في الصحابة ، وقال البغوي :
 وكان يسكن قباء انتهى. (ص ٩٠ و ٩١ طبع مطبعة المعارف
 بولاية سورية سنة ١٣٠٢ هـ)

وهذا الحديث موجود في "كتاب الآثار" لأبي حنيفة
 رواية أبي يوسف و محمد بن الحسن عنه ، ولفظ محمد : (أخبرنا

و تسعين من الهجرة ، وقيل سنة ست ، وقيل سنة سبع وتسعين .
(١) وأما الشافعي فإنه ولد سنة خمسين ومائة . وقال صلى الله

أبو حنيفة قال : حدثنا عبد الله بن أبي جبيبة قال : سمعت أبا الدرداء صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : بينا أنا رديف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا أبا الدرداء من شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وجبت له الجنة ، قال : قلت له : وإن زني وإن سرق ، فسكت عني ثم سار ساعة ثم قال : من شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وجبت له الجنة قلت : وإن زني وإن سرق ، قال : وإن زني وإن سرق وإن رغم أنف أبي الدرداء قال فكأنني أنظر إلى إصبع أبي الدرداء السبابة يومئذ بها إلى أرنبته .

قلت : وعبد الله بن أبي جبيبة رجل آخر أيضاً غير الصحابي المذكور روى عنه مالك . وزعم ابن حجر وتبعه الزرقاني أن الذي روى عنه أبو حنيفة هو هذا دون ذلك والله أعلم .

(١) ومر نص الحافظ ابن حجر العسقلاني في هذا الباب (ص ٣٥) وقال الشيخ الإمام محمد هاشم في " إتحاف الأكابر " :

" قبل : والإمام مالك رضي الله تعالى عنه أيضاً من التابعين لأنه لقي عائشة بنت سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنهما وهي صحابية ، وقال العلامة العيني في " شرح البخاري " والحافظ ابن حجر في " الإصابة " : (إن هذا

عليه وسلم : ” أنا سابق العرب ، وبلال سابق الحبشة ،
وسلمان سابق فارس ، وصهيب سابق الروم “ (١) فدل على أن

ليس بصحيح لأن المسماة بعائشة من بنات سعد ثنتان عائشة
الكبرى وهي صحابية وعائشة الصغرى وهي تابعية ولدت
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بدهر، وهي التي تأخرت
حتى لقبها مالك ، ولم يلق هو الكبرى قطعاً. انتهى ما فيها “ اهـ
وقال الإمام ابن البزاز الكردي صاحب ” الفتاوى البزازية “
في ” المناقب “ :

” إمام المسلمين أبو حنيفة تابعي داخل تحت قوله تعالى :
« والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه
وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك
الفوز العظيم » فيه ضروب من الترجيح للإمام على غيره من
الأئمة الثلاثة المعروف مذهبهم .

” ومعارضة مالك بملاقاة الصحابة أو الرواية عنه ممنوع فإن
ابن الصلاح ذكر أنه من تبع التابعين أدرك التابعين لا الصحابة
ولو سلم فلا يضرنا لأن غاية الأمر أنه شارك في هذه الفضيلة
ومع ذلك اعترف بالتقدم له رتبة “ (ج ١ ص ٥)

(١) قال الحافظ نور الدين الهيثمي في ” مجمع الزوائد ومنبع
الفوائد “ في ” باب فضل صهيب وغيره رضى الله عنه “ :

(عن أنس) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« السباق أربعة أنا سابق العرب ، وصهيب سابق الروم ، وسلمان
سابق الفرس ، وبلال سابق الحبش » رواه ” الطبراني “

للسبق في الإسلام والقرب من عهد النبي صلى الله عليه وسلم تأثيراً في شرف المرء والمنزلة عند الله تعالى . وقال صلى الله عليه وسلم «خير القرون الذي أنا فيه، ثم الذي يليه، ثم الذي يليه، ثم يفشو الكذب، فيشهد الرجل قبل أن يستشهد، فيسبق أيمانهم شهادتهم وشهادتهم أيمانهم» (١) وكان أبو حنيفة في القرن الثالث الذي

ورجاله رجال الصحيح غير عمارة بن زاذان، وهو ثقة وفيه خلاف .

(وعن أبي أمامة) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «أنا سابق العرب إلى الجنة، وصهيب سابق الروم إلى الجنة، وبلال سابق الحبشة إلى الجنة، وسلمان سابق الفرس إلى الجنة» رواه «الطبراني» واسناده حسن .

(وعن أم هانئ) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «السباق أربعة أنا سابق العرب، وسلمان سابق الفرس، وصهيب سابق الروم، وبلال سابق الحبش» رواه «الطبراني» وفيه فائد العطار وهو متروك (ج - ٩ ص ٣٠٥)

(١) في «مشكاة المصابيح» عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته» متفق عليه . وقال المحدث علي القاري في «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» :

غدله النبي صلى الله عليه وسلم وعصم أهله من الكذب والزور ،
وكان الشافعي في القرن الخامس أو السادس . وقال صلى الله عليه

” ورواه أحمد والترمذي ، ورواه الطبراني عنه بلفظ
«خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجيئ قوم لاخير فيهم» .
وروى الطبراني والحاكم في ” مستدركه “ عن جعد بن هبيرة
ولفظه : «خير الناس قرني الذي أنا فيهم ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم والآخرين أراذل » وفي رواية لمسلم « خير
الناس قرني الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث » (ج-٤ ص ١٦٠)

قلت : ولفظ الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم ، ثم يأتي قوم بعد ذلك تسبق أيمانهم شهاداتهم أو
شهاداتهم أيمانهم » قال الترمذي : ” وفي الباب عن عمر وعمران
ابن حصين وبريدة “ وذكر الترمذي لفظ حديث عمر في ” أبواب
الشهادات “ فقال : « عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : «خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ثم
يفشو الكذب حتى يشهد الرجل ولا يستشهد ويحلف الرجل ولا يستحلف»
وأخرجه ابن ماجه في ” سننه “ عن جابر بن سمرة قال : « خطبنا
عمر بن الخطاب بالجابية فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام فينا مثل مقامي فيكم فقال : « احفظوني في أصحابي ثم الذين
يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل وما
يستشهد ، ويحلف وما يستحلف »

وأخرج مسلم في ” صحيحه “ عن أبي هريرة رضي الله عنه

وسلم: "كل أخير شر" (١) وقال: "لا تقوم القيامة إلا على أشرار

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم - والله أعلم أذكر الثالث أم لا - قال: «ثم يخلف قوم يحبون السهانة يشهدون قبل أن يستشهدوا» قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" في "باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم":

"واقضى هذا الحديث أن تكون الصحابة أفضل من التابعين، والتابعون أفضل من أتباع التابعين لكن هل هذه الأفضلية بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد محل بحث وإلى الثاني نحا الجمهور" ١ هـ

(١) قلت: وفي معناه ما رواه البخاري في "صحيحه" في "باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه" من "كتاب الفتن" عن الزبير بن عدي قال: أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما يلقون من "الحجاج" فقال: «اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم، سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم» وفي "كتاب الموضوعات الكبير" للعلامة على القاري مانصه:

"وفي "الكبير" للطبراني عن أبي الدرداء مرفوعاً «ما من عام إلا ينتقص الخير فيه ويزيد الشر» وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها قال: «ما من عام إلا ويحدث الناس بدعة ويميتون سنة حتى تمت السنن ويحيى البدع» و"تمات" لغة في تموت، وبها قرأ في السبعة

آمنی“ (۱) ولم یزل الناس من الصدر الأول إلى يومنا هذا
بفضلون السابق على اللاحق في الإسلام ، وفي كل شيء السابق

متم ومت و متنا بكسر الميم و ضمها . وفي ”الجامع الصغير“ :
« ما من عام إلا الذي بعده شرمته حتى تلقوا ربكم » أخرجه
الطبرانی عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً . وروى أحمد
و البخاری و النسائي عن أنس مرفوعاً بلفظ : « لا يأتي عليكم
عام ولا يوم إلا والذي بعده شرمته حتى تلقوا ربكم » وروى
نحو ذلك من قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال :
« ولا أعني أمراً خيراً من أمر ولا عاماً خيراً من عام ولكن
علماءكم وفقهاؤكم يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفاً ويحيى قوم
يفتون برأيهم وفي لفظ « وما ذلك بكثرة الأمطار وقلتها
ولكن بذهاب العلماء » ۱ هـ

وأخرج الطبرانی عن ابن مسعود رضي الله عنه بسند صحيح
قال : « أمس خير من اليوم واليوم خير من الغد وكذلك حتى
تقوم الساعة ، كذا في ”فتح الباري“

(۱) قلت : أخرج مسلم في ”صحيحه“ عن أبي الأحوص
عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم
الساعة إلا على شرار الناس » (وأخرج) أيضاً في ”كتاب
الجهاد“ عن عبد الرحمن بن شماس المهری قال : كنت عند
مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فقال
عبد الله : « لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من
أهل الجاهلية لا يدعون الله بشئ إلا رده عليهم » فبينما هم على

فالسابق ، ويقدمونهم في الإمارة والقضاء والفتيا وغير ذلك . فسلام الله على علي رضي الله عنه كأنه قال محتجاً له :

ذلك أقبل عقبة بن عامر فقال له مسلحة : اسمع ما يقول عبد الله ، فقال عقبة : هو أعلم وأما أنا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تزال عصاة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك . فقال عبدالله : « أجل ثم يبعث الله ريحاً ريح المسك ومسها مس الحرير فلا تترك نفساً في قابه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة » (وأخرج) أيضاً في ذكر الدجال في حديث طويل عن الزواس بن سمعان مرفوعاً وفيه : « ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة » (وأخرج) أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لأدرى أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً . فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال : سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً فيتمثل

سبقتمک إلى الإسلام طراً صبيّاً ما بلغت أوان جلم (۱)

لهم الشيطان فيقول : ألا تستحيون فيقولون فما تأمرنا
فيأمرهم بعبادة الأوثان ، وهم في ذلك دار رزقهم حسن
عيشهم ثم ينفخ في الصور - الحديث -

(۱) وهذا البيت أنشده القاضي لعلی رضی اللہ عنہ کما فی
” التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح “
للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي . قال الحاكم
أبو عبد الله النيسابوري في ” النوع السابع “ من كتابه ” معرفة
علوم الحديث “ :

« ولا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه أولهم إسلاماً وإنما اختلفوا في باؤفه ،
والصحيح عند الجماعة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه
أول من أسلم من الرجال البالغين لحديث عمرو بن عبسة أنه
قال : يا رسول الله ، من تبعك على هذا الأمر ؟ قال :
حرو عبد وإذا معه أبو بكر وبلال رضي الله عنهما »

وقد اختلف السلف في أول الصحابة إسلاماً فقل أبو بكر الصديق
وقيل علي ، وقيل زيد بن حارثة ، وقيل خديجة أم المؤمنين
والأورع أن يقال : أول من أسلم من الرجال أبو بكر ،
ومن الصبيان علي ، ومن النساء خديجة ، ومن الموالى زيد ،
ومن العبيد بلال رضي الله عنهم أجمعين قال البرماوي :
« ويحكى هذا الجمع عن أبي حنيفة » نقله الحافظ السيوطي في
” تدريب الراوي شرح تقريب النواوي “ وقال الحافظ ابن كثير

... ..

في "البداية والنهاية" مانعه :

"وقد أجاب أبو حنيفة رضي الله عنه بالجمع بين هذه الأقوال بأن أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر ، ومن النساء خديجة ، ومن الموالى زيد بن حارثة ، ومن الغلمان علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين" (ج - ٣ ص ٢٩)

قلت : رواه الحاكم في ترجمة أحمد بن العباس بن حمزة الواعظ من "تاريخ نيسابور" من طريق أبي مسهر ثنا سعيد بن عبدالعزيز قال : كان أبو حنيفة يقول : « أول من أسلم من الرجال أبو بكر ، ومن النساء خديجة ، ومن الصبيان علي » كما ينقله الحافظ السخاوي في "فتح المغيث شرح الألفية للعراقي" (ص ٣٨٨ طبع لكهنو) قلت : وهذا الجمع هو اللائق برفع شأن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وأين هذا مما حكاه ابن خلكان في ترجمة أبي يوسف من "وفيات الأعيان" حيث قال :

"وذكر أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني في "كتاب الجليس والأنيس" عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال : « مضى أبو يوسف ليستمع المغازي من محمد بن اسحاق أو من غيره وأنخل بمجلس أبي حنيفة أياماً فلما أتاه قال له أبو حنيفة : يا أبا يوسف من كان صاحب راية جالوت ، فقال له أبو يوسف : إنك إمام وإن لم تمسك عن هذا سألتك والله على رؤس الملأ أيما كان أولاً وقعة بدر أو أحد ؟ فإنك لا تدري أيهما كان قبل الآخر ؟ فأمسك عنه »

... ..

وقال الإمام الكوثري رحمه الله في "حسن التقاضى في سيرة الإمام أبي يوسف القاضى" :

« لكن ما نقله ابن خلكان من "الجليس الصالح" للمعافى الجريى بإغفال السند خيانة وغش ولو كان ذكر السند لرأى القارئ فيه كذاباً مكشوف الأمر فينبذه نبذ كل افتعال . ونص ما فى "الجليس" مع السند - فى المجلس الثالث والخمسين - : "حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ حدثنا محمد بن خزيمة بنيسابور عن المزنى عن الشافعى قال : مضى أبو يوسف القاضى - فذكره -

ورواية صاحب "الجليس الصالح" اختلاق صرف تكذبه شواهد الحال لأن أبا حنيفة هو الذى يحدث أصحابه فى "مسانيده" عن تفضيل امرضى الله عنه أصحاب بدر فيما فرض لهم فى الديوان على باقى أصحاب الغزوات المتأخرة ، وهو الذى يتلو فى ختماته ليلاً ونهاراً قوله تعالى : (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) المعروف نزوله فى أحد - وهذا مما يعلمه صغار أهل العلم فضلاً عن إمام الأئمة وشيخ فقهاء الأمة - وهو الذى أملى على أصحابه "كتاب السير الصغير" فرد عليه الأوزاعى ، وانبرى للدفاع عن أى حنيفة أبو يوسف نفسه فى كتابه المعروف فكيف يتصور ! أن يجهل أبو حنيفة فى نظر أبى يوسف (أبدر كانت قبل أم أحد) مع أن ذلك ليس مما يجهله إلا بعض أطفال الكتاتيب . أم كيف يظن بأبى يوسف أن يسئ الأدب ! مع أستاذه الذى اجلاله

بكل وسيلة مستفيض متواتر ، لما له من اليد البيضاء في تكوينه العلمى والإنفاق عليه مدة طلبه للعلم ، وعرفانه الدائم لهذا الجميل العظيم طول حياته مشهور معروف .

لكن ابن خلكان يلمذه تسجيل ما ينال من إمام الأئمة من كل مصدر تالف ولا يتحاشى تدوين أسطورة الأباريق الرصاص عن حماد عجرد المكشوف الأمر ، وصلاة القفال التى لا يشك فى اختلاقها سوى قلوب عليها أقفالها فى حين أنه يتفادى نقل ما يمس إمامه نفسه . وصاحب " الجليس الصالح " هو الذى يحكى أن المأمون حمل الشافعى على شرب عشرين رطلاً من النبيذ ففعل ولم يتغير عقله ، كما فى " لسان الميزان " مع أنه لم يجتمع به فى عهد خلافته أصلاً ، وهو كذب بحت كهذه الأقصوصة . ولو ذكر ابن خلكان السند لبرئت ذمته وعلم الجمهور افتعال الرواية بكذاب مشهور فى سنده لكنه تولى كبر الفرية وهذا هو الخزى المبين ، والمعافى الجريرى ليس من رجال التحرى فى النقل وكتابته يجمع بين الجحد والهزل ويحوى طرائف الحكايات والنوادر المضحكات ، ولو فى أكبر إمام من الأئمة الأعلام بأسخف سند شأن كتب الأدب لغير المتحررين ؛ وفى سند الحكاية هنا (محمد بن الحسن بن زياد المقرئ) وهو النقاش المشهور بالكذب صاحب (شفاء الصدور) فى التفسير راجع ترجمته فى " تاريخ الخطيب " و " ميزان الاعتدال " و " لسان الميزان " . قال طلحة بن محمد الشاهد : كان النقاش يكذب

... ..

فی الحدیث والغالب علیہ القصص اھ وقال البرقانی :
کل حدیث النقاش منکر ولس فی " تفسیره " حدیث صحیح
وقال اللالكائي : كتابه (إشفاء الصدور) لا شفاء الصدور وقال
الخطيب : وفي أحاديثه من اكبر بأسانيد مشهورة ، وقال الذهبي :
إنه كذاب وأثنى عليه الداني لكن لبعده داره كان غير خبير
بأحواله عند أهل النقد . هكذا صنيع هؤلاء في إمام الأئمة
وفي ذلك عبر . (ص ۴۲ حتى ۴۴)

وأصل القصة ما رواها الإمام الحافظ أبو محمد الحارثي في كتابه
« كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة » قال : أخبرنا
محمد بن موسى الحاسب أنبأ اسحاق بن أبي إسرائيل ، قال :
كان أبو يوسف يقول : اختلفت إلى أبي حنيفة في التعلم منه ، ولكن
كان لا يفوتني سماع الحديث من المشائخ فقدم محمد بن اسحاق
صاحب المغازي " الكوفة " فاجتمعنا إليه وسألناه بأن يقرأ علينا
« كتاب المغازي » فأجابنا إلى ذلك ، فتركت الاختلاف إلى
أبي حنيفة ، وأقمت على محمد بن اسحاق أشهراً حتى سمعت
الكتاب منه فلما فرغ منه رجعت إلى أبي حنيفة . فقال لي : يا يعقوب
ما هذا الجفاء ؟ قلت : لم يكن ذاك ، ولكن قدم محمد بن اسحاق
المديني هاهنا فاشتغلت بسماع " كتاب المغازي " منه ؛ فقال لي :
يا يعقوب إذا رجعت إليه فسله من كان على مقدمة طالوت ؟ وعلى
يدى من كان راية جالوت ؟ فقلت له : دعنا من هذا يا أبا حنيفة
فوالله ما أقبح لرجل يدعى العلم فيسأل أبدر كان قبل أم أحد ؟
فلا يعرفه اھ كذا ذكره صدر الأئمة في " مناقب أبي حنيفة " باسناده
إلى الحارثي (ج ۲ ص ۲۳۱ و ۲۳۲)

قال العلامة الكوثري :

” وهذا كلام لا غبار عليه ، إذ لالوم على أبي يوسف في أن ينتقى مما عند مثل محمد بن اسحاق في المغازي ، ولا على أبي حنيفة في عدم اطمينانه إلى علم محمد بن اسحاق بالمغازي ، وقد تلقى أبو حنيفة المغازي من مثل الشعبي المعتبر بسعة علمه في ذلك عند مثل ابن عمر رضي الله عنهما وإن لم يكن متفرغاً لها . وليس في الخبر المذكور مساس بأحد الجانبين كما لا مأخذ في سنده “ اهـ (حسن التقاضى “ ص ۴۲)

فلقارن القارئ الكريم بين ما حكاه ابن خلكان وبين ما أورده صدر الأئمة كان ابن خلكان لا بدري ما يخرج من رأسه فيورد حكايات في ثلب أبي حنيفة كلها كذب ، ولقد أحسن الحافظ ابن كثير حيث نبه على صنيعة أحمد بن يحيى أبي الحسين ابن الراوندي من كتابه ” البداية والنهاية “ وقال :

” وقد ذكره ابن خلكان في «الوفيات» وقاس عليه ولم يجرحه بشئ ولا كأن الكلب أكل له عجينة ، على عادته في العلماء والشعراء ، فالشعراء يطيل تراجمهم ، والعلماء يذكر لهم ترجمة يسيرة ؛ والزنادقة يترك ذكر زندقته (ج ۱۱ ص ۱۱۳)

وزد على ذلك من سوء صنيعة في حق ساداتنا الحنفية أئمة الملة الحنيفية رحمهم الله تعالى ، والله يغفر له ويسامحه .

محمد عبدالرشيد النعماني

فإن قيل : فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :
(يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون
عالمًا أعلم من عالم المدينة) قال ابن عيينة : كانوا يرونه مالك بن أنس (۱)

(۱) قال الإمام أحمد بن حنبل في " مسنده : " حدثنا سفیان ثنا
ابن جریج عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة - إن شاء الله -
عن النبي صلى الله عليه وسلم : يوشك أن تضربوا - وقال سفیان
مرة : أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم لا يجدون عالمًا
أعلم من عالم أهل المدينة " (ج - ۲ - ص ۲۹۹) وأخرجه الحاكم
في كتابه " المستدرک علی الصحیحین " فقال :

" (حدثنا) أبوبکر بن اسحاق الفقیہ وعلی بن حمشاد
قالا : ثنا بشر بن موسی ثنا الحمیدی ثنا سفیان ثنا ابن جریج
(و حدثنا) أبو عبد الله بن یعقوب ثنا یحیی بن محمد بن یحیی
ثنا مسدد ثنا سفیان (وأخبرنی) محمد بن أحمد بن عمر ثنا أحمد بن
سلمة ثنا عبد الرحمن بن بشر ثنا سفیان عن ابن جریج عن
أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يوشك
الناس أن يضربوا أكباد الإبل فلا يجدون عالمًا أعلم من عالم
" المدينة " » هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وقد
كان ابن عيينة ربما يجعله رواية (كما حدثناه) أبوبکر محمد بن عبد الله
الجراحي بمرو ثنا عبدان محمد بن عيسى الحافظ ثنا عبد الجبار
ابن العلاء ومحمد بن ميمون قالوا : ثنا سفیان عن ابن جریج
عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى

قيل لهم : فقد قالوا : إنه رجع عن هذا التأويل ، وقال : إنما

عنه رواية قال : « يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل » الحديث - وليس هذا مما يوهن الحديث فإن الحميدى هو الحكم فى حديثه لمعرفته به وكثرة ملازمته له ، وقد كان ابن عيينة يقول : نرى هذا العالم مالك بن أنس " اه (ج - ۱ ص ۹۰ و ۹۱)

قلت : وتصحيح الحاكم أقره الذهبي فى " التامخيص " وقد وافق على جعله رواية الحسن بن الصباح البزار واسحاق بن موسى الأنصارى فى رواية الترمذى عن ابن عيينة . قال الترمذى : " هذا حديث حسن . وهو حديث ابن عيينة وقد روى عن ابن عيينة أنه قال فى هذا من عالم " المدينة " : إنه مالك بن أنس . وسمعت يحيى بن موسى يقول قال عبدالرزاق : " هو مالك بن أنس " وقال السيوطى فى " تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك " :

" قال ابن حبان فى " صحيحه " : (أخبرنا) الحسين بن عبدالله بن يزيد القطان حدثنا اسحاق بن موسى الأنصارى قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يوشك أن يضرب الرجل أكباد الإبل فى طلب العلم فلا يجد عالماً أعلم من عالم المدينة . قال اسحاق بن موسى : فبلغنى عن ابن جريج أنه كان يقول : نرى أنه مالك بن أنس " وقال الحافظ أبو عبدالله محمد بن محمد الطبرانى الرازى نزيل عسقلان فى " فوائده " : أخبرنا عبدالرزاق عن

ابن عیینة عن ابن جریج عن ابي الزناد (ووقع في المطبوعة
 " ابي الزبير " وهو خطأ) عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك الناس أن
 يضربوا آباط الإبل يطلبون العلم فلا يجدون عالماً أعلم من أهل
 " المدينة " . قال النسائي : الصواب ابن جريج عن ابي الزبير
 عن ابي صالح " اهـ (ص ۵ و ۶)

وأما لفظ الكتاب فأخرجه الحافظ أبو بشر الدولابي الحنفی قال :
 حدثنا محمد بن ادريس والنضر بن سلمة قالا : نا الحمیدی عن
 سفیان بن عیینة عن ابن جریج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يوشك أن يضرب الناس
 أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة » كذا
 نقله الحافظ أبو عمر ابن عبد البر في " الإنتقاء " عن الدولابي .
 قال ابن عبد البر :

" وهذا الحديث لا يرويه أحد إلا بهذا الإسناد ، وهم
 أئمة كلهم . سفیان ابن عیینة إمام ، وابن جريج مثله وأجل
 منه . وأبو الزبير خافظ متقن وإن كان بعض الناس قد تكلم
 فيه ؛ وأبو صالح السمان أحد ثقات التابعين ؛ وكان أبو هريرة
 يقول فيه إذا نظر إليه : " ما يضر هذا إلا أن يكون من
 بني عبد مناف "

قال أبو عمر : الحديث المسند المذكور عن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم رواه عبيد الله بن عمر عن سعيد بن

أبى هند عن أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم يروه عن عبيد الله بن
عمر غير زهير بن محمد الخراسانى ورجل مجهول أيضاً .

(حدثنا) أبو محمد قاسم بن محمد قال : نا خالد بن سعد
قال : نا أحمد بن عمرو بن منصور قال : نا محمد بن عبد الله
ابن سحر قال : نا أبو مسلم المستملى قال : نا معن بن عيسى قال
نا زهير بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبى هند عن
أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : ” يخرج الناس من المشرق والمغرب فلا يجدون عالماً
أعلم من عالم أهل المدينة “ (ص ۱۹ و ۲۰)

قلت : وحديث أبى موسى رضى الله عنه أخرجه ابن حزم فى
” الإحكام فى أصول الأحكام “ فقال : حدثنا أحمد بن عمر
ثنا على بن الحسن بن فهر أنا محمد بن على ثنا محمد بن عبد الله
البيوع إجازة أنا أبو النضر الفقيه وأحمد بن محمد العزى ثنا عثمان
ابن سعيد الدارمى ثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس المستملى ثنا معن
ابن عيسى حدثنى زهير أبو المنذر التميمى حدثنا عبيد الله بن عمر به
ولفظه : » يخرج ناس من المشرق فى طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم
من عالم ” المدينة “ ، أو قال : عالم أهل ” المدينة “ (ج - ۶ - ص ۱۳۴)
وفى ” التزيين “ للحافظ السيوطى :

” قال الحافظ أبو محمد بن محمد بن اسحاق الحاكم : حدثنا
أبو عروبة الحسين بن أبى معشر السامى ” بجران “ أخبرنا أحمد بن المبارك
الإسماعىلى حدثنا أبو مسلم المستملى - يعنى عبد الرحمن بن يونس -

كانوا يرونه أبا عبدالله عبدالعزيز العمرى ، (۱) قال ابن حرب

فذكره - ولفظه : « قال النبي صلى الله عليه وسلم : يخرج ناس من المشرق والمغرب في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة » قال السيوطى : وقد قلت فى معنى هذا الحديث :

قال نبي الهدى حديثاً من حقه الله بالسكينة

يخرج من شرقها وغرب من طالبي الحكمة المبينة

فلا يروا عالماً إماماً أعلم من عالم المدينة

(۱) قلت : لعل المصنف العلامة تبع الترمذى فى تسمية " العمرى " فإنه قال فى " الجامع " بعد روايته " حديث عالم المدينة " :

قال اسحاق بن موسى : سمعت ابن عيينة قال : " هو

العمرى الزاهد " واسمه عبدالعزيز بن عبدالله " اهـ

وهذا خطأ من الترمذى رحمه الله فإن الذى عناه ابن عيينة هو

ابنه عبدالله بن عبدالعزيز ، وهو المعروف " بالزاهد العمرى " قال

الحافظ ابن حجر العسقلانى فى " تقريب التهذيب " :

(س- عبدالعزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر العدوى المدنى ثقة

من السادسة ، وهو والد " عبدالله الزاهد العمرى) اهـ

وقال فى ترجمة ابنه :

(مد - عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عمر

ابن الخطاب العمرى الزاهد ثقة من السابعة مات سنة أربع

وثمانين وله ست وثمانون ، كان ابن عيينة يقول : إنه عالم

أهل المدينة) اهـ

... ..

وقال الحافظ ابن عبد البر في ” الإئتناء “ بعد نقله الحديث عن
الدولابی عن محمد بن ادريس والنضر بن سلمة عن الحمیدی ، عن
ابن عیینة :

” قال الحمیدی . قال سفیان : ” أظنه مالك بن أنس “
وكذلك رواه ابراهيم بن المنذر الخزامی عن سفیان بن عیینة
قال : وكان سفیان يقول : أراه مالکاً ثم قال : — أراه
عبدالله بن عبدالعزيز العمری العابد « وذكر الزبير بن بكار
قال : كان سفیان بن عیینة إذا حدث بهذا الحديث في حياة
مالك قال : ” أراه مالکاً “ فأقام على ذلك زماناً ثم رجع
بعد ذلك فقال : ” أراه عبدالله بن عبدالعزيز العمری “ قال
أبو عمر : ليس العمری هذا ممن يلحق في العلم واتفقه بمالك
ابن أنس وإن كان عابداً شريفاً “ (ص ۱۹)
وقال أيضاً :

” حدثنا أحمد بن قاسم بن عبدالرحمن التاهرتی قال : نا
أبو محمد قاسم بن إصغ قال : نا أبو اسماعيل محمد بن اسماعيل
الترمذی قال : نا نعيم بن حماد قال : نا سفیان بن عیینة عن
ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” يضرب الناس أكباد
الإبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة “

قيل لسفیان فمن تراه ؟ قال نعيم : فسمعتة مراراً أكثر من
ثلاثين مرة ” إن كان أحداً فهو العمری ، وهو العابد
” بالمدينة “ يكنى أبا عبدالرحمن عبدالله بن عبدالعزيز “
(ص ۲۱)

یعنی ابن زہیر — وهذا أولى التاويلين . (۱) وقال بعضهم ان المراد به سعيد بن المسيب ، ومنهم من قال هو أبوبكر بن عبد الله بن محمد القرشي ، (۲) ومع هذه الاختلافات لا يتعين مالك (۳) ثم لو ثبت هذا التاويل لا يدل على تفضيله على من سبقه

(۱) وفي " مسند الإمام أحمد (ج - ۲ ص ۲۹۹) مانصه :
" وقال قوم : هو العمرى ، فقدموا مالكاً "

وقال الحافظ فضل الله التوربشتى في " شرح المصابيح " لابغوى :
" ما ذكره ابن عيينة وعبدالرزاق أنه مالك بن أنس أو العمرى الزاهد محمول منها على غلبة الظن دون القطع به ، وقد كان مالك مستحقاً لهذا الظن فإنه كان إمام دار الهجرة المرجوع إليه في الفتيا ، وكذلك العمرى الزاهد . ولو جاز لنا أن نتجاوز الظن في مثل هذه القضية لكان قولنا أنه عمر بن الخطاب أولى بذلك من قوله بالعمرى " اهـ
نقله الفاضل اللكنوى أبو الحسنات محمد عبدالحى في " السعى المشكور " (ص ۳۲۰)

(۲) كذا في الأصل والله أعلم بمن أراده المصنف .
(۳) قال شيخ الإسلام عبدالحق المحدث الدملوى في " لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح " :

" أعلم أنه كان في " المدينة " وغيرها من البلاد علماء من الصحابة والتابعين وأتباعهم كثير كالمدكورين والفقهاء السبعة المشهورين وغيرهم من الأعلام ، فتخصيصه بمالك بن أنس والعمرى الزاهد لا يخلو عن شئ ولا بد من الدليل عليه

ولا يقطع بذلك ، نعم قد اشتهر مالك وهو من أتباع التابعين في زمانه بالفقه والحديث والإمامة وله ملازمة خاصة وجهة مخصوصة ” بالمدينة “ التزمها ولم يخرج منها مدة عمره إلا لحجة واحدة فلا يبعد أن يذهب الظن إلى ذلك . وأما غيره فتخصيص محض بلا تخصيص يوجب الظن . ولعل الصواب أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بهذا الحديث من حال آخر الزمان الذي يارز فيه الدين إلى هذه البلدة الشريفة ولا يبقى في الأرض عالم إلا فيها .

” وقال الحافظ ابن حزم الظاهري في ” الإحكام في أصول الأحكام “ :

” وقد احتج بعض من قلد مالكا “ بأنه المعنى بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في انذاره بزمان يأتي لا يوجد فيه عالم أعلم من عالم المدينة “

(أخبرناه) عبدالله بن ربيع التميمي عن محمد بن معاوية عن أحمد بن شعيب أنا علي بن محمد ثنا محمد بن كثير عن سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزناد عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” يضربون أكباد الإبل ويطلبون العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم ” المدينة “ فقال النسائي : قوله : ” أبو الزناد “ خطأ إنما هو ” أبو الزبير “

قال أبو محمد : وهكذا (حدثناه) أحمد بن عبدالله الطلمنكي ثنا ابن مفرج قال ثنا محمد بن أيوب الصموت

ثنا أحمد بن عمرو بن عبد الجالحق البزار ثنا عمرو بن علي
ثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي صالح
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
يوشك أن تضرب أكباد المطي فلا يوجد عالم أعلم من عالم
" المدينة " قال البزار : لم يرو ابن جريج عن أبي صالح غير
هذا الحديث (حدثنا) أحمد بن عمر ثنا ابن فھر ثنا
أحمد بن إبراهيم بن فراس ثنا ابن الأعرابي ثنا محمد بن
إسماعيل الصوفي ثنا علي بن المديني ثنا سفيان بن عيينة
فذكر الحديث - فقال ابن عيينة : وضعناه على مالك بن أنس .
وقال ابن فراس : ثنا محمد بن أحمد البقطيني نا محمد بن أحمد
ابن سلم الحراني ثنا أبو موسى الأنصاري - و ذكر هذا الحديث -
فقال : بلغني عن ابن جريج أنه كان يقول : نرى أنه
مالك بن أنس .

قال أبو محمد : هذا حديث لم يقنعوا بقيح فعلهم في
التقليد ، حتى أضافوا إلى ذلك الكذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الصفة المذكورة في الحديث المذكور ،
على أن في سنده أبو الزبير وهو مدلس ما لم يقل " حدثنا "
أو " أخبرنا " ومع ذلك فليست تلك الصفة موجودة في
عصر مالك ، لأنه كان في عصره ابن أبي ذئب و عبد العزيز
ابن الماجشون و سفيان الثوري و الليث و الأوزاعي ، وكل
هؤلاء لا يمكن لمن له أقل انصاف وعلم أن يفضل في علمه
وورعه على واحد منهم ، ولا في فهمه للقرآن ، ولا الحديث

... ..

النبي صلى الله عليه وسلم و أقوال الصحابة رضى الله عنهم ،
وليت شعري ! ما الذى دلهم على أنه مالك ، دون أن يقولوا :
إنه سعيد بن المسيب الذى كان أفقه من مالك وأفضل ؟ !
وذكروا عن سفيان بن عيينة أنه قال : كانوا يرونه
مالكاً ، قالوا : فإنما عنى سفيان بذلك التابعين .

قال أبو محمد : فزادوا كذبة ، وما دليلهم على أن سفيان
عنى بذلك التابعين ؟ لو صح عن سفيان ، ولعله عنى بذلك
مقلدى مالك من صغار أصحابه .

قال أبو محمد : هذا بارد وكذب ، وليت شعري !
أى شئ فى ادراك سفيان للتابعين مما يوجب أنه عناهم بهذا
القول ؟ فكيف ! ولم يصح عن سفيان إلا ما رويناہ آنفاً من
أنه ظن منه ، ومثل هذا من الإقدام على القطع بالظنون
لا يستسهله إلا من يستسهل الكذب ، نعوذ بالله من ذلك .

ومما يوضح كذبهم فى هذا على سفيان بن عيينة ما حدثناه
أحمد بن عمر بن أنس العذرى ثنا أحمد بن محمد بن عيسى
ابن اسماعيل البلوى ثنا غندر ثنا خلف بن القاسم الحافظ ثنا
أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد البجلي
ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان
النصرى قال محمد بن أبي عمر قال سفيان بن عيينة : لو سئل
أى الناس أعلم ؟ لقالوا : سفيان - يعنى الثورى - ، فهذا
سفيان بن عيينة يقطع بأنهم كانوا يقولون : سفيان أعلم
الناس ، فدخل ما فى ذلك مالك وغيره .

لأن قوله صلى الله عليه وسلم (فلا يجدون عالماً) إنما يراد به أهل ذلك العصر .

وأما الرواية عن ابن جريج فلا بدري عمن هي ؟ وإنما هي بلاغ ضعيف كما ترى . وبالله تعالى التوفيق .
وقد ضربت آباط الإبل أيام عمر في طلب العلم حقاً ،
والذى هو العلم بالحقيقة ، ودو القرآن وسنن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وهاجر الناس في خلافته إلى " المدينة " متعلمين للعلم ومتفقهين في الدين ، وما كان في أقطار البلاد
يومئذ أحد يقطع على أنه أعلم من عمر ، لا سيما مع شهادة
النبي صلى الله عليه وسلم له بالعلم والدين ، وأقصى ما يمكن
أن يشك : هل يساويه في العلم على وعائشة ومعاذ وابن مسعود ،
وأما أن يقطع بأنهم أعلم منه جملة ، فلا أصلاً .

وأما الإكثار من الرأى فليس علماً أصلاً (هكذا هو في
زعم ابن حزم فإنه ظاهري ينكر الرأى والقياس) ولو كان
علماً لكان أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن أعلم من
مالك ، لأنهم أكثر فتياً ورأياً منه ؛ فإذا ليس الرأى علماً ،
وإنما العلم حفظ سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوال
الصحابة والتابعين - فقد كان في عصر مالك من هو أوسع
علماً منه ، كشعبة وسفيان ، ومن هو مثله كسفيان بن عيينة و
الأوزاعي وهشيم وغيره ، فظهر كذب من كذب في الحديث
المذكور . وبالله تعالى التوفيق .

ثم لو صح وصح أنه مالك باسمه ونسبه : - لكان إنما
فيه أنه لا يوجد أعلم منه قط ، وليس فيه أنه لا يوجد

ومن مناقبه قوله صلى الله عليه وسلم : «لو كان العلم معاقاً
بالثريا لسبقه — وفي رواية — لأدركه فتیان فارس ، ویروی

مثله في العلم ، فبطل احتجاجهم ، ولم يمنع وجود مثله
في العلم

وأما الحقيقة في ذلك الحديث فهي : أن الصفة التي بين
عليه السلام في ذلك الحديث لم تأت بعد ، هذا إن صح
الحديث المذكور ، لأن الزمان إلى الآن لم تكن قط فيه البلاد
عربية من عالم يضاهي علماء المدينة ، فقد كان في عصر
الصحابة بالعراق ابن مسعود وعلي وسلمان ، وكان بالشام معاذ
وأبو الدرداء ، وكان بمكة ابن عباس ، ولا يحل لدى ورع
أن يقول : إن عمر وعائشة وأبي بن كعب وزيد بن ثابت
كانوا أفقه من علي وابن مسعود ومعاذ ، وما ابن عباس
بمتأخر عن ذكرنا .

ثم أتى التابعون ، فلا يقدر ذو ورع وعلم أن يقول : إن
سعيد بن المسيب وسلمان بن يسار كانا أفقه من عطاء والحسن
وعلقمة والأسود ، ثم أتى صغار التابعين ، فلا يقدر ذو ورع
وعلم أن يقول : إن ربيعة والزهرى وأبا الزناد كانوا أفقه
من إ. إ. إ. النخعي وعامر الشعبي وسعيد بن جبير وأيوب
السختياني وعمر بن عبد العزيز ، ثم أتى عصر مالك ، فكان
معه ابن أبي ذئب وسفيان الثوري والأوزاعي وابن جريج
والليث ، وليس أحد ممن ذكرنا دونه في رواية ولا دراية

بنو فارس ، (١) ولم يكن في فتیان فارس أعظم من أبي حنيفة

ولا ورع ، ثم هكذا إلى أن انقطع الفقه من المدينة جملة ، واستقر في الآفاق .

فإنما ذلك الحديث - إن صح - إذا قرب قيام الساعة ، وأرز الإيمان إلى "المدينة" "ومكة" ، وغلب الدجال على الأرض حاشا مكة والمدينة ، فحينئذ يكون ذلك ، وإنما حتى الآن فلم تأت صفة ذلك الحديث ، وهذا بين ظاهر . (ج - ٦ ص ١٣٣ حتى ١٣٩)

وقال أيضاً :-

وما الفرق بينهم في هذا الإقدام وبين الشافعيين لو استحلوا أن يقولوا : إن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الناس تبع لقريش في هذا الأمر برهم لبرهم و فاجرهم لفاجرهم » : أن المراد بهذا هو الشافعي ، لأنه قرشي النسب ، فيجب أن يكون الناس تبعاً له ؟ وبين الداوديين والحنفيين أو أنهم استحلوا فقالوا : إن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو إن العلم - أو هذا الدين - بالثريا لتناوله رجل أو رجال من أبناء فارس » - المراد بهذا داود وأبو حنيفة ، لأنها من أبناء فارس ؟ هذا على أن هذين الحديثين صحيحان لا شك في صحتها ، وحديث عالم "المدينة" معاول لا يصح . (ج - ٦ ص ١٤٠)

(١) وقد أطنب المحافظ أبونعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني رحمه الله في أول " تاريخ إصبهان " في تخریج طرق هذا الحديث أعني حديث « لو كان الدين عند الثريا » وفي رواية « لو كان العلم عند

... ..

الثريا» فأنا أسوقها منه وأنبه على ما أخرجه غيره من أصحاب الكتب المشهورة لتسفيد وبالله التوفيق ، قال أبو نعیم :

(حدثنا) جعفر بن محمد بن عمرو الأحمسي "بالكوفة"

ثنا أبو حصين الوادعي محمد بن الحسين بن حبيب القاضي

ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني (ح) وحدثنا إبراهيم بن عبد الله

ابن إسحاق المعدل الإصبهاني " بنيسابور " ثنا محمد بن

إسحاق الثقفي السراج ثنا قتيبة بن سعيد (ح) وحدثنا عبد الله

ابن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن زكرياء ثنا محرز بن

سلمة العدني (قالوا) : ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور

ابن زيد الديلي عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال : كنا عند

النبي صلى الله عليه وسلم إذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما

قرأ : « وآخريين منهم لما يلحقوا بهم » قيل : من هؤلاء

يا رسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله

مرتين أو ثلاثاً ؛ قال : وفينا سلمان الفارسي ، قال :

فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال :

« لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء » وقال

أبو حصين : « لناله هذا وأصحابه » ،

" أبو الغيث " هو سالم مولى ابن مطيع . والحديث صحيح

متفق عليه .

قلت : وأخرجه البخاري في " التفسير " من طريق عبد الله بن

عبد الوهاب عن عبد العزيز ، وأخرجه مسلم في الفضائل عن قتيبة

وكذلك النسائي في " التفسير " وفي " المناقب " عن قتيبة . قال

أبو نعیم :

” (حدثناه) أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني ثنا
عبد الله بن محمد بن مسلم ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن
وهب أخبرني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن سالم أبي
الغيث عن أبي هريرة قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله
عليه وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة « وآخرين منهم لما يلحقوا
بهم » فقال رجل : من هؤلاء يا رسول الله ؟ فلم يجبه
حتى سأله ثلاث مرات . وفيما سلمان الفارسي فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان وقال : « لو كان
الإيمان بالثريا لناله رجال من هؤلاء »

قلت : أخرجه البخاري في ” صحيحه ” في ” التفسير ” عن
عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال به . قال أبو نعيم :
” ورواه عبد الله بن جعفر المديني أبو علي عن ثور (حدثناه)
أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا الحسن بن سفيان ثنا علي بن حجر
ثنا عبد الله بن جعفر أخبرني ثور عن سالم أبي الغيث عن
أبي هريرة مثله سواء ”

قلت : أخرجه الترمذي في ” التفسير ” وفي ” المناقب ” عن علي
ابن حجر به ، وقال في ” التفسير ”

” هذا حديث غريب . و عبد الله بن جعفر هو والد علي
ابن المديني ضعفه يحيى بن معين . وقد روى هذا الحديث عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير هذا الوجه
وقال في ” المناقب ”

” هذا حديث حسن قد روى من غير وجه عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أبو نعيم :

” (حدثنا) سليمان بن أحمد ثنا المقدم بن داود ثنا خالد
ابن نزار وعبد الله بن عبد الحكم (قالا) : ثنا مسلم بن خالد
الزنجي عن العلاء بن عبد الرحمن (ح) وحدثنا أبو عمرو
محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا بشر بن
الحكم ثنا مسلم بن خالد ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن
أبي هريرة قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الآية « وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم »
فقالوا : من هؤلاء يا رسول الله الذين إن تولينا استبدل
بنا قوماً غيرنا ثم لا يكونوا أمثالنا فضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم على فخذ سلمان الفارسي ثم قال : « هذا وقومه .
لو كان الدين معلقاً بالثريا لناله رجال من الفرس » .

حدث عبد الله بن وهب المصري عن مسلم بن خالد
(حدثناه) أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا
حرمة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب أخبرني مسلم بن خالد
ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية فذكر نحوه .

و رواه عبد الله بن جعفر المديني عن العلاء بن عبد الرحمن
مثله . و رواه سعيد بن منصور عن الدراوردي عن العلاء .
(حدثنا) أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد

ابن أبي بكر المقدمي ثنا عبدالله بن جعفر (ح) وحدثنا أبي ثنا أبو علي الحسن بن بطة ثنا بشر بن معاذ أبو سهل العقدي ثنا عبدالله بن جعفر (ح) وحدثنا أبو القاسم حبيب بن الحسن ثنا الحسن بن علي الفسوي ثنا محمد بن معاذ العنبري ثنا عبدالله بن جعفر ثنا العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : تلا نبي الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية " وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم " قال : وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على فخذه سلمان الفارسي قال : هذا وقومه ، والذي نفسي بيده لو كان الدين منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فرس "

وهذا الحديث رواه إسماعيل بن جعفر عن عبدالله بن جعفر عن العلاء (حدثناه) أبو محمد بن حيان ثنا جعفر الفريابي (ح) وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا قتيبة بن سعيد ثنا إسماعيل بن جعفر عن عبدالله بن جعفر بن نجيح عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن أناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في القرآن - وذكر نحوه إلا أنه قال : " لو كان الإيمان منوطاً بالثريا "

رواه الزنجي بن خالد عن العلاء (حدثناه) إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن إسحاق ثنا معروف بن الحسن ثنا القاسم بن الحكم عن الزنجي بن خالد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية - فذكره .

(حدثنا) عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا محمود بن محمد الواسطي ثنا زكريا بن يحيى زحمويه ثنا عبدالله بن جعفر ثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ” وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم “ فضرب بيده على فخذه سلماً فقال هذا وقومه . فذكر مثله .

(حدثنا) ابراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن اسحاق ثنا علي بن مسلم ثنا عبيدالله بن موسى ثنا شيبان عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اقتربوا يا بني فروح إلى الذكر والله إن منكم لرجالاً لو أن العلم معلق بالثريا لتناولوه “

(حدثنا) سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم أنا عبدالرزاق عن معمر عن جعفر الجزري عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” لو كان الدين عند الثريا لذهب رجل أوقال : رجال من أبناء فارس حتى يتناولوه “ ورواه ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة “ قلت : وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في ” مسنده “ عن عبدالرزاق ثنا معمر به ، وأخرجه مسلم بن الحجاج في ” صحيحه “ فقال : حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أنا وقال ابن رافع نا عبدالرزاق به . قال أبو نعيم :

” (حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا هوزة ابن خليفة ثنا عوف عن شهر بن حوشب قال سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس » ورواه داود بن أبي هند عن شهر بن حوشب . ورواه بشر بن المفضل و إبراهيم بن طهمان عن عوف .

قلت : وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في ” مسنده ” فقال : ثنا عبدالوهاب بن عطاء أنا عوف عن شهر بن حوشب به (ج - ۲ ص ۴۲۰ و ۴۲۱) وأخرجه أيضاً عن محمد بن جعفر عن شهر (ج - ۲ ص ۴۰۹) وعن إسحاق بن يونس الأزرق أنا عوف به (ج - ۲ ص ۲۹۶ و ۲۹۷) وقال الجافظ نورالدين الهيثمي في ” مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ” في ” باب ما جاء في ناس من أبناء فارس ”

” وفيه شهر وثقه أحمد وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح ” قال أبو نعيم :

” (حدثنا) عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا جعفر الفريابي ثنا أبوكريب ثنا خالد بن خالد ثنا عبدالعزیز بن الحصين عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ” أعظم الناس نصيباً في الإسلام أهل فارس ، لو كان الإسلام في الثريا لتناوله رجال من أهل فارس ”

... ..

(حدثنا) محمد بن علی بن مسلم ثنا محمد بن إسماعیل
الوساوسی ثنا شیبان بن فروخ ثنا أبوامیة بن یعلیٰ ثنا سعید
المقبری عن أبی هريرة قال قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم ” لوکان الدین معلقاً بالثریا لتناوله ناس من فارس “

(حدثنا) محمد بن جعفر بن یوسف ثنا أحمد بن الحسین
الأنصاری ثنا إسماعیل بن یزید ثنا حسین بن حفص ثنا عمر
ابن قیس عن سعید بن مینا عن أبی هريرة (ح) وحدثنا
أبو محمد بن حیان ثنا أبویعلیٰ ثنا عبدالرحمن بن سلام ثنا عمر
ابن قیس عن سعید بن مینا عن أبی هريرة قال سمعت رسول
الله صلی الله علیه وسلم یقول : ” لوأن الدین معلق بالثریا
لناله رجال من فارس “ قال : ” أبو هريرة یا بنی فروخ
سخت بکیر ، یا بنی فروخ سخت بکیر ، لفظ عبدالرحمن
ابن سلام مثله .

رواه أبو صالح وداود بن فراهیج وخالد بن سعد وغيرهم
عن أبی هريرة مرفوعاً وموقوفاً (حدثنا) محمد بن جعفر
المؤدب ثنا أحمد بن الحسین الأنصاری ثنا إسماعیل بن یزید
القطان ثنا الحسین بن حفص ثنا ابراهیم بن محمد المدني عن
سهیل بن أبی صالح عن أبیه عن أبی هريرة قال : لما نزلت
هذه الآية (وإن تتولوا يستبدل قوماً غیرکم ثم لا یكونوا
أمثالکم) قالوا : یا رسول الله من هؤلاء ؟ قال : وسلمان
جالس - فقال : ” هذا وقومه والذي نفسی بیده لوکان البر -
أو قال : الدین - منوطاً بالثریا لناله رجل من فارس “

(حدثنا) عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن العباس ثنا
رزق الله بن موسى ثنا يحيى بن أبي الحجاج ثنا عوف عن
محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : " لو كان العلم معلقاً بالثريا لتناوله ناس من
أبناء فارس "

(حدثنا) ابراهيم بن عبدالله وبنان بن أحمد بن بنان
(قالوا) : ثنا صالح بن الأصبع ثنا أحمد بن الفضل ثنا
السكن بن نافع ثنا ابن عون عن محمد بن سيرين عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لو كان
العلم معلقاً بالثريا لتناوله ناس من أبناء فارس "

رواه عبدالله بن سفيان الغداني عن ابن عون . حدثنا محمد
ابن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان
ثنا مجمع بن يحيى الأنصارى أخبرنى خالد بن سعد قال :
سمعت أبا هريرة بالدوداء يقول : (ح) وحدثنا محمد بن
عبدالرحمن بن محمد ثنا شيران بن موسى ثنا عبدالله بن محمد
الزهري ثنا سفيان عن مجمع الأنصارى عن خالد بن سعد
قال : سمعت أبا هريرة يقول : « أبشروا يا بني فروخ فلو
كان الإيمان معلقاً بالثريا لاتناله العرب ، لنالته العجم » قيل
لسفيان : يا أبا محمد من بنو فروخ ؟ قال : من لم يكن من
العرب . لفظ الحميدى مثله ولم يذكر قول سفيان .

(حدثنا) محمد بن عبدالرحمن بن سهل ثنا شيران بن
موسى ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه

حدثني شيخ " بالشام " عن أبي هريرة أنه قال : « لو كان الدين أو الإسلام عند الثريا - أو قال : معلقاً بالثريا - لتناوله رجال من فارس برقة قدوبهم »

(حدثنا) الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد ثنا أحمد ابن يوسف بن اسحاق المنبجي ثنا سهل بن صالح الأنطاكي ثنا أبو عامر العقدي ثنا مالك عن عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر عن جابر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان هذا العلم بالثريا لناله قوم من أهل فارس »

(حدثنا) أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبدالرحمن بن سلام الجمحي ثنا عمر بن قيس عن سعيد بن مينا عن أبي هريرة (ح) وحدثنا أبو محمد بن حبان في " فوائده " ثنا أبو يعلى الموصلي ثنا عبدالرحمن بن سلام ثنا عمر بن قيس المكي عن سعيد بن مينا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو أن الإيمان معلق بالثريا لتناوله رجال من فارس » ثم قال أبو هريرة : يا بني فروخ سخت بگير - قال - يقول : شد أمسك :

(حدثنا) أبو عبدالله بن محمد حدثني محمد بن عمر بن حفص ثنا إسحاق بن الفيض أبو يعقوب الإصبهاني ثنا عبدالرحمن بن مغراء أبو زهير الدوسي عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة أنه قال : « دونكم يا بني فروخ فلو كان الخير منوطاً بالثريا لتناوله منكم رجال » .

(حدثنا) سليمان بن أحمد في "المعجم الكبير" ثنا أسلم بن سهل
 الواسطي ثنا محمد بن الفرّج ثنا محمد بن الحجاج ثنا الأعمش عن
 أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « لو كان الدين معلقاً بالثريا لتناوله ناس من أبناء فارس »
 قلت : سليمان بن أحمد هو الطبراني ، ومحمد بن الحجاج هو اللخمي
 قال الهيثمي : وهو كذاب . قال أبو نعيم :
 (حدثنا) الحسن بن علي الوراق ثنا الهيثم بن خلف ثنا
 أبو كريب ثنا مختار - يعني ابن غسان - ثنا حفص بن عمران
 الأزرق عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أدنوا يا معشر الموالى
 إلى الذكر فإن العرب قد أعرضت ، وإن الإيمان لو كان معلقاً
 بالعرش كان منكم من يطلبه . ورواه عاصم عن أبي صالح مثله .
 (حدثنا) القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم
 حدثني أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ثنا يعقوب بن يوسف
 ابن زياد الضبي ثنا أبو جنادة وهو حصين بن مخارق ثنا
 الأعمش وعبيدة الضبي وموسى الفراء عن أبي صالح عن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان
 الدين معلقاً بالثريا لنالته رجال من أبناء فارس »
 وروى عبيد الله بن محمد بن سليمان ثنا حبيب كاتب مالك
 ثنا شبل بن عباد ثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله :
 أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية (وإن تتولوا يستبدل
 قوماً غيركم) فسئل من هم ؟ قال : فارس ، لو كان الدين بالثريا
 لتناوله رجال من فارس

وروی یزید بن سفیان أبو خالد البصری عن سلیمان التیمی عن ابي عثمان عن سلیمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان هذا الدين معلقاً بالنجم لتمسك به قوم من أهل فارس لرقه قلوبهم » .

(أخبرنا) أبو محمد الحسن بن علی بن عمرو البصری القطان فی کتابہ ثنا أبو عبد الله محمد بن مهدی السیرافی ثنا الحسن بن کثیر ثنا ابي ثنا مالك بن عمرو عن سلیمان التیمی عن ابي عثمان النهدي سمعت سلیمان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا سلیمان لو كان الدين معلقاً بالثريا لتناوله ناس من أهل فارس يتبعون سنتي ويتبعون آثاری ویکثرون الصلاة علی، يا سلیمان أحب المجاهدين وأحب المرابطين وأحب الغزاة »

(أخبرنا) أحمد بن یحییٰ شعبة البصری فی کتابہ ثنا یعقوب ابن غیلان ثنا محمد بن الصباح عن سفیان بن عیینة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو كان العلم معلقاً بالثريا لناله ناس من أبناء فارس »

(حدثنا) محمد بن الفتح ثنا محمد بن داؤد بن سلیمان ثنا حسین ابن علی بن الأسود ثنا عمرو بن محمد ثنا إسرائيل عن ابي إسحاق عن عمارة عن علی بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان الإيمان معلقاً بالثريا لناله رجال من فارس »

(۱) فهذا إشارة منه صلى الله عليه وسلم أن بنى فارس يسبقون

(حد ثنا) الحسن بن إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق ثنا أحمد بن محمد بن الأصغر جدثني عبد الله بن أبي بكر العتكي ثنا سلام أبو المنذر القارئ ثنا عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو كان الدين معلقاً بالثريا لناله ناس من أبناء فارس » (جد ثنا) سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن عمرو المكي ثنا ابن كاسب ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن قيس بن سعد بن عبادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو كان الإيمان معلقاً بالثريا لاتناله العرب ، لناله رجال من فارس »

(حد ثنا) عبد الملك بن الحسن المعدل ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا يحيى الحماني ثنا سفيان بن عيينة مثله ، وقال : « أناس من بنى الحمراء »

قلت : وأخرجه أبو يعلى والبزار والطبراني قال الهيثمي : « رجالهم رجال الصحيح » وأخرجه الشيرازي في « الألقاب » ولفظه : « لو كان العلم معلقاً بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس » .

(۱) قال القاضي الإمام أبو بكر عتيق بن داود الباني رحمه الله في رسالته المشهورة في « فضل أبي حنيفة » :

« وأبو حنيفة رحمه الله مصداق هذا الخبر لأنه أدرك من العلم وسبق إليه ما أعجز أهل عصره من بعده إلى يومنا هذا » كذا نقله صدر الأئمة في « المناقب » (ج - ۲ ص ۱۴۵)

الناس إلى العلم وإن كان معلقاً بالثريا للمبالغة لما عندهم من شدة الطلب للعلم والحرص على تحصيله . وقال صلى الله عليه وسلم :

وقال العلامة علي القاري في " تشييع الفقهاء الحنفية بتشنييع السفهاء الشافعية " ونسخته الخطية محفوظة في الكلية الإسلامية ببشاور -

" من المعلوم عند العرب والعجم أن أحداً من هذه الطائفة - يعني الفرس - لم يصل إلى مرتبة الاجتهاد حتى يكون إمام الأئمة إلا أبا حنيفة : ولهذا قال الحافظ المحقق السيوطي الشافعي : (هذا الحديث أصل صحيح يعتمد عليه في البشارة بأبي حنيفة والفضيلة التامة له) انتهى ؛ مع دخوله رضى الله تعالى عنه في عموم قوله صلى الله عليه وسلم : «خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم» فإنه من بين الأئمة المجتهدين مختص بكونه من التابعين دون غيره باتفاق العلماء المعبرين " ٥١

وقال علامة المتأخرين مفتي الحجاز الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي في " الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان " :

" قال بعض تلامذه الجلال - (قلت : يعنى العلامة محمد بن يوسف الشامي صاحب " السيرة الشامية " الذي وصفه ابن حجر في مقدمة الكتاب بالشيخ العلامة الصالح الفهامة الثقة المطلع والحافظ المتبع الشيخ محمد الشامي الدمشقي ثم المصرى) - : «وما جزم به شيخنا من أن الإمام أبا حنيفة هو المراد من هذا الحديث ظاهر لا شك فيه لأنه لم يبلغ أحد

« اطلبوا العلم ولو بالصين » (۱) ولا يطلاب بالصين إلا علم

من أبناء فارس في العلم مبلغه ولا مبلغ أصحابه . وفيه معجزة
ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبر بما سيقع
(ص ۱۵ طبع مصر عام ۱۳۱۱ھ)

ومما قال فيه صدر الأئمة رحمه الله

نعمان إني أبناء فارس فارس للأسد في غاب المناقب فارس
العلم لو غدت الثريا بيته لاستنزلنسه من الثريا فارس
سبق الخيول عرابها لكنه سبق العراب إذا تحارب داحس
ما دارس من كان دارس علمه في عمره وهو الرفات الدارس

(۱) قال الحافظ جلال الدين السيوطي في " كتاب العلم " من
" الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة " :

" (ابن عدي) حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا
عباس بن إسماعيل حدثنا الحسن بن عطية الكوفي عن أبي عاتكة
عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اطلبوا
العلم ولو بالصين ، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم »
(العقيلي) حدثنا جعفر بن محمد الزعفراني حدثنا أحمد
ابن أبي سريج الرازي حدثنا حماد بن خالد الخياط حدثنا
طريف بن سلمان أبو عاتكة قال سمعت أنس بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اطلبوا العلم ولو بالصين ،
فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم »

قال ابن حبان : « باطل لأصل له . والحسن بن عطية ضعف .
وأبو عاتكة منكر الحديث » قلت " الحسن روى عنه البخاري

أبی حنیفة لأنه لا یوجد بها غیره . وقد ظهر فیها الإسلام ، وبنیت بها المساجد والمدارس ، وصنف أهلها فنون العلم فی أيام السیاری والسامانیین وروی مطر السوراق ونوح بن أبی مریم

فی " التاریخ " وأبوعاتكة روى له الترمذی ، وضعفه الأزدی . والحديث أخرجه البيهقی فی " شعب الإيمان " وابن عبد البر فی " كتاب العلم " وتمام من طرق عن الحسن . وله طريق آخر ، قال ابن عبد البر : (أنبأنا) أحمد بن عبد الله حدثنا مسلمة بن القاسم حدثنا يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم العسقلانی حدثنا عبيد بن محمد الفريابي "بيت المقدس" حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس مرفوعاً به . قال فی " الميزان " : يعقوب كذاب وقال فی " اللسان " : (ذكره مسلمة بن القاسم فی " الصلة " وذكر له جماعة من الشيوخ وقال : كتبت عنه ، واختلف فيه أهل الحديث فبعضهم يضعفه وبعضهم يوثقه ، ورأيتهم يكتبون عنه فكتبت عنه وهو عندي صالح جائز الحديث) انتهى . وذكر فی " اللسان " : أنه روى هذا الحديث أيضاً بإسناد له عن ابراهيم النخعي قال سمعت أنساً نحوه . قال :- و ابراهيم لم يسمع من أنس شيئاً

وقال السيوطی فی " التعقیبات علی الموضوعات " :

" (حديث) أنس رضي الله عنه : « أطلبوا العلم ولو بالصين ، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم » فيه أبوعاتكة منكر الحديث .

وأبو مطيع البلخي بإسناد صحيح (۱) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «سراج أمتي أبو حنيفة . سراج أمتي أبو حنيفة» قاله ثلاثاً . وروى أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي القصري بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «يكون في أمتي رجل يسمى النعمان ، وكنيته أبو حنيفة ، هو سراج أمتي ، هو سراج أمتي ، هو سراج أمتي» (۲) وعن علي كرم الله

قلت : أخرجه البيهقي في " شعب الإيمان " من طريقه وقال : متن مشهور وإسناد ضعيف . وأبو عاتكة من رجال الترمذي لم يجرح بكذب ولا تهمة . وقد وجدت له متابعا عن أنس أخرجه أبو يعلى وابن عبد البر في العلم من طريق كثير ابن شنظير عن ابن سيرين عن أنس ، وأخرجه ابن عبد البر أيضاً من طريق عبيد بن محمد الفرياني عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس . ونصفه الثاني أخرجه ابن ماجه ، و له طرق كثيرة عن أنس يصل مجموعها إلى مرتبة الحسن قاله الحافظ المزي ، وأورده البيهقي في " الشعب " من أربع طرق عن أنس ومن حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما

(۱) قلت : أما بإسناد صحيح فلا . وجل ما روى في هذا الباب لا يخلو إسناده عن ضعيف أو مجهول :

(۲) أخرجه الخطيب في " تاريخ بغداد " فقال :

" (أخبرني) القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ، وأبو عبد الله أحمد بن أحمد بن علي القصري (قالوا) : أخبرنا أبو يزيد

وجہہ قال : فی خطبہ ” بالكوفة ” (سیکون - اوسیخرج - من

الحسين بن الحسن بن علي بن عامر الكندي - بالكوفة -
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد البورقي المروزي حدثنا
سليمان بن جابر بن سليمان بن ياسر بن جابر حدثنا بشر بن يحيى قال
أخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن في
أمتي رجلاً وفي حديث القصري - يكون في أمتي رجل -
إسمه النعمان وكنيته أبو حنيفة ، هو سراج أمتي ، هو سراج
أمتي ، هو سراج أمتي ” قال لي أبو العلاء الواسطي : كتب
عني هذا الحديث القاضي أبو عبد الله الصيمري ؛ قلت : هو
حديث موضوع تفرد بروايته البورقي ” اه (ج ۱۳ ص ۲۳۵)
وأخرج الخطيب من حديث أنس رضي الله عنه قال :

(أخبرنا) أحمد بن عمر بن روح النهرواني ” بالنهروان “
من أصل كتابه قال نبالنا أبو بكر محمد بن إسحاق القطيعي إملاءً
قال حدثني أبو أحمد محمد بن حامد بن محمد بن إبراهيم بن اسماعيل
السلمي - قدم علينا حاجاً - قال نبالنا محمد بن يزيد بن
عبد الله السلمي قال نبالنا سليمان بن قيس عن أبي المعلى بن
المهاجر عن أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « سيأتي من بعدى رجل يقال له النعمان بن
ثابت ويكنى أبا حنيفة ليحيين دين الله وسنتي على يديه » .

قال الخطيب :

” لم أكتب هذا الحديث إلا من هذا الوجه ، وهو باطل
موضوع ، ومحمد بن يزيد متروك الحديث ، وسامان بن قيس
وأبو المعلى مجهولان ، وأبان بن أبي عياش رمى بالكذب “
(ج - ۲ ص ۲۸۹)

قلت : أبان بن أبي عياش من رجال أبي داؤد ، قال ابن عدى :
(أرجو أن لا يعتمد الكذب وعامة ما أتى به من جهة الرواة عنه) .
وقال ابن حبان : (كان أبان من العباد ، الذى يسهر الليل بالقيام
ويطوى النهار بالصيام ، سمع عن أنس أحاديث ، وجالس الحسن
فكان يسمع كلامه ويحفظ ، فإذا حدث ربما جعل كلام الحسن عن
أنس وهو لا يعلم) ومحمد بن يزيد هذا ذكره ابن حبان فى
” الثقات ” وقال : (ربما أخطأ) قال الخوارزمى فى مقدمة
” جامع السانيد ” : (وقد أخرج هذين الحديثين جماعة من الحفاظ
الثقات بطول ذكر طرقهما) اه قلى : وقد ساقها صدر الأئمة فى
” المناقب ” لكن قال الحافظ محمد بن يوسف الشامى فى ” عقود
الجهان فى مناقب الإمام أبى حنيفة النعمان ” ووافقه عليه العلامة ابن
حجر المكي فى ” الخيرات الحسان ” ما نصه :

” وهذه كلها موضوعات لا تروى على من له أدنى إمام
بنقد الحديث ، وقد أوردها ابن الجوزى فى ” الموضوعات ” ،
وأقره الذهبي وشيخنا الجلال السيوطى فى ” مختصرىها ”
والحافظ أبو الفضل شيخ الإسلام ابن حجر فى ” لسان الميزان ”
وتبعهم الإمام الحافظ الذى انتهت إليه رئاسة مذهب أبى حنيفة

... ..

فی زمنہ الشیخ قاسم الحنفی ، ومن ثمہ لم یورد شیئاً منہ
أئمة الحدیث الذین صنفوا فی مناقبہ کالطحاوی وصاحب
”طبقات الحنفیة“ ، محی الدین القرشی وآخرین کلہم
حنفیون ثقات أثبات نقاد لهم إطلاع كثير “ اه
قال ابن حجر :

” ومن اطلع علی ما یأتی فی هذا الكتاب من أحوال
الإمام أبی حنیفة وکراماتہ وأخلاقہ وسیرتہ علم أنه غنی أن
یستشهد علی فضله بخبر موضوع أولفظ موضوع “ اه
وقال المحدث علی القاری فی کتابہ ” مناقب الإمام الأعظم “
” وقد ثبت رؤیتہ لبعض الصحابة . واختلف فی روايته
عنہم والمعتمد ثبوتہا کما بینتہ فی ” مسند الإمام “ حال
إسناده إلی بعض الأصحاب الکرام ؛ فهو من التابعین الأعلام
كما صرح به العلماء الأعیان داخل تحت قوله تعالى : (والذین
اتبعوہم بإحسان) وفی عموم قوله علیہ السلام : « خیر القرون
قرنی ثم الذین یلونہم » رواہ الشیخان وغیرہما ، وفی خصوص
حدیثہ (لو کان العلم فی الثریا لذالہ رجال من فارس “ علی
ما فی ” الصحیحین “

وکثرة مناقبہ تدل علی رفعة مراتبہ فلا یحتاج إلی
الاستدلال بأحادیث ذکرہا العلامة الكردری وغیرہ بأسانید
فی حقہ . ومنها : « أبوحنیفة سراج أمتی » ونحوہ مما قال
المحققون من أهل الحدیث أنه لا أصل له “ اه (ص ۴۵۳
ذیل الجواهر المضیة)

وبالغ فی ” تذکرة الموضوعات “ فقال :

”حدیث « أبوحنیفة سراج أمتی » موضوع باتفاق المحدثین“
ودعوى الإنفاق خطأ فقد أنکر بعض المحدثین علی القائلین بالوضع
قال الحصکفی فی ” الدر المختار“

” قال فی ” الضیاء المعنوی “ (وقول ابن الجوزی :
إنه موضوع ، تعصب لأنه روى مختلفة) اه .

فصاحب ” الدر المختار“ هو العلامة علاء الدین محمد بن علی الحصکفی
الحنفی وكان محدثاً له ” تعلیقة علی صحیح البخاری “ تبلغ نحو
ثلاثین کراساً — ترجمه المحی فی کتابه ” خلاصة الأثر “ فقال :
(كان عالماً محدثاً فقیهاً نحویاً کثیر الحفظ والمرویات) اه —

وصاحب ” الضیاء المعنوی“ هو أبوالبقاء محمد بن أحمد بن محمد
العمری الصاغانی الأصل المکی الحنفی المعروف کأبيه بإبن الضیاء
وترجمته مبسوطه فی ” الضوء اللامع لأهل القرن التاسع “ للسخاوی
قال السخاوی : (كان إماماً علامة متقدماً فی الفقه والأصلین
والعربیة مشارکاً فی فنون حسن الكتابة والتقیید عظیم الرغبة فی
المطالعة حدث ودرس وأفتی وصنف وأخذ عنه الأئمة)
قلت : سمع الحدیث علی ابن حجر العسقلانی و غیره من المشائخ
الجله وأجاز له البلقینی وابن الملکن والعراقی والهیثمی و غیرهم .
” وقال العلامة محمد أمین الشامی فی ” رد المختار علی الدر المختار
شرح تنویر الأبصار “ :

” (قوله : لأنه روى بطرق مختلفة) بسطها العلامة
طاش کبری ؛ فیشر بأن له أصلاً ، فلا أقل من أن يكون
ضعیفاً ، فقبل إذ لم یترتب علیه اثبات حکم شرعی ،

ولا شك في تحقق معناه في الإمام ، فإنه سراج يستضاء بنور علمه ويهتدى بشاغب فهمه " اه
وقال الإمام الكوثري في " التانيب " بعد ايراده حديث البورقي المذكور :

" استوفى طرقه البدر العيني في " تاريخه الكبير " واستعصب الحكم عليه بالوضع مع وروده بتلك الطرق الكثيرة وقد قال بعد أن ساق طرق الحديث في " تاريخه الكبير " : (فهذا الحديث كما ترى قد روى بطرق مختلفة ومتون متباعدة ، ورواة متعددة عن النبي عليه الصلاة والسلام . فهذا يدل على أن له أصلاً ، وإن كان بعض المحدثين بل أكثرهم ينكرونه وبعضهم يدعون أنه موضوع ، وربما كان هذا من أثر التعصب . ورواة الحديث أكثرهم علماء ، وهم من خير الأمم فلا يليق بحالهم الإختلاق على النبي عليه الصلاة والسلام ، مع علمهم بما روى من الوعيد في حق من كذب على النبي عليه الصلاة والسلام متعمداً) اه
ونص ما قاله أيضاً في ترجمة أبي حنيفة في كتابه في رجال الطحاوي المسمى " مغاني الأخيار " : (وكل طريق من هذه الطرق على وجوه مختلفة في المتن والإسناد بينا جميع ذلك في ترجمة أبي حنيفة في تاريخنا " البدرى " والمحدثون ينكرون هذا الحديث بل أكثرهم يدعون وضعه ولكن اختلاف طرقه ومتونه ورواته يدل على أن له أصلاً ، والله أعلم بالصواب) اه
وعالم مضطهد طول حياته ، يموت وهو محبوس ثم يعم

علمه البلاد من أقصاها إلى أقصاها شرقاً وغرباً ويتابعه في
فقهه شطر الأمة المحمدية بل ثلثاها على توالي القرون رغم
مواصلة الخصوم من فقيهه ، ومحدث ، ومؤرخ مناصبة العداء
له نبأ جلال لا يستبعد أن يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم على
أن يكون من الأنبياء الغيبية . وسلطان فقهه مما يبهر الأبصار
وليس عرفان منزلته في العلم مما يحتاج إلى حديث يختلف فيه
العلماء . وإنما سقت هذا الكلام لتعريف أقوال الناس فيه " اهـ

وبالجملة فتساهل القوم في باب المناقب معروف والتسامح في
أحاديث الفضائل شائع . وليس هذا الحديث إلا من قبيل ما رواه
ابن ماجه القزويني في " باب ذكر الديلم وفضل قزوين " من طريق
داؤد بن المحبر أنبأ الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان عن أنس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ستفتح عليكم
الآفاق ، وستفتح عليكم مدينة يقال لها : " قزوين " من رابط
فيها أربعين يوماً أو أربعين ليلة كان له في الجنة عمود من ذهب ، عليه
زبرجدة خضراء ، عليها قبة يا قوتة حمراء ، لها سبعون ألف مصراع من
ذهب ، على كل مصراع زوجة من الحور العين » وأورده ابن الجوزي :
في " الموضوعات " وقال : (موضوع ، داؤد وضاع وهو المتهم
به ، والربيع ضعيف ، ويزيد متروك) اهـ وقال السيوطي في
" التعقبات على الموضوعات " : (قال المزني في " التهذيب " : إنه
حديث منكر لا يعرف إلا من رواية داؤد » والمنكر من قسم الضعيف
وهو متحمل في الفضائل) اهـ وقال أبو الحسن السندی في " تعليقه
على سنن ابن ماجه " : (وفي " الزوائد " هذا اسناد ضعيف لضعف

... ..

یزید بن أبان الرقاشی والربيع بن صبيح وداؤد بن المحبر ، وهو مسلسل بالضعفاء ، ذكره ابن الجوزی فی "الموضوعات" وقال : « هذا الحديث موضوع لا شك فيه والعجب من ابن ماجه مع علمه كيف استحل أن يذكر هذا الحديث فی "كتاب السنن" ولا يتكلم عليه » ۱۵ وقال الذهبي فی "الميزن" فی ترجمة داؤد بن المحبر : (فلقد شان ابن ماجه "سننه" بإدخاله هذا الحديث الموضوع فيها) اهـ

ومن قبيل ما رواه ابن الجوزی فی "مناقب الإمام أحمد بن حنبل" فی فصل "مرو" بعد قوله : « أحمد بن محمد بن حنبل أصله من "مرو" حمل من "مرو" وأمه به حامل » فقال : (أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال : أنا أبو علي الحسن بن علي بن المذهب قال : أنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال : أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال حدثني الحسن بن يحيى من أهل "مرو" قال : ثنا أوس بن عبدالله بن بريدة قال : أخبرني أخي سهل بن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن جده بريدة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « سيكون بعدى بعوث كثيرة ، فكونوا في بعث خراسان ثم انزلوا "مدينة مرو" فإنه بناها ذوالقرنين ودعا لها بالبركة ولا يضر أهلها سوء » قال الذهبي فی "ميزان الاعتدال" :

"سهل بن عبدالله بن بريدة المروزي عن أبيه ، قال ابن حبان : منكر الحديث روى عنه أخوه أوس ، فذكر خبراً منكراً - قلت : بل باطلاً عن أخيه عن أبيه عبدالله عن أبيه مرفوعاً - فذكره -

زاد ابن حجر في " لسان الميزان " :
 " قال الحاكم روى عن أبيه أحاديث موضوعه في فضل
 " مرو " وغير ذلك يرويهما أخوه أوس عنه "

وقال الذهبي في " الميزان " في ترجمة أخيه أوس : (قال
 البخاري : فيه نظر ، وقال الدارقطني : متروك) ثم ذكر حديثه
 هذا وقال : (هذا منكر وأخرجه أحمد في " المسند " عن حسن
 ابن يحيى المروزي عن أوس)

ومن قبيل ما رواه أحمد في " مسنده " : (حدثنا أبو اليمان ثنا
 إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد عن أبي عقيل عن أنس بن مالك
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «عسقلان
 أحد العروسين يبعث منها يوم القيامة سبعون ألفاً لا حساب عليهم
 ويبعث منها خمسون ألفاً شهداء وفوداً إلى الله عز وجل ، وبها
 صفوف الشهداء ، رؤسهم مقطعة في أيديهم تشج أوداجهم دماً
 يقولون : (ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك
 لا تخلف الميعاد) فيقول : صدق عبيدي اغسلوهم في نهر البضة
 فيخرجون منها نقاء بيضاء فيسرحون في الجنة حيث شآؤا » وهذا
 الحديث أورده ابن الجوزي في " الموضوعات " وقال : (هذا
 الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجميع
 طرقه تدور على أبي عقيل واسمه هلال بن زيد بن يسار ، قال ابن
 حبان : يروى عن أنس أشياء موضوعه ما حدث بها أنس رضي الله
 عنه قط لا يجوز الإحتجاج به بحال) وفي ترجمة أبي عقيل أورده
 ابن عدي في " الكامل " من رواية جماعة عنه وقال : غير محفوظ

قریتکم هذه رجل يقال له : ” النعمان “ يملأ الأرض علماً (۱) وعن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة في حديث طويل قال : وذهب ثابت إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو صغير فدعا له

وقال الذهبي في ” الميزان “ : (هو باطل) ومع هذا كله يقول ابن حجر العسقلاني في ” القول المسدد “ ما نصه :

” هذا الحديث في فضائل الأعمال والتحريض على الرباط وأيس فيه ما يحيله الشرع ولا التقل فالحكم عليه بالبطلان بمجرد كونه من رواية أبي عقيل لا يتبعه ، وطريقة الإمام أحمد معروفة في التسامح في أحاديث الفضائل دون أحاديث الأحكام “ اهـ

وعكر عليه الشوكاني ” في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة “ فقال :

” ولا يخفالك أن هذا مراوغة من الحافظ ابن حجر ، وخروج عن الإنصاف ، فإن كون الحديث في فضائل الأعمال وكون طريقة أحمد معروفة في التسامح في أحاديث الفضائل لا يوجب كون الحديث صحيحاً ولا حسناً ، ولا يقدح في كلام من قال في إسناده وضاع ، ولا يستلزم صدق ما كان كذباً ، وصحة ما كان باطلاً ، فإن كان ابن حجر يسلم أن : أبا عقيل يروى الموضوعات ، فالحق ما قاله ابن الجوزي ، وإن كان ينكر ذلك فكان الأولى به التصريح بالإنكار والقدح في دعوى ابن الجوزي “ اهـ (ص ۲۸۲ طبع لاهور)

(۱) قلت : وفي ” المناقب الخوارزمية “ بإسناد مظلم ما يشهد له .

بالبرکة فيه وفي ذريته ، ونحن نرجو من الله تعالى أن يكون قد استجاب الله ذلك لعلی بن أبی طالب رضی الله عنه فينا (۱) قال أبو عبدالله أحمد بن كدام : « وقد استجاب الله دعاءه حيث جعل خلفاء الأرض ، وملوك الآفاق ، وأكثر أهل الإسلام تبعاً له في الدين وعائلةً عليه في الفقه » وعن عبدالله بن المبارك قال : مر قيس ابن المرزبان جد أبي حنيفة بكعب الأحبار - وهو بيت المقدس - فقال : « من سره أن ينظر إلى بخت نصر فابنظر إلى هذا » فقام إليه رجل من أصحابه واستدعاه ، فقال له كعب : أعراقی أنت ؟ قال : نعم قال : مم ؟ قال من « الكوفة » قال : من أبناء الفرس ؟ قال نعم ، قال : من ولد بخت نصر ؟ قال : نعم ، قال : ألك ولد صفته كذا ، ونعته كذا . قال : لا ، قال : « فسيولد لك ولد يملأ الأرض علماً كما ملأها أبوك كفراً وجوراً » - يعني بخت نصر - وذكر أبو علي الجبائي في « المبتدأ » عن ابن المقفع في حكاية طويلة : أن بخت نصر لما رأى الرؤيا الثالثة كأن حجراً عظيماً سقط من السماء على شجرة أصلها ذهب ، وفروعها فضة ونحاس وحديد ورصاص ، فرضتها رصاً ، ولم يبق منها إلا ورقة خضراء ، فمكثت زمناً ، ثم انبسطت على وجه الأرض ، فجعل أشراف الناس وأمم من العامة يستظلون بها ويتشبهون ، كهيئة الدود هورق الشجر ، فعبرها دانيال صلوات الله وسلامه عليه ، ففسرها له أن الحجر هو النبي صلى الله عليه

(۱) وقد مر اسناده (ص ۸) نقلاً عن تاريخ الخطيب

وسلم ، وأصحابه يظهرون على ملك فارس ، ويقهرون أهلها على اختلاف طبقاتهم ، وأنه يكون له ولد - يعني لبخت نصر - على دين ذلك النبي ، وهو يكون فقيه أمته يتبعه أهل الأرض ، وتقتدي به الأشراف إلى أن تقوم الساعة . فقال بخت نصر : إذن لأبالي (۱) . وعن الفرات قال : سمعت أبي يقول : كان أبو حنيفة منقبضاً لا يجيب في المسائل حتى رأى له كأنه ينبش قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويجمع عظامه ، فيضعها على صدره ؛ فسئل محمد بن سيرين عن ذلك فأولها : « أن صاحب هذه الرؤيا يفتح للناس من سنن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتأويلها ما لم يسبقه أحد » فانبسط عند ذلك . (۲) ولأبي حنيفة أخبار في العلم والزهد ومكارم الأخلاق لو كتبنا السير منها لاحتجنا إلى مجلدات . فإن قالوا : فقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال : « قدموا قريشاً ولا تقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها » (۳)

(۱) هذه الرواية لا يتابع عليها - الكورى - (هامش نسخة مولانا الأفغانى أكرمه الله)

(۲) رواه الإمام الحارثي في " الكشف " قال : (أنبأ القاسم بن عباد الترمذى حدثني الفرات بن محبوب سمعت أبي - فذكره -) وفي آخره :- " فانبسط عند ذلك للمسائل وجاء بما ترون " . وأورده صدر الأئمة الخوارزمي المكي في " المناقب الخوارزمية " بسنده إلى الحافظ الحارثي (ج - ۱ ص ۶۶ و ۶۷)

(۳) أخرجه ابن النجار في " تاريخه " فقال :

والشافعی رضی اللہ عنہ من صمیم قریش ، فوجب أن يقدم علی

» (أنبأنا) أبو عبد الله بن بکری أنبأنا أبو الحسن علی بن المبارك بن أحمد بن بکری أنبأنا أبو الغنائم محمد بن محمد ابن أحمد بن المهتدی بالله أنبأنا أبو علی بن المذهب أنبأنا القطيعی حدثنا محمد بن یونس أبو العباس الکدیمی حدثنی أبي حدثنی سليمان بن ميمون المخزومي عن عبد العزيز بن أبي داود عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال : « يا أيها الناس قدموا قریشاً ولا تقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها ، قوة رجل من قریش تعدل قوة رجلين من غیرهم ، وأمانة رجل من قریش تعدل أمانة رجلين من غیرهم . يا أيها الناس أوصيكم بحب ذی قرابتها أخى وابن عمی علی بن أبی طالب ، فإنه لا یحبه إلا مؤمن ، ولا یبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحببني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني عذبه الله عز وجل «

أورده الحافظ السيوطی فی « الذیل علی اللآلی المصنوعة » وقال : « الکدیمی یضع الحديث » (ص ۶۲) وفي « مسند الشافعی » عن ابن أبی فدیك عن ابن أبی ذیب عن ابن شهاب بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قدموا قریشاً ولا تقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها - او تعلموها - » وهذا كما ترى من بلاغات الزهری . ومراسيله شبه الریح عند الشافعی ويحيى بن سعيد القطان فضلاً عن بلاغاته وأسنده الجافظ ابن حزم فی « الإحكام فی أصول الأحكام » فقال :

(حدثنا) أحمد بن محمد بن الجصور قال حدثنا ابن أبي دليم

الكل كيلا يلزم مخالفة الخبر . قيل لهم : أما قولكم "تعلموا منها

ثنا ابن وضاح ثنا أبو بكر بن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن
معمر عن الزهري عن سهل بن أبي حثمة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : « تعلموا من قريش ولا تعلموها ،
وقدموا قريشاً ولا تؤخروها ، فإن للقرشي قوة الرجلين من
غير قريش » (ج- ۶ ص ۱۳۷ و ۱۳۸)

قال ابن حزم : « وهذا حديث صحيح أصح من حديثهم الذي
شغبوا به » - يعني حديث عالم المدينة - وهذا حيف عظيم من ابن حزم
يصحح المعلول ويعلل الصحيح ، كيف ! ولا يعرف للزهري سماع من
سهل بن أبي حثمة . وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "توالي
التانيس بمعالي ابن إدريس"

"أخرج الآبري والحاكم كلاهما في "المناقب" من طريق

محمد بن خالد بن عثمة عن عدي بن الفضل قال أخبرني
أبو بكر بن أبي جهمة عن أبيه عن ابن عباس قال قال لي
علي بن أبي طالب يوم حروراء : أخرج إلى هؤلاء القوم
فقل لهم يقول لكم علي بن أبي طالب : أتتهموني على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : « تؤموا قريشاً واتموا بها ، ولا تقدموا
على قريش وقدموها ، ولا تعلموا قريشاً وتعلموا منها ،
فإن أمانة الأمين من قريش تعدل أمانة اثنين من غيرهم وإن
علم عالم قريش يسع طباق الأرض » - وفي رواية الآبري -
وإن علم عالم قريش ميسوط على الأرض » وأخرج بعض
هذا الحديث أبو بكر البزار في "مسنده" وأبو بكر بن أبي خيثمة
في "تاريخه" من طريق عدي بن الفضل قال البزار : « لا نعلم

ولا تعلموها“ فقد أنكر أصحاب الحديث هذه الزيادة (۱) ثم هو مخالف . لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ، ومناقض لقولهم ، أما الكتاب فقوله تعالى : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » . وقوله تعالى : « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » أمر بطلب العلم من أهله . وقوله عز من قائل : فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم » والإنذار هو الإبلاغ والإعلام . وقال الله تعالى : « وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه » كل هذه الآيات تقتضى التعلم والتعليم مطلقاً . وقال أبو الدرداء رضى الله عنه في حديث طويل : « علموا وتعلموا ،

لأني بكر ولاأبيه غيره » قلت : وهما مجهولان ، وفي عدى ابن الفضل مقال « (ص ۴۶ و ۴۷ طبع الميرية بمصر سنة ۱۳۰۱) قلت : عدى بن الفضل متروك صرح به ابن حجر نفسه في ” التقریب “

(۱) وأما الشطر الأول من هذا الحديث يعنى قوله عليه الصلاة والسلام : « قدموا قريشاً ولا تقدموها » فرواه الطبرانى عن عبد الله ابن السائب ، وأبو نعيم ثم الديلمى عن أنس ، وآخرون عن غيرها كلهم به مرفوعاً ، كذا فى ” المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة “ للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى ، وفى ” مجمع الزوائد “ للهيثمى عن عدى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فيما أعلم : « قدموا قريشاً ولا تقدموها . ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله

فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء ، (۱) وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " اقرءوا القرآن من أربعة - وفي رواية خذوا ، وفي رواية استقرؤا - من ابن أم عبد ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة " (۲) فبدأ به وقرأ عليه ، وقرأ عبدالله بن عباس رضي الله عنهما على أبي رضي الله عنه ، والحسن والحسين رضي الله عنهما على أبي عبدالرحمن السلمي وغيرهم على الأنصار وسائر الناس .

وأما كونه مناقضاً لقولهم فهو أن الشافعي أخذ العلم عن مسلم بن خالد الزنجي وهو مولى ، وعن مالك بن أنس

عز وجل « قال الهيثمي : (رواه الطبراني ، وفيه أبو معشر وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح) اه وقال الكوثري رحمه الله في " بلوغ الأمانى " :

" وما أدرج في الحديث من قوله : « وتعلموا منها ولا تعلموها » دس محض يخالف عمل الصحابة والتابعين المتواتر عنهم وهو اختلاق من لا يعرف على من تفقه الشافعي " اه (ص ۲۶)

(۱) أخرج الحافظ ابن عبدالبر في " جامع بيان العلم وفضله " من طريق أبي بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن مسعر عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال قال أبو الدرداء : « تعلموا قبل أن يرفع العلم فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء » (ج - ۱ ص ۲۸)

(۲) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي . والحديث يدل على أنه صلى الله عليه وسلم أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته عليه الصلاة والسلام من تقدم هؤلاء الأربعة وتمكنهم وأنهم أقعد من غيرهم في ذلك فليؤخذ عنهم . — محمد عبدالرشيد النعماني —

وهو غير قرشي ، وكذا أخذ عن سفيان بن عيينة ، ومحمد بن الحسن وحفص الدوري ؛ وبشر المريسي (۱) وغير هؤلاء .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : « قدموا قريشاً » (۲) قلنا : ذلك في

(۱) قلت أخذه العلم عن الزنجي ومالك وابن عيينة ومحمد بن الحسن ثابت لاشك فيه ، وأما أخذه عن حفص الدوري وبشر بن غياث المريسي فليس بمشهور ولم يذكرهما ابن حجر العسقلاني في "توالي التانيس" في عداد شيوخ الشافعي رحمه الله .

(۲) وقال الإمام أبو بكر عتيق بن داؤد اليماني في رسالته التي صنفها في " فضل أبي حنيفة " :

وقد احتج أقوام من أصحاب الشافعي رضي الله عنه في تقديم مذهبه ، بقوله صلى الله عليه وسلم : « الأئمة من قريش » . وقوله صلى الله عليه وسلم : « قدموا قريشاً ولا تقدموها » وقوله صلى الله عليه وسلم : « تعلموا من قريش ولا تعلموها » وقالوا : ولم نجد إماماً من قريش سوى الشافعي رضي الله عنه ولأنه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم .

فيقال لهم : النسب لا تأثير له في علم الرجل وفقهه ، وفقده لا يوجب نقصاً في ذلك ، ألا ترى إنه جاء في التفسير : أن لقمان كان عبداً حبشياً عظيم المشافر مشفق الساقين فقال تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » فعرفها ، والتعريف قد يكون للعهد أو للاستغراق ، فإن كان للعهد فالمعهود من اسم الحكمة هو الفقه ، كذا قاله المفسرون : أن كل ما ذكر الله تعالى في القرآن من الحكم والحكمة فهو الفقه . وقال بعضهم : هو الإصالة في القول . وإن كان لاستغراق جنس الحكمة فقد آتاه

قضية عينية حين اجتمع قريش والأنصار في مأدبة أو أملاك . أويقول

الحكمة التي آتى بنى آدم . وأى الأمرين كان فقد آتاه الله
الخير الأعم والفضل الأتم . ولوجئنا ننظر فيمن نقل علم
الشريعة عن الصحابة كان الأكثر من غير قريش وأكثرهم
أيضاً الموالى ، ألا ترى أن علماء التابعين لا تكاد تلقى منهم
قرشياً بل هم من سائر أفنان العرب وموالى (كشرح القاضي)
كان مولى ، وقد استقضاه عمر و عثمان وعلى رضى الله عنهم ،
واستفتاه على كرم الله وجهه ورضى عنه في مسألة مع منزلة
على في العلم ، واعتد بخلافه خلافاً على الصحابة ولم ينعقد لهم
إجماع دونه (ومنهم عاقمة بن قيس) صاحب عبدالله
ولم يكن من قريش . وروى أن ابن عباس رضى الله عنه
لما بلغه موته قال : مات ربانى العلم . (ومنهم عمرو بن
شرحبيل) ومنزلته في العلم مشهورة . وقد احتج أصحاب
الشافعى في بعض مسائل الصلاة فيمن أصاب عينه وجع :
أن عبدالله بن عباس استفتى أصحاب عبدالله بن مسعود
علقمة والأسود ومسروقاً وقد أصاب عينه مرض هل له أن
يصلى مستلقياً على قفاه ؟ - الخبر - وناهيك بعلماء يستفتيهم
عبدالله بن عباس رضى الله عنهما ! مع علمه وجلالته وكونه من
بنى هاشم . وهؤلاء ليسوا من قريش (ومنهم الأسود) ومسروق
ابن الأجدع وأبو عبد الرحمن السلمى وزر بن حبيش وشقيق بن سلمة
وابراهيم والشعبى . وقد روى : أن ابراهيم النخعى لما مات قال الشعبى :
مات أفقه أهل الكوفة ، فقيل له : أتقول هذا وأنت فيهم ؟ فقال :
مات أفقه أهل مكة ، فقيل له : أتقول هذا وفيها مجاهد وعطاء

ذلك في الرياسة العظمى خاصة ، وهي الخلافة لا الإمامة في العلم

فقال مات أفقه أهل "المدينة" ، فقيل له : أتقول هذا وفيهم سالم بن عبدالله وعروة بن الزبير ؟ فقال : مات أفقه أهل الدنيا . وهؤلاء من جملة أصحاب عبدالله وليسوا من قريش (وروى) إن علياً رضي الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبدالله وأصحابه يفتقون فيها الناس فرأى في مسجدنا نحواً من أربعائة محبرة يكتبون العلم فقال : « لقد ترك ابن أم عبد - يعني ابن مسعود رضي الله عنه - هؤلاء سرج هذه القرية » . (ومنهم) عبيدة السلماني وسعيد بن جبيرة والحسن البصري وابن سيرين وأبو العالية وأبو صالح باذان مولى أم هاني . (ومن أهل الحجاز) مجاهد وعطاء وطاؤس وعكرمة ونافع . (ومن أهل الشام) مكحول وعمرو بن دينار ويحيى بن أبي كثير وأكثرهم موالى .

وأما الجواب عن قولهم : « ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم » فنسبه لا يلتقي إلا بعبد مناف وهو العاشر أو التاسع في نسب الشافعي ، وليس كل من التقى نسبه بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أب من آبائه كان ابن عم له إذ لو كان كذلك لكانت العرب كلها بنى عمه لأن منهم من يلتقي به إلى النضر أو إلى مدركة أو إلى إسماعيل صلوات الله عليه .

وأما الجواب عن قولهم : « الأئمة من قريش » فلا يخلو إما أن يريد به الأئمة في الصلاة أو في العلم أو في الخلافة لا وجه

والإقتداء في الدين ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم قد

أن يريد به في الصلاة لأن فيه مخالفة السنة والإجماع .
السنة فقله صلى الله عليه وسلم « يؤمكم أقرؤكم » وكان
أقرؤهم يومئذ أعلمهم ، لأنهم كانوا يتعلمون يومئذ القرآن
بأحكامه ، ولم يقل « يؤمكم القرشي » وكذلك لما أمر أهل
قبا أن يصلوا في مسجدهم أمر معاذاً أن يؤمهم مع وجوه
قريش . ولأن الصحابة لما أرادوا أن يصلوا التراويح اختاروا
أبياً فقدمه عمر رضي الله عنه بمحضهم وفيهم قريش
فأمهم حتى جعل الشافعي رضي الله عنه هذا الخبر أصلاً في
القنوت في الوتر ؛ وقال : « لأن أياً لما أم الصحابة رضي
الله عنهم لم يقنت إلا في النصف الآخر من رمضان »
وكان أبي رضي الله عنه من الأنصار . وأما الإجماع فلأنهم
أجمعوا أن القوم إذا احتاجوا إلى إمام يصل بهم الجمعة أو
الجماعة لا ينبغي لهم أن يقدموا إلا الأفقه والأعلم ، وكذلك
ينبغي للمسلطان إذا لم يحضر أن يقدم الأعلم . ولا جاز أن يريد
به الإمامة في العلم لأن فيه مخالفة الكتاب والسنة والإجماع .
أما الكتاب فما ذكرنا في حق لقمان أنه جعله إماماً في الحكم يقتدى
به مع كونه عبداً حبشياً . وأما السنة فقله صلى الله عليه
وسلم : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » ولم يخص
قرشياً دون غيره وقد بعث معاذاً إلى اليمن معلماً وقاضياً
وإماماً وهو من الأنصار مع وجود العلماء من قريش . وأما
الإجماع ، فلما بينا أن أكثر أئمة الأمة كانوا من الموالى ومن
سائر أفنان العرب . وكان عبدالله وأبوموسى وحذيفة

قریش من بنی ہاشم وغیرہم مثل زید بن حارثہ وابنہ أسامة

”بالعراق“ وزید بن ثابت وأبوہریرة ”بالحجاز“ ومعاذ وأبوإمامة ”بالشام“ وكان ذلك بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا أئمة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم باتفاق الأمة. وأيضاً قد اتفقت الأمة على أن الناس إذا احتاجوا إلى فقيه يفقههم ومعلم يعلمهم أحكام الدين وكان هنالك علماء وفقهاء من قریش وغیرہم ولم يكن أحد منهم يقدر أن يشتغل بتعليم الناس لطلب ما يكسبه لقوته وقوت عياله ، فإن الإمام يلزمه أن ينظر إلى أفقہم وأعلمہم وأورعہم ، فينصبه لتعليم الناس وتفقيہہم ويفرض له في بيت مال المسلمين ما يكفيه وعياله في سنته ، وإن لم يكن قرشياً إذا لم يفقه القرشي بالعلم والورع ، وإن تساوى فالإمام بالخيار . فإذا بطل هذان الوجهان تعين الوجه الثالث وهو الخلافة ، ولهذا احتج به أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة على الأنصار حين قالوا : « منا أمير ومنكم أمير » فقال لهم : ناشدكم الله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الأئمة من قریش » فقالوا نعم ! قال : « فإني قد اخترت لكم أحد الرجلين إما عمر بن الخطاب وإما أبا عبيدة بن الجراح » — رضي الله عنهما — فقام رجل من الأنصار يقال له عويمر فقال : « يا أبا بكر مد يدك لأبايعك » فضرب يده عمر رضي الله عنه وقال : « لا بايعه أحد قبلي » فبايعه وبايعه الناس .

وأما قوله : « قدموا قریشاً ولا تقدوها » فلا يخلو إما

رضی اللہ عنہم وكان كليياً ، ومعاذ بن جبل رضي الله عنه وكان

أن يريد به في الصلاة أو في العلم وقد بينا ذلك فتعين أن
يريد به التقديم في الخلافة .

وأما قوله : « تعلموا من قريش ولا تعلموها » فهذا
الخبر لا أصل له ، وكيف يظن به عليه الصلاة والسلام أن
يقول : أتركوا جهال قريش على جهلهم فلا تعلموها ! هذا
محال . وجواب آخر أن هذا الخبر يردده الكتاب والسنة
والإجماع . أما الكتاب فقوله تعالى : (فاستأوا أهل الذكر
إن كنتم لا تعلمون) وقوله تعالى : (وإذا أخذ الله ميثاق
الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) وأما السنة
فقوله عليه الصلاة والسلام : « من علم علماً ثم كتمه أجمه
الله تعالى بلجام من نار » وقوله عليه السلام : « العلم لا يحل
منعه » وقوله عليه السلام : « رضيت لأمتي ما رضى لها
ابن أم عبد » وقوله عليه السلام : « أفرضكم زيد بن ثابت »
حتى أن الشافعي رضى الله عنه أخذ بمذهبه في الفرائض
بهذا الخبر ، وعدل عن مذهب الخلفاء الأربعة . وكذلك قوله
عليه السلام : « أقرؤكم أبي » ولهذا أخذ ابن عباس رضى الله
عنهما بقراءته وتفسيره . وعلى رضى الله عنه أجلس
أبا عبد الرحمن السلمى فعلم الحسن والحسين القرآن والأحكام
فهؤلاء بنو هاشم وقريش تعلموا من غير قريش ، وكذلك
أخذ سعيد بن المسيب من أبي هريرة ، وأبوسلمة بن عبد الرحمن ،
وهما من قريش وأبو هريرة من دوس . وأما الإجماع فقد مر .

الصارياً ، وأبي موسى الأشعري وعبدالله بن مسعود الهذلي وعتبة

ثم يقال لهم : إمامكم الشافعي رضي الله عنه كان قرشياً ولا تجدون له معلماً من قريش لأنه إنما يرجع في علمه إلى مالك ومحمد بن الحسن ومسلم بن خالد الزنجي وهؤلاء من غير قريش . ثم العجب كل العجب أن آخر كلامهم ينقض أوله لأنهم قالوا : ” ما وجدنا إماماً من قريش غير الشافعي رضي الله عنه ” فهذا يدل أنهم قد سلموا أن الأئمة الذين كانوا ينقلون العلم ويعلمونه من غير قريش حتى انتهى إلى الشافعي فعلموه حتى صار إماماً .

ثم يقال لهذا المحتج بهذا الخبر : ما تقول : في إمام من أهل الإجماع ليس من قريش حل ببلدة لقريش وغيرها ، وليس في البلد مجتهد آخر ، فاحتاج قريش إلى هذا العالم فسألوه أن يعلمهم ، فهل يسهه أن يكتهم علمه ، ومتى كتمهم هل هو آثم ؟ فإن قلت : له أن يكتهم فقد خالفت الكتاب والسنة والإجماع ، وإن قلت : يجب عليه أن يعلمهم فقد تركت العمل بظاهر الحديث . وهذا الحديث إن صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأويله ” أنه قال ذلك في حادثة بعينها فنقل الحديث وترك سببه ” فتأوله على هذا لنسلم عن مخالفة الكتاب والسنة والإجماع .

فإن قالوا : كان الشافعي رضي الله عنه عربياً اللسان عالماً بلغة العرب ، قلنا : فكذلك أبو حنيفة ومالك والأوزاعي ولدوا ببلاد العرب ونشأوا بها وأخذوا اللسان من أهلها

ابن غزوان المازنی رضى الله عنهم وغير هؤلاء ، وكذلك فعل

خصوصاً أهل الكوفة فإنهم العرب العربا ، وليس للشافعي رضى الله عنه في هذا مزية على غيره .

ثم يقال لهذا القائل : كلامك في أبي حنيفة رضى الله عنه أنه مولى ، وأن الشافعي قرشي لا يخلو إما أن يراد به علو المنزلة في الدنيا أوفى الآخرة ، فإن أراد به التقدم في الدنيا تركنا له هذا ، لأننا إنما اخترنا تقديم أبي حنيفة لأمر ديننا لتقدمه في العلم والورع على غيره مما دللنا عليه . وأنه كان أعلم عباده في زمانه وأعلمهم بعلمه وأكثرهم له طاعة ، قال تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » وقال تعالى : « وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون » ولم يقل « بأنسابكم » وقال : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » — يعني أرض الجنة — ولم يقل « ذوو الأنساب منكم » . وقال تعالى : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » ولم يقل : « أنسبكم » . وقال تعالى : « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » ولم يقل : « إلا نسبه » . وقال عليه الصلاة والسلام : « ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى » وقال : « من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » وقال سبحانه وتعالى : « إنما يخشى الله من عباده العلماء » ولم يقل « ذوا الأنساب » . وقال : « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ولم يقل : « من له نسب ومن لا نسب له » وقال تعالى : « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط » ولم يقل :

وبكر رضى الله عنه ، وحذا حذوه عمر وعثمان وعلى رضى الله

« وأولو الأنساب » فى آى كثيرة يطول تعدادها . وقوله عليه السلام : « لو كان العلم معلقاً بالثريا لسبق إليه رجال من أبناء فارس » وأبو حنيفة رحمه الله مصداق هذا الخبر لأنه أدرك من العلم وسبق إليه ما أعجز أهل عصره من بعده إلى يومنا هذا . وقال صلى الله عليه وسلم : « قيمة كل امرئ ما يحسن » وقيل : هو عن على رضى الله عنه - أى قدر كل امرئ ما يحسن - لأن القيمة يعبر بها عن مساواة القدر من غير جنس المقدر ، والكيل والوزن يعبر بها عن مساواة القدر من جنس المقدر . فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل مقدار كل امرئ ما يحسنه من خير أوشر . وهذا يقتضى أن كل امرئ كان أعلم وأفقه خاصة إذا عمل بعلمه أنه عند الله أعظم قدراً وأثقل وزناً ، ولم يقل عليه السلام : « قيمة كل امرئ نسبه » وقد ضمن على رضى الله عنه هذا المعنى فى الأبيات التى تنسب إليه :

الناس من جهة التمثال أكفاء	أبـوهم آدم والأم حواء
فإن يكن لهم فى أصلهم شرف	يفاخرون به فالطين والماء
ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم	على الهدى لمن استهدى أدلاء
ووزن كل امرئ ما كان يحسنه	والجاهلون لأهل العلم أعداء
لا تحقرن امرئ من أن يكون له	أم من الروم أو عجماء سوداء
فرب معربة ليست بمنجبة	وربما أنجبت للفحل عجماء

(المناقب الخوارزمية ج ۲ ص ۱۳۸ حتى ۱۴۶)

— محمد عبدالرشيد النعماني —

عنهم ومن بعدهم من بنی أمیة وبنی العباس وهلم جرأ إلى يوم
هذا فی الإمارة والقضاء والفتيا وغير ذلك من الأمور الدينية
وهذا الشافعی (۱) يقول : من أراد أن يتبحر فی الدقه فهو عيال
على أبي حنیفة ، وعن حرمله عن الشافعی قال : « حملت من علم
محمد بن الحسن حمل بعير » وذكر فی رواية : أخذت من علم
محمد بن الحسن ، وعن الشافعی قال : « ما اتفق العلم لی إلا بمحمد
بن الحسن » وروی الربیع بن سلیمان صاحب الشافعی قال : كتب الشافعی
إلى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتباً لينسخها فأخراها عنه فكتب إليه :

قل لمن لم تر عيــــــــــــن من رآه مثله
وكان من رآه قد رأى من قبله
العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله
لعله يبذله لأهله لعله (۲)
ومحمد بن الحسن أصغر تلميذ لأبي حنیفة

(۱) من أول الكتاب إلى هنا ساقط فی نسخة " المجلس العلمي "
وقد نقلناه من نسخة مولانا العلامة الأفغانی حفظه الله بالخير والعافية.
(۲) قال الإمام الكوثری فی " بلوغ الأمانی فی سيرة الإمام
محمد بن الحسن الشيباني :

" من المعلوم أن الشافعی رأى مالکاً ووكيع بن الجراح
وابن عیینة ، وقد اعترف فی تلك الأبيات أنه لم يرمثل محمد بن
الحسن ، وعده بمثل علم أبي حنیفة الذي لم يدركه الشافعی
ولم يكن من الشعراء الذين يتزلفون بكل وسيلة فمثل هذا
الكلام لن يصدر عن مثله إلا وقلبه يواطئ لسانه " اهـ - النعمانی -

ومن مناقبه شهادة الأئمة له بالفضل والتقدمة في العلم
فذكر الطحاوي في "كتابه الذي جمع فيه أخبار أصحابنا" عن
الدراوردي قال : سمعت مالكا يقول : « عندى من فقه أبي حنيفة
ستون ألف مسألة » وقال الشافعي : قلت لمالك : هل رأيت
أبا حنيفة وناظرته ؟ قال نعم : « رأيت رجلاً لو نظر إلى هذه السارية
وهي من حجارة يقال : إنها من ذهب لقام بحمته » و عن ابن المبارك
قال : كنت عند مالك بن أنس فدخل عليه رجل فرفعه ثم قال :
أتدرون من هذا ؟ - حين خرج - قالوا : لا ، وعرفته أنا فقال : « هذا
أبو حنيفة العراقي ، لو قال : هذه الأسطوانة من ذهب لخرجت كما
قال ، لقد وفق له الفقه حتى ما عليه كبير مؤنة » وعن يزيد بن هارون
قال : سألت أبا عاصم النبيل و قلت : أيهما أفقه سفيان الثوري أو أبو
حنيفة ؟ فقال : « غلام من غلمان أبي حنيفة أفقه من سفيان » وقال أيضاً :
« إنما يقاس الشيء إلى شكله أبو حنيفة فقيه تام الفقه ، وسفيان
رجل متفقه » وعن يزيد بن هارون في كلام طويل : « كان
سفيان يأخذ الفقه عن علي بن مسهر من قول أبي حنيفة ، وأنه استعان
به وبمذاكرته على كتابه هذا الذي سماه "الجامع" . وعن الحسن
ابن سليمان أنه قال في تفسير الحديث « لا تقوم الساعة حتى يظهر
العلم » قال : « هو علم أبي حنيفة ، فلو كان إبراهيم حياً لكان محتاجاً
إلى مجالسته إياه ، هو والله يحسن أن يتكلم في الحلال والحرام » . وعن
عمرو بن دينار قال : « أبو حنيفة إمام هذه الأمة » وقال أحمد بن
حرب : « أبو حنيفة في العلماء كالخليفة في الأمراء » وعن نصر بن علي

قال: كنا عند شعبة فقبل له: مات أبو حنيفة فقال بعد ما استرجع: «لقد طفئ عن أهل "الكوفة" ضوء العلم، أما إنهم لا يرون مثله أبداً» وعن أبي حاتم السجستاني قال: «لو لا ختم النبوة لكان أبو حنيفة نبياً» وعن سفيان بن عيينة قال: «من أراد المغازي "فالمدينة" ومن أراد المناسك "فمكة"، ومن أراد الفقه "فالكوفة" ويلزم أصحاب أبي حنيفة» وفي "نوادرا الأصمعي" قال: قلت لأبي يوسف - وذكرنا الأمانى -: لقد بلغ الله تعالى بك فهل تمنيت قط أكثر مما أنت فيه: قال: نعم «أن أكون في جمال ابن أبي ليلى، وزهد مسعر بن كدام، وفقه أبي حنيفة» قال: فذكرت ذلك لأمير المؤمنين - يعني الرشيد - فقال: «ما تمنى أبو يوسف أكثر من الخلافة» وعن مسعر قال: «طلبنا مع أبي حنيفة الكلام فغلبنا. وأخذ معنا في الزهد فغلبنا. وأخذ معنا في الفقه فجاء بما ترون» وقيل ليحيى بن سعيد: كيف تترك رأيك وتفتي برأى أبي حنيفة؟ فقال: «والله لو كان الحسن البصري حياً لترك رأيه لرأى أبي حنيفة، وإنه والله لأعلم هذه الأمة بما جاء عن الله ورسوله» وعن يزيد بن هارون قال: «أكتب حديث مالك فإنه كان ينتقى الرجال. والفقه صناعة أبي حنيفة وصناعة أصحابه. والفرائض كأنهم خلقوا لها» (۱)

(۱) وقال العلامة المحدث عبداللطيف بن الشيخ الإمام محمد هاشم السندی فی کتابہ "ذب ذبابات الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات":

” قال العلامة الشيخ عبدالقادر القرشي في ” طبقات الحنفية “ (قال ابن معين : كان يحيى بن سعيد القطان يفتي يقول أبي حنيفة انتهى) وقال الحافظ العيني (حدث عن أبي حنيفة الثوري وابن المبارك) وفي ” طبقات الحفاظ “ لابن عبد الهادي (وعد أبو حنيفة من جملة الحفاظ الأثبات ، قال : وسئل يحيى بن معين عن أبي حنيفة فقال : « هو ثقة ما سمعت أحداً ضعفه ، هذا شعبة بن الحجاج يكتب إليه أن يحدث بأمره ، وشعبة شعبة » قيل له : يا أبا زكريا ؛ أبو حنيفة كان يصدق في الحديث ، قال : « نعم صدوق » وأثنى عليه ابن المديني ، انتهى) وقال خاتمة المحدثين الشامي في ” عقود الجمان “ (وإن الإمام أبا حنيفة من كبار حفاظ الحديث ، وذكره الحافظ الناقد أبو عبد الله الذهبي في كتابه ” الممتع “ وفي ” طبقات الحفاظ “ من المحدثين في الحفاظ منهم ؛ قال : « ولقد أصاب وأجاد » وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري عن أبي يوسف قال : « ما خالفت أبا حنيفة في شيء قط فتدبرته إلا رأيت مذهبه الذي ذهب إليه أنجي في الآخرة ؛ وكنت ربما ملت إلى الحديث وكان هو أبصر بالحديث الصحيح مني » وروى أبو محمد الحارثي عن أبي يوسف قال : « كنت آتي أبا حنيفة بالأحاديث فممنها ما يقبله ومنها ما يرده ، فيقول : هذا ليس بصحيح أوليس بمعروف » وقال الأعمش لأبي حنيفة حين سرد عليه عدة أحاديث : « ما علمت أنك تعلم بهذه الأحاديث ، يا معشر

... ..

الفقهاء أنتم الأطباء ونحن الصيادلة ، وأنت أيها الرجل أخذت بكلا الطرفين » وقال الإمام محمد الباقر رضى الله تعالى عنه فيه : « ما أحسن هديه وسمته ، وما أكثر فقهه » وقال عبدالله بن المبارك : « ليس أحد أحق أن يقتدى به من أبى حنيفة ، كان إماماً تقياً نقياً ورعاً عالماً فقيهاً ، كشف العلم كشفاً لم يكشفه أحد ببصروهم وفطنة وتقى » وروى القاضى أبو القاسم بسنده إلى محمد بن مهاجر ، قال : سمعت سفيان الثورى يقول : « إن الذى يخالف أبى حنيفة يحتاج إلى أن يكون أعلى منه قدراً وأوفر علماً ، وبعيد أن يوجد ذلك. وروى أيضاً عن ابن المبارك قال : قلت لسفيان الثورى فى أبى حنيفة فقال : « كان والله شديد الأخذ للعلم ذاباً عن المحارم متبعاً لأهل بلده ، لا يستحل أن يأخذ إلا بما صح من آثاره صلى الله تعالى عليه وسلم » شديد المعرفة بناسخ الحديث ومنسوخه وكان يطلب أحاديث الثقات والآخر من فعله صلى الله عليه وسلم ، وما أدرك عليه علماء أهل الكوفة فى اتباع الحق أخذاً به . وعن ابن المبارك قال : قال الأوزاعى فى أبى حنيفة : « غبطت الرجل بكثرة علمه ووفور عقله ، وأستغفر الله ، لقد كنت فى غلط ظاهر ألزم الرجل فإنه بخلاف ما بلغنى » وعن تميم بن عطية قال : كنت عند يزيد بن هارون ، فقال : « كان أبى حنيفة تقياً نقياً زاهداً عالماً صدوق اللسان أحفظ أهل زمانه . وعن الزاهد الإمام عبدالله بن داود قال : « يجب على أهل الإسلام أن يدعوا لأبى حنيفة فى صلاتهم ، قال : لأنه حفظ عليهم

السنن والفقہ . وروی الخطیب عن الحافظ مکی بن ابراهیم قال : « کان أبوحنیفۃ أعلم أهل زمانه » وروی أيضاً عن یحییٰ ابن معین ، قال : سمعت یحییٰ بن سعید القطان یقول « لانکذب الله تعالى ، ما سمعنا أحسن من رأى أبی حنیفۃ » وکان یحییٰ بن سعید یدّهب فی الفتویٰ إلى قول الکوفیین ، ویختار قول أبی حنیفۃ من أقوالهم ، ویتبع رأیه من بین أصحابه ، وقال : أبوحنیفۃ شیء حسن . وسئل عن الحافظ الناقد یحییٰ ابن معین ، هل حدث سفيان عن أبی حنیفۃ ؟ قال : « نعم ، کان أبوحنیفۃ صدوقاً فی الحدیث والفقہ » وعن الحافظ الإمام شعبۃ بن الحجاج ، قال : « کان أبوحنیفۃ — والله — حسن الفہم جید الحفظ ؛ وأنا أعلم أن العلم جلیس النعمان کما أعلم أن النهار له ضوء یخلفه ظلمة اللیل » وعن الإمام الحافظ الناسک داؤد الطائی ، قال : « أبوحنیفۃ نجم یهتدی به الساری وعلم تقبلہ القلوب » وروی القاضی أبو عبد الله عن حازم المجتہد ، قال : « کلمت أبا حنیفۃ فی باب الزهد والعبادة والیقین والتوکل والإجتہاد ، ففسر لی کل باب منها علی حدة ، ومیز بین کل فن منها تمیزاً ظاهراً ؛ فوجدته عالماً بهذه الأبواب ، وإماماً لأصحاب التوکل والیقین والإجتہاد ، عارفاً بهذه الأمور کلہا رحمۃ الله تعالى علیہ » . وقال الإمام الحافظ الناقد الفقیہ العلامة المنصف جافظ المغرب ابن عبد البر فی « الإنتقاء » : « إن بعض أهل الحدیث رموه فأفرطوا ، وحسده من أهل وقته من بغی علیہ » انتهى کلام العقود (ج ۱ ص ۴۴۵ حتی ۴۴۸) محمد عبدالرشید النعمانی

فما جوا فأثروا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق

فإن قيل : فقد روى عن الشافعي أنه قال : قال الإمام محمد ابن الحسن : أيهما أعلم صاحبنا أو صاحبكم ؟ - يعني أبا حنيفة ومالكاً - قال : قلت : على الإنصاف ؟ قال : نعم ، قلت : فأنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : اللهم صاحبكم ، قلت : فأنشدك الله من أعلم بالسنة صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : اللهم صاحبكم قلت : فأنشدك الله من أعلم بأقاويل الصحابة والمتقدمين صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : اللهم صاحبكم ، قلت : فلم يبق إلا القياس ، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء ، فعلى أي شيء يقيس ؟ (۱)

(۱) هذه الحكاية تروى بألفاظ مختلفة غاية الاختلاف ، وعلى معان متباعدة كل التباعد . وآفة هذه الروايات المضطربة كل الإضطراب عن قصة واحدة هي أهواء روائها كما صنع النقاش صاحب "شفاء الصدور" في سياق قصة أبي يوسف مع أبي حنيفة في قراءة المغازي . وأول من حكى هذه القصة فيما نعلم هو ابن أبي حاتم فإنه قال في مبدء كتابه "تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل" :

"حدثنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال سمعت الشافعي يقول : قال لي محمد بن الحسن : أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم ؟ - يعني أبا حنيفة ومالك بن أنس - قلت : على الإنصاف ؟ قال : نعم . قلت : فأنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : صاحبكم - يعني مالكاً - قلت : فمن أعلم بالسنة صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : اللهم صاحبكم ، قلت : فأنشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتقدمين صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال :

قيل لهم : كفى بكم جهلاً أن تجعلوا محمد بن الحسن سائل الشافعي عن علم أبي حنيفة ومالك ، والشافعي لم يدرك أبا حنيفة

صاحبكم ، قال الشافعي : فقلت : لم يبق إلا القياس ، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء فمن لم يعرف الأصول فعلى أى شئ يقيس ؟ .

قال ابن أبي حاتم :

” فقد قدم محمد بن الحسن مالك بن أنس على أبي حنيفة وأقر له بفضل العلم بالكتاب والسنة والآثار ، وقد شاهدهما وروى عنهما “ اهـ

وهذه الحكاية بهذا السياق منكورة وشواهد الحال تكذبها ، كيف ! ولو علم محمد هذا عن أبي حنيفة لما أفنى عمره في فقه أبي حنيفة ولا سلك في كتابه ” الحجّة على أهل المدينة “ هذا المسلك المشهود . وابن عبد الله بن عبد الحكم في بعض حكاياته عن الشافعي نظر ، قال الذهبي في ” ميزان الاعتدال “ :

” أخبرنا خديجة بنت الرضى أنا أحمد بن عبد الواحد أنا عبد المنعم بن القراوى أنا عبد الغفار بن محمد أنا أبو سعيد الصيرفي حدثنا أبو العباس الأصم سمعت محمد بن عبد الله سمعت الشافعي يقول : « ليس فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التحريم والتحليل حديث ثابت ، والقياس أنه حلال » قلت : هذا منكر من القول بل القياس التحريم — يعنى الوطئ في دبر المرأة — وقد صح الحديث فيه ، وقال الشافعي : « إذا صح الحديث فاضربوا بقولي الخاطئ » قال

ولم يعلم من علمه إلا علمه محمد بن الحسن وأصحابه ، وهو

ابن الصباغ في " الشامل " عقيب هذه الحكاية : « قال الربيع : والله لقد كذب على الشافعي فإن الشافعي ذكر تحريم هذا في ستة كتب من كتبه » وقد حكى الطحاوي هذه الحكاية عن ابن عبدالحكم عن الشافعي ، فقد أخطأ في نقله ذلك عن الشافعي وحاشاه من تعمد الكذب " اهـ

قلت : وهذه الحكاية التي أوردها الذهبي قد أخرجها ابن أبي حاتم أيضاً في " مناقب الشافعي " له عن ابن عبدالحكم عن الشافعي . (ص ۲۱۶ و ۲۱۷)

وقال ابن أبي حاتم في كتابه " آداب الشافعي ومناقبه " :

" ثنا أبي ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعي يقول : قلت لمحمد بن الحسن يوماً : - وذكر مالكاً وأبا حنيفة فقال لي محمد بن الحسن : ما كان ينبغي لصاحبنا أن يسكت - يعني أبا حنيفة - ولا لصاحبكم أن يفتي - يريد مالكاً - قلت : نشدتك الله أن تعلم أن صاحبنا - يعني مالكاً - كان عالماً بكتاب الله ؟ قال : اللهم نعم . قلت : فنشدتك الله أن تعلم أن صاحبنا كان عالماً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : اللهم نعم . قلت : وكان عالماً باختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . قلت : أكان عاقلاً ؟ قال : لا . قلت : فنشدتك الله أن تعلم أن صاحبك - يعني أبا حنيفة - كان جاهلاً بكتاب الله عز وجل ؟ قال : نعم . قلت : وكان جاهلاً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

وجاهلاً باختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
قال : نعم . قلت : أكان عاقلاً ؟ قال : نعم .

قلت : فتجتمع في صاحبنا ثلاث لا تصلح الفتيا إلا بها ، ويخل
واحدة ويخطئ صاحبك ثلاثاً ويكون فيه واحدة ،
فتقول : لا ينبغي لصاحبكم أن يتكلم ؛ ولا لصاحبنا أن يسكت ؟
(ص ۲۰۱ و ۲۰۲ طبع مصر سنة ۱۳۷۲)

وَأين هذا في الشناعة مما حكاه عن ابن عبد الحكم مع كونه حكاية عن قصة
واحدة فهذا السياق أنكر مما مضى وفيه كذب كثير ، وتقويل لمحمد
والشافعي رحمهما الله ما لم يقولاه قط . وأوضح ما فيه من الكذب
أن مالكا لم يكن عاقلاً ، وأن أبا حنيفة كان جاهلاً بالكتاب والسنة
واختلاف الصحابة ، هذا ما لا يقوله محمد ولا الشافعي أبداً ، ولا يصدقهما
على ذلك إلا جاهل بمراتب الأئمة ، وقد توارى عن محمد والشافعي
إجلال أبي حنيفة ومالك والثناء البالغ عليهما والتعظيم لهما - وكيف
يصدر عن الشافعي تجهيل أبي حنيفة مع قوله الثابت المتواتر عنه :
« أن الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه » - وقد رواه ابن أبي حاتم
أيضاً في « مناقب الشافعي » عن الربيع بن سليمان عنه لكن
بلفظ « الناس عيال على أهل العراق في الفقه » (ص ۲۱۰)
وهذا تغيير من ابن أبي حاتم يكتفي عن أبي حنيفة بأهل العراق
ولا ضمير فقد علم الناس أن مدار أهل العراق في الفقه على أبي حنيفة
رضي الله عنه - ومع قوله : « إنما العلم علان ، علم الدين وعلم الدنيا
فالعلم الذي للدين هو الفقه ، والعلم الذي للدنيا هو الطب » رواه ابن
أبي حاتم في « المناقب » عن الربيع بن سليمان عنه . (ص ۳۲۱)

... ..

فهل يجوز أن يقول الشافعي في رجل جاهل بالكتاب والسنة وأقرب الصحابة: « أن الناس عيال عليه في الفقه » وهو يعلم أن العلم الذي للفقهاء هو الفقه. هذا لا يمكن إلا عند من أعمى الله بصيرته بالهوى والتعصب ولا يخفى أن في بعض حكايات يونس عن الشافعي نظر عند أبي حاتم أيضاً قال ابن أبي حاتم في « المناقب » :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : قال لي الشافعي « ما اشتد على فوت أحد من العلماء مثل فوت ابن أبي ذئب والليث بن سعد »

فذكرت ذلك لأبي فقال : « ما ظننت أنه أدركها ، حتى يأسف عليها » (ص ٢٨ و ٢٩)

وأنا شديد العجب على أبي حاتم يتكلم في هذه الحكاية مع أنه يمكن الأسف على عدم الإدراك أيضاً ويسكت عن هذه المحادثة الباطلة التي لا تصح بحال والله في خلقه شئون !

ونظير هذه المحادثة في الكذب ما رواه ابن أبي حاتم في « المناقب » من انقطاع أضرار محمد في المناظرة حيث قال :

« ثنا أبي ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعي يقول ، ناظرت محمد بن الحسن يوماً ، فاشتدت مناظرتي إياه فجعلت أوداجه تنتفخ ، وأضراره تنقطع زراً زراً » (ص ١١٠) وهذا لا يصح إلا في عقل ابن أبي حاتم المسكين ، أليس من المستحيل في جاري العادة انقطاع أضرار الثياب زراً زراً من نفخ الأوداج في المناظرة مع التلميذ . هذا ! وقد تواتر عن الشافعي رحمه الله بألفاظ مختلفة أنه قال : « ما رأيت أحداً سئل عن مسألة »

فيها نظر لإلرايت الكراهية في وجهه إلا محمد بن الحسن « كما ينقله الشيخ عبدالحق بن اليماد الحنبلي في "شذرات الذهب" (ج - ١ ص ٣٢٤) وابن أبي حاتم له عصبية زائدة على أبي حنيفة وأصحابه كما لا يخفى على من طالع "كتابه في الجرح والتعديل" وكتاب "مناقب الشافعي" له قد بلغ به الحال في التعصب إلى حد يقضى منه العجب حيث يجعل مدح أبي حنيفة قدحاً فقد قال: في "مناقب الشافعي":

حدثنا أبي حدثنا ابن أبي سريج قال : سمعت الشافعي يقول : سمعت مالكاً وقيل له : أتعرف أبا حنيفة ؟ فقال : نعم . ما ظنكم برجل لو قال : هذه السارية من ذهب لقام دونها حتى يجعلها من ذهب وهي من خشب أوحجارة . قال أبو محمد : « يعني أنه كان يثبت على الخطأ ويحتج دونه ولا يرجع إلى الصواب إذا بان له » اهـ

فهذا تفسير من ابن أبي حاتم بعد تغيير المتن ، وكل أحد يعلم أن هذا القول من مالك في حق أبي حنيفة أقرب إلى المدح منه إلى الذم وأظهر . وماذا يقول المسكين ابن أبي حاتم في قول هارون بن سعيد : « لو أن الشافعي ناظر على أن هذا العمود الذي من حجارة من خشب لأثبت ذلك لقدرته على المناظرة » رواه الساجي عن عبد الرحمن بن أحمد بن الحجاج عن هارون بن سعيد بن الهيثم الأيلي هذا كما في "الإنتقاء" لابن عبد البر .

وديدن ابن أبي حاتم أنه يسوق في كتبه حكايات منكورة في مناقب الأئمة هي كذب ولا يتفطن لها كإيراده هذه الحكاية الكاذبة في مناقب مالك ، وكقوله في "التقدمة" في ترجمة الإمام أحمد بن حنبل :

... ..

”حدثني أبو بكر محمد بن عباس المكي قال : سمعت الوركانى جار أحمد بن حنبل قال : «أسلم يوم مات أحمد ابن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس» قال : وسمعت الوركانى يقول : «يوم مات أحمد بن حنبل وقع المآثم والنوح فى أربعة أصناف ، المسلمين واليهود والنصارى والمجوس» اهـ

قال الذهبي فى ”تاريخ الإسلام“

”وهى حكاية منكورة ، لا أعلم رواها أحد إلا هذا الوركانى ، ولا عنه إلا محمد بن العباس ، تفرد بها ابن أبى حاتم . والعقل يحيل أن يقع مثل هذا الحادث فى ”بغداد“ ولا ينقله جماعة تنعقد همهم ودواعيهم على نقل ما هو دون ذلك بكثير .

وكيف يقع مثل هذا الأمر الكبير ! ولا يذكره المروزي ولا صالح بن أحمد ولا عبدالله بن أحمد ، ولا حنبل ، الذين حكوا من أخبار أبى عبدالله جزئيات كثيرة لاجابة إلى ذكرها ، فوالله لو أسلم يوم موته عشرة أنفس لكان عظيماً ، ولكان ينبغى أن يرويه نحو من عشرة أنفس .

ثم انكشف لى كذب الحكاية بأن أبا زرعة قال : «كان الوركانى - يعنى محمد بن جعفر - جار أحمد بن حنبل ، وكان يرضاه ، وقال ابن سعد وعبدالله بن أحمد وموسى بن هارون : مات الوركانى فى رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين فظهر لك بهذا أنه مات قبل أحمد بدهر ! فكيف يحكى يوم جنازة أحمد رحمه الله ؟ ! “ اهـ

یومئذ غبی لا يفهم كثيراً ما يقال (۱) فكيف يقول له : أيها أعلم صاحبنا أوصاحبكم ؟ وذكر القاضي العامري في "كتابه" أن الشافعي قال : لمحمد بن الحسن : ناشدتك الله أيها أعلم صاحبنا أوصاحبكم ؟ يعني — مالكا وأبا حنيفة — فقال محمد : بماذا ؟ قال : بكتاب الله ، قال : اللهم صاحبنا ، قال : فناشدتك الله من أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : اللهم صاحبنا أعلم بالمعاني وصاحبكم أهدى للألفاظ ، وقيل : أعرف

(۱) قلت : شأن الإمام الشافعي رضي الله عنه أجل من أن يوصف بالغبوة ولكنه رحمه الله كان إذ ذاك متعلماً فقد ذكر الديلمي عنه قال : « جالست محمداً عشر سنين ، وحمات من كلامه حمل جمل ، لو كان كلم على قدر عقله ما فهمنا كلامه ، ولكنه كان يكلمنا على قدر عقولنا » وروى السمعاني عن يحيى بن عياش قال : « رأيت الإمام الشافعي يتملق لمحمد حتى يشرح له مسألة . » وروى السمعاني أيضاً عن علي بن الحسن الرازي قال : اجتمع في عرس هو وسفيان ابن سحبان وفرقد وعيسى بن أبان ، فأخذوا مسألة في الوصايا غامضة - وفيهم الشافعي - فدخل في نكتة من المسئلة غامضة ، فأرشده سفيان فظن الإمام الشافعي أنه فطن للمسئلة ولم يكن كذلك ، فجره سفيان إلى أغمض منه حتى تحير ولم ينتهياً له الكلام ، فحكى ذلك لمحمد فقال : « ارفقوا به فإنه جالسنا وصاحبنا لا تفعلوا به هذا » أورد هذه الأقوال كلها الكبردری في " المناقب " — النعماني —

بالرجال (۱) قال : فناشدتك الله من أعلم بأقاويل الصحابة المتقدمين ؟ فأمر محمد بإحضار كتاب " إختلاف الصحابة " الذي صنفه أبو حنيفة ، وقيل " السير الكبير " الذي شرحه محمد بن الحسن . وهو الذي استعاره الشافعي في جملة ما استعاره وكتب إلى محمد بن الحسن :

قل لمن لم تر عين

الآيات . هذا ما ذكره العامري ، وأما غيره من المشايخ فقد أنكر هذه الحكاية غاية الإنكار ، واستبعد وقوعها ، وهو الأظهر لما ذكرنا (۲)

(۱) وعلى هذا بنى الإمام الشافعي رحمه الله في الثناء على هذين الإمامين حيث قال : « إذا جاء الأثر فمالك النجم » وقال « إن الناس كلهم عيال على أبي حنيفة في الفقه »

(۲) قال الإمام الكوثري في " التانيب " :

وقد ساق الخطيب في (۲-۱۷۸) رواية يونس بن عبد الأعلى لحديث للشافعي مع محمد بن الحسن بشأن أبي حنيفة ومالك حيث قال : « قال محمد بن الحسن : ما كان لصاحبك أن يتكلم ولا كان لصاحبي أن يسكت . قال قلت : نشدتك بالله هل تعلم أن صاحبي كان عالماً بكتاب الله قال : نعم . قلت : فهل كان عالماً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . قال قلت : أفأكان عاقلاً ؟ قال : نعم . قلت : فهل كان صاحبك جاهلاً بكتاب الله ؟ قال : نعم . قلت : وبما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . قلت : أوكأن عاقلاً ؟ قال :

ومن أراد ذلك فليُنظر في "كتاب الإحتجاج على مالك" لمحمد بن الحسن

نعم . قال قلت : صاحبي فيه ثلاث خصال لا يستقيم لأحد أن يكون قاضياً إلا بهن أو كلاماً هذا معناه

هذا نص رواية الخطيب بطريق يونس بن عبد الأعلى ولا أدري متى كان أبو حنيفة أو مالك ، قاضياً حتى يجرى الحديث بين محمد بن الحسن والشافعي في شروط القضاء ، وتلك العبارة لم ترد في رواية من الروايات أصلاً بل هذه تغيير من الخطيب حتماً وقد زاد في الآخر (أو كلاماً هذا معناه) ليتمكن من التملص من تبعة هذا التحريف الشنيع حينما يهتك ستروجهه بأن قيل له : استقصينا طرق تلك الحكاية من طريق يونس ابن عبد الأعلى وغيره استقصاء لا مزيد عليه فلم نجد تلك العبارة في شيء منها فتكون أنت غيرت وبدلت فيجيب الخطيب قائلاً : إني ما ادعيت أن ما سبق ذكره هو نص عبارة الرواية ، بل هذا معناها وكفى أن تقول لمثل هذا المحرف المخرف : أفليس في روايتك : (ما كان لصاحبك أن يتكلم ولا كان لصاحبي أن يسكت) فكيف تتصور أن يوجب محمد بن الحسن الكلام والإفتاء على من هو جاهل بكتاب الله وسنة رسوله ويحرم ذلك على العالم بهما ؟ فيكون مع الخبر ما يبطله ، على أن من اطلع على كتب محمد بن الحسن من "الحجة" و "الآثار" وغيرها علم علم اليقين منزلة صاحبه عنده في معرفة الكتاب والسنة فلا نعيد هنا ما شرحناه في "بلوغ الأمانى" (ص ۳۴)

فی التمسک بالآثار لمسائل أبی حنیفة لیتبین له أيها کان أعلم بکتاب اللہ
أبا حنیفة أو مالکاً ؟

ولفظ ابن عبدالبر فی الإنتقاء (ص ۲۴) حدثنا : خلف
ابن قاسم . قال أخبرنا : الحسن بن رشيق . قال أخبرنا :
محمد بن الربیع بن سلیمان ، و محمد بن سفیان بن سعید . قال
أخبرنا : یونس بن عبد الأعلى قال : قال لی الشافعی :
ذاکرت محمد بن الحسن يوماً فدار بینی وبينه کلام واختلاف
حتى جعلت أنظر إلى أوداجه تدر وتنقطع أزراره ، فكان
فما قلت له يومئذ : نشدتک بالله هل تعلم أن صاحبنا - یعنی
مالکاً - کان عالماً بکتاب اللہ ؟ قال : اللهم نعم . قلت :
وعالماً باختلاف أصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ؟
قال : اللهم نعم . اد وأین هذا من لفظ الخطیب ؟ مع أنهما
سوقان بطریق یونس بن عبدالأعلى ؟ وليس فی لفظ ابن
عبدالبر وصف أبی حنیفة بجهل الکتاب والسنة أصلاً ، فیکون
وصفه بجهلها من کیس الخطیب نفسه .

وعند ابن عبدالبر رواية أخرى بطریق ابن عبدالحکم
عن الشافعی (۲۳) وهی قوله : أخبرنا : قاسم بن محمد . قال
أخبرنا : خالد بن سعد . قال أخبرنا : عثمان بن عبدالرحمن قال
أخبرنا : إبراهيم بن نصر . قال : سمعت محمد بن عبداللہ بن
عبدالحکم یقول : سمعت الشافعی یقول : قال لی محمد بن
الحسن : صاحبنا أعلم من صاحبکم - یعنی أبا حنیفة وما لکأ -
وما کان علی صاحبکم أن یتکلم ، وما کان لصاحبنا أن یسکت

ومن جنس هذه الحكاية لهم مختلقات وأكاذيب ذكروها في

قال : فغضبت وقلت : نشدتك الله من كان أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مالك أو أبو حنيفة ؟ قال : مالك لكن صاحبنا أقيس فقلت : نعم . ومالك أعلم بكتاب الله تعالى وناسخه ، ومنسوخه ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أبي حنيفة فمن كان أعلم بكتاب الله وسنة رسوله كان أولى بالكلام . اهـ وليس في هذا كما ترى وصف محمد بن الحسن لأبي حنيفة بما عزي إليه في رواية الخطيب ، وهذا دليل آخر على كذب الخطيب .

وأما ما في ” ذم الكلام “ للهرودي في الخبر المذكور فهو : ” أخبرنا : محمد بن الحسين بن حاتم . حدثنا : يعقوب بن إسحاق . حدثنا : صالح بن محمد البغدادي الحافظ . سمعت الربيع بن سليمان . سمعت الشافعي يقول : كنت عند محمد بن الحسن فذكرنا مالك بن أنس فأطربته فقال محمد بن الحسن : قد رأيت مالكا وسألته عن أشياء فما كان يحل له أن يفتي ، فقلت له : أسألك بالله إن سألتك عن شيء تصدقني ؟ قال : نعم . قلت : أيما أعلم بكتاب الله مالك أو أبو حنيفة ؟ فقال : مالك . فقلت : أيما أعلم بتفسير كتاب الله مالك أو أبو حنيفة ؟ فقال : مالك . قلت : أيما أعلم باللغة مالك أو أبو حنيفة ؟ فقال : مالك . قلت : أيما أصح رواية مالك أو أبو حنيفة ؟ فقال : مالك . قلت : أيما أعلم بمغازي رسول الله مالك أو أبو حنيفة ؟ فقال مالك . قلت : أيما أعلم

التي سموها " رحلة الشافعي " ومناظرته مع أبي يوسف ومحمد بن

بسنت رسول الله مالك أو أبو حنيفة ؟ فقال مالك . فقلت :
يحل لأبي حنيفة أن يفتي ولا يحل لمالك أن يفتي اه .

وقول ابن الجوزي في مناقب أحمد (٤٩٨) : وقد أخبرنا
المحمدان ابن ناصر ، وابن عبد الباقي قالا : أخبرنا : حمد بن
أحمد . قال حدثنا : أبو نعيم الحافظ . قال حدثنا : محمد بن
عبد الرحمن بن سهل . قال أخبرني : محمد بن يحيى بن آدم
الجوهري . قال حدثنا : محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .
قال : سمعت الشافعي يقول : سمعت محمد بن الحسن يقول :
صاحبنا أعلم أم صاحبكم ؟ قلت : تريد المكابرة أو الإنصاف ؟
قال : بل الإنصاف . قال قلت : فما الحجة عندكم ؟ قال
الكتاب ، والإجماع ، والسنة ، والقياس . قال قلت : أنشدك
أصاحبنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم ؟ قال إذا نشدتني بالله
فصاحبكم . قلت : فصاحبنا أعلم بسنة رسول الله أم صاحبكم ؟
قال صاحبكم . قلت : فبقي شيء غير القياس ؟ قال : لا .
قلت : فنحن ندعى القياس أكثر مما تدعونه . وإنما يقاس
على الأصول فيعرف القياس . قال : ويريد بصاحبه مالك
ابن أنس اه .

ولفظ أبي اسحاق الشيرازي في " طبقات الفقهاء "
(ص ٤٢) بدون سند : قال الشافعي رحمه الله تعالى : قال
لي محمد بن الحسن أيها أعلم صاحبكم أو صاحبنا - يعني
أبا حنيفة ومالكاً رضي الله عنهما - ؟ قال قلت : علي

الحسن بین یدی ہارون الرشید امیر المؤمنین علی وضع أحداث

الإنصاف ؟ قال نعم . قلت : فأنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : اللهم صاحبكم . قلت : فأنشدك الله من أعلم بالسنة صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : اللهم صاحبكم قلت : فأنشدك من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال اللهم صاحبكم . قال الشافعي رضي الله عنه فلم يبق إلا القياس والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء . فعلى أي شيء تقبس ؟ اه فانظر يا رعاك الله كيف اضطربت الرواة في حكاية واحدة هذا الإضطراب !! فهل يتصور ممن لا يبيع الإفتاء لشخص أن يجعله أعلم من الآخرين ! وليس هذا المقام يتسع للكلام في رجال تلك الأسانيد ثم ملازمة الشافعي لمالك إلى وفاته لم ترد إلا في خبر منكر ذكرناه في "إحقاق الحق" والمعروف أنه صحبه إلى أن أتم سماع "الموطأ" منه في نحو ثمانية أشهر . وأما محمد بن الحسن فقد لازم مالكا ما يزيد على ثلاث سنين . فلا يتصور أن يسأل محمد بن الحسن عن الشافعي مبلغ علم أبي حنيفة ومالك - كما وقع في رواية الشيرازي - ، لأن أبا حنيفة لم يدركه الشافعي حتى يتحاكم في علمه عليه ، وكذلك لم يلزم مالكا أكثر من محمد بن الحسن ، فالفاصلة بين الإمامين بصيغة (صاحبنا) و(صاحبكم) - والحالة هذه - غير مستساغة ولعل الصواب في الأمر هو ما حكاه القاضي أبو عاصم محمد بن أحمد العامري في "مبسوطه" (وهو في ثلاثين مجلداً كمبسوط شمس الأئمة السرخسي . وأبو عاصم العامري هذا في طبقة شيوخ السرخسي)

الأرامل وخرافات الدهمة والبطالین (۱) فرحم الله ابن المبارك

..... وهذا هو الجدير بلسان محمد بن الحسن لأنه لم يكن ليغبط من تفقه عليه وتخرج به ولا ليهيخس حق من أخذ عنه الحديث . ولا يتسع المقام لأكثر من هذا الإستطراد .
(ص ۱۸۰ حتى ۱۸۳)

(۱) قال الإمام الكوثري في " بلوغ الأمان في سيرة الإمام محمد ابن الحسن الشيباني " :

وهناك رحلتان منسوبتان للشافعي كلتاها مكذوبة ، فأولاهما رواية عبدالله بن محمد البلوي الكذاب المشهور ، وقد قال ابن حجر في " توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس " (ص ۷۱) : « فقد أخرجها الآبري والبيهقي وغيرهما مطولة ومختصرة ، وساقها الفخر الرازي في " مناقب الشافعي " بغير إسناد معتمداً عليها ، وهي مكذوبة ، وغالب ما فيها موضوع وبعضها ملفق من روايات ملفقة . وأوضح ما فيها من الكذب قوله فيها : إن أبا يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد على قتل الشافعي وهذا باطل من وجهين أحدهما أن أبا يوسف لما دخل الشافعي "بغداد" كان مات ولم يجتمع به الشافعي ، والثاني أنها كانا أتقى لله من أن يسعيا في قتل رجل مسلم . . . وليس له إليهما ذنب . . . وإن منصبها وجلالتهما وما اشتهر من أمر دينهما لتصد عن ذلك . والذي تحرر لنا بالطرق الصحيحة أن قدوم الشافعي "بغداد" أول ما قدم كان سنة أربع وثمانين ومائة ، وكان أبو يوسف قد مات قبل ذلك بستين ، وإنه لقي محمد بن الحسن في تلك القدمة ، وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز وأخذ عنه ولازمه » انتهى ما نقلناه من ابن حجر

حيث يقول : « التاريخ محك الكذابين » لأن أبا يوسف ومحمد بن

بحروقه . وقال ابن حجر أيضاً في كتابه المذكور (ص ۷۰)
بعد أن ساق ما أخرجه الساجي - أن محمد بن الحسن قال
للرشيد : لا يغلبنك هذا بفصاحته ولسانه لأنه رجل لسن :- « والذي
نقل عن محمد بن الحسن في حق الشافعي ليس بثابت » اهـ
بل الثابت منه كل عطف ومساعدة له كما سبق ، بل
لم يرو عن الشافعي ثناء في حق أحد من الأئمة قدر ما روى
عنه من الثناء على محمد بن الحسن عن جدارة منه بذلك
الثناء ، وذلك أكبر تكذيب لإختلاق المختلقين .

وأما سعي المفترى الباهت في تمشية اختلاقه وبهتانها بأنهما
كانا يحسدانه في العلم فمن أوقع فري يفترها صفيق من
حيث أن ذلك مما تكذبه شواهد الحال ، لأن الشافعي كان إذ
ذاك في حال الطلب ولم يكن له عمل في الفقه قبل ذلك ،
وإنما كان حاضر عند بعض الشيوخ في الفقه حتى أن أحاديث
"الموطأ" التي يقال إنه عرضها على مالك ، تجده يروي بعضها
في كتبه بواسطة محمد وغيره عن مالك ولا تجد نسخة من
رواية الشافعي "للموطأ" يتداولها أهل العلم على توالي القرون
كتداولهم النسخ من رواية الآخرين . وهذا يدل على أنه وإن
كان عرض الموطأ على مالك في مبدأ أمره لكنه لم يضبط
أحاديثه ولم يستمر على مدارستها وكذلك لم تكن رحلته إلى اليمن
لأجل العلم بل لطلب الرزق ، فعلى أي شيء يحسده أئمة العلم
وهو في مثل هذه الحالة ؟ ثم كيف يلزم الشافعي - وهو العالم
المحسود في علمه على زعمه - حاسده ويتلقى منه العلم ؟

الحسن لم یجتمعاً فی مجلس الرشید غیر مرة واحدة لأمر یطول ذكره

وكیف یروی العلم فی كتبه عن هذا الحاسد وذلك الحاسد لو تغاضینا عن ملاحظة سیرتهما فی العلم والدين وفرضنا - كما یفرض المحال - أنها قد یحسدان ! علی أن محمد بن الحسن یعترف له الصدیق والعدو بأنه كان من أجهر أهل العلم صوتاً فی دفع ظلم الظالمین . ولو لم یكن له موقف غیر موقفه فی تصحیح أمان ذلك الطالبی فی مجلس الرشید یوم خرسن ألسن من حضره من أهل العلم عن بیان الحق لكفاه دليلاً علی منزلته فی القيام بالحق والحیلولة دون الظلم ، وقد علم النخاص والعام من رواية الثقات الأثبات مبلغ تعب محمد بن الحسن فی سبیل تعلیم الشافعی والإنفاق علیه ، وما له من یدبضاء نحوه وأنه لیس أحد أمن علیه فی الفقه من محمد بن الحسن .

أفلا یكون بعد ذلك كله من أكفر النكران وأسوأ القرى اختلاق إساءة بدل إحسان المحسن ذلك الإحسان ، فلا شك أن تخلید ذلك فی الكتب یحتاج إلى صفاقة بالغة وقلة فی الدين ، وأن ناقل ذلك من غیر تفنیده شريك للمختلق فی الإثم وكنا نعلم مبلغ تعصب البیهقی وتمشیه مع الهوى فی كتابه " معرفة السنن " حیث یتكلم فی الطحاوی بما هو صفة نفسه ولم یسبق أن تكلم أحد من أهل العلم فیہ سوى البیهقی ، وهو الذی یقوى الضعیف لأجل مذهبه ویضعف القوی لأجل مذهبه بل تراه یضعف رجلاً لأجل المذهب ثم یقوى ذلك الرجل بعینه لأجل المذهب وبنینها أقل من ورقین ، وقد كشف

... ..

الستار عن وجه البيهقي (الجواهر النقي) ونبهنا على تلبيسه
الحافظ عبدالقادر القرشي وكنا نعلم ذلك كله في البيهقي لكن
ما كنا نظن به أن يسمح دينه أن يخلد هذه القرية المكشوفة
والرحلة المكذوبة في " مناقب الشافعي " مع علمه بحال
البلوى ، ويكون تلك الرحلة مكذوبة تتضمن فضائح تخالف
التاريخ الصحيح ، لكن ظهر بذلك جلياً أن سقوط البيهقي
أبعد غوراً مما كنا نتصوره بكثير فتباً لهذا الضمير الميت ،
وتباً لهذا التعصب المرذول . فكم أوقع عمل البيهقي هذا أمثال
ابن الجويني ، وأبي حامد الطوسي ، والفخر الرازي ممن لاشأن
لهم في تمحيص الروايات في مهازل في مبدأ أمرهم اغتراراً
بتخريج البيهقي لتلك الرحلة المفضوحة ، خلا ما نتج من مثل
ذلك منذ عهد القفال المروزي من تعصب بارد إما لهذا الإمام
أولئك الإمام بحيث يؤلم المتعصب له والمتعصب عليه مع أن
تلك الأخبار ما هي إلا أقاصيص ملفقة لم تقع إلا في مخيلة
رواتها . وكانت الشافعية من أعرف أهل العلم لجميل علماء
العراق عليهم إلى أن دب ديب الفتنة بينهم بإثارة أبي حامد
الإسفرائيني لفتنة المزاحمة على القضاء بالكيفية المشروحة في
" نخطط " المقرري الشافعي فقام المحدث منهم بتدوين الأخبار
المكذوبة بدون تورع ، والفقيه بتصوير عبادة مشوهة حتى
استفحلت الفتنة بحيث وهت منها أركان الدولة في القرنين
الخامس والسادس إلى أن انهدت في أواسط السابع وتقع
تبعة هذه الكوارث على أعناق مشرى تلك الفتن بأكاذيب

ملفقة ، لا نالوا من وراءها دنيا ولا بقي لهم دين خالص .
ومن صرح قبل ابن حجر بكذب الرحلة المذكورة التي بن
تيمية في " منهاجه " وقبله مسعود بن شيبه في " كتاب
التعليم " وأمر البلوى مكشوف من قديم . والله سبحانه هو
الهادي إلى سواء السبيل .

وأما الرحلة الثانية فهي رواية البطين عن ابن المنذر وكانت
طبعَت في الهند مع " مسند الشافعي " عن نسخة سقيمة جداً
ثم أعيد طبعها بمصر بتصريف في عبارتها على أمل إزالة السقم
وتوجد في المكتبة التيمورية بدارالكتب المصرية نسخة غير
سقيمة من هذه الرحلة مغنية عن التصريف مخطوطة في القرن
السابع وسعى بعضهم في إفراغها بقلب قصة روائية فانتشرت
بين الجمهور .

وهذه الرحلة كأختها مكذوبة وهما في الاختلاق توأمان ، وقد
نسبت هذه الرحلة في الطبعة الهندية التي هي أم الطبعة
المصرية إلى السيوطي من غير وجه كما نسبت في بعض
المخطوطات إلى الشعراني بدون سبب وزادت الطبعة المصرية
أنها بقلم الشافعي نفسه واشتركت الطبعتان في أنها تعتبرانها
رواية الربيع الحيزي عن الشافعي ، وقد كذب العقيلي ابن
المنذر في دعوى إدراكه الربيع المرادي المتوفى سنة سبعين
ومأتين فكيف يتصور أن يدرك الحيزي المتوفى سنة ست
 وخمسين ومأتين ! والحق أنه لا شأن للشافعي ، ولا للربيع ولا لابن
المنذر في انشاء هذه الرحلة ولا في روايتها ، وإنما اختلقها

من اختلق ، بعد ابن المنذر وركب لها سنداً ولم يتعرض فيها
لمحنة الشافعي أصلاً ، فالبطين والكواز مجهولان والله أعلم بحال
من بعدهما إلى الفارسي ، وفي المتن ما يغنيك عن تطلب رجال
السند والكشف عن أحوالهم .

فمن الأكاذيب الصريحة فيها سماع عبدالله بن عبدالحكم
أشهب وابن القاسم بل الليث بن سعد "الموطأ" على مالك
سنة أربع وستين ومائة بقراءة الشافعي ، وزمن لقي هؤلاء بمالك
معروف عند أهل العلم وابن القاسم لازم مالكاً إلى وفاته من
سنة تسع وخمسين ومائة قبل رحلة الشافعي بسنوات ،
ولم يلق الشافعي الليث أصلاً طول عمره ، وقد صح عنه أسفه
العظيم على ذلك . وما يعزى إلى الربيع أنه قال (أحسبه) عند
ذكر الليث من طرائق تليدين الكذابين ، والربيع من أعلم الناس
بأن الشافعي لم يلق الليث .

وادعاء رحلة الشافعي إلى العراق سنة أربع وستين ومائة
بعيد سماعه "الموطأ" على مالك أمر خيالي بحث مخالف لتاريخ
الصحيح المدون في كتب النقاد ، ولما نقلناه آنفاً من ابن حجر
من أن دخول الشافعي "العراق" أول مرة كان سنة ۱۸۴ بعد
وفاة أبي يوسف بستين فتكون تلك المزايم من ملاقاته
لأبي يوسف ومحمد بن الحسن ، ومشاهدته دنيا طائلة عندهما
ومباحثته معهما ، وحفظه "كتاب الأوسط" لأبي حنيفة من خزائن
محمد بن الحسن خلصة في ليلة واحدة من غير أن يعلم محمد
ابن الحسن بذلك ، وتغليظه لمحمد في نقاه عن "كتاب الأوسط"

... ..

وضن محمد بكتبه بعد ذلك إلى آخر ما ذكر هناك كلها
أكاذيب تنهار بانها الكذب الذي بنيت هي عليه ثم تنقله
في بلاد الفرس كذب صريح أيضاً ولم يذكر أحد ممن عني
بتواريخ البلدان في كتبهم حلول الشافعي بأحد تلك البلاد فأين
ذكر الشافعي في "تاريخ نيسابور" أو "الري" أو "قزوین"
أو "جرجان" أو "مرو" أو "أصبهان" وتلك التواريخ
كلها بمتناول أيدي الناس . وكذلك عودته إلى بغداد في أول
خلافة الرشيد سنة إحدى ومبعين ومائة وتأليفه كتاب الزعفران
وهو القديم (يعني كتاب الحمجة) بين عشية وضحاها في ذلك
الوقت كذب مضاعف لأن سن الزعفراني حينما قرأ القديم
على الشافعي سنة خمس وتسعين ومائة لأول مرة كانت
نحو خمس عشرة سنة فقط لم يبد عليه بعد نبات شاربه مع أنه
يسرع إلى النبطيين فلم يكن الزعفراني بعد مولوداً في تاريخ
سنة إحدى وسبعين ومائة فضلاً عن أن يؤلف الشافعي الكتاب
باسمه في ذلك التاريخ كما لا يخفى . ثم رحيله في التاريخ
نفسه من "بغداد" بطريق "حاران" وإهداء أحد تلاميذه هناك
آلافاً مؤلفة من الدنانير إليه . وتوزيع الشافعي لتلك الدنانير
العظيمة المقدار على أهل العلم من المحدثين الذين استقبلوه
كالأوزاعي وابن عيينة وأحمد بن حنبل مع أن الأوزاعي
كان مات سنة سبع وخمسين ومائة والشافعي ابن سبع، وابن
عيينة لم يفارق الحجاز منذ انتقل إلى "مكة" من "الكوفة" بعد
وفاة أبي حنيفة، وكان أحمد بن حنبل صبيّاً ابن سبع سنين

لا یرحل مثله فی ذلک التاریخ ، ثم لقاءه مالک بن أنس وهو فی غایة من الغنى ، وفی بابہ من الجوارى ما یزید علی ثلاثمائة جاریة لا یتیم طوافه علیهن إلا فی سنة كاملة ، وعنده من الأموال ما لا یوجد إلا عند الملوك ، وإهداء مالک إلى الشافعی جمیع تلك الأموال ، ثم انقلاب الشافعی إلى أهله ” بمكة “ بتلك الهدایا الضخمة ، وتوزیعہ لتلك الأموال کلها علی أهل ” مكة “ ولقاءه لأهل بیته وهو لا یملك شروی نقیر ، ثم بلوغ هذا الخبر لمالک وابتهاجه من هذا الإیثار العظیم ، وجعل مالک له وظيفاً مرتباً سنوياً ضخماً تقاضاه الشافعی من مالک إحدى عشرة سنة (وواضع الرحلة بارع فی الحساب أيضاً فیمجعل عدد السنین فیما بین ذلک التاریخ أعنی سنة ۱۷۱ وتاریخ وفات مالک أعنی سنة ۱۷۹ إحدى عشرة سنة) ثم ضیق ذات یده بموت مالک وانتقاله إلى مصر ، وقیام عبدالله بن عبدالحکم مقام مالک فی کفایتہ إلى أن مات .

کل ذلک أكاذیب فی أكاذیب یعجز عن تلفیقها إمام « حمص » المذكور فی ” شرح الشریشى علی المقامات “ وإن کان لعبدالله ابن عبدالحکم یدبضاء علی الشافعی حیثما حل ” بمصر “ فی حدود سنة مائتین لاسنة تسع وسبعین ومائة بعد وفاة مالک رضی الله عنه ، فتاریخ موت مالک ، وتاریخ إنتقال الشافعی إلى مصر ، وحال مالک فی الزهد والتقشف کل ذلک من الأمور المعلومة عند العام والخاص . ولعل هذا القد من البیان یکفی لتبیین ما فی الرحلة الثانية من الهذیان . (ص ۲۸ حتى ۳۴)

وهوالذى كان سبب المنافرة بينهما (۱) ثم إن هذا الجاهل ذكر فى

(۱) قال العلامة الكوثرى فى "بلوغ الأمانى"

"ما حدث بينهما من الجفاء لأجل القضاء وذلك ما رواه ابن أبى العوام عن الطحاوى عن أبى خازم عن بكر بن محمد العمى عن محمد بن سباع أنه قال : إنما كان سبب مخالطة محمد بن الحسن السلطان أن أبا يوسف شوور فى رجل يولى قضاء "الركة" فقال : «ما أعرى لكم رجالاً يصلح لها غير محمد بن الحسن ، وهو "بالكوفة" فإن شئتم فأشخصوه» فلما قدم جاء إلى أبى يوسف فقال : ما السبب الذى أشخصت من أجله ؟ فقال له : شاورونى فى قاض "للركة" فأشرت بك ، وأردت بذلك معنى أن الله عز وجل قد بث علمنا هذا "بالكوفة" و"البصرة" وجميع المشرق فأحببت أن تكون بهذه الناحية ليث الله عز وجل علمنا بك بها وبما بعدها من الشامات. فقال له محمد : «سبحان الله ! أما كان لى فى نفسى من المنزلة ما أخبر بالمعنى الذى من أجله أشخص قبل ذلك» فقال له أبويوسف : «هم أشخصوك» ثم أمره أبويوسف بالركوب : فركب جميعاً حتى دخلا على يحيى بن خالد بن برمك ، فرفع يحيى أبا يوسف إلى جنبه وقعد محمد دونه ، فقال أبويوسف ليحيى : «هذا محمد فشأنكم به» فلم يزل يحيى يخوف محمداً حتى ولى قضاء "الركة" وكان ذلك سبب فساد الحال بين أبى يوسف ومحمد اه . وقد ذكر الذهبى ذلك أيضاً فى "جزئته" وهذا هو السبب الوحيد لما حدث بينهما من الجفاء لأن محمد بن الحسن كان شديد الرغبة فى

”رحلته“ أن الشافعي وافى ”مدينة السلام“ مرتين : مرة

الإبتعاد عن الحكم بالإنصراف إلى العلم والتعليم على طريقة
أبي حنيفة وقد حال دون ما يتوخاه ما فعله أبو يوسف في حقه
فتألم جداً حتى هجره إلى أن مات أبو يوسف رحمه الله وهو
هاجر له بل يقال : إن محمداً لم يحضر الصلاة عليه كما جرى
مثل ذلك بين عثمان وعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهما
وبين الحسن وابن سيرين وغيرهم لكن الراجح عندي أن سبب
عدم حضور محمد في جنازته ”بيغداد“ كونه ”بالرقة“
وهو قاض بها لأن عزل محمد بن الحسن من قضاء الرقة بعد
وفاة أبي يوسف في عهد قضاء أبي البختري كما سيأتي فكيف
يمكنه الحضور في الجنازة مع إقامته ”بالرقة“ .

قال السرخسي في ”شرح السير الكبير“ : «لم يذكر محمد
في شيء من كتاب ”السير الكبير“ اسم أبي يوسف لأنه
صنفه بعد استحكام النفرة بينها وكما احتاج إلى رواية حديث
عنه قال : ”أخبرني الثقة“ وهو مراده حيث يذكر هذا اللفظ اهـ .
ثم ذكر السرخسي خرافة يتحاكاها بعض الأخباريين عن
معلي وغيره بدون سند ، وهي أقصوصة التفاف أهل العلم حول
محمد بن الحسن ، وازدحام المتفقهة بمجلسه ”بيغداد“ بعد أن
تولى أبو يوسف القضاء ، وحسد أبي يوسف له ، وبلوغ صيت
محمد إلى الرشيد ، ورغبة الرشيد في محالسته وتقريبه . وتدبير
أبي يوسف إبعاد محمد من مجلس الرشيد قبل أن يتصل به
ويعلم مبلغ فضله بأن يقول للرشيد : أن بمحمد سلس هول

لا يستطيع معه إطالة الحديث بالمجاس ، ويتكلم محمداً بأن : الرشيد سريع الملل ، ويوصيه بالقيام عند ما يشير أبو يوسف ، ثم سعيه في إبعاده عن " بغداد " حاضرة الخلافة بعد أن قابل الرشيد وأحبه . بأن يوليه قضاء " مصر " إلى آخر الرواية المصنوعة . وما كان يحق لمثل السرخسي في فضله ونباه أن يملئ مثل هذه الأخلوقة من كوة محبسه على تلاميذه الذين يحضرون عند كوة الحبس لتلقى " شرح السير الكبير " منه بإذن من ولي الأمر ولا صحة لما مطلقاً ، ولا يذكرها إلا بعض الأخباريين الذين يدونون الأقاويص بدون سند لمجرد التسلية حتى لا يوجد شيء في هذا القبيل في كتب الخصوم قبل زمن السرخسي وهم سراع إلى إذاعة مثلها ، ولو كانوا ظفروا بها لطاروا بها فرحاً وأذاعوها فلا شك في كذبها واختلاقها ،

هي الكذب من أي النواحي أتيتها !!

فمثل أبي يوسف في جاهه العريض وعلمه الواسع ودينه المتين ووفرة التلاميذ ، وكثرة المؤلفات — وكتاب الأمالي له وحده في نحو ثلاثمائة جزء كما يرويه أبو عاصم العامري — كيف يحسد تلميذه في كثرة جماعته بل يفتخر به . ثم إن محمد ابن الحسن كان " بالكوفة " إلى أن أشخصوه للقضاء كما سبق فكيف يرى أبو يوسف في " بغداد " كثرة المترددين إلى مجلس محمد فيغيظه ذلك ويحسده ! ثم كيف يريد إبعاده عن حاضرة الخلافة وهو لم يكن بها بل بالكوفة ! ثم كيف يختلق عليه أبو يوسف مرضاً لم يكن به ! فهل بلغ بأبي يوسف الحمق إلى

سنة تسع وستين ومائة والأخرى بعد عشرين سنة . وهكذا ذكره
الفقيه شهردار بن شيرويه الديلمي وأبو الحسن الطبري والخطيب
أبو بكر في " التاريخ الصغير " فإن كانت مناظرته في سنة تسع

أن يعرض نفسه للإفتضاح ؟ بانتداب الرشيد طبيباً يداوى مرض
محمد بن الحسن ، وعدد الأطباء ببابه كثير ؟ . أفلم يذكر في
القصة أن الرشيد كان أحبه ، ثم هولم يشخص لقضاء " مصر " بل
بل لقضاء " الرقة " وهي عاصمة الصيف للخلفاء بني العباس ، وفي
ذلك غاية القرب إلى مجالس الخلفاء ؛ على أن عادة محمد فيما
يرويه عن أبي يوسف بعد هذا التجاني أن يقول : " حدثني
الثقة " يريد أبا يوسف . فكيف يمكنه أن يصف أبا يوسف بالثقة
على تقدير صدور تلك المخازي منه ! وهكذا تكون الأكاذيب
مصحوبة في الغالب بما يظهر اختلاقتها . ولعل عذر السرخسي
في سرده الأقصوصة على هذا الوجه أنه كان في الحبس بعيداً
عن الكتب ، وإنما كان يملئ ما يملئ عن ظهر القلب ، وكانت
تلك القصة علقته بذهنه من قبل من بعض كتب الأسرار ، ولم ينسج
وقته لتمحيصها ، فوقع في أحبولة تخليدها فيما يملئ وكنا نعهد منه
جبالاً من جبال العلم لا يتزحزح في أبحاثه الفقهية ، فعز علينا
أن نراه يملئ مثل هذه الأخلوقة المكشوفة في كتابه الخالد ؛ لكن
أبي الله أن يصحح إلا كتابه كما قال الشافعي للمزني حينما عرض
الرسالة عليه مرات ، وكان الشافعي يجد في كل مرة ما يصاحبه
فيها فقال : «دعها فإن الله أبي أن يصحح إلا كتابه» أو ما هذا
معناه . (۳۶ حتى ۴۹) - محمد عبد الرشيد النعماني -

وستين ومائة فالرشيد بعد لم يكن خليفه في ذلك الزمان ،
 وإن كانت مناظرته بعد العشرين سنة فأبعد وأجل .
 لأن أبا يوسف كان قد توفي سنة إحدى وثمانين أو اثنتين
 وثمانين ومائة . ومحمد بن الحسن توفي سنة تسع وثمانين
 ومائة ” بالرى “ .

ومن مناقبه أنه جمع بين أصول الدين وفروع
 الشريعة ، ودقق في علم الكلام وبرز فيه ، وناظر صاحب غيلان
 ابن منبه القدرى الدمشقى حتى رجع إلى مذهبه ، ورد جهماً عن
 مسائل عدة ، وانحدر إلى ” البصرة ” وناظر معتزلتها ، وجرت بينه
 وبين عمرو بن عبيد مناظرات في مسائل القضاء والقدر ،
 وناظر الخوارج في إمامة أمير المؤمنين على رضى الله عنه ، وأسلم
 على يديه قسقس السوفسطائى الذى افتنى الناس بشبهته . وما جرى له
 من المناظرات مع من ذكرناه ومن لم نذكره في هذا الكتاب ذكرناه
 في كتابنا الموسوم ” بطبقات الفقهاء ” وكان أبو حنيفة رضى الله
 عنه في مبدأ أمره مشتغلاً بأصول الدين ملازماً لحلقة الجدل وأضراجه ،
 واتخذ لنفسه حلقة في ” جامع الكوفة ” ثم ترك ذلك لمسألة وردت
 عليه في الإيلاء ، وازم حماد بن أبى سليمان وتفقه به ، وأخذ عنه
 وعن غيره حتى آل أمره إلى ما آل . (۱)

(۱) قال الحافظ الحارثى : حدثنا على بن موسى سمعت يعقوب بن

وأبوحنيفة أول من صنف في أصول الدين، (۱) وأصول الفقه،

شيبة سمعت قبيصة يقول : « كان أبوحنيفة في أول أمره يجادل أهل الأهواء حتى صار رأساً في ذلك منظوراً إليه ثم ترك الجدل ورجع إلى الفقه والسنة فصار إماماً فيه ، كذا ذكره صدر الأئمة في " المناقب " بإسناده إلى الحارثي . (ج ۱ ص ۵۹) . النعماني .

(۱) قال العلامة كمال الدين أحمد بن حسن بن سنان الدين البياضي الرومي الجنيني قاضي العسكر في مبدء كتابه " إشارات المرام من عبارات الإمام " :

" وهو أول من دون الأصول الدينية ، وأتقنها بقواطع البراهين اليقينية ، في مبادئ أمره بعيد رأس المائة الأولى ، وإنما كانت رسائل من تقدمه في رد الخوارج والقدرية ، ففي " التبصرة البغدادية " : « أن أول متكلمي أهل السنة من الفقهاء أبوحنيفة ، ألف فيه " الفقه الأكبر " و " الرسالة " في نصرة أهل السنة ، وقد ناظر فرق الخوارج ، والشيعة ، والقدرية ، والدهرية . وكان دعائهم " بالبصرة " فسافر إليها نيفاً وعشرين مرة وقصصهم بالأدلة الباهرة ، وبلغ في الكلام إلى أن كان المشار إليه بين الأنام ، وافتقر به تلامذته الأعلام ففي " المناقب الكردرية " وغيرها عن الإمام خالد بن زيد العمري أنه : وكان الإمام أبوحنيفة ، وأبو يوسف ، ومحمد

والفرائض ، ودون الكتب ، ورتب الأبواب (۱) فما صنف في

وزفر ، وحماد بن أبي حنيفة قد خصموا بالكلام الناس -
أى ألزموا المخالفين - وهم أئمة العلم .

وعن الإمام أبي عبد الله الصيمري : أن الإمام كان متكلم
هذه الأمة في زمانه ، وفتيهم في الحلال والحرام .

(۱) قال القاضي الإمام أبو بكر عتيق بن داؤد الباني رحمه الله في
رسالته التي صنفها في " فضل أبي حنيفة "

" وأبو حنيفة أول من دون علم هذه الشريعة ، لم يسبقه
أحد ممن قبله ، لأن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم
لم يضعوا في علم الشريعة أبواباً مبوبة ولا كتباً مرتبة ، وإنما
كانوا يعتمدون على قوة فهمهم ، وجعلوا قلوبهم صناديق
علمهم . فنشأ أبو حنيفة بعدهم ، فرأى العلم منتشراً ، فخاف
عليه الخلف السوء أن يضيعوه . ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم : « إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس
وإنما ينتزعه بموت العلماء ، فيبقى رؤساء جهال ، فيفتنون بغير
علم فيضلون ويضلون » فلذلك دونه أبو حنيفة فجعله أبواباً
مبوبةً وكتباً مرتبةً . فبدأ بالطهارة ثم بالصلاة ثم بسائر العبادات
على الولاء ثم بالمعاملات ثم ختم بكتب المواريث . وإنما ابتدأ
بالطهارة ثم بالصلاة لأن المكلف بعد صحة الاعتقاد أول ما يناط

بالصلاة لأنها أخص العبادات وأعم وجوباً ، وأخر المعاملات لأن الأصل عدمها وبراءة الذمة منها ، وختمه بالوصايا والمواريث لأنها آخر أحوال الإنسان . فما أحسن ما ابتدأ به وختم ، وما أحذقه وأفهم ، وأفقه وأمهر وأعلم وأبصر . ثم جاء الأئمة من بعده ، فاقنيسوا من علمه واقتدوا به ، وفرعوا كتبهم على كتبه

فإذا كان الله تعالى قد ضمن لنبيه صلى الله عليه وسلم حفظ الشريعة ، وكان أبوحنيفة أول من دونها ، فيبعد أن يكون الله تعالى قد ضمنها ثم يكون أول من دونها على خطأ .

وإنه رحمه الله أول من وضع كتاباً في الفرائض ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « تعلموا الفرائض فإنها من دينكم وإنها نصف العلم » وأول من وضع كتاباً في الشروط ، وقد قال تعالى : « ولا يَأْب كاتب أن يكتب كما علمه الله » فأخبر سبحانه وتعالى أنه هوالمعلم للشروط . والشروط لا يستطيع أن يضعها إلا من تنهاى في العلم وعرف مذاهب العلماء ومقالانهم ، لأن الشروط تتفرع على جميع كتب الفقه ، ويتحرز بها من كل المذاهب لئلا يتعقبها حاكم بنقض أو فسح . وليس العجب ممن جاء فتعلمها وهي موضوعة ، و

أصول الدين . كتاب الفقه الأكبر (۱) . وكتاب السواد الأعظم (۲) وكتاب العالم و المتعلم ، وكتاب الرسائل

إنما العجب ممن ابتدأها ووضعها ، فإن باهت واحد وادعى أن أبا حنيفة قد سبق إلى تدوينها . فقل له : أرنا كتاباً ممن تقدمه من الصحابة والتابعين مدوناً فيما ذكرناه فإنه يبقى مبهوراً اهـ . كذا نقله صدر الأئمة في " المناقب " (ج ۲ - ص ۱۳۶ و ۱۳۷)

وفي " البياض الهاشمي " جمع الشيخ الإمام محمد هاشم التتوي نقلاً عن " عقود الجمان " للحافظ محمد بن يوسف الدمشقي مانصه :
 " إن أبا حنيفة أول من دون الفقه ورتبه أبواباً ، ثم تابعه مالك بن أنس في ترتيب " المؤطأ " لم يسبق أبا حنيفة أحد لا من الصحابة ولا من التابعين ، إنما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم ، فلما رأى أبو حنيفة العلم منتشراً خاف عليه فجعله أبواباً مبوبة ، وكتباً مرتبة فبدأ بالطهارة ثم بالصلاة ثم بالصوم ثم سائر العبادات ثم بالمعاملات ثم ختم بالمواريث لأنها آخر أحوال الناس . وهو أول من وضع : " كتاب الشروط " اهـ .
 ونسخة " البياض الهاشمي " المخطوطة محفوظة في خزانة الشيخ العالم العارف محمد هاشم المجددي في " تندوساين داد " من مضافات حيدرآباد السند .

- (۱) وفي الأصل : « الأصول الأكبر » وهو خطأ فإن لفظ « الأكبر » لا يصلح أن يكون صفة للأصول .
 (۲) وفي نسخة المجلس العلمي " الشواذ الأعظم " وهو تصحيف .

مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ، (۱) وكتاب الرسالة إلى عثمان

قال صدر الأئمة في " المناقب " :

" ومقاتل بن سليمان هو الإمام المقدم في علم التفسير ، وهو بلخي الأصل ، كان كثير الذكر لأبي حنيفة كثير الثناء عليه . وهو شريك أبي حنيفة في السماع عن التابعين مثل عطاء ونافع ومحمد ابن المنكدر وأبي الزبير وابن سيرين وأضرابهم (ج - ۲ ص ۵۹)

وقال ابن خلكان في " وفيات الأعيان " :

" أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء الخراساني المروزي أصله من " بلخ " وانتقل إلى " البصرة " ودخل " بغداد " وحدث بها . وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز ، وله " التفسير المشهور " : وكان من العلماء الأجلاء ، حكى عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال : « الناس كلهم عيال على ثلاثة ، على مقاتل بن سليمان في التفسير ، وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر ، وعلى أبي حنيفة في الكلام » اختلاف العلماء في أمره فمنهم من وثقه في الرواية ومنهم من نسبته إلى الكذب وتوفي سنة خمسين ومائة " بالبصرة " رحمه الله تعالى " (انتهى ملخصاً)

وقال الحافظ ابن تيمية في " منهاج السنة " :

" ومقاتل بن سليمان وإن لم يكن ممن يحتج به في الحديث بخلاف مقاتل بن حيان فإنه ثقة لكن لا ريب في علمه بالتفسير وغيره واطلاعه " (ج - ۱ ص ۲۵۹)

قلت : والأكثر على تكذيبه وذكر الحافظ ابن حجر في " تهذيب التهذيب " :

البتی فقیہ البصرة ، (۱) و کتاب الوصیة وهی فیه سه

”قال خالد بن صبیح : قیل لحماد بن أبی حنیفة : إن مقاتلاً أخذ التفسیر عن الكلبي ، قال : « کیف یكون هذا؟ وهو أعلم من الكلبي » : وقال : اسحاق بن ابراهیم قال أبو حنیفة : «أتانا من المشرق رأیان خبیثان جهم معطل ومقاتل مشبه» وقال محمد بن سماعة عن أبی یوسف عن أبی حنیفة : «أفرط جهم فی النفی حتی قال : «إنه لیس بشئ» وأفرط مقاتل فی الإثبات حتی «جعل الله تعالى مثل خلقه» اه
(۱) قال الذهبي فی «المیزان» :

(عثمان البتی) الفقیه . هو ابن مسلم ثقة إمام ، وقیل اسم أبيه أسلم ، وقیل سليمان روى عن أنس بن مالك والشعبي ، وعنه شعبة ویزید بن زریع وابن علیة وخلق . وثقه أحمد والدارقطنی ، وهو كوفي استوطن ”البصرة“ ، وجاء عن ابن معين توثيقه ، وقال معاوية بن صالح سمعت یحیی یقول : «عثمان البتی ضعیف» وثقه ابن سعد اه

قلت : وتوفی سنة ثلاث وأربعین ومائة . والبتی بفتح الموحدة وتشدید المثناة نسبة إلى البت وهو الثوب الغلیظ ، وكان یبیع البتوت فنسب إليها . وقال الإمام الکوثری فی ”تعلیقاته علی تبیین کذب المفتری فیما نسب إلى الإمام الأشعری“ : ”وأما عثمان البتی فهو فقیه ”البصرة“ فی عهد أبی حنیفة وأقدم الأئمة وفاةً ، واختلفوا فی اسم أبيه ، قیل : مسلم بن جرموز — وعلیه الأكثرون — وقیل : سليمان كما هنا . وقیل أسلم تفقه علی الحسن البصری وأصحابه وهو کثیر الشذوذ فی

(۱) وأصحابه . (۲) ولا يعرف لملك ولا للشافعي مصنف في أصول

الفقه ، ومات مذهبه قبل أن يولد بمناظرات زفر معه في رحلته الأولى إلى "البصرة" ومواصلته النقض في رحلته الأخيرة وفيه كان يقول أبو حنيفة : « لورآني البتي لأخذ بكثير من أقوالی » وقد تصحف بالنبي على مثل من يجعل (عن الله عزوجل) (عن الله عن رجل) فذكره في مثالبه . قال ابن حجر في "اللسان" رواية عن طريق أحمد بن عبدة الضبي قدم زفر بن الهذيل "البصرة" وكان يأتي حلقة عثمان البتي فيناظرهم وبتبع أصولهم ويسألهم عن فروعهم فإذا رأى شيئاً خرجوا فيه عن الأصل تكلم فيه مع عثمان حتى يتبين له خروجه من الأصل ثم يقول : في هذا جواب أحسن من هذا فإذا استحسنوه قال : هذا قول أبي حنيفة فلم يلبث أن تحولت الحلقة إليه وبقي عثمان البتي رحمه الله . (ص ۳۶۰ و ۳۶۱)

(۱) كذا في النسختين غير منقوط ولم نفهمه ، والظن أن العبارة هكذا « وهي وصيته لأصحابه »

(۲) قال ابن النديم في « الفهرست » :
« واه من الكتب ، (كتاب الفقه الأكبر) (كتاب رسالته إلى البتي) (كتاب العالم والمتعلم) رواه عنه أبو مقاتل (كتاب الرد على القدرية) والعلم برأ وبجراً ، شرقاً وغرباً ، بعداً وقرباً ، تدوينه رضي الله عنه »
وقال الإمام الكوثرى في "بلوغ الأمانى" :
"وما يذكر في مؤلفات الأقدمين من كتب أبي حنيفة

الدين ، ولا مناظرة مع أحد من أهل الزيغ والضلال

(كتاب الرأي) ذكره ابن أبي العوام و (كتاب اختلاف الصحابة) ذكره أبو عاصم العامري ومسعود بن شيبه ، و (كتاب الجامع) ذكره العباس بن مصعب في « تاريخ مرو » و (كتاب السير) و (الكتاب الأوسط) و (الفقه الأكبر) و (الفقه الأبسط) و (كتاب العالم والمتعلم) و (كتاب الرد على القدرية) و (رسالته إلى عثمان البتي في الإرجاء) و عدة وصايا كتبها لعدة من أصحابه ، وهذه الكتب مشهورة (ص ۱۸ و ۱۹)

وقد أشبع الكلام على تصانيف الإمام الأعظم شيخنا الإمام العلامة محمود حسن خان الطونكي في « معجم المصنفين » وأنا أنقله برمته وأنبه على بعض ما فيه إيضاحاً للمرام - قال رحمه الله :

” اعلم أن تصانيف الإمام في علم الكلام والفقه والحديث والصرف عديدة فيما ذكره (كتاب الصلاة) (كتاب المناسك) (كتاب الرهن) (كتاب الشروط) (كتاب الفرائض) (كتاب العالم والمتعلم) (كتاب الآثار) (كتاب المقصود) (كتاب الرسالة) (كتاب في أن الله تعالى في السماء دون الأرض) (كتاب الإرجاء) (كتاب الرد على القدرية) (كتاب الفقه الأكبر) (كتاب الوصية) (كتاب الرد على الأوزاعي)

فأما (كتاب الصلاة) فروى الأستاذ أبو محمد الحارثي (ثنا) محمد بن يزيد (أنبأ) الحسن بن صالح قال سمعت أبا مقاتل حفص بن سلم يقول : « أول ما وضع أبو حنيفة رحمه الله تعالى (كتاب الصلاة) فسمى ” كتاب العروس “ وهذه الحكاية

فإن قيل إنما لم يصنف ولم يناظرا لأنها كانا يعتقدان المناظرة

أسندها المؤلف في قصة طويلة في "كتاب المناقب" له .
وأما (كتاب المناسك) فسيق في باب فتوى الإمام في
عهد التابعين .

قلت : قال رحمه الله في الباب المذكور نقلاً عن الخوارزمي
صاحب "المسند" بإسناده إلى يحيى بن معين قال سمعت علي بن
مسهر يقول : « خرج الأعمش إلى الحج فشيعة أهل "الكوفة" وأنا
فيهم فلما أتى "القادسية" رأوه مغموماً فقالوا في ذلك ، فقال : علي بن
مسهر شيعة؟ قالوا : نعم ، قال : ادعوه لي ، فدعوني وكان يعرفني
بمجالسة أبي حنيفة ، فقال : ارجع إلى مصر واسأل أبا حنيفة أن
يكتب لي المناسك ، فرجعت وسألته فأملى علي ثم أتيت بها إلى الأعمش »
ا هـ . قال شيخنا :

وأما (كتاب الرهن) فسيق أيضاً في باب ثناء الناس على
الإمام .

قلت : قال رحمه الله في الباب المذكور نقلاً عن "الخيرات
الحسان" : (وقال يزيد بن هارون لما سئل عن النظر في كتبه :
« أنظروا فيها فإني ما رأيت أحداً من الفقهاء يكره النظر في قوله »
ولقد احتال الثوري في "كتاب الرهن" له حتى نسخه) ا هـ .
قال شيخنا رحمه الله :

"وأما (كتاب الشروط) فقال الشيخ أبو عبد الله محمد
ابن يحيى الجرجاني استاذ القدوري : « إن مارسه أبو حنيفة
في الشروط لم يسبقه إليه أحد » حكاه الحلبي في "كتاب إثبات

والکلام فی أصول الدین منہیاً عنہ لقولہ صلی اللہ علیہ وسلم : (ایاکم

النبوة " للإمام الشافعی .

وأما (کتاب الفرائض) فقال الموفق الخوارزمی فی " المناقب " : « إن الإمام رحمہ اللہ تعالیٰ أول من وضع کتاباً فی الفرائض . وهو أول من وضع کتاباً فی الشروط .

وأما (کتاب العالم والمتعلم) قال الحای فی " کشف الظنون " « أولہ . الحمد لله الخی الذی لا یموت . وهو مشتمل علی العقائد والنصائح بطریق السؤال عن المتعلم والجواب عن العالم » انتهى . وأسند الموفق بسنده من طریق الحسن بن صالح عن أبی مقاتل عن أبی حنیفة رحمہ اللہ قال جواباً لسائلہ : « اعلم أن العمل تبع للعلم كما أن الأعضاء تبع للبصر » الخ ، وقد ساق كثيراً من مسائلہ .

قال العامل عنی عنہ : " أبو مقاتل " هذا هو أبو مقاتل حفص بن سلم السمرقندی من تلامذة الإمام . قال الذهبي فی " الميزان " فی کلام طویل : (کذبہ ابن مہدی ، قال قتیبہ سمعت أبا مقاتل يقول : صلیت إلی جنب أبی حنیفة فکنت أرفع یدى فلما سلم قال : « یا أبا مقاتل لعنک من أصحاب المراءوح » قال السليمانی : حفص بن سلم الفزاری صاحب " کتاب العالم والمتعلم " فی عداد من يضع الحديث) انتهى . قلت : دأب شیخنا فی " المعجم " کذاب الحافظ الزیلعی فی " التخریج " ینقل الجرح عن الخصوم فی أصحابنا ولا یتعرض لهم بالرد لعدم الإعتداد بقولهم ، فقد تقرر فی الأصول أن الجرح إذا صدر عن عداوة أو حسد أو عصبية لا یقبل ، وقد صرح الحافظ

... ..

ابن عبدالبر في " الإنتقاء " في ترجمة الإمام أبي يوسف بعداوة
أهل الحديث لأصحاب الإمام أبي حنيفة حيث قال :

" كان يحيى بن معين يثنى عليه ويوثقه ، وأما سائر أهل
الحديث فهم كالأعداء لأبي حنيفة وأصحابه "

وقال الإمام فخر الإسلام البزدوى في " أصوله " :

« وأما الطعن من أئمة الحديث فلا يقبل مجملأ ، لأن

العدالة في المسلمين ظاهرة خصوصاً في القرون الأولى ، فلو

وجب الرد بمطلق الطعن لبطلت السنن . ألا يرى أن شهادة

الحكم أضيق من هذا ، ولا يقبل فيها من المزكى الجرح

المطلق فهذا أولى ، وإذا فسر بما لا يصلح جرحاً

لم يقبل

فإن وقع الطعن مفسراً بما هو فسق وجرح لكن الطاعن

متهم بالعصبية والعداوة لم يسمع مثل طعن الملحدين في أهل

السنة ومثل طعن من ينتحل مذهب الشافعي رحمه الله على

بعض أصحابنا المتقدمين رحمة الله عليهم " اهـ

وقال الإمام الكوثري رحمه الله فيما كتبه على " كتاب العالم

والمتعلم " :

" وقد طالت السنة بعض النقلة على أبي مقاتل كطول

لسانهم على أبي حنيفة وأصحابه متذرعين في ذلك برميهم

بالرأى والإرجاء والتجهم ونحو ذلك مما يعلو وتحقيق الحق

والباطل منه على مداركهم حتى تراهم يرمونه بالكذب من غير

حجة ، وكل من قال بخلاف رأيهم فهو كذاب لقوله بما هو

خلاف الواقع في نظرهم على جلالة قدره عند أصحابنا رضى

... ..

اللہ عنہم - لا آخذ اللہ المخالفین علی هذا العدوان الصارخ۔
فإن كان لا بد من النقل عن غیر أصحابنا فی التعویل علی
المرء ، فدونک کلام أبی یعلی الخلیلی فی ” الإرشاد ” فی
أبی مقاتل : « مشهور بالصدق غیر مخرج فی الصحيح ،
وكان یفتی وله فی الفقه محل ، وتعنی بجمع حدیثه خلف
ابن یحیی قاضی الری » عمر کثیراً وعاش إلى أن مات سنة
ثمان ومائتین ، وما وقع فی ” اللسان ” من سنة ۲۵۸ھ
کتاریخ لوفاة فسبق قلم وإقامة (۵) بدل الصفر
وقال صدر الأئمة فی ” المناقب ” :

” هو أبو مقاتل حفص بن سلم السمرقندی إمام أهل
” سمرقند ” فی عصر أبی حنیفة ، صاحب أبا حنیفة ولزمه
وأكثر عنه الروایة ، وبقي إلى أيام المأمون . وقد وقعت
للمأمون واقعة حین كان ” بخراسان ” فجمع علماء ” خراسان ”
فما أمکنهم جوابها فقبل له : لیس لهذه إلا أبو مقاتل السمرقندی
أو أبو حنیفة البلیخی . فمات فی تلك الأيام قبل أن یبلغه البرید
فجئ بأبی حنیفة فأجابه فی تلك الواقعة . وذلك حین سألہ
وزیره النصرانی عن مسائل فی قصة طويلة لیس هذا موضعه .
وقد سمع أبو مقاتل عن المشائخ الذین سمعهم أبو حنیفة
مثل أيوب السختیانی وعمرو بن عبید وهشام بن حسان وسعید
ابن أبی عروبة وعمرو بن دینار ومسعر وهشام بن عروة
وأضرأبهم رحمهم اللہ تعالی (ج - ۱ ص ۲۴۶ و ۲۴۷)
قال شیخنا رحمه اللہ :

” وأما (کتاب الآثار) فهو غیر ” کتاب الآثار ” للإمام محمد

وقد اشتهرت روايته في القدماء من أهل العراق من المحدثين ، قال الحافظ الأمير ابن ماكولا في "باب الحصيني والحصيني" من "كتاب الإكمال" : « أحمد بن بكر بن سيف أبو بكر الحصيني ، ثقة يميل ميل أهل النظر . روى عن أبي وهب عن زفر بن الهذيل عن أبي حنيفة (كتاب الآثار) وحدث عن عبدان بن عثمان » الخ . وهكذا ذكره الحافظ السمعاني في "كتاب الأنساب"

قلت : لكتاب الآثار عدة نسخ منها هاتان النسختان اللتان رواهما زفر ومحمد عن الإمام الأعظم ، وسيأتي بقية الكلام عليه عند ذكر "مسند الإمام".

وأما (كتاب المقصود) فهو في التصريف . قال في "كشف الظنون" ، : « وقيل لغيره ، وجزم البركلي في شرحه » : أنه الإمام الأعظم »

وأما (كتاب الرسالة) فهذا الكتاب ذكره النديم البغدادي في كتاب "فهرست العلماء" وذكره الحلبي في حرف الراء من كتابه "كشف الظنون" وهو رسالة إلى عثمان بن مسلم أبي عمرو البتي قاضي "البصرة". قال فخر الإسلام أبو الحسن علي البزدوى في "أصوله" : « وهذا الكتاب قال فيه : لا يكفر أحد بذنوب ولا يخرج به من الإيمان »

وأما (كتاب الإمام في أن الله تعالى في السماء دون الأرض) فأخرج البيهقي في "كتاب الأسماء والصفات" له (أخبرنا) أبو بكر بن الحارث الفقيه قال (أنا) أبو محمد بن حبان قال (أنا) أحمد بن جعفر بن نصر قال (ثنا) يحيى بن يعلى قال سمعت

نعم بن حماد يقول سمعت نوح بن أبي مریم أبا عصمة يقول :
 كنا عند أبي حنیفة أول ما ظهر جهنم ، إذ جاءته امرأة من
 "ترمذ" كانت تجالس جهماً ، فدخلت "الكوفة" ، فأطنتني
 أقل ما رأيت عليها عشرة آلاف من الناس تدعو إلى رأيها .
 فقيل لها : إن ههنا رجلاً قد نظر في المعقول يقال له
 أبو حنیفة ، فأتته فقالت : « أنت الذي تعلم الناس المسائل ، وقد
 تركت دينك . أين إلهك الذي تعبد ؟ فسكت عنها ثم مكث
 سبعة أيام لا يجيبها ثم خرج إليها وقد وضع كتاباً : بأن
 الله تعالى وتبارك في السماء دون الأرض » فقال له رجل :
 رأيت قول الله عز وجل : « وهو معكم » قال : هو كما تكتب
 إلى الرجل إني معك وأنت غائب عنه . قلت : « لقد أصاب
 أبو حنیفة رضى الله عنه فيما نفى عن الله عز وجل من الكون
 في الأرض : وفيما ذكر من تأويل الآية ، وتبع مطلق
 السمع » انتهى .

قلت : وقال الإمام الكوثرى رحمه الله في تعليقاته على "كتاب
 الأسماء والصفات" معلقاً على قوله « أخبرنا أبو محمد بن حیان :
 هو أبو الشيخ صاحب "كتاب العظمة" و "كتاب السنة"
 وفيها كثير مما هو مردود ، وقد ضعفه بلديه الحافظ العسال .
 ونعم بن حماد مجسم ، وكذا زوج أمه نوح ربيب مقاتل بن
 سليمان شيخ المجسمة . والكلام في نعم ونوح معروف عند أهل
 النقد . فنوح تفقه على أبي حنیفة ، وولى القضاء في حياة
 أبي حنیفة ، لكن حيث كان ربيب مقاتل أفسده زوج أمه .
 ونعم كان تفقه أيضاً في المذهب ، وكان فرضياً إلا أنه فسد

... ..

بزواج أمه ، ولو كانت المرأة كما وصفها الخاكي لا شتهر أمرها
ودونت قصتها في كتب التواريخ ، والحكاية باطلة بأسرها .
وغلط المصنف في تعليقه عليها كما ترى ، مع ظهور حال
السند عند أهل النقد . ومتى سمع في الكتاب أو السنة المشهورة
أن الله عز وجل في السماء حتى يصح أن يقال : إنه تابع
السمع ؟ وإن كان للفظ ” في السماء ” متسع في اللغة ، وكثيراً
ما يعنى به علو الشأن فقط كما في قول النابغة :

علونا السماء مجدنا وجدودنا

وإننا لنبغى فوق ذلك مظهراً

والمصنف تساهل في هذا الباب سماحه الله (ص ۴۲۸ و

۴۲۹ طبع مصر)

قال شيخنا رحمه الله :

وأما (كتاب الإرجاء) فهذا الكتاب ذكره ابن النديم محمد بن
اسحاق البغدادى في ” فهرست العلماء ” وقال : « نقض عليه البردعى »
قلت : وراجعت ” الفهرست ” لابن النديم المطبوعة ” بمصر ”
فلم أجد ذكر هذا الكتاب فيه . قال شيخنا رحمه الله :

وأما (كتاب الرد على القدرية) فذكره ابن النديم أيضاً
في ” الفهرست ” وأما (كتاب الفقه الأكبر) فقال الشيخ
الإمام فخر الإسلام أبو الحسن البردوى في ” أصوله ” :
« العلم نوعان علم التوحيد والصفات . وعلم الفقه والشرائع
والأحكام . والأصل في النوع الأول هو التمسك بالكتاب
والسنة ومجانبة الهوى والبدعة . ولزوم طريقة السنة والجماعة
الذى كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو

... ..

الذى أدركنا مشائخنا عليه . وكان على ذلك سلفنا أعنى
أبا حنيفة وأبا يوسف ومحمداً وعامة أصحابهم . وقد صنف
أبو حنيفة في ذلك (كتاب الفقه الأكبر) في اثبات الصفات واثبات
تقدير الخير والشر من الله تعالى ، وأن كل ذلك بمشيئته ، وأثبت
الإستطاعة مع الفعل ، وأن أفعال العباد مخلوقة بخلق الله تعالى
إياها كلها ، ورد القول بالأصلح ، وصنف (كتاب العالم والمتعلم)
(كتاب الرسالة) وقد صح عن أبي يوسف أنه قال : « ناظرت
أبا حنيفة في مسألة خاق القرآن ستة أشهر فاتفق رأيي ورأيه
أنه من قال بخلقه فهو كافر » انتهى .

وقال الكردي البزازي في " كتاب المناقب " قال الإمام
الحارثي في " الكشف الكبير " : " روايات ابن المبارك بفضائل
الإمام ومسائله أكثر من أن توصف لأنه سمع منه كتبه بواسطة
وبلا واسطة » فإن قلت : ليس لأبي حنيفة كتاب مصنف ، قلت :
هذا كلام المعتزلة ، ودعواهم أنه ليس له في علم الكلام تصنيف ،
وغرضهم بذلك نفي أن يكون " الفقه الأكبر " و " كتاب العالم
والمتعلم " له لأنه صرح فيه بأكثر قواعد أهل السنة والجماعة .
ودعواهم أنه كان من المعتزلة ، وأن ذلك الكتاب لأبي حنيفة
البخاري غلط صريح فأني رأيت بخط العلامة مولانا
شمس الدين الكردي البراتقيني العمادي هذين ، وكتب فيهما :
« أنهما لأبي حنيفة » وقد تواطأ على ذلك جماعة كثيرة من
المشائخ انتهى .

قال العامل عني عنه : وقد استخرج بعض من عاصرنا من
علماء بلادنا من خزانة الكتب في بعض البلاد نسخة أبي مطيع

البلخی ” لفقہ الأکبر “ وقد اشتهر هذا الكتاب بالطبع ،
 وادعی ذلك البعض أن ” کتاب الفقہ الأکبر “ الذی من
 عمل الإمام الأعظم هو نسخة أبی مطیع المذكور . وأما ” کتاب
 الفقہ الأکبر “ المعروف فی البلاد إنما هو من عمل أبی حنیفة محمد
 ابن یوسف البخاری وأطال الکلام فیہ وهذا یرده ما سبق منا
 من کلام الكردری فی ” المناقب “ وقوله : « أنه قد تواطأ
 علی ذلك جماعة من المشائخ » وقد عول علیه الملا علی القاری
 والشیخ أبو المنتهی ومولانا بحر العلوم وغيرهم فی شروحهم
 فی عزو الكتاب إلی الإمام ! نعم يجوز أن یروی هذا الكتاب
 من طریق أبی مطیع البلخی أيضاً ، ونسخته ما استخرجه
 بعضهم ، وأن یروی من طریق آخر ونسخته ما أخرجه أبو حنیفة
 البخاری ، وهو الذی عرف عند جمهور العلماء وعول علیه
 الشراح . وهذا هو طریق التصنيف والتألیف عند السلف
 ألا ترى إلی کتاب ” المؤطا “ للإمام مالک و ” کتاب الأم “
 للإمام الشافعی و ” الجامع الصحیح “ للإمام البخاری وغيرها
 وقد تصرف فیها رواها من تقديم وتأخیر وتألیف وترتیب
 ونقصان وزيادة ، ومع ذلك فقد بقی الكتاب علی اسم العامل
 الأول له و تقول ” مؤطا مالک “ و ” أم الشافعی “ وغير
 ذلك . ویظهر لك هذا إذا رجعت إلی ” کتاب الأم “ للشافعی
 أنهم لعبوا به وتصرفوا فیہ وقد ذكرناه فی ترجمة الشافعی
 « أنه من جمع البویطی وتصنیفه »

قلت : والذی رد علیه شیخنا هو الشیخ وکیل أحمد سکندر بوری
 فإنه الذی أخرج تلك النسخة وحققها وترجمها وعلق علیها وكتب

عليها مقدمة نفيسة بالأردوية ، وما قال شيخنا رحمه الله هو الصحيح إن شاء الله تعالى فإن كانتا النسختين مرويتان بإسناد صحيح عن الإمام ؛ فالنسخة التي تصدى لشرحها أكثر المتأخرين واشتهرت فيما بينهم هي رواية حماد بن أبي حنيفة الإمام عن أبيه رضى الله عنها . ورويتها شيخ الإسلام مصطفى عاشر المتوفى سنة ۱۲۱۹ هـ عن الحسين ابن محمد بن الحسن الميمى البصرى عن أبي طاهر محمد بن ابراهيم الكوراني عن أبيه عن خير الدين الرملى عن محمد بن السراج عمر الحانوتى عن أبيه عن المحب محمد بن جرباش عن أبي الخير محمد بن محمد الرومى عن أبي الفتح محمد بن محمد الحريرى عن أبيه عن القوام الإتقانى عن الحسين السغنائى عن محمد بن محمد بن نصر البخارى عن شمس الأئمة الكردرى عن صاحب " الهداية " عن الضياء اليرسونخى عن العلاء السمرقندى عن أبي المعين النسفى عن الحسين بن على الكاشغرى عن نصران بن نصر الختلى عن على بن الحسن بن محمد الغزال عن على بن أحمد الفارسى عن نصير بن يحيى عن محمد بن مقاتل عن عصام بن يوسف عن حماد بن أبى حنيفة عن أبيه رضى الله عنهم . وهذا السند مذكور فى أول النسخة الخطية المحفوظة ضمن المجموعة رقم (۲۲۶) بمكتبة شيخ الإسلام العلامة عارف حكمت " بالمدينة المنورة " زادها الله تكريماً ، كذا نقله الإمام الكوثرى فى مقدمة " تعليقاته على كتاب العالم والمتعلم وكتاب الرسالة والفقہ الأبسط "

وأما " الفقہ الأكبر " رواية أبى مطيع البلخى عن الإمام رضى الله عنها وهذا هو المتبادر عند الإطلاق " بالفقہ الأكبر " عند المتقدمين ، وقد اشتهر " بالفقہ الأبسط " عند المتأخرين

تميزاً له عن رواية حماد بن أبي حنيفة رحمه الله . فقال فيه
شيخنا رحمه الله :

« وأما (كتاب الفقه الأيسر) فظفرت به في ” الخزانة
المحمدية “ بساحل ” بمبئي “ (أوله) بعد البسملة :
« الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وآله أجمعين (روى) الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن محمد الكاشاني
(عن) الإمام أبي بكر محمد بن أحمد السمرقندي (قال) أخبرنا
الشيخ سيف الحق والدين أبو المعين ميمون بن محمد المكحول
النسفي (أخبرنا) الشيخ الإمام أبو عبد الله حسين بن أبي الحسين
الكاشغري الملقب بالفضل (قال) أخبرنا أبو مالك نصران بن
نصراً الختلي (قال) حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الغزال (قال)
حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الفارسي (قال) حدثنا نصير
ابن يحيى الفقيه (قال) سمعت أبا مطيع الحكم بن عبد الله البلخي
(قال) سألت أبا حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله عنه عن « الفقه
الأكبر » فقال : « أن لا تكفر أحداً بذنب ، ولا تنفى أحداً
من الإيمان ، وأن تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر » إلى
آخر الكتاب وهو قوله تعالى : « وألقينا على كرسيه جسداً
ثم أناب »

وهذه الرسالة ” الفقه الأيسر “ هي التي اشتهرت بالطبع
ببلادنا وسموه « الفقه الأكبر » وكانت النسخة تلي كتاب
« الفقه الأكبر » الكتاب المشهور . وتاريخ النسخ ثامن عشر

رمضان سنة (۱۰۸۸) ثمان وثمانین وألف ثم يليها " كتاب الرسالة " للإمام أيضاً (أولها) :

« الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين (روى) الإمام مفتي الأنام حسام الدين حسين بن علي بن الحجاج الصغناقي (عن) الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البخاري (عن) الإمام شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي (عن) الإمام برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني (عن) الإمام ضياء الدين محمد بن الحسين بن ناصر اليرسوخى (عن) الإمام علاء الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي أحمد السمرقندى (عن) الإمام سيف الحق أبي المعين ميمون بن محمد بن محمد بن محمد المكحولى النسفى (عن) الإمام أبي زكريا يحيى بن مطرز البلخى (عن) الإمام أبي صالح محمد بن الحسين السمرقندى (عن) الإمام أبي سعيد محمد بن بكر البستى (عن) الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الفارسى (عن) الإمام نصير بن يحيى الفقيه (عن) الإمام أبي يوسف يعقوب الأنصارى (عن) الإمام الأعظم رضى الله عنه أنه : قال الإمام الأعظم فى " رسالته " :
 " بسم الله الرحمن الرحيم ، من أبى حنيفة إلى عثمان البتى سلام عليك فىنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد أوصيك بتقوى الله وطاعته وكفى بالله حسيباً "

ثم سرد شيخنا " كتاب الرسالة " برمتها والعلامة على القارى لم يطالع على رواية أبى مطيع البلخى ولذا يقول - فى ما ينقله العلامة

جمال الدين محمود بن أحمد القونوى فى كتابه "الزبدة شرح
العمدة" عن "الفقه الأكبر" رواية أبى مطيع - فى شرحه رواية
حماد المسمى "بالمهج الأزهر شرح الفقه الأكبر" :

"وأما ما نقله القونوى من أن : أباحنيفة رحمه الله حين
قيل له : « ما بال أقوام يقولون لا يدخل المؤمن النار » فقال :
« لا يدخل النار إلا كل مؤمن » فقبل له : « فالكافر ؟ » فقال :
« هم يؤمنون يومئذ » كذا ذكره فى "الفقه الأكبر". فليس
بموجود فى الأصول المعتمدة والنسخ المشتهرة (ص ۱۳۲
طبع مصر)

مع أن هذه العبارة موجودة فى رواية أبى مطيع . وكذلك لم يقف
على روايته الإمام عبدالعزيز البخارى صاحب "الكشف" و "التحقيق"
فإنه قال فى "كشف الأسرار شرح أصول البزدوى" فى شرح
قوله : « وقد صنف أبوحنيفة رضى الله عنه فى ذلك "كتاب
الفقه الأكبر" وذكر فيه اثبات الصفات ، وإثبات تقدير الخير
والشر من الله ، وأن ذلك كله بمشيئته ، وأثبت الإستطاعة
مع الفعل ، وأن أفعال العباد مخاوفة بخلق الله تعالى إياها كلها ،
ورد القول بالأصلح اهـ » ما نصه :

(وقد صنف أبوحنيفة فى ذلك) أى فى علم التوحيد
والصفات (كتاب الفقه الأكبر) سماه أكبر لأن شرف العلم
وعظمته بحسب شرف المعلوم ولا معلوم أكبر من ذات الله
تعالى وصفاته فإذنك سماه "أكبر" و (ذكر فيه اثبات الصفات)
فقال : « لم يزل ولا يزال بصفاته وأسمائه ، لم يحدث له

صفة ولا اسم ، لم يزل عالماً بعلمه ، والعلم صفته في الأزل .
وقادراً بقدرته ، والقدرة صفته في الأزل . وخالقاً بتخليقه ،
والتخليق صفته في الأزل . وفاعلاً بفعاله وفعله صفته في الأزل .
فالفاعل هو الله سبحانه وفعله صفته في الأزل . والمفعول
مخلوق ، وفعل الله تعالى غير مخلوق . وصفاته أزلية غير
مخلوقة ولا محدثة . فمن قال : إنها مخلوقة أو محدثة أو وقف
فيها أو شك فيها فهو كافر بالله تعالى » (وإثبات تقدير الخير
والشر من الله) عز وجل أي ذكر ذلك فيه أيضاً فقال :
« يحب أن يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر
خيره وشره من الله تعالى » (وإن ذلك كله بمشيئة) أي ذكر
ذلك أيضاً ، فقال : « جميع أفعال العباد من الحركة والسكون
كسبهم على الحقيقة ، والله تعالى خالقها . وهي كلها بمشيئة
وعلمه وقضائه وقدره . والطاعات كلها بمحبته ورضائه . والمعاصي
كلها بتقديره وعلمه وقضائه ومشيئته ، لا بمحبته ورضاه .

وأما مسئلتنا الإستطاعة والأصلح فما وجدتهما في النسخ التي
كانت عندي من " الفقه الأكبر " وليس في كلام الشيخ
أيضاً ما يوجب أنه قد ذكرها فيه فإنه لم يعطف ذلك على
ما تقدم حيث لم يقل : « وإثبات الإستطاعة » ولم يقل أيضاً :
« وأثبت فيه الإستطاعة ورد فيه القول بالأصلح » بل استأنف
الكلام وقال : (وأثبت الإستطاعة ورد القول بالأصلح)
مطلقاً فلعله . أثبتهما في موضع آخر أوفى مباحثة ونحو ذلك
اه (ج ۱ ص ۸)

فالماتن يحكى ما يحكى عن "الفقه الأكبر" رواية أبي مطيع وهذه المسائل كلها موجودة فيه . والشارح ينقل ما ينقل عن "الفقه الأكبر" رواية حماد ويقول : « وأما مسئلتا الإستطاعة والأصلح فما وجدتهما في النسخ التي كانت عندي من "الفقه الأكبر" » ويؤول كلام الماتن .

وقال الحافظ ابن تيمية في "الفتاوى الحموية الكبرى" :

"وفي "كتاب الفقه الأكبر" المشهور عند أصحاب أبي حنيفة الذي روه بإسناد عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي قال : (سألت أبا حنيفة عن الفقه الأكبر فقال : « لا تكفرن أحداً بذنوب ، ولا تنفى أحداً به من الإيمان ، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك . ولا تتبرأ من أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا توالى أحداً دون أحد ، وأن ترد أمر عثمان وعلى إلى الله عز وجل ، قال أبو حنيفة : الفقه الأكبر في الدين خير من الفقه في العلم ، ولأن يفقه الرجل كيف يعبد ربه خير له من أن يجمع العلم الكثير . قال أبو مطيع قالت : أخبرني عن أفضل الفقه ، قال تعلم الرجل الإيمان والشرائع والسنن والحدود واختلاف الأئمة وذكر مسائل الإيمان ثم ذكر مسائل التقدير والرد على القدرية بكلام حسن . ثم قال : (قلت : فما تقول فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيتبعه على ذلك أناس فيخرج على الجماعة هل ترى ذلك ؟ قال : لا ، قلت : ولم ؟ وقد أمر الله ورسوله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فريضة

... ..

واجبة ، قال : كذلك ، لكن ما يفسدون أكثر مما يصلحون
من سفك الدماء واستحلال الحرام) قال : وذكر الكلام في
قتل الخوارج والبلغاة “ اه (ص ۳۷ طبع مكة المكرمة
سنة ۱۳۵۱)

ثم حكى ابن تيمية عن ” الفقه الأكبر “ كلاماً في تعيين مكان له
تعالى في أعلى عليين ولا أصل له في رواية أبي الليث السمرقندی
وغيره من أصحابنا ولا في رواية الثقات من غير الأصحاب . و
إنما هو تعليل لكلام الإمام من عبدالله الأنصارى صاحب ” الفاروق “
على هوى الحشوية واغتر بنقله ابن تيمية وأذياه فظنوه من كلام
الإمام اعتماداً على حكايته هذا الكلام في ” الفاروق “ قال العلامة
القارى بعد نقل هذا الكلام الذى أورده ابن تيمية عن شارح عقيدة
الطحاوى تلميذ ابن تيمية ما نصه :

” والجواب أنه ذكر الشيخ الإمام ابن عبدالسلام في كتاب
” حل الرموز “ أنه : « قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله : من
قال : لا أعرف الله تعالى في السماء هوأم في الأرض كفر » لأن
هذا القول يوهم أن للحق مكاناً ، ومن توهم أن للحق مكاناً
فهو مشبه » انتهى . ولا شك أن ابن عبدالسلام من أجل العلماء
وأوثقهم فيجب الإعتماد على نقله لا على ما نقله الشارح “
اه (ص ۱۰۴)

ونص كلام الإمام قد انتهى على قوله : « كفر » وما بعده تعليل
لكلام الإمام من عبدالسلام . وقد أشبع الكلام على هذا
التزيد الذى وقع من صاحب ” الفاروق “ في كلام الإمام الشيخ

... ..

لكوثرى فى " تعليقه " على " الفقه الأيسط " فأحسن الله جزاءه .
وقال ابن تيمية فى " منهاج السنة " :

" إن أبا حنيفة من المقرين بالقدر باتفاق أهل المعرفة به
وبمذهبه وكلامه فى الرد على القدرية معروف فى " الفقه الأكبر "
وبسط الحجج فى الرد عليهم بما لم يبسطه على غيرهم فى هذا
الكتاب ، وأتباعه متفقون على أن هذا مذهبه (جـ ۲ ص ۲۴)
قال شيخنا رحمه الله :

" وأما (كتاب الوصية) فنسخته ما ذكره الشيخ ابن نجيم
المصرى فى " كتاب الأشباه والنظائر " بتمامه . وله " كتاب
الوصية " آخر نسخته ما أشتهر بالطبع فى بلادنا الهندية وهى
فصول ذكر فيها عقائد الإسلام ، وهذان الكتابان يردان ما
ذكره بعض العلماء أنه لا يصادف اليوم شئ من تصانيف
الإمام والله أعلم "

قلت : وقد صرح الحافظ بدر الدين العيني فى " كتاب الوقف "
من " البناية شرح الهداية " بأن " وصية أبى حنيفة " مشهورة يجب
حفظها لكل فقيه "

قال شيخنا رحمه الله :

" وأما (كتاب الرد على الأوزاعى) فهو الذى يعرف
بكتاب " اختلاف الأوزاعى وأبى حنيفة " وهو كتاب فى السير
أصله للإمام ، فرد عليه الأوزاعى ، فرد الإمام أبو يوسف على
الإمام الأوزاعى رده على الإمام أبى حنيفة ، فأخذ الإمام الشافعى
ورد على أبى يوسف رحمهم الله تعالى "

قلت : قال الحافظ ابن حجر في " تهذيب التهذيب " في ترجمة أبي اسحاق الفزاري : قال الخليلي : « أبو اسحاق امام يقتدى به وهو صاحب " كتاب السير " نظر فيه الشافعي وأملى كتابه على ترتيبه ورضيه » وقال الحميدى قال لى الشافعي : « لم يصنف أحد في السير مثله » اهـ

وقد صنف الإمام الحافظ الفقيه بكار بن قتيبة البكر اوى البصرى قاضى مصر " كتاباً جليلاً نقض فيه على الشافعي رده على أبي حنيفة " وقد طبع من تصانيف الإمام " الفقه الأكبر " رواية أبي مطيع البلخى بالهند وبمصر ، " والفقه الأكبر " رواية حماد مرات في كثير من البلاد ، و " كتاب العالم والمتعلم " بالهند وبمصر ، و " كتاب الرسالة إلى البتة " أوردتها شيخنا برمتها في " المجلد الثانى من كتابنا " معجم المصنفين " في ترجمة الإمام ، وقد طبع حديثاً بمصر مع " كتاب العالم والمتعلم " و " الفقه الأبسط " بتحقيق الإمام الكوثرى وتعليقاته القيمة على الثلاثة المذكورة ، و " كتاب الوصية " بالهند ، و " كتاب الآثار " رواية محمد مرات بالهند و " كتاب الآثار " رواية أبي يوسف بمصر عنيت بنشره لجنة " احياء المعارف النعمانية بحيدرآباد الدكن بالهند ، وعليه تعليق نفيس للعلامة المحدث الفقيه البارع مولانا أبي الوفاء الأفغانى أدامه الله بالعز والكرامة . وقد ألف العلامة كمال الدين احمد بن حسن بن سنان الدين البياضى الرومى الحنفى متناً متيناً جمع فيه نصوص الإمام من تصانيفه المدونة في علم الكلام سماه « الأصول المنيفة للإمام أبي حنيفة » قال في كيفية جمعه :

... ..

” جمعتهما من نصوص كتبه التي أملاها على أصحابه ، من ” الفقه الأكبر “ و ” الرسالة “ و ” الفقه الأبسط “ ، و ” كتاب العالم “ و ” الوصية “ ، برواية الإمام حماد بن أبي حنيفة ، وأبي يوسف الأنصاري ، وأبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي وأبي مقاتل حفص بن سلم السمرقندي “

ثم شرح هذا المتن المتين شرحاً ممتعاً سماه ” إشارات المرام من عبارات الإمام “ قال فيه بعد العبارة المذكورة آنفاً :

” وروى عنهم من الأئمة اسماعيل بن حماد ، ومحمد بن مقاتل الرازي ، ومحمد بن سماعة التميمي ، ونصير بن يحيى البلخي ، وشداد بن الحكيم البلخي وغيرهم . وذكر الإمام فخر الإسلام علي بن محمد الزدوي في أول أصوله جملة من ” الفقه الأكبر “ ، و ” كتاب العالم “ و ” الرسالة “ ، وذكر بعض مسائل الكتب المذكورة في شروحه من ” الكافي “ لحسام الدين السغناقي ، و ” الشامل “ لقوام الدين الإيتقاني ، و ” الشافي “ لجلال الدين الكرلاني ، و ” بيان الأصول “ لقوام الدين الكاكي ، ” والبرهان “ للبخاري و ” الكشف “ لعلاء الدين البخاري ، و ” التقرير “ لأكمل الدين البابرني ، وذكر ” الرسالة “ بتمامها في أواخر ” خزانة الأكمل “ للهمداني ، وذكرها الإمام الناطقي في ” الأجناس “ ، وذكر كثير من مسائل ” كتاب العالم “ في المناقب للأمام العالم العلامة نجم الدين عمر النسفي ، و ” المناقب الخوارزمية “ و ” الكردرية “ و ” الكشف “ للإمام أبي محمد الحارثي السبزموني ، وبعضها في

بَاب نِكَاح أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ "المحيط البرهاني" ، وذكر بعض مسائل "الفقه الأكبر" شيخ الإسلام الشيخ محمد بن إلياس في "فتاواه" والإمام ابن الهمام في "المسألة" وذكر بعض مسائل "الفقه الأبسط" الإمام أبو المعين النسفي في "التبصرة" في فصل التقليد وغيره ، ونور الدين البخاري في "الكفاية" في فصل التنزيه وغيره ، وحافظ الدين النسفي في "الإعتماد شرح العمدة" و"كشف المنار" ، وأبو العباس الناطقي في "الأجناس" ، والقاضي أبو العلاء الصاعدي في "كتاب الاعتقاد" وأبو شجاع الناصري في "البرهان الساطع" شرح عقائد الطحاوي ، وأبو المحاسن محمود بن السراج القنوي في شرحها أيضاً وشرحه الفقيه عطاء بن علي الجوزجاني وذكر "الوصية" بتمامها الإمام صارم المصري في "نظم الجمان" والقاضي تقي الدين المصري في "الطبقات السنية" والقاضي أبو الفضل محمد بن الشحنة الحلبي في أوائل "شرح الهداية" وذكر بعض مسائلها الإمام ابن الهمام في "المسألة" وشرحها الشيخ أكمل الدين البائري فقدم ذكر جمل من مسائل الكتب الخمسة منقولا عنها في ثلاثين كتاباً من كتب الأئمة رحمهم الله تعالى . وإنما أنكرها المعتزلة ونسبوها إلى محمد بن يوسف البخاري المعروف بأبي حنيفة لما فيها من إبطال أصولهم الزائفة ، وادعائهم كون الإمام منهم كما في "المناقب الكردزية" ، وقد رواها الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي الأنصاري عن الإمامين أبي بكر أحمد بن

إسحاق الجوزجاني وأبي نصر أحمد بن العياض عن أبي سليمان
موسى الجوزجاني عن الإمامين أبي يوسف ومحمد .

وروى عن الإمامين نصير بن يحيى ، ومحمد بن مقاتل
الرازي عن أبي مطيع الحكم بن عبدالله ، وأبي مقاتل حفص
ابن سلم السمرقندي عن إمام الأئمة ، وحقق تلك الأصول في
كتبه بقواطع الأدلة وأتقن التفاريع بلوابع البراهين
اليقينية .

فليس المازيدي من أتباع الإمام الأشعري لكونه أول
من أظهر مذهب أهل السنة كما ظن . (ص ۲۲ و ۲۳)
قال شيخنا رحمه الله :

”وزعم بعضهم أنه : « لم يوجد شيء من تصانيف الإمام
فإن تلامذته بلغ حسابهم ألوفاً ولم ينقل عنهم أنهم ذكروا شيئاً
من تصانيفه ، ولم يعرف ذلك في أخبارهم » انتهى
وهذا كلام منشأه قلة المعرفة بالأخبار وقصور الباع في
علم التاريخ ومعرفة الرجال . أما سمعت قول الكردي :
« أن الإمام عبدالله بن المبارك كان يروي تصانيف الإمام »
بل عرفت رواية تصانيفه في المائة الرابعة . قال الشيخ الحافظ
الأمير ابن ماكولا في ” باب فيل وقيل وقتل “ وغير ذلك
من الأسماء المشبهة من كتابه ” الإكمال “ : « أحمد بن اسماعيل
ابن جبريل بن فيل بن شيبان أبو خالد المصري الصرام سمع
” تفسير السدي “ من أحمد بن نصر ، و ” تفسير الكاكي “ عن
يوسف بن بلال ، ونسمع ” كتب أبي حنيفة وأبي يوسف “

... ..

عن أحمد بن نصر عن أبي سليمان الجوزجاني عن محمد .
وتوفي سنة ثلاثين وثلاثمائة »
قلت : وقد جاء ذكر كتب أبي حنيفة في كلام كثير من المحدثين
والمؤرخين ، قال محمد بن نصر المروزي في "كتاب الوتر"
"وزعم النعمان في "كتابه" : « أن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قضى الوتر في اليوم الذي نام عن الفجر حتى
 طلعت الشمس » فزعم : أنه أوتر قبل أن يصلي ركعتي الفجر
 ثم صلى الركعتين " (ص ۱۲۵ طبع لاهور سنة ۱۳۲۰)
 وذكر الحافظ ابن حجر في "تهذيب التهذيب" في ترجمة محمد
 ابن المثنى الأنصاري أنه قال : « كنت أنظر في كتب أبي حنيفة »
 وقال ابن خلكان في "وفيات الأعيان" :
 " ذكر أبو يعلى الخليلي في "كتاب الإرشاد" في ترجمة
 المزني : أن محمد بن أحمد الشروطي قال : قلت للطحاوي :
 لم خالفت خالك واخترت مذهب أبي حنيفة ؟ فقال :
 « لأنني كنت أرى خالي يديم النظر في "كتب أبي حنيفة"
 فلذلك انتقلت إليه »
 وفي "الجواهر المضية" للحافظ عبد القادر القرشي :
 " وقال الصيمري بإسناده إلى أبي نعيم قال : « أول من
 كتب كتب أبي حنيفة أسد بن عمرو »
 وذكر القرشي في ترجمة حاتم بن اسماعيل أنه :
 " قال الواقدي : « كتبت "كتب أبي حنيفة" رضي الله
 عنه عن حاتم بن اسماعيل عنه "

وقال الحافظ الحارثي (سمعت) صالح بن أحمد بن يعقوب (سمعت) أبي (سمعت) عبدالعزيز بن خالد الصغاني يقول : قرأت " كتب أبي حنيفة " على أبي حنيفة ، فلما فرغت منها قلت له : أروى عنك هذه الكتب ؟ قال : نعم ، قلت : « أقول سمعت أبا حنيفة يقول » قال : « نعم " سمعت " و " حدثني " و " أخبرني " كله واحد ، وكله واسع » كذا رواه صدر الأئمة في " المناقب " بإسناده إلى الحارثي (ج - ۱ ص ۱۴۱) قال صدر الأئمة :

" عبدالعزيز بن خالد إمام أهل " ترمذ " و " صغانيان " وقاضيهما وقد تفقه على أبي حنيفة ، و " كتب كتبه " و حملها وبثها " بخراسان " (ج - ۱ ص ۶۸)

وقال صدر الأئمة في " المناقب " عند ذكر عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي أحد الأئمة في " الكوفة " وكبرائها أصالة وفضلاً :

" قال محمد بن داود : أتينا عيسى بن يونس فأخرج إلينا " كتاب أبي حنيفة " ليقرأ علينا . فقال له بعض القوم يا أبا عمرو تحدث عن أبي حنيفة ؟ فقال : « رضيت به حياً أفلا أرضى به بعد الموت ! » (ج - ۱ ص ۱۹۷)

وروى الخطيب البغدادي في " تاريخه " بإسناده إلى عبد الله بن المبارك قال : قدمت الشام على الأوزاعي فرأيت " بيروت " فقال لي : يا خراساني من هذا المبتدع الذي خرج " بالكوفة " يكنى أبا حنيفة ؟ فرجعت إلى بيتي فأقبلت على " كتب أبي حنيفة " فأخرجت منها

... ..

مسائل من جیاد المسائل و بقيت في ذلك ثلاثة أيام فجثته بعد الثالث وهو مؤذن مسجدهم وإمامهم و الكتاب في يدي فقال : أى شئ هذا الكتاب ؟ فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها : « قال النعمان بن ثابت » فما زال قائماً بعد ما أذن حتى قرأ صدرأ من الكتاب ثم وضع الكتاب في كفه ثم أقام وصلى ثم أخرج الكتاب حتى أتى عليها ، فقال لى : يا خراسانى من النعمان بن ثابت ؟ قلت : شيخ لقيته " بالعراق " فقال : هذا نبيل من المشائخ ، اذهب فاستكثر منه . قلت : هذا أبو حنيفة الذى نهيت عنه .

وروى صدر الأئمة في "مناقب الإمام الأعظم" باسناده إلى الإمام الحافظ أبى محمد الحارثى قال (أنبأنا) الحارث بن أسد الأسد أبادى (أنبأ) معروف بن الحسن أنبأ موسى بن سامان الجوزجاني (سمعت) حفص ابن غياث يقول : « سمعت من أبى حنيفة كتبه وآثاره » (ج - ۲ ص ۴۰) و يروى أيضاً عن الحارثى قال : (حدثنا) محمد بن قدامة الزاهد (أنبأ) يحيى بن أكثم (سمعت) وهب بن جرير بن حازم يقول : « كان أبى يحثنى على النظر فى "كتب أبى حنيفة" وكان أبى قد جالسه الكثير » (ج - ۲ ص ۴۶) وروى أيضاً عن الحارثى قال (أخبرنا) محمد بن الليث السرخسى (أنبأ) شيبه بن هشام (أنبأ) لييد بن أبى لييد قال : كنا عند يزيد بن هارون فقال : « المغيرة عن ابراهيم أنه قال كذا » فقام رجل فقال : أيها الشيخ حدثنا بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم و دعنا عن هذا . فقال يزيد : يا أحمق هذا تفسير أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما تصنع بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم تعلم معناها وتفسرها ؟ ولكن

والقضاء والقدر ، وعليكم بدين العجائز (۱) ولهذا لم ينقل عن أحد من الصحابة المجادلة في ذلك .

فالجواب عن هذا من وجوه ، إنه ليس بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما هو حكاية حكاها سفيان الثوري وهذا مما

همتكم السماع والجمع لو كان همتكم العلم لطلبتم تفسير الحديث ومعانيه ، ونظرت في " كتب أبي حنيفة " وفي أقاويله فيفسر لكم الحديث ، وزبر الرجل وأخرجه من مجلسه " (ج - ۲ ص ۴۸) وروى أيضاً عن الحارثي قال (حدثنا) جعفر بن محمد بن علي الحميري (أنبأ) أبي عن أبيه قال : « كنت أقرأ " كتب أبي حنيفة " على أبي حنيفة وأجهد جهدي على أن لا أذكر غيره في الكتاب لأن أبا يوسف كان أدخل فيها أقاويل نفسه ، وكنت أقرأ عليه أقاويله وأترك أقاويل أبي يوسف » (ج - ۲ ص ۱۶۳)

وأخرج المحدث الصيمري في كتابه " فضائل الإمام أبي حنيفة وأخباره " بإسناده إلى الحافظ عبد الله بن داود الخريبي قال : « من أراد أن يخرج من ذل العمى والجهل ويجد لذة الفقه فليتنظر في كتب أبي حنيفة » وأخرج الصيمري أيضاً بإسناده عن حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول : « من لم ينظر في " كتب أبي حنيفة " لم يتبحر في الفقه » وأخرج أيضاً بإسناده عن ابن المبارك قال : « كتبت " كتب أبي حنيفة " غير مرة كان يقع فيه زيادات فأكتبها » (۱) قال العلامة علي القاري في كتابه الموضوعات المسماة « بالأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعات » :

« حديث عليكم بدين العجائز » قال السخاوي : « لا أصل له بهذا اللفظ » وورد بمعناه أحاديث لا تخلو عن ضعف . وقال

لا خلاف فيه بين أصحاب الحديث ، فلا يصح الاحتجاج به .
و هو أيضاً مخالف لكتاب الله تعالى حيث يقول لرسوله :
« وجادلهم بالتي هي أحسن » وقال أيضاً : « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا
بالتي هي أحسن » وبه استحال قولهم : « إنه لم ينقل عن أحد من
الصحابة المجادلة في ذلك » وكيف ! وإن في القرآن حجة على المشركين ،
و منكرى البعث والجنة والنار ، و حدوث العالم وغير ذلك مما يطول
شرحه ، أو لم ينظروا في سير الصحابة فرأوا مجادلة أبي بكر وعمر
و محمد بن مسلمة رضى الله عنهم وغيرهم مع يهود " المدينة " و نصارى
" نجران " و مجوس " هجر " و " اليمن " . وكذا رسالة
أبي بكر رضى الله عنه إلى مسيامة الكذاب و طليحة الأسدي ، وجدال
علي بن أبي طالب رضى الله عنه مع الخوارج ، وجوابات ابن عباس
رضى الله عنهما مما ذكره الرواة . وإنما لم ينقل عنهم في المسائل
التي وقعت و الوقائع التي حدثت كالعدل و التجوير و التوليد و الموازنة
و عذاب القبر و التشبيه و التعطيل و الرؤية و كلام الباري سبحانه
و تعالى و غير ذلك من المسائل التي ذكرها المتأخرون لأن هذه البدع
و الضلالات لم تظهر في زمانهم ، وإنما ظهرت فيما بعدهم ، و صنف
في ذلك أهل الزيغ و الضلال و الزنادقة و الملاحدة ، و استمالوا
قلوب العامة و استهوا الضعفاء و الأحداث ، و أفسدوا عقائدهم ،

الزركشى : رواه الديلمي عن ابن عمر بلفظ « إذا كان آخر الزمان ،
واختلف الأهواء فعليكم بدين أهل البادية و النساء » و سنده واه
بل قال الصغاني : « موضوع » اه - النعماني -

فتجرد علماء الدين وأئمة الإسلام لمناظرتهم ونقض كتبهم والرد عليهم وإبطال شبههم وكشف تلبيسهم ، لما فيه من حفظ الدين وحراسة عقيدة أهل الإسلام ، (۱)

ولأنه لو ائزمتنا الإقتصار على ما لزمهم ، وأن لا نفعل إلا ما فعلوا لكان يجب علينا أن لا ننظر في علل الوقائع والحوادث ، وإستخراج المسائل واستنباط الأحكام والقياس والبحث والمناظرات ، وأن يحرم علينا قراءة العربية ودراسة اللغة والعروض والقوافي ، وأن لا تبني المدارس والربط لأنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعل شيئاً من ذلك ، ولا روى عن أحد من الصحابة رضوان الله عليهم ، وهذا قول لا يرتضيه عاقل .

(۱) وفي "كتاب العالم والمتعلم" للإمام أبي حنيفة مائنه :

"قال المتعلم : رأيت أقواماً يقولون لا تدخلن هذه المداخل فإن أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يدخلوا في شئ من هذه الأمور وقد يسمعك ما وسعهم ، وإن هؤلاء زادوني غمّاً ، ووجدت مثلهم كمثل رجل في نهر عظيم كثير الماء كاد أن يغرق من قبل جهله بالمخاضة فيقول له آخر : أثبت مكانك ولا تطلبن المخاضة .

قال العالم رحمه الله : أراك قد أبصرت بعض عيوبهم والحجة عليهم ، ولكن قل لهم إذا قالوا ألا يسمعك ما وسع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بلى ! يسمعي ما وسعهم لو كنت بمترلتهم ، وليس بحضرتي مثل الذي كان بحضرتهم ،

ثم يقال لهم : إذا كان هذا مذهب أسلافكم و عقيدة أئمتكم فلم اتخذتم أحمد بن حنبل إمامكم في أصول الدين ؟ ولم جعلتم الأشعري .

وقد ابتلينا بمن يطعن علينا ويستحل الدماء منا ، فلا يسعنا أن لا نعلم من الخطيئ منا والمصيب ؟ وأن لا نذب عن أنفسنا وحرمانا ، فمثل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كقوم ليس بحضرتهم من يقاتلهم فلا يتكلمون السلاح ، ونحن قد ابتلينا بمن يطعن علينا ويستحل الدماء منا ، مع أن الرجل إذا كف لسانه عن الكلام فيما اختلف فيه الناس وقد سمع ذلك لم يطق أن يكف قلبه ، لأنه لا بد للقلب من أن يكره أحد الأمرين أو الأمرين جميعاً . فأما أن يحبها وهما مختلفان فهذا لا يكون ، فإذا مال القلب إلى الجور أحب أهله وإذا أحب القوم كان منهم ، وإذا مال القلب إلى الحق وأهله كان لهم ولياً ، وذلك بأن تحقيق الأعمال والكلام لا يكون إلا من قبل القلب ، وذلك أن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لم يكن عند الله مؤمناً ، ومن آمن بقلبه ولم يتكلم بلسانه كان عند الله مؤمناً .

قال المتعلم : هو كما قلت لكن بين لي هل يضرني إذا لم أعرف الخطيئ من المصيب ؟ .

قال العالم رحمه الله : لا يضررك في خصلة ، ويضررك بعد في خصال غير واحدة ، فأما الخصلة التي لا تضررك فإنها إنك لا تؤاخذ بعمل الخطيئ . وأما الخصال التي تضررك فواحدة منها اسم الجهالة يقع عليك لأنك لا تعرف الخطأ من الصواب ، والثانية عسى أن ينزل بك من الشبهة ما نزل بغيرك

لقد اكم في العقيدة ؟ حتى قيل لكم فلان حنبلي و فلان أشعري
ويقال لهم : خبرونا عن مالك و الشافعي هل كان
لها أصول أم لا ؟ فإن قالوا كان لها أصول قيل لهم : فلم اتبعتم

ولا تدرى ما المخرج منها لأنك لا تدرى أمصيب أنت أم
مخطئ فلا تنزع عنها . و الثالثة لا تدرى من تحب في الله
ومن تبغض فيه لأنك لا تدرى المخطئ من المصيب .

قال المتعلم : لقد كشفت عني الغطاء و جعلت أرى البركة
في مذاكرتك ! ولكن أرأيت إن كان رجل يصف عدلاً ،
ولا يعرف جور من يخالف و لا عدله أبسه ذلك ، وأن يقال
أنه عارف بالحق أو هو من أهله ؟

قال العالم رحمه الله : إذا وصف عدلاً ، ولا يعرف
جور من يخالفه فإنه جاهل بالجور و العدل . واعلم يا أخى
إن أجهل الأصناف كلها و أردأهم منزلة عندى هؤلاء ؛
لأن مثلهم كمثل أربعة نفر يؤتون بثوب أبيض فيسألون جميعاً
عن لون ذلك الثوب فيقول واحد من هؤلاء الأربعة : هذا
ثوب أحمر ؛ و يقول الآخر هذا ثوب أصفر ؛ و يقول الثالث
هذا ثوب أسود ؛ و يقول الرابع هذا ثوب أبيض ، فيقال له :
تقول في هؤلاء الثلاثة أصابوا أم أخطأوا ؟ فيقول : أما أن
أعلم أن الثوب أبيض و عسى أن يكون هؤلاء قد ليس
وكذلك هذا الصنف من الناس يقولون : أنا نعلم إذا زنى
بكاfer . و عسى أن يكون الذى يروى أن لا نكذب .
نزع منه الإيمان كما ينزع السربال كان

أحمد بن حنبل ؟ وكان بعد مالك بثلاث وستين سنة . وبعد الشافعي بثمان وثلاثين سنة . وكان الأشعري بعد الشافعي بمائة وست وعشرين سنة . وبعد مالك بمائة وسبع وأربعين سنة ، وهو لا يعتقد معتقدهما بل كان حنفى المذهب معتزلى الكلام لأنه كان ربيب أبى على الجبائى (۱) وهو الذى رباه وعلمه

ويقولون أن من مات ولم يحج فقد أطاق الحج فنحن نسميه مؤمناً ونصلى عليه ونستغفر له ونقضى عنه حجه ولا نكذب من يقول : مات يهودياً أو نصرانياً ؟ ينكرون قول الشيعة ويقولون قولهم ، وينكرون قول الخوارج ويقولون قولهم . وينكرون قول المرجئة ويقولون قولهم . (ص ۹ حتى ۱۱)

(۱) هو أبو على محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه المعروف بالجبائى أحد أئمة المعتزلة ، كان إماماً فى علم الكلام ، وأخذ هذا العلم عن أبى يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصرى رئيس المعتزلة فى عصره . وله فى مذهب الاعتزال مقالات مشهورة ، وعنه أخذ الشيخ أبو الحسن الأشعري شيخ السنة علم الكلام ، وله معه مناظرة روتها العلماء كذا فى " وفيات الأعيان " لابن خلكان . : ورأيت فى " المسالك والممالك " لابن حوقل فى " فصل بالثان " أن : « " جى " مدينة ورستاق عريض مشتبك العمار الشيخ آجيب السكر وغيرهما » قال : ومنها أبو على الجبائى ولادة الجبائى امام المعتزلة ورئيس المتكلمين فى عصره . وكانت سنة خمس وثلاثين ومائتين وتوفى فى شعبان

سنة ثلاث وثلاث مائة اه وضبط في ترجمة ولده أبي هاشم عبد السلام
 "الجبائی" بضم الجیم و تشدید الباء الموحدة ، قال : « هذه النسبة
 إلى قرية من قرى "البصرة" خرج منها جماعة من العلماء هكذا قاله
 السمعاني في "كتاب الأنساب" وقال ياقوت الحموي في كتابه
 "المشترك" : إنها كورة و بلد ذات قرى و عمارات من نواحي
 "خوز بغداد" والله اعلم اه . و قال العلامة محمد بن ابراهيم
 الوزير اليماني في "الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم"
 "و قد تطابق الفريقان من أهل السنة و الاعتزال على
 التعظيم لأبي حنيفة و الإجلال .

أما أهل السنة فذلك أظهر من الشمس و أوضح من أن
 يدخل فيه لبس

و ليس يصح في الأذهان شيء متى احتاج النهار إلى دليل
 و أما المعتزلة فقد تشرف أكثرهم بالانتساب إليه ،
 و التعويل في التقليد عليه كأبي علي و ولده أبي هاشم من
 متقدميهم ، و أبي الحسين البصري و الزمخشري من متأخريهم .
 و هم وإن قدرنا دعواهم الإجتهد و الخروج من التقليد
 فذلك إنما كان بعد طلب العلم و طول المدة ، و هم قبل ذلك
 و في خلاله معترفون باتباع أقواله و بعد ذلك لم يستنكفوا من
 الانتساب إلى اسمه و المتابعة في المعارف لرسمه . و في كلام
 علامتهم الزمخشري : « و تد الله الأرض بالأعلام المنيفة ، كما و طد
 الحنيفية بعلوم أبي حنيفة ، الأئمة الجلة الحنفية أزمة الملة الحنيفية ،
 الجود و الحلم حائمي و أحقني . و الدين و العلم حنيفي و حنفي » اه
 (ج - اص ۱۵۹) . محمد عبد الرشيد النعماني .

الفقه والكلام (۱) ثم إنه فارق أبا علي بسبب جرى بينها ، وانضم إلى ابن كلاب (۲) وأمثاله ، وتنسق من أصول المعتزلة ، واتخذ مذهباً لنفسه ، وجعل يرد على المعتزلة وينقض عليهم بكلام أبي علي وغيره ، فالتأم إليه جماعة كالباقلائي وابن فورك وأبي الحسن الطبري وابن عيشون الغراب البصري والقلاسي وأبي عبد الله بن مجاهد . وعن الباقلاني وابن فورك والقلاسي أخذ جماعة من أصحاب الشافعي كالإسفرائيني وغيره ، وهم رؤساء الأشاعرة ، وعنهم انتشر مذهب الأشعري . وأما أحمد بن حنبل فهو أشهر من أن يذكر ، منفرد بمذهبه إمام في طائفته وهو يطعن في إمامتكم ويرد عليها .

(۱) ولم يثبت منه الرجوع عن المذهب حين رجع عن الاعتزال ، وما ذكره المصنف عول عليه الحافظ عبد القادر القرشي والعلامة المقرئ وجماة وهو الصحيح إن شاء الله وإن كان فقهاء المذاهب يتجادبون الأشعري إلى مذاهبهم ويترجمونه في طبقاتهم وما ذاك إلا لأنه كان ينظر في فقه المذاهب ولا يتحيز لبعضها على بعض وكان يقول بتصويب المجتهدين في الفروع .

(۲) ترجمه الحافظ ابن حجر في " لسان الميزان " فقال هو : " عبد الله بن سعيد بن محمد بن كلاب القطان البصري أحد المتكلمين في أيام المأمون ذكره الخطيب ضياء الدين والد الإمام فخر الدين في كتاب " غاية المرام في علم الكلام " وزعم أنه كان أختاً لـ يحيى بن سعيد القطان كبير المحدثين ، وأنه دمر المعتزلة في مجلس المأمون . وذكره ابن النجار فنقل عن محمد بن اسحاق النديم في " الفهرست " فقال : كان مع أئمة الحشوية ،

فإن قالوا : يلزمكم عين ما ألزمتونا لأنه يقال لكم : فلان معزلى وفلان كرامى ،

وله مع عباد بن سليمان مناظرات وكان يقول : إن كلام الله هو الله فكان عباد يقول : إنه نصرانى بهذا القول . قال المصنف - يعنى الذهبي - : كان بعد الأربعين ومائتين . قلت : وذكره العبادى فى الفقهاء الشافعية مختصراً فقال : عبد الله بن سعيد ابن كلاب القطان ونقل الحاكم فى " تاريخه " عن ابن خزيمة أنه كان يعيب مذهب النكلابية ويذكر عن أحمد بن حنبل أنه كان أشد الناس على عبد الله بن سعيد وأصحابه ، ويقال : إنه قيل له " ابن كلاب " لأنه كان يخطف الذى يناظره . وهو بضم الكاف وتشديد اللام . وقول الصياد : إنه كان أخاً ليحيى بن سعيد القطان ، غلط ، وإنما هو من توافق الإسمين والنسبة . وقول ابن النديم : إنه من الحشوية ، يريد من يكون على طريق السلف فى ترك التأويل والآيات والآحادىث المتعلقة بالصفات ويقال لهم : " المفوضة " وعلى طريقته مشى الأشعرى فى " كتاب الإبانة " اهـ

قلت : وعباد هو ابن سليمان من رؤوس الاعتزال فقوله فيه مما لا يعرج عليه . وأما ابن خزيمة فليس هو من فرسان هذا الميدان فلا يقبل قوله فى المتكلمين . وأما كلام أحمد فى حق ابن كلاب وأصحابه فليس إلا الكراهة الخوض فى علم الكلام ، وقد تحقق عند الخاص والعام أن الخوض فيه عند مسبب الحاجة إليه متعين . وليس يوجد فى العلماء من يعزو إليه بدعة . وقد صرح الحافظ

قلنا : هذا غير لازم لنا أما المعتزلة فكانوا طائفة من أهل
” البصرة ” و غيرها لهم أصول و فروع فاختاروا فروع
أبي حنيفة ولم يفارقوا أصيولهم . وأما الكرامية فإنهم ينسبون

ابن حجر في ” فتح الباری ” :

” أن البخاری في جميع ما يورده من تفسير الغريب إنما
ينقله عن أهل ذلك الفن كأبي عبيدة والنضر بن شميل والفراء
و غيرهم ، و أما المباحث الفقهية فغالبها مستمدة له من
الشافعي و أبي عبيد و أمثالها . و أما المسائل الكلامية فأكثرها
من الكراييس و ابن كلاب و نحوهما ” اهـ (ج - ۱ ص ۲۱۳
طبع الميرية بمصر)

وفي ” كتاب الكراهية ” من ” الفتاوى الهندية ” في ” باب المتفرقات ”

قال الشيخ الإمام صدر الإسلام أبو اليسر : » وقد صنف
الأشعري كتباً كثيرة لتصحيح مذهب المعتزلة ثم إن الله
عز وجل لما تفضل عليه بالهدى صنف كتاباً ناقضاً لما صنف
لتصحيح مذهب المعتزلة إلا أن أصحابنا رحمهم الله تعالى من
أهل السنة والجماعة خطؤه في بعض المسائل التي أخطأ فيها
أبو الحسن ، فمن وقف على المسائل وعرف خطؤه فلا بأس
بالنظر في كتبه و امساكها ، و عامة أصحاب الشافعي رحمه
الله تعالى أخذوا بما استقر عليه أبو الحسن ، و يطول تعداد
ما أخطأ فيه أبو الحسن و كذلك لا بأس بامساك تصانيف
أبي محمد عبد الله بن سعيد القطان ، وهو أقدم من أبي الحسن
الأشعري ، و أقاويله توافق أقاويل أهل السنة والجماعة إلا في مسائل

إلى محمد (۱) بن كرام وكان قد نبغ في " سجستان " و تولى أمره محمود بن سبكتكين صاحب " غزنة " وكان له أصول المشبهة ، وأكثر فروع أبي حنيفة وهم شرذمة تسكن في جبال " غور " وسواد " غزنة " بأنفس متهم الحنفيون . وربما يلعنهم بعضهم فالذى ذكروه لا يرد علينا مع وجود أصول أبي حنيفة ، ولا يثبت الشارد إلى الوارد ، والذي نقل عن مالك و الشافعي نحو ست مسائل و سنورها إن شاء الله تعالى .

ومن مناقبه أنه اتفق له مشايخ لم تكن لمالك ولا للشافعي مثلهم ، لأنه أخذ العلم عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي عن علقمة والأسود ونظرائهم ، وهم أخذوا عن عمرو بن ابن مسعود وأبي موسى الأشعري وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وعائشة رضي الله عنهم وغيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (۲) وقال أبو مطيع

قلائل لا تبلغ عشر مسائل فإنه خالف فيها أهل السنة والجماعة لكن إنما يحل النظر بشرط الوقوف على ما أخطأ فيه كذا في " الظهيرية "

(۱) وكان في الأصل " أحمد " وهو خطأ ، وترجمة ابن كرام مبسوطه في " لسان الميزان " لا بن حجر (۲) قال ابن تيمية في " منهاج السنة " :

" وأما أبو حنيفة فشيخه الذي اختص به حماد بن أبي سليمان ، وحماد عن إبراهيم ، وإبراهيم عن علقمة ، وعلقمة عن ابن مسعود . وقد أخذ أبو حنيفة عن عطاء وغيره " (ج - ۴ ص ۱۴۳)

البلخی (۱) قال أبو حنیفة : دخلت علی أبی جعفر أمیر المؤمنین فقال لی : یا أبا حنیفة عمن أخذت العلم ؟ قال قلت : « عن حماد عن إبراہیم عن علقمة عن عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ و علی ابن أبی طالب وعبد اللہ بن مسعود وعبد اللہ بن عباس رضی اللہ عنہم » قال : فقال أبو جعفر : یخرج استوثقت ماشئت یا أبا حنیفة الطیبین المبارکین . وعن الربیع بن یونس قال : دخل أبو حنیفة يوماً

وقال الذہبی فی " دول الإسلام " فی ترجمة أبی حنیفة رضی اللہ عنہ :

" رأی أنساً "بالکوفة" ، وأکبر شیوخہ عطاء بن أبی رباح ، وشیخہ فی الفقه حماد بن أبی سلیمان " اھ وصرح الذہبی فی ترجمة الشیخی من کتابہ " تذکرة الحفاظ " أنه : « اکبر شیخ لأبی حنیفة » اھ

(۱) راوی " الفقه الاکبر " قال صدر الأئمة فی " المناقب " : " أبو مطیع البلخی إمام مشہور بالعبادة والزهد والفقه والحصال الحميدة . قال المسیب بن اسحاق : « ما جلسنا إلی أحد کان أفقه من أبی مطیع » ما کان یستثنی إلا بأبی حنیفة " اھ (ج - ۱ ص ۱۴۲)

وقال الإمام الحافظ أبو محمد الحارثی : « وکان أبو مطیع حافظاً متقناً » قالہ فی " مسند أبی حنیفة " بعد إخراجہ حدیث « الجار أحق بشفعته » راجع " جامع المسانید " للخوارزمی و " عقود الجواهر المنیفة " للحافظ الزبیدی .

محمد عبد الرشید النعمانی

على المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال للمنصور : « هذا عالم الدنيا اليوم ! فقال له : يا نعمان عمن أخذت العلم ؟ قال : « عن أصحاب عمر عن عمر رضى الله عنه ، و عن أصحاب على عن على رضى الله عنه ، و عن أصحاب عبد الله عن عبد الله رضى الله عنه — وما كان في وقت ابن عباس رضى الله عنهما على وجه الأرض أعلم منه — قال : « لقد استوثقت لنفسك »

وروى أبو حنيفة الفقه والحديث عن ألف وثلاث مائة وعشرين شيخاً كلهم أئمة و فقهاء يشار إليهم في العلم والزهد ، و يؤخذ عنهم الفقه والدين . وما أدرك الثورى كل من أدركه أبو حنيفة . وليس مشائخ مالك و الشافعى كمشائخ أبي حنيفة لأن شيخ مالك ربعة الراى وليس هو في درجة أحد من مشائخ أبي حنيفة ولا يتاربهم علماً و زهداً و رياسة في الدين و الدنيا . (۱) و قد قال له

(۱) قال ابن حزم في " الإحكام في أصول الأحكام "

"وما أدرك مالك " بالمدينة " أعلى من نافع ، وهو قليل الفتيا جداً . و ربعة و كان كثير الراى قابل العلم بالحديث . و أبى الرناد و زبد بن أسلم و كانا قليلي الفتيا . أما الزهرى فإنما كان " بالشام " و ما كتب عنه مالك إلا " بمكة " . و أما من القضاة فأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم و ابنه محمد و يحيى ابن سعيد الأنصارى على أن أهل العراق يجاذبونه إياه لأنه مات وهو قاض " ببغداد " و أما سعد بن إبراهيم فكان ثقة إلا أن مالكا لم " يأخذ عنه " ۱ هـ (ج - ۲ ص ۱۱۶)

عبد الله الصنعاني : (۱) أنت ربيعة ؟ قال نعم . قال : الذي يحدث عنك مالك بن أنس . قال نعم . قال : كيف حظى بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك ؟ قال : « أما علمتم أن مثقالاً من دولة خير من حمل علم » (۲)

و من مشايخ مالك أيضاً عروة بن أذينة وقد وقفت

(۱) وفي " الإكمال في أسماء الرجال " لصاحب " المشكاة " " بكر ابن عبد الله الصنعاني "

(۲) قال الحافظ ابن عبد البر في " الانتقاء " :

" ذكر أبو بشر الدولابي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب عن مصعب الزبيري قال : كان مالك بن أنس يجلس إلى ربيعة بن أبي عبد الرحمن وعنه أخذ مالك بن أنس العلم ثم اعتزله فجلس إليه أكثر من كان يجلس إلى ربيعة فكانت حلقة مالك في زمن ربيعة مثل حلقة أو أكثر وأفتى معه ربيعة عند السلطان

(حد ثنا) عبد الوارث بن سفيان قال : نا قاسم بن اصبح قال : نا أحمد بن زهير قال : نا الزبير بن بكار قال : نا مطرف قال : نا مالك قال : لما اجمعت تحويلاً عن مجلس ربيعة جلست أنا وسليمان بن بلال في ناحية المسجد فلما قام ربيعة بن أبي عبد الرحمن من مجلسه عدل إلينا فقال : يا مالك تلعب بنفسك زفنت و صفق لك سليمان بن بلال أبلغت إلى أن تتخذ مجلساً لنفسك إرجع إلى مجلسك " . ۱ هـ (ص ۳۷)

عليه امرأة فقالت : أنت الذى يقال له الرجل الصالح ؟ وأنت الذى تقول :

إذا وجدت أوار الحب فى كبدى عمدت نحو سقاء القوم أبترد
- الأبيات - والله ما قال هذا رجل صالح قط . (١) ولا يعد ابن أذينة فى جملة الفقهاء المشهورين .

فإن قالوا : لا كلام أن " المدينة " أفضل من " الكوفة " وعلماء " المدينة " أعلم من علماء " الكوفة " ، وما أفتى مالك حتى أذن له فى الإفتاء ثلاثون تابعياً من فقهاء " المدينة " فوجب أن يكون التقدم لمالك لا لأبى حنيفة :

قلنا لهم : أما " المدينة " فلا منازعة فى أنها أفضل من " الكوفة " وليس كلامنا فى تفضيل البلدان وإنما الكلام فى تفضيل المشايخ . وأما العلماء المتقدمون فلا كلام أيضاً فى تفضيل علماء " المدينة " على سائر علماء الأمصار ، وإنما الكلام فى علماء زمان أبى حنيفة ومالك ، ولا يختلف أحد من أهل العلم أن فقهاء زمان أبى حنيفة أعلم وأعظم من فقهاء زمان مالك لأن علم أهل المدينة ذهب مع موت الفقهاء السبعة الذين كانوا . وذلك فى نيف وتسعين من الهجرة . وكفى لأبى حنيفة شرفاً أنه أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلقاً من التابعين وأخذ عنهم الفقه والحديث وناظر الشعبى وعطاء

(١) وهذه الحكاية أوردها ابن قتيبة فى " المعارف " وقال :
" عروة بن أذينة كان مالك بن أنس يروى عنه الفقه " اهـ
(ص ٢١٥)

و ابن جیح و القاسم بن محمد بن أبی بکر الصديق و ربیعة الراى .
وقد اتفق علماء " الكوفة " على إجلال أبی حنیفة فی موضع حماد بن
أبی سلیمان ، وهو الذى يقول : « كل ما جاء عن الله ورسوله فعلى
الراسن والعین . وما جاء عن الصحابة فنتخير ، وما جاء عن التابعین
فهم رجال ونحن رجال » وفى رواية : « زاحمناهم » وقد استقصینا
الكلام فی هذا المعنى فی " كتاب الطبقات " .

وأما الشافعى فشأنه مالك وسفيان بن عيينة ومحمد بن الحسن و
بشر المریسى وحفص الفرد . وأصحابه ينكرون ذلك وينسبونه إلى مسلم
ابن خالد الزنجى . ولقد ظلموه إذ نسبوه إلى رجل لا يعرف بالفقه
ولا يذكر فی طبقات أصحاب الفتيا والإجتهااد . وإنما كان رجلاً
يتعاطى قراءة الأخبار والقصص والمغازى ؛ وإملاء مناسك الحج فی
المواسم . ولو نسبوه إلى محمد بن الحسن و مالك كان أعظم لقدره
وأرفع لشأنه لما أن محل مالك ومنزلته لا تخفى على أحد ، وكذلك
محمد بن الحسن جلیل القدر فريد العصر (۱) وقد أجاد الشاعر

(۱) قلت : ولعل الحافظ ابن حجر تنبه لما قاله المصنف حيث قال
فی " توالى التأنیس " بعد ذكر شیوخه : " وانتهت ریاسة الفقه
" بالمدينة " إلى مالك بن أنس رحل إليه ولازمه وأخذ عنه .
وانتهت ریاسة الفقه " بالعراق " إلى أبی حنیفة فأخذ عن صاحبه
محمد بن الحسن جملاً ليس فیها شیء إلا وقد سمعه علیه ، فاجتمع
له علم أهل الراى وعلم أهل الحديث " اه ولا يخفى أن ملازمته

مالک كانت قليلة في الأوائل قبل انتقائه "الموطأ" فقد روى أبو نعيم في "الحلية" بإسناده عن الشافعي قال : « أتيت مالكا وأنا ابن ثنتي عشرة سنة لأقرأ عليه "الموطأ" فاستصغرنى » (ج - ۹ ص ۶۹) ومن ثم تجده يروى عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة « أن عمر بن الخطاب نسي القراءة في صلاة المغرب فقبل له في ذلك فقال كيف كان الركوع والسجود قالوا : حسناً ، قال : فلا بأس » وهذا الحديث مما رماه مالك من كتابه بآخرة ، قال ابن عبد البر : « ليس هذا الأثر عند يحيى بن يحيى لأن مالكا طرحه في الآخر » كما ينقله الحافظ ابن حجر في "التلخيص الحبير" ولذلك اعرض أهل العلم عن رواية "الموطأ" بطريق الشافعي . ثم قد فات الشافعي سماع كثير من أحاديث مالك فاحتاج أن يروى عنه حتى بثلاث وسائط كقضاء عمر و عثمان في الملقاة بنصف دية الموضحة . كما أسنده الذهبي في "تذكرة الحفاظ" في ترجمة مسلم بن خالد الزنجي ، والبيهقي في "السنن الكبرى" (ج - ۸ ص ۸۳) عنه عن الزنجي عن ابن جريج عن الثوري عن مالك . وروى أبو نعيم في "حلية الأولياء" بإسناده عن الشافعي قال : « جئت مالك بن أنس فاستأذنت عليه فدخلت وكنيت أريد أن أسمع منه حديث العقيقة ، فقلت إن جعلته في أول خشيت أن سيبطله ولا يحدثني ، وإن جعلته في آخر خشيت أن لا يبلغه بعد عشرة أحاديث ، فأخذت أن أسأله عن حديث حديث فلما مرت عشرة قال حسبك فلم أسمع منه » (ج - ۹ ص ۷۰)

- النعماني -

حيث يقول :

جئني بمثل بني بدر لقومهم أو مثل أسرة منظور بن سيار

وقد اعترض بعض أصحابه كالملقب " بإمام الحرمين " وغيره وقال : هب أنه كذلك لا يمنع أن يكون التلميذ أفقه من شيخه بأن يكتسب علوماً عدة من مشايخ جمعة من أهل تلك العلوم وبالإستنباط والنظر والفكر.

قلنا : إذا اعترفتم أن شيخه من أولئك الذين لم يكونوا من أهل الإجتهد والرأى فقد حصل المرام .

وقد تعلق الجويني وتلميذه الغزالي الطوسي في تقديم مذهبه بأن قالوا : « إن الفتوى اليوم تدور على ثلاثة من الأئمة : أبي حنيفة ومالك والشافعي لأن أصحاب الثوري إنقرضوا كأصحاب الأوزاعي والليث بن سعد (١) ووجدنا أبا حنيفة قوياً في الرأى ضعيفاً

(١) أقول : إن الليث بن سعد كان حنفي المذهب وقد ذكره ابن خلكان في تاريخه وذكر أنه حنفي المذهب فعلى هذا ليس هو بصاحب مذهب والله أعلم ، (هامش نسخة المجلس العلمي)

قلت : قال العلامة عبد اللطيف السدي في " ذب ذبات الدراسات " في ذكر مناقب الإمام أبي حنيفة :

" وقد اتبعه على مذهبه كثير من كبار المحدثين أيضاً كالليث بن سعد الإمام الكبير المجمع على جلالته وثقته وكرمه ذكره العيني في " شرح البخارى " ١ هـ (ج - ٢ ص ٦٨٧)

وهذا نص العيني على ما ذكره من قبل :

فی الأثر ، ووجدنا مالکاً قوياً فی الأثر ضعيفاً فی الرأى ، ولا حظ لواحد منهما فی اللغة ، وكان الشافعى قوياً فیها وله الحظ الأوفر من اللغة ، وكان الأخذ بمذهبه أولى »

والجواب : أن هذا قول من جهل مدارك الشريعة . وقواعد النظر ، ولم يدر ما الإجتهد والرأى ، إذ يجعل الشافعى فی الرأى كأبى حنيفة وکمالک فی الأثر ، وأبو حنيفة هو الواضع الأول لحدود القياس ، والإمام المقدم فی بیان العلل ، والراسم لأنواع المناسبات ، والمناهج للنقوض والإعتراضات ، والأسئلة والجوابات حتى كان الحافظ للقياس وعله ، والعارف ببحثه وجدله ، يبهر الماهر بالحجة ، ويغمر البارع بالمسألة . وكانوا يقولون : « القياس سحر أبى حنيفة » وأبو حنيفة وأصحابه لا يعرفون إلا « بأصحاب الرأى والنظر » : وهذا ابن الأسود الطوسى يفاخر فقهاء « المدينة » بالحسن البصرى وابن سيرين وطائوس وأضرابهم ، ويفضل أبا حنيفة عليهم فی الرأى بأبيات ذكرنا بعضها فی هذا المختصر (۱)

« كان الليث بن سعد إماماً كبيراً مجمعاً على جلالته وثقته وكرمه ، وكان على مذهب أبى حنيفة قاله القاضى ابن خلكان انتهى » (ج - ۲ ص ۳۱۳)

وما قاله ابن خلكان جزم به الشيخ زكريا الأنصارى الشافعى فى « شرح البخارى »

(۱) وستأتى فى آخر الكتاب فى « ذكر ما روى من الشعر فى مدح أبى حنيفة »

محمد عبد الرشيد النعمانى

وإذا ذكرت أبا حنيفة فيهم
خضعت له في الرأي كل رقاب

وحكى الربيعي قال : سأل عضد الدولة أبا علي الفارسي النخوي عن
أبي حنيفة وقال هل كان يفهم العربية كما كان يفهم الفقه ؟ فقال
أبو علي : العربية كلها قياس و أبو حنيفة كان رب القياس . و أما
مالك فإنه ممن لا يشك فيه أحد أنه سيد الحفاظ وإمام المحدثين فقدمه
أصحاب الحديث على من هو أعلى قدراً من الشافعي .

ولم يقتنع القائل بهذا الحال حين فضله عليها بالخط الأوفر
من اللغة وجعله إماماً في علم النحو و الهندسة والطب ، وإن
”مسند أبي حنيفة“ ضعف ما رواه الشافعي (۱) و أهل

(۱) قال شيخنا رحمه الله في ”معجم المصنفين“

”فقد جمع حديث الإمام جم غفير من العلماء من طائفة المحدثين
والحفاظ المتقنين منهم الحافظ الكبير أبو بكر محمد بن إبراهيم
الإصبهاني المتوفى سنة ۳۸۱ من الحنابلة ، والحافظ الثقة الإمام
أبو عبدالله محمد بن أحمد الدوري البغدادي المتوفى سنة ۳۳۱ ،
والحافظ صدر الدين موسى بن زكريا المصري المعروف بالحصكفي
المتوفى سنة ۶۵۰ ، والشيخ نجم الدين الكبرى أحمد بن عمر
الزاهد المشهور المتوفى سنة ۶۱۸ ، والشيخ قاسم بن قطلوبغا
المصري المتوفى سنة ۸۷۹ ، والحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد
الحارثي المعروف بالأستاذ السبذموني المتوفى سنة ۳۴۰ ، والحافظ
أبو القاسم طلحة بن محمد البغدادي المتوفى سنة ۳۸۰ ، والإمام

الحافظ الحجّة أبو الحسن محمد بن المظفر بن موسى البغدادي المتوفى سنة ۳۷۹ ، والحافظ الإمام المشهور أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى ۴۳۰ ، والشيخ الحافظ محمد بن عبد الباقي الأنصاري المتوفى سنة ۵۳۶ ، والحافظ الإمام القدوة أبو أحمد عبد الله الجرجاني المعروف بابن عدي المتوفى سنة ۳۶۵ ، والحافظ الحسن بن زياد اللؤلؤي المتوفى سنة ۲۰۴ ، والحافظ عمر بن الحسن الأشثاني المتوفى سنة ۳۴۹ ، والحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد الكلاعي ، والقاضي أبو يوسف الإمام يعقوب بن ابراهيم الأنصاري المتوفى سنة ۱۸۲ ، والإمام محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة ۱۸۷ ، والشيخ حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، والحافظ أبو القاسم عبد الله ابن محمد بن أبي العوام السعدي ، والحافظ أبو عبد الله حسين ابن محمد بن خسرو البلخي المتوفى سنة ۵۷۶ . وهذه المسانيد الخمسة عشر الأخيرة جمعها أبو المؤيد الخوارزمي المتوفى سنة ۶۶۵ . واما صاحب "كشف الظنون" فذكر "مسند الماوردي أيضاً ، وهذا أدل دليل لا دليل فوقه على أن الإمام كان من حفاظ الحديث ، ومن المكثرين في روايته ، وذلك لأن المحدثين لم يعتنوا بجمع حديث أحد إلا حديث من أكثر في السماع والرواية من المحدثين . (ج ۲ ص ۱۲۰ و ۱۲۱)

قلت : ومنهم حافظ العصر والمحدث البحر أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الشهير بابن عقدة المتوفى سنة ۳۳۲ هـ قال الحافظ بدر الدين محمود العيني في "تاريخه

... ..

الكبير : ”

» إن ” مسند أبي حنيفة لابن عقدة يحتوى وحده على ما يزيد على ألف حديث « ۱۵

ومنهم الحافظ المفيد المكثر محدث ”العراق“ أبو حفص عمر بن أحمد ابن عثمان البغدادي الواعظ المعروف بابن شاهين المتوفى سنة ۳۸۵ و منهم الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني المحدث المشهور المتوفى سنة ۳۸۵

ذكر هذه المسانيد الثلاثة الإمام الكوثري في ” التانيب “ (ص ۱۵۶)

ومنهم الحافظ الزاهد عبد الله بن محمد الأنصاري المتوفى ۴۸۱ جمع كتاباً في أحاديث الإمام لتلميذه صاعد بن سيار الهروي قال الحافظ عبد القادر القرشي في ترجمة نصر بن سيار بن صاعد بن سيار الهروي مسند ” خراسان “ .

” قال السمعاني : « كان فقيهاً متديناً مناظراً وكان حسن السيرة سمع جده أبا العلاء صاعد بن سيار وغيره سمعت منه ” الترمذي “ بروايته عن القاضي أبي عامر الجراحي عن المحبوبي عنه ، و ” كتاب الأحاديث التي رواها أبو حنيفة رضى الله عنه “ جمع عبد الله بن محمد الأنصاري لجده القاضي صاعد بروايته عنه «

ومنهم الحافظ العالم المكثر الجوال أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي المعروف بابن القيسراني المتوفى سنة ۵۰۷ جمع كتاباً في ” أطراف حديث أبي حنيفة “ كما هو مصرح في ترجمته الملحقه

... ..

بكتابه "الجمع بين رجال الصحيحين"

ومنهم الإمام الحافظ الكبير محدث "الشام" ثقة الدين أبو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله الشهير بابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ۵۷۱ هـ فقد ذكر من تصانيفه "مسنده لأبي حنيفة" الإمام الكوثري فيما كتبه علي "تبين كذب المفترى" وكرد علي في تقدمته علي "تاريخ دمشق" ومنهم شيخ الحرم العلامة المحدث عيسى الجعفرى المغربى المتوفى سنة ۱۰۱۰ ذكره الشيخ الإمام ولي الله الدهلوى في كتابه "إنسان العين في مشائخ الحرمين" وقال :

"صنف مسنداً للإمام أبى حنيفة رحمه الله وأتى فيه بعنقة متصلة إلى الإمام"

وأما "كتاب الآثار" للإمام أبى حنيفة فقد رواه عنه جمع من الأئمة الثقات ، وقد مر أن زفر رواه عن الإمام ، وروى عن زفر أصحابه الثلاثة أبو وهب محمد بن مزاحم المروزى ، و مر ذكره أيضاً ، و شداد بن حكيم البلخى ، وأخرج ابن خسرو فى "مسنده" من طريقه أحاديث كثيرة ، والحكم بن أيوب . قال الحاكم النيسابورى فى كتابه "معرفه علوم الحديث" :

"نسخة لزفر بن الهذيل الجعفى تفرد بها عنه شداد بن حكيم البلخى ، ونسخة أيضاً لزفر بن الهذيل الجعفى تفرد بها

أبو وهب محمد بن مزاحم المروزى عنه" (ص ۱۶۴)

وقال الحافظ أبو الشيخ بن حيان فى كتابه "طبقات المحدثين با صبهان و الواردين عليها" - ونسخته الخطية محفوظة فى خرابة الآصفية بحيدرآباد الدكن - فى ترجمة أحمد بن رسته بن بنت محمد ابن المغيرة :

” كانت عنده ”السنن“ عن محمد عن الحكم بن أيوب عن زفر عن أبي حنيفة ”

و قال الحافظ القرشي في ”الجواهر المضية“ في ترجمة يوسف ابن الإمام أبي يوسف رحمها الله تعالى :

” وروى ”كتاب الآثار“ عن أبيه عن أبي حنيفة ، وهو مجلد ضخمة ”

وهذا قد طبع بمصر سنة ۱۳۵۵ عنيت بنشره ”لجنة احياء المعارف النعمانية“ بحيدرآباد الدكن بالهند ، وعلق عليه العلامة المحدث الفقيه أبو الوفا الأفغانى أدامه الله بالخير والكرامة . وقد روى عن أبي يوسف هذا الكتاب تلميذه عمرو بن أبي عمرو أيضاً وبطريقه يرويه الخوارزمى في ”جامع المسانيد“ .

وقال ابن حجر في ”لسان الميزان“ :

” محمد بن ابراهيم بن حبيش البغوى روى عن محمد ابن شجاع الثامجى عن الحسن بن زياد اللؤلؤى عن أبي حنيفة ”كتاب الآثار“

وقد مسخت هذه العبارة في النسخة المطبوعة من ”اللسان“ هكذا :

” محمد بن ابراهيم بن الحسن البغوى روى عن محمد بن نجيج البامخى عن الحسن بن زياد اللؤلؤى عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة ”كتاب الآثار“

وهذا من قلة اعتناء مصححى الكتاب . وابن حبيش البغوى والإمام ابن شجاع الثامجى معروفان لها ترجمة مبسطة في ”تاريخ

روایتہ (۱) تزیید علی جمیع علم الشافعی ، وأقل ماله ” السیر
الکبیر ” ومسائل هذا الكتاب و ” الجامع الکبیر ” و ” الزيادات ”
التي جمعها محمد بن الحسن ورواها عن أبي حنيفة وأصحابه ومالك

بغداد ” للخطيب ، وهذا الكتاب معروف في مرويات الإمام اللؤلؤی
عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه وهو أحد المسانيد السبعة عشر
لأبي حنيفة رضي الله عنه المذكور أسانيدھا في أثبات المشائخ .

وقال الحافظ ابن حجر العسقلانی في ” تعجيل المنفعة بزوائد
رجال الأئمة الأربعة ” :

” والموجود من حديث أبي حنيفة مفرداً إنما هو ” كتاب
الآثار ” التي رواها محمد بن الحسن عنه . ويوجد في تصانيف
محمد بن الحسن وأبي يوسف قبله من حديث أبي حنيفة أشياء
أخرى . وقد اعتنى الحافظ أبو محمد الحارثي وكان بعد
الثلثمائة بحديث أبي حنيفة فجمعه في مجلدة ورتبه على شيوخ
أبي حنيفة ، وكذلك خرج المرفوع منه الحافظ أبو بكر بن
المقرئ وتصنيفه أصغر من تصنيف الحارثي ، ونظيره ” مسند
أبي حنيفة ” للحافظ أبي الحسين بن المظفر ، وأما الذي اعتمد
الحسيني على تخريج رجاله فهو ابن خسر وهو متأخر ، وفي
كتابه زيادات على ما في كتابي الحارثي وابن المقرئ .

(۱) كذا في الأصل ولعل الصواب : « أن الأصل من روايته »
يعني كتاب الأصل . (هامش نسخة العلامة الفقيه مولانا أبي الوفاء
الأفغانی أبقاه الله بالعز والكرامة)

والثوری وابن أبی لیلی والأوزاعی واللیث بن سعد و غیرہم من الفقہاء (۱) حتی ذکر فی بعض مسائلہ سبعة أقاویل وفي بعضها خمسة وأربعة وثلاثة وقولین علی قدر ما التقط من کتب الناس ، وأخذ من أقاویل الفقہاء ، فلا یعرف له مسألة اجتهد فیها ، ولاحادثة استنبط حکمها غیر مسائل معدودة تفرد بها دون الناس .

منها : لو صنع خفاً من زجاج أیجوز أن یمسح علیہا ؟ .
ومنہا لا یكون المصر مصرّاً حتی یوجد فیہا ركب خشب .
ومنہا لو اشترك رجلان فی حفر بئر فأراد أحدهما طمها وأبی الآخر هل یمکن من ذلك ؟ .

ومنہا امرأة استدخلت إحلیل حمار فنفره إنسان بعد الإنتشار فهلکت المرأة هل تجب علیہ الدیة ؟ وهل تحد المرأة کما تحد لو استدخلت ذکر صبی ؟

(۱) لعل هناك سقطاً حیث لا یرتبط فلیحرر (هامش نسخة المجلس العلمی بخط المحدث العلامة الشیخ محمد یوسف البنوری حفظہ الله بالخیار والکرامة)

قلت : والسقط وقع بعد قوله : « رواها عن أبی حنیفة » ولعله قدر سطر أو سطرین وسیأتی نص المصنف أن :

« قد ذکرنا من قبل فی هذا الكتاب أنه لو نظر الناظر فی کتبه لم یجد مسألة تخرج عن أقاویل أبی حنیفة وأصحابه ومالك والثوری و غیرہم حتی ذکر فی بعض مسائلہ قولین وثلاثة وأربعة وخمسة وستة وسبعة » اهـ

ومنها لو طاف وهو راكب كلب أو ذئب بأستار الكعبۃ
فحاذى شادروان (۱) من أعلاه ، أو طاف على رأسه هل
يجوز طوافه ؟

ومنها شخص له فرج واحد ورأسان هل يكون حكمه حكم
امرأة واحدة أو حكم امرأتين ؟ قال : ولا كلام أنه لو كان له
فرجان يكون حكمه حكم امرأتين .
ولو أدرج ذكره في خرقه رقيقة وأولجه فرج امرأة فإنه
يجب عليه الغسل ولا يبطل وضوءه .

ومنها لو قال لامرأته : ذكرك طالق أو لحيتك طالق .

ومنها أن بول الصبي الذي لم يطعم طاهر وقيئه نجس . ومن
أنخصى ديك غيره فعليه الأرش .

ومنها أن شعرة من كريمة النبي صلى الله عليه وسلم أو سقطت
في الماء تنجس الماء . ولو قطر من دمه صلى الله عليه وسلم لا ينجس
الماء ، وفي بوله ونجوه تردد .

فهذه المسائل من غوامض فكره ، وصفاء باطنه ، وجودة
نظره ، وحظه من اللغة ، وقوته في الأثر والرأى .

وأما دعواهم له في اللغة فخطأ صاحبهم وخطأ
إمامهم مما يكذبهم في دعواهم ويرد شهادتهم له بقوله (۲)
تعالى (ذلك أدنى أن لا تعولوا) أي لا يكثروا عيالكم .
(ونار مؤصدة) أي حارة . (وما عامتكم من الجوارح مكليين)

(۱) بضم الدال لفظة فارسية معناها الستر .

(۲) كذا في الأصل ، وأعله « بقوله في قوله تعالى »

قال : "مكلبين" معلمی الكلاب . وسئل عن قول عمر رضی اللہ عنہ (لا شفعة فی البئر ولا فی الفحل) ما الفحل ؟ قال : فحل الإبل والبقر . وقال : التصربة من الربط . وسئل أيضاً عن قول عمر رضی اللہ عنہ فی حدیث : « كأنهم اليهود وقد خرجوا من فہرهم » فقال : أراد البيت المبنى من الأحجار الکبار . و " الماء المالح " و " ثوب يسوی " و " عنريت " بفتح العين . و " أشليت الكلب " أى زجرته عن الصيد . و أن الواو للترتيب ، و الباء للتبعيض (۱)

أما قوله : « أن لا تعولوا » أى أن لا تميلوا . ذكره الفراء و رواه عن الکسائي والأخفش والزجاج والرماني وأبي علي وغيرهم . وقوله تعالى : « نار مؤصدة » محيطة بلاخلاف بين العلماء . وقوله تعالى : « مكلبين » أى مرسلی الكلاب . و « الفحل » فحل النخل من جمع الماء فی الحوض . ذكره أبو عبيدة والأصمعي . و أما أبو عبيد فقد أنكر على الشافعي و قال : « لو كانت المصرة

(۱) قال ابن الجوزي فی كتابه " مناقب الإمام أحمد بن حنبل " :

" قد أخذ عليه - یعنی الشافعي رحمه الله - كلمات . فقالوا : « قد قال : ماء مالح » وإنما يقال ملح ، و قال : « أن لا تعولوا - يكثر عيالكم » ومعناه عند اللغويين لأن لا تميلوا . و قال : « إذا أشلى كلباً - يريد أغراه » وإنما الإشلاء عند العرب الإستدعاء . و قال : « ثوب يسوی كذا » والعرب تقول يساوي " اهـ (ص ۵۰۲)

على ما زعمه هذا الغزى من الربط لما كانت مصرارة بل كانت « مصرورة » و قول عمر رضى الله عنه « من فهرهم » أى من مدراسهم . موضع يتعبدون فيه ويجتمعون سواء كان فى بنيان أو صحراء . وأما « الماء المالح » فالفرات بخلافه ، والناس ينكرونه . وكذلك « ثوب يسوى » لفظة عامية . و « العفريت » لم يقل به أحد وهو مخالف للمنزل . و « أشليت الكلب » أى أغرينه ذكره ثعلب وغيره . « والواو للترتيب والباء للتبعيض » لا يعرف أحد يقول به . وله من هذا الجنس كثير ذكره أبو عمرو غلام ثعلب وغيره والقاضى الركاثى والأندلسى وغيرهم ذكرنا القليل من الكثير .

وحكى الميدانى أن ابن فارس اللغوى شرع يصلح ألفاظ الشاعى فسل عن ذلك فقال : « هذا إصلاح الفاسد » فلما كثر عليه آنف من مذهبه وانتقل إلى مذهب مالك ، فقل له : هلا انتقلت إلى مذهب أبى حنيفة ؟ قال : خنت أن يقال : إنما انتقل إليه طمعاً فى الدنيا أو المناصب :

فان قالوا : روى أن أبا حنيفة ذهب يقيس فى اللغات فلم يتأت له . (۱) وقال أيضاً : « ولو ضربه بأبا قيس » وهذا غلط فاحش قلنا : الجواب عن هذا من وجوه :

(۱) قال العلامة عز الدين محمد بن ابراهيم بن على المرتضى الشهير بابن الوزير البانى فى « العواصم والقواصم فى الذب عن سنة أبى القاسم » - ونسخته الخطية محفوظة عندى -

« وأما ما قدح به على الإمام أبى حنيفة من عدم العلم بالعربية فلا شك أن هذا كلام متحامل متنكب عن وجوه المحامل ، وقد

... ..

كان الإمام أبو حنيفة رحمه الله من أهل اللسان القويمة
واللغة الفصيحة ، فقد أدرك زمان العرب وعاصر جريراً
والفرزدق ، ورأى أنس بن مالك خادماً رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرتين ، وقد توفي أنس رضي الله عنه سنة ثلاث وتسعين
من الهجرة . والظاهر أن أبا حنيفة ما رآه وهو في المهد
وإنما رآه بعد التمييز فدل على أن أبا حنيفة كان من المعمرين
وتأخرت وفاته إلى سنة خمسين ومائة ، والظاهر أنه جاوز التسعين
في العمر والله اعلم . ذكره أبو طالب عليه السلام في "كتاب
الأمالي" وهذا يقتضي أنه بلغ الحلم ، وأدرك بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم بقدر الثمانين السنة لأنه عليه السلام مات
وقد مضى عشر من الهجرة . فهذا يدل على تقدم أبي حنيفة
وإدراكه زمان العرب وهو أقدم الأئمة وأكبرهم سنّاً . فهذا
مالك على تقدمه توفي بعده نحو ثلاثين سنة ، ولا شك أن تغير
اللسان في ذلك الزمان كان يسيراً ، وأنه لم يشتغل ذلك الزمان
بعلم الأدب أحد من أفاضل المسلمين كما حقق ذلك
أبو السعادات ابن الأثير في ديباجة "كتاب النهاية" ، وكما لا يخفى
ذلك على من له أنس بعلم التاريخ فلا أوجبنا قراءة العربية
على أبي حنيفة لزم أن لا يحتاج بشعر جرير والفرزدق ، ولا شك
أن العناية بالمؤلف بعلم العربية كانت قليلة في ذلك الزمان من
علماء التابعين وإنما اشتدت عناية أهل العلم به بعد ظهور الإختلال
الكثير ، وقد قال الأمير الحسين بن محمد رضي الله عنه بأغرب
من هذا ، قال : إن الهادي عليه السلام يحيي بن الحسين عربي

... ..

اللسان حجازی اللهجة من غير قراءة مع أنه عليه السلام توفي قريباً من رأس ثلاثمائة في تمام ثمان وتسعين ومائتين . فأما سنة ثمانين من الهجرة فليس أحد من أهل المعرفة والتمييز يعتقد أن أحداً من التابعين في ذلك الزمان قرأ كتاباً في النحو ، ولا وقف بين يدي شيخ كعلقمة بن قيس و أبي مسلم الخولاني و مسروق الأجدع و جبير بن نفير و كعب الأحبار ولا من بعد هؤلاء من التابعين كالحسن و أبي الشعثاء و زين العابدين و ابراهيم التيمي و النخعي و سعيد بن جبير و طاؤس و عطاء و مجاهد و الشعبي و أضرابهم فما خص أبا حنيفة بوجوب تعلم العربية ؟ وفي أي المصنفات يقرأ في ذلك الزمان ؟

وأما قوله : « بأباقيس » فالجواب عنه من وجوه -
الأول : إن هذا يحتاج إلى طريق صحيحة والسيد - أيده -
الله تعالى - قد شدد علينا في نسبة الصحاح إلى أهلها مع اشتهاار
سماعها والمحافظة على ضبطها فكيف بهذه الرواية .

الثاني : إنه إن ثبت بطريق صحيحة فإنه لم يشتهر و
لم يصح كصحة الفتيا عنه وتواتر عامه وليس يقدح في المعام
بالمظنون .

الثالث : إنا لو قدرنا أن ذلك صح عنه بطريق معلومة
لم يقدح به لأنه ليس بلحن بل هو لغة صحيحة حكاهما الفراء
عن بعض العرب وأنشده :

إن أباهما و أبأ أباهما
قد بلغا في المجد غايتاهما

أحدها أنه لغة حنين بن نزار . وقيس عيلان . وبلحارث ابن كعب (۱) يجعلون مكان كلمة الياء ألفاً ، فيقول الرجل

الرابع : سلمنا أن هذا اللحن لا وجه له فإن كثيراً ممن يعرف العربية قد يعتمد اللحن وقد يتكلم العربي بالعجمية ولا يقدح هذا في عربيته وهذا مشهور .

(۱) قلت : ونسب الكسائي هذه اللغة إلى بلحارث وزبيد وخثعم وهمدان ، ونسبها أبو الخطاب لكنانة ، ونسبها بعضهم لبلعبر وبلجهم و بطون من ربيعة ، وانكره المبرد مطلقاً ، وهو مردود بنقل الأئمة أبي زيد وأبي الخطاب وأبي الحسن والكسائي ومما سمع من ذلك قولهم : « ضربت يده » ويشهد لذلك ما ثبت في « صحيح البخاري » من حديث أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما صنع أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فقال له : « أنت أبا جهل ؟ » قال ابن عليه : « قال ابن مسلم هكذا قال ابن مسعود رضي الله عنه » وهو واضح ، وهو مما روى بالفظه لا بمعناه . وهذا يؤيد صحة ما روى عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه من قوله : « ولو رماه بأبوقبيس » حيث لم يقل « بأبي قبيس » وإن هذه لغة صحيحة وإنه ليس بخطاء كما زعم بعض المتعصبين على لحن الإمام في ذلك بجهلهم وافراطهم في تعصبهم . كذا في « شرح الشواهد الكبرى » للعيني

محمد عبد الرشيد النعماني

منهم : « مرت بأخاه » و « قصدت إلى أبا ، » وأنشد شاعرهم :

إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتها

والقرآن يساعده قوله تعالى : « إن هذان لساحران » و قد روى عن علي رضي الله عنه أنه كتب في المصحف : « وكتب علي بن أبو طالب » . وكذا في الشرط الذي كتبه لنصارى " الرقة " لما توجه إلى " صفين " وإذا جاز بالرفع جاز بالنصب لإتحاد المعنى . ذكره أبو بكر الأنباري في " الإملاء " . و ذكر ابن الجهم عن الفراء عن القاسم بن معن : أن أبا قبيس اسم خشبة تعلق عليها اللحم . قال أبو سعيد السيرافي : « فذلك الذي عني به أبو حنيفة »

ثم لو تنزلنا مع هذا العائب على أبي حنيفة و اطاعن عليه إلى أن نسلم له أنه غلطة منه مع صحة الإستعمال له ، و عدم كونه تصحيفاً يكون أبو حنيفة فيها أسوةً لغيره من الأئمة المتقنين و العلماء الراسخين من أهل الديارات (١) و العربية و اللغة و الشعر . فمنهم مالك و قد لحن في مواضع منها ما ذكره المبرد في " كتاب اللحن " عن محمد بن القاسم التميمي عن الأصمعي قال : دخلت " المدينة " على مالك بن أنس فما هبت أحداً هيبتني له ، فتكلم فلحن فقال : « مطرنا البارحة مطراً وأى مطراً » . فخف في عيني فقلت : يا أبا عبد الله قد بلغت من العلم هذا المبلغ فلو أصابحت من لسانك ،

(١) وفي نسخة المجلس العلمي " الديانات "

فقال : فكيف لو رأيتم ربيعة بن أبي عبد الرحمن ! (۱) كنا نقول له : كيف أصبحت ؟ فيقول بخيراً بخيراً ، قال : وإذا هو قد جعله لنفسه قدوة في اللحن وعذراً . وكان سفيان الثوري فاحش اللحن كثيراً لا يكاد يقرأ في ورقة إلا ويلحن فيها ذكره المبرد في كتابه المذكور بإسناده عن القاسم بن معن .

وأما الشافعي فقد ذكرنا البعض عنه ، وحكى محمد بن يحيى عن الجاحظ قال : سمعت هذا النابغ الحجازي ينادي : « يا معشر الملاحون » فقلت له خرب بيتك لحنك . فقال : هذا لسان أهل سيف الحجاز ، فقلت : لحن بإسناد أقوى ما يكون . وذكر ابن الجهم : أن الشافعي الحجازي أتى بكتاب في العربية إلى الفراء ، وزعم أنه صنّفه فقال له الفراء : « ادفنه كما يدفن السنور خراًه » فاستكان ولم يظهره . وذكر بشر الحجازي عن عمر بن شبة أنه قال : جاء محمد بن إدريس الحجازي إلى أبي زيد الأنصاري بكتاب في الهمز (۲) فقال : ادفن كما يدفن السنور خراًه . وقد صحف شعبة فقال :

وتنزع العروس ببطن وج
وتترك دارهم منهم خلوا

فقال له الأصمعي : يا أبا بسطام وأي عروس ببطن وج ؟ فقال : ويحك وأي شيء هو ؟ فقلت : « العروش » البيوت ،

(۱) وفي نسخة المجلس العلمي «أبي عبد الله» بدل «أبي عبد الرحمن» وهو خطأ .

(۲) وفي نسخة المجلس العلمي « اليمن » بدل الهمز

فقال : « غلظة اكتمها على » فما أخبرت بها أحداً حتى مات . وكان حماد بن سلمة ، والزهرى - الذى كان أعلم الناس بكل فن - و ابن جريج والأوزاعى كانوا يلحنون ويصحفون . ولا يعلم أحد من أهل العلم إلا وله هفوة وسقطة فى علمه كأبى عمرو الشيبانى وغيره من الأئمة وقراء القرآن والمفسرين . وقد أخذ على سيبويه وخطأه الفراء حين قال له فى مجلس يحيى بن خالد البرمكى : ما تقول فيمن قال : هؤلاء أبون ، ومررت بأبين كيف يقول على مثال ذلك من وأنت أو أونت . (۱) ومناظرة الكسائى معه مشهورة منها قواه له : ما تقول ، أو كيف تقول ؟ : « كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هى » أو « فإذا هو إياها » فقال سيبويه : « هوى » ولا يجوز النصب . فقال له الكسائى والفراء والأخفش وأبو عبيدة وأبو زيد والأصمعى وغيرهم من لحن وغط . وقد أخذ الداس على الشعراء فى الجاهلية والإسلام الخطأ فى المعانى والإعراب وهم أهل اللغة وبهم يقع الاحتجاج . فهل أبو حنيفة إلا كواحد منهم ! وما العائب عليه إلا كما قال خلف الأحمر :

إذا ذكروا عنده عالماً رباً حسداً ورماه بعاب
و ليس من العلم فى نقرة إذا جعل العلم غير التراب
وأما دعواهم النجوم له وانه قال حين سأله هارون الرشيد أمير المؤمنين عنها : « أعرف الفلك الدائر ، والنجم السائر . والقطب الثاقب ، والمائى والنارى ، ومنازل الشمس ، وما أفتدى به فى برى وبحرى ، وأستدل

به في أوقات الصلوات » فقد مر استحالة دعواهم ، وأنه من ترهاتهم . والذي يدل على ذلك أن واحداً من المتعصبين له لم يذكره في كتابه لظهور كذبه ومحاله وتناقضه . ولولا الخروج من الإختصار إلى الإطالة لبينا لك الحال والمناقضة . وسنذكر ذلك في نقض ” كتاب الجويني والغزالي “ إن شاء الله تعالى . لم يكفهم ما هم عليه من البلاة والغبوة أنهم يفتخرون بمثل هذه الدعوى السخيفة والكلام الركيك الذي لا يخفى على مخيل المؤدبين ، ولا يعزب عن علم شاكر دية المنجمين (۱)

وقواه : « القطب الثاقب » كلام في غاية الفساد لأن ” الثاقب “ هو النجم ، و ” القطب “ موضع من الفلك لا حركة له . ولعله زعم أن : ” القطب “ الكركب الذي يقال له : ” الجدى “ وهو أحد الفرقدين فإن العامة تسميه قطباً . وقد قال أيضاً : « لو اجتمع صلاة العيد وصلاة الكسوف أيهما تقدم ؟ » (۲) وهذا أيضاً من المحالات لأنه إن أراد به نخسوف القمر فهو غلط فاحش لأن الخسوف لا يكون إلا بالليل وإن أراد به كسوف الشمس فأفحش لأن الكسوف لا يكون إلا في يوم الثامن والعشرين وعيد الفطر يكون في يوم الثلاثين أو الحادى والثلاثين . وقد رد عليه مؤمل بن أبى معشر المنجم في كتاب سماه : ” ما لا يجوز إرادته . “

(۱) قوله : « شاكر دية المنجمين » معناه أى غلمان المنجمين .
(هامش نسخة المجلس العلمى)

(۲) راجع ” كتاب الأم “ للإمام الشافعى (ج - ۱ ص ۲۱۲)

وأما الهندسة فقد نقل عنه أن : « بعض الأرض كرى وبعضها سطح » ولم يقل هذا أحد من الأمم .

وأما الطب فهو أظرف من كل شيء وأعجب من كل دعوى لهم وقد ذكر اسمعيل بن ابراهيم المقرئ الهروي في " مناقبه " والخبيني في كتابه :

« أنه سأل الرشيد أمير المؤمنين كيف علمك بالطب ؟ قال : أعرف ما قالت الروم مثل أرسطاطاليس ، ومهرانس ، وجالينوس ، وبقرات ، وهرمز ، وبزرجمهر » (۱)
فليت شعري ! ولبت الطير يخبرني ! ما كان شأن هؤلاء كانوا شانيه له أم هو شان نفسه ؟ إذ يجعل أرسطاطاليس وهرمز وبزرجمهر من الأطباء الروميين ، وأرسطاطاليس من الحكماء الإلهية اليونانية . وهرمز رجل من ملوك الفرس ، وبزرجمهر من الفلاسفة من وزرائهم .

وبين المقرئ الهروي في كتابه ما ذكره الشافعي في الطب مفتخراً به وقال : قال الشافعي : من أكل البيض ونام ما أظنه يصبح حياً . ومن العجب من يأكل السمك ويجمع كيف لا يموت ! ومن يلحق رب السفرجل كيف يموت ! ولولا دلس لأهل " مصر " لكانوا مخانيث . والذكاء كاله في أكل الباقلا و شرب

(۱) راجع " مغيث الخلق في ترجيح القول الحق " لإمام الحرمین (ص ۸۶)

مائه « أو ما ترى ذكاء أهل ” بغداد “ ، و الأطباء بأسرهم على ضد ما قاله ، وخلاف ما ذكره .

فهذه العلوم التي افتخروا بها ، ورجعوا مذهبهم على مذهب أبي حنيفة ومالك وغيرهما من أجلها مع ما لعنوا (۱) على أئمة المسلمين و قذفوا في الأسلاف الماضين تمويهاً على العوام و الرعا و استغواءً للأغبياء والأحداث . فإن العامي الجلف و الغبي الصلف إذا رأى مثالب أبي حنيفة أو مالك و معائبه و الطعن عليه و القدح فيه توقف خاطره و نفر طبعه ، ثم إذا لبس عليه بمدائح الشافعي و زين له من هذه الترهات مال إليه و استقال من غيره و هم في دعارتهم و تفاخرهم كما قال الشاعر ،

يقولون أقوالاً ولا يعلمونها
ولو قيل هاتوا حقائق لم يحققوا

فإن قالوا : « نحن لا نشك أن أبا حنيفة فرع التفاريع ، وأحدث من التفاريع ما لا يعد ولا يحصى ، وأتى بالدقائق التي كانت تنبه فيها العقلاء بحيث لم يغادر الشعر إلا مشقوقاً ، و حجب الغيب إلا مرموقاً . استغرق عمره في وضع المسائل فلم يتفرغ إلى النخل إلى أن أدركته المنية ، ولهذا أبو يوسف و محمد استنكفا عن متابعتهم ، و خالفاه في مسائل عدة ، و نخلا و ميزا الصحيح من الفاسد ، و وافقا الشافعي في أكثر المسائل ، ولهذا قال أبو يوسف في مسألة الوقف حيث أنكر أبو حنيفة الوقف وقال : لا أصل للوقف ، وإنما هو وصية ، ويلزم بقضاء القاضي . وكذا في الصاع حيث

(۱) وفي نسخة المجلس العلمي ” يلعنون “ بدل ” لعنوا “

ووافق الشافعی فی أن الصناع أربعة أمداد كل مدرطل وثلاث بالعراق .
 وحيث قال بافراد الإقامة وخالف أبا حنيفة . وحضر الشافعی و
 أبو يوسف والرشيد فی ” مدينة النبي ” صلى الله عليه وسلم وكان
 ثم مالك فی الأحياء ، فأراد أبو يوسف أن يتكلم مع الشافعی
 بين يدي مالك والرشيد فی مسألة من المسائل ، فتكلموا فی هذه
 المسائل الثلاث ، فأمر الشافعی باحضار أولاد بلال الحبشي و
 أبي سعيد الخدري وسائر مؤذني ” المدينة ” من أولاد صحابة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كيف تلقيتم الأذان والإقامة
 من آبائكم ؟ فقالوا : الأذان مثنى مثنى بالترجيع ، والإقامة فرادی فرادی ،
 هكذا تلقينا من آبائنا وآباؤنا من أسلافنا وهلم جرأ إلى زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم . وكذا أمر باحضار الصيعان فقالوا : مثل ما
 قالوا فی الأذان ، وكان مقداره ما هو مذهب الشافعی ومالك .
 وخرجوا إلى الصحراء مع هارون ومر الشافعی بأرض فقال : لمن
 هذه ؟ فقالوا : هذا وقف الصديق وقفه على النقرء ، وهذا
 وقف الفاروق ، وهذا وقف ذی النورين . وهذا وقف المرتضى ،
 وهذا وقف فلان وفلان . فقال الشافعی : هذا الذي نتكلم فيه
 ليس بوضع من تلقاء أنفسنا ، وإنما يجب علينا اتباع النبي صلى الله
 عليه وسلم ، وهكذا كان فی زمن النبي صلى الله عليه وسلم وزمن الصحابة
 فأی المذهبين أحق بالحق يا أمير المؤمنين ! ما يوافق سنة النبي صلى الله عليه
 وسلم أو ما يخالفه ؟ فقال أبو يوسف : لو علم صاحبي كما علمت لرجع
 كما رجعت . فإذا أبو حنيفة لم يتفرغ إلى النخل . فجاء الشافعی بعد

ذلك وأبو حنيفة أعطاه روح الكفاية ، وأعفاه عن تمهيد القواعد ، فلم يكن محتاجاً إلى وضع الأساس ، وكان بمندوحة عن هذا كله ، فتفرغ للنخل والتمييز بين الحق والباطل ، وكان الرجل متبحراً في أنواع العلوم . نخل ما كان مستنداً إلى اللغة والإعراب ، ونخل من الكل أبينه وأحسنه وأحقه وأصدق . وكان الرجل مسترشداً للصواب وهذا إذا قرر على وجه يقبله العوام ؛ وعلى أن هذا لا يختص بالعلم ، فإن الحرف والصناعات والآلات كلها موضوعة على هذا المثال ، فإن الأولين لما وضعوا سمة من كل حرفة ، والآخرين فرعوا عليها تفاريع لا تعد ولا تحصى ، وكانوا أصدق وأدق نظراً . ولقد طولوا الأنفاس في ذلك وضربوا له مثلاً » (۱)

الجواب : قولهم « لا نشك في أن أبا حنيفة فرع التفاريع ، وأحدث من الفروع » الخ . أفترانا نشك في ذلك ؟ وهل يشك فيه إلا جاهل ، أو زائع عن الحق مائل ! . وأما قولهم : « إنه لم يتفرغ إلى النخل والتمييز » قلنا : هذا كلام من لم يعرف طريق التفريع ومسالك الاستنباط لأن استنباط الأحكام وتفريع الوقائع إنما يكون بعد البحث والسبر والتقسيم والنظر في العلل ومراعاة الشرائط المعتمدة في القياس والاستدلال ، وقد قال ابن كرامة : كنا عند وكيع يوماً فقال رجل : أخطأ أبو حنيفة فقال وكيع : يقدر أبو حنيفة يخطئ ؟ ومعه مثل أبي يرسف وزفر في قياسها ، ومثل يحيى بن أبي زائدة وحفص بن غياث وحبان ومنديل

(۱) راجع ” مغيث الخلق ” (ص ۱۸ حتى ۲۲)

فی حفظہم الحدیث ، والقاسم بن معن وداؤد الطائی فی معرفتہما باللغة والعربیة والزهد والورع ، وحمزة الزیات وعافیه الأزدی فی القرآن . من كان هؤلاء جلساءه لم يكن يخطئ لأنه إن أخطأ ردوه . (۱) وكانوا لا يثبتون ما يأتي به من المسائل حتى يتفقوا كلهم على صحته ، فإذا أبو حنيفة لم يضع شيئاً من المسائل ، ولم يفرع من التفاريع إلا بعد البحث والسبر والنخل والتميز (۲) مع اتفاق

(۱) رواه الخطيب في " تاريخ بغداد " بسنده الى ابن كرامة (ج - ۱۴ ص ۲۴۷)

(۲) قال صدر الأئمة في " مناقب الإمام الأعظم " :
 " ذكر الإمام الحافظ أبو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في " كتاب مناقب أبي حنيفة " له باسناده الى يحيى بن نصر ابن حاجب سمعت أبا حنيفة رحمه الله يقول : « عندى صناديق من الحديث ما أخرجت منها إلا اليسير الذي ينتفع به » وقال الحسن بن زياد « كان أبو حنيفة يروى أربعة آلاف حديث ، ألفين لحماة ، وألفين لسائر المشيخة » وباسناده الى أبي يوسف قال : كان أبو حنيفة إذا وردت عليه المسئلة قال : ما عندكم من الآثار ؟ فإذا روينا الآثار وذكر ما عنده نظر فإن كانت الآثار في أحد القولين أكثر أخذ بالأكثر وإذا تقاربت اختار إلا أن يفحش القياس عنده فيتركه الى الاستحسان . (وبه قال) : « كان أبو حنيفة إذا أراد أن يتكلم بكلام دقيق جلس في خلوة وأجلس معه مسعراً وعمر ابن ذر وذراً وكان ذريقرأ القرآن بالألحان فيقرأ آيات من كتاب الله تعالى وينظرونه » (ج - ۱ ص ۹۶)

أصحابه المذكورين السادة المبرزين الذين كان كل منهم يقتدى به في فنه ، وتقدم على غيره في وقته ، يحتج بقولهم الكسائي والفراء ،

وكان طريقة أبي حنيفة في البحث و السبر و النخل و التمييز ما حدث به ابن أبي العوام ، عن ابراهيم بن أحمد بن سهل ، عن القاسم بن غسان ، عن أبيه ، عن أبي سليمان الجوزجاني ، عن محمد بن الحسن قال : كان أبو حنيفة قد حمل إلى " بغداد " فاجتمع أصحابه جميعاً ، وفيهم أبو يوسف ، وزفر ، وأسد بن عمرو وعامة الفقهاء المتقدمين من أصحابه ، فعلموا مسألة أيدوها بالحجاج وتنوقوا في تقويمها ، وقالوا نسأل أبا حنيفة أول ما يقدم ، فلما قدم أبو حنيفة كان أول مسألة سئل عنها تلك المسألة فأجابهم بغير ما عندهم فصاحوا به من نواحي الحلقة : يا أبا حنيفة بلدتك الغربية ، فقال لهم : رفقا رفقا ماذا تقولون ؟ قالوا : ليس هكذا القول . قال : أبحجة أم بغير حجة ؟ قالوا : بل بحجة . قال : هاتوا ، فناظرهم فغلبهم بالحجاج حتى ردهم إلى قوله وأذعنوا أن الخطأ منهم ، فقال لهم أعرفتم الآن ؟ قالوا : نعم . قال فما تقولون فيمن يزعم أن قولكم هو الصواب وإن هذا القول خطأ ؟ قالوا : لا يكون ذلك قد صح هذا القول ، فناظرهم حتى ردهم عن القول ، فقالوا يا أبا حنيفة ظلمتنا ، والصواب كان معنا ، قال فما تقولون فيمن يزعم أن هذا القول خطأ والأول خطأ والصواب في قول ثالث ، فقالوا : هذا ما لا يكون ، قال : فاستمعوا ، واخترع قولاً ثالثاً ، وناظرهم عليه حتى ردهم إليه ، فأذعنوا وقالوا : يا أبا حنيفة علمنا ، قال الصواب هو القول الأول الذي أجبتمكم به لعله كذا وكذا ، وهذه المسألة لا تخرج من هذه الثلاثة الأنحاء ، ولكل منها وجه في

وینبجح بإیراد قولهم الأدباء والقراء ، كالأصمعی وأبی عبیدة وأبی زید
و غیرهم من علماء فنون العلم و أرباب الفضل الذین صاروا بهم

الفقه ومذهب ، وهذا الصواب ، فخذوه وارفضوا ما سواه . اه
كذا فی " التانیب " (ص ۱۴۰)

وقال ابن أبی العوام : حدثنی الطحاوی كتب إلى ابن أبی ثور
قال : أخبرنی نوح أبو سفیان قال لی المغیره بن حمزة : « كان أصحاب
أبی حنیفة الذین دونوا معه الكتب أربعین رجلاً کبراء الکبراء » اه . وقال
أیضاً حدثنی الطحاوی كتب إلى محمد بن عبدالله بن أبی ثور الرعینی
حدثنی سلمان بن عمران حدثنی أسد بن الفرات قال : « كان أصحاب
أبی حنیفة الذین دونوا الكتب أربعین رجلاً ، فكان فی العشرة
المتقدمین : أبو یوسف وزفر بن الهذیل وداؤد الطائی وأسد بن عمرو
ویوسف بن خالد السمعی (أحد مشائخ الشافعی) ویحیی بن زکریا
ابن أبی زائدة وهو الذی كان یکتبها لهم ثلاثین سنة » اه . وقال أسد
ابن الفرات أیضاً بهذا السند قال لی أسد بن عمرو : « كانوا یختلفون
عند أبی حنیفة فی جواب المسألة فیأتی هذا بجواب وهذا بجواب ثم
یرفعونها إلیه ویسألونه عنها فیأتی الجواب من کتب - أی من قرب -
وكانوا یقیمون فی المسألة ثلاثة أيام ثم یکتبونها فی الدیوان » اه .
وقد أسند الصیمری إلى اسحاق بن ابراهیم أنه قال : « كان أصحاب
أبی حنیفة ینخوضون معه فی المسألة ، فإذا لم یحضر عافیة - بن یزید -
قال أبو حنیفة : لا ترفعوا المسألة حتی یحضر عافیة ، فإذا حضر عافیة
ووافقهم قال أبو حنیفة : أثبتوها ، وإن لم یوافقهم ، قال أبو حنیفة :
لا تثبتوها » اه . كذا فی " حسن التقاضی " (ص ۱۲)

حجة على الناس في علوم القرآن المجيد ، وعمدة الخلق في معاني الحديث والفقه والأدب . وهذا أمر لا يتماهى فيه الغمر الجاهل ،

وقال القاضي الإمام أبوبكر عتيق بن داؤد الباني رحمه الله تعالى في رسالته التي صنفها في « فضل أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه » أنه :

” هو الإمام المقدم والخبر المفخم ، ورباني العلم ، ومعدن الفهم ، دوحة العلم وجرثومته ، وعنصر الفقه وأرومته ، إمام الأئمة ، وسراج الأمة ، ضخم الدسيعة ، السابق إلى تدوين علم الشريعة ، فكان أول من دونه ، وحفظه وأتقنه ، ثم أيده الله بالتوفيق والعصمة ، مناً منه سبحانه على هذه الأمة ورحمة ، فجمع له ما لم يجمع لإمام بعده ولا قبله من الأصحاب ، الذين هم في العلم والفهم لب اللباب . (منهم) ذوالفقه والدراسة ، المعترف له بعلم الحديث والرواية ، إمام المسلمين ، وقاضي قضائهم أجمعين . أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري . (ومنهم) ذوالفهم والبيان الماهر في الفقه وعلم اللسان ، محمد بن الحسن الشيباني . (ومنهم) ذوالفهم الباهر والعلم الزاهر الفقيه الماهر زفر بن الهذيل التميمي . (ومنهم) اليقظ النبيه والفهم الفقيه الورع النزيه الحسن بن زياد اللؤلؤي . (ومنهم) الفقيه البصير المقر له بعلم التفسير ، الورع النصاح وكيع بن الجراح . (ومنهم) الفقيه ذواللسان القوئل ، المعترف له بعلم طرق سنن الرسول الورع الماجد ، الزاهد بن الزاهد عبد الله بن المبارك المروزي . (ومنهم) الفقيه الإمام المقدم في علم

ولا يشك فيه الغبي الذاهل فضلاً عن أن يكون عالماً بقواعد الأصول عارفاً بأصول القياس في أنه لا يمكن لمجتهد تفريع فرع ولا تأسيس

الكلام بشر بن غياث المريسي مع مشيخة من نظرائهم ذوى فقه وفهم وورع وفضل وعلم كعافية بن يزيد الأودى ، وداؤد الطائى ، ويوسف بن خالد السمى ، ومالك بن مغول البجلي ، ونوح بن أبى مریم وغيرهم وهؤلاء الذين ذكرتهم عيون عصرهم ، قرعاء دهرهم ذوو فهم وبصيرة ، وفقه وعلم بالحديث والسيرة ، أهل العلم بتفسير الكتاب والنحو والحساب ، جبال العلم ومعدن الفقه والفهم أهل المقالات ، لا ينعقد الإجماع دونهم فى جميع الحالات . فأى فقيه أو إمام له أصحاب كهؤلاء ؟ فمن رام مساماتهم بغيرهم قلت له كما قال الفرزدق لجرير :

أو لك أصحابى فجعثنى بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجمع

فوضع أبو حنيفة رحمه الله مذهبه شورى بينهم ، لم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهداً منه فى الدين ، ومبالغةً فى النصيحة لله ورسوله والمؤمنين ، فكان يلقى مسألة مسألة يقبلهم ويسمع ما عندهم ، ويقول ما عنده ، وينظرهم شهراً أو أكثر من ذلك حتى يستقر أحد الأقوال فيها ، ثم يثبتها القاضى أبو يوسف فى الأصول حتى أثبت الأصول كلها . فإذا كان كذلك كان المذهب الذى وضع شوى بين هؤلاء الأئمة أولى وأصوب ، وإلى الحق أقرب ، والقلوب إليه أسكن وبه أطيب ، من مذهب من انفرد فوضع

أصل إلا بعد العلم بالمقيس والمقيس عليه ، وترتيب الحكم وغير ذلك من الشرائط التي تعتبر في الأقيسة .

فتنخيل الشافعي لتفاريع أبي حنيفة إما أن يكون بالنقض والإبطال أو الانتخال في البعض دون البعض . فإن قالوا بالأول فقد ارتكبوا الشنعاء وراموا المحال ؛ لما أن المقتصد لذلك و الطالب له ينبغي أن يكون ذافطنة وقادة في الدراية ، وقريحة جماعة للعلم والدراية . وأنى فطنة الشافعي من فطن من ذكرنا هم ؟ وقريحته من قريحتهم ؟ مع قلة بضاعته في العلم وقصوره في الفضل ، وهم قطرة من جداول علم أبي حنيفة ، وخليج من بحار فضله . وإن قالوا بالثاني وهو الانتخال في بعض تفاريعه (١) دون البعض ، وكذا تفاريع مالك والثوري وابن أبي ليلى وغيرهم على هذا المنهاج . فهو باطل لأنه لو جاز له ذلك لجاز (٢) لكل عامي أن يتنخل مذهب أبي حنيفة في

مذهبه بنفسه ، ويرجع فيه إلى رأيه ، ثم لم يعاجل المنية أبا حنيفة رحمه الله حتى بلغ في مذهبه الأمنية . وكان من توفيق الله له أن أمهله ، فأخر أجله حتى تصفح ما وضعه من المذهب وتأمله ، فهذبته ونلخصه وقدره ، ولم يجعله ذا أقوال ، ولا ذا وجوه و اختلاف وأحوال بل تحرى فيه الصواب وقطع فيه الجواب . (" مناقب الإمام الأعظم " لصدر الأئمة ج - ٢ ص ١٣٢ حتى ١٣٤) .

(١) وفي نسخة المجلس العلمي " فروعه " . (٢) وفي نسخة المجلس العلمي " جاز " .

بعض ما يريدہ ، ومذهب الشافعی وغيرہ فيما يكرهہ ، فيفضي إلى رفع التكليف وابطال الشرع وإنه لا يجوز .

وأما قولهم : « كان الرجل متبحراً في كل علم . وفي أنواع العلم كالأصولين والحديث واللغة والنجوم والهندسة والطب وغير ذلك ، وأبو حنيفة كان ذافن واحد » فقد مر الجواب عن ذلك فلا نعيده ،

ونذكر أيضاً ما يدل على بطلان دعواهم ما ذكره اسماعيل ابن إبراهيم بن محمد المقرئ الهروي في " مناقب الشافعي " والخرقاني في " سيرته " باسناد الهروي عن يونس بن عبد الأعلى فيما رواه زكريا بن يحيى قال : قالت لي أم الشافعي : كنت أنهي إبنی عن مجالسة حفص الفرد . وذكر سفيان بن محمد المصيصي قال قال الشافعي : قال لي بشر المريسي : إذا رأيتني أناظر إنساناً ، وقد علا صوتي عليه ، فاعلم أنه ظالم ، وإنما أرفع صوتي عليه لذلك ، وذكر المصيصي هذا قال : أراد الشافعي تعلم الكلام منها فلم يتأت له . وذكر الهروي باسناده عن عبد الله بن صالح كاتب الليث يقول : كنت عند الشافعي في مجلسه ، فجعل يتكلم في تثبيت خبر الواحد عن النبي صلى الله عليه وسلم فكتبناه عنه وذهبنا به إلى إبراهيم بن اسماعيل ابن علي - وكان من غلمان أبي بكر الأصم ، وكان مجلسه بمصر عند باب الضوال - قال : فلما قرأناه جعل يحتج في ابطاله فكتبناه عنه ، وذهبنا به إلى الشافعي ، فنقضه الشافعي ، وتكلم بابطال ما قاله ابن علي ،

فكتبناه وجئنا به إلى ابن عليّة فنقضه ، ثم جئنا به إلى الشافعي فلم يجد جواباً غير أن قال : « ابن عليّة ضال قد جلس عند ” باب الضوال “ يضل الناس » وروى الهروي باسناده عن محمد بن عبد الرحمن الدينوري قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : « كانت أقفيتنا - أصحاب الحديث - في أيدي أصحاب أبي حنيفة ما تنزع حتى رأينا الشافعي فظننا أنه ينقذنا ، فجعل قفاه في أيديهم حتى تردد إلى هذا الكافر — يعني حفص الفرد أو المريسي —

فهذا الذي ذكرناه يسير من كثير . فليستدل العاقل بمناظرته لابن عليّة ، وتلمذته لبشر المريسي ، وحفص الفرد على أن الذي يدعيه أصحابه له هل يكاد يكون أو يتصور ؟ وهو يعجز عن مناظرة ابن عليّة - غلام من غلمان محمد بن الحسن - وإسحاق بن راهويه - وهو رجل غير طائل - وبشر المريسي وحفص الفرد وهما أصغر من أصغر تلامذة أبي يوسف .

وأما إستشهادهم بأهل الحرف والصناعات فإنه حجة عليهم لأن المتأخر لم ينقض ما استخرجه الأول ، ولارد عليه ؛ بل زاد فيه أشياء حسنة مستطرفة مع اعترافه بالفضل للمتقدم ، وإقراره بالتقدمة للأول ، كاصطلاحات المناظرين في الخلافات ، وموضوعات المتكلمين في البحث والمناظرات ، ووسمات أهل الأدب ، وألقاب أرباب اللسان مع النخل والتميز وحسن التصنيف وجودة الترتيب والتأليف ، واستنباط كثير من الأحكام ، واستخراج جملة من الحوادث

ما یكل فیہ الخاطر وتتحیر فیہ العقول . فهل یفضل العمیدی (۱) علی شیخہ رضی الدین النیسابوری ؟ (۲) أو النیسابوری علی أبی زید الدبوسی ؟ (۳) أو الدبوسی علی ابن شجاع

(۱) قلت : هو محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الفقیه السمرقندی المنعوت بركن الدین مصنف ” الإرشاد ” امام بارع فی المذهب و الخلاف له طریقه حسنة واعتنى بالخلاف حتی برع ، و صنف ” الارشاد ” و ” الطریقه العمیدیة ” و ” کتاب النفائس ” مات سنة خمس عشرة وستمائة وترجمته مستوفاة فی ” تاریخ ابن خلکان ” و ” العمیدی ” بفتح العین و كسر المیم و سکون الباء المثناة من تحت ، بعدها دال مهملة . قال ابن خلکان : لا أعرف هذه النسبة الى ما ذا و لا ذکرها السمعانی .

(۲) ” الرضی النیسابوری ” صاحب الطریقه فی علم الخلاف المعروف ” بالرضویة ” فی ثلاث مجلدات ، أخذ عنه الخلاف الركن العراقی أبو الفضل الطائوسی صاحب الطریقه ، و یلقب بمنشی النظر ، و أخذ عنه ركن الدین العمیدی ، والركن إمام زاده ، کذا فی ” الجواهر المضیة ” للحافظ القرشی .

(۳) هو عبید الله بن عمر بن عیسی الدبوسی أبوزید صاحب ” کتاب الأسرار ” و ” تقویم الأدلة ” . و أول من وضع علم الخلاف وأبرزه للوجود ، قال السمعانی : كان من كبار الحنفیة الفقهاء ممن یضرب به المثل ، توفي ” ببخاری ” سنة ثلاثین و أربع مائة ، وهو أحد القضاة السبعة ،

و ” الدبوسی ” بفتح الدال وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة و سین مهملة نسبة إلى ” دبوسة ” وهی بلدة بین ” بخاری ” و ” سمرقند ”

الثلجی ؟ (۱) أو الثلجی علی محمد بن الحسن ؟ أو محمد بن الحسن علی أبي حنیفة ؟ أو تتقدم أیها الغزالی علی شیخک الجوبنی ؟ أو الجوبنی علی الاسفرائینی و أضرابه ؟ و ما أظنهما بأبیان من ذلك و لو قد ما علی إمامهما الشافعی ! أفیسع لأحد أن ینکر

قال الحافظ القرشی : ورأیت بخط ابن الظاهری توفی يوم الخميس منتصف جمادی الآخرة من سنة اثنتین و ثلاثین و أربع مائة . قال غیره : و هو ابن ثلاث و ستین سنة اه .

(۱) ذكره الحافظ الذهبي فی " دول الاسلام " فی وفیات سنة ست و ستین و مائتین فقال :

" وفيها مات فقيه العراق محمد بن شجاع أبو عبد الله الثلجی من رؤوس الحنفية وله مصنفات رحمة الله عليه " وقال الحاكم النيسابوری فی كتابه " معرفة علوم الحديث " :

" وأما أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجی فإنه كثير الحديث كثير التصنيف ، رأیت عند أبي عبد الله محمد بن أحمد بن موسى القمي خازن السلطان عن أبيه عن محمد بن شجاع " كتاب المناسك " فی نیف و ستین جزءاً كباراً دقاً " (ص ۲۲۴)

وقال ابن النديم فی " كتاب الفهرست "

" ابن الثلجی " وهو أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجی ، مبرز علی نظرائه من أهل زمانه ، وكان فقيهاً ورعاً و ثباتاً علی آرائه ، وهو الذي فتق فقه أبي حنیفة واحتج له ، و أظهر علمه ، وقواه بالحديث وحلاه فی الصدور

تقدمة الخليل على سيويه ؟ أو بفضل عليه قطرب أو الأخفش ؟
أو يسوغ لأحد تقديم المبرد على المازني ؟ أو يقال يؤخذ بقول
الرماني ولا يعمل بقول المبرد ؟ أو بفضل ابن جني على أبي سعيد
السيرافي ، أو أبي على الفارسي ؟ أو يسود ثعلب الفراء ؟ أو
الكسائي يقدم على ابن معن ؟ أو يستعجز (۱) أحد أن يقول :
إن أبا طالب المكي أحسن غناءً من إبراهيم الموصلي ؟ أو حسين
المغني دون الغزالي في الرقص ؟

وأما قولهم : « إن أبا يوسف ومحمداً خالفاً أبا حنيفة في مسائل
عدة . واستنكفا عن متابعتة ، ووافقا الشافعي في أكثر المسائل »

قلنا : مخالفة التلميذ أستاذه في مسألة من ألف مسألة أو مائة لا توجب
في اعتقاد الناس خلافاً في فضل أبي حنيفة على غيره ، ولا يوقع وهناً في
خواطر العوام في غزارة فضله وعلمه . وهذا عمر بن الخطاب

وله من الكتب (كتاب تصحيح الآثار) الكبير (كتاب
النوادر) (كتاب المضاربة) (ص ۳۰۵)

وترجمته مبسوطه في كتب الفوم ، وعده الحافظ ابن حزم في
” إحكام الأحكام في أصول الأحكام “ فيمن يعتد بأقوالهم في
الخلافاً ، و باجماعهم في الاجماع بعد اجماع الصحابة (ج - ۵ ص ۱۰۳)
وللإمام الكوثري رحمه الله كتاب لطيف سماه ” الإمتاع بسيرة الإمامين
الحسن بن زياد وصاحبه محمد بن شعجاع “ أطال فيه في ترجمته و
أجاب عن طعن الخصوم فيه فشفى وكفى .

(۱) وفي نسخة المجلس العلمي ” يستجري ” بدل ” يستعجز ”

يخالف أبا بكر ، و على يخالفهما في عدة مسائل ، وكذا فقهاء
التابعين خالفوا جماعة من الصحابة . والفراء يخالف الكسائي ،
والأخفش يختار لنفسه ، وأبو حاتم (۱) يخالف الأصمعي ، و
أبو عبيدة ينازعه أبو عبيد و أبو زيد (۲) وقد خالف المزني الشافعي
في أكثر مذهبه ومعظم مسائله ، ورد عليه في ” مختصره ” ونهى
عن تقليده ، وخالفه أيضاً ابن سريج (۳) في عدة مسائل و جملة

(۱) وكان في الأصلين « ابن حاتم » وهو خطأ

(۲) وفي الأصلين « أبازيد »

(۳) هو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي ،
قال الشيخ أبو اسحاق الشيرازي في حقه في ” كتاب الطبقات “ :
كان من عظماء الشافعيين وأئمة المسلمين ، وكان يقال له : « البار
الأشهب » ولي القضاء ” بشيراز “ ، وكان يفضل على جميع أصحاب
الإمام الشافعي حتى على المزني ، وإن فهرست كتبه كانت تشتمل
على أربع مائة مصنف . وقام بنصرة مذهب الشافعي ، ورد على
المخالفين ، وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفی ، وكان
الشيخ أبو حامد الاسفرائني يقول : « نحن نجرى مع أبي العباس
في ظواهر الفقه دون دقائقه ، وأخذ الفقه عن أبي القاسم
الانماطي ، وعنه أخذ فقهاء الإسلام ومنه انتشر مذهب الشافعي
في أكثر الآفاق ، وتوفي لخمس بقين من جمادى الأولى سنة
ست وثلاث مائة كذا في ” تاريخ ابن خلكان “ وقال شمس
الأئمة السرخسي في ” المبسوط “ :

من الأحكام ورجعا إلى مذهب أبي حنيفة حين عن لها الإشكال ،
 وهان لها الحق ، ولزمتها الحجة بمناظرة أحمد بن أبي عمران فقيه
 مصر ، وأبي بكرة بكار بن قتيبة البكراوى البصرى الحنفى أستاذ
 الطحاوى ، والقاضى أبى حازم مستنيد ابن سريج ، والقاضى
 الجليل أبى بكر الخصاص أستاذ ابن سريج ، وقد ألف الطحاوى
 واستنكف عن اتباع خاله المزنى والشافعى ، وانتقل إلى مذهب
 أبى حنيفة ، ورد على الشافعى ، وأظهر عواره ، وزيف كلامه ،
 وهجن مذهبه . وأما المزنى وابن سريج فانه لم يخالها (۱) خلو
 الجولها في مذهبه وطمعاً في الرياسة ،

” وبلغ ابن سريج رحمه الله - وكان مقدماً من أصحاب
 الشافعى رحمه الله - أن رجلاً يقع في أبى حنيفة رحمه الله
 فدعاه وقال : « يا هذا أتقع في رجل سلم له جميع الأمة
 ثلاثة أرباع العلم وهو لا يسلم لهم الربع ؟ قال : وكيف ؟
 قال : الفقه سؤال وجواب . وهو الذى تفرد بوضع
 الأسئلة فسلم له نصف العلم ثم أجاب عن الكل وخصومه
 لا يقولون أنه أخطأ في الكل ، فإذا جعلت ما وافقوه
 مقابلاً بما خالفوه فيه سلم له ثلاثة أرباع العلم . وبقى الربع
 بينه وبين سائر الناس . فتأب الرجل عن مقالته ، (ج ۱
 ص ۳) .

(۱) كذا في الأصل ولعله : « فانها لم يخلعاه » أو ما يشابه معناه .

وأما قولهم : « ولهذا استنكفا عن متابعتہ و وافقا الشافعی »
فلا أدري . أهذا القائل يتعمد الكذب أو يجهل الحال ، و غالب
ظنی أنه يتعمد الكذب ، و يقصد التلبیس والتدویہ . أو لم يعلم أنه
إذا موه الحق بالباطل ، و عمى الطرق على الغر الجاهل تقلد المآثم
و استحق الخزی . أو يستنكف أبو یوسف و محمد عن متابعة
أبی حنیفة ؟ و هما اللذان أظهرا مذهبه و نصرا أقواله ، و هما شیعتہ الغلاة
فيه ، و قد شمرا عن ساق الجد فی تحلیۃ مذهبه فی قلوب العلماء ،
و غرساه فی صدور الناس .

قوله : « و وافقا الشافعی » فكفاه كذباً و خزياً و جهلاً كيف
يوافق المتقدم المتأخر ! و أبو یوسف أكبر من الشافعی بأربعین سنة ،
و مات أبو یوسف و الشافعی غیر طائل ، و محمد بن الحسن أستاذہ
و معلمہ ، و هو الذی يقول : « لو لا محمد بن الحسن لكنت من
الفلاسین » . و « ما انفتق لی العلم إلا به » و عن عبد الرحمن بن
محمد عن الربیع قال : سمعت الشافعی يقول : « جالست محمداً
عشر سنین كبوم واحد ، و قد حمات من كلامه حملاً ، و كان من
العلم و البلاغة لو كلمنا على قدر عقله ما كنا نفهم كلامه ، و لكنه
كان يكلمنا على قدر عقولنا فنفهمه »

وأما قولهم : « فحضر الشافعی و أبو یوسف و الرشید فی
” مدينة النبی “ صلى الله علیه وسلم » فهذه الحكایة أيضاً من
الخرافات التي صنفوها ؛ بل الحديث عن الشافعی عن حضر

مجلس الرشید و فیہ أبو یوسف و مالک ، و کذا ذکرہ الطبری فی "تاریخہ" و الهروی المقرئ فی "مناقب الشافعی" باسناده عن الحسن ابن علی قال : سمعت الشافعی یقول : حج الرشید فقال له جعفر البرمکی : یا أمیر المؤمنین قد اجتمع عندک عالم "العراق" و عالم "الحجاز" مالک و أبو یوسف فإن رأى أمیر المؤمنین أن يأمرهما أن یتناظرا فتناظرا (۱) فی مسائل ذوی الأرحام و صید الحرم و غیر ذلك ، و قد ذکرنا مناظرتہما فی "کتاب الطبقات" و فی آخر کلام أبي یوسف منها : « إن الشیخ یعنی - مالکاً - تارة یخطئ و تارة لا یصیب » فقال مالک : « کذا کان السلف » فتضحک الناس حيناً إلى ما ذکرہ الهروی .

أما فی مسألة الوقف فكان عبد الرحمن بن أبی لیلی و ابنہ محمد بن (۲) القاضی و الحسن بن صالح یقولون بصحة الوقف علی أى وجه کان ، و بأی لفظ صدر ، وإن هذا إختیار أبی یوسف سواء کان متصلاً أو منقطعاً . و هذا لیس مذهب مالک ولا الشافعی فدل علی کذب الراوی فی أنه رجع إلى مذهبه . و أما أبو حذیفه فإنه یقول بجواز الوقف إلا أن المالك إذا وقف علی الأغنیاء له أن یرجع فیہ ، و یجعله کالوصیة إن أراد الورثة ذلك إلا أن یتصل به حکم جاکم . و أما وقف النبی صلی اللہ علیہ وسلم و الخلفاء من

(۱) وکان فی الأصل « یتناظرا » .

(۲) کذا فی نسخة المجلس العلمی - و فی نسخة مولانا الأفغانی " محمد القاضی " و هو الصواب .

بعده ففعلهم حكم لازم و شرع بين فلا يحتاج إلى حكم حاكم آخر .
وأما الصاع فإنه صاع سعيد بن العاص ، نقصه من عيار الصاع
الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وجعله خمسة أرطال
وثلاثاً ، وألزم الناس بالمعاملة به ، وهدد من استعمل غيره ، و
ضرب جماعة وحبسهم ، وتوارثه الناس . وفيه يقول الشاعر :
قد جاءنا مجوعاً سعيد ينقص في الصاع ولا يزيد

وكان ذلك في إمرة معاوية إلى زمان عبد الملك إلى أن ولي
أبو جعفر المنصور الخلافة ، فتحرى صاع عمر الذي كان "بالعراق"
فأخبره جماعة من فقهاء المصريين أنه متحر على صاع النبي صلى الله
عليه وسلم ، فاتخذوه صاعاً "ببغداد" وغيرها من أمصار "العراق"
محافظة على معايير الشرع كالدرهم والدنانير . ولا خلاف بين أبي حنيفة
وأبي يوسف إلا في وزن الرطل لأن عند أبي حنيفة الرطل عشرون
أستاراً وعند أبي يوسف ثلاثون أستاراً . فبان بهذا كذب الراوى
أيضاً في رجوعه إلى قول مالك .

وأما الأذان والإقامة فقد ذكر الطوسي و نقل الجويني حيث
يقول : « فأمر الشافعي باحضار أولاد بلال الحبشي وأبي سعيد
الحدري فقال : « كيف تلقنتم الأذان والإقامة من آبائكم » (۱)
لأن العلماء بالمعارف ومن له الإعتناء بالأنساب كالكلبي وابن إسحاق

(۱) كذا في الأصل ، والظاهر أن بعض العبارة قد سقطت

من هنا .

و ابي مخنف الأزدي و المديني و ابن سيف و غيرهم اتفقوا جميعاً أن بلال الحبشي لم يعقب ، و أباسعيد الخدری لم يكن مؤذناً . و مذهب أبي يوسف لم يزل مثل مذهب أهل " العراق " : أن الأذان بلا ترجيع ، و الإقامة مثل الأذان مثني ، فبان بهذا كله فرط كذب القائل أن أباسعيد قال : « لو علم صاحبي ما علمت لرجع كما رجعت »

وقد أجاب (۱) بعض الأصحاب عما ذكروا في النخل والتميز وقال : إن أباحنيفة كان أقدم وأسن من الشافعي ، و الأول لم يترك للآخر شيئاً ، و أصوله وافية بجميع الوقائع .

وأورد عليهم الخصم وقال : هذا لا يصلح شهادة ، ولا ينهض حجة من حيث أنا تركنا مذهب الصحابة مع تقدمهم في السن و الفضل و الزهد و الدرجة لأنه لم يكن وافياً ولم يكن منتخلاً فكذا مذهب أبي حنيفة لم يكن منتخلاً ، و الشافعي كان آخراً فنخل ، و المذهب المنتخل أولى من غير المنتخل . أجيبوا !

وقيل لهم : بل يعارض ما ذكرتموه : أن أبابكر رضي الله عنه لم يمهّد القواعد على وجه يفى بجميع الحوادث ويشمل المسائل فاضطر المقلد إلى تقليد غيره لهذه الضرورة الداعية والحاجة الماسة . أما أصول أبي حنيفة فوافية بجميع الوقائع شاملة لجميع الحوادث ، فلا حاجة إلى إتباع مذهب غيره .

وقولكم بأن : « الشافعي نخل مذهبه » فمن أين بان أن فطنته كانت مساوية فطنة أبي حنيفة في التأصيل حتى يزيد عليه في النخل ، فإنه أيضاً لم يجد بداً من أن يضع لنفسه أصولاً يخرج عليها مسائله ،

(۱) وفي نسخة المجلس العلمي " أبان " بدل " أجاب " .

وقد قرروا (۱) بأن قالوا : حق المجتهد أن يكون مذهبه وافياً بجميع الوقائع حتى يستقيم لناقل مذهبه تخرج المسائل على ذلك الأصل ، وبحل محله من صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم ؛ وعى أنا نقول : لا يجوز الإقتداء بمذهب الصديق والفاروق مع أنها سيد الأولين والآخرين بعد النبيين والمرسلين و أفضل العالمين أجمعين لأن أصولها غير وافية بجميع الوقائع ، فكذا أصول الشافعي لا تفي بجميع الوقائع ، فإنها لو كانت وافية ما ددت أقواله ، وقد رأينا أقواله ترددت . ولو قدرناه أفضل من أبي حنيفة لما انتحلنا أيضاً مذهبه لعدم وفاء أصوله بالوقائع .

وردوا عليهم وقالوا : لا بل أصول الشافعي وافية بالوقائع ، ولا تشذ واقعة من نص له أو مستنبط من أصوله (۲) بالوفاء بالوقائع كتردد الروايات لأبي حنيفة ؛ ولكن تردد القول والروايات لتردد الدليل لإشتراك المخامل واستناد الدلائل حتى قيل : لو لم يكن للشافعي على غيره مزية ورجحان إلا بتردد أقواله كفانا كفاية ومقنعاً فإنه ما بيننا يردد (۳) أقواله إلا لغامض نظره ودقيق

(۱) وفي نسخة المجلس العلمي ” ردوا “ .

(۲) كذا في الأصل وقد سقط هنا بعض العبارة في ” مغيث الخلق “ هكذا : « ولا تشذ واقعة عن نص له أو مستنبط من نصوصه ، وتخرج أصحابه من منصوصاته ، بخلاف مذهب الصديق رضي الله عنه . على ما بينا شرحه . وأما تردد أقواله فلا يمنع أصوله الوفاء بالوقائع كتردد روايات أبي حنيفة » (ص ۲۷ و ۲۸) .

(۳) كذا في الأصل ، والصواب ” فإنه ما نشأ تردد أقواله “ كما في ” مغيث الخلق “ .

فكره ليهتدى به الآخرون فذا سبب فضله . وجواب آخر لهم عن فضل تردد القول قالوا : للشافعي مذهبان مذهب قديم ، ومذهب جديد ، والجديد ناسخ للقديم ، فلا يجوز أن يفق ويؤخذ بالقديم مع إمكان الأخذ بالجديد لأن القديم صار منسوخاً ، ولم يبق للشافعي تردد إلا في ثمانى عشرة مسألة لأنه اخترمته المنية . (۱)

الجواب عما ذكره . أما قولهم : « أصول الشافعي وافية بالوقائع » قول متناقض لأن قولهم : « فجاء الشافعي بعد ذلك و أبو حنيفة أعطاه روح الكفاية . وأغناه عن تمهيد القواعد فلم يكن محتاجاً إلى وضع الأساس ، وكان مندوحة عن هذا كله فتفرغ إلى النخل والتميز » يدل على أنه ليس له فرع واحد ولا أصل مؤسس ولا نص ولا استنباط ، وهذا أمر لا ينكره منكر ولا يدفعه دافع ، وقد ذكرنا من قبل في هذا الكتاب أنه : لو نظر الناظر في كتبه لم يجد فيها مسألة تخرج عن أقاويل أبي حنيفة وأصحابه ومالك والثوري وغيرهم حتى ذكر في بعض مسائله قولين وثلاثة وأربعة وخمسة وستة وسبعة . ولهذا قال بعض العلماء ممن بالغ في التعصب عليه : « لو حلف الخالف أن الشافعي لم يكن مجتهداً لم يحنت في يمينه »

و أما قولهم : « تردد أقواله كتردد الروايات » قلنا : كلا ، ولما ، لأن أبا حنيفة رضى الله عنه لم يقل بحكمين مختلفين في حادثة واحدة في زمان واحد ، وإنما أفتى فيها بحكم مدة و روى عنه ذلك

(۱) راجع " مفهيم الخلق " (ص ۲۴ حتى ۲۸)

جماعة ، ثم أدى اجتهاده إلى غير ذلك الحكم فأفتى فيه بما أدى إليه إجهاده فروى عنه ذلك أيضاً جماعة ، وشاعت الروايتان ، و لم تعلم النسخة منها من المنسوخة ، فاثبتوا الروايتين في الكتب ليعلم النسخة منها من المنسوخة ، (۱) ومثل هذا جائز وشائع في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأخبار الصحابة والتابعين وسائر الفقهاء . وأما الشافعي فإنه كان يسأل عن مسألة فيقول للسائل : فيها قولان في قول يجوز وفي قول لا يجوز ، أو في قول حلال وفي قول حرام ، وفي قول مباح . وحكى رجل أنه سأله : من أكل السبع ولده وقد بقي منه عضو يصلى عليه ، فقال له : فيه ثلاثة أقوال ، في قول يصلى عليه ، وفي قول لا يصلى عليه ، وفي قول ينخير المصلى بين أن يصلى عليه وبين أن لا يصلى عليه ، فقال السائل : والله ما زادني إلا العما على المصيبة . وما مثل القائل بالقولين إلا كما قال الجاحظ : لا يزال علم الغيب في بيتنا لأنني أقول شيئاً ، و تقول إمرأتى ضد ذلك ، فلا بد أن يصح أحدهما . وحكى بعض المستظرفين أن بعض أبناء الأيسار خرج عن أهله لطلب العلم فلما ورد مدينة كان قصدها ، تلهى عن طلب العلم باللعب والطرب واللهو ، واشتغل عن تحصيل الأدب بالرقص والقصف ، فلما قصرت نفقته ، وطالت غربته ، عزم على الرجوع إلى أهله ، فلم يجد ما يرجع إليه مما تغرب من أجله : وسافر

(۱) وقوله ” فأثبتوا ” إلى قوله ” المنسوخة ” ساقط في نسخة

المجلس العلمي .

لتحصيله ، فضاق به صدره ، و ملئ قلبه غماً ، فأشار إليه بعض ندمائه أن لا يسأل عن مسألة إلا ويقول : فيها قولين ، فلما عاد إلى وطنه ، واستقر إلى سكنه ، قصده أهل بلده فرحاً لرجوعه وأوبته ، فسأله منهم سائل فقال : ما تقول في وحدانية الباري سبحانه وتعالى ؟ فقال : فيها قولان ، فقالوا له : تعساً لك وبعداً ! خرجت من عندنا موحداً ، وعدت إلينا مشركاً . فينبغي للعاقل أن يراجع عقله ، ويتأمل فيما ذكرناه أن مثل هذا لا يخفى على أحد أن يقوله ، ولا يعجز عن إتيان مثله ذولب وأدنى علم .

وأما قولهم : « إنما تردد القول لتردد الدليل لاشتراك المحامل واستناد الدلائل » قلنا : الآن حصحص الحق ، وانكشف العمى لأن اشتراك المحامل إنما يكون لعجز المستدل ، وضعف الناظر في العلل في فتور الفكرة ، وقصور النظر في تقوية إحدى العلتين دون الأخرى ، وسلامتها عن النقوض والتخلف ، وكثرة الشواهد والنظائر ، ولو قدر اشتراك المحامل للزم السكوت عن تصريح الحكم ، ووجب الوقوف في الحادثة إلى رجحان إحدى الأمارتين ؛ ولهذا قالوا : إن القائل بالقولين لا مذهب له فضلاً أن يكون مجتهداً . وأما استناد الدلائل فلا يتصور لكون بعضها منسوخاً و المنسوخ لا يعمل به .

وأما قوله : « لو لم يكن للشافعي مزية على غيره ورجحان إلا يتردد أقواله كفانا كفاية » فما كان أغناه أن يفتخر بتردد

قوله ، وهل التردد إلا محض الجهل واشتباه المطلوب بغيره أو بمثله ، وهل ينشأ التردد إلا لقصور النظر وفتور الفكر ، ومن الذي اهتدى للحق بالشبه والشكوك .

وأما قولهم : « للشافعي مذهبان قديم وجديد ، والجديد ناسخ للقديم » فهذا أمر لا ينكره أحد ولا يستبعده عاقل . وليس الكلام فيه ، وإنما الكلام في أقواله في حادثة واحدة في وقت واحد .

وأما قولهم « إنه لم يبق للشافعي تردد إلا في ثمان عشرة مسألة » فذلك مدافعة حين عجزوا عن جواب ما أوردوا عليهم في إبطال القولين ، وظنوا بهذه الدعوى يندفع عنهم ما أوردوا عليهم . وإن كتبهم أدناها " التنبيه " و " الوجيز " يرد عليهم ويكذبهم في دعواهم ، ولا يسمع منهم ، وإن هو إلا فرار .

حجبتنا إلى جواب ما شنعوا من المسائل المفتریات ، وحكوا من الأكاذيب والترهات مع سفاهة وسخافة ولفظ طويل تحتته معنى قاصر ، ومناظرة مع أنفسهم يوردون عليها ما أوردوا ، و يجيئون فيها بما شاءوا ، أو كل ذلك لإلتخيل للعوام ، وتلبساً على الجهال ، فمثلهم مثل الفريد المبارز في الفلاة ، والوحيد المطارد في الميادين يقول مائلاً عنقه : هل من مبارز ؟ هل من مطارد ؟ وإلا فللمناظرة محافل وحلق ، وللمجادلة تعاليق وطرق ، فليحضر هنالك وليسمع ويحجب ، لا أن يأتي إلى وريقات ويهدد فيها " قد قلت

وقالوا " و كنت و كانوا " . و نحن نجيب عن كلماتهم و لبيان ما كذبوا علينا من الأحكام ، ثم نقابل الشناعة بمثلها فصلاً فصلاً عن الترتيب الذى ذكروا .

أما قولهم بعد كلام طويل : « فرأى الشافعى أن العبادات مقدرة بالطهارة ؛ لأنها شرط أشرف العبادات ؛ لأن الصلاة أشرف العبادات بعد الإيمان ، وفى الطهارة معنيان أحدهما النظافة ، و الثانى التعبد ، وذلك إنما يتأتى بآلة مخصوصة كالماء ، فلا يجوز الوضوء بنبذ التمر ، و من فعل ذلك فقد جعل نفسه شوهة العالمين ، و نكال الخلق أجمعين ، سيما فى الصيف الحار . و قرر أبو بكر الباقلانى هذا الفصل وقال : لو أن ما جئنا فاسقاً مدمناً للخمر تنكس فى بركة نبيذ ، فأدى صلاة بذلك التنكس ، جوز أبو حنيفة صلاته ، ولا شك أن هذا يناقض كلا المقصودين من النظافة و التعبد ،

و كذلك الوضوء من غير النية ، و الوضوء عبادة ، و العبادة لا تصح إلا بالإخلاص ، ولا إخلاص إلا بالنية ،

و كذلك قال أبو حنيفة : التكرار فى مسح الرأس غير مسنون ، و الشافعى يقول : إن التكرار زيادة نظافة ، و تكرار المغسول على وفق الغسل ، و المسحوح على وفقه ، فتدقيق الشافعى أولى به لأنه يلائم الأصل .

و أيضاً جوز أبو حنيفة الصلاة مع النجاسة الممكن إزالتها إذا كانت مثل الدرهم البغلى ، وذلك مثل الكف ، وفى رواية —

وهی اختیار اُبی یوسف — إذا كانت دون ربع الثوب نجساً . وهذا يناقض مقصود الشارع من الصلاة .

وكذا جوز الصلاة في جلد الكلب ، والكلب حيوان ممقوت شرعاً حتى نهى عن اقتنائها وأمر بقتلها ، واعتبر العدد في غسل ولوغها ، وغلظ بضم التراب إلى الماء ، والجلد جزء من الكلب ، فكيف يجوز التقرب إلى الله تعالى بجلد حيوان بهذا شأنه ؟ (۱)

والجواب : أما قولهم : « إن العبادات مقدرة بالطهارة » فهذا لأنها شرط الصلاة ، فهذا مما لا خلاف فيه .

أما قوله : « فلا يجوز الوضوء بنبيد التمر ، ومن فعل ذلك فقد جعل نفسه شوهة العالمين » فينبغي لهذا القائل أن يتعرف أولاً ما نبيد التمر ؟ ثم يشنع ، فنبيد التمر هو ماء ألقى فيه تمر ، ولم يستحل فيه ، ولم يزل عنه إسم الماء المطلق ، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : « تمر طيبة ، وماء طهور » حين قال له عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في ليلة الجن بعد سؤال النبي صلى الله عليه وسلم إياه : « هل معك ماء ؟ » فقال : « معي نبيد تمر » (۲) فظن الجهال والرعاع أن أبا حنيفة يجوز الوضوء

(۱) راجع " مغيب الخلق " (ص ۵۲ حتى ۵۵)

(۲) والحديث أخرجه أبو داود و الترمذی و ابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه ، و أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنها .
- النعماني -

بالنبیذ الذى هو الشدید المسکر ، و هذا لا یقول به أحد ، و إنما جوز لأنه باق على حاله ، و تغیر ذلك القدر بوقوع التمر فیہ لا ینخرجه عن مطلقیة الماء كما قلنا فی ماء المد و الفرات الذى خالطه ماء البحر أو بالعکس ، أو تغیر أدنى لونه بإلقاء الصابون فیہ أو الیسیر من الزعفران أو الکافور و الحرض للمبالغة فی النظافة و النزاهة و درء العیافة و إزالة الدون و الذنن .

و هذا كله یلائم العقل و یوافق الشرع . و كان أبوحنيفة أدق نظراً و أحد فکراً و أغوص فی المعانی و أدرك للحکم . فنظر الشافعى و إن دق إلا أنه لا یوافق الأصول و ینخالف المعقول ، و لهذا قال الشافعى : « إذا شرب الأنبیاء من ماء یبلغه قلتان نجس الباقى ، و لو بال فیہ الكلاب حتى عاد قلتان طهر الماء » . فأى قرابة تكون أعظم من هذا أن الماء ینجس بشرب ماء ، و یطهر ببول الكلاب ؟ و کذا لو سقطت شعرة فی الماء من لحیة رجل صالح أو مات فیہ نملة أو بقعة أو ذباب ینجس الماء ، ولو مات فیہ کلب الماء أو خنزیره لا ینجس . و القلتان النجستان إذا اجتمعتا طهرتا ، و لو افرقتا بعد الاجتماع فهما على طهارتهما ، و إن كان أحد القسمین أكثر من الآخر فالقلیل نجس و الكثير طاهر ، و لو اغترف منها فالغترف طاهر و إن قل ، و المغترف منه نجس و إن کثر . و أى تناقض یکون أشد من هذا . و قال أيضاً : « لو وقعت نجاسة فی قلتین نجستین بعد اجتماعهما فتغیر أحد أوصافه فإنه ینجس »

الماء ، فلو ألقى فيه تراباً حتى زال عنه ذلك الوصف فإنه يعود طاهراً . ولو صب الماء على ثوب نجس ، فإن الماء لا ينجس و يطهر الثوب ، ولو غمسه في عدة أجاجين فإنه يطهر الثوب و ينجس الماء « وهذا هو عين مذهب الحشوية حيث قالت : « لو بال في الماء ينجس الماء ، ولو بال في كوز وصبه في الماء أو تغوط فيه لا ينجس » و أى مذهب يكون أبعد من هذا حساً ، و أبعد منه خاطراً ؟ و قال أيضاً : « يغسل الإناء من ولوغ الكلب سبعاً إحداهن بالتراب ، ولا يغسل من بول الخنزير إلا مرة أو مرتين » و ما ذكرناه يسير من جنسه الكثير ، فالشافعي وإن دقق النظر إلا أن أبا حنيفة أدق نظراً و أصفى فكراً و أقوم مذهباً و أقوى رأياً .

و أما الباقلاني فهو إن أراد بتقريره و تفريعه لمعنى الوضوء بنبذ التمر فقد أجبنا عنه ، و إن أراد به التنكيس فمذهبه لا يأباه لأنه مالكي المذهب . و إن قال ذلك نصرة لمذهب الشافعي

فقد خربت قيس و قل نصيرها

مع أنا قد أجبنا عن التنكيس أيضاً لأننا ذكرنا : أن الطهارة إنما شرعت للوضوء و النظافة ، و أنه لا يختلف فيه الحال بالمرتبة ، و المنكوس ، و الدليل عليه أنه لو غسل وجهه ثم استنشق و تمضمض جاز بالإجماع . و كذا لو انغمس في الماء أو اغتسل و بقي على رجله لمعة ، ثم توضأ و لم يغسل موضع اللمة قبل وضوءه ثم مع

الوضوء غسلك جاز ، ثم ما ذكره الباقلانی معارض بمثله هو أن ما جنأ فاسقاً مدمناً للخمر لو تنكس في جية حمام فأدى صلاته بذلك التنكيس جوز الشافعی و مالك صلاته ، ولا شك أن مثل هذا ازدراء بالمعبود وشوهة بالنفس في العالمين ،

وبهذا التعليل خرج الجواب عن قولهم : « إن الوضوء عبادة » لأن الوضوء والنزاهة و النظافة لا يختلف الحال فيها من النية و غير النية كما قلنا في تنظيف الثياب و طهارة البدن و المكان الذي يصلى فيه ، و هذه الأشياء شرط لصحة الصلاة ، و ما يكون شرطاً لغيره لا يكون عبادة في نفسه ، وإنما يصير عبادة بالنية كالسعي إلى الجمعة ، و الحلق بمنى بنية النسك ، و الذبح و ما يشاكل ذلك . و قوله : « لا تصح العبادة إلا بالإخلاص » قلنا أجل لأن الإخلاص هو اعتقاد الإيمان ، و من اعتقد الإيمان فهو مخلص في سائر شرائعه ، وليس الإخلاص من النية في شئ لأنه لو كان كذلك للزم أن يكون كل من لم ينو فهو مشرك ، و في هذا تكفير المؤمنين .

و قوله : « إن تكرار المسح على وفق الغسل » قلنا : هذا غلط لأنه لو كان كما ذكره المخالف لسن الغسل . و الغسل مكروه ، و المسح إذا كرر صار غسلاً ، فأبو جنيمة أدق نظراً و أرفع أصلاً ، إذ اعتبر المسح بالمسح و هو المسح على الخف و الجبيرة . و الشافعی خرم القاعدة و نقض الأصل إذ اعتبر المسح بالغسل . و أى مناسبة بين المسح و الغسل ؟ و المسح إنما شرع للتخفيف كما قلنا في الخف

والجبيرة والتيمم ، والعجب منه أنه يجوز المسح على شعرة واحدة من ناصية ويقول إن تكرار المسح سنة !

وأما قوله : « جوز أبوحنيفة الصلاة مع النجاسة إذا كانت قدر الدرهم البغلي ، وهو مثل الكف » ورواية أبي يوسف كذب عليه وافتراء وزور . وقولهم "البغلي" نسبة إلى رأس البغل الذي كان لليهودي الذي ضرب الدراهم في زمن عمر رضى الله عنه ، وقيل في أيام عبد الملك ، وقدر الدرهم البغلي ظفر الإبهام ، وإنما جوز أبوحنيفة رضى الله عنه إعتباراً بمحل الإستنجاء لأنه معفو عنه ، والمسح لا يستأصل النجاسة بل يخففها ، وإنما عفى للتخفيف والترفية . وهذا المعنى موجود في محل الإستنجاء بل أكثر لاحتياج الإنسان إلى الخروج والبروز ، فلا يسلم من تلوث الثياب من النجاسات (۱) وتلطخ البدن مما يمنع جواز الصلاة .

فجرت فروع أبي حنيفة على أصوله ، وانسلكت روابطه في قواعده ، فلا يتطرق إليها نقض ، ولا يدخل فيها وهن ، ولم يفرق بين علمه باستصحاب النجاسة ، وجهله بها في كونها تمنع جواز الصلاة إذا كانت أكثر من قدر الدرهم لكون طهارة الثوب شرطاً لصحة الصلاة فأشبهه الطهارة من الحدث .

وأما الشافعي فإنه فرق بين الجاهل بالنجاسة والعالم بها ، و

(۱) وليس في نسخة المجلس العلمي لفظة " من النجاسات " .

قال : إن علم بها في الصلاة أو قبل الشروع فيها قضاها ، وإن علم بها بعد فراغه منها لم يقضها ، فقد خالف النصوص ، وترك القياس ، ونازع الإجماع ، وناقض الأصول . وهذا الخبط في تأصيله . والإضطراب في تأسيسه لقصوره في القياس ، و قلة صنيعته في الرأي والإجتهد ، ولهذا امتنع من إجراء القياس الجلي في مسألة إزالة النجاسة بالخل ، والخل أبلغ في الإزالة من الماء لأن الناس يستعملون الخل في إزالة الألوان التي يشق إزالتها بالماء . وأن البيضة إذا انتفعت فيه لانت (۱) ولو نبذت في الماء مدة طويلة لم تتأثر ، فدل أن المعقول هو قصد الإزالة ، وكل ما تحصل به الإزالة فهو مزيل ، ولذا إذا أصابت النجاسة المرأة أو السيف اكتفى بمسحها لأن النجاسة لا تدخل في مسامها ، وعلى هذا يجوز دبح الجلد بالشمس والتراب لأن القصد إزالة الرطوبات ، وإنها تحصل بذلك كالقرظ والجف ،

فأبو حنيفة جرى على أصله ، واطرد القياس في جنس المسائل مع مراعاة النصوص واستعمالها لأن حديث تقليب النعلين عند دخول المسجد (۲) أصل في الباب ، و باب عظيم في القياس ، والشافعي أنكر

- (۱) و قد سقط من نسخة المجلس العلمي لفظة " لانت " .
 (۲) قلت : أخرج أحمد و أبو داؤد و الحاكم وصححه ابن حبان عن أبي سعيد رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعليه ، ولينظر فيها . فإن رأى خبثاً فليمسحه بالأرض ثم ليصل فيها » . - النعماني -

القياس فلم يستعمله لفساد قاعدته واضطراب أصوله ، و ذهب
يتشبه بمنكرى القياس ، و سقطات أهل الحشو من كون أن كثيراً
من الأحكام تطرق إليه أنواع من التعبد . و لابد من مراعاة ذلك ،
ولا نص له في هذه الأحكام فيسندھا إليها ، فحار فيها فانهار بما
بناه على شفا جرف هار .

و حديث فاطمة بنت أبي حبيش : « حتیه ثم اقرصیه ثم اغسلیه
بالماء » (۱) لا يدل على التعبد لأن ما يتعبد به المكلف يتعين

(۱) وهذا الحديث أخرجه الشافعی قال : (ثنا) سفيان (عن) هشام
(عن) فاطمة (عن) أسماء قالت : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن
دم الحيضة يصيب الثوب فقال : « حتیه ثم اقرصیه بالماء ورشیه
و صلى فيه » و رواه عن مالك عن هشام بلفظ « إن امرأة سألت »
و هذه الرواية في « الصحيحين » و في الأربعة بهذا اللفظ . و أما
بلفظ : « ثم اغسلیه بالماء » فذكره الشيخ تقي الدين في « الإمام »
من رواية محمد بن اسحق بن يسار عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء
قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم و سأله امرأة عن
دم الحيض يصيب ثوبها فقال : « اغسلیه » و رواه ابن ماجه
بلفظ « اقرصیه و اغسلیه و صلى فيه » و لابن أبي شيبه « اقرصیه
بالماء و اغسلیه و صلى فيه » و روى أحمد و أبو داود و النسائي
و ابن ماجه و ابن خزيمة و ابن حبان من حديث أم قيس بنت
محسن أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دم الحيضة
يصيب الثوب فقال : « حكيه بصلع و اغسلیه بماء ، و سدر »
قال ابن القطان : اسناده في غاية الصحة و لا أعلم له علة ، كذا
« التلخيص الحبير » للحافظ العسقلاني . - النعماني -

عليه الإتيان به كالصلاة والصوم والحج والوضوء ، وقد أجمع الناس قاطبة أنها لو قرضت موضع النجاسة بمقراض جاز ولا يجب عليها غسل الثوب .

وأما قوله : « إنه جوز الصلاة في جلد الكلب ، والكلب حيوان ممقوت »

قلنا : الآن تبين لكم بأن الشافعي يخالف السنة ويعمل بالقياس ، وأبو حنيفة يقدم الخبر على القياس ، ولا يلتفت إلى القياس مع وجود الخبر وقد وجدت ههنا أخبار منها قوله صلى الله عليه وسلم : « أيما إهاب دبغ فقد طهر » (١) حديث صحيح متفق عليه . وروى أنه صلى الله عليه وسلم : « رأى في دار أم سلمة شئ ماء من جلد حمار ميت » وكان للنبي صلى الله عليه وسلم « نعلان من جلد حمار ميت » وهكذا روى عن موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام (٢)

(١) قلت : أخرج الحافظ أبو محمد الحارثي في " مسند أبي حنيفة " عن صالح بن أحمد القيراطي عن اسمعيل بن يحيى عن الليث بن حماد عن محمد بن الحسن الشيباني عن أبي حنيفة عن سهاك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أيما إهاب دبغ فقد طهر » وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه والشافعي وابن حبان وأحمد والبخاري وإسحاق من طريق عبد الرحمن بن وعلة عن ابن عباس بهذا ، وأخرجه مسلم من هذا الوجه بلفظ : « إذا دبغ الإهاب فقد طهر » وفي لفظ « دبغه طهوره » .

(٢) قال الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي في " أحكام القرآن "

وفي الحديث المشهور : « نعم يطهر بالشمس كالجلاد إذا دبغ » كيف !
وإن الذي قاله أبو حنيفة هو عين القياس مع استعمال الخبر والعمل

في تفسير قوله تعالى : « فاخلع نعليك » :

» (أنبأنا) أبو زيد الحميري (أنبأنا) أبو عبد الله اللخمي
(أنبأنا) أبو علي أحمد بن عبد الوهاب (أنبأنا) عمي عبد الصمد
(حدثنا) عمي أبو عمر محمد بن يوسف (حدثنا) اسماعيل
ابن اسحاق (حدثنا) مسدد (حدثنا) عيسى بن يونس
(حدثنا) حميد بن عبد الله (عن) عبد الله بن الحارث عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كانت
نعلنا موسى من جلد حمار ميت » (وحدثنا) إبراهيم الهروي
(حدثنا) خلف بن خليفة الأشجعي (عن) حميد الأعرج
(عن) عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود قال : « يوم كلم
الله موسى كان عليه جبة صوف ، وكساء صوف ، وسراويل
صوف ، وكمة صوف ، ونعلان من جلد حمار غير ذكي »
ورواه ابن عرفة عن خلف بن خليفة بمثله مسنداً إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم « اهـ .

قلت : وأخرجه الحافظ الذهبي في ترجمة حميد هذا من كتابه
» ميزان الاعتدال « باسناده إلى أبي العباس السراج (أنبأنا) قتيبة
(حدثنا) خلف بن خليفة به . قال الذهبي :

» أخرجه الترمذي عن علي بن حجر عن خلف . وما
لحميد في الكتب الستة سواه « اهـ

والمعجب من جرأة شيخ الحنابلة أبي عبد الله بن بطة العكبري
الذي يقول فيه الذهبي : « كان إماماً في السنة إماماً في الفقه ، صاحب

به لأنه لا فرق بين جلد الكلب و الذئب و الشاة الميتة و غيرها
ضرورة استواء الكل في حرمة الأكل و النجاسة ، فإذن الشافعي

أحوال وإجابة دعوة رضى الله عنه « أنه زاد في الحديث من تلقاء نفسه
ما يؤيد مذهبه في قدم الحرف فتباً للأفاكين . قال الحافظ ابن حجر
في " لسان الميزان " :

" وقفت لا بن بطنة على أمر استعظمتته و اقشعر
جلدى منه . (قال ابن الجوزى في " الموضوعات " :
(أخبرنا) على بن عبيد الراغوانى أنا : على بن أحمد بن
البسرى أنبأنا : أبو عبد الله بن بطة ثنا : اسماعيل بن محمد الصفار
حد ثنا : الحسن بن عرفة ثنا : خلف بن خليفة عن حميد الأعرج
عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « كلم الله تعالى موسى
يوم كلمه ، و عليه جبة صوف . و كساء صوف ، و نعلان
من جلد حمار غير ذكى ، فقال : من ذا العبرانى الذى
يكلمنى من الشجرة ؟ قال : أنا الله . قال ابن الجوزى : هذا
لا يصح ، و كلام الله لا يشبه كلام المخلوقين . و المتهم به حميد)

قلت : كلا و الله بل حميد برئ من هذه الزيادة المنكرة
(فقد أخبرنا) به الحافظ أبو الفضل بن الحسين بقراءتى عليه
أنا : أبو الفتح الميذومى أنا : أبو الفرج بن الصيقل أنا : أبو الفرج بن
كليب أنا : أبو القاسم بن بيان أخبرنا : أبو الحسن بن مخلد أنا :
اسماعيل بن محمد الصفار ثنا : الحسن بن عرفة ثنا : خلف بن خليفة
عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود

خالف الخبر و نبذ القياس ، ولم يعمل بالخبر و لا بالرأى إلا مجرد
الشناعة و القدح في العلماء و هو أولى بالشناعة عليه ، و أحق بالطعن
فيه لأنه يجوز أكل كلب الماء الميت ، و خنزيره الميت ، و من

رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
« يوم كلم الله تعالى موسى كانت عليه جبة صوف ، و سراويل
صوف ، و كساء صوف و كمة صوف ، و نعلاه من جلد حمار
غير ذكي » وكذلك رواه الترمذی عن علي بن حجر عن
خلف بن خليفة بدون هذه الزيادة . وكذا رواه سعيد بن
منصور عن خلف بدون هذه الزيادة . وكذا رواه أبو يعلى
في " مسنده " عن أحمد بن حاتم عن خلف بن خليفة
بدون هذه الزيادة . و رواه الحاكم في " المستدرک " ظناً
منه أن حميد الأعرج هو حميد بن قيس المكي الثقة ، و هو
وهم منه ، و قد رواه من طريق عمر بن حفص بن غياث
عن أبيه و خلف بن خليفة جميعاً عن حميد بدون هذه
الزيادة . و قد روينا من طرق ليس فيها هذه الزيادة . و ما
أدرى ما أقول في ابن بطة بعد هذا ، فما أشك أن اسماعيل
ابن محمد الصفار لم يحدث بهذا قط و الله أعلم بغيبه " (۱۵۰) .

قلت : و قال الذهبي في " تلخيص الموضوعات " :

" تفرد بها ابن بطة و إلا فهو في نسخة الصفار عن الحسن
ابن عرفة عن خلف بدونها " (۱۵۰) .

محمد عبد الرشيد النعماني

تعمد ترك التسمية عند الذبح ، وأحل أكل ابن آوى و الضبع
و الثعلب و السنور البرى و ما يشاكل ذلك ، و من الحشرات
السلحفاة و القنفذ و الضب و ابن عرس و الورل و غير ذلك ،
فيجب على كل عاقل أن ينصف و لا يتعسف ، و يراجع عقله و
يستأصل شافة الإلف و التقليد عن قلبه ، و ينظر أى المذهبين
تباعد عن الصواب و حاد عن الحق ؟ الذى عمل بالخبر و وافق
القياس و أتى بما هو مقصود الشرع و ألف النفوس الشريفة ، أو
الذى قلب القضية ، و فتح باب الإباحة على ما كانت عليه عاربة
العرباء و الجاهلية الجهلاء من أكل الحشرات و الخبائث و المستقذرات
التي ينزوى عنها الطباع البشرية ، و تغنى منها النفوس الأبية .

وقالوا : ” حجتنا لمثل الصلاة ”

فوجدنا الشافعى و وافق الأصل الذى عليه بناء الصلوات
من الدعاء إلى الخضوع و الخشوع و استكانة النفس و محادثة القلب
بالموعظة الحسنة و التفكير (۱) فى معانى القرآن ، و أبو حنيفة
دقق و لكن تدقيقه لا يلائم الأصل و يخالفه حين طرح أركاناً
و شرائط حتى رجع حاصل الصلاة إلى نقرات كنقرات الديك ،
و إذا عرض أصل صلاته على كل عامى جالف غي امتنع
عن اتباعه ، فإن من انغمس فى مستنقع نبيذ . و لبس جلد
كلب مدبوغ ، و أحرّم بالصلاة مبدلاً بصيغة التكبير ترجمته
بالتركية أو بالهندية ، و يقتصر فى القرآن على ترجمة قواه :

(۱) و فى نسخة المجلس العامى ” التفكير ” .

« مدهامتان » ثم يترك الركوع ، وينقر نقرتين لا يعود بينهما ، ولا يقرأ التشهد . ثم يحدث عمداً في آخر صلاته بدل التسليم ، وقد تحلل من صلاته على الصحة ، فلا ينبغي لذي دين أن يتبع أبا حنيفة ، ولم يبعث الله بهذه الصلاة نبياً ، فقد قلب أبو حنيفة الشريعة ظهراً لبطن — في كلام طويل من السب والسفه — ويحكى أن السلطان يمين الدولة و أمين الملة أبا القاسم محمود بن سبكتكين رحمه الله كان على مذهب أبي حنيفة ، وكان مولعاً بالحديث ، فوجد أكثر الأحاديث موافقاً لمذهب الشافعي ، فوقع في خلده أنه يجمع بين علماء الفريقين وفتهاثهما في ” مرو “ ثم يلتمس منهم الكلام في ترجيح المذهبين على الآخر ، فوقع الإتفاق على أن يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وعلى مذهب أبي حنيفة ، لينظر فيه السلطان ، ويختار ما هو أحسنه ، فصلى القفال المروزي من أصحاب الشافعي بطهارة مسبغة و شرائط معتبرة وأركان و سنن وآداب على وجه الكمال والتمام ، وقال : هذه الصلاة على مذهب الشافعي . ثم صلى ركعتين على مذهب أبي حنيفة على ما يجوزهُ أبو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغ ، و لطح ربه بالنجاسة و توضأ بنبيذ التمر ، وكان في صميم الصيف في المفازة فاجتمع عليه الذباب و البعوض ، واستقبل القبلة ، وأحرم بالصلاة من غير نية ، و أتى بالتكبير بالفارسية ثم قرأ آيةً بالفارسية « دوبر گلك سبز » ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير ركوع و

تشهد ، و شرط فی آخرها من غیر لفظ السلام ، و قال : أیها السلطان هذه صلاة أبي حنيفة ، فقال السلطان : إن لم تكن هذه الصلاة له لأقتلنك لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذودین ، و أنكرت الحنفية أن تكون هذه الصلاة صلاة أبي حنيفة ، فأمر القفال باحضار كتب الفريقین ، و أمر السلطان نصرانياً كاتباً ، فقرأ المذهبین ، فوجدت الصلاة فی مذهب أبي حنيفة علی ما حکاه القفال ، فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة ، و تمسک بمذهب الشافعی . فناهیک فساد إعتقاده فی الصلاة وضوحاً علی بطلان مذهبه . (۱)

والجواب أما قولهم : « إن الشافعی وافق الأصل الذی هو بناء الصلاة من الدعاء إلى الخضوع و الخشوع ، و استکانة النفس ، و مجاذبة القلب بالموعظة الحسنة ، و التفكير فی معانی القرآن » قلنا : هذه مکابرة صریحة ، و وقاحة قبیحة بأن الخضوع و الخشوع ، و استکانة النفس علی وفق مذهب أبي حنيفة (۲) و إنما يكون الخضوع عند سکون الجوارح ، و تدهش النفس من هیبة المعبود كما قال صلی الله علیه وسلم (من خشع قلبه سکنت جوارحه) (۳) و قال صلی الله علیه

-
- (۱) راجع " مغیث الخلق " ص ۵۵ حتی ۵۹ .
 (۲) کذا فی الأصل و لعل ههنا سقوطاً فی العبارة .
 (۳) قال الحافظ زین الدین العراقي فی کتاب « المغنی عن حذل الأسفار فی تخریج ما فی الإحياء من الأخبار » :
 " حدیث رأی رجلاً یعبث بأحیته فی الصلاة فقال : « لو خشع

وسلم : « لو علم المصلی من یناجی ما التفت یمیناً ولا شمالاً . یقول
الله تعالیٰ اٰی اٰی یا عبادى ؟ اٰی اٰی ؟ انا احب اِلیک من الذی
تریده » (۱) و قال صلی الله علیه وسلم : « یا اٰباذر ذر فذر »

قلب هذا نلشعت جوارحه » الترمذی الحکیم فی " النوادر "
من حدیث اٰبى هريرة بسند ضعيف ، والمعروف أنه من
قول سعيد بن المسیب رواه ابن اٰبى شیبة فی " المصنف "
وفیه رجل لم یسم " اه .

(۱) قال ابن حجر فی " الدراية فی تخریج أحادیث الهداية " :

" حدیث " « لو علم المصلی من یناجی ما التفت » ابن حبان
فی ترجمة عباد بن كثير الرملی من الضعفاء عن حوشب عن
الحسن رفعه : « المصلی یتناثر علی رأسه الخیر من عنان السماء
إلى مفرق رأسه ، وملك ینادی لو یعلم هذا العبد من یناجی
ما انفتل " اه

وروى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنها قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا قام الرجل فی الصلاة
أقبل الله علیه بوجهه ، فإذا التفت قال یا ابن آدم : اٰی
من تلتفت ؟ اٰی من هو خیر لك منی ، أقبل اٰی ، فإذا
التفت الثانية . قال مثل ذلك فإذا التفت الثالثة صرف الله
تبارك وتعالى وجهه عنه » رواه البزار . وروى عن اٰبى
هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله علیه
وسلم : « إن العبد إذا قام إلى الصلاة - أحسبه قال : - فإنما هو
بین یدى الرحمن تبارك وتعالى ، فإذا التفت یقول الله تبارك

(۱) فقال أبو حنيفة إذا التفت المصلي يمناً ويسرة مرة بعد مرة ، أو رفع يده كذلك ، أو حرك إصبعه ، أو حرك جسمه ، أو عبث بثوبه أو بجسده ، أو تكلم بما ليس من جنس القرآن ، أو تكلم بالقرآن مجيباً ، أو قهقهه ، أو أكل ، أو شرب ، أو تمخط ، أو تمطى بطلت صلاته . وكذا لو أنشد قصائد من ديوان ابن الحمجاج أو صريع الدلاء ، أو رفس ، أو كلم ، أو قصع القمل ، أو تمخط ، أو عصر دمله لا تبطل صلاته

وتعالى : إلى من تلتفت ؟ إلى خير مني ، أقبل يا ابن آدم إلى فأنا خير ممن تلتفت إليه » رواه البزار أيضاً ، كذا في " الترغيب والترهيب " للحافظ المنذرى .

(۱) كذا في نسخة العلامة الأفغانى أدام الله بقاءه ، وفي نسخة الجنس العلمى هكذا : « يا أبا ذروة فذر » وفي الهداية : « قوله عليه السلام : مرة يا أبا ذر وإلا فذر » قال ابن حجر في " تخریج الهداية " .

» لم أجده هكذا ، وإنما أخرجه أحمد وعبد الرزاق و ابن أبي شيبة من طريق ابن أبي لبلى عن أبي ذر سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كل شئ حتى سألته عن مسح الحصى فقال : « واحدة أودع » وأخرجه أحمد و ابن أبي شيبة عن حذيفة مثله ، ولأصحاب السنن من وجه آخر عن أبي ذر رفعه : « إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يمسح الحصى فإن الرحمة تواجهه » اهـ . - النعماني -

عند الشافعي . فدل هذا كانه أن الموافق للمعنى الذى شرعت الصلاة لأجله ، و فرضت الصلاة من شأنه إنما هو أبو حنيفة . و أما الشافعي وإن دقق النظر لكنه خالف الأصل ، وشوش أركان الصلاة ، وضبط ضوابطها وشرائطها حتى رجع حاصل الصلاة إلى شجر كشغار الكلب أو شول كشول الحمير ، وإذا عرض أصل صلاته على كل عامي جلف رعاع غبي صلف كاع سمت نفسه عن اتباعه ، فإن من ارتمس في جونة القلو ط أو تنكس في جيئة (١) حمام ، و لبس ممسحة القحباب أو مفرشة الخواطي ، وانحرف عن القبلة ، وأحرم بالصلاة بقوله : « أؤدى أؤدى » مبدلاً بصيغة « الله أكبر » : « أل » و يقرأ فيها : « كنس كنس طلمس طلمس » وهو مشكوف السوءتين ثم يأتي بقيامين بينهما حل المئزر ، وسها سهو الخنزير ، ثم يتحلل عن صلاته على الصيحة بحدث زيد وإن سبقه حدث بطلت صلاته ، والذي يجب على كل ذى لب ودين أن يتيقن و يقطع أن الله تعالى لم يبعث نبياً بمثل هذه الصلاة ، ولا يعبد أحد ربه بمثل هذه العبادة ، فإن الصلاة أشرف العبادات بعد الإيمان ، و أجملها تعظيماً لله تعالى ، وهو عماد الدين و ركن الإسلام ، وقد زعم أن هذه هي التي أتى بها النبي صلى الله عليه وسلم و ما عداها لا يقبل ، فإذا تدقيق أبي حنيفة بالأصل و يوافق الغرض و كان أولى من تدقيق الشافعي المخالف للأصل .

و أما تشنيعه بنبيذ التمر فقد أجبتنا عن ذلك .

و أما تبديل صيغة التكبير بالتركية أو الهندية أو قراءة القرآن بالعجمية فذلك في حق العاجز عن إتيان الواجب بالعربية ، فإن القرآن لفظ ومعنى فإذا عجز عن إتيان اللفظ فليأت بالمعنى .

و أما قراءة قوله تعالى : « مدهامتان » فهي آية تامة من كلام الله تعالى ، وكلام الله القليل منه والكثير كلام الله ، ومن أنكر ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ، وجواز الصلاة به إن كان إستدلالاً بأنه كلام الله تعالى لقوله تعالى : « فاقراءوا ما تيسر من القرآن » وقوله : « فاقراءوا ما تيسر منه » وقوله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة إلا بالقرآن » (۱) . و أما قوله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب » (۲) و

(۱) أخرجه أبو داؤد من طريق جعفر بن ميمون البصري (نا) أبو عثمان النهدي (حدثني) أبو هريرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أخرج فناد في " المدينة " أنه لا صلاة إلا بقرآن ولو بفاتحة الكتاب فما زاد » .

(۲) قلت : أخرجه البيهقي في " كتاب القراءة خلف الإمام " بهذا اللفظ من طريق جعفر بن ميمون (نا) أبو عثمان النهدي (عن) أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره فنادى : « لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب فما زاد » (ص ۱۴ طبع الهند)

و أما حديث عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » فمتفق عليه .
- النعماني -

و أما قوله : « ثم يترك الركوع » فهو جهل منه و افتراء لأن
أحداً من المسلمين لا يقول به لأنه ركن مفروض ثابت بالكتاب
قال الله تعالى : « و اركعوا مع الراكعين » و قوله : « يا أيها الذين آمنوا
اركعوا واسجدوا » الآية ، و لم يكن أبو حنيفة رضى الله عنه غافلاً
عن هذه الآيات .

و قوله : « و ينقر نقرتين » ليس هو مذهب الفقهاء بل مذهب
أبي حنيفة يرفع رأسه إلى أن تقارب القعود ، و أما الطمانينة فهي
واجبة غير مكتوبة .

عصت زوجها حتى ترجع . قال المنذرى فى " الترغيب والترهيب " :
رواه الطبرانى فى " الأوسط " و " الصغير " بإسناد جيد ، و الحاكم
اه (ج ۳ - ص ۳۱۲) . و عن جابر بن عبد الله رضى الله عنها
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا تقبل لهم
صلاة ، و لا تصعد لهم إلى السماء حسنة : العبد الآبق حتى يرجع
إلى مواليه فيضع يده فى أيديهم ، و المرأة الساخط عليها زوجها
حتى يرضى ، و السكران حتى يصحو . رواه الطبرانى فى
" الأوسط " من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل ، و ابن خزيمة
و ابن حبان فى " صحيحهما " من رواية زهير بن محمد و اللفظ
لابن حبان (كذا فى " الترغيب والترهيب " للمنذرى ج ۳ - ص
۳۴۲) .

محمد عبد الرشيد النعمانى

و لیست قراءۃ التّشہد من المفروضات ؛ بل المفروض القعود
مقدار التّشہد ، لأنّ الفرض لا یثبت إلا بدلیل قطعی ، وكذا
التّسلیم ، و فی حدیث عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ قال :
« علمنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم — إلى أن قال — فإذا
قعدت مقدار التّشہد فقد تمت صلاتک ، (۱) و خرج النّبی
صلی اللہ علیہ وسلم فی غزوة ذات الرقاع بالكلام لا بالسلام ،
و المسئلة معروفة .

و أما حکایۃ السلطان یمن الدولة و آمین الملة محمود ابن
سبکتکین . فقد حکى عنه ما حکى ، فقد کفاه کذباً و خزیاً و جهلاً
من وجوه ، أحدها أنّه جعل المناظر القفال فإن أراد به
” القفال المروزی “ فإنه مات سنة تسع و ستین أو إحدى و سبعین

(۱) قلت : أخرجه أبو داؤد . فی ” سننه “ من طریق زهير
عن الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة قال : أخذ عاقمة بيدي
فحدثني : أن عبد الله بن مسعود أخذ بيده . و أن رسول الله
صلی اللہ علیہ وسلم أخذ بيد عبد الله فعلمه التّشہد — و فی آخره — :
« إذا قلت هذا أو قضيت هذا فقد قضيت صلاتک إن شئت أن
تقوم فقم و إن شئت أن تقعد فاقعد » و سکت علیہ . أبو داؤد
فهو صالح عنده . و تابع زهيراً عن الحسن بن محمد بن أبان بن صالح
عند محمد فی ” کتاب الحجج “ له . و الإمام أبو حنيفة فی ” مسنده “
و لفظه : « إذا فعلت ذاك فقد تمت صلاتک فإن شئت أن تقوم
فقم و إذا قاعد » اه فمن ادعى الإدراج فی الحدیث فهو محجوج
برواية هؤلاء .
- النعمانی -

و ثلاثمائة كذا ذكره العبادي و السيد محمد بن الحسن العلوي المروزي في " تاريخ مرو " (۱) و إن أراد به القفال الشاشي فأشد جهلاً وأعظم خزيّاً لأنه مات سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة كذا ذكره أبو اسحاق الشيرازي صاحب " التنبية " (۲) و مولد السلطان محمود سنة تسع و ستين و ثلاث مائة ، و وفاته سنة اثنتين و عشرين و أربع مائة بلا خلاف في ذلك بين الناس ، (۳) فينبغي للعاقل أن ينظر إلى هذا الحاكي الذي تناهى في الكذب ، و تباهى بالجهل . كيف يحكي هذه ! و السلطان محمود من أعيان الفقهاء الحنفية فريد العصر في الفصاحة و البلاغة ، و له تصانيف في الفقه و الحديث و الخطب و الرسائل و شعر جيد . فمن تصانيفه " كتاب التفريد " على مذهب أبي حنيفة مشهور في بلاد " غزنه " و " غور " و " السند " و " الهند " و هو كتاب في غاية الجودة و كثرة المسائل لعله يحوى

(۱) و قال ابن خلكان في " وفيات الأعيان " : « كانت وفاة القفال المذكور في بعض شهور سنة سبع عشرة و أربع مائة و هو ابن تسعين سنة » اهـ . و كذا قال غيره ، و الله أعلم .

(۲) في كتابه " طبقات الفقهاء " (ص ۹۱) .

(۳) و قال ابن خلكان في " الوفيات " : « مولده ليلة عاشوراء سنة إحدى و ستين و ثلاث مائة ، و توفي في شهر ربيع الآخر ، و قيل حادي عشر صفر سنة إحدى ، و قيل : اثنتين و عشرين و أربع مائة " بغزنة " رحمه الله تعالى » اهـ .

ستین ألف مسألة ، و يقول : « إنه كان مولماً بعلم الحديث ، و كانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه و هو يسمع ، و كان يستفسر الأحاديث » و زعم أنه ما كان يحسن أن يصلي ركعتين ، و لا يعرف يقرأ من الكتاب مسألتين حتى يأمر نصرانياً يقرأ له ، و لم يكن عنده من المسلمين من أهل " مرو " من يقرأ كتب الفريقين . (۱)

و قوله : « و لبس جلد كلب ، و لطح ربهه بالنجاسة » هذا أيضاً من جملة الإفتراء و الكذب على ما بيناه .

و قوله : « و أحرم بالصلاة من غير نية » أمر لا يعلمه إلا الله تعالى لأن النية قصد الشيء في الخاطر .

و قواه : « و شرط في آخرها » . فانظر أيها الأخ المسترشد لدينه إلى هذا الشيخ الجوبى الذى هو أحد أئمتهم الذين يقتدون به . و رئيس و قتهم الذى ينتمون إليه ، الذى جمعوا نقله حجة

(۱) نعم قد وقع في " مرو " ما رواه الإمام الحافظ أبو محمد الحارثى في كتابه " كشف الآثار الشريفة " قال : (حدثنا) عبد الله بن عبيد الله (سمعت) الفتح بن عمرو الوراق يقول : كنت " بمرو " أيام النضر بن شميل ، فبعثوا " بكتب أبى حنيفة " إلى ماء جار ، فجعلوا يفساونها بالماء ، فسمع بذلك خالد بن صبيح ، و هو قاضيه يومئذ ، فركب خالد بن صبيح و آل صبيح إلى الفضل بن سهل ، قال : و كانوا يقولون : إن فى آل صبيح يومئذ خمسون رجلاً أو أكثر مما يصلحون للقضاء ، و ركب مع

وكتبه عمدة يحكى عن شيخه مثل هذا السقط والسفه ، و يفتخر
بمثل هذا الهزل والسخف ، فلا يخلو إما أن يكون صادقاً في
حكايته — وإن كان هو كاذباً فيها — فأف لشيخ يصدر منه مثل
هذا الفعل في جمع من الناس ، و محضر من أهل العلم والدين ، و
السلطان المذكور وحاشيته ، و ويل لعاقل وتباً له أن يأخذ بقوله
بهذه الفعلة ، و إن كان كاذباً فكفاه كذبه وإثمه ، و إسناده إلى
شيخ من مشائخه ، و هل سمع أحد أو رأى في كتاب أن أحداً من
ملوك الأرض شرقاً و غرباً عجماً و عرباً و بعداً و قرباً كان على مذهب

خالد بن صبيح ابراهيم بن رستم و سهل بن مزاحم ، فكلموه —
يعني الفضل بن سهل — فقال : ليس ذا من كلامي حتى أدخل
على الخليفة فأخبره ، فدخل على المأمون فأخبره ، فقال : من
هؤلاء ؟ و من هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء الأحداث اسحاق بن راهويه
و أحمد و غيرهم إلا أن النضر بن شميل فيهم . قال : و هذا
خالد بن صبيح و سهل بن مزاحم و ابراهيم بن رستم ، فقال :
غداً اجمع هؤلاء وهؤلاء حتى أكون الحاكم فيما بينهم ، و أنظر
الحجة في يد من هي . فسمع اسحاق و أصحابه ما قال المأمون ،
فقال : غداً من يكلمه ؟ و النضر بن شميل كان لا يصابر المأمون
لا في الكلام ولا في الحديث ، فاختروا أحمد بن زهير على أن
يكلم المأمون ، فلما أصبحوا اجتمعوا عنده ، فخرج المأمون فسلم
عليهم ، فأقبل قبل النضر بن شميل ، فقال : لآى شئ عمدتم إلى
”كتب أبي حنيفة“ فبعثتموها إلى ماء جار فغسلتموها ، فسكت النضر

الشافعی ما عدا بعض بنی أبوب المتسلطین علی الدیار المصریة
والشامیة ، فإن أكثرهم انتقلوا إلى مذهب أبی حنیفة حتی انتقل
إلیه الملك المعظم شرف الدین عیسی بن أبی بکر بن أبوب صاحب
” دمشق “ رحمه الله ؛ لأنه كان یجمع فقهاء الفریقین
” بیت المقدس “ و یسمع مناظرتهما ، و ینظر فی کتب الطائفتین
فیجد فقه أبی حنیفة ظاهر الإحتجاج موافقاً لکتاب الله تعالی و سنة
رسوله ، فتخلل فی (۱) خلده و نبأ قلبه ، فجمع أعیان الفقهاء

و لم یجبه ، فقال أحمد بن زهیر : أتأذن لی یا أمیر المؤمنین فی
الکلام حتی أتکلم ؟ فقال : إن كنت تحسن فتکلم ، فقال : یا
أمیر المؤمنین وجدناها مخالفة لکتاب الله تعالی و لرسوله صلی الله
علیه وسلم ، فسأل خالد بن صبیح عن مسئلة ما قال أبوحنیفة
فیها ؟ فأفتی خالد بقول أبی حنیفة ، فجعل أحمد بن زهیر
یروی عن النبی صلی الله علیه وسلم خلاف ذلك ، وجعل المأمون
یحتج لأبی حنیفة بأحادیث لم یکن یعرفها هؤلاء ، فلما أكثروا من
هذا قال المأمون : « لو وجدناه مخالفاً لکتاب الله تعالی و سنة رسوله
صلی الله علیه وسلم ما استعملنا » إیامکم أن تعودوا لمثل هذا ! لولا
أن الشیخ فیکم لعاقبتکم عقوبة لا تنسون ، فخرجوا ، فكان المأمون
بعد ما جلس ” ببغداد “ أجلس عنده مأتی فقیه ، و کل من مات
منهم یجئ بآخر مکانه حتی کان هو أفقههم و أعلمهم اه (کذا
ذکره صدر الأئمة فی ” المناقب “ باسناده إلى الحارثی (ج - ۲ ص ۵۵ و ۵۶)

(۱) و لیس لفظ ” فی “ فی نسخة المجلس العلمی .

من الطائفتين ، و رام منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين على الآخر على أن يصلوا بين يديه ركعتين على كلا المذهبين لينظر في ذلك السلطان ، و يختار الأحسن منها ، فصلى العفيف عمر الموصلي من أصحاب أبي حنيفة ركعتين بوضوء مسبح ، و ثوب رائع ، و أركان معتبرة ، و سنن معهودة ، ثم صلى ركعتين على ما يجوز الشافعي فتوضأ بحية الحمام — و كان في تموز — (۱) فتأب إليه الجرجس (۲) و الذباب ، و لبس ممسحة الخواطي ، (۳) و وقف على جلد خنزير الماء ، منحرفاً عن القبلة ، و أحرم بالصلاة بوسوسة . « أؤدى . أؤدى » ضارطاً بفمه ، مبدلاً بصيغة : « الله أكبر » « أل أل » . ثم قرأ « كنس كنس طلمس طلمس » ثم رفع و قد كشف عن سواتيه ، و فلي (۴) فيه منزره ، ثم قام ساهياً سهواً الخنزير مغمض العينين ، ثم سجد ، و قال في سجوده : « اللهم ارزقني بنت النوري الجنكية ، و فلانة الزامراة ، و بستان ست الشام أنخذ منه النبيذ ، و تشهد ، و خرج من صلاته بضراط

(۱) الشهر السابع من السنة الشمسية بين « حزيران » و « آب » وعدد أيامه ۳۱ .

(۲) كذا في الأصل و لعله : « الجوارس » يعني النحل .

(۳) و كان في الأصل : « الخراطي » بالراء . و الخواطي جمع خاطئة ، و « الممسحة » ما يمسح به .

(۴) « فلي ثوبه » نقاه من القمل .

زید من غیر السلام ، و قال : أيها الساطان هذه صلاة الشافعی . فقال ما أظن ذلك لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذودین . وأنكرت الشافعیة أن تكون هذه صلاة الشافعی ، فأعرض العفیف كتب الفريقین ، و قرئت علی الساطان ، فوجدت الصلاة فی مذهب الشافعی علی ما حکاه العفیف ، فأعرض الساطان عن مذهب الشافعی ، و تمسك بمذهب أبي حنيفة . و قد قال له أبوه الملك العادل أبو بكر حين انتقل إلى مذهب الحنفية : كيف تركت مذهب الشافعی و لزمتم مذهب أبي حنيفة ؟ فقال له : یاأبت أما يجوز أن يكون فی بیت أبوب مسلم واحد . ثم دعا إخوته إلى مذهبه فأجابوه إلا الكامل و الأشرف ، و حکایته مشهورة شائعة فی "الشام" و غيرها . و صنف الملك المعظم تصانیف علی مذهب أبي حنيفة و كان من علیة الفقهاء . و مات رحمه الله سنة خمس و عشرين و ست مائة . (۱)

و قالوا : جئنا إلى الزكاة

قال الشافعی : المقصود من الزكاة إنما هو سد الخلات ، و دفع الجوعات . فوجب أن تجب علی الفور . و أن لا تسقط بالموت ، لأننا أو قلنا : لا تجب علی الفور . و تسقط بالموت لأدى إلى إبطال هذه الحکمة المطلوبة لكونه يؤخر الزكاة حين تصیر ديناً فی الذمة ، وأنه إذا مات تسقط «

(۱) و أرخ الكفوی و غيره وفاته فی سنة أربع و عشرين و ست مائة .

وقال : « المقلب فی الزکاة معنی المواساة ، فلا جرم تجب فی مال الصبیان کصدقة الفطر و العشر . فدقائق الشافعی تلائم (۱) الأصل فكان أحق بالإنباع » . (۲)

قلنا : هذا غیر وارد لأنه لم ينص أبو حنيفة فی أن الزکاة تجب علی الفور أم علی التراخی ؛ بل روى أبو یوسف : « أنها تجب علی الفور » فسقط ما ذکره .

و أما سقوط الزکاة بالموت فإنما قلنا بذلك لأن قدر الزکاة أمانة فی ید المزکی ، فأشبهه الودیعة حتی لو طالبه العامل فلم یؤد إليه الزکاة حتی هلك النصاب ، أو مات المزکی فعليه الضمان . و كان هذا أولى مما قاله الشافعی مراعاة لجانب المزکی و الفقیر لأن الذی قاله الشافعی یقتضی أن یکون حکمه حکم المغصوب (۳) و هو فی ید مالک ، فلزم علی هذا تفسیق الناس .

و قوله : « المقلب فی الزکاة معنی المواساة » قلنا : هذا غلط لأن القرض و الهدیة جائز فی حق النبی و هو مواساة ، و لا تجوز الزکاة و صدقة الفطر و التطوع ، و إنما المقلب فیها التطهیر و التزکیة كما قال الله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزکیهم بها » فلا جرم لا تجب الزکاة فی مال الصبیان و المجانین

(۱) و فی الأصل : « تلازم » .

(۲) راجع ” مغیث الخلق ” (ص ۶۰ و ۶۱) .

(۳) و كان فی الأصل « المقصود » و هو خطأ .

بخلاف صدقة الفطر لأنها تجب على الغير عن الغير ، ولا يشترط فيها الحول ولا النصاب ؛ على أنا نمنع وجوب صدقة الفطر على الصبي وكذا العشر ، ومن معكوس مذهب هذا القائل أنه يوجب الزكاة في مال اليتيم المسكين و المجنون الواله للمواساة . وكذا يوجب الزكاة في أربعين شاةً مشتراة بين اثنين ، وعلى من سرق ماله ، أو غرق في لجة البحر ، والمديون المحجور عليه ، و يمنع وجوب الزكاة في الحلی — مع قدرة صاحب الحلی على تحصيل النماء والربح — وأموال الصيارف والبزازين وعامة التجار الذين لا يبقى المتاع في أيديهم سنةً كاملة ، بأن يستبدل مال الزكاة بمثله متاع بمتاع أو بدراهم أو دنانير بدراهم أو بالعكس ، ومن يستفيد ألوفاً مؤلفةً من جنس النصاب لا يضم إلى ما عنده من النصاب ، وأن لا تجب الزكاة في الحديد والرصاص والنحاس والسهم والكتان والزعفران والحناء والعصفر والخضروات والثمار وما أشبه ذلك ، وأن لا يؤخذ بعير ممن وجبت عليه شاة إذا رضى به ، ولا دينار عن درهم ؛ وأن يجمع بين العشر والخراج ، وهذا هو الظلم المحض ومخالفة اجماع الناس لأن أحداً من الظلمة من المسلمين والكفرة لم يعمل بذلك ، فكان الأخذ بمذهب أبي حنيفة أولى من الأخذ بمذهب الشافعي كما لا يخفى على أحد من العقلاء .

وقالوا: جئنا الى الصوم.

قال الشافعى : « إن المقصود من الصوم شيان . أحدهما معنى الآية (۱) هو الإمتحان والتعبد المحض . والثانى الخوى والطوى ، وقهر داعية الهوى . وكلا المقصودين ركن فى الصوم ، فإذا كان أحد الركنين معتبراً من أول النهار إلى آخره وهو الإمساك فكذا معنى التعبد ، ويلزم من هذا اشتراط النية من الليل » (۲)

قلنا : هذا باطل بصوم النفل فإنه يجوز بنية من النهار لاسيما عنده يجوز ولو نوى قبل غروب الشمس . فأيضاً لا يخلو الصوم أن يتجزى أو لا يتجزى ، ويلزم من هذا جواز صوم رمضان بنية من النهار أو عدم جواز صوم النفل ضرورة ، وهذه المسائل معروفة فى الخلافات فليستكشف من ثم ؛ على أنا نقول : إن الشافعى وضع مسائل فى الصوم لو اعتقدها إنسان وعمل بها لما صام فى عمره صوم رمضان لأن الله تعالى أمر بالصيام ، وجعل الشرع لافساده زواجر وروادع ، وهى الكفارة . والصوم هو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع . ثم قال : تجب الكفارة بالجماع ولا تجب بالأكل والشرب ، والدواعى إلى الأكل والشرب أكثر

(۱) يعنى قوله تعالى : « ليلوكم أيكم أحسن عملاً » .

(۲) راجع " مغيث الخلق " (ص ۶۱ و ۶۲) .

من الدواعی إلى الوقاع ، فإذا علم الإنسان أنه إذا أكل أو شرب لا تلزمه تبعة ولا غرامة يبادر إلى الأكل والشرب . ثم يواقع أهله وهو غير صائم ، والقضاء عنده لا يجب على الفور فيؤخر ويميل إلى الهوينا والبطالة ويرجع (۱) إلى الكسالة ، فيموت فجأة أو يتوفى بعد أرذل العمر ، فيؤدى إلى ابطال الصوم ، و تعطيل مقصود الشرع و غرضه ، وسعى إلى اسقاط الصوم عن العوام ، وهو فاسد قطعاً . وقال أيضاً : لو اجتمع جماعة من الإخوان والأصدقاء ، وأوجروا بعضهم وهو صائم ، والعقوه الفالوذج ونحوه لا يفسد صومه ، ولا تأثم الجماعة . وكان ما قاله أبوحنيفة موافقاً للأصل ملائماً للعقل فكان أولى .

(۲) جئنا إلى الحج

قال الشافعى : « إن الحج عبادة عظيمة وقربة جسيمة كبيرة ، لا تكون إلا بكثرة كلفة عظيمة ومشقة ، وهو عبادة عمر ، فاللائق بهذه العبادة أن تكون على التراخى لأنها لو قلنا إنها على الفور لأدى إلى أن يلزم على كافة المسلمين وعامة الخلق أجمعين أن يحجوا فى سنة واحدة فيؤدى إلى حرج عظيم وكلفة ومشقة من حيث أنه يؤدى إلى تخريب البلاد

(۱) وفى الأصل : « يرجع » .

(۲) كذا فى الأصل ، ولعل لفظ " قالوا " قد سقط هنا .

و إفساد أمور العباد باجلالهم عنها ، فتبقى الأموال ضائعة ، و يهلك الفقراء لأنهم لا يجدون ماعياً و لا ملاذاً .

و أيضاً لو وجب على كافة الأغنياء شرقاً و غرباً قرباً و بعداً الحج دفعة واحدة أى صوب يجمعهم ؟ رأى طريق يسعهم ؟ و فى ذلك حرج عظيم ، و لا حرج فى الوجوب على التراخى . (۱)

الجواب : أما قوله : ” الحج عبادة عظيمة ” إلى آخره . (۲) قلنا : هو كذلك :

قوله : « فاللائق أن يكون على التراخى و إلا يؤدى إلى تخريب البلاد و إفساد أمور العباد » . قلنا : هذا سهو لأن ذلك إنما يكون أن لو وجد الناس الإستطاعة جميعهم ، و هى الزاد

(۱) راجع ” مغيث الخلق ” (ص ۶۲ و ۶۳) .

(۲) و هذا الذى يحترز الشافعى رحمه الله منه و يهرب عنه بهذه الإحتجاجات الفاسدة الباردة إنما يكون و يلزم فيما إذا كان إستطاعة و إمكان و قدرة لجميع المسلمين فى سنة واحدة دفعة واحدة ، و هذا لا يمكن إلا أن يكون بعد حصول الفقر و الضعف للمسلمين رأساً فى الدنيا شرقاً و غرباً برأ و بجرأ دفعة واحدة جملة كافة ثم يحصل لهم الغناء و الثروة و القوة و الطاقة فيحججون قطعاً واحداً معاً إتفاقياً . فهذا ظاهر فساد ، والله أعلم . (هامش الأصل)

والراحلة ، و نفقة الأهل إلى حين العود كما عرف في الحج في زمان واحد ، وهذا الأمر لا يتصور ولا يتفق في العادة في عام واحد . ثم لو قلنا : إنه لا يجب الحج على الفور لأدى إلى إبطال الحج وإسقاط هذا الركن العظيم لأنه لا يكاد يسهل الإتيان به في كل وقت ، ولا يقدر أن يأتي به كل أحد ، فالفقراء لا يأتون به لعجزهم ، والأغنياء يؤخرونه سنةً بعد أخرى فلا يزالون يؤخرون كذلك ، فيؤدى إلى إبطال حج "بيت الله" الحرام ، وتعطيل زيارة قبر نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ، وتضليل العامة ومن ينشأ في العسرة لأنهم إذا لم يروا أحداً يحج "البيت الحرام" ولا تذكر "الكعبة" ولا "المقام" التبس عليهم وجوب الحج ، واعتقدوا سقوط هذا الركن . وهذا القول لا يقول به أحد ، ولا يرتضيه ذودين .

وكره الشافعي زيارة القبور للنساء قال : لأن خروجهن وحدهن فتنة ، وجوز خروجهن للحج من غير محرم وإن كن من أقصى "خراسان" وهذا على العكس أولى ، والسكوت عن مثله أوجب . وأيضاً جوز دخول الحرم بغير إحرام ، وأن البيت من دخله لا يكون آمناً بل يقتل في مكانه . وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتح "مكة" عنوةً . ويجوز بيع أراضي "مكة" وهي وقف إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه . ولا يجوز بيع أراضي سواد "العراق" وهي من أرض "الموصل"

إلى " عبادان " طولا ، ومن " القادسية " إلى " عقبة حلوان " عرضاً لأبنه وقفها عمر رضى الله عنه . وقد اشترى جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى يومنا هذا أراضى " العراق " من غير كراهة . وأما أراضى " مكة " فلا نعلم أحداً اشتراها ، وإنما اشتروا عمارة البيوت والأبنية . وكان ما ذكره الشافعى خرقاً لحرمه " بيت الله الحرام " وهتكاً " للحرم " واغراء للفساق والظلمة بذلك ، وتجهيلاً للصحابة رضوان الله عنهم أجمعين ، وتفسيقاً للناس . وهذا غير جائز . وكان أبوحنيفة أولى بالإتباع وأحسن قولاً من الشافعى .

وقالوا : جئنا الى ربيع المعاملات

قال الشافعى فى كلام طويل : « كل ما كان محلاً لحاجة الخلق كان محلاً للعقد ، فجوز بيع لبن بنات آدم . و أبوحنيفة يقول هذا جزء من آدمى ، فوجب أن لا يجوز بيعه لأنه جزء من الحررة . فكان ما قاله الشافعى أولى لأن قوله يلائم الأصل »

قلنا : بل ما قاله الشافعى يخالف الأصل وبناقض العرف ، لأن القدر الذى يحتاجه الإنسان من لبن بنات آدم إنما يصب فى الأذن أو يقطر فى العين ، وهذا القدر يوجد مجاناً بغير ثمن ، ولا يجرى فيه الفسخ والفضة ، أما أنه يشتري للأكل أو لسقى الأطفال فذلك خلاف العادة وضد المعهود . و يلزمه على تعليله أن يجوز بيع الكلب المعلم والحارس لأنه منتفع به حقيقة وشرعاً كالإصطبياد ، وحراسة الزرع والمواشى

و استصحابه فی الأسفار و الأخطار ، و یجرى فیہ الفسخ و الضئنة ،
و یبذل فی مقابلة الأعواض من غیر نکر من المسلمین ، و کان
کالبازی و الصقر و الفهد ؛ بل أولى لکون الکلب أكثر انتفاعاً
به من غیره مع مساواة کلک فی حرمة الأکل .

و أيضاً إن قواعد الشافعی و أصوله کلها تقتضی تجریم معاملة
المسلمین فی البیع و الشراء فی المأكول و المشروب و غیر ذلك لأنها
تقتضی أن لا یجوز بیع شیء ما قل أو جل عز أو هان إلا
بالإیجاب و القبول بأن یقول أحدهما : « اشتریت هذا » و یقول
الآخر : « بعت » أو علی العکس فلا یجوز بیع الخبز و اللحم
و البقل و إن کان أقل القلیل إلا أن یقول أحدهما : بعت هذه
القرصة بفلس ، أو هذه الودعة برغیف ، أو هذه الجوزة بحبة ،
فیقول الآخر : إشتريت ، و یشیر إلى الثمن ، و علی هذه الجوزة
و البیضة و کف سدر و أوقیة أشنان أو حمجر ماح أو رطل
هريسة أو مغرفة مرقعة أو ماء باقلاء إلى غیر ذلك من الأشياء
المحتقرات کالحطب و الحشیش و أشياء یطول تعدادها .

و أيضاً حرم بیع ما لا یرى باطنه بقشر أو ستر کالجوز
و اللوز و الفستق و البندق و الفقاع و غیر ذلك مما یحفظ فی القواریر
الشفافة و الجوارى المنقبة و الأشياء المستورة الحاضرة ، و أبطل
خيار الرؤية و بیع الماء الذی تجوزه الأمم السالفة و الخالفة ، و نبذ
قوله صلى الله علیه وسلم : « من اشترى شیئاً ولم یره فله الخيار

إذا رآه « (۱) و قال : لو باعت امرأة عبداً به عيب بشرط البراءة من العيوب لا يجوز حتى تشير بيدها إلى عيبه و إن كانت بذكره . و حرم أيضاً بيع المميزين من الصبيان الذين يساعدون آبائهم بإذنهم في حال غيبتهم عن دكاكينهم و حوانيتهم ، و أبو حنيفة يجوز بيع هذه الأشياء من غير شرط فكان قوله أوفق الأصول و أرفق بالمسلمين ، و أبعد أن يقال بارتكاب أهل الإسلام المحرمات و تعطيل مصالحهم ، و إلقاء امرأة هاشمية أو فاطمية إلى أن تشير بإصبعها إلى ذكر عبد أسود زنجي .

و قالوا : جئنا إلى الاملاك

قال الشافعي : « الأصل صيانتها على الملاك و أن لا يزول ملك إلا بتراض من جهة صاحبه » و بنى على هذا من غصب

(۱) قلت أخرجه الدارقطني و من طريقه البيهقي في " السنن الكبير " له و ابن خسرو في " مسند أبي حنيفة " من طريق داهر ابن نوح نا عمر بن ابراهيم أخبرني القاسم بن الحكم عن أبي حنيفة عن الهيثم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من اشترى شيئاً لم يره فهو بالخيار إذا رآه » و عمر بن ابراهيم رماه الدارقطني بالوضع و هو اسراف ، و قد ضعفه غير واحد ، و له طريق مرسلة عند ابن أبي شيبة و الدارقطني و البيهقي عن مكحول ، و رواه الدارقطني من قول الشعبي و النخعي و ابن سيرين و الحسن البصري .

شاةً فشواها لا ينقطع حق المالك عنها ، وكذا من غصب ساجدة وبني عليها لا يملكها ، وتنزع على رغم الغاصب . وقال أبو حنيفة يملكها .

الجواب : قولكم الأصل صيانتها على المالك . قلنا : قد يزول ملك المالك إذا تعلق به حق الغير أو لمصلحة عامة على وجه لا يفوت ملك المالك معنىً وهو قيمة المملوك ، والدليل على ذلك أن عمر و عثمان أدخلوا دوراً كثيرةً في ” المسجد الحرام ” بغير رضا أصحابها ، وأودعت أثمانها إلى مدة .

و أما انقطاع حق المالك من الشاة المشوبة فلحديث عاصم بن كليب الخ : « من أن النبي صلى الله عليه وسلم زار قوماً من الأنصار في دارهم ، فذبحوا له شاةً ، وصنعوا منها طعاماً ، فأخذ شيئاً من اللحم ليأكله ، فبضعه ساعة لا يسيغه ، فقال : ما شأن هذا اللحم ؟ فقالوا : شاة افلان ذبحناها حتى نرضيه من ثمنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أطمعوها الأسارى » (۱) فدل على أن حق المالك قد انقطع عنها حين شواها ، اولا ذلك لأمر

(۱) قلت : أخرجه الحافظ الحارثي في ” مسند أبي حنيفة “ من طريق بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة عن عاصم ابن كليب الجرمي عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فذكره . وقال الطبراني في ” معجمه “ : (حدثنا) أحمد بن القاسم (ثنا) بشر بن الوليد (ثنا) أبو يوسف عن أبي حنيفة عن عاصم بن كليب عن أبي بردة عن أبي موسى فذكره . قال

بردها على المغصوب منه ، أو أخبر أن له الخيار في أخذها أو
أخذ قيمتها ، فصار ذلك في نظائرها .

و أيضاً لما بنى على الساجة بحيث لا يمكن اخراجها إلا بهدم
البناء كله تعلق بها حق الغاصب ، فلو قلنا بهدم البناء ورد
الساجة أدى إلى الضرر في حق الغاصب مع ما يلحقه من ضرر
التأديب و الزجر ، و ضرر صاحب الساجة مدفوع بالقيمة ، و
لأنه لو عمل بمذهب الشافعي أدى إلى هلاك مائة نفس أو يزيدون

ابن حجر في " الدراية " : « و هذا معلول فإن محمد بن الحسن
رواه عن أبي حنيفة عن عاصم بن كليب بالإسناد الأول و هو
المحفوظ من رواية غيره عن عاصم » و الإسناد الذي أشار إليه
الحافظ هو ما ذكره بقوله : « أبوداؤد من طريق عاصم بن كليب
عن أبيه عن رجل من الأنصار قال : خرجنا في جنازة ، فلما
رجع النبي صلى الله عليه وسلم استقبله داعي امرأة ، فجاء و جئى
بالطعام ، فوضع يده و أكلوا فلاك صلى الله عليه وسلم لقمة في
فيه فتمال : إني أجد شاة أخذت بغير إذن أهلها ، فقالت امرأة :
إني لم أجد شاة اشتريها ، فأرسلت إلى جاري فلم أجده ، فأرسلت
إلى امرأته ، فأرسلت لي شاة له فقال صلى الله عليه وسلم :
فأطعميه الأسارى » قال الحافظ : « وكذا أخرجه أحمد و محمد
ابن الحسن في " الآثار " و الدارقطني » قلت : و الطحاوى و البيهقي
أيضاً و لا ينبغي أن يعلل أحدهما بالآخر فإن الرواة ثقات و قد صح

من أجل مسار حديد أو ذراع ساج يقلعه من سفينة في لجة البحر ،
أو يشق بطن رجل مسلم بسبب خيط به بطنه .

سماع عاصم عن أبيه و عن أبي بردة كليهما فلم لا يجوز أن يكون
عاصم قد روى هذا الحديث عنها جميعاً ؟ فرة روى عن أبيه و
سياقه ما أورده محمد بن الحسن في " كتاب الآثار " و مرة روى
عن أبي بردة و سياقه ما أورده الطبراني في " معجميه " الأوسط
والكبير له ، و على هذا السياق أورده الإمام أبو يوسف في
" كتاب الآثار " روايته عن أبي حنيفة رحمه الله حيث قال :

" عن أبي حنيفة عن عاصم بن كليب عن أبي بردة عن
أبي موسى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم زار
قوماً ، فذبجوا له شاة ، فأدخل لقمة من اللحم في فمه ، فجعل
لا يسيغه ، فقال : ما شأن هذا اللحم ؟ قالوا : هذه شاة
فلان ذبحناها حتى يجئى فترضيه من شاته ، فقال النبي صلى
الله عليه وسلم : « اطعموها الأسرى » يعنى المساكين "

فتعليل الحافظ هذا السند معلول لأنه تضعيف للثقات من غير دليل
و قال الدارقطني في " سننه " :

(حدثنا) علي بن محمد بن عبيد (نا) ابن أبي خيثمة
(نا) موسى بن اسمعيل (نا) عبد الواحد بن زياد قال :
قلت لأبي حنيفة : من أين أخذت هذا الرجل يعمل في مال
الرجل بغير اذنه أنه يتصدق بالرجح ؟ قال : « أخذته من
حديث عاصم بن كليب » .

ولا يقال : إن الخلاف واقع فيما إذا غصب من إنسان ساجدة ،
و من غيره ساجدةً ، و من غيره آلات من الآجر و غيره ، و
استسخر القوم ، و بناها بناءً لا إضرار في حقه . لأنا نقول :
يجب عليه الرد و الحالة هذه لأنه لا يؤدي إلى ضرر هدم البناء
لعدم تعلق حقه به .

ثم إن الخلاف واقع فيما إذا بنى على ساجدة مغصوبة يظن أنها
له فإنه لا يجب عليه ردها ، وإنما يجب عليه قيمتها رعايةً
للمالتين فكان نظر أبي حنيفة أدق و أحق .

و قالوا : جئنا الى ربع المناكحات

فقال الشافعي : « عقد النكاح عظم خطره ، جسيم قدره ، اختص
من بين العقود بمزية شروط و زوائد ، فلا يملك مباشرته إلا من كان كامل
العقل ، دقيق النظر ، و المرأة ناقصة العقل و الرأي ، سيئة الاختيار ،
سريعة الإغترار ، فاللائق بمنهاج الشرع صيانة الأنساب و حفظها
عن الإختلاط بتفويض أزيمة هذا العقد إلى كامل رأى و تام شفقة
و عقل و هم الرجال ، و لهذا المعنى الشرع سلب ولاية الطلاق منهن ،
و فوضها إلى الرجال » (١)

قلنا : إذا كان النكاح عظيم الخطر جسيم القدر وجب أن يملك
مباشرته من يعقد لنفسه رجلاً كان أو امرأة لأنه أتم نظراً و أكثر
فكراً لها ، و أحرص بحثاً لأجلها لأنها نفسها و مهمته . و النكاح عقد

(١) راجع " مغيث الخلق " (ص ٦٩) .

العمر ، و بیعة الدھر ، و مداراة الغیر ، و موالفة الأجنبی ، فلا یرغب فی مصاحبة أحد إلا بعد علمه بخلقه و خلقه و دینه ، و سائر أحوال المعاشرة . و الأب و الجد و إن كان هو كامل العقل بالنسبة إلى مولانه إلا أن شفقتها أكمل بالنسبة إليه مع تقسیم فكره فی أمر نفسه فی معاشه و إصلاح شأنه ، و توزع نظره فی حق غیره من الأولاد و الأتباع ، و لهذا المعنی سلبت ولايته عن التصرف فی الیسیر من مالها ، فكیف تثبت ولايته فی نفسها ! مع أن نفسها أعز الأشياء . و فی ذلك من الفساد ما لا یخفی !

قوله : « و لهذا المعنی الشرع سلب ولاية الطلاق عنهن و فوضها إلى الرجال » قلنا : هذا خطأ لأنه لو كان ذلك لكمال الرأي و تمام الشفقة لكان الأب أولى بتفویض طلاقهن إليه . وإنما فوض الطلاق إلى الأزواج لأنهم ملکوا أبضاعهن فی مقابلة المهور علی ما عرف ، فجعل الطلاق فی حقهن کاعتاق فی حق الإمام .

و العجب من الشافعی أنه یعمل ثبوت الولاية بعبارة العقل التام و الشفقة الوافرة ، ثم یقول : لا یزوج الأب الثیب الصغیرة . و یزوج البکر البالغة و یجبرها علی النکاح ، و یقول : لو باشرت المرأة نکاحها بنفسها لا یصح ، و لو أقرت بالنکاح یصح و إن لم تضيف نکاحها إلى الولی . و الأب یزوج بنته و لا یزوج جاريتها ، و جعل أنکحة الأعجم کالترك و الروم و البرغار و الفرس و الهند سفاحاً

وزناً محضاً إلا أن يزوج أو يتزوج بلفظ النكاح أو التزويج بالعربية لا غير ، وكذا أنكحة من جر جريرة أو ارتكب محظوراً لا يزوج بنته وإن زوجها كان نكاحها سفاحاً ، وكذا الأعمى ، وأنكحة الكفار كلها سفاح وحرام صراح . وكذا إذا كان الشهود سفهاء أو ارتكبوا محرماً ، وتعلق بحديث برويه هو دون أهل العلم جميعاً « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل » (۱) و أباح نكاح البنات بأن يزني رجل ب بكر ، ويحبسها في بيته ، و يوكل بها من الخدم والحرم ، و يمنعها من الخروج والبروز حتى تأتي ببنت تمام مدة الحمل ، و قد عاين ولادتها ، و تيقن بكونها مخلوقة من مائه ، مصورة بشكله ، لونها كلونه ، وأعضائها كأعضائه فإنه يجوز له عنده أن يتزوج بها ، ويفترشها ويتسرى بها .

(۱) قال ابن حجر في " التلخيص الحبير " : " حديث عمران ابن حصين « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل » أحمد والدارقطني والطبراني والبيهقي من حديث الحسن عنه ، وفي اسناده عبد الله ابن محرز وهو متروك ، ورواه الشافعي من وجه آخر عن الحسن مرسلاً وقال : « وهذا وإن كان منقطعاً فإن أكثر أهل العلم يقولون به » اهـ .

قال العلامة الكوثري في " إحقاق الحق " :

« والأغرب أن الشافعي لم يقع له الحديث إلا مرسلاً ، و مذهبه رد المرسل ومع ذلك أخذ بالحديث » اهـ .

و كذا أجاز أنكحة موطوءات الآباء و البنين بأن يغصب الإنسان امرأة و يستولدها أولاداً فإنه قال : يجوز لابنه ولأبيه أن يتزوج بها . ثم لم يقتنع بمثل هذا المذهب حتى قال : برفع الطلاق و إبطال الثلاث . فإنه قال : انخلع ايس بطلاق ، و كل من أراد أن يفارق امرأته ولا يقع عليها الطلاق فإنه يخالعهما فتقع الفرقة بينهما ولا يقع الطلاق . و يجوز له أن يتزوج بها بعد عشر فرقات من غير أن تزوج بزواج آخر ، و قد قال الله تعالى : « الطلاق مرتان » ثم قال : « فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره » و فتح باباً للفاسق و الزناة ، و من أراد التغلب على الخلفاء و الملوك حيث وضع مسألة الدور في الطلاق فلا يقع طلاق أحد أبداً ولو حلف بمائة طلقة . فلينظر العاقل و الباحث عن أمر دينه و أحوال من يتخذه إماماً أى المذهبين يوافق كتاب الله و سنة رسوله و يخالف المجوس و دين النصارى مذهب أبى حنيفة أم مذهب الشافعى ؟

وقالوا : جئنا الى الجنائيات

« و القصاص شرع صيانة للدماء ، و حفظاً للنفوس ، و ردعاً للغواة ، و زجراً للجنة ، هذا هو الحكمة الكلية ، و المصلحة الجملية » إلى أن قال : « فلا جرم القتل بالمثل يوجب القود لأن المثل والمحدد في إزهاق الروح يستويان ، لاسيما إذا أدار حجر الرمح على رأسه ، أو خنقه أو صلبه ، و معظم القتل إنما يقع على

هذا الوجه ، فلو قلنا : إن المثل لا يوجب القصاص لأدى إلى أن كل من أراد قتل مسلم لعداوة يميل إلى المثل و يقتله به ، ولا يستحق القصاص ، فتبطل حكمة الردع و الزجر ، فقد غفل أبو حنيفة عن القاعدة ، و ناقض مقصود الشرع . « (۱)

الجواب : قوله : « القصاص شرع صيانة للدماء و حفظاً للنفوس » قلنا : هو كذلك .

قال : « فلا جرم القتل بالمثل يوجب القود لأن المثل و المحدد في ازهاق الروح يستويان » قلنا : هذا باطل بما إذا قتله بحجر صغير أو حصي صغير أو سوط ، فإنه لا يجب القصاص إذا قتله بهذه الأشياء مع استوائها و المثل و المحدد في ازهاق الروح . و أيضاً ما ذكره مخالف لصرح قوله صلى الله عليه وسلم : « ألا إن قتل الخطأ ، قتل السوط و العصا ، وفيه مائة من الإبل » (۲)

(۱) راجع " مغيث الخلق " (ص ۷۱ و ۷۲) .

(۲) هو عند محمد بن الحسن في " الأصل " كما في " منية الأملعي فيما فات من تخریج أحاديث الهداية للزيلعي " للحافظ قاسم ابن قطلوبغا .

و كذا ذكره محمد في " كتاب الآثار " تعليقا ، و في الباب أحاديث عند أبي داود و النسائي و ابن ماجه و ابن حبان و ابن راهويه ؛ راجع " نصب الراية في تخریج أحاديث الهداية " للحافظ الزيلعي .

- النعماني -

من غير فصل بين عصا صغيرة أو عصا كبيرة . و أيضاً هو باطل بما إذا منع عنه الطعام والشراب والكسوة في البرد الشديد والحر المفرط فمات .

و قوله : « إن معظم القتل إنما يقع على هذا الوجه » قلنا : هذا غلط ؛ بل معظم القتل والقتال إنما يكون بآلة معدة للقتل والقتال ، ولهذا ترى خزائن الملوك وأرباب الحروب مشحونة بالأسلحة الجديدة كالسيوف والخناجر والسكاكين والرماح والردينيات والتوت والدبابيس ، وما شاكل ذلك ، والذي يوضحك أن قتل الواحد الواحد إنما يكون على وجه الخفية والغفلة غالباً ، لا سيما في المدن والقرى فلا يقتله إلا بما هو معد للقتل كالسكين والسيف لا أن يحمل معه حجر البزارين أو مقصرة القصارين و هذا أمر لا يراب فيه .

و بهذا خرج الجواب عن قوله : « فلا يجب عليه القصاص » والجواب : عندنا يقتله الإمام سياسةً زجراً للقاتل وجسماً للفساد ، وإن لم يكن قصاصاً يكون سياسةً ، فلا يفضى إلى ما ذكره الخصم .

وأما ما ذكره الغزالي عن الباقلاني : « من زعم أن القاتل لم يتعمد القتل إن لم يعلم بقبضه فليس من العقلاء ، وإن علمه فقد رام خرم الدين » والعجب من هذا البليد أنه إذا رأى شيئاً من جنس هذا يطير فرحاً ، و يظن أنه لا جواب له و لا مخلص

عنه . ولو عرض هذا على أصغر فقيه من الفقهاء الحنفية لما توقف على قلبه ، والمعارضة بمثله ، فلولا تبدل خاطر هؤلاء وقلة بطاعتهم لما افتخروا بمثل هذا الكلام ، ولا جعلوه شناعةً علينا .

وأما قول الغزالي : « لو سرق إناء ذهب فيه قطرة ماء ، قال أبو حنيفة : لا يجب عليه القطع » قلنا : هذا من جملة جهالاتهم بالنقل عنا ومفترياتهم علينا لأن القطع واجب عليه عندنا إذا تعدد سرقة الإناء . وإنما قال أبو حنيفة بعدم القطع فيما إذا سرق ماء في إناء ذهب أو فضة وهو لم يعلم أن الإناء ذهب أو فضة ، أو سرق رداء وفي طرفه ذهب أو فضة وهو لم يعلم بالذهب والفضة لأنه لم يقصد سرقة الذهب والفضة ، فلا يجب عليه القطع ، وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم بعلمه . و أما إذا شهد شاهد أنه سرق بقرة سوداء ، وشهد آخر أنها بقرة بيضاء ، فإنما يجب عليه القطع لأن ذكر الوصف ملغى مع وجود التصريح بكونه سرق بقرة كما لو سكتا عن ذكر اللون .

ودليلنا على عدم وجوب القصاص بالقتل بالمثل هو أن الفعل قاصر إما في الظاهر فظاهر لسلامة الأعضاء في الظاهر ، وأما في الباطن فقد انقذ فيه إجمال عدم العمدية وهو عدم استعمال الآلة المعدة للقتل وهي الجارحة ، ولم توجد هنا ، لأن المثل لا يستعمل للقتل غالباً لما ذكرناه ، فأوجب ذلك شبهة فلا يجب

القصاص كما في الحجر الصغير والعصا ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « ادرؤا الحدود بالشبهات » (۱) وهذا لأن الحكمة في خلق الإنسان إنما هي العبادة لله تعالى كما قال : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » وقال صلى الله عليه وسلم : « الآدمي بنيان الرب ، ملعون من هدم بنيان ربه » وهذا كله يقتضي المحافظة على الأنفس ، والحراسة على بنيان الرب من الهدم والنقض لتكثير العباد و اظهار الدين و اعلاء كلمة الإسلام غير أنا أوجبنا القصاص فيما إذا باشر القتل بما هو معد للقتل غالباً مع اعتبار العمد والعدوان . و لهذا المعنى سقط القصاص عن قتل بما لا يقتل به غالباً كالسوط والعصا ، و عن الأب والسيد لعدم العدوانية غالباً .

والشافعي رفض الأصول ، و ناقض مقصود الشرع ، و

(۱) قلت : أخرجه الحافظ أبو محمد الحارثي في " مسند أبي حنيفة " (عن) أبي سعيد بن جعفر الجرمي (عن) يحيى بن فروخ (عن) محمد بن بشر (عن) الإمام أبي حنيفة (عن) مقسم (عن) ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ادرؤا الحدود بالشبهات » قال الحافظ محمد مرتضى الزبيدي في " عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة " : « وهكذا أخرجه ابن عدي في جزء له من حديث أهل مصر والجزيرة » اهـ .

- النعماني -

فتح باب الهرج و المرج و الفتك و اهتك حيث قال : لو أن الإمام الأعظم قتل فاسقاً من الفساق أو فاجرة من الخواطي فإنه ينزل عن الإمامة و يقتل به و إن ثارت الفتن ، و أفضى إلى قتل الخلق . وكذا لو شرب الخمر أو زنى ينزل و يقام عليه الحد ، و قال أبو حنيفة : لا ينزل و لكنه يستحق العزل ، و لا تنزل ولاته ، و أحكامهم صحيحة . ثم عكس نظره و قال : لو أن فاسقاً ظالماً غشواً مد من خمر قتل خلقاً من صلحاء الأمة و زهاد المسلمين و علمائهم و غزاتهم و مجاهديهم ممن أظهروا الدين و حرسوا أهل الإسلام ممن جرى عليهم الرق كالترك و غيرهم لا يقتل و لكنه يؤدب و يعزر .

فلئن تمسك بقوله تعالى : « الحر بالحر و العبد بالعبد » فالجواب عنها من وجوه : أحدها : أنه جمعة لنا لأنه يقتضي قتل المسلم بالذمي لكونها حرين و قتل عبد المسلم بعبد الذمي . ثانيها : أنها نزلت في أهل الجاهلية الذين كانوا يقتلون عشرة بقتل واحد إذا كان شريفاً أو شجاعاً . ثالثها : هو معارض بقواه تعالى : (كتب عليكم القصاص في القتلى) و قال : (النفس بالنفس) والحجج في المسألة المذكورة في الخلافات .

ثم قلب الأمر ، و ناقض القول ، و قال : دية الحر ألف دينار لا يزداد عليها ، و دية العبد تؤخذ بالغة ما بلغت . و قال أيضاً : لو أن امرأة خاطئة لها ذكر ، فسقت صغيرة خمرأ و واقعتها فماتت ، فإن المرأة تسقى خمرأ و تستعمل لها خشبة مخروطة كهية الذكر و يعمل بها كذلك إلى أن تموت . وكذا لولا طر رجل بصبي يستعمل

له خشبة مخروطة و يفعل به حتى يموت ، وكذا من سقى خمرأ حتى مات يسقى إلى أن يموت . وهذه المسائل كلها مناقضة قبيحة و مقالة فضيحة لا نعلم أحداً قال بمثل هذه المقالة ، فكان ما قاله أبوحنيفة أولى مما قاله الشافعي .

وقالوا جئنا الى الحدود

« و هي إنما شرعت ردعاً وزجراً للغواة عن الإقدام على تلطيخ فراش الغير ، و اشتباه الأنساب على الآباء و الأجداد ، فبنى الشافعي على هذه القاعدة أن : من استأجر امرأة ليزنى بها يجب عليه الحد . و قال أبوحنيفة لا يجب عليه الحد ؛ لأن العقد يصير شبهة ، و الحدود تدرأ بالشبهات ، و هذه الدققة تخالف القاعدة الكلية ، و الشافعي لازم القاعدة و قال : مقصود الحدود الردع و الزجر ، و إنه لا ينعدم بالإجارة لأن معظم الزنا لا يقع إلا عند بذل شئ من المال ، فنظره أولى وأحق » . (۱)

الجواب قلنا : ما ذكره باطل بما إذا قال : « أمهرتك هذا الدرهم » أو « تزوجتك لأزني بك » أو « متعيني نفسك » فإنه لا يحد مع وجود ما ذكره أو « أمهرتك هذا الدرهم » . (۲) و هذا أيضاً مخالف لقول عمر رضي الله عنه حيث قال للمرأة

(۱) راجع " مغيث الخلق " (ص ۷۲ و ۷۳) .

(۲) كذا في الأصل .

الشاكیة من راع استسقته فأبی إلا أن تمكنه من نفسها ففعلت ،
قال : « فذاك مهرك » . (۱)

ثم رفض هذه القاعدة ، ونقض ما بناه ، وقال : « لو
شهد بعض الشهود أنه زنى بها فى هذه الزاوية من بيت صغير ،
وشهد بعضهم أنه زنى فى هذه الزاوية الأخرى فإنه لا يجب
الحلد » مع وجود الزنا فى زاويتين ، لأنه جرت العادة أن كل

() قلت : أخرج الحافظ طلحة بن محمد فى " مسند أبی حنیفة " (عن) أبی العباس أحمد بن عقدة (عن) أحمد بن محمد بن عبيد
النيسابورى (عن) أحمد بن جعفر (عن) أبيه (عن) ابراهيم
ابن طهمان (عن) الإمام أبی حنیفة (عن) حماد (عن) الوليد
ابن عبد الله بن جميع الزهرى الكوفى (عن) أبی الطفیل واثلة
ابن الأسقع : أن امرأة خرجت مع إخوة لها ، فاستأثروا
بالحملان ثم بالطعام فأجاعوها ، وبالشراب فأعطشوها ، فلما
بلغها الجهد رجعت ، فلقىها راعى غم ، فاستسقته فأبی إلا أن
تمكنه من نفسها ، ففعلت ووقع عليها ، وقدمت المدينة حبلى ،
فأتى بها إخوتها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فذكرت
ذلك ، فخلى سبيلها ، ولم يقم عليها الحلد اه .

وقال شمس الأئمة السرخسى فى " المبسوط " :
" أبوحنیفة رحمه الله احتج بحديثين ذكرهما عن عمر رضى
الله عنه (أحدهما) ما روى أن امرأة استسقت راعياً فأبی

فاسق متمرد و ما جن فاجر إذا خلا بالفاحشة استتر ، وإن
أحس بأحد امتنع ، و انتقل من مكان إلى مكان ليخفي مكانه
و يستتر نفسه .

و يسقط أيضاً الحد عن صادف أجنبية في داره أو حول
فراشه مع مباينة شكلها شكل حليلته ، و نصريحها له أنها أمه

أن يسقيها حتى تمكنه من نفسها ، فدرأ عمر رضى الله عنه
الحد عنها . (و الثانى) إن امرأة سألت رجلاً مالاً فأبى أن
يعطيها حتى تمكنه من نفسها ، فدرأ الحد ، و قال : « هذا
مهر » . ولا يجوز أن يقال إنما درأ الحد عنها لأنها كانت
مضطرة تخاف الهلاك من العطش لأن هذا المعنى لا يوجب
سقوط الحد عنه . و هو غير موجود فيما إذا كانت سائلة
مالاً كما ذكرنا في الحديث الثانى مع أنه علل فقال : إن
هذا مهر » و معنى هذا أن المهر والأجر يتقاربان قال
تعالى : « فما استمتعتم به منهن فأآتوهن أجورهن » سمي
المهر أجراً ، و لو قال : « أمهرتك كذا لأزنى بك » لم يجب
الحد فكذا إذا قال : « استأجرتك » توضيحه أن هذا
الفعل ليس بزنا ، و أهل اللغة لا يسمون الوطى الذى
يترتب على العقد زناً ، و لا يفصلون بين الزنا وغيره
إلا بالعقد ، فكذا لا يفصلون بين الإستيجار و النكاح
لأن الفرق بينهما شرعى ، و أهل اللغة لا يعرفون ذلك ،
فعرفنا أن هذا الفعل ليس بزنا لغة ، و ذلك شبهة في المنع

أو أخته أو زوجة ابنه أو أبيه أو جارة من جاراته فواقعها ثم قال : ظننت أنها جليلى ، وعلل بأنه ذاهل مخطئ فلا يوصف فعله بالتحريم . وأي ذهول مع التصريح بأنها أمه أو أخته ؟ وأي خطأ مع مخالفة الشكل الشكل ، وتغاير النعمة النعمة ؟ ثم

من وجوب الحد حقاً لله تعالى كما لا يجب الحد على المختلس لأن فعله ليس بسرقة لغة . يوضحه أن المستوفى بالوطء و إن كان في حكم العتق فهو في الحقيقة منفعة والإستئجار عقد مشروع للملك المنفعة ، وباعتبار هذه الحقيقة بصير شبهة ، بخلاف الإستئجار للطبخ و الحبز لأن العقد هناك غير مضاف إلى المستوفى بالوطء ولا إلى ما هو سبب له ، والعقد المضاف إلى محل يوجب الشبهة في ذلك المحل لا في محل آخر اهـ . (ج - ۹ ص ۵۸ و ۵۹)

و قال الإمام أبو بكر الجصاص في " أحكام القرآن " :

" وفي تسمية الله المهر أجراً دليل على صحة قول أبي حنيفة فيمن استأجر امرأة فزنا بها أنه لا حد عليه لأن الله تعالى قد سمى المهر أجراً فهو كمن قال : « أمهرك كذا » وقد روى نحوه عن عمر بن الخطاب ومثل هذا يكون نكاحاً فاسداً لأنه بغير شهود " اهـ . (ج - ۲ ص ۱۷۸)

محمد عبد الرشيد النعماني

دقق نظره منعكساً و قال : « لو تزوج بمحارمه كالأم و الأخت بظن أنها تحل له فإنه يحمد ولا يعتبر ظنه مع سقوطه » فقد اعتبر ظنه مع مخالفة الحس في المسألة الأولى ، ولم يعتبر ظنه مع وجود الاشتباه في الأحكام الشرعية .

و أيضاً إن مرام الشرع ، و مقاصد الحد ، إنما هو حسم مواد الزنا ، و عصمة الفروج ، و إسبال الذيل على حرم الناس ، و السكوت عن إشاعة الفاحشة ، لكونه يفضي إلى توسيع الأعراض ، و إفساد الفراش ، و الاشتباه في الأنساب على الآباء و الأجداد ، و وقوع الفتنة بين القبائل و العشائر ، و لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من أتى شيئاً من هذه القاذورات فليستر بستر الله » (۱) فجاء الشافعي و قد هدم قواعد الحد ، و أبطل مرام

(۱) قلت : أخرج مالك في « الموطأ » عن زيد بن أسلم أن رجلاً اعترف على نفسه بالزنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوط ، فأتى بسوط مكسور ، فقال : فوق هذا ، فأتى بسوط جديد لم تقطع ثمرته ، فقال : دون هذا ، فأتى بسوط قد ركب ، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلد ، ثم قال : « أيها الناس قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله من أصاب شيئاً من هذه القاذورة فليستر بستر الله فإنه من يبدلنا صفحته نقم عليه كتاب الله » و أخرجه الحاكم في « المستدرک » فقال : (حدثنا) أبو العباس

الشرع ، وقال : « المرأة إذا زلت فزنت لا غترارها وسوء اختيارها تنفى سنة وافيةً إلى غير مدينتها ، وتقصى عن قبيلتها وعشيرتها وإن كانت من أشرف الناس وأشرف النساء . وكذلك الأمة تغرب نصف سنة عن مولاها ، وتهجر إلى أبعد المواضع وأقصاها ، وهل هذا إلا تعريض للمنفية على الزنا ، وتحريض لها على البغاء والخنأ ! لأن المرأة مادامت فى بلدها تكون محفوظة بأقاربها ،

محمد بن يعقوب (أنبأ) الربيع بن سليمان (ثنا) أسد بن موسى (ثنا) أنس بن عياض (عن) يحيى بن سعيد (حدثنى) عبد الله ابن دينار (عن) عبد الله بن عمر رضى الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بعد أن رجم الأسلمى فقال : « اجتنبوا هذه الفاذورة التى نهى الله عنها فمن ألم فلا يستر بستر الله ، وليتب إلى الله فإنه من يبدلنا صفحته نقم عليه كتاب الله عز وجل » (ج - ٤ ص ٣٨٣) وصححه ابن السكن صرح به الحافظ فى " التلخيص " وقال :

" لما ذكر إمام الحرمین هذا الحديث فى " النهاية " قال : « إنه صحيح متفق على صحته » وتعقبه ابن الصلاح فقال : « هذا مما يتعجب منه العارف بالحديث ، وله أشباه بذلك كثيرة أوقعه فيها اطراحه صناعة الحديث التى يفتقر إليها كل فقيه وعالم » اهـ (ص ٣٥٣) .

- النعمانى -

وعشائرها ، ممنوعة بأنسابها ومعارفها ، فتمتنع عن الزنا فزراً
منهم واستحياءاً لهم ، وتخاف من تعييرهم إياها ، وتغيظهم
عليها ، فإذا نفيت وغربت زال عنها المانع ، وارتفع ذلك
الحياء ، فحينئذٍ تكشف عن قناع الوقاحه ، وتحل عن خمار الغنج
والملاحه ، فيطعم فيها الفساق والزناة ، ويقصدها الفجار
والعصاة ، وهي عاجزة عن الكسب ، محتاجة إلى المطعم والمشرب ،
فلا تمتنع أن تتخذ الزنا مكسباً في الغربة ، وعادة للفساد طمعاً في
المال ، وقضاء للشهوة وفيه من الفساد وإشاعة الفاحشة ، و
انتهاك حرمة الحرم ، وتلطيف أعراض الأشراف ما لا يخفى على
أحد . ولهذا المعنى لم ينف النبي صلى الله عليه وسلم من النساء ،
وتأسى به أبو بكر وغيره من الخلفاء .

ثم تعمد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقصد إبطال
أحكامه حيث قال : « من أقر بالزنا مرة واحدة يقام عليه الحد ،
والإقرار في المرة الثانية والثالثة لا إعتبار له كغيره من الأقارير » وقد
أجمع العلماء قاطبة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقم الحد على
ما عز حتى أقر بالزنا أربع مرات في أربع مجالس (١) طمعاً
في رجوعه كيلاً تشيع الفاحشة ، ولا تندس الأعراض .

(١) وحديث قصة ما عز في الزنا ورجمه أخرجه الشيخان
عن جابر بن عبد الله ، وابن عباس ، ومسلم عن بريدة ، وجابر
بن سمرة ، وأبي سعيد ، وأبو داود عن اللجلاج ، ونعيم بن هزال ،
وأبي هريرة ، والترمذي عن أبي ، والنسائي عن رجل من

الجواب : قلنا ما ذكرتموه باطل بقضاء القاضى بالفسخ فى باب التحالف و اللعان ، فإنه ينفذ ظاهراً و باطناً ، و لا شك أن إحدى اليمينين كاذبة ، و مع هذا ينفذ الفسخ . وكذلك أحد المتلاعنين كاذب بيقين ، و مع هذا تنفذ الفرقة باطناً . و كذا اجتهاد القاضى فى المجتهادات مع احتمال الخطأ و إقامة البينة على أن هذا الميت عليه دين و هم شهود زور ، فباع القاضى شيئاً من أموال الميت لأجل الدين فإنه ينفذ البيع ظاهراً و باطناً مع وجود ما ذكرتموه .

و أما قوله صلى الله عليه وسلم : « فمن قضيت له من حق أخيه بشئ فإنما أقضى له بقطعة من النار » (۱) فإنه ورد فى مواريث درست . و الحديث لا يتناول إلا الملك المطلق وهو حق أخيه .

و أما قوله صلى الله عليه وسلم : « نحن نحكم بالظاهر و الله يتولى السرائر » (۲) فذلك حجة لنا لأنه لزمه الحكم فى الظاهر ، و يلزم من إنفاذه فى الظاهر نفاذه فى الباطن لما روى أن : رجلاً و امرأة اختصما إلى أمير المؤمنين على رضى الله عنه ، فادعى الرجل النكاح على المرأة ، و أقام على ذلك شاهدين ، فقضى على المرأة

(۱) الحديث متفق عليه من حديث أم سلمة و له ألفاظ .

(۲) قلت : هذا الحديث قد اشتهر بين الأصوليين و الفقهاء من الشافعية بل وقع فى " شرح مسلم " للنووى فى قوله صلى الله عليه وسلم : « إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس و لا أشق بطونهم » ما نصه : « معناه إني أمرت بالحكم بالظاهر و الله يتولى

بالنکاح ، فقالت المرأة : « يا أميرالمؤمنين لا نکاح بیننا ، فإن کان لا بد زوجنی منه » فقال علی رضی اللہ عنہ : « شاهدک زوجاک » (۱) ولم یجبها إلى إنشاء النکاح ، وأخبر أن النکاح

السرائر، كما قال صلی اللہ علیہ وسلم « اھ . ولا وجود له فی کتب الحدیث المشہورة ولا الأجزاء المنثورة ، وجزم العراق بأنه لا أصل له ، وكذا أنكره المزی وغيره . ومن أنكره الحافظ ابن الملّقن فی " تخریج البیضاری " وقال الزركشی : لا يعرف بهذا اللفظ . وقال السيوطی : هذا من كلام الشافعی فی " الرسالة " . وقال الحافظ عمادالدین بن کثیر فی " تخریج أحادیث المختصر " لم أقف له علی سند . كذا فی " الأسرار المرفوعة فی الأخبار الموضوعة " للعلامة المحدث علی القاری . قلت : والذي أوقع الشافعية فی هذه الورطة هو أن إمامهم الشافعی رحمه الله قال فی " کتاب الأم " عقب إیراده حدیث أم سلمة المذكور : « فمن قضیت له بشئ من حق أخیه » : « فأخبرهم صلی اللہ علیہ وسلم أنه : إنما یقضى بالظاهر وأن أمر السرائر إلى الله » قال الحافظ ابن حجر : « فظن بعض من لا یميز هذا حدیثاً آخر منفصلاً عن حدیث أم سلمة فنقله كذلك ثم قلده من بعده ، ولأجل هذا یوجد فی کتب کثیر من أصحاب الشافعی دون غیرهم حتی أورده الرافعی فی " القضاء " كذا فی " المقاصد الحسنة " للحافظ السخاوی ، والمصنف اغتر بنقل إمام الحرمین فساقه للإلزام .

(۱) قلت قال محمد رحمه الله تعالى فی " الأصل " : بلغنا عن علی کرم الله وجهه : أن رجلاً أقام عنده بینة علی امرأة

صار منشأ . و لأنه قضی بأمر الله تعالى فيما له ولاية الإنشاء ، فوجب أن ينفذ قضاءه ظاهراً و باطناً قياساً على التحالف و اللعان و غيرها . و هذا أولى مما ذهب إليه الشافعی لأنه يلزم على أصل مذهبه أن يكون للمرأة الواحدة زوجان في حالة واحدة بأن ادعى رجل نكاح امرأة ذات زوج ، و شهد له شهود زور ، فقضى له القاضی بالنكاح ، فإنه ينفذ قضاءه ظاهراً و باطناً معناه يبطل نكاح الأول و يصبح نكاح الثاني و قال الشافعی : لا ينفذ باطناً ، معناه يبقى نكاح الأول و يصبح نكاح الثاني ، يأتبها الأول سرّاً و يأتبها الثاني علانية ، و كذا لو جاء ثالث و استشهد شهود زور أنها امرأته ، و حكم الحاكم بذلك ، وجعلها زوجاً للثالث فإن الثالث يأتبها

أنه تزوجها ، فأنكرت فقضى له بالمرأة ، فقالت : « إنه لم يتزوجني فأما إذا قضيت علي فجدد نكاحي » فقال : « لا أجدد نكاحك ، الشاهدان زوجاك » قال : و بهذا نأخذ فلو لم ينعقد النكاح بينهما باطناً بالقضاء لما امتنع من تجديد العقد عند طلبها ، و رغبة الزوج فيها ، و قد كان في ذلك تحصيناً من الزنا ، و صيانة مائه اهـ . من رسالة العلامة قاسم المؤلفة في هذه المسألة ، و قوله : « و بهذا نأخذ » دليل لما حكاه الطحاوي من أن : قول محمد كقول أبي حنيفة اهـ . كذا في " رد المختار " للعلامة الشامي . و لا يخفى أن حكم بلاغات الإمام محمد عند الفقهاء حكم تعاليت البخاري عند المحدثين كما هو مصرح في كتب الأصول .

علانیة ، والثانی و الأول یأتیانها سرّاً ، و علی هذا لو ادعاهما رابع و خامس . فهذا هو إبطال الشریعة ، و هدم دین الإسلام إذ یجعل لامرأة واحدة أزواجاً عدة ، و لجارية واحدة جملة

و قال الإمام المجتهد الأصولی أبو بکر الجصاص فی " أحكام القرآن " :

" روى نحو قول أبي حنيفة عن علي وابن عمر والشعبي ، ذكر أبو يوسف (عن) عمرو بن المقدام (عن) أبيه : أن رجلاً من الحی خطب امرأة - وهو دونها فی الحسب - فأبت أن تزوجه ، فادعی أنه تزوجها ، وأقام شاهدين عند علی ، فقالت : « إني لم أتزوجه » قال : « قد زوجك الشاهدان » فأمضى علیهما النکاح . قال أبو يوسف : وكتب إلى شعبة بن الجماج يرويه عن زيد : أن رجلاً شهدا علی رجل أنه طلق امرأته بزور ، ففرق القاضی بينهما ، ثم تزوجها أحد الشاهدين . قال الشعبي : « ذلك جائز » وأما ابن عمر فإنه باع عبداً بالبراءة ، فرفعه المشتري إلى عثمان ، فقال عثمان : « أتخلف بالله ما بعته و به داء كتمته ؟ » فأبی أن یخلف ، فردّه علیہ عثمان ، فباعه من غیره بفضل كثير فاستعجاز ابن عمر بیع العبد مع علمه بأن باطن ذلك الحكم خلاف ظاهره ، وأن عثمان لو علم منه مثل علم ابن عمر لما رده . فثبت بذلك أنه كان من مذهبه أن فسخ الحاكم العقد یوجب عوده إلى ملكه وإن كان الباطن خلافه .

ومما يدل علی صحة قول أبي حنيفة فی ذلك حديث

سادات . فهل یرضی بهذا القول من أخلص دینہ أو سلم حسنه ؟
فضلاً عما من اسند نظره عن فقه الأحكام . فنسأل الله العصمة
والتوفیق ، و نعوذ به من الضلال والخذلان .

ابن عباس فی قصة هلال بن أمیة ، ولعان النبی صلی الله
علیه وسلم بینهما . ثم قال : « إن جاءت به علی صفة
کیت کیت فهو هلال بن أمیة ، و إن جاءت به علی صفة
أخری فهو لشریک بن سحماء الذی رمیت به » فجاءت به علی
الصفة المکروهة ، فقال النبی صلی الله علیه وسلم : « لولا
ما مضی من الأیمان لکان لی ولها شأن » ولم تبطل الفرقة
الراقعة بلعانهما مع عامه بکذب المرأة وصدق الزوج ،
فصار ذلك أصلاً فی أن العقود وفسخها متى حکم بها الحاکم
مما لو ابتدأ أيضاً بحکم الحاکم وقع .

وبدل علی ذلك أيضاً أن الحاکم مأمور بإمضاء الحکم عند
شهادة الشهود الذین ظاهرهم العدالة ، ولو توقف عن
امضاء الحکم بما شهد به الشهود من عقد أو فسخ عقد
لکان آثماً تاركاً لحکم الله تعالی لأنه إنما کلف الظاهر ولم
یکلف علم الباطن المغیب عند الله تعالی ، وإذا مضی الحکم
بالعقد صار ذلك کعقد مبتدأ بینهما ، وكذلك إذا حکم
بالفسخ صار کفسخ فیما بینهما . وإنما نفذ العقد والفسخ
إذا تراضی المتعاقدان بحکم الله عز وجل بذلك وكذلك
حکم الحاکم

ومما يدل علی نفاذ حکم الحاکم بما وصفنا من العقود و

ثم حکى الجوينى - مفتخراً بما ذكره الباقلانى - أنه :
 « ما استمر عندنا من شيم الصالحين ، ومراسم الأولين ، و
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأكرمين دعوة الخلق إلى
 الإسلام ، والجهاد فى سبيل الله لإعلاء كرامته ، وإعزاز دينه ،
 فجاء أبوحنيفة و قلب القضية ، و رغب الناس فى كلمة الكفر ،
 و قال : من عمر أمدأ مديداً و عهدأ بعيداً ، و شاخ و هرم ،
 و لم يصل و لم يرك و لم يصم ، و بلغ إلى آخر العمر ، و كاد
 أن يموت ، فارتد لحظةً ثم عاد إلى الإسلام . قال : يوم القيامة
 يلقي الله مخفف الظهر . و هذا ضد ما يقتضى و عكس ما يجب ،
 و كان الشافعى أولى و أحق . » (۱)

والجواب : قاتل الله الكاذب منها الجوينى أو الباقلانى فما
 أجرأه على الكذب و أوقحه فى الإفتراء ! كيف يتقول عليه ما
 لا يقوله ، و يرميه إياه بما يبرأ إلى الله منه ! و لكنها مشهوران
 بالإفتراء على العلماء ، معروفان بتحريف الأحكام والآراء ، أما

فسخها اتفاق الجميع على أن ما اختلف فيه الفقهاء إذا حكم
 الحاكم بأحد وجوه الاختلاف نفذ حكمه ، و قطع ما أمضاه
 تسويغ الإجتهد فى رده ، ووسع المحكوم له أخذه ، و لم
 يسع المحكوم عليه منعه و إن كان اعتقادهما خلافه كنحو
 الشفعة بالجوار و النكاح بغير ولى ونحوهما من اختلاف
 الفقهاء . ” (ج - ۱ ص ۲۹۷ و ۲۹۸)

(۱) ” راجع مغني الخلق ” (ص ۷۵ و ۷۶) .

الباقلانی فکتبه مشحونة بما يحكى عن المعتزلة ، محشوة بما يفتعل
على علماء الملة الحنيفية ، والجوينی أشهر أن يذكر وأظهر أن
يعرف . والغزالی أشنعها في المثالب ، وأصنع منها في وضع
الحكايات والبهت بنقل الروايات ، فلو صدقوا لاضمحلت
حيلهم و وهى أمرهم . فعلى التحريف والكذب معولهم ، وعليه
مدارهم ليقبحوا بذلك ذكر علماء الإسلام ، وينفروا به قلوب
الأغنياء والعوام ، فينبغى للعاقل المحقق والطالب المنصف أنه
إذا رأى شيئاً من المسائل الشنيعة على أبي حنيفة في كتبه لا يعبا
بذلك ولا يعتمد عليه بل يراجع أصحاب أبي حنيفة وينظر في
كتبهم ، فيزول عنه الشك ويتبين له الحق .

سجدنا إلى ما ذكره الباقلانی هو : « أن أبا حنيفة رغب
الناس في الكفر ، وقال : من عمر عمراً مديداً ، وعهد أبعيداً » إلى
آخره .

قلنا : هذا من جملة ما كذب على أبي حنيفة ، وافتري عليه
لأن أحداً من الناس لا يقول به ، ولا يعتقده ذو دين ، وإنما
مذهب أبي حنيفة أن من ارتد عن دين الإسلام ثم أسلم فإنه
لا يقضى صلوات مدة رده ، وفي ذلك يقول الناظم النسفى .
لم يقض متروكات مدة ردة من ضل حيناً ثم للحق اهتغى

وكذا فقهاء العراق كافة ، وقد قال أبو حنيفة : لو حج
ثم ارتد ثم أسلم يعيد الحج ، وقال الشافعى : لا يعيد . والذي

تقرر عندنا واستمر لدينا من دأب المهاجرين والأنصار وعوائد
كافة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخيار ، والتابعين
لهم الأبرار دعوة الناس عجماً وعرباً شرقاً وغرباً بعداً وقرباً
إلى الإسلام والإيمان ، وتطهير البلاد من الشرك والأوثان ،
وكانوا يجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، ويخاطرون
بمهجهم وعبالهم حتى توغلوا في البلاد ، وتفرقوا في الآفاق
لإظهار دين الله ، واعلاء كلمته وبث شريعة نبيه ، وتعليم
أمتة . وكان من عقيدتهم وما اشتهر عنهم أن إسلام واحد من
الخلق أحب اليهم من الدنيا وما فيها ، وإن ارتكب المحظور ،
وتعاطى الفسق والفجور ، ولم ينقل عنهم ولا عن غيرهم من
علماء الأمصار وفقهاء الأعصار تكفير من شب فأسلم ولم يصل
ولم يصم حتى شاخ وهرم وصار لحماً على وضم ولقى ربه ولم يندم .
والشافعي قلب القضية وعظم المصيبة قال : « ومن صلى ولم يفتر ،
وصام ولم يفطر ، ولم يخل بواجب ، ولم يخل بمحظور من مبدأ
أمره إلى منتهى عمره ، فكسل في صلاة واحدة ، وتوانى عن
إتيانها في أوانها ، فإنه يكون كافراً بربه ، مرتداً عن دينه ،
يبطل صومه وصلاته وحجه وزكاته وغزوه وجهاده ،
وتطلق نساءه ، وتنزل ولاته وقضاته . فإن صلى في الوقت
وإلا قتل كما يقتل المرتد » فإننا لله وإنا إليه راجعون من بلية
نزلت بهذه الأمة ، ورزية اشتملت عليه هذه العامة ، ودرست

أحكام نبيها ، ومات حكم كتابها ، فيا لها من مصيبة اجتاحت الإسلام من مأمنه ، واجتثته من أصله ، ولولا شدة الغباوة وقلة الدراية وتدريب القلوب على اتباع التقليد والمألوف لما اتبع هذا القائل في الشرع أحد من رعا ع الناس وجهالهم فضلاً عن تعلم الفقه وجالس العلماء ، وإلا فأى فرق بين ترك الصلاة والزكاة والصوم والحج والغزو والجهاد وارتكاب المحرمات كالقتل الذى هو أعظم الجنايات ، وأقبح المحظورات ، وأكبر فساداً وأشد فتنة ، وعلى هذا الزنا واللواط وشرب الخمر والسرقة وقطع الطريق والكذب وغير ذلك من المآثم مع ندرة حدوث هذه الأشياء وكثرة وقوع ترك الصلوات لدوامها وتكررها فى اليوم و الليلة .

فَإِنْ قَالُوا : إنما ألحق ترك الصلاة بترك الإيمان ، وأوجب عليه القتل كما أوجب على المرتد لقوله صلى الله عليه وسلم : « ليس بين المؤمن والكافر إلا ترك الصلاة » (١) وقال صلى

(١) قلت : لم أقف على هذا اللفظ ، وقد جاء عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة » رواه أحمد ومسلم وقال : « بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » وأبو داود والنسائي ، ولفظه : « ليس بين العبد وبين الكفر إلا ترك الصلاة » والترمذى ، ولفظه قال : « بين الكفر والإيمان

اللہ علیہ وسلم : « من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر » . (۱)

قلنا : أولاً الحديثان لا يثبتان عند الثقة من أرباب الحديث ، ولأنه خبر واحد في مقابلة الكتاب والأخبار المشهورة ، ولأن المراد من قوله " من ترك الصلاة جاحداً لها " توفيقاً بين النصوص بقدر الأمكان ، لكنه يفضي إلى المناقضة ومخالفة إجماع الأمة ، لأنه لم ينقل عن أحد من أئمة العدل والجور في الزمان الأقدم والأحدث قتل أحد ممن ترك الصلاة متعمداً ، وتتمام البحث مذكور في أصول الدين من هذا الكتاب . وقياسهم على تارك الإيمان لا يصح لأنه هو المرجع إليه في الأحكام ، ولأنه غير معتصم بعصم الإسلام ، وتارك الصلاة معتصم بعصم الإيمان كتارك الزكاة والحج والصوم .

و حكي أن القاضي فخر الدين الأرسابندی (۲) حضر مجلس

ترك الصلاة » وابن ماجه ولفظه قال : « بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة » ا ه . كذا في " الترغيب والترهيب " للموافظ المنذرى .

(۱) قلت : أخرجه البزار من حديث أبي الدرداء باسناد فيه مقال ، وله شاهد من حديث الربيع بن أنس عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر جهاراً » قال المنذرى : رواه الطبراني في الأوسط باسناد لا بأس به .

(۲) هو فخر الدين محمد بن الحسين بن محمد الأرسابندی أبوبكر

نظام الملك الوزير السلاجوقى ” بمر و ” ومعه أبو الفضل الكرمانى (۱) وهو يومئذٍ شاب حدث فى جملة من حضر معه ، وفى المجلس الجوينى ، وهو يومئذٍ شيخ أصحاب الشافعى ، ورئيسهم فى زمانهم ، فأحب نظام الملك أن ينوه بذكره ، وينبه عليه ، فتكلم الجوينى فى مسألة إزالة النجاسة ، فانتشبت البحث بينه

القاضى المروزى المعروف بفخر القضاة قال السمعانى : روى لنا عنه صاحباه أبو الفضل الكرمانى ” بمر و ” ومحمد بن عبد الله الصايغى قاضى ” مرو ” وأدركت أيامه ، ولم يتفق لى الإجازة منه ، وكان إماماً فاضلاً مناظراً ، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبى حنيفة وحدث ، ورد ” بغداد ” حاجاً بعد الثمانين وأربع مائة . مات سنة عشرة وخمسة مائة ، وترجمته مستوفاة فى ” الجواهر المضية ” و ” الفوائد البهية ” .

و ” الأرسابندى ” بفتح الهمزة وسكون الراء وبالسين المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها نون بعدها دال مهملة منسوب إلى ” أرسابند ” قرية كبيرة من قرى ” مرو ” على فرسخين منه .

(۱) هو عبد الرحمن بن محمد بن أمبرويه بن محمد بن ابراهيم الكرمانى ركن الدين أبو الفضل تلميذ القاضى فخر الدين الأرسابندى ، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وخمسة مائة ذكره السمعانى فى ” معجم شيوخه ” وكذا فى ” كتاب الأنساب ” له ، وترجمته مستوفاة فى ” الجواهر ” و ” الفوائد ” .

وبين أبي الفضل الكرمانى ، والقاضى بينهما كالحاكم ينظر فى حجميهما ،
وينظر إلى ما يصير أمرهما ، وطال الكلام فى ذلك ، وكثر
الجدل ، وكلما جاء (١) ظهر الكرمانى وقويت حجته عليه ،
ونظام الملك يتفطر غيظاً ، ويتقد حنقاً إلى أن كادت الشمس أن
تغرب ، فأرخصى أبو الفضل زمام بحثه ، وسهل عنان جدله ،
ثم قال : قد ضاق وقت الصلاة والمناظرة اتساع ، حيلة منه
ومكيدة لإخزاء الجوينى وإبداء تمويهه ، فأبى إلا المناظرة ، فكرر
عليه الكرمانى ، فناظره إلى أن نظره ، وحيره بالحجج وغمره وقد
توارت الشمس بالحجاب . قال : ثم التفت أبو الفضل إلى نظام الملك
وقال : أيها الوزير قد كفر الجوينى وكفر من يعتقد معتقده ، فقال
له الوزير مغضباً : وكيف ذلك ؟ قال : لأن مذهب الشافعى
أن كل من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر واستحق القتل ، فانتقم
لون نظام الملك ، وقام خجلاً ، ودخل بيت النساء ، وهو
يقول : غرنا هذا الشيخ بتنميق كلامه وكثرة دعاويه ، ثم إنه
رجع عن مذهب الشافعى ، وتقلد بمذهب أبى حنيفة رضى الله
عنه ، وصار الوزير حنفياً مثل سلطانة السلطان محمود
السلجوقى . (٢)

(١) كذا فى الأصل ولعل ههنا قد سقط بعض العبارة .

(٢) قلت : كذا فى الأصل « محمود » والمشهور فى اسمه
« ملك شاه » وهو أبو الفتح ملك شاه بن ألب أرسلان بن محمد بن

وهذا آخر الجوابات على الاختصار والإيجاز عما أحالوه إلينا من المحال ، وتقولوه علينا من الزور ، وموهوه على العقلاء والضعفاء بالشبه الموضوعة ، وزينوه للأغبياء والجهال بالأحاديث المزخرفة ، فبالكذب علينا استمالوا بعض العامة ، وبالتحريف شنعوا على هذه الطائفة ، ولو استعملوا الصدق علينا فأصابوا في الحكاية لقولنا ، لكان الناس بأطراف الأرض وأقاليم العجم في مسارعتهم إلينا كما في مخالفتهم لنا .

قضينا من تهامة كل ريب وصبر ثم أغمدنا السيوفاً
نخيرها ولو نطق لقال قواطعهن دوماً أو ثقيفاً

وأما المسائل التي ذكروها في التي سموها " رحلة الشافعي " فهي التي تدل على اختلاقهم لها ، وتكذيبهم بها ، واختلافهم في وضعها ونصبها المسائل ، فلا يكاد يخفى على صغار الفقهاء ؛ لا بل على مبتدئين الفقه . وقد بينا في هذا الكتاب أن الشافعي كان تلميذ محمد بن الحسن ، وعنه أخذ العلم كما ذكره الشيرازي والجرجاني والدارقطني وغيرهم من أصحابه . وبالجواب عن مثل هذا يطول الكتاب ، وليس ذلك قصدنا . وإنما الاختلاف بالتي سموها " رحلة الشافعي " فإن روايتها يناقض بعضهم بعضاً لأن

داؤد بن ميكال بن سلجوق بن دقاق الملقب بجلال الدولة وتوفي
سنة خمس وثمانين وأربع مائة . - النعماني -

بعضہم یقول - وهو الهروی - : « إنه أتى به من اليمن مسلسلاً على بغل مع عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهذه الرواية كذب محض لأن عبد الله مات في حبس أبي جعفر المنصور قبل أن يخلق الشافعي . ومنهم من يقول : « كان هارون الرشيد بعثه ساعياً إلى اليمن - وهذا ما قاله الخرقاني - وأثنى عليه أبو يوسف » وقال غيرهما : « كان قد ولي قضاء اليمن » مع اختلافات كثيرة ، والإشتغال بالجواب عن مثل هذه الترهات والأكاذيب تضييع للعمر ، وتعلل بالجهالات ، فنسأل الله تعالى أن يوفقنا للطاعات ، ويعيذنا من المغالاة بالباطل ، والتعصب في المحال .

وأما قولهم : « الثوري قد انقرض مذهبه فليس كذلك » فإن أكثر أهل " روز راور " على مذهبه وكذلك أهل " يزدجرد " و " جرباذقان " وطائفة من أهل " همدان " في الجبال ينتمون إليه ، وبأخذون بقوله ، ولهذا يقول الناس : « المذاهب أربعة ، مذهب أبي حنيفة ومالك والثوري والشافعي » .

وهن منأقبة رضى الله عنه أنه أعطى من الأصحاب ما لم يعط أحد مثلهم وهم زهاء أربعة آلاف نفس ممن أخذ عنه التفسير والفقه والحديث ، كمقاتل بن سليمان صاحب التفسير ، وأبي يوسف ، وزفر ، ومحمد بن الحسن ، وداؤد الطائى ، والقاسم بن معن ، وعلى بن مسهر ، وأبي بكر الهذلى ، والوليد

ابن أبان ، ومندل ، وحبان ، وعافية الأزدي ، والحسن بن زياد اللؤلؤی، وعبد الله بن المبارك ، وحفص بن غياث ، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، ونوح بن دراج ، وأسد بن عمرو ، ويوسف السمتی ، ووکیع بن الجراح ، وأبي مطيع البلخي ، وسلم بن سالم ، وإسماعيل الحواری ، وخالد بن صبيح ، وحماد بن زيد ، وابن علاثة ، وأبي عصمة نوح بن أبي مریم ، وأبي معاوية ، وعبد العزيز بن خالد الترمذی ، ومن أشبه من هؤلاء ممن يطول ذكرهم ويكثر عددهم من أئمة الدين ، وعلماء الشريعة ، ممن لا يخفى حالهم على من نظر في الفقه وخالط الفقهاء .

وأكبر أصحاب مالك بن أنس كابن القاسم ، ومحمد بن مسلمة ، وابن وهب ، فأين هؤلاء من أصحاب أبي حنيفة في العلم والزهد والشهرة وحسن التصنيف وكثرة الأصحاب ؟ مع ما جمع لهم من رئاسة الدين والدنيا ، وذكرهم المخالف والموافق في كتبهم كما ذكروا غيرهم من فقهاء الأمصار ، ومن تدور عليهم الفتوى ، أبا حنيفة ، ومالك ، والثوري ، وابن أبي ليلى ، والأوزاعي ، والشافعي ، واعتبروا قولهم في الخلاف والوفاق .

فأما الشافعي فمن أصحابه المزني ، والربيع بن سليمان ، (۱)

(۱) قال ابن عبد البر في " الإنتقاء " : « وكانت فيه سلامة و غفلة ولم يكن متيقظاً ولا قائماً بالفقه » . (ص ۱۱۲) .

والبويطى لا يعتد بخلافهم ، ولا يذكرون فى طبقات الفقهاء ، ولو سئل أكثر أصحاب الشافعى عن الربيع لم يعرفوه ، وكذلك المزنى لا يعرفه إلا قليل منهم .

وهنى مناقبه رضى الله عنه أنه مات أبوه ثابت ، وخلف له مائتى ألف دينار ماعدا الأملاك ، فأنفقها فى طلب العلم وطلبته حتى صير قوته فى الشهر درهمين ، وروى سهل بن مزاحم قال : « كنا ندخل على أبي حنيفة فلا نرى فى بيته شيئاً إلا البوارى » وعن الحسن بن زياد قال : « والله ما قبل لأحد منهم جائزة ولا هدية ، ولا دخل فى فمه لقمة طعام قريب أو صديق » وعن الحسن بن صالح قال : « كان أبو حنيفة شديد الورع ، مجانباً للحرام ، تاركاً لكثير من الحلال مخافة الشبهة ، ما رأيت فقيهاً قط أشد صيانةً منه لنفسه ولعلمه ، وكان جهازه كله إلى فبره » وعن عبد الله بن المبارك - وقد ذكر أبا حنيفة - فقال : « وما يقدر أن يقولوا فى رجل عرضت عليه الدنيا بخذا فبرها فنبذها وراء ظهره ، فضرب بالسياط . وقيل له خذ الدنيا فصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه ، والله لقد كان على خلاف من أدركناه ، يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم ، وتأتية الدنيا فيهرب منها » أبو عبيد عن محمد بن الحسن قال : « كان أبو حنيفة واحد زمانه ، ولو انشقت عنه الأرض لانشتت عن جبل من الجبال فى العلم و الكرم و المواساة و الورع

والإيثار لله تعالى مع الفقه والعلم « وقال شريك في كلام طويل :
« وكان أبوحنيفة يصبر على من يعلمه وإن كان فقيراً أغناه ،
وأجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم ، فإذا تعلم قال له : وصلت
إلى الغنى الأكبر بمعرفة الحلال والحرام » وعن أبي يوسف قال :
« كانوا يقولون : أبوحنيفة زين الله بالفقه والعلم والعمل والسخاء
والبذل وأخلاق القرآن التي كانت فيه » وعن أبي رزين الطيب
الكوفي قال : « كان اليهود والنصارى يسألون أبا حنيفة عن غوامض
« النوراة » و « الإنجيل » فكان يفسر لهم كما يفسر القرآن للمسلمين »
وقال محمد بن القاسم البجلي : « وهب أبوحنيفة لمعلم ابنه حماد
خمس مائة درهم حتى حذق سورة « الحمد » .

وكان مالك يقبل جوائز الأمراء وهدايا التجار ، وكتب
إلى ليث بن سعد فقيه «مصر» إن على ديناً . فبعث إليه بخمسة مائة
دينار . وعن ابن وهب قال : « ابن سعد فقيه «مصر» كان يصل
مالك بن أنس في كل سنة بمائة دينار . » وقال ابن وهب - وهو
صاحب مالك - : « كتب مالك إلى ليث : إني أريد أن أدخل بنتي
إلى زوجها فأحب أن تبعث لي بشئ من العصفرة ، فبعث إليه أحملاً
عصفراً » .

وفي كتاب إسماعيل بن إبراهيم الهروي الذي صنفه في
« مناقب الشافعي » بإسناده عن المزني ومحمد بن عبد الحكم قال
كل منهما : سمعت الشافعي رحمه الله يقول : كان لي صديق

یقال له : حصین ، من بنی حصین ، وکان یبرنی و یصلنی ، فولاه
أمیر المؤمنین السنین ، فسألته ما کان یواصلنی ، فنعنی ، فکتبت
إلیه .

- اذهب إلیک فإن ودی طالق (۱)
منی ولیس طلاق ذات البین
فإن ارعوبت فإنها تطلیقة
و یدوم ودک لی علی ثنتین
و إذا أبیت شفعتها بمشالها
فکانتا ثنتین فی حیضتین (۲)
فإذا الثلاث أتنک منی طائعاً
لم تغن بمثل ولا یة السیتین (۳)
لم أرض أن أهجو حصیناً وجده
حتى اسود وجه کل حصین

وفی هذا الکتاب باسناده عن عبد الرحمن بن ابراهیم الزهری

(۱) کذا فی الأصل ، وفی ” مناقب الشافعی ” للرازی :
”خذها إلیک فإن ودک طالق“ .

(۲) وفی ” المناقب ” للرازی :

فإن التویت شفعتها بنظیرها
ویکون تطلیقتین فی حیضین

(۳) وفی ” المناقب ” للرازی :

”لم تغن عنک ولا یة السیتین“ .

قال : وفد محمد بن ادريس الشافعي على رجل من قومه "باليمن" كان بها أميراً أقام عنده ليلاً ، ثم سأله الرجوع إلى بلده ، فكتب إليه يعتذر ، وعرض عليه شيئاً يسيراً ، فكتب الشافعي إليه بأبيات :

- أثنى عذر منك في غير كيله (١)
 كأنك عن برى بذاك تحيد
 لسانك هش بالنوال ولا أرى
 يمينك أن جاد اللسان تجود
 فإن قلت لي بيت وسيط وبسطة (٢)
 وأسلاف صدق قد مضوا وجدود
 صدقت ولكن أنت خربت ما بنوا (٣)
 بكفيلك عمداً والبناء (٤) جديد (٥)

- (١) وفي " المناقب " للرازي : « في غير وقته » وفي
 " الإنتقاء " : « في غير كنهه » .
 (٢) وفي " الإنتقاء " :

- فأن قلت لي بيت وسيط وبسطة
 (٣) كذا في " الإنتقاء " وفي الأصل : « ما هو » .
 (٤) كذا في " الإنتقاء " وفي الأصل : « الثناء » .
 (٥) وفي " المناقب " للرازي :

صدقت ولكن ما بنوا أنت هادم
 بكفيلك عمداً والبناء جديد

إلى أن قال :

وأصبحت بين الحمد والذم واقفاً
 فيأليت شعري أى ذاك تريد
 فوجه إليه ثوباً ودراهم (١) وذكر منصور بن محمد
 الحنفى قال : أنشدنى عبد الله بن ابراهيم الحميرى " باليمن " وقد
 استبدل بمؤدب :

أصبحت مطرحاً فى معشر جهلوا
 حق الأديب فباعوا الرأس بالذنب
 وبعث إليه ذكوان التاجر بدنانير فكتب إليه :
 إن الدنانير التى أنفدتها
 فاجعل رسولك ما عست الدنانير

وقال الربيع : سمعت الشافعى يقول : « حصات الأموال
 بالشعر وأنفقتها فى العلم » وكان مدة إقامته يأتية الطعام من محمد
 ابن الحكم (٢) وقد جمع له دراهم من التجار وغيرهم . وكان

(١) وفى " الإنتقاء " بعد ذكر هذه الأبيات نقلاً عن " تاريخ
 أبى العباس محمد بن اسحاق السراج " مانصه :

" فكتب إليه بل أريد منك الحمد بأبى أنت وأمى ،
 وقد وجهت إليك خمس مائة دينار لمهاتك ، وخمس مائة دينار
 لنفقتك ، وعشرة أثواب من حبر " اليمن " ، وبخنيان ،
 والسلام " . (ص ٩٢) .

(٢) كذا فى الأصل ولعله : « أبى محمد بن عبد الحكم ، أو

الربيع بن سليمان المصرى والمزنى يواصلانه ، ووصله محمد بن الحسن بعشرة آلاف درهم حين قدم "العراق" (۱) وسئل يحيى ابن معين عن زهدهم فى الدنيا فقال : « أما أبوحنيفة فطلقته الدنيا فنبذها ، ونجا الثورى برأسه ، وطلبها غيرها فأبى » .

« محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » . قال ابن عبد البر فى "الإلتقاء" فى ترجمة عبد الله بن عبد الحكم مانصه :

" روى عن الشافعى ، وكتب كتبه لنفسه ولابنه محمد ، وكان متحققاً بقول مالك ، وكان صديقاً للشافعى ، وعليه نزل إذ جاء من "بغداد" إلى "مصر" وعنده مات الشافعى ، ودفن فى وسط قبور بنى عبد الحكم بمصر " ۱ هـ . (ص ۱۱۳) .

(۱) قلت : روى السمعانى عن ابن سماعه قال : أفلس الشافعى غير مرة ، فجاء إلى محمد ، فحدث أصحابه ، فجمع له مائة ألف ، فكان فيه قضاء حاجته ، ثم أفلس مرة أخرى فجمع له سبعين ألف درهم ، ثم أتاه الثالثة فقال : « لا أذهب مروتى من بين أصحابى ، لو كان فىك خيراً لكفاك ما جمعت لك ولعقبك » وكان قبل هذا مولعاً بكتبه يناظر أوساط أصحابه ، ويعد نفسه منهم ، فلما أتى محمداً الثالثة أظهر الخلاف ۱ هـ . كذا فى "مناقب الكردية" (ج - ۲ ص ۱۵۰ و ۱۵۱) .

فان قالوا : فقد تكلم الناس في أبي حنيفة بأشياء ، ولم يتكلموا

في مالك و الثوري و الشافعي .

قلنا لهم : فمن أنبأكم أنهم لم يتكلموا فيهم ؟ وقد تكلم

الثوري في مالك ، وابن اسحاق كذلك تكلم فيه كما تكلم في غيره ،

ومن أراد ذلك فعليه بالجرح والتعديل للمحدثين ، فمنهم جماعة

وأولهم الأسلمي وهو ابراهيم بن محمد الأسلمي ، و ابراهيم بن ابراهيم

(۱) الذي أنكر على أبي مسلم الخراساني ، ومحمد بن اسحاق

(۱) كذا في الأصل ، والصحيح في اسم أبيه ميمون ،

وترجمته مستوفاة في كتب الرجال . وهو أبو اسحاق ابراهيم بن

ميمون الصائغ المروزي روى عن أبي حنيفة وعطاء و نافع وأبي

الزبير وعنه حسان بن ابراهيم وغيره ، وثقه ابن معين وقال

أبوزرعة والنسائي : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في " الثقات "

روى له النسائي وأبوداؤد والبخاري تعليقا ، قال الإمام أبو بكر

الجزاص في " أحكام القرآن " :

" وسأله — يعني أبا حنيفة — ابراهيم الصائغ ، وكان

من فقهاء أهل خراسان ورواة الأخبار ونسألكهم ، عن

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال : هو فرض

وحدثه بحديث عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال : « أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل

قام إلى إمام جائر ، فأمره بالمعروف ، ونهاه عن المنكر

صاحب المغازی وأصحابه ، وسعد بن ابراهيم ، وابن أبي ذيب ،
وابن أبي الزناد ، و ابراهيم بن اسماعيل بن عليّة ، ويزيد بن زريع ،
وأبو معاوية الضرير ، وأبو عبد الرحمن المقرئ ، وابن أبي مریم
الجامع . (۱) وقد ذكر الخطيب في " تاريخه " عنه أشياء لسنا

فقتل « فرجع ابراهيم إلى " مرو " وقام إلى أبي مسلم صاحب
الدولة ، فأمره ونهاه ، وأنكر عليه ظلمه وسفكه الدماء
بغير حق ، فاحتمله مراراً ثم قتله " ۱ هـ . (ج ۱ ص ۸۱) .

(۱) قال أبو بكر الخطيب في " تاريخ بغداد " :

« قد ذكر بعض العلماء : أن مالکاً عابه جماعة من أهل
العلم في زمانه باطلاق لسانه في قوم معروفين بالصلاح
والديانة والثقة والأمانة . واحتج بما (أخبرني) البرقاني قال :
(حدثني) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الأدمي قال :
(نبأنا) محمد بن علي الأيادي قال : (نبأنا) زكريا الساجي قال :
(حدثني) أحمد بن محمد البغدادي قال : (نبأنا) ابراهيم بن المنذر
قال : (نبأنا) محمد بن فليح قال : قال مالك بن أنس :
« هشام بن عروة كذاب » قال : فسألت يحيى بن معين ،
قال : « عسى أراد في الكلام فأما في الحديث فهو ثقة وهو
من الرواة عنه » وقال ابراهيم (حدثني) عبد الله بن نافع
قال : « كان ابن أبي ذيب وعبد العزيز الماجشون وابن
أبي حازم ومحمد بن اسحاق يتكلمون في مالك بن أنس ،

مَجُوزٌ ذَلِكَ وَذِكْرُهُ ، وَلَوْ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي أَرْذَلِ النَّاسِ فِي طَغَاتِهِمْ ،
فَكَيْفَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ ! وَهُوَ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَإِمَامُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ،

وَكَانَ أَشَدَّهُمْ فِيهِ كَلَاماً مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ كَانَ يَقُولُ : « إِيْتُونِي
بِبَعْضِ كُتُبِهِ حَتَّى أَبِينَ عِيُوبَهُ أَنَا بِيَطَارُ كُتُبِهِ » .

قَالَ الْخَطِيبُ : أَمَّا كَلَامُ مَالِكٍ فِي ابْنِ إِسْحَاقَ فَمَشْهُورٌ
غَيْرُ خَافٍ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ ، وَأَمَّا حِكَايَةُ
ابْنِ فُلَيْحٍ عَنْهُ فِي هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ فَلَيْسَتْ بِالْمَحْفُوظَةِ إِلَّا مِنْ
الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ - وَرَاوِيهَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ غَيْرُ
مَعْرُوفٍ عِنْدَنَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ “ . (ج - ١ ص ٢٢٣ و ٢٢٤)
وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي كِتَابِهِ ” جَامِعُ بَيَانِ الْعِلْمِ وَ فَضْلُهُ “ :

” وَقَدْ تَكَلَّمَ ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ فِي مَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ بِكَلَامٍ فِيهِ
جَفَاءٌ وَ خَشُونَةٌ كَرِهْتَ ذِكْرَهُ ، وَ هُوَ مَشْهُورٌ عَنْهُ قَالَهُ انْكَاراً
فِي حَدِيثٍ : « الْبَيْعِينَ بِالْخِيَارِ » وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ يَتَكَلَّمُ
فِيهِ وَيَدْعُو عَلَيْهِ ، وَتَكَلَّمَ فِي مَالِكٍ أَيْضاً فِيمَا ذَكَرَهُ السَّاجِي
فِي ” كِتَابِ الْعُلَلِ “ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَامَةَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَابْنُ أَبِي يَحْيَى وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ ،
وَعَابُوا أَشْيَاءَ مِنْ مَذْهَبِهِ ، وَتَكَلَّمَ فِيهِ غَيْرُهُمْ لِتَرْكِهِ الرِّوَايَةَ
عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَرَوَايَتِهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ وَثُورِ بْنِ
زَيْدٍ . وَتَحَامَلُ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ ، وَبَعْضُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ
فِي شَيْءٍ مِنْ رَأْيِهِ حَسِداً لِمَوْضِعِ إِمَامَتِهِ . وَعَابَهُ قَوْمٌ فِي انْكَارِهِ
الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَيْنِ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ ، وَفِي كَلَامِهِ فِي عَلَى

ولما أوردنا هذا رداً على من يقول : إن الناس تكلموا في أبي حنيفة ولم يتكلموا في غيره .

وأما الثوري فقد تكلم فيه مالك ، (١) وعبد العزيز بن أبي رواد ، وابن عيينة ، وإبراهيم الأسامي وابن شبرمة ، ويوسف السمطي ، وابن علية ، وأبو مطيع البلخي ، وأبو عاصم النبيل ، ونوح بن دراج ، وليث بن سعد وغيرهم من الفقهاء والمحدثين .
وأما الشافعي فقد تكلم فيه الواقدي ، وكاتبه محمد بن سعد ،

وعثمان ، وفي فتياه باتيان النساء في الأعجاز ، وفي قعوده عن مشاهدة الجماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ونسبوه بذلك إلى ما لا يحسن ذكره . وقد برأ الله عز وجل مالكا عما قالوه ، وكان إن شاء الله عند الله وجيهاً " ١ هـ . (ج - ٢ ص ١٦٠ و ١٦١) .

(٣) قال الخطيب البغدادي في " تاريخه " في ترجمة سفيان الثوري :

" (أخبرنا) محمد بن الحسين القطان (أخبرنا) دعلج بن أحمد (أخبرنا) أحمد بن علي الديار (حدثنا) أحمد بن هاشم (حدثنا) ضمرة قال : سمعت مالك بن أنس يقول : « إنما كانت العراق تجهش علينا بإبراهيم والسياب ثم صارت تجهش علينا بسفيان يعني الثوري » وكان سفيان يقول : « مالك ليس له حفظ » ١ هـ (ج - ٩ ص ١٦٣ و ١٦٤) .

ويحيى بن معين ، (١) والأصمعي ، ويحيى بن سويد ، وعلي بن
المديني ، وأبو عبيد ، وأبوداؤد ، وابن راهويه ، وإبراهيم بن
إسماعيل بن علي ، وأشهب ، (٢) وابن قتيبة ، (٣) وابن
قائ القاضى ، ووضع فيه كتاباً سماه " السيف القاطع فى قفا ابن
شافع " ووضع الصولى كتاباً سماه " كشف التلبيس عن حال
ابن ادريس " وعلي بن الحسن القمى تكلم فى حقه ، ونقض
كتبه ، وخطأه فى مصنفاته ، وأبو أحمد بن عبد الله بن طاهر
واسمه عبيد الله صب عليه البلاء ، ورد عليه وتكلم فيه ،
وأبو عمرو يوسف بن يحيى الأندلسى وضع فى الرد عليه عشرة
أجزاء ، (٤) وغير هؤلاء من الفقهاء والمحدثين قد تكلموا فى

(١) قال ابن عبد البر فى " جامع بيان العلم " : « قد صح
عن ابن معين من طرق أنه كان يتكلم فى الشافعى » ا هـ . (ج - ٢
ص ١٦٠) .

(٢) قال ابن عبد البر فى " الإنتقاء " :

" وروينا عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت
أشهب يدعو على الشافعى بالموت " ا هـ (ص ٥٢)

(٣) ولم يذكره فى " المعارف " لا فى عداد أصحاب الرأى
ولا فى عداد أصحاب الحديث .

(٤) قال ابن عبد البر فى " الإنتقاء " :

" ولمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم رد على الشافعى فيما

الشافعی ، وصنفوا فیہ کتباً . (۱)

کیف ! وإن كثيراً من الزنادقة والملحدین قد تكلموا فی الله سبحانه وتعالى ، وملائكته ورسله وكتبه ، وطعنوا فی الأنبياء صلوات الله علیهم أجمعین ، ورموا أزواجهم بمنكر من القول

وقع له من خلاف للحديث المسند ينتصر بذلك لمالك رحمه الله فی عیب الشافعی له فیما ترك من المسند للعمل عنده « (ص ۱۱۴) .

(۱) وقال الذهبي فی " رسالته فی الرواة الثقات المتكلم فیهم بما لا یوجب ردهم " :

" محمد بن ادريس الإمام الشافعی ممن سارت الركائب بفضائله ومعارفه وثقته وأمانته فهو حافظ مثبت نادر الغلط حتی أن أبا زرعة قال : « ما عند الشافعی حديث غلط فیہ » وقال : « ما أعلم للشافعی حديثاً خطأ » قال أبو عمر ابن عبد البر : روينا عن محمد بن وضاح قال سألت يحيى بن معين عن الشافعی فقال : « ليس بثقة » ثم قال یعنی ابن عبد البر : « قد صح من طرق عن ابن معين أنه يتكلم فی الشافعی » قلت : قد آذى ابن معين نفسه بذلك ، ولم يلتفت الناس إلى كلامه فی الشافعی ، ولا إلى كلامه فی جماعة من الأثبات ، كما لم يلتفتوا إلى توثيقه لبعض الناس ، فإننا نقبل قوله دائماً فی الجرح والتعديل ، ونقدمه على كثير من الحفاظ ما لم يخالف الجمهور فی اجتهاده ، فإذا انفرد بتوثيق من لينه الجمهور ، أو بتضعیف من وثقه الجمهور

و زوراً ، ولم يزل هذا دأب الزنادقة والملاحدة ، وأهل الزيغ
والهدع ، وذوى الجسد فى سائر الأعصار والأزمان فى الأنبياء
والمرسلين ، والعلماء المبرزين من أهل السنة والجماعة حتى نسبهم

وقبلوه ، فالحكم لعموم أقوال الأئمة لا لمن شذ ، فإن أبازكريا
من أحد أئمة هذا الشأن ، وكلامه كثير إلى الغاية فى الرجال ، وغالبه
صواب وجيد ، وقد ينفرد بالكلام فى الرجل بعد الرجل فيلوح
خطأه فى اجتهاده بما قلناه ، فإنه بشر من البشر وليس بمعصوم
بل هو فى نفسه يوثق الشيخ تارة ، ويلينه تارة ، يختلف اجتهاده
فى الرجل الواحد فيجيب السائل بحسب ما اجتهد من القول فى
ذلك الوقت . قال المؤلف رحمه الله تعالى : وكلامه يعنى ابن
معين فى الشافعى ليس من هذا اللفظ الذى كان عن اجتهاد ،
وإنما هذا من فلتات اللسان بالهوى والعصبية ، فإن ابن معين
كان من الحنفية الغلاة فى مذهبه وإن كان محدثاً .

وكذا قول الحافظ أبى حامد بن الشرقى : « كان يحيى بن معين
وأبو عبيد سيئا الرأى فى الشافعى » فصدق والله ابن الشرقى أساءا
فى ذاتهما فى عالم زمانه . وكذا قول أحمد بن عبد الله فى الإمام
أبى عبد الله : « هو ثقة صاحب رأى ليس عنده حديث ، وكان
يتشيع » فكان العجلى يوهم فى الإمام أبى عبد الله التشيع لقوله :

إن كان رفضاً حب آل محمد
فليشهد الثقلان أنى رافضى

وكذا تكلم فيه بالتشيع بعض أعدائه من كبار المالكية لموافقته

بعضهم إلى السحر ، ومنهم من نسبهم إلى الجنون والشعر والكهانة ،
ومنهم من رماهم بأشياء في الآباء والأمهات ، وقدحوا
في أئمة الدين ، وطعنوا في أركان الإسلام لظهورهم عليهم

الشيعة في مسائل فروعية أصابوا فيها ولم يبدعوا بها ، كالجهر
بالبسملة ، والقنوت في الصبح ، والتختم باليمين . وهذا قلة
ورع وتسرع إلى الكلام في الإمام . فالشافعي رحمه الله أبعد
شيء من التشيع كيف ! وهو القائل فيما ثبت عنه : « الخلفاء
الراشدون خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز »
أفشيعة يقول هذا قط ؟ وقد صنف الخطيب الحافظ " مسألة
الإحتجاج بالشافعي " فشفى وكفى . فقول العجلي : « ليس
عنده حديث » قول من لا يدري ما يقول في حق الإمام
أبي عبد الله . وما عرفه العجلي ولا جالسه ، فالشافعي من
جلة أصحاب الحديث ، رحل فيه ، وكتب بمكة والمدينة
والعراق واليمن ومصر ، ولقب ببغداد " ناصر الحديث "
وهو قلما يوجد له حديث غلط فيه والله حسيب من يتكلم
بجهل أو هوى فإن السكوت يسع الشخص لعم لم يكن الشافعي
رحمه الله في الحديث كبحي القطان أو ابن مهدي أو أحمد
ابن حنبل بل ما هو في الحديث بدون الأوزاعي ومالك وهو
في الحديث ورجاله وعلمه فوق أبي مسهر وأبي يوسف القاضي
وعبد الرحمن بن القاسم وإسحاق بن الفرات وأشهب وأمثالهم
فرحم الله الجميع انتهى (ص ۷ حتى ۹ طبع مصر سنة
۱۳۲۴ هـ) .

واستشهارهم في الآفاق ، وتمكن أصحابهم في البلاد ، واستيلائهم
على الخلفاء والوزراء والملوك والأمراء ، فمثلهم معهم كما قال
مورخ العروضي :

ليس بيني وبين صبحي إلا أني
فاضل لهم في الذكاء
حسدوني فزخرفوا في قولاً
تلقاه ألسن البغضاء

أو كما قال الرضي الموسوي :

نظروا بعين عداوة ولو أنها
عين الرضا لأستحسنوا ما استمبحوا
بولوني شزر العيون لأنني
غاست في طلب العلي وتصبخوا

وقد رد الله كيدهم في نحورهم ، وأظهر دينه على الدين
كله ولو كره المشركون .

ولم تزل الخلفاء الراشدون المهديون من آل العباس بن عبد المطاب
ذابين عن هذا المذهب ، معتقدين لأصوله ، عاملين بفروعه ،
ناصرين لأصحابه ، أولهم المنصور والمهدي والرشيد والأمين
والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمعتضد والمقتدر والمطيع
والقادر والقائم والمقتفي وكانوا جميعاً من المبرزين في علم الأصول
والفروع من أهل النظر والفتيا على مذهب أبي حنيفة . وكذلك

السلاطین من آل طاهر و آل سامان و آل الليث و آل صفار و آل سبکتکین و آل سلجوق الذین کانوا ملوک الإسلام و سلاطین الأرض کانوا علی مذهب أبی حنیفة منتمین إلیه متعصبین له إلی یومنا هذا . (۱)

و أما البلاد فكانت ”الکوفة“ و أعمالها ، و ”البصرة“ و قراها ، و ”الأهواز“ و ما حواها ، و عامة ”بغداد“ ، و أكثر أهل ”شیراز“ ، و جمیع أهل ”کرمان“ و ”مکران“ و ”خراسان“ و ”ترکستان“ بأسرها ،

(۱) قال العلامة ابن عابدين الشامي في ”رد المختار“ :

” فالدولة العباسية وإن كان مذهبهم مذهب جدهم فأكثر قضاتها ومشائخ اسلامها حنفية ، يظهر ذلك لمن تصفح كتب التواريخ ، وكان مدة ملكهم خمس مائة سنة تقريباً . و أما الملوك السلجوقيون و بعدهم الخوارزميون فكلهم حنفيون ، وقضاة ممالكهم غالبها حنفية . و أما ملوك زماننا سلاطين آل عثمان - أيد الله دولتهم ماكر الجديدان فمن تاريخ تسعمائة إلى يومنا هذا لا يولون القضاء وسائر مناصبهم إلا للحنفية “ :

وقال الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب في ”السهم المصيب في الرد على الخطيب“ :

”وقد أخذ عنه أهل ”اليمن“ أجمع ، وأهل ”الهند“ و ”السند“ وأهل ”غزنة“ و ”جبال الغور“ وأهل

و" ما وراء النهر " إلى أقصى بلاد الترك و" السند " و" الهند " و" الروم " و" الدروند " و" البلغر " و" سقسين " و" كاشغر " و" غور " و" غرجه " و" سجستان " ، و" الزنج " و" الحبشة " وأكثر أهل " اليمن " وخلق من أهل " دمشق " وبلاد " حوران " بأسرها و" جبل الخليل " و" وادی موسی " وأكثر " العراقین " و" دشت قبیجا " وبلاد " یونان " و" الترمک " من أهل الأخبية والحرکاء وغيرهم ، وبعض أهل " آذربيجان "

" ما وراء النهر " کلهم ، وأهل " خراسان " إلا بعض أهل " نيسابور " وما حولها فإنهم شافعية ، وعامة أهل " العراق " وبلاد " الروم " بأسرهم ، وأكثر أهل " الشام " و" فلسطين " و" مصر " . وما برح أصحاب أبي حنيفة قضاة الإسلام في " دارالسلام " التي هي قبة الإسلام إلى اليوم " ۱ هـ (ص ۸۹ طبع الهند)

وقال العلامة علی القاری في " مرقاة المفاتیح شرح مشکاة المصابیح " :

" وبالجملة فأتباعه أكثر من أتباع جميع الأئمة من علماء الأمة كما أن أتباع النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أتباع سائر الأنبياء . وقد ورد : « أنهم ثلثا أهل الجنة » والحنفية أيضاً نجی ثلثي المؤمنين والله أعلم » (ج - ۱ ص ۲۴) .

وعامة ديار ربیعة ومضربدينون الله تعالى بما مهد لهم أبو حنیفة سبل الهدى ، وأوضح لهم مناهج الحق ، إلا أن بعض أهل المواضع خالفوا أبا حنیفة لما قتل الديلم لعنهم الله فقهاءها ، وأظهروا فيها دينهم ، وكانت الديلم من الملاحدة إلا قليلاً منهم ، وظهر مذهب الشافعى حين قهر نظام الملك ، وكانت فتنته على أصحاب أبي حنیفة و مالك أشد من الديلم ، وقد قتلوا منهم خلقاً كثيراً ، ووضعت فى أيامه كتب فى مثالب أبي حنیفة ومعايبه ، وقد لقي جزاء ذلك حياً وميتاً حتى تنارت أعضاءه بالجذام ، وعذب بالضرب والحبس ، وأحرقت رمته فى سنة اثنتين وثلاثين وست مائة بعد مائة وثمان وأربعين سنة أحرقتها الكفار التتر لما استولوا على "أصفهان" بسبب بطول ذكره .

وهن هناقیبه ما روى عن محمد بن مقاتل قال : سمعت ابن المبارك يقول : « إذا سمعت الرجل ينال من أبي حنیفة لم أحب أن أراه ولا أجالسه مخافة أن ينزل به آية من آیات الله فيعجل بى معه » وعن عبد العزيز بن أبى رواد قال : « أبو حنیفة المحنة من أحبه فهو سنى ، ومن أبغضه فهو مبتدع » وعن الحمانى قال : « لم يزل أمر الثورى مستقيماً حتى نال من أبي حنیفة فابتلاه الله بالخوف والجوع والتشتت عن أهل والولد » وعن أبى عوانة قال : « من يقع فى أبى حنیفة فاتهموه فى دينه » وعن يحيى ابن معاذ قال : « ما سمعنا بأحد شنع على أبى حنیفة إلا نقم منه

وعجل لعقابه « وعن ابن داؤد الحريبي الزاهد قال : « ما تكلم أحد في أبي حنيفة إلا وجدناه زائغاً مائلاً عن الحق » وعنه قال : « ما يعيب أبا حنيفة إلا أحد رجلين جاهل لا يعرف نظر قوله ، أو حاسد لم يقف على علمه فحسده » وسئل التستري - وكان السائل سالم بن سهل عن المذاهب - فقال : « الفقه فقه أبي حنيفة ، والزهد زهد الطائي ولا أدرى غير هذا » وعن محمد بن سلمة قال : سألت خلف بن أيوب عن العلم فقال خلف بن أيوب : « صار العلم من الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم ثم إلى أصحابه ثم إلى التابعين ثم صار إلى أبي حنيفة وأصحابه فمن شاء فليسخط ومن شاء فليرض » .

ذكر ما روي من الشعر في مدح أبي حنيفة

فما قال فيه عبد الله بن المبارك :

وجدت (١) أبا حنيفة كل يوم
يزيد نبالةً (٢) ويزيد خيراً
وينطق بالصواب وبصطفية
إذا ما قال أهل الزور زوراً (٣)

(١) وفي " الإنتقاء " : « رأيت » بدل وجدت .

(٢) وفي " الإنتقاء " : « نباهة » .

(٣) وفي " الإنتقاء " و " المناقب الخوارزمية " : « أهل الجور جوراً » .

بقیاس من یقایسه بلب
فمن ذا تعلمون (۱) له نظیراً

إلى أن قال :

إذا ما المعضلات تدافعتها
رجال القوم (۲) كان بها بصيراً

وقال علی بن الحسین بن الأسود الطوسی :

الفقه منا إن أردت تفقهاً
والجود والمعروف للمنتاب
طاؤس منا وابن سيرین الذی
جمع التقی والعلم بالأحساب
والعالم البصری منا فاعلموا
فضل الرجال بعلم کل کتاب
وإذا ذكرت أبا حنیفة فیهم
خضعت له فی الرأی کل رقاب

وقال أبو القاسم عثمان بن محمد بن سالم التیمی :

وضع القیاس أبو حنیفة کلامه
فأتی بأوضح حجة و قیاس

(۱) وفی ” الإنتقاء ” : « تجعلون » .

(۲) وفی ” الإنتقاء ” : « رجال العلم » .

و بنی علی الآثار أس بنائہ
فأنت غوامضہ علی الأساس
والناس يتبعون فیہا قولہ
لما استنار ضیاءہ للناس

وقیل لاسماعیل بن حماد :

أبوحنیفۃ أحيی العلم مجتهداً
واستعمل الرأي فیما وافق الآثار
لہ علی الناس فضل لیس ینکرہ
إلا الذی فی طریق الدین قد عثرا

وقال عبد الله بن المبارك .

لقد زان البلاد ومن علیہا
إمام المسلمین أبوحنیفۃ
بآثار وفقہ فی حدیث
کآثار (۱) الزبور علی الصحیفۃ
فما بالشرقیین لہ نظیر
ولا بالمغربین ولا بکوفہ (۲)

(۱) وفی " المناقب الخوارزمية " : « کآیات » بدل کآثار .

(۲) وفی " المناقب الخوارزمية "

فما إن بالعراق لہ نظیر
ولا بالشرقیین ولا بکوفہ .

فقیہاً کان فی الإسلام نوراً
أمیناً للرسول وللخليفة
فلعنة ربنا أعداد رمل
على من رد قول أبي حنيفة (۱)

رقال مساور الوراق :

(۱) وليس فی ” المناقب الخوارزمية ” هذان البيتان الأخيران .
ولعل ابن المبارك أنشد هذه الأبيات حين جمع نعيم بن حماد الخزاعي
كتباً على محمد بن الحسن وشيخه الإمام أبي حنيفة وأظهر فيها من
الخط الشنيع عايها رحمها الله ، فغاضه ذلك وقال فيه ما قال ،
ونعيم من تلامذة ابن المبارك وكلاهما من المراوزة ، وقول ابن المبارك
هذا يضاهي قول أبي عمرو الخفاف صاحب البخاري في حق شيخه :
« حدثنا التقى النقي العالم الذي لم أر مثله محمد بن اسماعيل ، وهو
أعلم بالحديث من اسحاق وأحمد بعشرين درجة ، ومن قال فيه
شيئاً فعليه مني ألف لعنة » نقله ابن حجر في ” تهذيب التهذيب ”
ونعيم هذا ذكره ابن الجوزي في ” كتاب الضعفاء ” ونسخته الخطية
محفوظة في خزانة ” دارالعلوم لندوة العلماء ” بلكنؤ في الهند فقال :

” نعيم بن حماد يروى عن ابن المبارك وثقه أحمد ووثقه
يحيى في رواية وقال : « يشبهه له فروى ما ليس له أصل » وقال
النسائي : « ليس بثقة » وقال الدارقطني : « كثير الوهم »
وقال أبو الفتح : « قالوا : يضع الحديث في تقوية السنة
وحكايات مزورة في ثلب أبي حنيفة كلها كذب ، وكذلك ذكر
ابن عدي » اهـ .

- النعماني -

وما أرضى لذى أدب ودين
بأن يهدى الأذى لأبي حنيفة
وليس (١) يحل أن يؤذى فقيه
له في الدين آثار شريفه
إذا دعى (٢) القضاة لوجه أمر
وضاقوا بالمساءلة العنيفة
فاذكروا ما هدا لكم وقولوا (٣)
ففي أيدي صحابته القطيفة
قضاة الناس والفقهاء منهم
وأهل العلم والسير العفيفة

وأنشد ابن السكيت وقيل ليعقوب بن أحمد بن محمد :

حسبي من الخيرات ما أعددت
يوم القيامة في رضا الرحمن
دين النبي محمد خير الورى
ثم اعتقادی مذهب النعمان

(١) وفي " المناقب الخوارزمية " : « وكيف يحل »

(٢) وفي " المناقب الخوارزمية " : « إذا دعوا »

(٣) وفي " المناقب الخوارزمية " : « فقولوا ما هداكم وخوضوا »

وفي مدح أبي حنيفة وأصحابه أشعار كثيرة لا نجتمل هذه
"المقدمة" ذكرها .

ثم قال : جئنا إلى ذكر ما قصدنا بتأليف هذه "المقدمة"
وبيان ما أوردناه في مقدمها ، وهو أصول الدين ، وفروع
الشريعة .

== قسم ==

قال شيخى سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ
الإمام العالم العلامة صاحب التصانيف المفيدة أبوبكر بن اسحاق بن
خالد الملقب الحنفى شيخ الخانقاه الشيخونية (١) تغمده الله برحمته
وأسكنه بحبوة جنته :

(١) ذكره السخاوى فى " كتاب الكنى " من " الضوء اللامع
لأهل القرن التاسع " فقال :

" أبوبكر بن اسحاق بن خالد الزين الكختاوى الحلبي ثم
القاهري الحنفى ويعرف " بباكير " . ولد تقريباً فيما كتبه بخطه
سنة سبعين وسبعمئة " بكختا " واشتغل فى الفنون ، وأخذ
عن غير واحد بعدة أماكن منهم العلاء الصيرامى حتى مهر
وتقدم وفاق الأقران ، ودرس وأفق ، وولى قضاء " حلب " .
فحمدت سيرته ثم طلب إلى " القاهرة " واستقر فى مشيخة
" الشيخونية " وانتفع به جماعة ، واتفقت له كاتبة مع العلاء

« إني لم أجد وقت كتابتي هذه إلا هذا القسم ، والقسم الثاني في أصول الدين وهي مقدار كراسة وذكر في آخرها :
 ” ويتلوه القسم الثاني الذي هو فروع الشريعة ”

الرومي ذكرها شيخنا في الحوادث ، عرضت عليه بعض محفوظاتي ، وكان خيراً ساكناً عاقلاً منجماً عن الناس ذا شكالة حسنة وشيبة نيرة وجلالة عند الخاص والعام مع لكنة خفيفة في لسانه بل اختلط قبل موته بيسير . ومات في ليلة الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى سنة سبع وأربعين ، وصلى عليه في سبيل المومني بحضرة السلطان فمن دونه ، ودفن ” بالفسقية ” التي بها الرازي وزاده في ” جامع شبخو ”

وقد ذكره العيني وقال : « إن المترجم أخذ عنه وهو أمرد - الصرف وغيره ببلده ” كختا ” سنة خمس وثمانين تم في ” عنتاب ” بعد ذلك ثم قدم ” القاهرة ” سنة تسعين فنزل في ” البرقوقية ” وحضر دروس شيخها العلاء وكتب ” التلويح ” بخطه وصححه ثم بعد هذا كله ركب هواه واشتغل بما يزيل العقل حتى بلغني : أنه كان يجتمع مع اليهود على ما لا يرضى الله ، وآل أمره إلى أن باع كتبه وغيرها . بحيث أصبح فقيراً ، وألجأه الفقر والتهتك إلى السفر لبلاد ” الروم ” ، وصار يتردد في بلاد ابن عثمان من بلد إلى بلد ويحضر دروس علمائها ثم بعد مدة سافر إلى ” حلب ” فأقام بها حتى تعين بين الطلبة ، وساعده ططرحين كان مع المؤيد لما سافر لبلاد ابن قرمان حتى ولي قضاءها فكان البدر بن سلامة

ولم يكن في المجلدة فتركت كتابة أصول الدين لعدم القسم
الثاني الذي هو فروع الشريعة « هذا آخر لفظ شيخى .

أحد أكابر الحنفية بها ينكر عليه في أكثر أحكامه لأنه كان
عربياً عن الفقه بل كان يفتى بغير علم وربما أفحش في الخطأ
بحيث جمع ابن سلامة من فاحش فتاويه جملة لا توافق
مذهباً ، وأوقفنى عليها لما كنت " بحلب " في سنة آمد ،
ومع ذلك فلما توفى البدر حسين القدسى في سنة ست وثلاثين
وامتنعت من الإستقرار في " الشيخونية " عوضه ، وكأنه
للخوف مما وقع للتفهني ذكر هذا للسلطان فطلبه فاستقر به
فيها حتى مات ، وقرر في قضاء " حلب " عوضه المحب بن
الشحنة بعد امتناع الصفدى من قبوله « انتهى .

ولا يخفى ما فيه من التحامل وإلا فقد ذكره بعض
الآخذين عنه فقال : « قدم من بلاده وهو إمام عالم فاضل
فقيه حسن الخط يعرف العقلية ويجيد الاقراء ، وحصلت له
وجاهة في الدولة الأشرفية وكلمة نافذة مع الدين والخير
والإنجاء عن الناس والسكون واللفظ وكثرة البر للطلبة
والقيام في الحق » رحمه الله وإيانا هـ (ج ۱۱ ص ۲۶
و ۲۷ طبع القاهرة سنة ۱۳۵۵ هـ)

وذكر نحوه السخاوى في كتابه " التبر المسبوك في ذيل السلوك "
(ص ۷۸ طبع الأميرية ببولاق مصر) ولكن جاء فيه في ذكر
وفاته مانصه :

وقد وافق الفراغ من كتابة هذا القسم في السادس شهر
ذی القعدة الحرام سنة سبع وأربعين وثمانمائة على يد الفقير إلى الله تعالى

”ومات ليلة الأربعاء المسفر صباحها عن ثالث عشر
جمادی الأولى وصلى عليه بسبيل المؤمنی بحضور السلطان فمق
دونه ، ودفن فی ” الفسقية “ التي دفن فيها كل من العز
الرازی والشیخ زاده بجامع شیخو “ ۱ ھ .

وقال الشيخ عبدالحی بن العماد الجنبلی فی ” شذرات الذهب فی
أخبار من ذهب “ فی وفيات سنة سبع وأربعين وثمان مائة :

”فیها توفي زین الدین أبوبکر بن اسحاق بن خالد الکختاوی
المعروف ” بالشیخ باکیر “ النحوی ، قال السیوطی ولد فی
حدود السبعین وسبعمائة ، وكان إماماً عالماً بارعاً متفناً فی
علوم ، وتفرد بالمعانی والبیان ، وفی لسانه لکنة مع سکون
وعقل زائد وحسن شکل وشيبة منورة وجلالة عند الخاص
والعام ، ولی قضاء ” حلب “ فحمدت سیرته ، وأفقی
ودرس بها ، واستدعاه الملك الأشرف برسبای إلى ” مصر “
وولاه مشیخة ” الشیخونية “ بحکم وفاة البدر القدسی ، وانتفع به
جماعة ، وممن أخذ عنه والدی رحمه الله تعالى مات ليلة
الأربعاء ثالث عشر جمادی الأولى “ انتهى (ج - ۷ ص ۲۶۰
طبع القاهرة سنة ۱۳۵۱) . - النعمانی -

علی بن الجناب المرحوم السیفی سودون بن عبد الله الإبراهیمی
الحنفی (۱) عامله الله بلطفه الحنفی الحنفی . آمین .

(۱) قلت : هو علی بن سودون العلاء الإبراهیمی القاهری الحنفی
نزیل ” الشیخونیه ” وأحد صوفیتها و يعرف بأبيه . سمع علی النور
القوی ختم ” السیره الهشامیه ” فی رجب سنة عشرين ، وكذا سمع
علی الزین الزرکشی وغيره ثم لازم شیخنا فی شهر رمضان سنین ،
وأخذ عن ابن الهمام وغيره ، وكتب بخطه الحسن أشياء ؛ وكان
متوسط الفضيلة محباً فی الفائدة ممن یراجعنی فی أشياء ولا بأس به .
مات فی يوم الجمعة عاشر ذی القعدة سنة ثمانین ، وقد قارب
السبعین ، و بیعت كتبه فی شهره . رحمه الله وإيانا کذا فی ” الضوء
اللامع ” للحافظ السخاوی (ج - ۵ ص ۲۲۹) .

الحمد لله وقع الفراغ من تعليق هذا الكتاب يوم الأحد
تاسع عشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانین بعد الألف
وثلاثمائة وسميته ” بالتعليق القويم علی مقدمة کتاب التعلیم ”
وصلی الله علی خیر خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

وأنا الفقير اليه تعالى

محمد عبد الرشید النعمانی مذهباً والراجبوت
صلبيه والجيبورى مولدا ومنشأ والسندى
نزىلاً غفر الله له ولوالديه ولقرابته ولمشائخه
ولجميع المسلمين آمین



بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الكتاب

صفحة	ص	
١	٣	خطبة المصنف
٢		فضائل الإمام أبي حنيفة و بيان مناقبه
٤	٣	وجه اعتناء المصنف بالرد على الجويني وتلميذه الغزالي
٣	٤	من فضائل الإمام أبي حنيفة أن له أبوة لا توجد لغيره من فقهاء الأمصار
٣	٦	سياق نسب الإمام إلى سيدنا نوح عليه السلام
		أول من أسلم من أجداد الإمام قيس بن المرزبان
	٣	التعريف ببعض أجداد الإمام
	٤	سياق نسب الإمام على ما ذكره بعض أعلام المؤرخين
	٦	الجواب عما قيل إن أبا حنيفة كان مولى لبني تيم الله بن ثعلبة

- ص ٩ سرد الروايات في أن أبا حنيفة كان من أبناء ملوك فارس الأحرار
- ٩ قد قيل في غيره من الأئمة أنهم من الموالى
- ١١ إن وقوع الرق على بعض أجداد المرء مع شرف نفسه ورفع بيته لا يحط من قدره
- ١١ سرد أسماء بعض من جرى عليه الرق من الأنبياء و الصحابة وأعيان الأئمة
- ١٧ من مناقب أبي حنيفة أنه أسبقهم إلى الإسلام وأقربهم إلى عهد النبي عليه الصلاة والسلام
- ١٨ ذكر جماعة من الصحابة الذين روى عنهم الإمام و
- ص ٦٥ سمع منهم الفقه لم ينل هذه الدرجة مالك ولا الثوري ولا الشافعي
- ٦٧ كان أبو حنيفة في القرن الثالث والشافعي في القرن السادس
- ٧٩ من هو مصداق حديث عالم المدينة
- ٨٠ رجوع ابن عيينة من رأيه أنه مالك بن أنس
- ٨٥ والحديث لا يدل على تفضيله على من سبقه
- ٩٠ من مناقب الإمام أبي حنيفة قوله صلى الله عليه وسلم : « لو كان العلم معلقاً بالثريا لسبقه فتیان فارس »
- ٩١ لم يكن في فتیان فارس أعظم من أبي حنيفة

ص

تعلموا منها ولا تعلموها »

۱۲۰ أما قولهم : « وتعلموا منها

ولا تعلموها » فقد أنكر

أصحاب الحديث هذه

الزيادة ، وهو مخالف

لكتاب الله تعالى وسنة

رسوله ، ومناقض لقولهم

۱۲۲ قرأ عبد الله بن عباس على

أبي ، والحسن والحسين

على أبي عبد الرحمن السلمي

۱۲۲ الشافعي أخذ العلم عن

غير قريش

۱۲۳ أما قوله صلى الله عليه

وسلم : « قدموا قريشاً »

فهو في قضية عينية أوفى

الخلافة

۱۲۶ إن النبي صلى الله عليه

وسلم قدم عدة من غير

ص

۱۰۵ لا يطلب بالصين إلا علم

أبي حنيفة

۱۱۶ ذهب ثابت إلى علي بن

أبي طالب فدعا له بالبركة

فيه وفي ذريته

۱۱۷ قد استجاب الله دعاء علي

هذا

۱۱۷ محاورة كعب الأخبار مع

قيس بن المرزبان جد

أبي حنيفة

۱۱۷ رؤيا بنحت نصر

۱۱۸ رؤيا أبي حنيفة كأنه ينبش

قبر النبي صلى الله عليه

وسلم ويجمع عظامه ، و

تاويل ابن سيرين هذه

الرؤيا

۱۱۸ الكلام على حديث « قدموا

قريشاً ولا تقدموها ، و

ص

ص

قريش على قريش في
الإمارة و القضاء والفتياء
وغير ذلك من الأمور
الدينية وكذلك الخلفاء
الراشدون ومن بعدهم

١٣٢ قال الشافعي : من أراد
أن يتبحر في الفقه فهو
عيال على أبي حنيفة

١٣٢ ثناء الشافعي على محمد بن
الحسن

١٣٣ ومن مناقب أبي حنيفة
شهادة الأئمة له بالفضل
والتقدمة في العلم

١٣٣ سرد بعض ما قاله الأئمة
الأعلام في فضل أبي حنيفة
نقلاً عن " كتاب
الطحاوي "

١٣٣ قال مالك : « عندي من

فقه أبي حنيفة ستون ألف
مسألة »

١٣٣ ثناء مالك على أبي حنيفة

١٣٣ كان سفيان يأخذ الفقه

عن علي بن مسهر من
قول أبي حنيفة ، وإنه
استعان به وبمذاكرته على
كتابه " الجامع "

١٣٤ ثناء شعبة على أبي حنيفة

١٣٤ قال ابن عينة : « من
أراد الفقه فالكوفة ويلزم
أصحاب أبي حنيفة »

١٣٤ ذكر ما تمنى أبو يوسف

١٣٤ قال يحيى بن سعيد : «
إن أبا حنيفة لأعلم هذه
الأئمة بما جاء عن الله و
رسوله »

١٣٤ الفقه صناعة أبي حنيفة و

ص

صناعة أصحابه والفرائض
كأنهم خلقوا لها قاله يزيد
بن هارون

١٣٨ الكلام على حديث جرى
بين الشافعي ومحمد بن
الحسن بشأن مالك و
أبي حنيفة

١٣٩ كفى جهلاً أن يجعل محمد
بن الحسن سائل الشافعي
عن علم أبي حنيفة ومالك

١٤٥ سياق ما ذكره القاضي
العامري في هذا الباب

١٤٦ كتاب "اختلاف الصحابة"
الذي صنّفه أبو حنيفة

١٤٦ اما غير العامري من المشايخ
فقد أنكر هذه الحكاية
غاية الانكار

١٤٧ من أراد ذلك فليُنظر في

ص

"كتاب الاحتجاج على
مالك" لمحمد بن الحسن ليتبين
له أيهما كان أعلم بكتاب الله
أبا حنيفة أو مالكا ؟

١٤٩ لهم مختلفات وأكاذيب
ذكروها في رحلة الشافعي
ومناظرته مع أبي يوسف
ومحمد بن الحسن

١٥٣ التاريخ محك الكذابين

١٦٠ بطلان ما ذكر هذا الجاهل
في "رحلته" أن الشافعي
وإلى مدينة السلام مرتين
مرة في سنة تسع وستين
ومائة والأخرى بعد
عشرين سنة

١٦٤ ومن مناقب أبي حنيفة أنه
جمع بين أصول الدين
وفروع الشريعة ، ودقق

ص

في علم الكلام وبرزفيه

١٦٤ مناظرة الإمام مع صاحب

غيلان وجهم وعمرو بن

عبيد وقسقس السوفسطائي

ومع المعتزلة والخوارج

١٦٤ "طبقات الفقهاء" للمصنف

١٦٥ أبو حنيفة أول من صنف

في أصول الدين وأصول

الفقه والفرائض ودون

الكتب ورتب الأبواب

١٦٨ تصانيف الإمام الأعظم

١٧١ لا يعرف لما لك ولا للشافعي

مصنف في أصول الدين،

ولامناظرة مع أحد من

أهل الزيغ والضلال

١٧٣ بسط الجواب عما قيل إنما

لم يصنفها ولم يناظرا لأنها

كانا يعتقدان المناظرة

ص

والكلام في أصول الدين

منهياً عنه

١٩٧ حديث : « اياكم والقضاء

والقدر وعليكم بدين

العجائز » ليس بحديث

عن النبي صلى الله عليه

وسلم

١٩٨ الجواب عن قولهم : «

إنه لم ينقل عن أحد من

الصحابة المجادلة في ذلك »

١٩٨ ذكر ما نقل من مجادلة

الصحابة مع الكفار والخوارج

١٩٨ إنما لم ينقل المجادلة عن

الصحابة في المسائل التي

ذكرها المتأخرون لأن هذه

البدع لم تظهر في زمانهم

١٩٩ لو لزمنا الاختصار على ما

لزمهم لكان يجب علينا

- ص
- ص
- أن لا ننظر في علل الوقائع واستخراج المسائل ويحرم علينا دراسة اللغة ولا تبني المدارس والربط
- ٢٠٢ كان الأشعري حنفي المذهب
- ٢٠٤ رؤسا الأشاعرة
- ٢٠٦ المعتزلة اختاروا فروع أبي حنيفة ولم يفارقوا أصولهم
- ٢٠٦ الكرامية
- ٢٠٧ ومن مناقب أبي حنيفة أنه اتفق له مشائخ لم تكن لمالك ولا للشافعي مثلهم
- ٢٠٨ سؤال منصور أبا حنيفة عن مشائخه
- ٢٠٩ روى أبو حنيفة الفقه و الحديث عن ألف وثلاث مائة وعشرين شيخاً كلهم
- أئمة وفقهاء
- ٢٠٩ ما أدرك الثوري كل من أدركه أبو حنيفة
- ٢٠٩ ذكر بعض مشائخ مالك
- ٢١١ المقارنة بين علماء المدينة و علماء الكوفة
- ٢١١ إن فقهاء زمان أبي حنيفة أعلم وأعظم من فقهاء زمان مالك
- ٢١١ إن علم المدينة ذهب مع موت الفقهاء السبعة
- ٢١١ ادراك أبي حنيفة الكبراء
- ٢١٢ قال أبو حنيفة : « كل ما جاء عن الله ورسوله فعلى الرأس والعين »
- ٢١٢ ذكر بعض مشائخ الشافعي
- ٢١٢ مسلم بن خالد الزنجي لا يعرف بالفقه ولا يذكر في طبقات أصحاب الفتيا

ص

والاجتهاد

ص

أضرابهم في الرأي

- ۲۱۴ شروع الذب عما اعترض به إمام الحرمين
- ۲۱۴ الجواب عما تعلق به الجويني وتلميذه الغزالي من أن أبا حنيفة كان قوياً في الرأي ضعيفاً في الأثر، وكان مالك قوياً في الأثر ضعيفاً في الرأي، ولاحظ لواجد منهما في اللغة
- ۲۱۵ أبو حنيفة هو الواضع الأول لحدود القياس و الإمام المقدم بيان العلل
- ۲۱۵ القياس سحر أبي حنيفة
- ۲۱۵ ابن الأسود الطوسي يفضل أبا حنيفة على الحسن البصري وابن سيرين وطائوس و
- ۲۱۶ سؤال عضد الدولة عن أبي علي الفارسي عن علم أبي حنيفة بالعربية
- ۲۱۶ وأما مالك فقدمه أصحاب الحديث على من هو أعلى قدراً من الشافعي
- ۲۱۶ إن مسند أبي حنيفة ضعف ما رواه الشافعي
- ۲۲۲ ذكر بعض المسائل التي تفرد بها الشافعي
- ۲۲۳ بعض أخطاء الشافعي في اللغة
- ۲۲۵ سبب انتقال ابن فارس اللغوي عن مذهب الشافعي إلى مذهب مالك
- ۲۲۵ الجواب عما روى عن أبي حنيفة من قوله : وولو

ص

ص

ضربه بأبا قبيس ،

يصحفون

٢٢٩ إن أبا قبيس اسم خشبة
تعلق عليها اللحم

٢٣١ قد أخذ علي سيديويه و
خطأه الفراء

٢٢٩ قد لحن مالك في مواضع

٢٣١ مناظرة الكسائي مع سيديويه

٢٣٠ كان سفيان الثوري فاحش

٢٣١ هل كان الشافعي يعرف

اللحن كثيراً لا يكاد يقرأ

النجوم ؟

في ورقة إلا ويلحن فيها

٢٣٢ ما فرع الشافعي من قوله :

٢٣٠ ذكر بعض ما لحن به

« لو اجتمع صلاة العيد

الشافعي

وصلاة الكسوف أيهما

تقدم ؟ » غلط فاحش

٢٣٠ أتى الشافعي بكتاب في

٢٣٣ الشافعي وعلم الهندسة

العربية إلى الفراء وزعم

٢٣٣ الشافعي وعلم الطب

أنه صنفه فقال له الفراء :

٢٣٣ بعض ما نسب إلى الشافعي

« ادفنه كما يدفن السنور

من الأغلاط التاريخية

خراءه »

٢٣٣ بعض آراء الشافعي في الطب

٢٣٠ ذكر لحن شعبة

٢٣٤ ذكر بعض ما اعترض

٢٣١ كان حماد بن سلمة و

به الشافعية على أبي حنيفة

الزهرى وابن جريج و

٢٣٦ الجواب عما أوردوه

الأوزاعي بلحنون و

٢٣٦ النقد على قولهم : « إنه

ص

ص

المريسي فلم يثأت له

لم يتفرغ إلى النخل و

التميز «

٢٤٣ مناظرة الشافعي مع ابن

عليه في تثبيت الخبر
الواحد

٣٣٦ رد وكيع على رجل قال :

أخطأ أبو حنيفة

٢٤٤ مقولة أحمد في الشافعي

٢٣٦ أبو حنيفة وبعض أصحابه

الأجلاء

٢٤٤ اسحاق بن راهويه رجل

غير طائل

٢٣٧ أبو حنيفة لم يضع من المسائل

إلا بعد البحث والسبر و

النخل والتميز مع اتفاق

أصحابه

٢٤٤ وأما استشهادهم بأهل

الحرف والصناعات فإنه

حجة عليهم لأن المتأخر

لم ينقض ما استخرجه

الأول

٢٤٣ بطلان دعواهم أن الشافعي

كان متبحراً في كل علم

وأبو حنيفة كان ذا فن

واحد

٢٤٥ هل يفضل العميدى على

شيخه رضى الدين

النيسابورى ؟ أو الغزالي

على الجوينى ؟

٢٤٣ نهى أم الشافعي ابنه عن

مجالسة حفص الفرد

٢٤٧ الجواب عن قولهم : إن

أبا يوسف ومحمداً خالفا

٢٤٣ أراد الشافعي تعلم الكلام

من حفص الفرد وبشر

- ۲۵۰ مات أبو یوسف والشافعی
غیر طائل
- ۲۵۰ محمد بن الحسن أستاذ
الشافعی ومعلمه
- ۲۵۰ ثناء الشافعی علی محمد بن
الحسن
- ۲۵۰ حکایة اجتماع الشافعی مع
أبی یوسف فی مجلس الرشید
من الخرافات
- ۲۵۱ مناظرة مالك مع أبی یوسف
فی مجلس الرشید
- ۲۵۱ الكلام علی مسألة الوقف
وبیان كذب الراوی فی
حكايته رجوع أبی یوسف
- ۲۵۲ أما الصاع فلا خلاف بین
أبی حنيفة وأبی یوسف
إلا فی وزن الرطل ،
- ۲۵۲ بیان خطاء ما نقله الطوسی
- أبا حنيفة ووافقا الشافعی
فی أكثر المسائل ،
- ۲۴۸ قد خالف المزنی الشافعی
فی أكثر مذهبه ومعظم
مسائله ، وخالفه أيضاً
ابن سريج
- ۲۴۹ قد أنف الطحاوی واستنكف
عن اتباع خاله المزنی
والشافعی ، وانتقل إلى
مذهب أبی حنيفة
- ۲۵۰ الإنتقاد علی قولهم : «
ولهذا استنكفا عن متابعتهم
ووافقا الشافعی ،
- ۲۵۰ أو يستنكف أبو یوسف
ومحمد عن متابعة أبی حنيفة؟
وهما اللذان أظهرهما مذهبه
ونصرا أقواله ، وهل یوافق
المتقدم المتأخر؟

من

من

والجوابی فی مسئلة الأذان والإقامة ۲۵۵ قال بعض العلماء ممن بالغ فی التعصب علی الشافعی :

« لو حلف الخالف أن الشافعی لم یکن مجتهداً لم یحسب فی یمینه »

۲۵۳ إن بلال الحبشی لم یعقب، وأبا سعید الخدری لم یکن مؤذناً

۲۵۵ أبو حنیفة لم یقل بحکین مختلفین فی حادثة واحدة فی زمان واحد

۲۵۳ کذب القائل أن أبا یوسف قال : « لو علم صاحبی ما علمت لرجع کما رجعت »

۲۵۶ وأما الشافعی فكان یسئل عن مسئلة فیقول للسائل : فیها قولان فی قول یجوز وفي قول لا یجوز

۲۵۳ جواب بعض الأصحاب عما ذکروا فی النخل والتمیز

۲۵۶ حکایة رجل سأل الشافعی من أكل السبع ولده وقد بقى منه عضو هل یصلی علیه ؟

۲۵۴ أصول الشافعی لا تنفی بجمیع الوقائع فإنها لو كانت وافیه ما ترددت أقواله

۲۵۶ مثل القائل بالقولین

۲۵۵ لو نظر الناظر فی کتب الشافعی لم یجد فیها مسئلة

۶۵۶ حکایة بعض أبناء الأیسار

تخرج عن أقاویل أبي حنیفة وأصحابه ومالك والثوری

- ص ۲۵۷ الجواب عن قولهم : «
إنما تردد القول لتردد الدليل
لإشتراك المحامل و استناد
الدلائل »
- ص ۲۵۷ القائل بالقولين لامذهب
له فضلاً عن أن يكون مجتهداً
- ص ۲۵۷ الجواب عن قولهم : «
لو لم يكن للشافعي مزبنة
على غيره ورجحان إلا
يتردد أقواله كفانا كفاية »
- ص ۲۵۸ الجواب عن قولهم : «
للشافعي مذهبان قديم و
جديد ، والجديد ناسخ
للقديم»
- ص ۲۵۸ الجواب عن قولهم : «
لم يبق للشافعي تردد إلا في
ثمان عشرة مسألة »
- ص ۲۵۸ شروع الجواب عما شنعوا
من المسائل المفتریات ،
- ص ۲۵۹ تفصيل ما شنعوا به في
باب الطهارات
- ص ۲۶۰ الجواب عن قولهم : «
فلا يجوز الوضوء بنبذ
التمر ، ومن فعل ذلك
فقد جعل نفسه شوهة
للعالمين »
- ص ۲۶۰ نبذ التمر هو ماء ألقى
فيه تمر ولم يستحل فيه ،
ولم يزل عنه اسم الماء
المطلق
- ص ۲۶۰ ظن الجهال والرعاع أن
أبا حنيفة يجوز الوضوء
بالنبذ المسكر الشديد ،
وهذا لا يقول به أحد
- ص ۲۶۱ بعض أقوال الشافعي في

ص	ص
واحدة ويقول إن تكرار المسح سنة	المياه
٢٦٤ الجواب عن قوله : «	٢٦٢ مذهب الحشوية في باب
جوز أبوحنيفة الصلاة مع النجاسة إذا كانت قدر الدرهم البغلي »	الماء
٢٦٤ بيان نسبة " البغلي "	٢٦٢ قال الشافعي : « يغسل
٢٦٤ الشافعي فرق بين الجاهل بالنجاسة والعالم بها	الإناء من ولوغ الكلب سبعاً إحداهن بالتراب ولا يغسل من بول الخنزير إلا مرة أو مرتين »
٢٦٥ امتنع الشافعي من إجراء القياس الجلي في مسألة إزالة النجاسة بالخل	٢٦٢ الرد على الباقلاني
٢٦٦ بيان إن قوله عليه السلام « حتىه ثم اقرصيه ثم اغسله بالماء » لا يدل على التعبد	٢٦٣ الجواب عن قولهم : « إن الوضوء عبادة »
٢٦٧ الجواب عن قوله : « أنه يجوز الصلاة في جلد	٢٦٣ ليس الإخلاص من النية في شئ
	٢٦٣ الجواب عن قوله : « إن تكرار المسح على وفق الغسل »
	٢٦٤ العجب من الشافعي أنه يجوز المسح على شعرة

- ص ص
- ٢٧٥ المقارنة بين أقوال أبي حنيفة وأقوال الشافعي في بعض ما يتعلق بالخشوع والخضوع في الصلاة
- ٢٧٦ لا فرق بين جلد الكلب والذئب والشاة الميتة وغيرهما ضرورة استواء الكل في جرمة الأكل و النجاسة
- ٢٧٧ أما تبديل صيغة التكبير بالتركية أو الهندية أو قراءة القرآن بالعجمية فذلك في حق العاجز
- ٢٧٧ أما قوله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب » فذلك للوجوب ونفي الفضيلة
- ٢٧٨ وأما قول الجويني : « ثم يترك الركوع » فهو جهل منه وافتراء
- ٢٨٠ وقوله : « وينقر نقرتين » ليس هو مذهب الفقهاء
- ٢٨١ ليست قراءة التشهد من
- الكلب و الكلب حيوان ممقوت ،
- ٢٧٩ تفصيل ما أباحه الشافعي من أكل الحشرات و الخبائث والمستقذرات
- ٢٧١ بيان ما شنعوا به في باب الصلاة
- ٢٧٢ حكاية القفال والسلطان محمود بن سبكتكين
- ٢٧٣ الجواب عن قولهم : « إن الشافعي وافق الأصل الذي هو بناء الصلاة ، الخ

ص

ص

المفروضات وكذا التسليم

ستين ألف مسألة

۶۸۱ الفرض لا يثبت إلا بدليل قطعي

۲۸۳ قوله : « ولبس جلد

كلب ، واطخ ربهه بالنجاسة » من جملة الافتراء

۲۸۱ بسط وجوه كذب الحكاية

التي حكاهما الجويني عن السلطان محمود

۲۸۳ قوله : « وأحرم بالصلاة

من غير نية » أمر لا يعلمه إلا الله

۲۸۱ بيان سنة وفاة القفال

المروزي على ما ذكره العبادي ، والسيد العلوي في " تاريخ مرو "

۲۸۳ قوله : « وضرط في آخرها »

فأف لشيخ يصدر منه مثل هذا الفعل في جمع من الناس

۲۸۲ القفال الشاشي مات سنة

ست وثلاثين وثلاثمائة كما يذكره الشيرازي

۲۸۴ هل سمع أحد أن أحداً

من ملوك الأرض كان

على مذهب الشافعي ما

عدا بعض بني أيوب

المتسلطين وأكثرهم انتقلوا

إلى مذهب أبي حنيفة

۲۸۲ السلطان محمود من أعيان

الفقهاء الحنفية

۲۸۲ من تصانيف السلطان محمود

" كتاب التفريد " على

مذهب أبي حنيفة يحوي

۲۸۵ سبب انتقال الملك المعظم

ص	ص
۲۹۰ بیان ما شنعوا به فی باب الصوم	شرف السدین عیسی بن ابی بکر بن أبوب من مذهب الشافعی إلى مذهب أبی حنیفة
۲۹۰ الصوم واشتراط النية من الليل	۲۸۷ صنف الملك المعظم تصانیف علی مذهب أبی حنیفة ، وكان من علیة الفقهاء
۲۹۰ ذكر بعض مسائل وضعها الشافعی فی الصوم	۲۸۷ بیان ما شنعوا به فی باب الزكاة
۲۹۱ ما شنعوا به فی باب الحج	۲۸۸ لم ينص أبو حنیفة فی أن الزكاة تجب علی الفور أم علی التراخی
۲۹۲ الجواب عن قوله : « فاللائق أن يكون الحج علی التراخی وإلا يؤدي إلى تخريب البلاد وإفساد أمور العباد »	۲۸۸ وجه سقوط الزكاة بالموت
۲۹۳ القول بوجوب الحج علی التراخی يؤدي إلى ابطال الحج	۲۸۸ النقد علی قول الجوبنی : « الغلب فی الزكاة معنى المواساة »
۲۹۳ كره الشافعی زیارة القبور للنساء وجوز خروجهن للحج من غیر محرم	۲۸۹ بیان بعض المسائل من معكوس مذهب هذا القائل

ص	ص
۲۹۳ بعض أقوال الشافعي في باب حرمة الحرم	۲۹۸ إلى ما ذا يؤدي مذهب الشافعي في هذا الباب ؟
۳۹۳ حدود سواد العراق	۳۰۰ ما شنعوا به في باب المناكحات
۲۹۴ ما شنعوا به في باب المعاملات	۳۰۰ مسألة الولي
۲۹۴ مسألة بيع لبن الآدميات	۳۰۱ وجه تفويض الطلاق إلى الأزواج
۲۹۴ يلزم على تعليل الشافعي أن يجوز بيع الكلب المعلم والحارس	۳۰۱ بعض أقوال الشافعي في باب المناكحات
۲۹۵ ما هو مقتضى قواعد الشافعي ؟	۳۰۲ الشافعي تعلق بحديث برويه هو دون أهل العلم جميعاً
۲۹۵ بيان بعض مسائل الشافعي في البيع	۳۰۳ ما شنعوا به في باب الجنائيات
۲۹۶ ما شنعوا به في باب الأملاك	۳۰۴ مسألة القتل بالمثل
۲۹۷ يزول ملك المالك إذا تعلق به حق الغير أو لمصلحة عامة	۳۰۵ الجواب عن قوله : « إن معظم القتل إنما يقع على هذا الوجه »
	۳۰۵ عندنا يقتل الإمام القاتل

٣٠٩	ما شنعوا به في الحدود	٣٠٥	بالثقل سياسة
٣٠٩	مسئلة سقوط الحد عن استأجر امرأة ليزني بها	٣٠٦	الرد على ما ذكره الغزالي عن الباقلاني
٣١٠	بعض أقوال الشافعي في سقوط حد الزنا	٣٠٦	الانتقاد على قول الغزالي: «لو سرق إناء ذهب فيه قطرة ماء قال أبو حنيفة: لا يجب عليه القطع»
٣١٤	مسئلة تغريب الزانية	٣٠٦	القطع واجب عندنا إذا تعدد سرقة الإناء
٣١٥	لم ينف النبي صلى الله عليه وسلم من النساء وتأسى به أبو بكر وغيره من الخلفاء	٣٠٦	دليلنا على عدم وجوب القصاص بالثقل
٣١٥	مسئلة إقامة الحد على من أقر بالزنا مرة	٣٠٨	بعض أقوال الشافعي في القصاص
٣١٦	بعض أقوال الشافعي في باب ثبوت النسب والرد بالعيب	٣٠٨	الجواب عن تمسك الخصم بقوله تعالى: «الحر بالحر والعبد بالعبد»
٣١٧	ما شنعوا به في الحكومات	٣٠٨	قول الشافعي في الدية وطريق أخذ القصاص
٣١٨	إشباع الكلام في أن أفضية القضاة تنفذ ظاهراً وباطناً		

- ٣٢٣ تشنيع الجويني مفتخراً بما ذكره الباقلاني
- ٣٢٣ الجويني والباقلاني معروفان بتحريف الأحكام والآراء
- ٣٢٤ الغزالي أصنع منهما في وضع الحكايات
- ٣٢٤ الرد على ما ذكره الباقلاني من أن : أبا حنيفة رغب الناس في الكفر
- ٣٢٥ مسألة تكفير تارك الصلاة
- ٣٢٦ الرد على قولهم : « إنما ألحق تارك الصلاة بتارك الإيمان وأوجب عليه القتل »
- ٣٢٧ حكاية ما جرى في مناظرة أبي الفضل الكرماني مع الجويني
- ٣٣٠ الكلام على المسائل التي
- ذكروها في " رحلة الشافعي "
- ٣٣٠ الشافعي كان تلميذ محمد ابن الحسن وعنه أخذ العلم
- ٣٣١ بيان كذب من يقول : إن الشافعي أتى به من اليمن مسلسلاً على بغل مع عبد الله ابن الحسن
- ٣٣١ الرد على قولهم : « الثوري قد انقرض مذهبه »
- ٣٣١ يقول الناس : المذاهب أربعة ، مذهب أبي حنيفة ومالك والثوري والشافعي
- ٣٣١ من مناقب أبي حنيفة رضي الله عنه أنه أعطى من أصحاب ما لم يعط أحد مثلهم
- ٣٣١ أصحاب أبي حنيفة زهاء

ص

ص

أربعة آلاف أنفس

۳۳۱ سرد أسماء بعض المشاهير
من أصحاب الإمام

۳۳۲ المقارنة بين أصحاب الإمام
وأصحاب مالك والشافعي

۳۳۳ لو سئل أكثر أصحاب الشافعي
عن السريبع لم يعرفوه و
كذلك المتزني

۳۳۳ من مناقب أبي حنيفة أنه
مات أبوه وخلف له
مائتي ألف دينار ما عدا
الأموال فأنفقها في طلب
العلم وطلبته

۳۳۳ لبذة من زهد أبي حنيفة
وسنائه

۳۳۳ كان أبو حنيفة واحد زمانه
قاله محمد بن الحسن

۳۳۴ أبو حنيفة زين الله بالفقه

و العلم والعمل و السخاء
و البذل و أخلاق القرآن ،
قاله أبو يوسف

۳۳۴ كان اليهود و النصارى
يسألون أبا حنيفة عن
غوامض التوراة والإنجيل
۳۳۴ كان مالك يقبل جوائز
الأمراء وهدايا التجار

۳۳۴ كان الليث بن سعد يواصل
مالك بن أنس في كل سنة
۳۳۴ ذكر بعض أصدقاء الشافعي
الذي كان يبره ويواصله

۳۳۶ ذكر ما كتب الشافعي إلى
رجل من قومه حين عرض
عليه شيئاً يسيراً

۳۳۷ قال الشافعي : و حصلت
الأموال بالشعر و أنفقتها
في العلم ،

ص

۳۳۷ کان مدة إقامة الشافعي

بمصر بأثمه الطعام من ابن

عبد الحكم

۳۳۸ کان الربيع والنزني يواصلان

الشافعي

۳۳۸ مقارنة ابن معين بين

الأئمة في الزهد

۳۳۹ الجواب عن قولهم : «

قد تكلم الناس في أبي حنيفة

بأشياء ، ولم يتكلموا في

مالك والثوري والشافعي »

۳۳۹ سرد أسماء من تكلم في مالك

۳۴۰ مؤاخذه المؤلف على الخطيب

في إirاده عن مالك أشياء

لاتليق بجلالة شأنه

۳۴۲ سرد أسماء جماعة تكلموا

في الثوري

۳۴۲ سرد أسماء جماعة تكلموا

ص

في الشافعي

۳۴۷ لم تزل الخلفاء من آل العباس

ذابين عن هذا المذهب

يعني المذهب الحنفي

۳۴۸ ملوك الإسلام وسلاطين

الأرض كانوا على مذهب

أبي حنيفة

۳۴۸ سرد أسماء البلاد التي كانت

أهلها حنيفة

۳۵۰ ظهر مذهب الشافعي حين

قهر نظام الملك

۳۵۰ كانت فتنة نظام الملك على

أصحاب أبي حنيفة ومالك

أشد من الديلم ، وفي زمنه

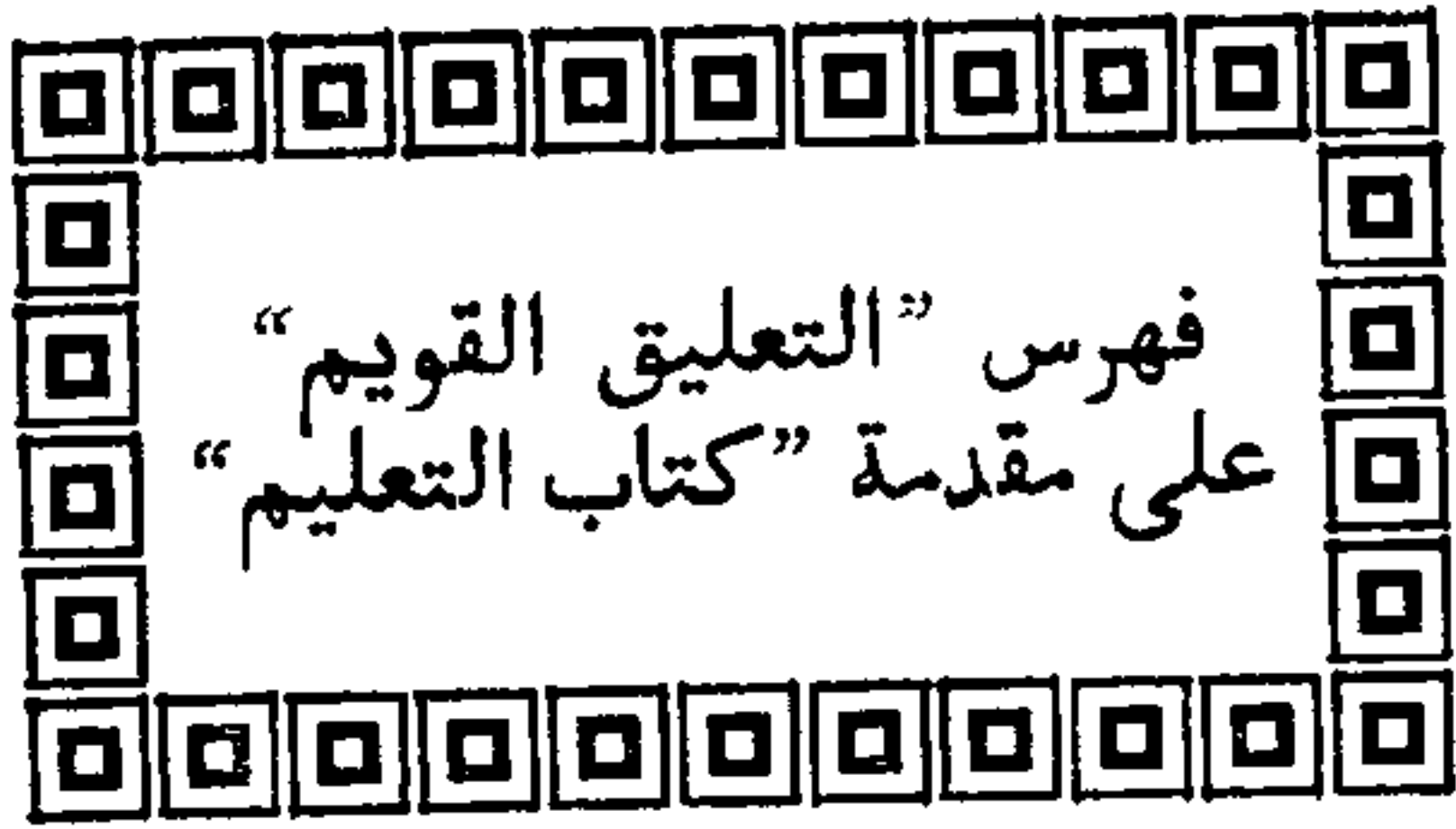
وضعت كتب في مثالب

أبي حنيفة

۳۵۰ كيف جوزى نظام الملك

بسوء صنيعة ؟

- ۳۵۰ من مناقب أبي حنيفة ما
 روى عن أئمة الدين في
 جلالة شأنه
- ۳۵۱ حق من ينال من أبي حنيفة
 ما يعيب أبا حنيفة إلا
 جاهل أو حاسد قاله الحافظ
 الخريبي
- ۳۵۰ قال ابن المبارك : « إذا
 سمعت الرجل ينال من
 أبي حنيفة لم أحب أن
 أراه ، الخ »
- ۳۵۱ صار العلم من الله إلى
 محمد صلى الله عليه وسلم
 ثم إلى أصحابه ثم إلى
 التابعين ثم صار إلى
 أبي حنيفة وأصحابه قاله
 خلف بن أبوب
- ۳۵۰ أبو حنيفة المحنة من أحبه
 فهو سني ، ومن أبغضه
 فهو مبتدع قاله ابن
 أبي رواد
- ۳۵۱ ذكر ما روى من الشعر
 في مدح أبي حنيفة
- ۳۵۰ لم يزل أمر الثوري مستقيماً
 حتى نال من أبي حنيفة
- ۳۵۱ خاتمة الكتاب
- ۳۵۰ بعض أقوال الكبراء في
- ۳۵۹ سنة الفراغ من كتابة هذه
 المقدمة



صفحة	ص
۵	سياق نسب الإمام على ما نقله الحافظ الصريفي
۷	تحقيق أن ولاء أبي حنيفة لتيم الله بن ثعلبة كان ولاء الموالة
۸	كان جد أبي حنيفة حامل راية على بن أبي طالب "يوم النهروان"
۸	دعاء على رضي الله عنه لوالد أبي حنيفة
۹	النعمان بن المرزبان أبو ثابت هو الذي أهدى الفالوذج لعلي رضي الله عنه يوم النيروز
۹	زعم ابن اسحاق أن مالكا وأباه وجده مولى لبني تيم بن مرة
۱۰	قال ابن شهاب فيما روى البخاري عنه : « حدثني نافع بن مالك مولى التميمي »

ص	ص
انكار ابن عبد البر صحة ذلك عن ابن شهاب	۱۰
منزلة الجرجاني في العلم والورع	۱۲
قال مالك : « لسنا موالى آل تيم إنما نحن عرب ولكن جدى جالفهم »	۱۱
سرد بعض أسماء الموالى ممن كانت تدور عليه الفتيا في الصدر الأول ، وذكر ما وقع من الكلام في ذلك بين عطاء وهشام ابن عبد الملك وبين الزهري وعبد الملك	۱۴
الساجي قد تكلم فيه	۱۱
حديث الشافعي في مجلس الرشيد لم يصح	۱۱
أول من عد شافعاً صحابياً هو أبو الطيب الطبري	۱۱
أول من عد السائب صحابياً هو الخطيب	۱۲
أول من عد السائب صحابياً هو الخطيب	۱۲
طعن الجرجاني في نسب الشافعي	۱۲
لمامات العبادلة صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالى جميع الفقهاء السبعة عرب إلا سليمان بن يسار	۱۷
ذكر ما وقع من الخلاف في ميلاد أبي حنيفة	۱۷
الكتب المؤلفة في روايات الإمام عن الصحابة	۱۸ و ۲۴

ص	ص
۱۹	ترجیح أن میلاد الإمام سنة سبعین لأموار بسطت هنا
۲۲	ترجمة أبي یعقوب یوسف ابن أحمد المکی، مصنف كتاب " فضائل أبي حنیفة وأخباره "
۲۲	ترجمة قاضی الحرمین
۲۴	جمع الحفاظ القرشی جزء فی تحقیق سماع الإمام من الصحابة
۲۵	من لقی أبو حنیفة من الصحابة وما زواه عنهم
۲۶	ترجمة الصیمری المحدث الحنة
۲۶	التنبیه علی خطأ وقع فی الطبعة الأولى والثانية من كتاب " تذکرة الحفاظ "
۲۷	إشباع الکلام علی تابعة الإمام نقلاً عن الشيخ محمد هاشم السندی
۲۸	أما إدراك الإمام زمن الصحابة فلا خلاف فیہ ولا يشک فیہ أحد
۲۸	كان قرن الصحابة منتهياً إلى سنة مائة وعشرة
۳۳ و ۲۸	آخر من مات من الصحابة
۳۶ و ۲۸	بسط القول فیمن أدركهم أبو حنیفة من الصحابة و ذکرهم واحداً واحداً
۲۸	آخر من مات بالكوفة من الصحابة
۲۹	آخر من مات بالبصرة من

ص	ص
الصحابة	٣٤
أول قرشى اتخذ بالكوفة داراً	٣٤
آخر من مات من الصحابة بمصر	٣٤
عبد الله بن أنيس الذى روى عنه أبو حنيفة واحد آخر غير الجهنى	٣٥
آخر من مات بدمشق من الصحابة	٣٥
آخر من مات بالشام من الصحابة	٣٥
آخر من مات بالهامة من الصحابة	٣٥
آخر من مات بالمدينة من الصحابة	٣٥
آخر من مات من الصحابة بالرخيخ من أعمال "بجستان"	٣٦
جملة من أدرك أبو حنيفة زمنهم من الصحابة	٣٦
من قال : إن أبا حنيفة أدرك من الصحابة جابر ابن عبد الله ومقل بن يسار وعائشة بنت عجرد فلم يصب	٣٦
إثبات رؤيته لبعض الصحابة	٣٦
كون الإمام باعتبار الرؤية من طبقة التابعين ولم يثبت ذلك لأحد من أئمة الأمصار المعاصرين له	٣٦
القول الصحيح الذى عليه أكثر العلماء هو الإكتفاء بمجرد الرؤية فى التابعى	٣٦
باب المناقب يثبت بالحديث الضعيف أيضاً كفضائل	٣٦

من	الأعمال	من
۳۶	الطريق المروى في رؤية أبي حنيفة لأنس ليس بضعيف بل سنده لا بأس به	۳۷
۳۶	لفظ " لا بأس به " من ألفاظ التعديل	۳۸
۳۶	إن الإمام أبا حنيفة كان يوم وفاة أنس رضي الله عنه ابن ثلاث عشرة سنة	۳۹
۳۶	تردد الإمام مراراً إلى " البصرة "	۳۹
۳۶	أول حجة حجها الإمام سنة ست وتسعين	۴۰
۳۷	رؤيه الإمام لعبد الله بن أبي أوفى وعمرو بن جريث أظهر	۴۰
۳۷	الكلام على رواية الإمام	
		عن بعض الصحابة
		روى الإمام عن عبد الله بن أبي أوفى حديثاً واحداً
		وروى عن أنس ثلاث أحاديث
		وروى عن عبد الله بن أنيس حديثاً واحداً
		وروى عن عبد الله بن الحارث بن جزء حديثاً
		وروى عن واثلة بن الأسقع حديثين
		قال الشامي : رواية أبي حنيفة عن عبد الله بن جزء وواثلة بن الأسقع لم تثبت
		رواية أبي حنيفة لأنس ثابت لا شك فيه وكذا رؤيته لعبد الله بن أبي أوفى

ص	ص
قوله : « إنه عاش إلى أن استكمل المائة »	وعمر بن حريث ، و أما رؤيته ، لغيرهم فمحتمل ممکن
٤٢ ابن دريد لا يرجع إليه في التاريخ	٤٠ وأما روايته عن الصحابة فمختلف فيه والظاهر ثبوتها عمن ثبتت له رؤيته
٤٢ ابن قتيبة كثير الغلط	٤٠ أما قول ابن الأثير وابن خلكان إن : " أبا حنيفة لم يلق أحداً من الصحابة ولأخذ عنه " فذلك من باب التعصب المحض
٤٢ الشافعي لم يعرف عائشة ابنة عجرد والشافعية تبعوا إمامهم في هذا الباب	٤١ شروع الانتقاد على بعض ما قاله الشيخ محمد هاشم السندی
٤٢ تخريج رواية عائشة التي رواها أبو حنيفة وتكلم عليها الشافعي	٤١ أما ذكره عكراًشاً في عداد من أدركه أبو حنيفة ففيه نظر
٤٤ توثيق عثمان بن راشد	٤١ ما يعني ابن حجر من
٤٤ عائشة بنت عجرد لها صحة ، وقد سمعت عن	

- ص
- ص
- النبي صلى الله عليه وسلم
- الحجاج بن أرطاة ليس
- دون ابن اسحاق في الحفظ
- والإتقان
- ٤٥
- الانتقاد على قول الدارقطني
- : « عائشة بنت عمير
- لا تقوم بها حجة »
- ٤٥
- بيان خطأ الدارقطني و
- البيهقي
- ٤٦
- من صنع ابن حجر
- ٤٦
- إثبات ابن معين سماع الإمام
- عن عائشة وسماعها عن
- النبي صلى الله عليه وسلم
- ٤٧
- قد ارتضى قول ابن
- معين كل من ألف جزء
- في رواية الإمام عن
- الصحابه وفيهم أئمة
- ٤٨
- من رام حصر عدد أصحابه
- صلى الله عليه وسلم فقد
- رام حصر أمر بعيد
- ٤٩
- المثبت مقدم على النافي
- ٤٩
- قال ابن المبارك : « إذا
- اجتمع هذان يعني أبا حنيفة
- والتوري - على شئ
- فتمسك به »
- ٤٩
- الانتقاد على ما نقله الشيخ
- محمد هاشم عن " عقود
- الجهان " : « أن رواية
- الإمام عن عبد الله بن
- جزء وواثلة بن الأسقع
- لم تثبت »
- ٤٩
- وقوع بعض من لا يحتج
- به في الإسناد لا يستلزم
- الوضع »

- ٤٩ الضعف ينجر بكثرة ٥٤ الواهى من أنواع الضعيف
الطرق دون الموضوع
- ٥٠ دعوى عدم دخول واثلة ٥٥ أنصف المحدث الجبال بن
"الكوفة" مما لا دليل
عليها
- ٥٠ إمكان لقاء الإمام واثلة
- ٥١ تحقيق سنة توفى فيها ابن
جزء
- ٥١ سرد طرق رواية الإمام
عن عبد الله بن جزء رضى
الله عنه
- ٥٤ رمى الحماني بالوضع في
هذا الباب باطل فإنه قد
توبع
- ٥٤ ابن الجوزى مع تشده
لم يذكر رواية الحماني
في الموضوعات
- ٥٨ ذكر محمد بن سعد كاتب
الواقدي أن أبا حنيفة
رأى أنس بن مالك و
عبد الله بن الحارث بن
- ٧٥ أثبت أبو نعيم الحافظ رواية
أبي حنيفة عن أنس و
عبد الله بن الحارث رضى
الله عنهما

ص	جزء الزبيدي	ص
٥٨	سبب طعن الخصوم في الحماني	٦١
٥٨	سائر أهل الحديث كالأعداء لأبي حنيفة وأصحابه	٦٢
٥٨	من تعصب الدارقطني	٦٣
٥٩	عادة الخطيب مع الحنفية	٦٤
٥٩	الذب عن الحماني	٦٥
٥٩	بيان تغافل الذهبي	٦٦
٥٩	إن في مواليد رجال الصدر الأول ووفياتهم اختلافاً كثيراً لتقدمهم على تدوين كتب الوفيات بمدة	٦٧
٥٩	أبي بن كعب شارك جمع القرآن في عهد عثمان	٦٨
٦٠	إن النبي صلى الله عليه وسلم توفي عن يزيد	٦٩
		٧٠
		٧١
		٧٢
		٧٣
		٧٤
		٧٥
		٧٦
		٧٧
		٧٨
		٧٩
		٨٠
		٨١
		٨٢
		٨٣
		٨٤
		٨٥
		٨٦
		٨٧
		٨٨
		٨٩
		٩٠
		٩١
		٩٢
		٩٣
		٩٤
		٩٥
		٩٦
		٩٧
		٩٨
		٩٩
		١٠٠

ص

٧٣ اختلف السلف في أول
الصحابة إسلاماً

٧٤ كان أبو حنيفة يقول : «

أول من أسلم من الرجال

أبوبكر ، ومن النساء

خديجة ومن الصبيان علي »

٧٤ الإنتقاد على ما حكاه

ابن خلكان في حق أبي حنيفة

من أنه كان لا يدري أيما كان

أولاً وقعة بدر أو أحد

٧٥ وجوه اختلاق هذه الحكاية

٧٦ ابن خلكان يُلْذه تسجيل

ما ينال من إمام الأئمة

في كل مصدر تالف

٧٦ قد حكى صاحب "الجلس"

الصالح " أن المأمون حمل

الغمام على حرب عشرين

ص

رطلاً من النبيذ ففعل و

لم يتغير عقله ، وهو كذب

بحت

٧٦ وصاحب كتاب "الجلس"

الصالح " المعافى الجري

ليس من رجال التحري

في النقل

٧٦ وفي سند الحكاية التي

أوردها ابن خلكان هنا

كذاب مشهور ، وهو النقاش

صاحب كتاب " شفاء

الصدور "

٧٧ سرد أصل القصة في هذا

الباب

٧٨ قد تلقى أبو حنيفة المغازي

من مثل الشعبي

٧٨ عادة ابن خلكان في العلماء

والشعراء

ص	ص
۷۹	تخریج حدیث عالم المدینة ۸۵
۸۰	الحمیدی هو الحکم فی حدیث ابن عینة
۸۰	حمل ابن عینة وعبد الرزاق وابن جریر حدیث عالم المدینة علی الإمام مالک
۸۳	بیان خطأ الترمذی فی تسمیة الزاهد العمری والمصنف تبع الترمذی فی هذا الباب
۸۴	لیس العمری ممن یلحق فی العلم والفقہ بمالک
۸۴	حمل سفیان بن عینة اکثر من ثلاثین مرة حدیث عالم المدینة علی العمری
۸۵	ذکر اختلاف العلماء فی عالم المدینة
۸۵	تخصیص الحدیث بمالک
	ابن أنس والعمری الزاهد لا یخلو عن شیء
۸۶	لعل الصواب أن النبی صلی الله علیه وسلم أخبر بهذا الحدیث من حال آخر الزمان
۸۶	رأى ابن حزم فی هذا الحدیث
۷۷	فی سند هذا الحدیث أبو الزبیر وهو مدلس
۸۷	لیست تلك الصفة موجودة فی عصر مالک
۸۷	قرناء مالک فی العلم والورع والفهم
۸۸	ما الذی دهم علی أنه مالک دون أن یقولوا إنه

- ص ۸۸ سعید بن المسيب
ما يعنى ابن عيينة من قوله : « كانوا يرونه مالكا » ؟
- ص ۸۸ قال ابن عيينة : « لو سئل أى الناس أعلم ؟ لقالوا : سفيان يعنى الثورى »
- ص ۸۸ الرواية عن ابن جريج أنه قال : « نرى أنه مالك ابن أنس » بلاغ ضعيف
- ص ۸۹ قد ضربت آباط الإبل أيام عمر فى طلب العلم
- ص ۸۹ أبو حليفة وأبو يوسف و محمد أكثر فتيا من مالك ابن أنس
- ص ۸۹ قد كان فى عصر مالك من هو أوسع علما منه
- ص ۸۹ لو صح أنه مالك لكان إنما فيه أنه لا يوجد أعلم منه ، وليس فيه أنه لا يوجد مثله
- ص ۹۰ حقيقة ذلك الحديث لم تأت بعد لأن الزمان إلى الآن لم تكن قط فيه البلاد عاربة من عالم بضاهى علماء المدينة
- ص ۹۰ لا يحل لذى ورع أن يقول : إن عمر وعائشة وأبى بن كعب وزيد بن ثابت كانوا أفقه منى على وابن مسعود ومعاذ
- ص ۹۰ لا يقدر ذو ورع أن يقول : إن سعيد بن المسيب و سليمان بن يسار كانا أفقه

- ص
- من عطاء والحسن وعلقة والأسود
- ص
- حديث « لو كان العلم عند الثريا »
- ۹۰ لا يقدر ذو ورع أن يقول: إن ربيعة والزهرى وأبا الزناد كانوا أفقه من النخعي والشعبي وسعيد ابن جبير
- ۱۰۳ أبو حنيفة مصداق هذا الخبر
- ۱۰۴ من المعلوم أن أحداً من الفرس لم يصل إلى مرتبة الاجتهاد حتى يكون إمام الأئمة إلا أبا حنيفة
- ۹۰ ابن أبي ذيب والثوري والأوزاعي وابن جريج والليث ليس أحد منهم دون مالك في رواية ولا دراية
- ۱۰۴ جزم علماء الشافعية أن الإمام أبا حنيفة هو المراد من هذا الحديث
- ۹۱ إنما ذلك الحديث إن صبح إذا قرب قيام الساعة
- ۱۰۷ حديث « طلب العلم فريضة » له طرق كثيرة يصل مجموعها إلى مرتبة الحسن
- ۹۱ حديث عالم المدينة معلول لا يصح عند ابن حزم
- ۱۰۹ أبان بن أبي عياش لا يعتمد الكذب قاله ابن عدى
- ۹۱ بسط الكلام في تخریج

ص

۱۰۹ آراء الحفاظ في وضع روايات سراج الأئمة

۱۱۰ لم يورد شيئاً منها أثمة الحديث الذين صنفوا في

مناقب أبي حنيفة كالطحاوي والقرشي

۱۱۰ من اطاع على أحوال

أبي حنيفة علم أنه غني من أن يستشهد على فضله بنجر موضوع

۱۱۱ الانتقاد على دعوى على

القاري أن هذا الحديث موضوع باتفاق المحدثين

۱۱۱ إن صاحب "الدر المختار"

كان محدثاً، وكذلك صاحب "الضياء المعنوي"

۱۱۱ رأى العلامة محمد أمين

ص

الشامي في قبول هذا الحديث

۱۱۲ استصعب البدر العيني

الحكم على هذا الحديث بالوضع

۱۱۳ ليس عرفان منزلة أبي حنيفة

مما يحتاج إلى حديث يختلف فيه العلماء

۱۱۳ ليس هذا الحديث إلا من

قبيل ما رواه ابن ماجه القزويني في "باب ذكر

الديلم وفضل قزوين"

۱۱۴ ومن قبيل ما رواه ابن

الجوزي في "مناقب أحمد" في فضل مرو

۱۱۵ ومن قبيل ما رواه أحمد

في فضل عسقلان

۱۱۶ طريقة الإمام أحمد معروفة

ص

ص

قوله : « وتعلموا منها

ولا تعلموها » دس محض

١٢٢ على ماذا يدل حديث :

« اقرءوا القرآن من أربعة »

١٢٣ حفص السورى وبشر

المريسي لم يذكرها ابن

حجر فى عداد شيوخ

الشافعى

١٢٣ بسط الجواب عما احتج

به الشافعية فى تقديم إمامهم

ببعض الأحاديث

١٢٣ كل ما ذكر الله تعالى فى

القرآن من الحكم والحكمة

فهو الفقه

١٢٤ أكثر ناقلى علم الشريعة

عن الصحابة من غير

١١١

قريش

فى التسامح

١٦ تفصيل مراوغة من الحفاظ

ابن حجر بقلم الشوكانى

١١٧ بيان اسناد رؤيا فى حق

أبى حنيفة كأنه ينبش قبر

النبي صلى الله عليه وسلم

ويجمع عظامه

١١٩ الكلام على حديث « قدموا

قريشاً ولا تقدموها ، و

تعلموا منها ولا تعلموها »

١١٩ مراسيل الزهرى شبه الريح

عند الشافعى

١٢٠ بيان حيف عظيم من ابن

حزم

١٢١ تخرىج الشطر الأول من

هذا الحديث

١٢٢ ما أدرج فى الحديث من

ص

ص

وحذيفة بالعراق

١٢٤ ذكر بعض مشاهير أهل

الفتيا من غير قریش

١٢٧ الكلام على قوله : « قدموا

قریشاً ولا تقدموها »

١٢٤ قول الشعبي لمات ابراهيم

النخعي

١٢٨ أما قوله : « تعلموا من

قریش ولا تعلموها » فهذا

الخبر لا أصل له

١٢٥ قدوم على الكوفة بعد

موت عبد الله بن مسعود

وقوله في أصحابه أن :

« هؤلاء سرج هذه

القرية »

١٢٨ وجه عدول الشافعي عن

مذهب الخلفاء الأربعة

إلى مذهب زيد بن ثابت

في باب الفرائض

١٢٥ الجواب عن قولهم إن

الشافعي ابن عم رسول الله

صلى الله عليه وسلم

١٢٩ الشافعي مع كونه قرشياً

يرجع في علمه إلى غير

قریش

١٢٥ الجواب عن احتجاجهم

بمحدث « الأئمة من قریش »

١٢٩ الكلام على قولهم : « كان

الشافعي عربى اللسان عالماً

بلغه العرب »

١٢٦ أكثر أئمة الأمة كانوا من

الموالى ومن سائر أفتان

العرب

١٣٠ الجواب عن قولهم في

أبي حنيفة : إنه مولى وإن

١٢٦ كان عبد الله وأبو موسى

ص

ص

الشافعی قرشی

کبار حفاظ الحديث

۱۳۱ أبو حنیفة أدرك من العلم
ما أعجز أهل عصره من
بعده إلى يومنا هذا

۱۳۵ قال أبو یوسف : «أبو حنیفة
أبصر بالحديث الصحيح
منی»

۱۳۲ الشافعی رأى مالکاً ووكيع
ابن الجراح وابن عینة و
مع ذلك یعترف بأنه لم یر
مثل محمد بن الحسن

۱۳۶ قال سفیان الثوری : «
كان أبو حنیفة لا يستحل
أن يأخذ إلا بما صح من
آثاره صلى الله علیه وسلم
وكان یطلب أحادیث
الثقات»

۱۳۵ ثناء الأئمة الأعلام على
أبي حنیفة الإمام

۱۳۶ كان أبو حنیفة أحفظ أهل
زمانه قاله یزید بن هارون

۱۳۵ كان یحیی القطان یفتی بقول
أبي حنیفة

۱۳۷ قال مکی بن ابراهیم : «
كان أبو حنیفة أعلم أهل
زمانه»

۱۳۵ ذکر ابن عبد الهادی أبا حنیفة
فی "طبقات الحفاظ" و
قوله : «عد هو من جملة
الحفاظ الأثبات»

۱۳۸ أول من حکى سؤال محمد
ابن الحسن عن الشافعی بشأن
أبي حنیفة ومالك ابن أبي حاتم

۱۳۵ توثیق ابن معین لأبي حنیفة
۱۳۵ إن الإمام أبا حنیفة من

- ۱۳۹ الانتقاد علی صفة هذه
الحکایة
۱۳۹ لو علم محمد ما حکاه
عنه صاحب هذه المحادثة
الكاذبة لما أفنى عمره في
فقه أی حنیفة ولا سلك
إله في كتابة "الحجة" هذا
المسلك المشهود
- ۱۳۹ ابن عبد الله بن عبد الحكم
قال في بعض حکایاته عن
الشافعی نظر
۱۳۹ قال الشافعی : ليس فيه
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديث ثابت
بمذو القياس أنه حلال - یعنی
تجمل الوطنی فی دبر المرأة -
- ۱۳۹ قال الشافعی : إذا صح
في الحديث فهو مذموم
- ۱۴۰ تكذيب الربيع لا بن عبد الحكم
۱۴۱ تفنيد ما حکاه ابن أبي حاتم
عن يونس بن عبد الأعلى
عن الشافعی فی هذا الباب
- ۱۴۱ تغيير من ابن أبي حاتم
۱۴۱ قال الشافعی : « العلم
علمان علم الدين وهو الفقه،
وعلم الدنيا وهو الطب »
- ۱۴۲ إن فی بعض حکایات
يونس عن الشافعی نظر
عند أبي حاتم
- ۱۴۲ العجب من أبي حاتم يتكلم
في الحکایة الصحيحة و
يسكت عن المحادثة الباطلة
- ۱۴۲ تفنيد حکایة انقطاع
أزارار محمد بن الحسن
فی مناظرة الشافعی
- ۱۴۲ قد تواتر عن الشافعی

الحکایة

- أزہ قال : « ما رأيت
أحدًا سئل عن مسئلة فيها
نظر إلا رأيت الكراهية في
وجهه إلا محمد بن الحسن »
۱۴۳ ابن أبي حاتم له عصبية
زائدة على أبي حنيفة و
أصحابه
۱۴۳ جعل ابن أبي حاتم المدح
قدحاً
۱۴۳ ديدن ابن أبي حاتم أنه
يسوق حكايات منكورة
في مناقب الأئمة
۱۴۴ بيان الرواية الكاذبة التي
أوردها ابن أبي حاتم في
" التقدمة " من اسلام
عشرين ألفاً يوم وفاة ابن
حنبل
۱۴۴ تبين الذهبي كذب هذه
الحکایة
۲۴۵ جالس الشافعي محمداً
عشر سنين
۱۴۵ حال الشافعي في مبدأ
أمره حين جالس محمداً
۱۴۶ بناء الشافعي في الثناء على
الإمامين أبي حنيفة ومالك
على قول محمد
۱۴۶ بيان اضطراب الروايات
في نقل محادثة محمد مع
الشافعي بشأن مالك و
أبي حنيفة ، وعدة نماذج
من الإفتراءات ، ووجوه
تفنيدها كلها
۱۴۷ من اطلع على كتب محمد
ابن الحسن مع " الحججة " و
" الآثار " وغيرها علم
منزلة صاحبه عنده في

ص

ص

معرفة الكتاب والسنة

على محمد بن الحسن

۱۵۱ ملازمة الشافعي لمالك إلى

۱۵۳ الكلام على سعي المفترى

وفاته لم ترد إلا في خبر

الباهت بأن أبا يوسف و

منكر والمعروف أنه صحبه

محمد كانا يحسدان الشافعي

نحو ثمانية أشهر

۱۵۳ لا توجد نسخة من رواية

۱۵۲ الكلام على الرحلتين

الشافعي للمؤطا يتداولها

المنسوبتين للشافعي كلتاها

أهل العلم

مكدوبة

۱۵۳ لم تكن رحلة الشافعي إلى

۱۵۲ نص ابن حجر في تكذيب

اليمن لأجل العلم

رحلة الشافعي التي رواها

۱۵۴ محمد بن الحسن وقيامه

البلوى وأخرجها الأبري

بالحق

والبيهقي والفخر الرازي

۱۵۴ تعب محمد بن الحسن في

۱۵۳ إنتقاد ابن حجر على

سبيل تعليم الشافعي

الساجي فيما نقل عن محمد

۱۵۴ بيان تعصب البيهقي

ابن الحسن في حق الشافعي

۱۵۵ اضرار تخليد البيهقي في

۱۵۳ لم يرو عن الشافعي ثناء في

كتابه لتلك الرحلة المكذوبة

حق أحد من الأئمة قدر

وما ترتب على ذلك من

ما روى عنه من الثناء

العظام

- ص ۱۵۵ ابن الجوينی وأبو حامد الطوسی والفخر الرازی لا شأن لهم فی تمحيص الروایات
- ص ۱۵۵ إثارة أبي حامد الإسفرائینی لفتنة المزاحمة علی القضاء
- ص ۱۵۶ تكذيب الرحلة الثانية المعزوة إلى رواية البطين، وبيان وجوه الكذب فيها
- ص ۱۵۷ بيان غرائب الأكاذيب فی الرحلة الثانية
- ص ۱۶۰ حدوث الجفاء بين الصاحبين بسبب تولية محمد القضاء
- ص ۱۶۱ تكذيب أقصوصة حكاها السرخسی فی سبب المنافرة بين الصاحبين بوجوه لا تدع مجالاً للإرتياب
- ص ۱۶۳ قول الشافعی : « إن الله
- ص ۱۶۵ كان أبو حنيفة فی قول أمره يجادل أهل الأهواء حتی صار رأساً فی ذلك ثم رجع إلى الفقه والسنة فصار إماماً فيه
- ص ۱۶۵ إن أول متكلمی أهل السنة من الفقهاء أبو حنيفة كان الإمام أبو حنيفة و أبو يوسف ومحمد وزفر وحامد قد خصموا بالكلام الناس ، وهم أئمة العلم
- ص ۱۶۶ الإمام كان متكلماً ههنا الأمة فی زمانه
- ص ۱۶۶ أبو حنيفة أول من درن علم هذه الشريعة ثم انجاء الأئمة من بعده فافتبسوا من علمه

- ١٦٧- يبعد أن يكون الله تعالى
قد ضمنها ثم يكون أول
من دونها على خطأ
- ١٦٨- أبو حنيفة رحمه الله أول
من وضع كتاباً في الفرائض،
وأول من وضع كتاباً في
الشروط
- ١٦٩- إن أبا حنيفة أول من
دون الفقه ورتبه أبواباً
ثم تابعه مالك بن أنس في
ترتيب "الموطأ"
- ١٧٠- ترجمة عثمان البتي
- ١٧١- قدوم زفر "البصرة" و
انقطاع الناس من حلقة
البتي إليه
- ١٧٢- قال ابن النديم : « العلم
براً وبحراً ، شرقاً وغرباً
بعداً وقرباً تدوين الإمام
رضي الله عنه »
- ١٧٣- ذكر بعض تصانيف الإمام
المشهوره نقلاً عن ابن
النديم والكوثرى
- ١٧٤- ترجمة مقاتل بن سليمان
- ١٧٥- قال الشافعي : « الناس
كلهم عيال على أبي حنيفة
في الكلام »
- ١٧٦- رأي حماد بن أبي حنيفة
في مقاتل
- ١٧٧- رأي أبي حنيفة في مقاتل
- ١٧٨- إشباع الكلام على تصانيف
الإمام نقلاً عن كتاب
"معجم المصنفين" لشيخنا
العلام
- ١٧٩- أول ما وضع أبو حنيفة
رحمه الله تعالى "كتاب
الصلاة"

ص	ص
۱۷۳	ذكر "كتاب المناسك" الذي أملاً الإمام للأعمش
۱۷۳	إحتيال الثوري في نسخ "كتاب الرهن" لأبي حنيفة
۱۷۳	إن ما رسمه أبو حنيفة في الشروط لم يسبقه إليه أحد
۱۷۴	"كتاب العالم و المتعلم" أسنده المؤفق من طريق الحسن بن صالح عن أبي مقاتل عن أبي حنيفة
۱۷۴	ترجمة أبي مقاتل راوى "كتاب العالم و المتعلم"
۱۷۴	دأب شيخنا في "المعجم" كدأب الحافظ الزيلعي في "التخريج" ينقل الجرح عن الخصوم ولا يتعرض لهم بالرد
۱۷۵	عداوة أهل الحديث لأبي حنيفة وأصحابه
۱۷۵	إذا كان الطاعن متهماً بالعصية لم يسمع الطعن مثل طعن من ينتحل مذهب الشافعي على بعض أصحابنا المتقدمين
۱۷۵	دفع طعن من طعن في أبي مقاتل
۱۷۶	ثناء الحافظ أبي يعلى الخليلي على أبي مقاتل
۱۷۷	"كتاب الآثار" قد اشتهرت روايته في القدماء
۱۷۷	"كتاب المقصود" جزم البركلي في "شرحه" أنه للإمام الأعظم
۱۷۷	"كتاب الرسالة" للإمام هو رسالته إلى عثمان البتي

ص

ص

- ۱۷۷ ذکر کتاب الإمام فی :
أن الله تعالى فی السماء دون
الأرض
- ۱۷۸ بحث الإمام الکوثری فی
صحۃ عزو هذا الكتاب
إلى الإمام
- ۱۷۹ ذکر " کتاب الإرجاء "
و " کتاب الرد علی
القدریة "
- ۱۷۹ التعریف بکتاب " الفقه
الأكبر "
- ۱۸۰ إتفاق أبی یوسف وأبی حنیفة
علی تکفیر من یقول
بخلق القرآن
- ۱۸۰ روایات ابن المبارک بفضائل
الإمام ومسائله أكثر من
أن توصف
- ۱۸۰ رد الكردری علی من
- ۱۸۰ ۱۸۱ " کتاب الأم " من جمع
البویطی وتصنیفه
- ۱۸۲ بیان اسناد " کتاب الفقه
الأكبر " روایة حماد بن
أبی حنیفة الإمام عن أبیه
- ۱۸۲ بیان اسناد " کتاب الفقه
- ۱۸۰ ۱۸۱ يقول : ليس لأبي حنيفة
كتاب مصنف
- ۱۸۰ دعوى المعتزلة : أن
" كتاب الفقه الأكبر "
لأبي حنيفة البخارى ،
غلط صريح
- ۱۸۰ رد شيخنا على بعض
معاصريه - وهو الشيخ
وكيل أحمد السكندر بورى -
فی انكاره نسبة " كتاب
الفقه الأكبر " المشهور
إلى أبی حنیفة

صاحب "الفاروق" في

نقل كلام الإمام الأعظم

واغترار ابن تيمية بنقل

صاحب "الفاروق" في

۱۸۹ "كتاب الوصية" نسخته

ما ذكره الشيخ ابن نجيم

في "كتاب الأشباه و

النظائر"

۱۸۹ قال العيني : وصية

أبي حنيفة مشهورة يجب

حفظها لكل فقيه

۱۸۹ "كتاب السير" للإمام

۱۹۰ الشافعي أملى كتابه في السير

على ترتيب كتاب أبي اسحاق

الفزاري

۱۹۰ صنف بكار بن قتيبة كتاباً

جليلاً في الرد على الشافعي

۱۹۰ ذكر ما طبع من تصانيفه

الأكبر" رواية أبي مطيع

البلخي وهو المتبادر عند

الاطلاق "بالفقه الأكبر"

في المتقدمين وقد اشتهر

"بالفقه الأبسط" عند

المتأخرين

۱۸۴ بيان اسناد "كتاب رسالة

أبي حنيفة إلى عثمان البتي"

۱۸۴ العلامة على القاري لم يطلع

على رواية أبي مطيع البلخي

۱۸۴ وكذلك لم يقف على رواية

أبي مطيع الإمام عبد العزيز

البخاري صاحب "الكشف"

و"التحقيق"

۱۸۷ تعريف "كتاب الفقه

الأكبر" بقلم ابن تيمية

الحافظ

۱۸۸ بيان التزويد الذي وقع من

- ۱۹۰ التعریف بکتاب "الأصول
المنیفة للإمام أبی حنیفة"
وشرحه "إشارات المرام
من عبارات الإمام"
- ۱۹۱ سرد أسماء من نقل من
كتب الإمام من كبار العلماء
الأعلام
- ۱۹۲ رواية الإمام الماتريدي
لكتب الإمام
- ۱۹۳ الرد على من قال : «
لم يوجد شئ من تصانيف
الإمام»
- ۱۹۳ قد عرفت رواية تصانيف
الإمام في المائة الرابعة
- ۱۹۴ تداول كتب الإمام بين
المحدثين الأعلام
- ۱۹۵ قال أبو حنیفة : «سمعت
وحدثني وأخبرني كله
واحد وكله واسع»
- ۱۹۵ ترجمة عبد العزيز بن خالد
إمام أهل ترمذ
- ۱۹۵ جواب عيسى بن يونس
لمن قال له : يا أبا عمرو
تحدث عن أبي حنیفة ؟
- ۱۹۶ ثناء الأوزعي على أبي حنیفة
- ۱۹۶ قال حفص بن غياث :
«سمعت من أبي حنیفة
كتبه وآثاره»
- ۱۹۶ حث جرير بن حازم ابنه
على النظر في "كتب
أبي حنیفة"
- ۱۹۷ قال يزيد بن هارون :

ص

ص

فی شئی من هذه الأمور
یعنی المناظرة مع أهل
البدع

۲۰۰ بیان ضرر من لم يعرف
المخطئ من المصيب

۲۰۱ مثل من لا يعرف جور
من يخالف ولا عدله

۲۰۲ ترجمة أبي على الجبائي

۲۰۳ تطابق الفريقين من أهل
السنة والإعتراف على التعظيم

لأبي حنيفة والإجلال

۲۰۴ وجه تجاذب أهل المذاهب
الأشعرى إلى مذاهبهم

۲۰۴ ترجمة ابن كلاب

۲۰۵ مراد ابن النديم بالحشوية

۲۰۵ ابن خزيمة لا يقبل قوله

في المتكلمين

« لو كان همتكم العلم
لطلبتم تفسير الحديث و
نظرت في " كتب أبي حنيفة »
وفي أقاويله فيفسر لكم
الحديث »

۱۹۷ قال الحافظ الخريبي :

« من أراد أن يخرج من
ذل العمى والجهل ويجد
لذة الفقه فليتنظر في كتب
أبي حنيفة »

۱۹۷ قال الشافعي : « من لم ينظر

في « كتب أبي حنيفة »
لم يتبحر في الفقه »

۱۹۷ حديث " عليكم بسدين

العجائز " لا أصل له

۱۹۹ الجواب عن إشكال بعض

الناس أن الصحابة لم يدخلوا

- ص ۲۰۶ مراجع البخاری فی تفسیر
الغریب والمباحث الفقهية
والمسائل الكلامية
- ص ۲۰۶ رأى صدر الإسلام البزدوى
فی تصانیف أبی الحسن
الأشعری وابن کلاب
- ص ۲۰۷ اسناد أبی حنیفة فی الفقه
- ص ۲۰۸ من أكبر شیوخ الإمام
عطاء بن أبی رباح والشعبي
- ص ۲۰۸ ترجمة أبی مطیع البلخی
- ص ۲۰۹ رأى ابن حزم فی بعض
الأجلاء من مشائخ مالک
- ص ۲۱۰ ما وقع لمالک مع شیخه
ربیعۃ
- ص ۲۱۲ بیان ملازمة الشافعی لمحمد
ابن الحسن نقلاً عن ابن
حجر
- ص ۲۱۳ إن ملازمة الشافعی لمالک
كانت قليلة فی الأوائل
قبل انتقاءه "الموطأ"
- ص ۲۱۳ فات الشافعی سماع كثير
من أحادیث مالک
- ص ۲۱۴ كان الليث بن سعد حنفی
المذهب
- ص ۲۱۶ ذکر من جمع حديث
الإمام من الحفاظ والأئمة
الأعلام
- ص ۲۱۸ "مسند أبی حنیفة" لابن
عقدة وحده یحتوی علی
ما یزید علی ألف حديث
- ص ۲۱۸ ذکر مسانید أبی حنیفة
لابن شاهین والدارقطنی
وعبد الله الأنصاری
- ص ۲۱۸ ذکر "كتاب أطراف

- ۲۱۹ أحاديث أبي حنيفة " لابن طاهر المقدسي
- ۲۱۹ ذكر "مسند أبي حنيفة" لابن عساكر
- ۲۱۹ صنف المحدث عيسى المغربي مسنداً للإمام أبي حنيفة وأتى فيه بمنعنة متصلة إلى الإمام
- ۲۱۹ التعريف " بكتاب الآثار" للإمام أبي حنيفة وتفصيل رواه
- ۲۱۹ رواة "كتاب الآثار" عن زفر عن الإمام
- ۲۲۰ رواه عن أبي يوسف عن الإمام
- ۲۲۰ رواه عن الحسن بن زياد عن الإمام
- ۲۲۱ رواية محمد بن الحسن " لكتاب الآثار"
- ۲۲۱ ذكر بعض من اعتنى من الحفاظ بجمع حديث الإمام أبي حنيفة نقلاً عن ابن حجر
- ۲۲۴ ذكر بعض كلمات قد أخذ على الشافعي نقلاً عن ابن الجوزي
- ۲۲۵ بسط الجواب عما قدح به على الإمام أبي حنيفة من عدم العلم بالعربية
- ۲۲۷ الجواب عن قوله : « بأبا قيس »
- ۲۲۸ أسماء القبائل التي قلنسب إليها هذه اللغة

ص	ص
۲۴۵ ترجمہ رکن الدین العمیدی	۲۳۷ قال أبو حنیفہ : « عندی
۲۴۵ ترجمہ الرضی النیسابوری	صنادیق من الحدیث ما
۲۴۵ ترجمہ أبی زید الدبوسی	أخرجت منها إلا الیسیر
۲۴۶ ترجمہ الإمام الثلجی محمد	الذی یتنفع به »
ابن شجاع	۲۳۷ کان أبو حنیفہ یروی أربعة
۲۴۷ منزلة الثلجی عند ابن	آلاف حدیث
حزم	۲۳۷ طريقة أبی حنیفہ فی أخذ
۲۴۸ ترجمہ أبی العباس بن سريج	الآثار
۲۴۹ تنبيه ابن سريج علی جلالة	۲۳۸ طريقة أبی حنیفہ فی البحث
قدر الإمام أبی حنیفہ	والسیر والنخل والتمیز
۲۶۸ من عجیب جراءة شیخ	۲۳۹ أصحاب أبی حنیفہ الذین
الحنابلة أبی عبد الله بن	دونوا الكتب
هظة	۲۳۹ منزلة عافیه بن یزید عند
۲۷۸ حدیث : « لا صلاة لجار	أبی حنیفہ
المسجد إلا فی المسجد »	۲۴۰ ذکر بعض الکبراء من
مشهور بین الناس وهو	أصحاب الإمام
ضعیف	۲۴۱ کیف وضع أبو حنیفہ
۲۸۱ رد دعوی الإدراج فی	مذهبه ؟

حدیث : « إذا قلت هذا
أو قضيت هذا فقد
قضيت صلاتك »
۳۱۴ اطراح إمام الحرمين صناعة
الحديث التي يفتقر إليها
كل فقيه وعالم

۲۸۱ زجر المأمون الرواة الجامدين
عن غسل " كتب الإمام
أبي حنيفة " بعد استماع
حججهم في الإنكار على
الإمام
۳۱۸ حدیث : « إني امرت
بالحكم بالظاهر والله يتولى
السرائر » ظنه النووي
حديثاً وليس له أصل ،

۳۲۰ حكم بلاغات الإمام محمد
عند الفقهاء حكم تعاليق
البخاري عند المحدثين
۲۹۶ اسراف الدارقطني في ربه
ابراهيم بن عمر بالوضع

۲۹۸ الجواب عن تعليل ابن
حجر رواية أبي يوسف
برواية محمد
۳۲۱ اسناد حديث علي : « قد
زوجك الشاهدان »

۳۲۷ ترجمة فخر القضاة فخر الدين
الأرسابندی
۲۹۹ أخذ أبي حنيفة من حديث
عاصم بن كليب مسألة
التصدق بالرجح إذا عمل

۳۲۸ ترجمة ركن الدين أبي الفضل
الكرماني
۳۳۲ الربيع بن سليمان كانت
فيه سلامة وغفلة ولم يكن
إذنه

ص

ص

٣٤٣ رد محمد بن عبد الله

ابن عبد الحكم على الشافعي

فيما وقع له من خلاف

للحديث المسند

٣٤٤ تضعيف ابن معين للشافعي

٣٤٥ إن ابن معين من الحنفية

الغلاة في مذهبه وإن كان

محدثاً

٣٤٥ كان أبو عبيد سئى الراى

في الشافعي

٣٤٥ قول العجلي في حق الشافعي

« هو صاحب رأى ليس

عنده حديث »

٣٤٦ لم يكن الشافعي في الحديث

كبحي القطان أو ابن مهدي

أو أحمد بن حنبل

٣٤٩ أتباع أبي حنيفة أكثر من

أتباع جميع الأئمة

٣٣٨ رتبة منظار ولا تفتأ مخالفة

٣٣٨ حسن معاملة ابن عبد الحكم

مع الشافعي

٣٣٨ بر محمد بن الحسن بالشافعي

٣٣٩ ترجمة ابراهيم بن ميمون

الصائغ

٣٤٠ بيان من تكلم في مالك

٣٤٢ كلام مالك في الثوري و

كلام الثوري في مالك

٣٤٣ قد صح عن ابن معين

من طرق أنه كان يتكلم

في الشافعي

٣٤٣ كان أشهب يدعو على

الشافعي بالموت

٣٤٣ الشافعي لم يذكره ابن

قتيبة لا في عداد أصحاب

الرأى ولا في عداد أصحاب

الحديث

ص

ص

٣٥٦ ترجمة أبي بكر بن اسحاق

المعروف بالشيخ باكر

شيخ الخانقاه الشيخونية

٣٦٠ ترجمة علي بن سودون

الإبراهيمي

٣٦٠ خاتمة "التعليق القويم"

٣٥٤ من يريد ابن المبارك

بقوله : « فلعة ربنا أعداد

رمل » الخ

٣٥٤ ترجمة نعيم بن حماد الذي

كان يضع حكايات في

ثلب أبي حنيفة



فهرس الآيات

السابقون السابقون أولئك المقربون
(الرافعة) ٢٣

والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله
عنهم ورضوا عنه وأعد لهم
جنة تجري تحتها الأنهار خالدين
فيها أبداً ذلك الفوز العظيم .
(التوبة) ٦٧ (ت) و ١١٠
(ت)

ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة .
(آل عمران) ٧٥ (ت)

وآخرين منهم لما بلحقوا بهم .
(الجمعة) ٩٢ (ت) و ٩٣
(ت)

وإن تقولوا يستبدل قوماً غيركم
ثم لا يكونوا أمثالكم (محمد)
٩٤ (ت) و ٩٥ (ت) و ٩٦
(ت) و ٩٨ (ت) و ١٠١ (ت)
ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك
ولا نخزننا يوم القيامة إذك لا تخاف
الميعاد (آل عمران) ١١٥ (ت)
يرفع الله الذين آمنوا منكم و
الذين أوتوا العلم درجات (المجادلة)

١٢١

فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم
لا تعلمون (الأنبياء والنحل)
١٢١ و ١٢٨ (ت)

- فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم (التوبة) ۱۲۱
- وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتب لتبيننه للناس ولا تكتمونه (آل عمران) ۱۲۱ و ۱۲۸ (ت)
- ولقد آتينا لقمان الحكمة (لقمان) ۱۲۳ (ت)
- ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا (فاطر) ۱۳۰ (ت)
- وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون (الزخرف) ۱۳۰ (ت)
- ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون (الأنبياء) ۱۳۰ (ت)
- إن أكرمكم عند الله أتقاكم (الحجرات) ۱۳۰ (ت)
- وأن ليس للإنسان إلا ما سعى (النجم) ۱۳۰ (ت)
- إنما يخشى الله من عباده العلماء (فاطر) ۱۳۰ (ت)
- هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (الزمر) ۱۳۰ (ت)
- شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط (آل عمران) ۱۳۰ (ت)
- ولايأب كاتب أن يكتب كما علمه الله (البقرة) ۱۶۷ (ت)
- وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب (ص) ۱۸۳ (ت)
- وجادلهم بالتى هي أحسن (النحل) ۱۹۸ (ت)
- ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هي أحسن (العنكبوت) ۱۹۸ (ت)
- ذلك أدنى أن لا تعولوا (النساء) ۲۲۳
- نار مؤصدة (البلد) ۲۲۳ و ۲۲۴

- وما علمتم من الجوارح مكلبين . (المائدة) ۲۲۳
- ليبأوكم أبيكم أحسن عملاً (هود) ۲۹۰ (ت)
- إن هذان لساحران . (طه) ۲۲۹
- الطلاق مرتان (البقرة) ۳۰۳
- فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره (البقرة) ۳۰۳
- فاخلع نعليك (طه) ۲۶۸ (ت)
- وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (الذاريات) ۳۰۷
- فاقرؤا ما تيسر من القرآن (المزمل) ۲۷۷
- الحر بالحر والعبد بالعبد (البقرة) ۳۰۸
- فاقرؤا ما تيسر منه (المزمل) ۲۷۷
- واركعوا مع الراكعين (البقرة) ۲۸۰
- كتب عليكم القصاص في القتلى (البقرة) ۳۰۸
- يا أيها الساذن آمنوا اركعوا و اسجدوا (الحج) ۲۸۰
- النفس بالنفس (المائدة) ۳۰۸
- فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن (النساء) ۳۱ (ت)
- خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها (التوبة) ۲۸۸



فهرس الأحادیث والآثار

من تفقه فی دین الله کفاه الله
 همه ورزقه من حیث لا یحتسب
 ۲۵ (ت) و ۳۹ (ت) و ۵۲
 (ت) و ۵۴ (ت) و ۵۶ (ت)
 الدال علی الخیر کفاعله ، والله
 یحب إغاثة اللهفان ۲۵ (ت)
 و ۳۸ (ت)

من بنی لله مسجداً ولو کفحص
 قطاة بنی الله له بیتاً فی الجنة
 ۳۷ (ت)

طلب العلم فریضة علی کل مسلم
 ۳۸ (ت)

إذا دخل رمضان فتحت أبواب
 السماء ، وغلقت أبواب جهنم ،
 وساءلت الشیاطین . ۱۰ (ت)
 قول صفیة : « من فیکن مثلی ؟
 أبی نبی ، وعمی نبی ، وزوجی
 نبی ! وكان ذلك من تعلیم النبی
 صلی الله علیه وسلم » ۱۳

قوله علیه السلام لصفیة : «
 ألا قلت وكيف تكونان خیراً
 منی ؟ وزوجی محمد ، وأبی
 هارون ، وعمی موسى » ۱۴
 (ت)

في نفسه خاصة وأوصاه بمق
معه ٦٤ (ت)

من شهد أن لا إله إلا الله وأني
رسول الله وجبت له الجنة وإن
زنى وإن سرق - الحديث - ٦٤
(ت) و ٦٦ (ت)

أنا سابق العرب وبلال سابق
الحبشة وسلمان سابق فارس
وصهيب سابق الروم ٦٧ و ٦٨
(ت)

خير القرون الذي أنا فيه ، ثم
الذي يليه ، ثم الذي يليه ثم
يفشوا الكذب (الحديث) ٦٨
و ٦٩ (ت) و ٧٠ (ت) و
١٠٤ (ت) و ١١٠ (ت)

احفظوني في أصحابي ثم السدين
يلونهم ثم الذين يلونهم (الحديث)
٦٩ (ت)

كل أخير شر ٧٠
لا تقوم القيامة إلا على أحرار
أمتي ٧٠

نحبك الشيء يعنى ويصم ٣٩
(ت)

لا تظهر الشاقة لأخيك فيعافيه
الله تعالى ويبتليك ٣٩ (ت)
دع ما يريبك إلى ما لا يريبك
٤٠ (ت)

عن ابن عباس قال : « إذا
اغتسل الرجل من الجنابة ولم
يتمضمض ولم يستنشق فليعد
الوضوء وإن ترك ذلك في الوضوء
لم يعد » ٤٣ (ت)

أكثر جند الله في الأرض الجراد
لا آكله ولا أحزمه ٤٦ (ت)
و ٤٨ (ت)

قال ابن عباس في المختلس : «
لا قطع عليه » ٤٧ (ت)
من طلب العلم تكفل الله برزقه
٥٧ (ت)

كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا بعث جيشاً أو سرية
أوصى إلى صاحبها بتقوى الله

اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان
إلا والذي بعده أشد منه حتى
تلقوا ربكم ۷۰ (ت)

ما من عام إلا وينتقص الخير
فيه ويزيد الشر ۷۰ (ت) و
۷۱ (ت)

قال ابن عباس : « ما من عام إلا
ويحدث الناس بدعة ويميتون
سنة حتى تمت السنن ويحيى
البدع » ۷۰

قول ابن مسعود : « ولا أعنى
أمراً خيراً من أمر ولا عاماً
خيراً من عام ولكن علماءكم و
فقهاءكم يذهبون » (الحديث)
۷۱ (ت)

قال ابن مسعود : « أمس خير
من اليوم واليوم خير من الغد
وكذلك حتى تقوم الساعة » ۷۱
(ت)

لا تقوم الساعة إلا على شرار
الناس ۷۱ (ت)

لا تزال عصاة من أمتي يقاتلون
على أمر الله قاهرين لعدوهم
لا يضرهم من خالفهم حتى
تأتيهم الساعة (الحديث) ۷۲
(ت)

ويبقى شرار الناس يتهارجون
فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم
الساعة ۷۲ (ت)

يخرج الدجال في أمتي فيمكث
أربعين فيبعث الله عيسى بن
مريم كأنه عروة بن مسعود
فيطلبه فيهلكه (الحديث) ۷۲
(ت)

حديث عمرو بن عبسة : « يا
رسول الله من تبعك على هذا
الأمر ؟ قال حر وعبد » ۷۳
(ت)

يوشك أن يضرب الناس أكباد
الإبل في طلب العلم فلا يجدون
عالمًا أعلم من عالم المدينة ۷۹ و ۸۰
(ت) و ۸۱ (ت) و ۸۲ (ت) و ۸۴

- (ت) و ۸۶ (ت) و ۸۷ (ت)
 قوله أبي هريرة في أبي صالح
 السمان : « ما يضر هذا إلا أن
 يكون من بني عبد مناف » ۸۱
 (ت)
 لو كان العلم - وفي رواية الدين ،
 وفي رواية الإيمان - معلقاً بالثريا
 لأدركه فتیان فارس ۹۰ و ۹۱
 (ت) و ۹۲ (ت) و ۹۳ (ت)
 و ۹۴ (ت) و ۹۵ (ت) و
 ۹۶ (ت) و ۹۷ (ت) و ۹۸
 (ت) و ۹۹ (ت) و ۱۰۰
 (ت) و ۱۰۱ (ت) و ۱۰۲
 (ت) و ۱۰۳ (ت) و ۱۱۰
 (ت) و ۱۳۱ (ت)
 الناس تبع لقريش في هذا الأمر
 برهم لبرهم وفاجرهم لفاجرهم
 ۹۱ (ت)
 أطلبوا العلم ولو بالصين ۱۰۵
 و ۱۰۶ (ت)
 سراج أمني أبو حنيفة ۱۰۷ و
- ۱۰۸ و ۱۱۰ (ت) و ۱۱۱ (ت)
 سيأتي من بعدى رجل يقال له
 النعمان بن ثابت ويكنى أبا حنيفة
 (الحديث) ۱۰۸ (ت)
 قال علي : « سيكون من قريتم
 هذه رجل يقال له النعمان يملأ
 الأرض علماً » ۱۰۸
 ستفتح عليكم الآفاق وستفتح
 عليكم مدينة يقال لها : قزوين
 من رابط فيها أربعين يوماً كان
 له في الجنة عمود من ذهب
 (الحديث) ۱۱۳ (ت)
 سيكون بعدى بعوث كثيرة
 فكونوا في بعث خراسان ثم
 انزلوا مدينة مرو فإنه بناها
 ذوالقرنين (الحديث) ۱۱۴
 (ت)
 عسقلان أحد العروسين يبعث
 منها يوم القيامة سبعون ألفاً لا
 حساب عليهم و يبعث منها
 خمسون ألفاً شهداء وفوداً إلى

- اللہ عز و جل ، وبہا صفوف
الشہداء (الحدیث) ۱۱۵ (ت)
قدموا قریشاً ولا تقدموها ،
وتعلموا منها ولا تعلموها ۱۱۸
و ۱۱۹ (ت) و ۱۲۰ (ت)
و ۱۲۱ (ت) و ۱۲۳ (ت)
و ۱۲۷ (ت) و ۱۲۸ (ت)
قول أبی الدرداء : « علموا و
تعلموا فإن العالم والمتعلم فی
الأجر سواء » ۱۲۱ و ۱۲۲ (ت)
اقرأ القرآن من أربعة من ابن
أم عبد ، وأبی بن کعب ، و
معاذ بن جبل ، وسالم مولى أبی
حذیفہ ۱۲۲
الأئمة من قریش ۱۲۳ (ت)
و ۱۲۵ (ت) و ۱۲۷ (ت)
قال علی : « لقد ترك ابن أم
عبد - یعنی ابن مسعود - هؤلاء
سرج هذه القرية » ۱۲۵ (ت)
یؤمکم أقرؤکم ۱۲۶ (ت)
أصحابی كالنجوم بأبہم اقتدیتم
اقتدیتم ۱۲۶ (ت)
قول أبی بکر : « فإنی قد اخترت
لکم أحد الرجلین إما عمر بن
الخطاب وإما أبا عبیدہ بن
الجراح » (الحدیث) ۱۲۷ (ت)
من علم علماً ثم کتمه أجمه الله
تعالی بلجام من نار ۱۲۸ (ت)
العلم لا یجل منعه ۱۲۸ (ت)
رضیت لأمنی ما رضی لها ابن
أم عبد ۱۲۸ (ت)
أفرضکم زید بن ثابت ۱۲۸
(ت)
أقرؤکم أبی ۱۲۸ (ت)
لیس لعربی علی عجمی فضل
إلا بالتقوی ۱۳۰ (ت)
من أبطأ به عمله لم یسرع به نفعه
۱۳۰ (ت)
قیمة کل امرئ ما یحسن ۱۳۱
(ت)
لا تقوم الساعة حتی یظهر العلم
۱۳۳

إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ إِلَّا نَزَاعًا
يُنْزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَإِنَّمَا يُنْزَعُهُ
بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ (الحديث) ١٦٦

(ت)
تَعْلَمُوا الْفَرِثُضَ فَإِنَّهَا مِنْ دِيْلَكُمْ
وَأَنَّهَا نَصَفُ الْعِلْمِ ١٦٧ (ت)

إِيَّاكُمْ وَالْقِضَاءَ وَالْقَدْرَ وَعَلَيْكُمْ
بِدِينِ الْعَجَازِ ١٧٤

عَنْ عَبْدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : إِذَا كَانَ
آخِرُ الزَّمَانِ وَاخْتَلَفَ الْأَهْوَاءُ
فَعَلَيْكُمْ بِدِينِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَالنِّسَاءِ «

١٩٨ (ت) .

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
« لَا شَفْعَةَ فِي الْبُتْرِ وَلَا فِي الْفَحْلِ »

٢٢٤

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
« كَانَهُمْ الْيَهُودُ وَقَدْ خَرَجُوا مِنْ
مَدِينَةِ بَنِي إِسْرَءِيلَ » ٢٢٤

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا صَنَعَ
أَبُو جَهْلٍ ؟ فَأَنْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَجَّهَهُ قَدْ ضَرَبَهُ

ابْنُ عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَقَالَ لَهُ :

« أَنْتَ يَا جَهْلُ » ٢٢٨

نَمْرَةً طَيِّبَةً وَمَاءً طَهُورَ ٢٦٠
إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَقْلِبْ
نَعْلَيْهِ وَلْيَنْظُرْ فِيهَا فَإِنْ رَأَى
خَبثًا فَلْيَمْسَحْهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ لِيَصِلْ

فِيهَا ٢٦٥ (ت)
حَتَّى يَتِمَّ أَقْرَبُ صِيَةٍ ثُمَّ اغْسِلِيهِ بِالْمَاءِ

٢٦٦

حَكِيه بِصَلَعٍ وَاغْسِلِيهِ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ
٢٦٦ (ت)

أَيُّهَا إِيْهَابُ دَبِغٍ فَقَدْ طَهَرَ ٢٦٧

رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي دَارِ أُمِّ سَلَمَةَ شَقَّ مَاءً مِنْ
جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ ٢٦٧

كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَعْلَانِ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ ٢٦٧
نَعِيمٌ يَطْهَرُ بِالشَّمْسِ كَالْجِلْدِ إِذَا

دَبِغَ ٢٦٨

كَانَتْ نَعْلَانِ مَوْسَى مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ
مَيِّتٍ ٢٦٨ (ت)

- يوم كلم الله موسى كان عليه
جبة صوف ، وكساء صوف ،
وسراويل صوف وكمة صوف ،
ونعلان من جلد حمار غير ذكي
٢٦٨ (ت) و ٢٦٩ (ت) و
٢٧٠ (ت)
- لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ٢٧٧
كل صلاة ليس فيها فاتحة
الكتاب فهي خداج ٢٧٨
لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد
٢٧٨
لا صلاة لحاقق ٢٧٨
- من خشع قلبه سكنت جوارحه ٢٧٣
لو علم المصلي من يناجي ما
التفت يمينا ولا شمالاً (الحديث)
٢٧٤
- لا صلاة بحضرة الطعام ولا وهو
يُدافعه الأخبثان ٢٧٩ (ت)
ثلاثة لا يجاوز صلاتهم آذانهم
(الحديث) ٢٧٩ (ت)
- يا أبا ذر ذر فذر ٢٧٤
المصلي يتناثر على رأسه الخبر من
عنان السماء إلى مفرق رأسه
(الحديث) ٢٧٤ (ت)
- فإذا قعدت مقدار التشهد فقد نمت
صلاتك ٢٨١
- قوله عليه السلام في مسح
الحصى : « واحدة أو دع »
٢٧٥ (ت)
- خرج النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة السرقاع بالكلام لا
بالسلام ٢٨١
- إذا قام أحدكم في الصلاة فلا
يمسح الحصى فإن الرحمة تواجهه
٢٧٥ (ت)
- من اشترى شيئاً ولم يره فله
الخيار إذا رآه ٢٩٥ و ٢٩٦ (ت)
- لا صلاة إلا بالقرآن ٢٧٧

إن النبي صلى الله عليه وسلم
زار قوماً من الأنصار في دارهم
فدبحوا له شاة ، وصنعوا منها
طعاماً فأخذ شيئاً من اللحم ليأكله
فمضغه ساعة ليسفغه ، فقال
ما شأن هذا اللحم ؟ فقالوا
شاة لفلان ذبحناها حتى نرضيه
من ثمنها فقال : النبي صلى الله
عليه وسلم : «أطعموها الأسارى»
٢٩٧ و ٢٩٨ (ت) و ٢٩٩ (ت)
لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل
٣٠٢

ألا إن قتيل الخطأ قتيل السوط
والعصا وفيه مائة من الإبل
٣٠٤

إدروا الحدود بالشبهات ٣٠٧

الآدمي بنيان الرب ، ملعون من
هدم بنيان ربه ٣٠٧

قال عمر رضي الله عنه للمرأة
الشاكبة من راع : « فذاك
مهرك » ٣١٠

من أتى شيئاً من هذه القاذورات
فليستتر بستر الله ٣١٣ و ٣١٤ (ت)
فمن قضيت له من حق أخيه
بشيء فإنما أقضى له بقطعة من
النار ٣١٨ و ٣١٩ (ت)

نحن نحكم بالظاهر والله يتولى
السرائر ٣١٨ و ٣١٩ (ت)

إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب
الناس ولا أشق بطونهم ٣١٨
(ت)

قول علي رضي الله عنه : «
لأجحد نكاحك ، الشاهدان
زوجاك » ٣١٩ و ٣٢٠ (ت)
و ٣٢١ (ت)

قول عثمان بن عفان رضي الله
عنه لا بن عمر رضي الله عنهما :
« أتخلف بالله ما بعته وبه داء
كتمته » فأبى أن يخلف ، فردّه
عليه عثمان ، فباعه من غيره ٣٢١
(ت)

من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر

۳۲۷

أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب

ورجل قام إلى إمام جائراً فأمره

بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتل

۳۳۹ (ت)

إن جاءت به على صفة كيت

وكيت فهو للال بن أمية

(الحديث) ۳۲۲ (ت)

ليس بين المؤمن والكافر إلا ترك

الصلاة ۳۲۶

فهرس الأعلام

(الف)

ابراهيم بن ابراهيم ٣٣٩
 ابراهيم بن أحمد بن سهل ٢٣٨
 (ت)
 ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد
 ٥٣ (ت)
 ابراهيم بن اسماعيل بن عليّة ١٧٠
 (ت) و ٢٢٨ (ت) و ٢٤٣
 و ٢٤٤ و ٣٤٠ و ٣٤٢ و ٣٤٣ (ت)
 ابراهيم بن الحسن الكوراني المدي
 برهان الدين ٥٤ (ت) و ١٨٢
 (ت)
 ابراهيم بن رستم ٢٨٤ (ت)
 ابراهيم بن سعد ٣٤١ (ت)

الآبري ١٢٠ (ت) و ١٥٢
 (ت)
 آدم عليه السلام ٥ و ٦ (ت)
 و ١٣١ (ت)
 آزر وهو - تارخ بن نافور -
 ٦ (ت)
 أبان بن أبي عياش ١٠٨ (ت)
 و ١٠٩ (ت)
 ابراهيم بن آزر عليه السلام ٤ و
 ٦ (ت) و ٢٩٣

- ابراہیم بن طہمان ۹۷ (ت)
 و ۳۱۰ (ت)
 ابراہیم بن عبد اللہ بن اسحاق
 المعدل الإصبہانی ۹۲ (ت) و
 ۹۹ (ت)
 ابراہیم بن الفضل الإصبہانی ۹۶
 (ت)
 ابراہیم بن محمد بن یحییٰ ۹۵
 (ت) و ۹۶ (ت)
 ابراہیم بن محمد الأسلمی الشہیر
 ہانی ابی یحییٰ ۳۳۹ و ۳۴۱ (ت)
 و ۳۴۲
 ابراہیم بن محمد المہدی ۹۸
 (ت)
 ابراہیم بن المنذر الخزامی ۸۴
 (ت) و ۳۴۰ (ت) و ۳۴۱
 ابراہیم بن میمون الصائغ المروزی
 أبو اسحاق ۳۳۹ (ت) و ۳۴۰
 (ت)
 ابراہیم بن نصر ۱۴۸ (ت)
 ابراہیم بن یسید النخعی ۱۵
 (ت) و ۱۶ (ت) و ۱۷ (ت)
 و ۲۰ (ت) و ۲۱ (ت) و ۹۰
 (ت) و ۱۰۶ (ت) و ۱۲۴
 (ت) و ۱۳۳ (ت) و ۱۹۶
 (ت) و ۲۰۷ و ۲۰۸ و ۲۲۷
 (ت)
 ابراہیم التیمی ۲۲۷ (ت)
 ابراہیم الصریفینی أبو اسحاق ۷
 (ت)
 ابراہیم المروزی ۲۶۸ (ت)
 ابراہیم الموصلی ۲۴۷
 ابنا عفراء ۲۲۸ (ت)
 ابن ابی ثور ۲۳۹ (ت)
 ابن ابی حازم ۳۴۰
 ابن ابی داؤد ۶۵ (ت)
 ابن ابی دلیم ۱۱۹ (ت)
 ابن ابی ذئب ۸۷ (ت) و ۹۰
 (ت) و ۱۱۹ (ت) و ۱۴۲
 (ت) و ۳۴۰ و ۳۴۱ (ت)
 ابن ابی الزناد ۳۴۰ و ۳۴۱ (ت)
 ابن ابی سرج ۱۴۳ (ت)

- ابن أبي شيبة ۱۲۰ (ت) و ۴۰ (ت) و ۶۲ (ت) و ۲۲۶ و ۱۲۲ (ت) و ۲۶۶ (ت) و (ت)
 ۲۷۴ (ت) و ۲۷۵ (ت) و ابن الأسود الطوسي ۲۱۵
 ۲۷۸ (ت) و ۲۹۶ (ت) و ابن الأعرابي ۸۷ (ت)
 ۳۱۶ (ت) ابن أعين ۷ (ت)
 ابن أبي العوام أبو القاسم (عبد الله ابن محمد بن أبي العوام السعدي)
 ۷ (ت) و ۱۶۰ (ت) و ۱۷۲ (ت) و ۲۱۷ (ت) و ۲۳۸ (ت) و ۲۳۹ (ت)
 ابن أبي فديك ۱۱۹ (ت)
 ابن أبي ليلى (محمد بن عبد الرحمن) ۱۳۴ و ۲۲۲ و ۲۴۲ و ۲۵۱ و ۳۳۲
 ابن أبي نعيم ۱۰۳ (ت)
 ابن الأثير صاحب "أسد الغابة" ۲۸ (ت) و ۳۴ (ت) و ۴۲ (ت)
 ابن الأثير (أبو السعادات صاحب "جامع الأصول" و "النهاية")
 ابن الجوزي ۱۲ (ت) و ۵۳ (ت) و ۱۰۹ (ت) و ۵۴ (ت)
 ۱۱۱ (ت) و ۱۱۳ (ت) و ۱۱۵ (ت) و ۱۱۶ (ت)
 ۱۵۰ (ت) و ۲۲۴ (ت) و ۲۶۹ (ت) و ۳۵۴ (ت)
 ۲۴۷ (ت)

ابن جهم البرمکی ۵ و ۲۲۹ و	۷۰ (ت) و ۸۳ (ت) و ۱۰۹
۲۳۰	(ت) ۱۱۱ و (ت) ۱۱۵
ابن حبان ۱۸ (ت) و ۲۹ (ت)	(ت) ۱۱۶ و (ت) ۱۲۰
۳۱ (ت) و ۴۴ (ت) و ۶۵	(ت) ۱۲۱ و (ت) ۱۲۳
(ت) ۸۰ و (ت) ۱۰۵ و (ت)	(ت) ۱۵۲ و (ت) ۱۵۳
۱۰۹ و (ت) ۱۱۴ (ت) و	(ت) ۱۵۶ و (ت) ۱۵۷
۱۱۵ (ت) و ۲۶۵ (ت) و	(ت) ۱۶۹ و (ت) ۱۷۱
۲۶۶ (ت) و ۲۶۷ (ت) و	(ت) ۱۹۰ و (ت) ۱۹۴
۲۷۴ (ت) و ۲۷۸ (ت) و	(ت) ۲۰۴ و (ت) ۲۰۶
۲۸۰ (ت) و ۳۰۴ (ت) و	(ت) ۲۰۷ و (ت) ۲۱۲
۳۳۹ (ت)	(ت) ۲۱۳ و (ت) ۲۲۰
ابن الحجاج ۲۷۵	(ت) ۲۲۱ و (ت) ۲۶۶
ابن حجر الحافظ العسقلانی ۱۰	(ت) ۲۶۹ و (ت) ۲۷۴
(ت) ۱۸ و (ت) ۲۸ و (ت)	(ت) ۲۷۵ و (ت) ۲۷۸
۳۴ (ت) و ۳۵ (ت) و	(ت) ۲۹۸ و (ت) ۳۰۲
۳۶ (ت) و ۴۲ (ت) و ۴۴	(ت) ۳۱۴ و (ت) ۳۱۹
(ت) ۴۵ و (ت) ۴۶ و (ت)	(ت) ۳۵۴ و (ت)
۴۸ و (ت) ۴۹ و (ت) و	ابن حجر الہیتمی المکی شہاب الدین
۵۳ (ت) و ۵۴ (ت) و ۵۵	۳۵ (ت) و ۳۶ (ت) و ۴۸
(ت) ۵۷ و (ت) ۵۸ و (ت)	(ت) ۱۰۴ و (ت) ۱۰۹
۶۵ (ت) و ۶۶ (ت) و	(ت)

اہل حرب ۸۳

اہل السکیت ۳۵۵

اہل حزم أبو محمد ۸۲ (ت)

اہل سلام ۵

۸۶ (ت) و ۸۷ (ت) و ۸۸

اہل السمعی ۶۱ (ت)

(ت) و ۸۹ (ت) و ۹۹ (ت)

اہل سنان الیسابوری ۵

و ۱۱۹ (ت) و ۱۲۰ (ت)

اہل سیف ۲۵۳

و ۲۰۹ (ت) و ۲۴۷ (ت)

اہل شبرمة ۳۴۲

و ۲۷۸ (ت)

اہل خزیمہ ۲۰۵ (ت) و ۲۶۶

اہل الصباغ الشافعی ۱۲ (ت)

و ۱۴۰ (ت)

(ت) و ۲۸۰ (ت)

اہل خلکان ۴۰ (ت) و ۷۴

اہل الصلاح (أبو عمرو) ۱۷ (ت)

(ت) و ۷۵ (ت) و ۷۶ (ت)

و ۴۱ (ت) و ۶۵ (ت) و ۶۷ (ت)

و ۷۸ (ت) و ۱۶۹ (ت) و

و ۷۳ (ت) و ۳۱۴ (ت)

۱۹۴ (ت) و ۲۰۲ (ت) و

اہل الظاہری ۲۴۶ (ت)

۲۱۴ (ت) و ۲۱۵ (ت) و

اہل عباس رضی اللہ عنہما

۲۴۵ (ت) و ۲۸۲ (ت)

(عبد اللہ) ۴۳ (ت) و ۴۴

اہل درستویہ ۶۱ (ت)

(ت) و ۶۱ (ت) و ۷۰ (ت)

اہل درید ۴۱ (ت) و ۴۲

و ۹۰ (ت) و ۱۲۰ (ت) و

(ت)

۱۲۲ (ت) و ۱۲۴ (ت) و ۱۲۸

اہل زہیر ۸۵

(ت) و ۱۹۸ و ۲۰۸ و ۲۰۹ و

۲۶۰ (ت) و ۲۶۷ (ت) و

اہل السکن ۳۱۴ (ت)

٣٠٧ (ت) و ٣١٥ (ت) و	(ت) و ١١٥ (ت) و ٢١٧
٣٢٢ (ت) و ٣٣٩ (ت)	(ت) و ٣٠٧ (ت) و ٣٥٤
ابن عبد البر النمري القرطبي	(ت)
(أبو عمر يوسف جافظ المغرب)	ابن علاثة ٣٣٢
٩ (ت) و ١٢ (ت) و ١٩	ابن عمر رضى الله عنهما (عبد الله)
(ت) و ٢٢ (ت) و ٤٩ (ت)	١٤ (ت) و ٧٨ (ت) و ٨٣
٥٧ (ت) و ٥٨ (ت) و	(ت) و ١٩٨ (ت) و ٢٧٩
٦٠ (ت) و ٨١ (ت) و ٨٤	(ت) و ٣١٤ (ت) و ٣٢١
(ت) و ١٠٦ (ت) و ١٠٧	(ت)
(ت) و ١٢٢ (ت) و ١٣٧	ابن عون ٩٦ (ت) و ٩٩ (ت)
(ت) و ١٤٣ (ت) و ١٤٨	ابن عيشون الغراب البصرى
(ت) و ١٧٥ (ت) و ٢١٠	٢٠٤
(ت) و ٢١٣ (ت) و ٣٣٢	ابن فارس اللغوى ٢٢٥
(ت) و ٣٣٨ (ت) و ٣٤١	ابن فرجون المالكى ١٠ (ت)
(ت) و ٣٤٣ (ت) و ٣٤٤	ابن فورك ٢٠٤
(ت)	
ابن عبد السلام ١٨٨ (ت)	ابن فهر ٨٧ (ت)
ابن عدى (عبد الله الجرجاني	ابن قابن القاضى ٣٤٣
أبو أحمد) ٥٣ (ت) و ٦٣	ابن قتيبة ٤١ (ت) و ٤٢
(ت) و ١٠٥ (ت) و ١٠٩	(ت) و ٢١١ (ت) و ٣٤٣

ابن القطان ۱۱ (ت) و ۲۶۶	۳۵۴ (ت)
(ت)	ابن مسعود رضی اللہ عنہ
ابن کابی ۵	(عبد اللہ بن أم عبدالمذلی) ۱۳
ابن کاسب ۱۰۳ (ت)	۶۸ (ت) و ۶۹ (ت) و ۷۱
ابن کثیر عماد الدین الحافظ ۷۳	(ت) و ۸۹ (ت) و ۹۰ (ت)
(ت) و ۷۸ (ت) و ۳۱۹	۱۲۲ و ۱۲۴ (ت) و ۱۲۵
(ت)	(ت) و ۱۲۶ (ت) و ۱۲۸
ابن کرامة ۲۳۶ و ۲۳۷ (ت)	(ت) ۱۲۹ (ت) و ۲۰۷ و
ابن ماجہ القزوينی ۵۹ (ت)	۲۰۸ و ۲۰۹ و ۲۲۸ (ت) و
۶۹ (ت) و ۱۰۷ (ت) و	۲۶۰ (ت) و ۲۶۸ (ت) و
۱۱۳ (ت) و ۱۱۴ (ت) و	۲۶۹ (ت) و ۲۸۱
۲۶۰ (ت) و ۲۶۶ (ت) و	ابن مفرج ۸۶ (ت)
۲۶۷ (ت) و ۲۷۸ (ت) و	ابن المقفع ۵ و ۱۱۷ (ت)
۲۷۹ (ت) و ۳۰۴ (ت)	ابن الملقن ۱۱۱ (ت) و ۳۱۹
ابن المبارك (عبد اللہ) ۴۹	(ت)
(ت) و ۱۱۷ (ت) و ۱۳۳	ابن المنجم ۵
۱۳۵ (ت) و ۱۳۶ (ت)	ابن مندة (صاحب " کتاب
۱۵۲ و ۱۸۰ (ت) و ۱۹۳	معرفة الصحابة ") ۳۰ (ت)
(ت) و ۱۹۵ (ت) و ۱۹۷	ابن المنذر ۱۵۶ (ت) و ۱۵۷ (ت)
(ت) و ۲۴۰ (ت) و ۳۳۲	ابن مهدي ۱۷۴ (ت) و ۳۴۶
۳۳۳ و ۳۵۰ و ۳۵۱ و ۳۵۳ و	(ت)

- ابن النجار ۵۳ (ت) و ۵۷
 (ت) و ۱۱۸ (ت) و ۲۰۴
 (ت)
 ابن نجيم المصرى ۱۸۹ (ت)
 ابن وضاح ۱۲۰ (ت)
 ابن الهام ۱۹۲ (ت) و ۳۶۰
 (ت)
 ابن يونس ۵۹ (ت)
 أبو أحمد بن عبد الله بن طاهر
 (عبيد الله) ۳۴۳
 أبو الأحوص ۷۱ (ت)
 أبو إسحاق الشيرازى ۱۵۰ (ت)
 و ۱۵۱ (ت) و ۲۴۸ (ت)
 و ۲۸۲ و ۳۳۰
 أبو إسحاق الفزارى ۱۹۰ (ت)
 أبو إسحاق ۱۰۲ (ت)
 أبو أمامة بن سهل بن حنيف
 رضى الله عنه ۳۱۶ (ت)
 أبو أمامة الباهلى رضى الله عنه
 ۳۱ (ت) و ۶۸ (ت) و
 ۱۲۷ (ت) و ۲۷۹ (ت)
 أبو أمية بن يعلى ۹۸ (ت)
 أبو البحتري ۱۶۱ (ت)
 أبو بردة بن أبي موسى ۲۹۷
 (ت) و ۲۹۹ (ت)
 أبو برزة الأسلمى ۳۱۶ (ت)
 أبو بسطام ۲۳۰
 أبو بشر الدولابى ۸۱ و ۵ (ت)
 و ۸۴ (ت) و ۲۱۰ (ت)
 أبو بكر بن أبي جهمه ۱۲۰
 (ت)
 أبو بكر بن أبي خيثمة ۴۹ (ت)
 و ۶۳ (ت) و ۱۲۰ (ت) و
 ۱۲۱ (ت)
 أبو بكر بن اسحاق بن خالد
 المعروف بياكبر ۳۵۹ (ت)
 أبو بكر بن اسحاق الفقيه ۷۹
 (ت)
 أبو بكر بن الحارث ۴۳ (ت)
 و ۱۷۷ (ت)
 أبو بكر بن خلاد ۹۷ (ت)

- أبو بكر بن عبد الله بن محمد القرشي ۸۵
أبو بكر بن العربي المالكي ۲۶۷
(ت)
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ۲۰۹ (ت)
أبو بكر الأصم ۲۴۳
أبو بكر الأنباري ۲۲۹
أبو بكر الجصاص ۱۱ (ث)
و ۳۱۲ (ت) و ۳۲۱ (ت)
و ۳۳۹ (ت)
أبو بكر الخوارزمي ۵
أبو بكر الصديق رضي الله عنه
۷۳ (ث) و ۷۴ (ت) و ۱۲۷
(ت) و ۱۳۱ و ۱۹۸ و ۲۳۵ و ۲۴۸
و ۲۵۳ و ۲۵۴ و ۳۱۵ و ۳۱۶ (ت)
و ۳۴۶ (ث)
أبو بكر الليسابوري ۴۳ (ث)
أبو بكر الهذلي ۳۳۱
أبو بكر الملك العادل ۲۸۷
أبو بكره رضي الله عنه ۱۳
أبو جعفر الأرزناني ۶۱ (ت)
أبو جهل ۲۲۸ (ت)
أبو حاتم السجستاني ۱۳۴ و ۲۴۸
أبو حاتم ۶۱ (ت) و ۱۴۲
(ت)
أبو حازم ۲۴۹
أبو حامد بن الشرقى ۳۴۵ (ت)
أبو حامد الإسفرائيني ۱۵۵
(ت) و ۲۰۴ و ۲۴۶ و ۲۴۸
(ث)
أبو الحسن بن مخلد ۲۶۹ (ت)
أبو الحسن الأشعري ۱۹۳ (ت)
و ۲۰۰ (ت) و ۲۰۲ و ۲۰۴ و
۲۰۵ (ت) و ۲۰۶ (ت)
أبو الحسن الدارقطني ۲۰ (ت)
و ۲۴ (ت) و ۲۷ (ت) و ۴۳
(ت) و ۴۴ (ث) و ۴۷ (ت)
و ۵۳ (ت) و ۵۸ (ت) و
۶۳ (ت) و ۱۱۵ (ت)

۱۷۰ (ت) و ۲۷۸ (ت) و	(ت) و ۳۷ (ت) و ۳۸ (ت)
۲۹۶ (ت) و ۲۹۸ (ت) و	۳۹ (ت) و ۴۰ (ت) و
۲۹۹ (ت) و ۳۰۲ (ت) و	۴۱ (ت) و ۴۳ (ت) و ۴۴
۳۳۰ و ۳۵۴ (ت)	(ت) و ۴۵ (ت) و ۴۷ (ت)
أبو الحسن السندی الكبير ۵۴	۴۸ (ت) و ۴۹ (ت) و
(ت) و ۱۱۳ (ت)	۵۰ (ت) و ۵۲ (ت) و ۵۳
أبو الحسن الطبری ۱۶۳ و ۲۰۴	(ت) و ۵۵ (ت) و ۵۶ (ت)
أبو الحسن الکرخی ۲۳ (ت)	۵۷ (ت) و ۵۸ (ت) و ۵۹
أبو الحسن ۲۲۸ (ت)	(ت) و ۶۰ (ت) و ۶۱ (ت)
أبو الحسين البصری ۲۰۳ (ت)	۶۲ (ت) و ۶۳ (ت) و ۶۴
أبو الحسين القدوری ۱۲ (ت)	(ت) و ۶۵ (ت) و ۶۶ (ت) و ۶۷
أبو حنیفة الإمام الأعظم (النعمان	(ت) و ۶۸ و ۷۳ (ت) و ۷۴
ابن ثابت) رضی الله عنه ۲ و	(ت) و ۷۵ (ت) و ۷۷ (ت)
۳ و ۵ و ۶ و ۷ (ت) و ۸ و ۹	۷۸ (ت) و ۸۹ (ت) و ۹۱
و ۱۷ (ت) و ۱۸ (ت) و ۱۹	و ۱۰۳ (ت) و ۱۰۴ (ت)
(ت) و ۲۰ (ت) و ۲۱ (ت)	و ۱۰۵ (ت) و ۱۰۶ (ت)
و ۲۲ (ت) و ۲۳ (ت) و	و ۱۰۷ (ت) و ۱۰۸ (ت)
۲۵ (ت) و ۲۶ (ت) و ۲۸	و ۱۰۹ (ت) و ۱۱۰ (ت)
(ت) و ۲۹ (ت) و ۳۰ (ت)	و ۱۱۲ (ت) و ۱۱۶ (ت)
و ۳۱ (ت) و ۳۲ (ت) و	و ۱۱۷ (ت) و ۱۱۸ (ت)
۳۴ (ت) و ۳۵ (ت) و ۳۶	و ۱۲۹ (ت) و ۱۳۰ (ت)

۱۳۱ (ث) و ۱۳۲ و ۱۳۳	(ث) و ۱۹۴ (ت) و ۱۹۵
و ۱۳۴ و ۱۳۵ (ت) و	(ث) و ۱۹۶ (ت) و ۱۹۷
۱۳۶ (ت) و ۱۳۷ (ث)	(ت) و ۱۹۹ (ت) و ۲۰۳
و ۱۳۸ و ۱۳۹ (ت) و	(ت) و ۲۰۶ و ۲۰۷ و ۲۰۸ و
۱۴۰ (ت) و ۱۴۱ (ت) و	۲۰۹ و ۲۱۱ و ۲۱۲ و ۲۱۴ و
۱۴۳ (ت) و ۱۴۵ و ۱۴۶	۲۱۵ و ۲۱۶ و ۲۱۸ (ت) و
(ت) و ۱۴۷ (ت) و	۲۱۹ (ت) و ۲۲۰ (ت) و
۱۴۸ و ۱۴۹ (ت) و ۱۵۰	۲۲۱ و ۲۲۲ (ت) و ۲۲۵ و
(ت) و ۱۵۱ (ت) و ۱۵۸	۲۲۶ (ت) و ۲۲۷ (ت) و
(ث) و ۱۶۱ (ت) و ۱۶۴	۲۲۸ (ت) و ۲۲۹ و ۲۳۱ و
و ۱۶۵ و ۱۶۶ (ت) و ۱۶۷	۲۳۴ و ۲۳۵ و ۲۳۶ و ۲۳۷ و
(ت) و ۱۶۸ (ث) و ۱۶۹	۲۳۸ (ت) و ۲۳۹ (ت) و
(ت) و ۱۷۰ (ت) و ۱۷۱	۲۴۲ و ۲۴۳ و ۲۴۶ و ۲۴۷ و
(ت) و ۱۷۲ (ت) و ۱۷۳	۲۴۹ و ۲۵۰ و ۲۵۱ و ۲۵۲ و
(ت) و ۱۷۴ (ت) و ۱۷۵	۲۵۳ و ۲۵۴ و ۲۵۵ و ۲۵۹ و
(ت) و ۱۷۶ (ت) و ۱۷۷	۲۶۰ و ۲۶۱ و ۲۶۲ و ۲۶۳ و
(ت) و ۱۷۸ (ت) و ۱۸۰	۲۶۴ و ۲۶۵ و ۲۶۷ و ۲۶۸ و
(ث) و ۱۸۲ (ت) و ۱۸۳	۲۷۱ و ۲۷۲ و ۲۷۳ و ۲۷۵ و
(ت) و ۱۸۵ (ث) و ۱۸۷	۲۷۶ و ۲۸۰ و ۲۸۲ و ۲۸۳ (ث)
(ت) و ۱۸۸ (ث) و ۱۸۹	۲۸۵ و ۲۸۶ و ۲۸۸ و ۲۹۱ و
(ت) و ۱۹۰ (ث) و ۱۹۳	۲۹۴ و ۲۹۶ (ت) و ۲۹۷ و

- ۲۹۸ (ث) و ۲۹۹ (ت) و
 ۳۰۰ و ۳۰۳ و ۳۰۴ و ۳۰۶ و
 ۳۰۷ (ت) و ۳۰۸ و ۳۰۹ و
 ۳۱۰ (ت) و ۳۱۲ و ۳۱۶ و
 ۳۱۷ و ۳۲۰ (ت) و ۳۲۱ و
 (ت) و ۳۲۳ و ۳۲۴ و ۳۲۸ و
 (ث) و ۳۲۹ و ۳۳۱ و ۳۳۲ و
 و ۳۳۳ و ۳۳۴ و ۳۳۸ و ۳۳۹ و
 ۳۴۱ (ت) و ۳۴۲ و ۳۴۷ و
 ۳۴۸ و ۳۴۹ (ت) و ۳۵۰ و
 ۳۵۱ و ۳۵۲ و ۳۵۳ و ۳۵۴ و
 ۳۵۵ و ۳۵۶ و
 أبو خازم ۱۶۰ (ت)
 أبو الخطاب ۲۲۸ (ت)
 أبو داؤد ۲۲ (ث) و ۴۷ (ت)
 و ۲۶۰ (ت) و ۲۶۵ (ت)
 و ۲۶۶ (ت) و ۲۷۷ (ت)
 و ۲۸۱ (ت) و ۲۹۸ (ث)
 و ۳۰۴ و ۳۱۵ (ت) و ۳۳۹ و
 (ت) و ۳۴۳ و
 أبو الدرداء ۶۴ (ت) و ۶۵
 (ت) و ۶۶ (ت) و ۷۰ (ت)
 و ۹۰ (ث) و ۱۲۱ و ۱۲۲ و
 (ت) و ۳۲۷ (ت)
 أبوذر رضی اللہ عنہ ۶۵ (ت)
 و ۲۷۴ و ۲۷۵ (ث) و ۳۱۶ و
 (ت)
 أبو رزین الطیب الکوفی ۳۳۴
 أبو الزبیر ۷۹ (ت) و ۸۱ (ت)
 و ۸۴ (ت) و ۸۶ (ت) و
 ۸۷ (ت) و ۱۶۹ (ت) و
 ۳۳۹ (ت)
 أبو الزناد ۸۱ (ت) و ۸۶ (ت)
 و ۹۰ (ت) و ۲۰۹ (ت)
 أبو زید الأنصاری ۲۳۰ و ۲۳۱ و
 ۲۳۹ و
 أبو زید البلخی ۵ و ۲۲۸ (ت)
 أبو زید الحمیری ۲۶۸ (ت)
 أبو زید الدبوسی ۲۴۵ و ۲۴۸
 أبو سعد السمان ۲۴ (ت)

- أبو سعيد بن جعفر الجرمي ۳۰۷ (ت)
 أبو طالب (صاحب كتاب الأمالي) ۲۲۶ (ت)
 أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ۱۰۷ (ت) و ۲۳۵ و ۲۵۲ و
 أبو طالب المكي ۲۴۷
 أبو الطيب الطبري ۱۱ (ت)
 ۲۵۳ و ۲۶۵ (ت) و ۳۱۵
 ۱۲ (ت)
 أبو عاتكة ۱۰۵ (ت) و ۱۰۶
 (ت) و ۱۰۷ (ت)
 أبو عاصم العامري ۵ و ۱۴۵ و
 ۱۶۲ (ت) و ۱۷۲ (ت)
 أبو سلمة بن عبد الرحمن ۱۰۸
 أبو عاصم النبيل ۱۳۳ و ۳۴۲
 (ت) و ۱۲۸ (ت) و ۲۱۳
 أبو العالية ۱۲۵ (ت)
 أبو عامر الجراحي القاضي ۲۱۸
 (ت)
 أبو عامر العقدي ۱۰۰ (ت)
 أبو عامر ۹ (ت)
 أبو الشعثاء ۲۲۷ (ت)
 أبو صالح باذام مولى أم هانئ
 ۱۲۵ (ت)
 أبو العباس بن سعيد ۱۷ (ت)
 أبو صالح ۷۹ (ت) و ۸۱ (ت)
 أبو العباس بن سفيان الشيباني ۲۳
 ۸۴ (ت) و ۸۶ (ت) و
 (ت)
 ۸۷ (ت) و ۹۶ (ت) و ۹۸
 أبو العباس الأصم ۴۶ (ت)
 (ت) و ۱۰۱ (ت) و ۱۰۳
 و ۱۳۹ (ت) (ت)

- أبو العباس السراج ۲۶۸ (ت)
 أبو العباس الميكالي ۲۳ (ت)
 أبو العباس الناطقي ۱۹۱ (ت) و
 ۱۹۲ (ت)
 أبو عبد الرحمن السامی ۱۲۲ (ت)
 و ۱۲۴ (ت) و ۱۲۸ (ت)
 أبو عبد الرحمن المقرئ (عبد الله بن
 يزيد) ۷ (ت) و ۴۳ (ت) و ۳۴۰
 أبو عبد الله بن بكری ۱۱۹ (ت)
 أبو عبد الله بن مجاهد ۲۰۴
 أبو عبد الله بن يعقوب ۷۹
 (ت)
 أبو عبد الله اللخمي ۲۶۸ (ت)
 أبو عبيد ۲۰۶ (ت) و ۲۲۴ و ۲۴۸
 و ۳۳۳ و ۳۴۳ و ۳۴۵ (ت)
 أبو عبيد ۲۵ (ت)
 أبو عبيدة بن الجراح رضي الله
 عنه ۱۲۷ (ت)
 أبو عبيدة ۲۰۶ (ت) و ۲۲۴
 و ۲۳۱ و ۲۳۹ و ۲۴۸
 أبو عثمان النهدي ۱۰۲ (ت)
 و ۲۷۷ (ت)
 أبو العلاء الصاعدي ۱۹۲ (ت)
 أبو العلاء المعري ۱۱ (ت)
 أبو علي بن المذهب ۱۱۹ (ت)
 أبو علي الحافظ ۱۵ (ت)
 أبو علي الفارسي النحوي ۲۱۶
 و ۲۴۷
 أبو عمرو بن حمدان ۹۴ (ت)
 و ۹۵ (ت) و ۱۰۰ (ت)
 أبو عمرو الخفاف صاحب البخاري
 ۳۵۴ (ت)
 أبو عمرو الشيباني ۲۳۱
 أبو عمرو غلام ثعلب ۲۲۵
 أبو عوانة ۳۵۰
 أبو الفتح (وهو الأزدي) ۱۰۶
 (ت) و ۳۵۴ (ت)
 أبو الفتح الميدومي ۲۶۹ (ت)
 أبو الفرج بن الصيقل ۲۶۹
 (ت)
 أبو الفرج بن كليب ۲۶۹ (ت)
 أبو القاسم بن بيان ۲۶۹ (ت)

- أبو القاسم بن سعيد ۳۱ (ت)
 أبو القاسم الأنماطي ۲۴۸ (ت)
 أبو القاسم السمناني ۱۹ (ت)
 أبو القاسم القاضي ۱۳۶ (ت)
 أبو قحافة ۲۶ (ت)
 أبو قرعة ۳۱۶ (ت)
 أبو كريب ۹۷ (ت) و ۱۰۱ (ت)
 أبو لهب ۱۲ (ت)
 أبو الليث السمرقندي ۱۸۸ (ت)
 أبو مخنف الأزدي ۲۵۳
 أبو مسلم الخراساني ۳۳۹
 أبو مسلم الخولاني ۲۲۷ (ت)
 أبو مسهر ۳۰ (ت) و ۳۱ (ت)
 و ۷۴ (ت) و ۳۴۶ (ت)
 أبو معاوية الضرير ۳۳۲ و ۳۴۰
 أبو المعلى بن المهاجر ۱۰۸ (ت)
 و ۱۰۹ (ت)
 أبو المنتهي ۱۸۱ (ت)
 أبو موسى الأشعري رضي الله
 عنه ۸۲ (ت) و ۱۲۶ (ت)
 و ۱۲۹ و ۲۰۷ و ۲۹۷ (ت)
 و ۲۹۹ (ت)
 أبو موسى الأنصاري ۸۷ (ت)
 أبو موسى (صاحب " ذيل
 الصحابة ") ۴۵ (ت)
 أبو النضر الفقيه ۸۲ (ت)
 أبو الوفاء الأفعاني ۳ (ت)
 و ۱۲ (ت) و ۱۱۸ (ت)
 و ۱۳۲ (ت) و ۱۹۰ (ت)
 و ۲۲۰ (ت) و ۲۲۱ (ت)
 و ۲۵۱ (ت) و ۲۷۵ (ت)
 أبو هريرة رضي الله عنه ۱۰
 (ت) و ۶۹ (ت) و ۷۹
 (ت) و ۸۰ (ت) و ۸۱
 (ت) و ۸۴ (ت) و ۸۶
 (ت) و ۸۷ (ت) و ۹۲ (ت)
 و ۹۳ (ت) و ۹۴ (ت) و
 ۹۵ (ت) و ۹۶ (ت) و ۹۷
 (ت) و ۹۸ (ت) و ۹۹ (ت)

۷۵ (ت) و ۷۷ (ت) و ۷۸	۱۰۰ (ت) و ۱۰۱ (ت)
۸۹ (ت) و ۱۳۴	۱۰۳ (ت) و ۱۰۷ (ت)
۱۳۵ (ت) و ۱۳۸ (ت)	۱۰۸ (ت) و ۱۲۷ (ت)
۱۵۰ و ۱۵۲ (ت) و ۱۵۳	۱۲۸ (ت) و ۲۷۴ (ت)
۱۵۷ (ت) و ۱۶۰ (ت)	۲۷۷ (ت) و ۲۷۸ (ت)
۱۶۱ (ت) و ۱۶۲ (ت) و	۲۷۹ (ت) و ۲۹۶ (ت)
۱۶۳ (ت) و ۱۶۴ و ۱۶۵ (ت)	۳۱۵ (ت)
۱۷۰ (ت) و ۱۷۵ (ت)	أبو اليسر صدر الإسلام ۲۰۶
۱۸۰ (ت) و ۱۸۹ (ت)	(ت)
۱۹۳ (ت) و ۱۹۷ (ت)	أبو يعلى الخليلي ۱۷۶ (ت)
۲۱۷ (ت) و ۲۲۰ (ت)	۱۹۰ (ت) و ۱۹۴ (ت)
۲۲۱ (ت) و ۲۳۴ و ۲۳۵ و	أبو يعلى الموصلي ۹۸ (ت)
۲۳۶ و ۲۳۷ (ت) و ۲۳۸ (ت)	۱۰۰ (ت) و ۱۰۳ (ت)
۲۳۹ (ت) و ۲۴۱ (ت)	۱۰۷ (ت) و ۲۷۰ (ت)
۲۴۴ و ۲۴۷ و ۲۵۰ و ۲۵۱	أبو البيان ۱۱۵ (ت)
۲۵۲ و ۲۵۳ و ۲۶۰ و ۲۶۴ و	أبو يوسف (يعقوب) القاضي الإمام
۲۸۸ و ۲۹۷ (ت) و ۲۹۹ (ت)	۲۵ (ت) و ۲۶ (ت) و ۲۷ (ت)
۳۲۱ (ت) و ۳۳۱ و ۳۳۴	۴۳ (ت) و ۵۲ (ت) و
۳۴۶ (ت)	۵۳ (ت) و ۵۵ (ت) و ۵۶
أبي بن كعب رضي الله عنه ۵۹	(ت) و ۵۷ (ت) و ۵۸ (ت)
(ت) و ۹۰ (ت) و ۱۲۲ و	۵۹ (ت) و ۷۴ (ت) و

- ۱۲۶ (ت) و ۱۲۷ (ت) و
 ۳۱۵ (ت)
 أحمد بن ابراهيم بن فراس ۸۷ (ت)
 أحمد بن أبي عمران ۲۴۹
 أحمد بن أحمد الشريف أبو السعادات
 ۵۳ (ت)
 أحمد بن اسحاق الجوزجاني أبو بكر
 ۱۹۲ (ت)
 أحمد بن اسماعيل أبو خالد المصري
 الصرام ۱۹۳ (ت)
 أحمد بن بكر أبو بكر الجصيني
 ۱۷۷ (ت)
 أحمد بن جعفر بن حمدان ۱۱۴
 (ت)
 أحمد بن جعفر بن نصر ۱۷۷
 (ت)
 أحمد بن جعفر ۳۱۰ (ت)
 أحمد بن حاتم ۲۷۰ (ت)
 أحمد بن حرب ۱۳۳
 أحمد بن الحسن بن خيرون
 أبو الفضل ۵۳ (ت)
- أحمد بن حسن بن سنان الدين
 البياضي ۱۶۵ (ت) و ۱۹۰
 (ت)
 أحمد بن الحسين الأنصاري ۹۸
 (ت)
 أحمد بن حنبل الإمام ۶۹
 (ت) و ۷۱ (ت) و ۷۹ (ت)
 و ۸۵ (ت) و ۹۶ (ت)
 و ۹۷ (ت) و ۱۱۴ (ت)
 و ۱۱۵ (ت) و ۱۴۳ (ت)
 و ۱۴۴ (ت) و ۱۵۸ (ت)
 و ۱۷۰ (ت) و ۲۰۰ و ۲۰۲
 و ۲۰۴ و ۲۰۵ (ت) و ۲۲۴
 (ت) و ۲۴۴ و ۲۶۵ (ت)
 و ۲۶۶ (ت) و ۲۶۷ (ت)
 و ۲۷۵ (ت) و ۲۷۸ (ت)
 و ۲۸۴ (ت) و ۲۹۸ (ت)
 و ۳۰۲ (ت) و ۳۱۶ (ت)
 و ۳۴۶ (ت) و ۳۵۴ (ت)
 أحمد بن رسته (ابن بنت محمد
 ابن المغيرة) ۲۱۹ (ت)

- أحمد بن زهير بن حرب
أبو بكر ۲۱۰ (ت) و ۲۸۴
(ت) و ۲۸۵ (ت)
- أحمد بن سلمة ۱۲ (ت) و
۷۹ (ت)
- أحمد بن العباس بن حمزة
الواعظ ۷۴ (ت)
- أحمد بن عبد الله أبو نعيم
الإصبهاني ۲۸ (ت) و ۳۰
(ت) و ۴۷ (ت) و ۵۶ (ت)
و ۵۷ (ت) و ۹۱ (ت) و ۹۲
(ت) و ۹۳ (ت) و ۹۴ (ت)
و ۹۶ (ت) و ۹۷ (ت) و
۱۰۱ (ت) و ۱۲۱ (ت) و
۱۵۰ (ت) و ۱۹۴ (ت) و
۲۱۳ (ت) و ۲۱۷ (ت)
- أحمد بن عبد الله الطلمنكي ۸۶
(ت)
- أحمد بن عبد الله العجلي ۳۴۵
(ت) و ۳۴۶ (ت)
- أحمد بن عبد الله الوكيل ۴۴
(ت)
- أحمد بن عبد الله ۱۰۶ (ت)
- أحمد بن عبد الواحد ۱۳۹
(ت)
- أحمد بن عبد الوهاب أبو علي
۲۶۸ (ت)
- أحمد بن عبدة الضبي ۱۷۱
(ت)
- أحمد بن عبيد الله بن شاذان
المروزي ۸ (ت)
- أحمد بن علي الديار ۳۴۲ (ت)
- أحمد بن عمر بن أنس العذري
۸۲ (ت) و ۸۷ (ت) و ۸۸
(ت)
- أحمد بن عمر بن روح النهرواني
۱۰۸ (ت)
- أحمد بن عمر بن سريج أبو العباس
۲۴۸ و ۲۴۹
- أحمد بن عمرو بن عبد الخالق
أبو بكر البزار ۸۷ (ت) و

- الأعین السمانی أبو الحسین ۵۳ (ت)
 أحمد بن محمد بن خالد أبو بكر (ت)
 الكلاعی ۲۱۷ (ت)
 أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي (ت)
 أبو العباس الشهير بابن عقدة (ت)
 ۱۰۱ (ت) و ۲۱۷ (ت) و
 ۲۱۸ (ت) و ۳۱۰ (ت)
 أحمد بن محمد بن عبد الله (ت)
 أبو الحسن النيسابوري المعروف (ت)
 بقاضي الحرمين ۲۲ (ت) و
 ۲۳ (ت)
 أحمد بن محمد بن عبيد النيسابوري (ت)
 ۳۱۰ (ت)
 أحمد بن محمد بن علي القصري (ت)
 أبو عبد الله ۱۰۷ (ت)
 أحمد بن محمد بن عيسى البلوي (ت)
 ۸۸ (ت)
 أحمد بن محمد بن المغلس الحناني (ت)
 (ويذكر تارة باسم أحمد بن
- ۱۰۳ (ت) و ۱۲۰ (ت) و
 ۲۶۷ (ت) و ۲۷۵ (ت) و
 ۳۲۷ (ت)
 أحمد بن عمرو بن منصور ۸۲ (ت)
 أحمد بن عمرو المكي ۱۰۳ (ت)
 أحمد بن العياضي أبو نصر ۱۹۳ (ت)
 أحمد بن الفضل ۹۹ (ت)
 أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن (ت)
 التاهرتي ۸۴ (ت)
 أحمد بن القاسم ۲۹۷ (ت)
 أحمد بن كدام أبو عبد الله ۱۱۷ (ت)
 أحمد بن المبارك الإسماعيلي ۸۲ (ت)
 أحمد بن محمد بن الأصفر ۱۰۳ (ت)
 أحمد بن محمد بن الجصور ۱۱۹ (ت)
 أحمد بن محمد بن الحسين (ت)

محمد الحمانی ، وقارة باسم أحمد	بابن الراوندى ۷۸ (ت)
ابن الصلت وأخرى باسم أحمد	أحمد بن يحيى الحلوانى ۱۰۳
ابن عطية (۲۵ (ت) و ۲۶	(ت)
(ت) و ۵۱ (ت) و ۵۲ (ت)	أحمد بن يحيى شعبة البصرى
و ۵۳ (ت) و ۵۴ (ت) و	۱۰۳ (ت)
۵۸ (ت) و ۵۹ (ت) و ۶۰	أحمد بن يوسف بن اسحاق
(ت) و ۶۱ (ت) و ۶۲ (ت)	المنبجى ۱۰۰ (ت)
و ۶۳ (ت)	أحمد المنينى ۶۵ (ت)
أحمد بن محمد البغدادى ۳۴۰	الأحنف ۴۱ (ت)
(ت)	الأخطب ۱۳
أحمد بن محمد العزى ۸۲ (ت)	الأخفش ۲۲۴ و ۲۳۱ و ۲۴۷ و
أحمد بن محمد المنكدرى ۶۱	۲۴۸
(ت)	أخنوخ بن مارد ۶ (ت)
أحمد بن منصور الرمادى ۷	الأدرع بن الأزعر الأنصارى
(ت)	۶۵ (ت)
أحمد بن موسى بن اسحاق ۱۰۳	الإدريسى ۶۱ (ت)
(ت)	أذربود ۵ (ت)
أحمد بن نصر ۱۹۳ (ت) و	اردرباد ۶ (ت)
۱۹۴ (ت)	اردشير ۳
أحمد بن هاشم ۳۴۲ (ت)	اردنوش ۵
أحمد بن يحيى أبو الحسين المعروف	ارزجود ۶ (ت)

ارسطاطاليس ۲۳۳	أسد بن عمرو ۲۶ (ت) و ۱۹۴
ارفخشذ بن سام ۳ و ۶ (ت)	(ت) و ۲۳۸ (ت) و ۲۳۹
الأزهرى ۵۸ (ت)	(ت) و ۳۳۲
أسامة بن زيد رضى الله عنها	أسد بن الفرات ۲۳۹ (ت)
۱۲۷	أسد بن موسى ۳۱۴ (ت)
أسباط ۴۳ (ت) و ۴۷ (ت)	اسرائيل ۱۰۲ (ت)
اسحاق بن ابراهيم عليها الصلاة	اسفنديار ۳ و ۴ و ۶ (ت)
والسلام ۶ (ت)	اسكان ۵
اسحاق بن ابراهيم ۹۶ (ت)	أسلم بن سهل الواسطى ۱۰۰
و ۱۷۰ (ت) و ۲۳۹ (ت)	(ت)
اسحاق بن أبى اسرائيل ۷۷ (ت)	أسماء رضى الله عنها ۲۶۶ (ت)
اسحاق بن راهويه ۲۴۴ و ۲۶۷	اسماعيل بن ابراهيم المقرئ الهروى
(ت) و ۲۸۴ (ت) و ۳۰۴	۲۳۳ و ۲۴۳ و ۲۴۴ و ۲۵۱ و ۳۳۱
(ت) و ۳۴۳ و ۳۵۴ (ت)	و ۳۳۴
اسحاق بن الفرات ۳۴۶ (ت)	اسماعيل بن اسحاق ۲۶۸ (ت)
اسحاق بن الفيض أبويعقوب	اسماعيل بن جعفر ۹۵ (ت)
الإصبهاني ۱۰۰ (ت)	اسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة ۸
اسحاق بن موسى الأنصارى ۸۰	و ۱۱۶ (ت) و ۱۹۱ (ت)
(ت) و ۸۳ (ت)	و ۳۵۳
اسحاق بن يوسف الأزرق ۹۷	اسماعيل بن صبيح ۸
(ت)	اسماعيل بن عياش ۱۱۵ (ت)

- اسماعیل بن محمد الصفار ۲۶۹ (ت) و ۲۷۰ (ت)
 اسماعیل بن محمد الضریر ۵۱ (ت)
 اسماعیل بن یحییٰ ۲۶۷ (ت)
 اسماعیل بن یزید القطان ۹۸ (ت)
 اسماعیل الحراری ۳۳۲
 اسماعیل صلوات اللہ علیہ ۱۲۵ (ت)
 الأسود ۹۰ (ت) و ۱۲۴ (ت)
 و ۲۰۷
 أشهب ۱۵۷ (ت) و ۳۴۳
 و ۳۴۶ (ت)
 أصبح ۹ و ۱۱ (ت)
 الأصمعی ۲۲۴ و ۲۲۹ و ۲۳۰
 و ۲۳۱ و ۲۳۹ و ۲۴۸ و ۳۴۳
 الأعمش ۱۰۱ (ت) و ۱۳۵
 (ت) و ۱۷۳ (ت)
 أفراسیاب ۴
 الأقلیشی ۲۷۸ (ت)
 أکمل الدین الباری ۱۹۱ (ت)
 و ۱۹۲ (ت)
 أم سلمة رضی اللہ عنہا ۱۳
 و ۲۶۷ و ۳۱۸ (ت) و ۳۱۹
 (ت)
 أم قیس بنت محسن رضی اللہ
 عنہا ۲۶۶ (ت)
 أم هانی رضی اللہ عنہا ۶۸ (ت)
 الأمير بن ماکولا ۱۷۷ (ت)
 و ۱۹۳ (ت)
 الأمين ۳۴۷
 أنس بن عیاض ۳۱۴ (ت)
 أنس بن مالک رضی اللہ عنہ
 ۱۹ و ۲۱ (ت) و ۲۴ (ت)
 و ۲۵ (ت) و ۲۶ (ت) و ۲۹
 (ت) و ۳۵ (ت) و ۳۶ (ت)
 و ۳۷ (ت) و ۳۸ (ت) و
 ۴۰ (ت) و ۵۳ (ت) و ۵۷
 (ت) و ۵۸ (ت) و ۶۰ (ت)
 و ۶۳ (ت) و ۷۰ (ت)
 و ۷۱ (ت) و ۱۰۵ (ت)

و ۱۰۶ (ت) و ۱۰۷ (ت)

أیوب السخیتیانی ۹۰ (ت)

و ۱۰۸ (ت) و ۱۰۹ (ت)

و ۱۷۶ (ت) و ۲۸۵ و ۲۸۷

و ۱۱۳ (ت) و ۱۱۵ (ت)

(ب)

و ۱۱۹ (ت) و ۱۲۱ (ت)

و ۱۷۰ (ت) و ۲۲۶ (ت)

بابکان ۳ و ۵

و ۲۲۸ (ت) و ۳۲۷ (ت)

بابک ۳ و ۶ (ت)

أنوش بن شیث ۶ (ت)

الباقلانی أبو بکر ۲۰۴ و ۲۵۹

الأوزاعی الإمام ۳۵ (ت)

و ۲۶۲ و ۲۶۳ و ۳۰۵ و ۳۲۳

و ۶۲ (ت) و ۷۵ (ت) و ۸۷

و ۳۲۴

(ت) و ۸۹ (ت) و ۹۰ (ت)

بحرالعلوم ۱۸۱ (ت)

و ۱۲۹ (ت) و ۱۳۶ (ت)

بخت نصر ۳ و ۴ و ۱۱ و ۱۱۷

و ۱۵۸ (ت) و ۱۸۹ (ت)

و ۱۱۸

و ۱۹۵ (ت) و ۲۱۴ و ۲۲۲

البدر بن سلامة ۳۵۷ (ت)

و ۲۳۱ و ۳۳۲ و ۳۴۶ (ت)

و ۳۵۸ (ت)

أوس بن عبد الله بن بريدة ۱۱۴

(ت) و ۱۱۵ (ت)

البدر العینی (بدرالدین محمود)

إیاس بن معاوية ۱۱ (ت)

۱۹ (ت) و ۴۰ (ت) و ۶۶

اینگرز ۶ (ت)

(ت) و ۱۱۲ (ت) و ۱۳۵

ایران شاه ۵

(ت) و ۱۸۹ (ت) و ۲۱۴

(ت) و ۲۱۷ (ت)

ایرج ۳ و ۴

- البردعی ۱۷۹ (ت)
 برد فیروز ۶ (ت)
 البرقانی ۷۷ (ت) و ۳۴۰ (ت)
 البرکلی ۱۷۷ (ت)
 البرماوی ۷۳ (ت)
 بریدة رضی اللہ عنہ ۶۹ (ت)
 و ۱۱۴ (ت) و ۳۱۵ (ت)
 بزرجمهر ۲۳۳
 بسرة بن صفوان رضی اللہ عنہا
 ۴۲ (ت)
 بشر بن الحکم ۹۴ (ت)
 بشر بن غیاث المریسی ۱۲۳ و ۲۱۲
 و ۲۴۱ (ت) و ۲۴۳ و ۲۴۴
 بشر بن معاذ أبو سهل العقدي
 ۹۵ (ت)
 بشر بن المفضل ۹۷ (ت)
 بشر بن موسیٰ ۷۹ (ت) و ۹۹
 (ت)
 بشر بن الولید القاضی ۷ و ۲۵
 (ت) و ۲۶ (ت) و ۵۳ (ت)
 و ۵۷ (ت) و ۲۹۷ (ت)
- بشر بن یحییٰ ۱۰۸ (ت)
 بشر الحجازی ۲۳۰
 البطین ۱۵۶ (ت) و ۱۵۷ (ت)
 البغوی الإمام ۶۵ (ت)
 بقراط ۲۳۳
 بکار بن قتیبۃ البکراوی أبوبکرۃ
 ۷ (ت) و ۱۹۰ (ت) و ۲۴۹
 ہکر بن عبد اللہ الصنعانی ۲۱۰
 (ت)
 بکر بن محمد العمی ۱۶۰ (ت)
 بلال الحبشی رضی اللہ عنہ ۱۳
 و ۶۷ (ت) و ۶۸ (ت) و ۷۳
 (ت) و ۲۳۵ و ۲۵۲ و ۲۵۳
 بلجهم ۲۲۸ (ت)
 بلحارث بن کعب ۲۲۸
 بلعنبر ۲۲۸ (ت)
 البلقینی ۱۱۱ (ت)
 بنان بن أحمد ۹۹ (ت)
 بوران ۵
 بوزکان ۳ و ۴
 بونجهان ۳

(ت) و ۲۶۰ (ط) و ۲۶۷
(ت) و ۲۶۸ (ت) و ۲۷۰
(ت) و ۲۷۹ (ت) و ۳۱۵
(ت)

الترمذی الحکیم ۲۷۴ (ت)
تزد ۶ (ت)
التستری ۳۵۱

التقی بن تیمیة ۱۵۶ (ت)
و ۱۶۹ (ت) و ۱۸۷ (ث)
و ۱۸۸ (ت) و ۱۸۹ (ت)
و ۲۰۷ (ث)

تقی الدین صاحب " الإمام " ۲۶۶ (ت)

تقی الدین المصری (صاحب الطبقات السنية) ۱۹۲ (ت)

نیم بن عطیة ۱۳۶ (ت)

نیم بن مرة ۹ (ث) و ۱۰
(ت) ۱۱ (ث)

نیم الله بن ثعلبة ۷

البویطی ۱۸۱ (ت) و ۳۳۳
بهرام بن مهرکز ۵ (ت)
بهمن ۳ و ۴ و ۶ (ت)

البيهقي ۱۲ (ت) و ۴۳ (ت)
و ۴۵ (ت) و ۱۰۶ (ت)
و ۱۰۷ (ث) و ۱۵۲ (ث)
و ۱۵۴ (ت) و ۱۵۵ (ث)
و ۱۷۷ (ت) و ۲۱۳ (ت)
و ۲۷۷ (ت) و ۲۷۸ (ث)
و ۲۹۶ (ت) و ۲۹۸ (ث)
و ۳۰۲ (ت)

(ت)

نارخ بن فالخ ۵

نحس بود ۶ (ت)

الترمذی الإمام ۱۳ (ت) و
۶۹ (ت) و ۸۰ (ث) و ۸۳
(ث) و ۹۳ (ت) و ۱۰۶
(ت) و ۱۲۲ (ث) و ۲۱۸

(ث)

جالوت ۷۴ (ت) و ۷۷ (ث)

جالینوس ۲۳۳

جبارة بن المغلس ۵۹ (ت)

جبیر بن نفیر ۲۲۷ (ت)

جبیر ۱۰۰ (ت)

الجرجانی ۳۳۰

جریر (الشاعر) ۲۱ (ث) و

۲۲۶ (ت) و ۲۴۱ (ت)

جعده بن هبيرة ۶۹ (ت)

جعفر بن علی القاضی البغدادی

۵۲ (ت)

جعفر بن محمد بن علی الحمیری

۱۹۷ (ت)

جعفر بن محمد بن عمرو الأحسی

۹۲ (ت)

جعفر بن میمون البصری ۲۷۷

(ت)

جعفر البرمکی ۲۵۱

جعفر الجزری ۹۶ (ت)

جعفر الفریابی ۹۵ (ت) و ۹۷

(ت)

ثابت (والد أبي حنيفة) ۳ و ۵

۸ (ت) و ۱۱۶ (ت) و ۳۳۳

ثعلب ۲۲۵ و ۲۴۷

ثقیف ۱۳

ثور بن زید الدبلی ۹۲ (ت)

۹۳ (ت) و ۳۴۱ (ت)

ثور بن عبد مناة ۹

(ج)

جابر بن سمرة رضى الله عنه ۶۹

(ت) و ۳۱۵ (ت)

جابر بن عبد الله الأنصاري رضى

الله عنه ۲۲ و ۲۴ (ت) و ۳۴ (ت)

و ۱۰۱ (ت) و ۲۷۴ (ت)

و ۲۷۸ (ت) و ۲۸۰ (ت)

و ۳۱۵ (ت) و ۳۲۶ (ت)

الجاحظ ۲۳۰ و ۲۵۶

- جلال الدين الكرلانی ۱۹۱ (ت)
الجلبي ۱۷۳ (ت) و ۱۷۴ (ت)
و ۱۷۷ (ت)
الجمال بن عبد الهادي ۵۵ (ت)
و ۱۳۵ (ت)
جمشيد (ويقال له جم) ۳ و ۵
الجويني (إمام الحرمين) ۲
و ۱۵۵ (ت) و ۲۱۴ و ۲۳۲
و ۲۳۳ و ۲۴۶ و ۲۵۲ و ۲۸۳
و ۳۱۴ (ت) و ۳۱۹ (ت)
و ۳۲۳ و ۳۲۴ و ۳۲۸ و ۳۲۹
جهان ۵
جهم ۱۶۴ و ۱۷۰ (ت) و ۱۷۸
(ت)
الجهني ۳۹ (ت)
- ۱۹۶ (ت)
الحارثي الإمام (أبو محمد عبد الله
بن محمد الحافظ السبزموني المعروف
بالأستاذ) ۷۷ (ت) و ۱۱۸
(ت) و ۱۳۵ (ت) و ۱۶۴
(ت) و ۱۶۵ (ت) و ۱۷۲
(ت) و ۱۸۰ (ت) و ۱۹۵
(ت) و ۱۹۶ (ت) و ۱۹۷
(ت) و ۲۰۸ (ت) و ۲۱۶
(ت) و ۲۲۱ (ت) و ۲۶۷
(ت) و ۲۸۳ (ت) و ۲۸۵
(ت) و ۲۹۷ (ت) و ۳۰۷
(ت)
حاز (الملك) ۶ (ت)
حافظ الدين النسفي ۱۹۲ (ت)
الحافظ العسال ۱۷۸ (ت)
الحاكم أبو عبد الله النيسابوري
(محمد بن عبد الله البيع) ۱۱
(ت) و ۱۲ (ت) و ۱۵ (ت)
و ۲۳ (ت) و ۵۱ (ت) و
۶۱ (ت) و ۶۹ (ت) و ۷۳

(ح)

- حاتم بن اسماعيل ۱۹۴ (ت)
الحارث بن أبي أسامة ۹۷ (ت)
الحارث بن أسد الأسد آبادي

الحسن بن اسحاق ۱۰۰ (ت)	(ت) و ۷۴ (ت) و ۷۹ (ت)
و ۱۰۳ (ت)	و ۸۰ (ت) و ۸۲ (ت) و ۱۱۵
الحسن بن بطّة أبو علی ۹۵	(ت) و ۱۲۰ (ت) و ۲۰۵
(ت)	(ت) و ۲۱۹ (ت) و ۲۴۶
الحسن بن الحر ۲۸۱ (ت)	(ت) و ۲۶۵ (ت) و ۲۷۰
الحسن بن الخلال ۱۷ (ت)	(ت) و ۲۷۸ (ت) و ۲۷۹
الحسن بن رشيق ۱۴۸ (ت)	(ت) و ۳۱۳ (ت)
الحسن بن زياد اللؤلؤی الإمام	حام ۵
۴۳ (ت) و ۲۱۷ (ت) و	حبان ۲۳۶ و ۳۳۲
۲۲۰ (ت) و ۲۲۱ (ت)	حبیب بن الحسن أبو القاسم ۹۵
و ۲۳۷ (ت) و ۲۴۰ (ت)	(ت)
و ۲۴۷ (ت) و ۳۳۲ و ۳۳۳	حبیب (كاتب مالك) ۱۰۱
الحسن بن سفيان ۹۳ (ت)	(ت)
و ۹۴ (ت) و ۹۵ (ت) و ۱۰۰	الحجاج بن أرطاة ۴۴ (ت)
(ت)	و ۴۵ (ت)
الحسن بن سليمان ۱۳۳	حذيفة رضى الله عنه ۱۲۶ (ت)
الحسن بن صالح ۱۷۲ (ت)	و ۲۷۵ (ت)
و ۱۷۴ (ت) و ۲۵۱ و ۳۳۳	حرملة بن يحيى ۹۴ (ت)
الحسن بن الصباح الزعفراني ۴۷	و ۱۳۲ و ۱۹۷ (ت)
(ت) و ۸۰ (ت)	الحزور أبو غالب ۲۷۹ (ت)
	حسان بن ابراهيم ۳۳۹ (ت)

- الحسن بن عرفة ۴۴ (ت) (ت) ۱۱۵ و (ت) ۱۵
 ۲۶۸ (ت) و ۲۶۹ (ت) (ت) ۱۴ البصرى (ت) ۱۵
 ۲۷۰ (ت) (ت) ۱۶ و (ت) ۹۰ و (ت) ۱۰۶ و (ت) ۱۰۹ و (ت) ۱۲۵ و (ت) ۱۳۴ و ۱۶۱
 الحسن بن عطية الكوفى ۱۰۵ (ت) ۲۱۵ و (ت) ۱۷۰ و (ت) ۲۲۷ و (ت) ۲۷۴ و (ت) ۲۹۶ و (ت) ۳۰۲
 الحسن بن علي بن عمرو البصرى القطان ۱۰۲ (ت) الحسين بن علي بن المذهب أبو علي ۱۱۴
 الحسن بن علي الدمشقي أبو علي ۴۶ (ت) و ۵۳ (ت) الحسن بن علي الغزنوى ۵۹ (ت)
 الحسن بن علي الفسوى ۹۵ (ت) الحسن بن علي الوراق ۱۰۱ (ت)
 الحسن بن علي رضى الله عنها ۱۲۲ و ۱۲۸ (ت) الحسين بن حفص ۹۸ (ت)
 الحسن بن عبد الله القطان ۸۰ (ت) حسين بن علي بن الأسود ۱۰۲ (ت)
 الحسن بن كثير ۱۰۲ (ت) الحسن بن محمد ۴۳ (ت)
 الحسن بن يحيى المروزى ۱۱۴ و ۱۸۴ (ت) و ۱۹۱ (ت) حسين بن علي بن الحجاج
 حسام الدين الصغناقى ۱۸۲ (ت) و ۱۸۴ (ت) و ۱۹۱ (ت)

- الحسين بن علي بن محمد الصيمري
أبو عبد الله القاضي ۸ (ت)
و ۱۷ (ت) و ۲۴ (ت) و ۲۶ (ت)
(ت) و ۲۷ (ت) و ۵۲ (ت)
و ۶۲ (ت) و ۱۰۸ (ت)
و ۱۳۵ (ت) و ۱۶۶ (ت)
و ۱۹۴ (ت) و ۱۹۷ (ت)
و ۲۳۹ (ت)
الحسين بن علي الكاشغري الملقب
بالتفضل ۱۸۲ (ت) و ۱۸۳ (ت)
الحسين بن علي رضي الله عنهما ۱۲۲
و ۱۲۸ (ت)
الحسين بن فهم ۶۲ (ت)
الحسين بن محمد بن الحسن الميمى
البصرى ۱۸۲ (ت)
الحسين بن محمد بن خسرو البلخي
أبو عبد الله الحافظ ۳۷ (ت)
و ۳۸ (ت) و ۳۹ (ت) و ۴۰ (ت)
(ت) و ۴۷ (ت) و ۴۹ (ت)
و ۵۳ (ت) و ۲۱۷ (ت)
و ۲۱۹ (ت) و ۲۲۱ (ت)
و ۲۹۶ (ت)
الحسين بن محمد الأمير ۲۲۶ (ت)
الحسين بن موسى الحسيني الشريف
المرتضى ۲۶ (ت)
الحسين بن واقد ۲۷۹ (ت)
الحسين بن هارون الضبي ۱۷
(ت)
حسين القدسي البدر ۳۵۸ (ت)
حسين المغنى ۲۴۷
حسينك ۵ (ت)
حصين بن مخارق أبو جنادة ۱۰۱
(ت)
حصين ۳۳۵
حفص بن سلم أبو مقاتل
السمرقندى ۱۷۱ (ت) و ۱۷۲ (ت)
(ت) و ۱۷۴ (ت) و ۱۷۵ (ت)
(ت) و ۱۷۶ (ت) و ۱۹۱ (ت)
و ۱۹۳ (ت)
حفص بن عمران الأزرق ۱۰۱
(ت)

حفص بن غياث ۱۹۶ (ت)	۱۹۱ (ت) و ۲۱۷ (ت)
۲۳۶ و ۳۳۲	۳۱۰ (ت) و ۳۳۴
حفص الفرد الدورى ۱۲۳ و ۲۱۲	حماد بن أبى سليمان ۲۰ (ت)
۲۴۳ و ۲۴۴	۲۶ (ت) و ۱۶۴ و ۲۰۷ و ۲۰۸
حفصة رضى الله عنها ۱۳ و ۱۴	۲۱۲ و ۲۳۷ (ت)
(ت)	حماد بن زيد ۳۳۲
الحکم بن أيوب ۲۱۹ (ت)	حماد بن سلمة ۲۳۱
و ۲۲۰ (ت)	حماد عجرد ۷۶ (ت)
الحکم بن عبد الله أبو مطيع البلخى	الحمادين ۳۵ (ت)
۱۰۷ (ت) و ۱۸۰ (ت)	حمد بن أحمد ۱۵۰ (ت)
و ۱۸۱ (ت) و ۱۸۲ (ت)	حمزة بن عبد المطلب رضى الله
و ۱۸۳ (ت) و ۱۸۴ (ت)	عنه ۳۳۹ (ت)
و ۱۸۵ (ت) و ۱۸۷ (ت)	حمزة الزيات ۲۳۷
و ۱۹۰ (ت) و ۱۹۱ (ت)	حميد بن عبد الله ۲۶۸ (ت)
و ۱۹۳ (ت) و ۲۰۷ و ۲۰۸	حميد بن قيس المكى الأعرج ۲۶۸
(ت) و ۳۳۲ و ۳۴۲	(ت) و ۲۶۹ (ت) و ۲۷۰
حكم بن منذر ۲۲ (ت)	(ت)
حماد بن أبى حنيفة ۸ و ۹ و ۲۰	الحميدى ۷۹ (ت) و ۸۰ (ت)
(ت) و ۱۶۶ (ت) و ۱۷۰	و ۸۱ (ت) و ۸۴ (ت) و ۹۹
(ت) و ۱۸۲ (ت) و ۱۸۳	(ت) و ۱۹۰ (ت)
(ت) و ۱۸۷ (ت) و ۱۹۰ (ت)	حنين بن نزار ۲۲۸

حواء علیہا السلام ۱۳۱ (ت)
حوشب ۲۷۴ (ت)
حی بن الأخطب ۱۳

(خ)

خالد بن زید العمری ۱۶۵ (ت)
خالد بن سعد ۸۲ (ت) و ۹۸
(ت) و ۹۹ (ت) و ۱۴۸ (ت)
خالد بن صبیح ۷۰ (ت) و ۲۸۳
(ت) و ۲۸۴ (ت) و ۲۸۵
(ت) و ۳۳۲

خالد بن مخلد ۹۷ (ت)
خالد بن نزار ۹۴ (ت)
خالد ۴۷ (ت)

خانشاد ۶ (ت)

خنعم ۲۲۸ (ت)

خدیجة بنت الرضی ۱۳۹ (ت)

خدیجة رضی اللہ عنہا ۱۳ و ۷۳

(ت) و ۷۴ (ت)

الخرقانی ۲۴۳ و ۳۳۱

الخطابی ۲۲ (ت)

الخطیب البغدادی ۸ (ت) و ۱۲

(ت) و ۱۷ (ت) و ۱۸ (ت) و ۱۹

(ت) و ۲۴ (ت) و ۲۷ (ت)

و ۵۲ (ت) و ۵۴ (ت) و ۵۸

(ت) و ۵۹ (ت) و ۶۰ (ت)

و ۶۱ (ت) و ۶۲ (ت) و ۶۳ (ت)

و ۷۷ (ت) و ۱۰۷ (ت)

و ۱۰۸ (ت) و ۱۰۹ (ت)

و ۱۳۷ (ت) و ۱۴۶ (ت)

و ۱۴۷ (ت) و ۱۴۸ (ت)

و ۱۴۹ (ت) و ۱۶۳ و ۱۹۵ (ت)

و ۲۲۱ (ت) و ۲۳۷ (ت)

و ۳۴۰ (ت) و ۳۴۱ (ت)

و ۳۴۲ (ت) و ۳۴۶ (ت)

خلف بن ایوب ۳۵۱

خلف بن خلیفة الأشجعی ۲۶۸

(ت) و ۲۶۹ (ت) و ۲۷۰ (ت)

خلف بن القاسم الحافظ ۸۸ (ت)

و ۱۴۸ (ت)

خلف بن یحیی قاضی الری ۱۷۶

داؤد بن الحصین ۳۴۱ (ت)
 داؤد بن فراهیج ۹۸ (ت)
 داؤد بن المحبر ۱۱۳ (ت)
 و ۱۱۴ (ت)
 داؤد الطائی ۱۳۷ (ت) و ۲۳۷
 و ۲۳۹ (ت) و ۲۴۱ (ت)
 و ۳۳۱ و ۳۵۱
 داؤد الظاهری ۹۱ (ت)
 داؤد علیہ السلام ۱۲
 داهر بن نوح ۲۹۶ (ت)
 ددین ۶ (ت)
 دعلج بن أحمد ۳۴۲ (ت)
 السدیلمی ۱۲۱ (ت) و ۱۹۸
 (ت) و ۲۷۸ (ت)
 دینار ۶ (ت)

(ذ)

ذواد بن علبه ۱۸ (ت)
 ذوالقرنین ۴ و ۱۱۴ (ت)
 الذهبي الحافظ أبو عبد الله ۷

(ت)
 خاف الأحمر ۲۳۱
 خلیفه بن خیاط ۳۲ (ت)
 الخلیل ۲۴۷
 الخوارزمی الحافظ (أبوالمؤید
 محمد بن محمود) ۲۴ (ت)
 و ۳۴ (ت) و ۳۸ (ت) و ۳۹
 (ت) و ۴۸ (ت) و ۴۹ (ت)
 و ۵۴ (ت) و ۱۰۹ (ت)
 و ۱۷۳ (ت) و ۲۱۷ (ت)
 و ۲۲۰ (ت)
 خیرالدین الرملى ۱۸۲ (ت)

(د)

داد ۶ (ت)
 دارا الکبیر أخوساسان ۴
 دانیال علیہ السلام ۱۱ و ۱۱۷
 (ت)
 الدانی ۷۷ (ت)
 داؤد بن أبي هند ۹۷ (ت)

الرابعی ۲۱۶	(ت) ۲۲ و (ت) ۲۶ و (ت)
الربيع بن أنس ۳۲۷ (ت)	و ۳۳ (ت) و ۳۴ (ت) و
الربيع بن سليمان المصری ۱۳۲	۳۵ (ت) و ۴۱ (ت) و ۴۲
(ت) و ۱۴۰ (ت) و ۱۴۱	(ت) و ۴۵ (ت) و ۴۶ (ت)
(ت) و ۱۴۹ (ت) و ۱۵۶	و ۴۸ (ت) و ۴۹ (ت) و ۵۹
(ت) و ۲۵۰ و ۳۱۴ (ت)	(ت) و ۷۷ (ت) و ۸۰ (ت)
و ۳۳۲ و ۳۳۷ و ۳۳۸	و ۱۰۹ (ت) و ۱۱۴ (ت)
الربيع بن صبيح ۱۱۳ (ت)	و ۱۱۵ (ت) و ۱۱۶ (ت)
و ۱۱۴ (ت)	و ۱۳۵ (ت) و ۱۳۹ (ت)
الربيع بن يونس ۲۰۸	و ۱۴۰ (ت) و ۱۴۴ (ت)
الربيع الجيزی ۱۵۶ (ت)	و ۱۶۰ (ت) و ۱۷۰ (ت)
ربيعه بن أبي عبد الرحمن الشهير	و ۱۷۴ (ت) و ۲۰۵ (ت)
بربيعة الرأي ۹۰ (ت) و ۲۰۹	و ۲۰۸ (ت) و ۲۱۳ (ت)
و ۲۱۰ و ۲۱۲ و ۲۳۰	و ۲۴۶ (ت) و ۲۶۸ (ت)
ربيعه ۲۲۸ (ت)	و ۲۷۰ (ت) و ۳۴۴ (ت)

رحبعم بن سليمان ۱۱
 رزق الله بن موسى ۹۹ (ت)
 رضى الدين الصغاني اللاهورى
 ۱۹۸ (ت) و ۲۷۸ (ت)
 و ۲۷۹ (ت)
 رضى الدين النيسابورى ۲۴۵

(ر)

الرازی ۳۵۷ (ت)
 راغو بن فالخ ۶ (ت)
 الرافعی ۳۱۹ (ت)

۲۱۹ (ت) و ۲۲۰ (ث) و
 ۲۳۶ و ۲۳۸ (ت) و ۲۳۹ (ث)
 و ۲۴۰ (ت) و ۳۳۱
 زکریا بن یحیی البزار أبو یحیی ۲۳
 (ت) و ۲۳۷ (ت)
 زکریا بن یحیی زحموبه ۹۶ (ث)
 زکریا بن یحیی الساجی ۱۱ (ت)
 و ۱۲ (ت) و ۳۳ (ت) و ۱۴۳
 (ت) و ۱۵۳ (ت) و ۲۴۳ و
 ۳۴۰ (ت) و ۳۴۱ (ت)
 زکریا الأنصاری ۲۱۵ (ت)
 الزمخشري ۲۰۳ (ت)
 زوطی بن ماه ۳ و ۵ و ۸ (ث)
 زوی ۵
 الزهری (محمد بن مسلم بن
 شهاب) ۱۰ (ت) و ۱۵ (ت)
 و ۱۶ (ت) و ۳۰ (ت) و ۹۰
 (ت) و ۱۰۶ (ت) و ۱۰۷
 (ت) و ۱۱۹ (ت) و ۱۲۰
 (ت) و ۲۰۹ (ت) و ۲۳۱
 زهیر بن أبي سلمة ۱۶۹ (ت)

الرضی الموسوی ۳۴۷
 رفتار ۶ (ت)
 الركائبي القاضي ۲۲۵
 الركن العراقي ۲۴۵
 الرماني ۲۲۴ و ۲۴۷

(ز)

زاب ۳ و ۴
 زبید ۲۲۸ (ت)
 الزبير بن بكار ۱۰ (ت) و
 ۸۴ (ت) و ۲۱۰ (ت)
 الزبير بن عدی ۷۰ (ت)
 الزجاج ۲۲۴
 زر بن حبیش ۱۲۴ (ت)
 الزرقانی ۳۳ (ت) و ۶۶ (ت)
 الزركشي ۱۹۸ (ت) و ۳۱۹
 (ت)
 الزعفرانی ۱۵۸ (ت)
 زفر بن الهذیل الإمام ۱۶۶ (ت)
 و ۱۷۱ (ت) و ۱۷۷ (ت)

- زہیر بن محمد الحراسانی أبو المنذر (ت)
 التمیمی ۸۲ (ت) و ۱۸۲ (ت)
 و ۲۸۰ (ت) و ۲۸۱ (ت)
 السائب بن یزید رضی اللہ عنہ ۳۳ (ت)
 زباد بن أبی ایوب ۴۴ (ت)
 زباد بن الحارث الصدائی رضی اللہ عنہ ۵۶ (ت)
 زید بن أسلم ۱۴ (ت) و ۲۰۹ (ت)
 زید بن ثابت رضی اللہ عنہ ۹۰ (ت) و ۳۱۳ (ت)
 زید بن حارثہ رضی اللہ عنہما ۱۳ (ت) و ۱۲۷ (ت)
 و ۷۳ (ت) و ۷۴ (ت) و ۱۲۷ (ت)
 زید ۳۲۱ (ت)
 الزبلی الحافظ ۱۷۴ (ت) و ۳۰۴ (ت)
 الزین الزرکشی ۳۶۰ (ت)
 زین العابدین ۲۲۷ (ت)
 (س)
 السائب بن خلاد رضی اللہ عنہ ۳۰ (ت) و ۳۵۸ (ت) و ۳۶۰ (ت)
 سابورزی الأکتاف ۴ و ۵ (ت)
 ساسان ۳ و ۴ و ۶ (ت)
 سالم بن أبی الجعد ۱۲۲ (ت)
 سالم بن سهل ۳۵۱ (ت)
 سالم بن عبد اللہ ۱۲۵ (ت)
 سالم مولی ابن مطیع أبو الغیث ۹۲ (ت) و ۹۳ (ت)
 سالم مولی أبی حذیفہ رضی اللہ عنہ ۱۲۲ (ت)
 سامان ۳۴۸ (ت)
 سام بن نوح ۳ و ۵ و ۶ (ت)
 سبکتکین ۳۴۸ (ت)
 السخاوی الحافظ (شمس الدین محمد بن عبد الرحمن) ۷۴ (ت)
 و ۱۱۱ (ت) و ۱۲۱ (ت) و ۱۹۷ (ت) و ۳۱۹ (ت) و ۳۵۶ (ت)
 و ۳۵۸ (ت) و ۳۶۰ (ت) و ۳۶۰ (ت)

- السراج عمر الحانوتي ۱۸۲ (ت)
 السرخسی شمس الأئمة ۱۵۱ (ت)
 و ۱۶۱ (ت) و ۱۶۲ (ت)
 و ۱۶۳ (ت) و ۲۴۸ (ت) و ۳۱۰ (ت)
 سعید بن منصور ۹۴ (ت)
 و ۲۷۰ (ت) و ۲۷۸ (ت)
 سعید بن میناء ۹۸ (ت) و ۱۰۰ (ت)
 سعید المقبری ۹۸ (ت)
 سفیان بن سحیان ۱۴۵ (ت)
 سفیان بن عینة ۶۰ (ت)
 و ۶۱ (ت) و ۷۹ (ت) و ۸۰ (ت)
 و ۸۱ (ت) و ۸۳ (ت) و ۸۴ (ت)
 و ۸۵ (ت) و ۸۶ (ت)
 و ۸۷ (ت) و ۸۸ (ت) و ۸۹ (ت)
 و ۹۹ (ت) و ۱۰۲ (ت) و ۱۰۳ (ت)
 و ۱۰۶ (ت) و ۱۰۷ (ت)
 و ۱۲۳ (ت) و ۱۳۲ (ت)
 و ۱۳۴ و ۱۵۸ (ت) و ۲۱۲ و
 ۲۶۶ (ت) و ۳۴۱
 سفیان بن محمد المصيصي ۲۴۳
 سروس ۵ (ت)
 سروع بن راغو ۶ (ت)
 سعد بن ابراهيم ۲۰۹ (ت)
 و ۳۴۰ و ۳۴۱ (ت)
 سعد بن عبادة رضى الله عنه ۳۰ (ت)
 سعيد بن أبي عروبة ۱۷۶ (ت)
 سعيد بن أبي هند ۸۱ (ت)
 و ۸۲ (ت)
 سعيد بن جبیر ۹۰ (ت) و ۱۲۵ (ت)
 و ۲۲۷ (ت)
 سعيد بن خالد ۳۰ (ت)
 سعيد بن العاص رضى الله عنه ۲۵۲
 سعيد بن عبدالعزیز ۷۴ (ت)

سفیان الثوری ۳ و ۹ و ۱۴ و ۳۵	سلم بن سالم ۳۳۱
(ت) و ۴۴ (ت) و ۴۹ (ت)	سلیمان بن بلال ۹۳ (ت) و ۲۱۰
و ۵۶ (ت) و ۵۷ (ت) و ۶۰	(ت)
(ت) و ۶۲ (ت) و ۶۵ (ت)	سلیمان بن جابر ۱۰۸ (ت)
و ۸۷ (ت) و ۸۸ (ت) و ۸۹	سلیمان بن داؤد علیہ السلام ۱۲
(ت) و ۹۰ (ت) و ۱۳۳	سلیمان بن عمران ۲۳۹ (ت)
و ۱۳۵ (ت) و ۱۳۶ (ت) و ۱۳۷	سلیمان بن قیس ۱۰۸ (ت)
(ت) و ۱۷۳ (ت) و ۱۹۷	و ۱۰۹ (ت)
و ۲۰۹ و ۲۱۳ (ت) و ۲۱۴	سلیمان بن میمون المخزومی ۱۱۹
(ت) و ۲۲۲ و ۲۳۰ و ۲۴۲	(ت)
و ۲۵۵ و ۳۳۱ و ۳۳۲ و ۳۳۸	سلیمان بن یسار ۱۷ (ت) و ۹۰
و ۳۳۹ و ۳۴۲ و ۳۵۰	(ت)
السکن بن نافع ۹۹ (ت)	سلیمان التیمی ۱۰۲ (ت)
سلام أبو المنذر القاری ۱۰۳	السامانی ۱۷۴ (ت)
(ت)	سہاک ۲۶۷ (ت)
سلاجوق ۳۴۸	السمعی ۱۴۵ (ت) و ۱۷۷
سلمان الفارسی رضی اللہ عنہ ۴۷	(ت) و ۲۰۳ (ت) و ۲۱۸
(ت) و ۶۷ (ت) و ۶۸ (ت) و ۹۰	(ت) و ۲۴۵ (ت) و ۳۲۸
(ت) و ۹۲ (ت) و ۹۳ (ت) و ۹۴	(ت) و ۳۳۸ (ت)
(ت) و ۹۵ (ت) و ۹۸ (ت)	سہل بن أبی حثمة رضی اللہ عنہ
و ۱۰۲ (ت) و ۲۰۷	۱۲۰ (ت)

سهل بن سعد الساعدي رضى
الله عنه ۲۰ و ۳۰ (ت) و ۳۳
(ت)
سهل بن صالح الأنطاكي ۱۰۰
(ت)
(ت) و ۱۰۵ (ت) و ۱۰۶ (ت)
و ۱۰۹ (ت) و ۱۱۳ (ت)
و ۱۱۹ (ت) و ۱۵۶ (ت)
و ۳۱۶ (ت) و ۳۱۹ (ت)
و ۳۵۹ (ت)

(ش)

سهل بن عبد الله المروزي ۱۱۴
(ت)
سهل بن مزاحم ۲۸۴ (ت)
و ۳۳۳
سهيل بن أبي صالح ۹۶ (ت)
و ۹۸ (ت)
سيبويه ۲۳۱ و ۲۴۷
سيدوس بن تزد ۶ (ت)
سيدوس بن رقتار ۶ (ت)
سيدوس بن كودود ۶ (ت)
سيف بن جابر ۳۵ (ت)
السيوطي (جلال الدين الحافظ) ۲۴
(ت) و ۲۹ (ت) و ۳۲ (ت) و ۳۵
(ت) و ۳۹ (ت) و ۴۷ (ت) و ۵۲
(ت) و ۷۳ (ت) و ۸۰ (ت)
و ۸۲ (ت) و ۸۳ (ت) و ۱۰۴
شادان ۶ (ت)
الشافعي الإمام (محمد بن إدريس)
رحمه الله ۳ و ۱۰ و ۱۱ (ت) و ۱۲
(ت) و ۱۴ و ۲۱ (ت) و ۴۲ (ت)
و ۴۴ (ت) و ۴۹ (ت) و ۶۶ و ۶۹
و ۷۴ (ت) و ۷۵ (ت) و ۷۶
(ت) و ۸۱ (ت) و ۸۴ (ت)
و ۹۱ (ت) و ۱۱۹ (ت) و ۱۲۲
و ۱۲۳ (ت) و ۱۲۴ (ت)
و ۱۲۵ (ت) و ۱۲۶ (ت)
و ۱۲۷ (ت) و ۱۲۹ (ت)
و ۱۳۰ (ت) و ۱۳۲ و ۱۳۳
و ۱۳۸ و ۱۳۹ و ۱۴۰ (ت)
و ۱۴۱ (ت) و ۱۴۲ (ت)

۲۵۹ و ۲۵۸ و ۲۵۷ و ۲۵۶ و	(ت) ۱۴۵ و (ت)	۱۴۳ و
۲۶۴ و ۲۶۳ و ۲۶۲ و ۲۶۱ و	(ت) ۱۴۷ و (ت)	۱۴۶ و
۲۶۷ و (ت) ۲۶۶ و ۲۶۵ و	(ت) ۱۴۹ و (ت)	۱۴۸ و
(ت) ۲۶۹ و ۲۷۱ و ۲۷۲ و ۲۷۳ و	(ت) ۱۵۱ و (ت)	۱۵۰ و
۲۸۷ و ۲۸۶ و ۲۸۵ و ۲۷۶ و	(ت) ۱۵۳ و (ت)	۱۵۲ و
۲۸۸ و ۲۹۰ و ۲۹۱ و ۲۹۲ و	(ت) ۱۵۶ و (ت)	۱۵۴ و
(ت) ۲۹۳ و ۲۹۴ و ۲۹۵ و	(ت) ۱۵۸ و (ت)	۱۵۷ و
۲۹۶ و ۲۹۸ و ۳۰۰ و ۳۰۱ و	(ت) ۱۶۱ و ۱۶۳ و	۱۵۹ و
۳۰۲ و (ت) ۳۰۳ و ۳۰۷ و	(ت) ۱۶۹ و (ت) ۱۷۱ و	(ت)
۳۰۹ و ۳۱۳ و ۳۱۶ و ۳۱۷ و	(ت) ۱۸۱ و (ت)	۱۷۵ و
۳۱۹ و (ت) ۳۲۰ و ۳۲۳ و	(ت) ۱۹۰ و (ت)	۱۸۹ و
۳۲۴ و ۳۲۸ و ۳۲۹ و ۳۳۰ و	(ت) ۲۰۱ و ۲۰۲ و	۱۹۷ و
۳۳۱ و ۳۳۲ و ۳۳۴ و ۳۳۶ و ۳۳۷ و	(ت) ۲۰۶ و (ت) ۲۰۷ و	۲۰۴ و
۳۳۸ و (ت) ۳۳۹ و ۳۴۱ و	(ت) ۲۱۳ و ۲۱۲ و	۲۰۹ و
(ت) ۳۴۲ و ۳۴۳ و (ت)	۲۱۵ و ۲۱۶ و ۲۲۱ و	۲۱۴ و
و ۳۴۴ و ۳۴۵ و (ت) ۳۴۶ و (ت)	۲۲۵ و ۲۳۰ و ۲۳۲ و	۲۲۴ و
۳۵۰ و	(ت) ۲۳۳ و ۲۳۵ و ۲۴۲ و	(ت)
شالغ بن أرفخشذ ۶ (ت)	۲۴۳ و ۲۴۴ و ۲۴۶ و ۲۴۷ و	۲۴۳ و
شاه بن کیمورت ۵	۲۴۸ و ۲۴۹ و ۲۵۰ و ۲۵۱ و	۲۴۸ و
	۲۵۲ و ۲۵۳ و ۲۵۴ و ۲۵۵ و	۲۵۲ و

- شبل بن عباد ۱۰۱ (ت)
 شداد بن الحكيم البلخي ۱۹۱
 (ت) و ۲۱۹ (ت)
 شرح القاضي ۱۲۴ (ت)
 شريك بن سحاء ۳۲۲ (ت)
 شريك ۳۳۴
 شعبه بن الججاج ۸۹ (ت)
 و ۱۳۴ و ۱۳۵ (ت) و ۱۳۷
 (ت) و ۱۷۰ (ت) و ۳۲۱
 (ت)
 الشعبي (عامر) ۱۷ (ت)
 و ۶۰ (ت) و ۷۸ (ت) و ۹۰
 (ت) و ۱۲۴ (ت) و ۱۷۰
 (ت) و ۲۰۸ (ت) و ۲۱۱
 و ۲۲۷ (ت) و ۲۹۶ (ت)
 و ۳۱۶ (ت) و ۳۲۱ (ت)
 الشعراني ۱۵۶ (ت)
 شعيب عليه السلام ۴
 شقيق بن سلمة ۱۲۴ (ت)
 شمس الدين الكردي البراقيني
 (شمس الأئمة) ۱۸۰ (ت)
 و ۱۸۲ (ت)
 الشوكاني ۱۱۶ (ت)
 شهر بن حوشب ۹۷ (ت)
 شهردار بن شيرويه الديلمي
 أبو منصور ۴۶ (ت) و ۱۴۵
 (ت) و ۱۶۳
 شهرک بن شاه ۵
 شهریار بن بابکان ۳ و ۴ و ۵
 شيا کاؤس بن جهان ۵
 شيبان بن فروخ ۹۶ (ت)
 و ۹۸ (ت)
 شيبه بن هشام ۱۹۶ (ت)
 شيبث بن آدم عليها السلام ۵ و ۶
 (ت)
 الشيخ زاده ۳۵۹ (ت)
 الشيرازي (صاحب كتاب
 الألقاب) ۱۰۳ (ت)
 شيران بن موسى ۹۹ (ت)
 شيرويه بن شهردار أبو الغنائم
 ۴۷ (ت)

۱۳ و ۶۷ (ت) و ۶۸ (ت)

(ص)

(ض)

صارم المصری ۱۹۲ (ت)

صاعد بن سيار الهروي أبو العلاء

۲۱۸ (ت)

صالح بن أحمد بن يعقوب ۱۴۴

(ت) و ۱۹۵ (ت)

صالح بن أحمد القيراطی ۲۶۷

(ت)

صالح بن الإصبيغ ۹۹ (ت)

صالح بن محمد البغدادي الحافظ

۱۴۹ (ت)

صريع الدلاء ۲۷۵

صفار ۳۴۸

الصفدي ۳۵۸ (ت)

صفية بنت حيي رضي الله عنها

۱۳ و ۱۴

الصولی ۳۴۳

صهيب الرومي رضي الله عنه

طاش كبرى ۱۱۱ (ت)

طالوت ۷۷ (ت)

طاؤس بن كيسان ۱۴ و ۱۵

(ت) و ۱۶ (ت) و ۱۲۵

(ط)

طلحة بن محمد البغدادي الحافظ
 ٢١٥ و ٢٢٧ (ت) و ٣٥٢
 الطبراني (سليمان بن أحمد) ٦٩
 ٤٣ (ت) و ٤٧ (ت) و ٧٦
 (ت) و ٧٠ (ت) و ٧١
 (ت) و ٩٤ (ت) و ٩٦ (ت)
 ١٠١ (ت) و ١٠٣ (ت)
 ١٢١ (ت) و ١٢٢ (ت)
 ٢٧٨ (ت) و ٢٨٠ (ت)
 ٢٩٧ (ت) و ٢٩٩ (ت)
 ٣٠٢ (ت) و ٣٢٧ (ت)
 الطبري (صاحب " التاريخ ")
 ٢٥١

(ع)

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص
 رضى الله عنها ٦٦ (ت)
 عائشة بنت عجرد رضى الله عنها
 ٢٢ و ٢٤ (ت) و ٣٤ (ت)
 ٤٢ (ت) و ٤٣ (ت) و ٤٤
 (ت) و ٤٥ (ت) و ٤٦ (ت)
 ٤٧ (ت) و ٤٨ (ت)
 عائشة (أم المؤمنين) رضى الله عنها
 ١٣ و ٤١ (ت) و ٤٤ (ت)
 ٨٩ (ت) و ٩٠ (ت) و ١٠٢
 (ت) و ٢٠٧ و ٢٧٨ (ت)
 عابر (وهو هود النبي عليه
 السلام) ٦ (ت)
 الطحاوي الإمام ٧ (ت)
 ١١٠ (ت) و ١١٢ (ت)
 ١٣٣ و ١٤٠ (ت) و ١٥٤
 (ت) و ١٦٠ (ت) و ١٩٤
 (ت) و ٢٣٩ (ت) و ٢٤٩
 ٢٩٨ (ت) و ٣٢٠ (ت)
 ططر ٣٥٧ (ت)
 طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه
 ٩ (ت)
 طلحة بن عمرو ١٠٠ (ت)

- عارف حکمت ۱۸۲ (ت)
عاصم بن کلب ۲۹۷ و ۲۹۸
(ت) و ۲۹۹ (ت)
عاصم ۱۰۱ (ت) و ۱۰۳ (ت)
عافیه بن یزید الأودی ۲۳۷
و ۲۳۹ (ت) و ۲۴۱ (ت)
و ۳۳۲
عامر بن واثله أبو الطفیل رضی
الله عنه ۲۶ (ت) و ۲۸ (ت)
و ۳۲ (ت) و ۳۶ (ت) و ۴۲
(ت)
عباد بن سلیمان ۲۰۵ (ت)
عباد بن کثیر الرملى ۲۷۴ (ت)
عبادة بن الصامت رضی الله عنه
۲۷۷ (ت)
العبادی ۲۸۲
عباس بن اسماعیل ۱۰۵ (ت)
العباس بن بکار ۲۶ (ت)
عباس بن محمد الدورى ۴۵
(ت) و ۴۶ (ت)
- العباس بن مصعب ۱۷۲ (ت)
العباس بن عبد المطلب رضی الله
عنه ۳۴۷
عبد الأعلى ۱۲۰ (ت)
عبدان بن عثمان ۱۷۷ (ت)
عبدان (محمد بن عيسى الحافظ)
۷۹ (ت)
عبد الباقي الحنبلى ۶۵ (ت)
عبد الجبار بن العلاء ۷۹ (ت)
عبد الحق المحدث الدهلوى ۸۵
(ت)
عبد الحى بن العماد الحنبلى ۱۴۳
(ت) و ۳۵۹ (ت)
عبد الرحمن بن ابراهيم الزهرى
۳۳۵
عبد الرحمن بن أبى حاتم أبو محمد
۴۵ (ت) و ۴۶ (ت) و ۱۳۸
(ت) و ۱۳۹ (ت) و ۱۴۰
(ت) و ۱۴۱ (ت) و ۱۴۲
(ت) و ۱۴۳ (ت) و ۱۴۴
(ت) و ۲۵۰

- عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ١٦١ (ت)
عبد الرحمن بن القاسم ١٠٢ (ت)
عبد الرحمن بن احمد بن الحجاج ١٤٣ (ت)
عبد الرحمن بن احمد بن محمد العمري ٥٣ (ت)
عبد الرحمن بن بشر ٧٩ (ت)
عبد الرحمن بن خير الدين ٢٧ (ت)
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ١٧ (ت) و ٣٤١ (ت)
عبد الرحمن بن سلام الجمحي ٩٨ (ت) و ١٠٠ (ت)
عبد الرحمن بن شماسه المهري ٧١ (ت)
عبد الرحمن بن عبد اللطيف ٢٧ (ت)
عبد الرحمن بن عبد الله البجلي ٨٨ (ت)
عبد الرحمن بن عمرو النصري ٨٨ (ت)
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ١٦١ (ت)
عبد الرحمن بن القاسم (صاحب مالك) ١٥٧ (ت) و ٣٣٢ و ٣٤٦ (ت)
عبد الرحمن بن محمد بن أحمد السرخسي ١٨ (ت) و ٢٤٠ (ت) و ٤٥ (ت) و ٤٦ (ت) و ٥٣ (ت)
عبد الرحمن بن محمد بن أمبرويه أبو الفضل الكرماني ٣٢٨ و ٣٢٩
عبد الرحمن بن مغراء أبو زهير الدوسي ١٠٠ (ت)
عبد الرحمن بن وعلة ٢٦٧ (ت)
عبد الرحمن بن يونس أبو مسلم المستمل ٨٢ (ت) و ١٨٢ (ت)
عبد الرحيم بن الحسين زين الدين أبو الفضل العراقي ٤١ (ت) و ٥٤ (ت) و ٧٣ (ت) و ٧٤ (ت)

(ث) و ١١١ (ت) و ٢٦٩
(ت) و ٢٧٣ (ت) و ٢٧٩
(ت) ٣١٩ (ت)
عبد الرزاق ٨٠ (ت) و ٨٥
(ت) و ٩٦ (ت) و ٢٧٥ (ث)
و ٢٧٨ (ت)
عبد السلام أبو هاشم الجبائي ٢٠٣
(ت)
عبد الصمد ٢٦٨ (ت)
عبد العزيز بن أبي داود ١١٩
(ث)
عبد العزيز بن أبي رواد ٣٤٢
و ٣٥٠
عبد العزيز بن أبي سلمة ٣٤١
(ت)
عبد العزيز بن الحسن الطبري
٥٣ (ت)
عبد العزيز بن الحصين ٩٧
(ت)
عبد العزيز بن خالد الترمذي

عبد اللطيف بن محمد هاشم

الجندي ١٣٤ و ٢١٤ (ت)

عبد الله بن ابراهيم بن قتيبة ١٧

(ت)

عبد الله بن ابراهيم الحميري

٣٣٧

عبد الله بن أبي أوفى أبو معاوية

الأسلمي الأنصاري رضي الله عنه

٢١ و ٢٦ (ت) و ٢٨ (ت)

و ٣٧ (ت) و ٣٨ (ت) و ٤٠

(ت) و ٥٧ (ت)

عبد الله بن أبي بكر العنكي ١٠٣

(ت)

عبد الله بن أبي حبيبة الأنصاري

رضي الله عنه ٦٤ (ت) و ٦٥

(ت) و ٦٦ (ت)

عبد الله (ابن أبي خيثمة) ٦٣

(ت)

عبد الله بن أحمد بن حنبل ١١٤

(ت) و ١٤٤ (ت)

عبد الله بن أحمد العمادي ٥١

(ت)

عبد الله بن أنيس رضي الله عنه

٢٠ و ٢٤ (ت) و ٢٩ (ت)

و ٣٠ (ت) و ٣٧ (ت) و ٣٩

(ت)

عبد الله بن بسر المازني رضي الله

عنه ٣١ (ت)

عبد الله بن جعفر الرازي أبو علي

٥٥ (ت) و ٥٦ (ت) و ٥٧

(ت) و ٥٨ (ت)

عبد الله بن جعفر المديني أبو علي

٩٣ (ت) و ٩٤ (ت) و ٩٥

(ت) و ٩٦ (ت)

عبد الله بن الحارث بن جزء

الزبيدي رضي الله عنه ١٩ و ٢٤

(ت) و ٢٥ (ت) و ٢٩ (ت)

و ٣٧ (ت) و ٣٩ (ت) و ٤٠

(ت) و ٤٩ (ت) و ٥٠ (ت)

و ٥١ (ت) و ٥٢ (ت) و ٥٤

- (ت) ۵۵ و (ت) ۵۶ و (ت) ۵۷ و (ت) ۵۸ و (ت) ۶۰ و (ت) ۱۵۹ و (ت) ۳۳۷ و (ت) ۱۰۰
- عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر (ت) ۱۰۰
- عبد الله بن عبد العزيز أبو عبد الرحمن الزاهد العمري ۸۳ (ت) ۸۴ و (ت) ۸۵ و (ت) ۹۲
- عبد الله بن عبد الوهاب (ت) ۹۲
- عبد الله بن عبيد الله ۲۸۳ (ت) ۲۸۳
- عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنها ۷۱ و (ت) ۷۲ و (ت) ۱۲۲
- عبد الله بن كثير الرازي ۴۶ (ت) ۴۶
- عبد الله بن محرز ۳۰۲ (ت) ۳۰۲
- عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد المعروف بأبي الشيخ ۹۲ و (ت) ۹۵ و (ت) ۹۶ و (ت) ۹۷ و (ت) ۹۸ و (ت) ۹۹
- عبد الله بن الحسن ۳۳۱
- عبد الله بن الحسين ۵۳ (ت) ۵۳
- عبد الله بن داود الخريبي ۱۳۶ (ت) ۱۹۷ و (ت) ۳۵۱
- عبد الله بن دينار ۳۱۴ (ت) ۳۱۴
- عبد الله بن ربيع التميمي ۸۶ (ت) ۸۶
- عبد الله بن السائب رضي الله عنه ۱۲۱ (ت) ۱۲۱
- عبد الله بن سعيد القطان الشهير بابن كلاب ۲۰۴ و (ت) ۲۰۵ و (ت) ۲۰۶ و (ت) ۲۰۶
- عبد الله بن سفيان الغداني ۹۹ (ت) ۹۹
- عبد الله بن صالح ۲۴۳

- عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسی (ت) ۹۹ و ۱۰۰ (ت) ۱۷۷ و ۱۷۸ (ت) ۲۱۹ و ۲۲۰ (ت) عبد الله بن محمد بن زكريا ۹۲ (ت) عبد الله بن محمد بن عقيل ۲۸۰ (ت) عبد الله بن محمد بن مسلم ۹۳ (ت) عبد الله بن محمد الأنصاري ۱۸۸ (ت) ۲۱۸ و ۲۱۹ (ت) عبد الله بن محمد البلوي ۱۵۲ (ت) ۱۵۶ و ۱۵۷ (ت) عبد الله بن محمد الزهري ۹۹ عبد الله بن نافع ۳۴۰ (ت) عبد الله بن وهب المصري ۹۳ (ت) ۹۴ و ۹۵ (ت) ۳۳۲ و ۳۳۴ عبد الله الصنعاني ۲۱۰ عبد الملك بن الحسن المعتدل ۱۰۳ (ت) عبد الملك بن صالح ۱۰ (ت) ۴
- عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسی ۴۶ (ت) ۵۳ و ۵۴ (ت) عبد الملك بن مروان ۱۵ (ت) ۲۵۲ و ۲۶۴ عبد مناف ۱۱ (ت) ۱۳ و ۸۱ (ت) ۱۲۵ و ۱۲۶ (ت) عبد المنعم الفراوي ۱۳۹ (ت) عبد الواحد بن زياد ۲۹۹ (ت) عبد الوارث بن سفيان ۴۹ (ت) ۲۱۰ و ۲۱۱ (ت) عبد الوهاب بن عطاء ۹۷ (ت) عبد بن حميد ۹۶ (ت) عبيد بن محمد الفريابي ۱۰۶ (ت) ۱۰۷ و ۱۰۸ (ت) عبيدة الصبي ۱۰۱ (ت) عبيد الله بن شاذان المروزي ۸ (ت) عبيد الله بن عمر بن عيسى أهوزيد الدهوسي ۲۴۵ (ت) ۲۴۸ (ت)

- عبيد الله بن عمر ۸۱ (ت)
- ۸۲ (ت)
- عبيد الله بن محمد بن سليمان ۱۰۱ (ت)
- عبيد الله بن موسى ۹۶ (ت)
- عبيدة السلمي ۱۲۵ (ت)
- عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه ۳۲ (ت)
- عتبة بن غزوان المازني رضي الله عنه ۱۲۹ (ت)
- عتيق بن داود الباني القاضي أبو بكر ۱۰۳ (ت) و ۱۲۳ (ت) و ۱۶۶ (ت) و ۲۴۰ (ت)
- عثمان بن راشد ۴۳ (ت) و ۴۴ (ت) و ۴۵ (ت) و ۴۷ (ت)
- عثمان بن سعيد السدوسي ۸۲ (ت)
- عثمان بن عبد الرحمن ۱۴۸ (ت)
- عثمان بن عبيد الله ۹ (ت)
- عثمان بن عطاء ۱۴ (ت)
- عثمان بن عفان رضي الله عنه ۱۰ و ۱۲ (ت) و ۴۴ (ت) و ۵۹ (ت) و ۱۲۴ (ت) و ۱۳۱ و ۱۶۱ (ت) و ۱۸۷ و ۲۱۳ (ت) و ۲۰۲ (ت) و ۲۳۵ و ۲۹۷ و ۳۲۱ (ت) و ۳۴۱ و ۳۴۶ (ت)
- عثمان بن محمد التيمي ۳۵۲
- عثمان بن مسلم البتي أبو عمرو ۱۶۹ (ت) و ۱۷۰ (ت) و ۱۷۱ (ت) و ۱۷۷ (ت) و ۱۸۴ (ت) و ۲۲۸ (ت)
- العداء بن خالد العامري رضي الله عنه ۳۳ (ت) و ۳۴ (ت)
- عدي بن الفضل ۱۲۰ (ت)
- و ۱۲۱ (ت)
- عروة بن أذينة ۲۱۰ و ۲۱۱ (ت)
- (ت)

- عزوة بن الزبير ۱۲۵ (ت)
 عروة بن مسعود رضی اللہ عنہ
 ۷۲ (ت)
 العز الرازی ۳۵۹ (ت)
 عزیر علیہ السلام ۱۱
 عصام بن یوسف ۱۸۲ (ت)
 عضد الدولة ۲۱۶
 عطاء بن أبی رباح ۱۴ (ت)
 ۱۶ (ت) و ۹۰ (ت) و
 ۱۰۰ (ت) و ۱۲۴ (ت)
 و ۱۲۵ (ت) و ۱۶۹ (ت)
 و ۲۰۷ (ت) و ۲۰۸ (ت)
 و ۲۱۱ و ۲۲۷ (ت) و ۳۳۹
 (ت)
 عطاء بن علی الجوزجانی ۱۹۲
 (ت)
 عطاء بن یسار ۳۱۶ (ت)
 العقیف عمر الموصلی ۲۸۶ و
 ۲۸۷
 عقبہ بن عامر رضی اللہ عنہ
 ۷۲ (ت)
 عقیل ۱۰ (ت)
 العقیل ۲۰ (ت) و ۲۲ (ت)
 و ۱۵۶ (ت)
 عکراش بن ذویب التمیمی ۳۴
 (ت) و ۴۱ (ت) و ۴۲
 (ت)
 عکرمۃ ۱۲۵ (ت) و ۲۶۷
 (ت) و ۳۳۹ (ت)
 العلاء بن عبد الرحمن ۹۴ (ت)
 و ۹۵ (ت) و ۹۷ (ت)
 علاء الدین البخاری ۱۹۱ (ت)
 العلاء الرومی ۳۵۶ (ت)
 و ۳۵۷ (ت)
 العلاء السمرقندی ۱۸۲ (ت)
 العلاء الصیرامی ۳۵۶ (ت)
 علقمۃ بن قیس ۹۰ (ت)
 و ۱۲۴ (ت) و ۲۰۷ و ۲۰۸
 و ۲۲۷ (ت) و ۲۸۱ (ت)
 علی بن ابراہیم الواسطی ۴۳
 (ت)
 علی بن أبی بکر المرغینانی

برهان الدین أبو الحسن ۱۸۴	۱۸ (ت) و ۲۴ (ت) و ۵۳ (ت)
(ت)	(ت)
علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ	علی بن أحمد الفارسی أبو الحسن
۸ (ت) و ۹ (ت) و ۳۲ (ت)	۱۸۲ (ت) و ۱۸۳ (ت)
(ت) و ۴۲ (ت) و ۷۲ و ۷۳	۱۸۴ (ت)
(ت) و ۷۴ (ت) و ۸۹ (ت)	علی بن حجر ۹۳ (ت) و ۲۶۸
۹۰ (ت) و ۱۰۲ (ت)	(ت) و ۲۷۰ (ت)
۱۰۷ (ت) و ۱۱۶ (ت)	علی بن الحسن بن شقیق ۴۹
۱۱۷ (ت) و ۱۱۹ (ت)	(ت)
۱۲۰ (ت) و ۱۲۱ (ت)	علی بن الحسن بن علی الحافظ
۱۲۴ (ت) و ۱۲۵ (ت)	المعروف بابن أبی زروان ۲۶
۱۲۸ (ت) و ۱۳۱ (ت) و ۱۶۴	(ت)
۱۸۷ (ت) و ۱۹۸ و ۲۰۸	علی بن الحسن بن فہر ۸۲
۲۰۹ و ۲۲۹ و ۲۳۵ و ۲۷۸	(ت)
(ت) و ۳۱۸ و ۳۱۹ (ت)	علی بن الحسن بن محمد الغزال
۳۲۱ (ت) و ۳۴۱ (ت)	۱۸۲ (ت) و ۱۸۳ (ت)
۳۴۶	علی بن الحسن بن ہبۃ اللہ
علی بن أحمد بن البصری ۲۶۹	الشہیر با بن عساکر النمشقی
(ت)	۲۱۹ (ت)
علی بن أحمد بن عیسیٰ أبو الحسن	علی بن الحسن الرازی ۱۴۵
(ت)	(ت)

علی بن الحسن القمی ۳۴۳	علی بن محمد السمنانی أبو القاسم
علی بن الحسن بن الأسود	۸ (ت)
الطوسی ۳۵۲	علی بن محمد ۴۷ (ت) و ۸۶
علی بن الحسن بن موسی الشریف	(ت)
المرتضی ۲۷ (ت)	علی بن المدینی ۸۷ (ت) و ۹۳
علی بن الحسن العدرمی ۵۲	(ت) و ۱۳۵ (ت) و ۲۵۳
(ت)	۳۴۳
علی بن الحسن الغزنوی ۵۱	علی بن مسلم ۹۶ (ت)
(ت)	علی بن مسهر ۱۳۳ و ۱۷۳ (ت)
علی بن حمشاد ۷۹ (ت)	۳۳۱
علی بن سودون بن الإبراهیمی	علی بن موسی ۱۶۴ (ت)
۳۶۰ (ت)	
علی بن عبید الزاغوانی ۲۶۹	علی القاری ۳۶ (ت) و ۵۹
(ت)	(ت) و ۶۲ (ت) و ۶۸
علی بن المبارك ۱۱۹ (ت)	(ت) و ۷۰ (ت) و ۱۰۴
علی بن محمد بن عبید ۲۹۹	(ت) و ۱۱۰ (ت) و ۱۸۱
(ت)	(ت) و ۱۸۴ (ت) و ۱۸۸
علی بن محمد أبو الحسن البزدوی	(ت) و ۱۹۷ (ت) و ۳۱۹
فخر الإسلام ۱۷۵ (ت) و ۱۷۷	(ت) و ۳۴۹ (ت)
(ت) و ۱۷۹ (ت) و ۱۹۱	عمار بن یاسر رضی الله عنه ۱۳
(ت)	۲۰۷

و ۱۳۱ و ۱۹۸ و ۲۰۷ و ۲۰۸ و

۲۰۹ و ۲۱۳ (ت) و ۲۲۴

و ۲۲۵ و ۲۳۵ و ۲۴۷ و ۲۵۲

و ۲۵۴ و ۲۶۴ و ۲۹۴ و ۲۹۷

و ۳۰۹ و ۳۱۰ (ت) و ۳۱۱

(ت) و ۳۱۲ (ت) و ۳۴۶ (ت)

عمر بن ذر ۲۳۷ (ت)

عمر بن شبة ۲۳۰

عمر بن عبد العزيز ۳۲ (ت)

و ۹۰ (ت) و ۳۴۶ (ت)

عمر بن قيس الماصر ۲۰ (ت)

عمر بن قيس المكي ۹۸ (ت)

و ۱۰۰ (ت)

عمر بن محمد ۱۱۵ (ت)

عمر نجم الدين النسفي ۱۹۱ (ت)

و ۳۲۴

عمرو بن أبي عمرو ۱۱۹ (ت)

عمرو بن أبي عمرو ۲۲۰ (ت)

عمرو بن جريث رضي الله عنه

۲۹ (ت) و ۳۷ (ت) و ۴۰ (ت)

عمارة بن زاذان ۶۸ (ت)

عمارة ۱۰۲ (ت)

عمران بن حصين رضي الله عنه

۶۹ (ت) و ۳۰۲ (ت)

عمر بن ابراهيم المقرئ ۸ (ت)

و ۲۶ (ت) و ۶۲ (ت)

عمر بن ابراهيم ۲۹۶ (ت)

عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي

أبو حفص بن شاهين ۲۱۸

(ت)

عمر بن الحسن الأشناني ۲۱۷

(ت)

عمر بن حفص بن غياث ۲۷۰

(ت)

عمر بن حماد بن أبي حنيفة ۹

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

۳ و ۱۲ (ت) و ۶۹ (ت)

و ۷۵ (ت) و ۸۵ (ت) و ۸۹

(ت) و ۹۰ (ت) و ۱۲۴ (ت)

و ۱۲۶ (ت) و ۱۲۷ (ت)

عمرو بن دينار ۱۴ و ۱۰۱ (ت)	عيسى بن مريم عليها السلام ۷۲
۱۲۵ (ت) و ۱۳۳ و ۱۷۶ (ت)	(ت)
(ت)	عيسى بن موسى ۲۰۹
عمرو بن شرحبيل ۱۲۴ (ت)	عيسى بن يونس السبيعي أبو عمرو
عمرو بن عبسة رضى الله عنه	۱۹۵ (ت) و ۲۶۸ (ت)
۷۳ (ت)	عيسى الجعفرى المغربى ۲۱۹
عمرو بن عبيد ۱۶۴ و ۱۷۶ (ت)	(ت)
(ت)	

(غ)

عمرو بن على ۸۷ (ت)	الغزالى أبو حامد الطوسى ۲
عمرو بن محمد ۱۰۲ (ت)	و ۱۵۵ (ت) و ۲۱۴ و ۲۳۲
عمرو بن مرة ۱۲۲ (ت)	و ۲۴۶ و ۲۴۷ و ۲۵۲ و ۳۰۵
عمرو بن المقدام ۳۲۱ (ت)	و ۳۰۶ و ۳۲۴
العميدى (محمد بن محمد أبو حامد	غندر ۸۸ (ت)
الفقيه ركن الدين السمرقندى)	غيلان بن منبه القدرى الدمشقى
۲۴۵ (ت)	۱۶۴
عوف ۹۷ (ت) و ۹۹ (ت)	
عويمر رضى الله عنه ۱۲۷ (ت)	
عيسى بن أبان ۱۴۵ (ت)	

(ف)

عيسى بن أبى بكر بن أيوب	الفارس (منو جهر الكيان الملك)
(الملك المعظم شرف الدين)	۶ (ت)
۲۸۵ و ۳۴۸ (ت)	

- فاطمة بنت أبي حبيش رضى الله عنها ۲۶۶
 فاطمة بنت المنذر ۲۶۶ (ت)
 فالخ بن شيث ۵
 فالخ بن عابر ۶ (ت)
 فائد العطار ۶۸ (ت)
 الفتح بن عمرو الوراق ۲۸۳ (ت)
 فخر الدين الأرسابندى الفاضى ۳۲۷ و ۳۲۸ (ت)
 فخر الدين الرازى ۱۲ (ت)
 و ۱۵۲ (ت) و ۱۵۵ (ت)
 و ۲۰۴ (ت) و ۳۳۵ (ت)
 و ۳۳۶ (ت)
 الفرات بن محبوب ۱۱۸ (ت)
 الفراء ۲۰۶ (ت) و ۲۲۴ و ۲۲۷
 (ت) و ۲۲۹ و ۲۳۰ و ۲۳۱
 و ۲۳۸ و ۲۴۷ و ۲۴۸
 الفرزدق (الشاعر) ۲۱ (ت)
 و ۲۲۶ (ت) و ۲۴۱ (ت)
 فرقد ۱۴۵ (ت)
 فرعون ۴
 فروخ ۹۸ (ت) و ۱۰۰ (ت)
 الفضل بن الجنباب أبو خليفة ۱۳ (ت)
 الفضل بن دكين ۹
 الفضل بن سهل ۲۸۳ (ت)
 و ۲۸۴ (ت)
 الفضل بن موسى السينانى ۱۰۸ (ت)
 فضل الله التوربشتى ۸۵ (ت)
 فيروز ۵
 فيوجى ۳ و ۴
 (ق)
 القادر ۳۴۷
 قاسط ۱۳
 قاسم بن أصبغ أبو محمد ۴۹
 (ت) و ۸۴ (ت) و ۲۱۰
 (ت)

- القاسم بن الحكم ۹۵ (ت) قتيبة بن سعيد ۹۲ (ت) و ۹۵
و ۲۹۶ (ت) (ت) و ۱۹۴ (ت) و ۲۶۸
القاسم بن عباد الترمذی ۱۱۸ (ت)
(ت) فسقس السوفسطائی ۱۶۴
القاسم بن غسان ۲۳۸ (ت) القضاہی ۷۳ (ت) و ۲۷۸
قاسم بن قطلوبغا ۳۱ (ت) (ت)
و ۳۲ (ت) و ۱۱۰ (ت) و ۲۱۶ (ت) قطرب ۲۴۷
(ت) القطیعی ۱۱۹ (ت)
القاسم بن محمد بن أبي بكر القفال الشاشی ۲۸۲
الصدیق ۲۱۲ القفال المروزی ۷۶ (ت)
قاسم بن محمد أبو محمد ۸۲ و ۱۵۵ (ت) و ۲۷۲ و ۲۷۳
(ت) و ۱۴۸ (ت) و ۲۸۱
القاسم بن مخيمرة ۲۸۱ (ت) القلانسی ۲۰۴
القاسم بن المظفر ۵۳ (ت) القوام الإتقانی ۱۸۲ (ت)
القاسم بن معن ۲۲۹ (ت) و ۱۹۱ (ت) و ۱۹۱ (ت)
و ۲۳۰ و ۲۳۷ و ۲۴۷ و ۳۳۱ قيس بن حماد بن أبي حنيفة ۹
قاسم بن المقرئ ۶۲ (ت) قيس بن سعد بن عبادة رضى
القاسم ۴۷ (ت) الله عنها ۱۰۳ (ت)
القائم ۳۴۷ قيس بن المرزبان ۳ و ۵ و ۸
قبیصة ۱۶۵ (ت) (ت) و ۱۱۷ (ت)

قیس عیلان ۲۲۸

قینان بن أنوش ۶ (ت)

(ک)

کاؤس ۵ (ت)

کتمش الملك ۶ (ت)

کثیر بن شظیر ۱۰۷ (ت)

الکراہیسی ۲۰۶ (ت)

کردبو ۶ (ت)

الکسائی ۲۲۴ و ۲۲۸ (ت)

۲۳۱ و ۲۳۸ و ۲۴۷ و ۲۴۸

کشتاسف ۳ و ۴ و ۶ (ت)

کعب بن الخزرج ۳۰ (ت)

کعب الأحبار ۱۱۷ (ت)

و ۲۲۷ (ت)

الکفوی ۲۸۷ (ت)

کلب ۱۳

الکلبی ۱۷۰ (ت) و ۲۵۲

کمیس ۳ و ۴

کناسة ۳ و ۴

کنانة بن أبی الحقیق ۱۴ (ت)

کنانة ۱۳ (ت)

کنانة ۲۲۸ (ت)

کندة ۳۲ (ت)

کنعان ۳ و ۴ و ۵

الکواز ۱۵۷ (ت)

کودبو ۶ (ت)

الکورانی ۶۵ (ت) (راجع

ابراہیم بن حسن)

کیابود الملك ۶ (ت)

کیار ۶ (ت)

کیقباد ۳ و ۴ و ۵ و ۶ (ت)

کیکاؤس بن کیقباد ۴ و ۵

کیمورت ۵

کئی یاسین الملك ۶ (ت)

(ل)

اللالکائی ۷۷ (ت)

لامک بن متوشلخ ۶ (ت)

لبید بن أبی لبید ۱۹۶ (ت)

الجلال ۳۱۵ (ت)

و ۶۵ و ۶۶ (ت) و ۶۷ (ت)	لقمان الحكيم رضى الله عنه ۱۳
و ۷۹ و ۸۰ (ت) و ۸۴ (ت)	و ۱۲۳ (ت)
و ۸۵ (ت) و ۸۶ (ت) و ۸۷	لهراسف ۵
(ت) و ۸۸ (ت) و ۸۹ (ت)	الليث بن حماد ۲۶۷ (ت)
و ۹۰ (ت) و ۱۰۰ (ت)	الليث بن سعد ۱۰ (ت) و ۳۵
و ۱۲۲ و ۱۲۳ (ت) و ۱۲۹	(ت) و ۸۷ (ت) و ۹۰
(ت) و ۱۳۲ (ت) و ۱۳۳	(ت) و ۱۴۲ (ت) و ۱۵۷
و ۱۳۴ و ۱۳۸ و ۱۳۹ و ۱۴۰	(ت) و ۲۱۴ و ۲۱۵ (ت)
(ت) و ۱۴۱ (ت) و ۱۴۳	و ۲۲۲ و ۲۴۳ و ۳۳۴ و ۳۴۲
(ت) و ۱۴۵ و ۱۴۶ (ت)	
و ۱۴۷ (ت) و ۱۴۸ و ۱۴۹	
(ت) و ۱۵۰ (ت) و ۱۵۱	
(ت) و ۱۵۳ (ت) و ۱۵۷	
(ت) و ۱۵۹ (ت) و ۱۶۸	
(ت) و ۱۷۱ و ۱۸۱ (ت)	
و ۲۰۱ و ۲۰۲ و ۲۰۷ و ۲۰۹	
و ۲۱۰ و ۲۱۱ و ۲۱۲ و ۲۱۳	
(ت) و ۲۱۴ و ۲۱۵ و ۲۲۱	
و ۲۲۲ (ت) و ۲۲۹ و ۲۳۴	
و ۲۳۵ و ۲۴۲ و ۲۵۱ و ۲۵۵	
و ۲۶۶ (ت) و ۳۱۳ (ت)	
	(م)
	ماحشير ۵ (ت)
	ماحين ۵ (ت)
	مارد بن مهليل ۶ (ت)
	المازني ۲۴۷
	ماعرز الأسلمي رضى الله عنه
	۳۱۴ (ت) و ۳۱۵
	مالك بن أنس الإمام رحمه الله
	۳ و ۹ و ۱۰ (ت) و ۱۱ (ت)
	و ۱۲ (ت) و ۲۰ (ت) و ۲۱
	(ت) و ۳۵ (ت) و ۶۲ (ت)

المحبي (صاحب خلاصة الأثر)	٣٣٨ و ٣٣٤ و ٣٣٢ و ٣٣١
١١١ (ت)	(ت) و ٣٣٩ و ٣٤٠ (ت)
محرز بن سلامة العدني ٩٢ (ت)	٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٤ (ت)
محمد بن أبان بن صالح ٢٨١	٣٤٦ (ت) و ٣٥٠
(ت)	مالك بن عمرو ١٠٢ (ت)
محمد بن ابراهيم بن جبيش	مالك بن مغول البجلي ٢٤١
البيغوي ٢٢٠ (ت)	المأمون ٧٦ (ت) و ١٧٦ (ت)
محمد بن ابراهيم بن علي المرتضى	٢٠٤ (ت) و ٢٨٤ (ت) و ٢٨٥
الوزير الباني عز الدين ٢١ (ت)	(ت) و ٣٤٧
و ٢٠٣ (ت) و ٢٢٥ (ت)	ماه ٥ و ٨ (ت)
محمد بن ابراهيم بن علي ٥٦	المبرد ٢٢٨ (ت) و ٢٢٩ و ٢٣٠
(ت)	و ٢٤٧
محمد بن ابراهيم الإصبهاني	متوشلخ بن أخنوخ ٦ (ت)
أبوبكر الشهير بابن المقرئ ٢١٦	المتوكل ٣٤٧
(ت) و ٢٢١ (ت)	مجاهد ١٤ و ١٢٤ (ت) و
محمد بن ابراهيم الكوراني أبو طاهر	١٢٥ (ت) و ٢٢٧ (ت)
١٨٢ (ت)	مجمع بن يحيى الأنصاري ٩٩
محمد بن ابراهيم ٢١٣ (ت)	(ت)
محمد بن أبي بكر المقدمي ٩٥	المحب بن الشحنة ٣٥٨ (ت)
(ت)	المحبوبي ٢١٨ (ت)

- محمد بن أبي عمر العدني ٦١ (ت) ٨٨
 محمد بن أبي محمد ٦١ (ت)
 محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو أحمد
 ١٠١ (ت)
 محمد بن أحمد بن أبي أحمد
 السمرقندي علاء الدين أبو بكر
 ١٨٣ (ت) و ١٨٤ (ت)
 محمد بن أحمد بن الحسن ٩٩
 (ت)
 محمد بن أحمد بن حمدان أبو عمرو
 ٩٤ (ت)
 محمد بن أحمد بن سلم الحراني
 ٨٧ (ت)
 محمد بن أحمد بن سماعة ٥٣
 (ت)
 محمد بن أحمد بن عمر أبو بكر ٥٦
 (ت)
 محمد بن أحمد بن عمر ٧٩ (ت)
 محمد بن أحمد بن محمد بن
 عبد الملك الأدمي ٣٤٠ (ت)
 محمد بن أحمد بن محمد العمري
 الصاغانى الحنفى أبو البقاء الشهير
 باهن الضياء ١١ (ت)
 محمد بن أحمد بن مطر بن العلاء
 ١٥ (ت)
 محمد بن أحمد بن موسى العمى
 أبو عهد الله ٢٤٦ (ت)
 محمد بن أحمد الجرجاني أبو أحمد
 ٩٣ (ت)
 محمد بن أحمد الجنبى ٤٣ (ت)
 محمد بن أحمد الشروطى ١٩٤
 (ت)
 محمد بن أحمد الشعبي ٥١
 (ت)
 محمد بن أحمد العامرى ١٥١
 (ت)
 محمد بن أحمد البقطينى ٨٧
 (ت)

محمد بن اسحاق بن يسار (صاحب	(ت) ۱۸۱ و (ت) ۱۹۱
المغازی) ۹ (ت) و ۱۰ (ت)	(ت) ۲۰۶ و (ت) ۲۷۸
و ۴۵ (ت) و ۷۴ (ت) و ۷۷	(ت) ۳۲۰ و (ت) ۳۳۹
(ت) ۷۸ و (ت) ۹۵ (ت)	(ت) ۳۵۴ و (ت)
و ۹۶ (ت) و ۲۵۲ و ۲۶۶	محمد بن اسماعیل الترمذی
(ت) ۳۳۹ و ۳۴۰ (ت)	أبو اسماعیل ۸۴ (ت)
و ۳۴۱ (ت)	محمد بن اسماعیل الصوفی ۸۷
محمد بن اسحاق الثقفی السراج	(ت)
۹۲ (ت)	محمد بن اسماعیل الوساسی ۹۸
محمد بن اسحاق القطیعی أبو بکر	(ت)
۱۰۸ (ت)	محمد بن الیاس ۱۹۲ (ت)
محمد بن اسحاق النذیم البغدادی	محمد بن آیوب الصموت ۸۶ (ت)
۱۷۱ (ت) و ۱۷۷ (ت)	محمد بن بشر ۳۰۷ (ت)
و ۱۷۹ (ت) و ۲۰۴ (ت)	محمد بن بکر أبو سعید البستی
و ۲۰۵ (ت) و ۲۴۶ (ت)	۱۸۴ (ت)
محمد بن اسماعیل البخاری الإمام	محمد بن جرباش المحب ۱۸۲
۱۰ (ت) و ۲۸ (ت) و ۲۹	(ت)
(ت) ۳۰ و (ت) ۶۵ (ت)	محمد بن جعفر بن یوسف ۹۸
و ۷۰ (ت) و ۷۱ (ت) و ۹۲	(ت)
(ت) ۹۳ و (ت) ۱۰۵	محمد بن جعفر المؤدب ۹۸
(ت) ۱۱۵ و (ت) ۱۲۲	(ت)

محمد بن جعفر الوركاني ۱۴۴	(ت) ۱۵۳ و ۱۵۴ (ت)
(ت)	۱۵۷ (ت) و ۱۵۸ (ت)
محمد بن جعفر ۹۷ (ت)	۱۶۰ (ت) و ۱۶۱ (ت)
محمد بن حامد السلمی أبو أحمد	۱۶۲ (ت) و ۱۶۳ (ت)
۱۰۸ (ت)	۱۶۴ و ۱۶۵ (ت) و ۱۷۷
محمد بن الحجاج اللخمي ۱۰۱	(ت) ۱۸۰ و (ت) ۱۹۳
(ت)	(ت) ۱۹۴ و (ت) ۲۱۲
محمد بن الحسن بن زياد المقرئ	۲۱۷ (ت) و ۲۲۰ (ت)
النقاش ۷۵ (ت) و ۷۶ (ت)	۲۲۱ و ۲۳۴ و ۲۳۸ (ت)
۱۳۸ (ت)	۲۴۰ (ت) و ۲۴۴ و ۲۴۶
محمد بن الحسن بن قتيبة ۱۰۵	۲۴۷ و ۲۴۸ (ت) و ۲۵۰
(ت)	۲۶۷ (ت) و ۲۸۱ (ت)
محمد بن الحسن الشيباني الإمام	۲۹۸ (ت) و ۲۹۹ (ت)
۹ و ۲۱ (ت) و ۴۳ (ت)	۳۰۴ (ت) و ۳۱۹ (ت)
۶۵ (ت) و ۸۹ (ت) و ۱۲۳	۳۲۰ (ت) و ۳۳۰ و ۳۳۱
۱۲۹ (ت) و ۱۳۲ و ۱۳۸	۳۳۳ و ۳۳۸ و ۳۵۴ (ت)
۱۳۹ و ۱۴۰ و ۱۴۱ (ت)	محمد بن الحسن العلوي المروزي
۱۴۲ (ت) و ۱۴۳ (ت)	۲۸۲
۱۴۵ و ۱۴۶ و ۱۴۷ (ت)	محمد بن الحسين بن حاتم ۱۴۹
۱۴۸ (ت) و ۱۴۹ (ت)	(ت)
۱۵۰ و ۱۵۱ (ت) و ۱۵۲	

- محمد بن الحسين بن حبيب
أبو حصين الوادعي ٩٢ (ت)
محمد بن الحسين بن ناصر
اليرسوخى ضياء الدين ١٨٢
(ت) و ١٨٤ (ت)
محمد بن الحسين السمرقندى
أبو صالح ١٨٤ (ت)
محمد بن الحسين القطان ٣٤٢
(ت)
محمد بن الحكم ٣٣٧
محمد بن حمدان الطيالسى ٢٥
(ت)
محمد بن خالد بن عثمة ١٢٠
(ت)
محمد بن خزيمه ٧٥ (ت)
(وراجع ابن خزيمه)
محمد بن خلف بن وكيع ٥
محمد بن داؤد بن سليمان ١٠٢
(ت) و ١٩٥ (ت)
محمد بن رافع ٩٦ (ت)
- محمد بن الربيع بن سليمان ١٤٨
(ت)
محمد بن السراج عمر الحانوتى
١٨٢ (ت)
محمد بن سعد ٣٤ (ت) و ٣٥
(ت) و ٣٨ (ت) و ٥٨
(ت) و ٦٠ (ت) و ٦٣
(ت) و ١٤٤ (ت)
محمد بن سعيد الأنصارى ٢٠٩
(ت)
محمد بن سعيد البورقى المروزى
أبو عبد الله ١٠٨ (ت) و ١١٢
(ت)
محمد بن سفيان بن سعيد ١٤٨
(ت)
محمد بن سلمه ٣٥١
محمد بن سماعة ٧ و ٢٥ (ت)
و ٢٦ (ت) و ٥٢ (ت) و ٥٥
(ت) و ٥٦ (ت) و ٥٧ (ت)
و ١٦٠ (ت) و ١٧٠ (ت)
و ١٩١ (ت) و ٣٣٨ (ت)

- محمد بن سیرین ۱۴ (ت)
 ۱۵ (ت) و ۹۶ (ت)
 ۹۹ (ت) و ۱۰۷ (ت)
 ۱۱۸ و ۱۲۵ (ت) و ۱۶۱
 (ت) و ۱۶۹ (ت) و ۲۱۵
 و ۲۹۶ (ت) و ۳۵۲
 محمد بن شجاع الثلجی ۲۲۰
 (ت) و ۲۴۵ و ۲۴۶ و ۲۴۷
 (ت)
 محمد بن الشحنة الحلبي أبو الفضل
 ۱۹۲ (ت)
 محمد بن الصباح ۱۰۲ (ت)
 محمد بن طاهر المقدسي المعروف
 بآبن القيسراني أبو الفضل ۲۱۸
 (ت)
 محمد بن عباس المكي أبو بكر
 ۱۴۴ (ت)
 محمد بن العباس ۹۹ (ت)
 محمد بن عبد الأعلى ۹۹ (ت)
 محمد بن عبد الباقي أبو بكر
 القاضي ۳۷ (ت) و ۳۸ (ت)
 و ۳۹ (ت) و ۴۷ (ت) و
 ۴۹ (ت) و ۱۵۰ (ت)
 و ۲۱۷ (ت)
 محمد بن عبد الرحمن بن سهل
 ۹۹ (ت) و ۱۵۰ (ت)
 محمد بن عبد الرحمن بن مخلد ۹۹
 (ت)
 محمد بن عبد الرحمن السديني
 ۲۴۴
 محمد بن عبد الستار الكردي
 ۱۸۴ (ت)
 محمد بن عبد الله بن أبي ثور
 الرعيني ۲۳۹ (ت)
 محمد بن عبد الله بن سحر ۸۲
 (ت)
 محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
 ۱۳۸ (ت) و ۱۳۹ (ت)
 و ۱۴۰ (ت) و ۱۴۱ (ت)
 و ۱۴۸ (ت) و ۱۵۰ (ت)

- و ٣٣٤ و ٣٣٨ (ت) و ٣٤٣
(ت)
محمد بن عبد الله البيروني
أبو عبد الرحمن ١٥ (ت)
محمد بن عبد الله الجراحى أبو بكر
٧٩ (ت)
محمد بن عبد الله ربيب الوزير
أبي العباس الإسفرائنى ٤٥ (ت)
و ٤٦ (ت)
محمد بن عبد الله الصايغى ٣٢٨
(ت)
محمد بن عبد الوهاب أبو علي
الجبائى ٥ و ١١٧ (ت) و ٢٠٢
و ٢٢٤ و ٢٢٤
محمد بن علي بن حبيش المقرئ
أبو الحسين ٥٦ (ت)
محمد بن علي بن مسلم ٩٨ (ت)
محمد بن علي الأيادى ٣٤٠
(ت)
محمد بن علي الحصكفى علاء الدين
١١١ (ت)
- محمد بن علي القاضى الواسطى
أبو العلاء ٥٢ (ت) و ١٠٧
(ت) و ١٠٨ (ت)
محمد بن علي ٨٢ (ت)
محمد بن علي ٦٢ (ت)
محمد بن عمر بن الحسين البغدادى
أبو العباس ٥٢ (ت)
محمد بن عمر بن حفص ١٠٠
(ت)
محمد بن عمر بن محمد بن سلم
ابن سبرة الجعافى الكوفى ٥١
(ت) و ٥٥ (ت) و ٥٦ (ت)
محمد بن عمرو بن موسى العقيلي
أبو جعفر ٥٧ (ت)
محمد بن عمرو ١٠٨ (ت)
محمد بن الفتح ١٠٢ (ت)
محمد بن الفرغ ١٠١ (ت)
محمد بن فليح ٣٤٠ (ت)
و ٣٤١ (ت)
محمد بن القاسم بن هاشم ٥٦
(ت)

- محمد بن محمد بن عزیر التاجر ۳۳۴
 محمد بن القاسم البجلی ۲۲۹
 محمد بن القاسم التمانی ۱۹۶
 محمد بن قدامة الزاهد ۱۹۶
 (ت)
 محمد بن كثير ۸۶ (ت)
 محمد بن كرام ۲۰۷
 محمد بن الليث السرخسی ۱۹۶
 (ت)
 محمد بن المثنی الأنصاری ۶۰
 (ت) و ۶۱ (ت) و ۱۹۴
 (ت)
 محمد بن محمد بن أحمد بن المهتدی
 بالله أبو الغنائم ۱۱۹ (ت)
 محمد بن محمد بن اسحاق أبو أحمد
 الحاكم ۸۲ (ت)
 محمد بن محمد شهاب الكردي
 ابن البزاز ۵۰ (ت) و ۵۱
 (ت) و ۶۷ (ت) و ۱۱۰
 (ت) و ۱۴۵ (ت) و ۱۸۰
 (ت) و ۱۸۱ (ت) و ۱۹۳
 (ت)
 محمد بن محمد بن عزیر التاجر ۵۱ (ت)
 محمد بن محمد بن محمود
 أبو منصور الماتريدي الإمام ۱۹۲
 (ت) و ۱۹۳ (ت)
 محمد بن محمد بن نصر البخاری
 ۱۸۲ (ت) و ۱۸۴ (ت)
 محمد بن محمد أبو عبد الله ۲۵
 (ت)
 محمد بن محمد الحریری أبو الفتح
 ۱۸۲ (ت)
 محمد بن محمد الرومی أبو الخیر
 ۱۸۲ (ت)
 محمد بن محمد الطبرانی الرازی
 أبو عبد الله ۸۰ (ت)
 محمد بن محمد الكاشانی أبو بكر
 ۱۸۳ (ت)
 محمد بن مخلد العطار أبو عبد الله
 ۲۰ (ت) و ۴۳ (ت) و ۴۷
 (ت) و ۱۰۰ (ت) و ۲۱۶
 (ت)

- محمد بن مزاحم المروزی
أبو وهب ۱۷۷ (ت) و ۲۱۹
(ت)
- محمد بن ناصر ۱۵۰ (ت)
محمد بن نجیح البلخی ۲۲۰
(ت)
- محمد بن نصر المروزی ۱۹۴
(ت)
- محمد بن المظفر بن موسی
البغدادی أبو الحسن ۲۱۷ (ت)
و ۲۲۱ (ت)
- محمد بن معاذ العنبری ۹۵
(ت)
- محمد بن معاویة ۸۶ (ت)
- محمد بن مقاتل الرازی ۱۸۲
(ت) و ۱۹۱ (ت) و ۱۹۳
(ت) و ۳۵۰
- محمد بن المنکدر ۱۶۹ (ت)
- محمد بن موسی الحاسب ۷۷
(ت)
- محمد بن مهاجر ۱۳۶ (ت)
- محمد بن مهدی السیرافی أبو عبد الله
۱۰۲ (ت)
- محمد بن میمون ۷۹ (ت)
- محمد بن یزید بن عبد الله السلمی
۱۰۸ (ت) و ۱۰۹ (ت)
- محمد بن یزید ۱۷۲ (ت)
- محمد بن یعقوب أبو العباس ۳۱۳
(ت)
- محمد بن یوسف بن بشیر القرشی
۱۵ (ت)

محمد بن يوسف أبو حنيفة البخاري

١٨٠ (ت) و ١٨١ (ت)

و ۱۹۲ (ت)

محمد بن يوسف الشامي الدمشقي

۳۰ (ت) و ۳۸ (ث) و ۴۰

(ث) و ۴۹ (ت) و ۱۰۴

(ت) و ۱۰۹ (ت) و ۱۳۵

(ت) ۱۶۸۰ (ت)

محمد بن يونس أبو العباس

الكديمي ١١٩ (ت)

محمد أمين الشامي المعروف بابن

عابدین ۴۸ (ت) و ۱۱۱ (ت)

و ۳۲۰ (ت) و ۳۴۸ (ت)

محمد الباقر الإمام ۱۳۶ (ت)

محمد حسن السنبلی ۴۸ (ت)

و' ۵ (ت)

محمد الدباس أبو طاهر ٢٣

(ت)

محمد زاهد الكوثري ٣ (ت)

و ۷ (ت) و ۸ (ت) و ۱۱

(ت) و ۱۸ (ت) و ۲۲

(ت) ۵۵ (ت) ۵۸ (ت)

و ۵۹ (ت) و ۷۵ (ت) و

۷۸ (ت) و ۱۱۲ (ت)

و ۱۱۸ (ت) و ۱۲۲ (ت)

و ۱۳۲ (ت) و ۱۴۶ (ت)

و ۱۵۲ (ت) و ۱۶۰ (ت)

و ۱۷۰ (ت) و ۱۷۱ (ت)

و ۱۷۵ (ت) و ۱۷۸ (ت)

و ۱۸۲ (ت) و ۱۸۹ (ت)

و ۱۹۰ (ت) و ۲۱۸ (ث)

و ۲۱۹ (ت) و ۲۴۷ (ت)

و ۳۰۲ (ت)

محمد عبد الحئی اللک: وی

أبو الحسنات ٨٥ (ت)

محمد عقيلة ٦٥ (ت)

محمد مرتضی الزبیدی ۲۰۸

(ت) و ۳۰۷ (ت)

محمد هاشم بن عبد الغفور

السندی ۲۷ (ت) و ۴۱ (ت)

و ٤٩ (ت) و ٦٦ (ت)

محمد ہاشم بن محمد حسن	مدركة ۱۲۵ (ت)
المجددی السرهندی ۲۸ (ت)	المرحام ۶ (ت)
۱۶۸ (ت)	المرزبان ۳ و ۵ و ۸ و ۹ (ت)
محمود بن أحمد الصابونی ۵۳ (ت)	مرمان شوه الملك ۶ (ت)
محمود بن أحمد القونوی جمال الدين	المروزی ۱۴۴ (ت)
أبو المحاسن الشهير بابن السراج	مزاحم بن فواد بن علبه ۱۷ (ت)
۱۸۵ (ت) و ۱۹۲ (ت)	المنزی ۷۵ (ت) و ۱۶۳ (ت)
محمود بن الربيع بن سراقه رضى	و ۱۹۴ (ت) و ۲۴۸ و ۲۴۹
الله عنه ۳۰ (ت) و ۳۱ (ت)	و ۳۳۲ و ۳۳۴ و ۳۳۸
و ۳۳ (ت)	المنزی الحافظ ۱۰۷ (ت) و
محمود بن سبكتكين أبو القاسم	۱۱۳ (ت)
۲۰۷ و ۲۷۲ و ۲۸۱ و ۲۸۲	مساور الوراق ۳۵۴
محمود بن لبید رضى الله عنه	مسدد ۷۹ (ت) و ۲۶۸ (ت)
۳۱ (ت) و ۳۳ (ت)	مسروق بن الأجدع ۱۲۴ (ت)
محمود بن محمد الواسطی ۹۶ (ت)	و ۲۲۷ (ت)
محمود حسن خان الطونکی ۱۷۲ (ت)	مسعر بن کدام ۱۲۲ (ت)
محمود السامجوقی السلطان ۳۲۹	و ۱۳۴ و ۱۷۶ (ت) و ۲۳۷ (ت)
مختار بن غسان ۱۰۱ (ت)	مسعد بن شيبه ۱۵۶ (ت)
	و ۱۷۲ (ت)

مسلم بن جرموز ۱۷۰ (ت)	معاذ بن جبل رضى الله عنه ۸۹
مسلم بن الحجاج ۳۰ (ت)	(ت) و ۹۰ (ت) و ۱۲۲
۳۳ (ت) و ۵۱ (ت) و ۶۹	و ۱۲۶ (ت) و ۱۲۷ (ت)
(ت) و ۷۱ (ت) و ۷۹ (ت)	و ۱۲۸
و ۹۲ (ت) و ۹۶ (ت) و	المعافى بن زكريا النهروانى
۱۲۲ (ت) و ۲۶۷ (ت)	الجريرى أبو الفرج ۷۴ (ت)
و ۳۱۵ (ت)	و ۷۵ (ت) و ۷۶ (ت)
مسلم بن خالد الزنجى ۳۵ (ت)	معانة اليهودى ۱۴
و ۹۴ (ت) و ۹۵ (ت) و	معاوية بن صالح ۱۷۰ (ت)
۱۲۲ و ۱۲۳ (ت) و ۱۲۹	معاوية رضى الله عنه ۳۴ (ت)
(ت) و ۲۱۲ و ۲۱۳ (ت)	و ۲۵۲
مسلمة بن القاسم ۱۰۶ (ت)	المعتصم ۳۴۷
مسلمة بن مخلد رضى الله عنه	المعتضد ۳۴۷
۷۱ (ت) و ۷۲ (ت)	معتمر بن سليمان ۹۹ (ت)
المسيب بن اسحاق ۲۰۸ (ت)	معروف بن الحسن ۹۵ (ت)
مسيامة الكذاب ۱۹۸	و ۱۹۶ (ت)
مصطفى عاشر شيخ الإسلام ۱۸۲	معقل بن يسار رضى الله عنه
(ت)	۲۴ (ت) و ۳۴ (ت)
مصعب الزبيرى ۲۱۰ (ت)	معلّى ۱۶۱ (ت)
مطرف ۲۱۰ (ت)	معمر ۹۶ (ت) و ۱۲۰ (ت)
المطيع ۳۴۷	معن بن عيسى ۸۲ (ت)

المغيرة بن حمزة ۲۳۹ (ت)	مکی بن ابراهیم الحافظ ۱۳۷
المغيرة ۱۹۶ (ت)	(ت)
مقاتل بن حیان ۱۶۹ (ت)	ملك شاه أبو الفتح ۳۲۹ (ت)
مقاتل بن سلیمان بن بشیر الأزدي	مندل ۲۳۶ و ۳۳۲
۱۶۹ (ت) و ۱۷۰ (ت)	المنذرى ۲۷۵ (ت) و ۲۸۰
۳۳۱ و	(ت) و ۳۲۷ (ت)
المقتدر ۳۴۷	منصور بن محمد الحنفی ۳۳۷
المقتفی ۳۴۷	المنصور أبو جعفر ۲۰۸ و ۲۰۹
المقدام بن داؤد ۹۴ (ت)	و ۲۵۲ و ۳۳۱ و ۳۴۷
المقدام بن معدیکرب الکندی	منظور بن سیار ۲۱۴
۳۲ (ت)	•نوجهر بن ایرج ۳
المقریزی الشافعی ۱۵۵ (ت)	مورح العروسی ۳۴۷
و ۲۰۴ (ت)	موسی بن زکریا الحصکی ۲۱۶
مقسم ۳۰۷ (ت)	(ت)
مکحول ۱۴ (ت) و ۱۵ (ت)	موسی بن سلیمان الشهير بأبي
و ۱۶ (ت) و ۱۲۵ (ت) و	سلیمان الجوزجانی ۷ و ۱۹۳ (ت)
۲۹۶ (ت)	و ۱۹۴ (ت) و ۱۹۶ (ت)
مکرم بن أحمد البغدادی أبوبکر	و ۲۳۸ (ت)
۸ (ت) و ۲۶ (ت) و ۴۳	موسی بن عمران علیه السلام
(ت) و ۶۲ (ت)	۲۶۷

موسى بن هارون ١٤٤ (ت) مهرانس الملك ٦ (ت)

موسی الفراء ۱۰۱ (ت) مهرانس ۲۳۳

موسیٰ علیہ السلام ۱۳ و ۱۴ مہرکز ۵ (ت) و ۶ (ت)

(ت) و ۲۲۹ (ت) مهلبیل بن قینان ۶ (ت)

الموفق بن أحمد المكي صدر الأئمة الميداني ٢٢٤

١٤ (ت) و ٢٤ (ت) و ٤٥ ميمون بن محمد المكحولى أبو معين

(ت) و ٤٦ (ت) و ٤٩ (ت) النسفی ١٨٢ (ت) و ١٨٣

۵۶ (ت) و ۷۷ (ث) و (ت) و ۱۸۴ (ت) و ۱۹۲

٧٨ (ت) و ١٠٤ (ت) (ت)

و ۱۰۵ (ت) و ۱۰۹ (ت)

و ۱۱۸ (ت) و ۱۶۵ (ت)

و ۱۶۸ (ت) و ۱۶۹ (ت)

و ۱۷۳ (ت) و ۱۷۴ (ث)

و ۱۷۶ (ث) و ۱۹۵ (ث)

و ۱۹۶ (ت) و ۲۰۸ (ت)

و ۲۳۷ (ت) و ۲۴۲ (ت)

و ۲۸۵ (ف)

مؤمل بن أئی معشر المنجم ۲۳۲

المؤيد ٣٥٧ (ث)

المهدي الملك ٣٤٧

(ن)

نافع بن مالك أبو سهيل ١٠

(ت)

نافع مولیٰ ابن عمر ۱۴ (ت)

و ۱۲۵ (ت) و ۱۶۹ (ت)

و ۲۰۹ (ت) و ۳۳۹ (ث)

ذافور بن سروع ۶ (ت)

نجم الدين الكبرى (أحمد بن عمر	النضر بن شميل ۲۰۶ (ت)
الزاهد المشهور) ۲۱۶ (ت)	و ۲۸۳ (ت) و ۲۸۴ (ت)
نردمان ۵ (ت)	النضر ۱۲۵ (ت)
النسائي (أحمد بن شعيب) الإمام	النضير ۱۴
۷۱ (ت) و ۸۱ (ت) و ۸۶	نظام الملك الوزير السلجوقي ۳۲۸
(ت) و ۹۲ (ت) و ۲۶۶	و ۳۲۹
(ت) و ۲۶۷ (ت) و ۳۰۴	نعم بن حماد الخزاعي ۸۴ (ت)
(ت) و ۳۱۵ (ت) و ۳۳۹	و ۱۷۸ (ت) و ۳۵۴ (ت)
(ت) و ۳۵۴ (ت)	نعم بن هزال رضى الله عنه ۳۱۵
نصران بن نصر الختلى ۱۸۲	(ت)
(ت)	نمر بن قاسط ۱۳
نصر بن سيار الهروى ۲۱۸	نمرود ۳ و ۴
(ت)	النواس بن سميان ۷۲ (ت)
نصر بن على ۱۳۳	نوح بن أبى مريم أبو عصمة
نصر (والد عثمان) ۳۱۶ (ت)	الشهير بالجامع ۱۰۶ و ۱۷۸
نصير بن يحيى الفقيه ۱۸۲ (ت)	(ت) و ۲۴۱ (ت) و ۳۲۲
و ۱۸۳ (ت) و ۱۸۴ (ت)	و ۳۴۰
و ۱۹۱ (ت) و ۱۹۳ (ت)	نوح بن دراج ۳۳۲ و ۳۴۲
النضر بن سلمة ۸۱ (ت) و ۸۴	نوح أبو سفيان ۲۳۹ (ت)
(ت)	نوح عليه السلام ۳ و ۴ و ۶
	(ت)

نور الدين البخارى ۱۹۲ (ت) الواقىدى (محمد بن عمر
نور الدين الهيمى ۶۷ (ت) القاضى (۹ (ت) و ۳۰ (ت)
و ۹۷ (ت) و ۱۰۱ (ت) و ۵۸ (ت) و ۱۹۴ (ت)
و ۱۰۳ (ت) و ۱۱۱ (ت) و ۳۴۲
و ۱۲۱ (ت) و ۱۲۲ (ت) والس ۵
النوى ۶۵ (ت) الوزير الجهانى ۵
نهراس الملك ۶ (ت) وكيع بن الجراح ۵ و ۱۲۲ (ت)
و ۱۳۲ (ت) و ۲۳۶ و ۲۴۰
(ت) و ۳۳۲

(و)

وابصة بن معبد الأسدى رضى
الله عنه ۳۱ (ت)
الواثق ۳۴۷
واثلة بن الأسقع أبو الطفيل
رضى الله عنه ۲۱ و ۲۴ (ت)
و ۳۰ (ت) و ۳۷ (ت) و
۳۹ (ت) و ۴۰ (ت) و ۴۹
(ت) و ۵۰ (ت) و ۵۱ (ت)
و ۳۱۰ (ت)
وادين ۶ (ت)
الوايد بن أبان ۳۳۱
الوايد بن شجاع ۴۹ (ت)
الوايد بن عبد الله الزهرى
الكوفى ۳۱۰ (ت)
الوايد بن عبد الملك ۳۲ (ت)
الوايد بن محمد الموقرى ۱۵
(ت)
الوايد أبو بشر ۷
الولى العرافى ۳۵ (ت)

ولی اللہ الدہلوی ۲۱۹ (ت)

وہب بن جریر بن حارم ۳۳

(ت) و ۱۹۶ (ت)

(۸)

ہارون بن سعید الأبی ۱۴۳

(ت)

ہارون الرشید ۱۱ (ت) و ۱۳۴

و ۱۵۱ و ۱۵۳ (ت) و ۱۵۴

و ۱۵۸ (ت) و ۱۶۱ (ت)

و ۱۶۲ (ت) و ۱۶۳ (ت)

و ۱۶۴ و ۲۳۱ و ۲۳۳ و ۲۳۵

و ۲۵۰ و ۲۵۱ و ۳۳۱ و ۳۴۷

ہارون علیہ السلام ۱۳ و ۱۴

(ت)

ہاشم ۱۳ و ۱۲۴ (ت) و ۱۲۷

و ۱۲۸ (ت)

ہبہ اللہ بن محمد بن الحصین

۱۱۴ (ت)

الہرماس بن زیاد الباہلی رضی

اللہ عنہ ۳۲ (ت)

ہرمزدیار ۶ (ت)

ہرمز ۵ (ت) و ۲۳۳

ہشام بن حسان ۱۷۶ (ت)

ہشام بن عبد الملک ۱۴ (ت)

ہشام بن عروہ ۱۷۶ (ت)

و ۲۶۶ (ت) و ۳۴۰ (ت) و ۳۴۱

(ت)

ہشیم ۴۴ (ت) و ۸۹ (ت)

ہلال بن أمیة رضی اللہ عنہ

۳۲۲ (ت)

ہلال بن زید أبو عقال ۱۱۵

(ت) و ۱۱۶ (ت)

ہلال بن محمد أنحی ہلال الراى

۲۵ (ت) و ۲۶ (ت)

ہمدان ۲۲۸ (ت)

الہمدانی ۱۹۱ (ت)

ہوذة بن خليفة ۹۷ (ت)

الہیثم بن خلف ۱۰۱ (ت)

الہیثم ۲۹۶ (ت)

(ی)

باسر ۴ و ۱۳

یافت ۴ و ۵

یاقوت الحموی ۲۰۳ (ت)

یحیی بن آدم ۷

یحیی بن ابی الحجاج ۹۹ (ت)

یحیی بن ابی زائدة ۲۳۶

یحیی بن ابی کثیر ۱۵ (ت)

و ۱۲۵ (ت)

یحیی بن اکثم ۱۹۶ (ت)

یحیی بن بکیر ۱۰ (ت)

یحیی بن الحسین الهادی ۲۲۶

(ت)

یحیی بن خالد بن برمک ۱۶۰

(ت) و ۲۳۱

یحیی بن زکریا بن ابی زائدة

۲۳۹ (ت) و ۳۳۲

یحیی بن سعید الأنصاری ۲۰۹

(ت) و ۲۱۳ (ت) و ۳۱۴

(ت)

یحیی بن سعید القطان ۱۱۹

(ت) و ۱۳۴ و ۱۳۵ (ت)

و ۱۳۷ (ت) و ۲۰۴ (ت)

و ۲۰۵ (ت) و ۳۴۶ (ت)

یحیی بن سوید ۳۴۳

یحیی بن عبد الحمید الحمانی ۹۲

(ت) و ۱۰۳ (ت) و ۳۵۰

یحیی بن عبد الوهاب أبو زکریا

۴۶ (ت)

یحیی بن فروخ ۳۰۷ (ت)

یحیی بن محمد بن یحیی ۷۹

(ت)

یحیی بن مطرز البلخی أبو زکریا

۱۸۴ (ت)

یحیی بن معاذ ۳۵۰

یحیی بن معین أبو زکریا امام

الجرح والتعديل ۴۵ (ت)

و ۴۶ (ت) و ۴۷ (ت) و ۴۸

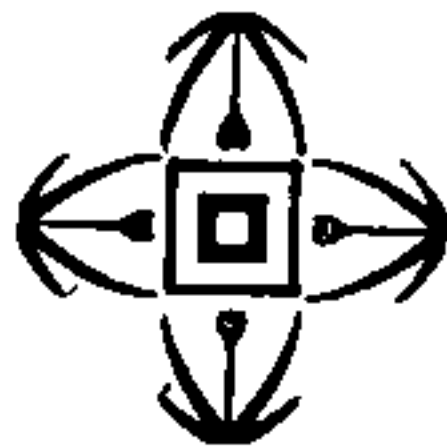
(ت) و ۵۸ (ت) و ۶۲ (ت)

و ۹۳ (ت) و ۱۳۵ (ت)

و ۱۳۷ (ت) و ۱۷۰ (ت)

- ۱۷۳ (ت) و ۱۷۵ (ت) یزید بن ہارون ۴۳ (ت)
 ۳۳۸ و ۳۳۹ (ت) و ۳۴۰ (ت) و ۱۳۳ و ۱۳۴ و ۱۳۶ (ت)
 (ت) و ۳۴۳ و ۳۴۴ (ت) و ۱۷۳ (ت) و ۱۹۶ (ت)
 و ۳۴۵ (ت) یعقوب بن ابراہیم الأنصاری
 یحیی بن موسی ۸۰ (ت)
 یحیی بن مہدی الجرجانی ۱۲ (ت)
 یحیی بن نصر بن حاجب ۲۳۷ (ت)
 یحیی بن یحیی ۲۱۳ (ت)
 یحیی بن یعلی ۱۷۷ (ت)
 یزدجرد ۳ و ۵
 یزید بن أبان الرقاشی ۱۱۳ (ت) و ۱۱۴ (ت)
 یزید بن أبی حبیب ۱۶ (ت)
 یزید بن الأصم ۹۶ (ت)
 یزید بن زریع ۱۷۰ (ت) و ۳۴۰
 یزید بن سفیان أبو خالد البصری ۱۰۲ (ت)
 یزید بن المہلب ۳۳ (ت)
 یزید بن ہارون ۴۳ (ت)
 و ۱۳۳ و ۱۳۴ و ۱۳۶ (ت)
 و ۱۷۳ (ت) و ۱۹۶ (ت)
 یعقوب بن ابراہیم الأنصاری
 ۱۸۴ (ت) و ۱۹۱ (ت)
 و ۲۴۰ (ت)
 یعقوب بن أحمد بن محمد ۳۵۵
 یعقوب بن اسحاق بن ابراہیم
 العسقلانی ۱۰۶ (ت)
 یعقوب بن اسحاق ۱۴۹ (ت)
 یعقوب بن زیاد الضبی ۱۰۱ (ت)
 یعقوب بن شیبہ ۷ (ت) و ۱۶۴ (ت)
 یعقوب بن عبد اللہ الشحام
 البصری أبو یوسف ۲۰۲ (ت)
 یعقوب بن غیلان ۱۰۲ (ت)
 یعقوب النبی صلی اللہ علیہ وسلم ۶ (ت)
 یوسف بن أبی یوسف ۲۲۰ (ت)

- یوسف بن أحمد المکی الصيدلانی (ت) ۵۵ و (ت) ۴۷ و (ت) ۵۷
 المعروف بابن الدخیل أبویعقوب (ت) ۵۷
 ۲۲ (ت) و ۵۷ (ت) یوسف بن یحیی أبوعمر الأندلسی
 یوسف بن بلال ۱۹۳ (ت) ۳۴۳
 یوسف بن التریک ۴ یوسف علیه السلام ۱۱
 یوسف بن خالد السمتی ۲۳۹ یونس بن عبد الأعلى ۹۳ (ت)
 (ت) و ۲۴۱ (ت) و ۳۳۲ و ۱۴۰ (ت) و ۱۴۲ (ت) و ۱۴۶ (ت) و ۱۴۷ (ت)
 و ۳۴۲ یوسف بن عبد الله بن سلام
 ۳۲ (ت) یونس بن عطاء ۵۶ (ت) و ۱۴۸ (ت) و ۲۴۳
 یوسف بن فرغل جمال الدین یونس بن یعقوب النبی ۶
 أبو المظفر المعروف بسبط ابن الجوزی ۱۸ (ت) و ۲۴ (ت) (ت)



فهرس الكتب

(الف)

الإحكام في أصول الأحكام لابن
 حزم ٨٢ (ت) و ٨٦ (ت)
 و ١١٩ (ت) و ٢٠٩ (ت)
 و ٢٤٧ (ت)
 أحكام القرآن لابن العربي ٢٦٧
 (ت)
 أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص
 ٣١٢ (ت) و ٣٢١ (ت)
 و ٣٣٩ (ت)
 اختلاف الصحابة للإمام أبي حنيفة
 ١٤٦ و ١٧٢ (ت)
 الأربعين المختارة للجمال بن
 عبد الهادي ٥٥ (ت)

آداب الشافعي ومناقبه لابن
 أبي حاتم ١٤٠ (ت)
 اتحاف الأكابر بمرويات الشيخ
 عبد القادر محمد هاشم السندی
 ٢٧ (ت) و ٦٦ (ت)
 الأجتناس للناطقي ١٩١ (ت)
 و ١٩٢ (ت)
 احقاق الحق بابطال الباطل في مغيث
 الخلق للكوثري ١١ (ت) و
 ١٥١ (ت) و ٣٠٢ (ت)

- الإرشاد لأبي يعلى الخليلي ۱۷۶ (ت) و ۱۹۴ (ت)
- الاشباه والنظائر لابن نجيم ۱۸۹ (ت)
- الإرشاد للعميدى ۲۴۵ (ت)
- الإشتقاق لابن دريد ۴۱ (ت)
- الأزهار المنتثرة فى الأخبار المتواترة للسيوطي ۳۱۶ (ت)
- الإصابة فى تمييز الصحابة للعسقلاني ۲۸ (ت) و ۲۹ (ت) و ۳۰ (ت)
- الإستيعاب لابن عبد البر ۱۲ (ت)
- و ۳۱ (ت) و ۳۲ (ت) و ۳۳ (ت) و ۳۴ (ت) و ۳۶ (ت)
- أسد الغابة لابن الأثير ۲۸ (ت)
- و ۵۵ (ت) و ۶۵ (ت) و ۶۶ (ت)
- و ۲۹ (ت) و ۳۰ (ت) و ۳۱ (ت)
- و ۳۲ (ت) و ۳۴ (ت)
- و ۵۱ (ت)
- الأصول للبردوى ۱۷۵ (ت)
- و ۱۷۷ (ت) و ۱۷۹ (ت)
- الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعات (ويقال له " تذكرة الموضوعات و " الموضوعات الكبير ") لعلى القارى ۷۰ (ت)
- و ۱۱۰ (ت) و ۱۹۷ (ت)
- و ۳۱۹ (ت)
- أطراف حديث أبي حنيفة للمقدسى ۲۱۸ (ت)
- إشارات المرام من عبارات الإمام للبياضى ۱۶۵ (ت)
- الإعتماد شرح العمدة للنسفى ۱۹۲ (ت)
- الإكمال فى أسماء الرجال لصاحب المشكاة ۲۱۰ (ت)
- و ۱۹۱ (ت)

- الإكمال للأمير بن ماکولا ۱۷۷ (ت) ۱۹۳ و
 الألقاب للشیرازی ۱۰۳ (ت)
 الإمام لتقی الدین ۲۶۶ (ت)
 الإمتاع بسيرة الإمامین الحسن
 ابن زیاد وصاحبه محمد بن شجاع
 للکوری ۲۴۷ (ت)
 الإملاء لأبی ہکر الأنباری ۲۲۹
 الإملاء علی مسانید أبی حنیفة
 لقاسم بن قطلوبغا ۳۱ (ت)
 ۳۲ (ت)
 الأمم لإیقاظ الهمم للکورانی ۵۴
 (ت)
 الانتصار لمذهب أبی حنیفة للجبائی
 ۵۵ (ت)
 الانتصار والترجيح للمذهب
 الصحیح لسبط بن الجوزی ۱۸
 (ت) ۲۴ (ت) ۴۷ (ت)
 ۵۵ (ت) ۵۷ (ت)
 الإنتقاء فی فضائل الأئمة الثلاثة
 الفقهاء لابن عبد البر ۹ (ت)
 ۱۹ (ت) ۲۲ (ت) ۴۹ و
 (ت) ۵۸ (ت) ۸۱ (ت)
 ۸۴ (ت) ۱۳۷ (ت) و
 ۱۴۳ (ت) ۱۴۸ (ت)
 ۱۷۵ (ت) ۲۱۰ (ت)
 ۳۳۲ (ت) ۳۳۶ (ت)
 (ت) ۳۳۷ (ت) ۳۳۸ و
 (ت) ۳۴۳ (ت) ۳۵۱ و
 (ت) ۳۵۲ (ت)
 الإنجیل ۳۳۴
 إنسان العین فی مشائخ الحرمین
 لشاه ولی الله الدهلوی ۲۱۹
 (ت)
 الأوسط (یعنی المعجم الأوسط)
 للطبرانی ۲۸۰ (ت) ۳۲۷ و
 (ت)
 (ب)
 البداية والنهاية ۷۴ (ت) و
 ۷۸ (ت)

- البرهان الساطع شرح عقائد
الطحاوى لأبى شجاع الناصرى ١٩٢
(ت)
البرهان للبخارى ١٩١ (ت)
بلوغ الأمانى فى سيرة الإمام
محمد بن الحسن الشيبانى للكوثرى
١٢٢ (ت) و ١٣٢ (ت)
و ١٤٧ (ت) و ١٥٢ (ت)
و ١٦٠ (ت) و ١٧١ (ت)
البنابة شرح الهداية للعينى ١٨٩
(ت)
البياض الهاشمى لمحمد هاشم التتوى
١٦٨ (ت)
بيان الأصول لقوام الدين الكاكى
١٩١ (ت)
- تاريخ الإسلام للذهبي ١٤٤
(ت)
تاريخ إصبهان ٩١ (ت)
تاريخ البخارى ١٠٦ (ت)
تاريخ بغداد للخطيب ١٢ (ت)
و ١٧ (ت) و ٢٧ (ت) و ٥٢
(ت) و ٥٤ (ت) و ٥٩ (ت)
و ٦٠ (ت) و ٧٦ (ت) و ١٠٧
(ت) و ١١٧ (ت) و ١٩٥
(ت) و ٢٢٠ (ت) و ٢٣٧
و ٣٤٠ و ٣٤٢ (ت)
تاريخ الخلفاء للسيوطى ٣٢ (ت)
تاريخ دمشق ٢١٩ (ت)
تاريخ السراج ٣٣٧ (ت)
التاريخ الصغير للخطيب ١٦٣
تاريخ الطبرى ٢٥١
التاريخ الكبير (ويعرف بالتاريخ
البدرى) للبدر العينى ١١٢ (ت)
و ٢١٧ (ت)
تاريخ مرو ١٧٢ (ت) و ٢٨٢
تاريخ ابن أبى خيثمة ١٢٠ (ت)
تاريخ ابن النجار ١١٨ (ت)

(ت)

- تاریخ نيسابور للحاکم ۲۳ (ت)
 و ۵۱ (ت) و ۷۴ (ت) و
 ۱۵۸ (ت) و ۲۰۵ (ت)
 تاریخ يحيى بن معين ۴۶ (ت)
 تأنيب الخطيب على ما ساقه في
 ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب
 ۸ (ت) و ۱۸ (ت) و ۵۹
 (ت) و ۱۱۲ (ت) و ۱۴۶
 (ت) و ۲۱۸ (ت) و ۲۳۹
 (ت)
 التبر المسبوك في ذيل السلوك
 للسرخاوى ۳۵۸ (ت)
 التبصرة البغدادية ۱۶۵ (ت)
 التبصرة للنسفي ۱۹۲ (ت)
 تبويض الصحيفة في مناقب الإمام
 أبي حنيفة للسيوطي ۲۴ (ت)
 و ۲۹ (ت) و ۴۷ (ت)
 تبیین کذب المفتري ۲۱۹ (ت)
 التحرير ۳۶ (ت)
 تخریج أحاديث المختصر لابن كثير
 ۳۱۹ (ت)
 تخریج البيضاوى لابن الملتن ۳۱۹
 (ت)
 تخریج الزيلعي ۱۷۴ (ت)
 تدريب الراوى شرح تقريب
 النواوى ۷۳ (ت)
 تذكرة الحفاظ للذهبي ۲۲ (ت)
 و ۲۶ (ت) و ۲۷ (ت) و
 ۲۰۸ (ت) و ۲۱۳ (ت)
 الترغيب والترهيب للمنذرى
 ۲۷۵ (ت) و ۲۸۰ (ت)
 و ۳۲۷ (ت)
 تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك
 للسيوطي ۸۰ (ت) و ۸۲
 (ت)
 تشييع الفقهاء الحنفية بتشريع
 السفهاء الشافعية لعلي القارى
 ۱۰۴ (ت)
 تعجيل المنفعة بزوائد رجال
 الأئمة الأربعة لابن حجر ۴۴
 (ت) و ۲۲۱ (ت)

- التعقبات على الموضوعات للسيوطي
١٠٦ (ت) و ١١٣ (ت)
التعليقات على الانتصار والترجيح
للكوثرى ٥٥ (ت) و ٥٨
(ت)
- لصاحب " الدر المختار " ١١١
(ت)
تفسير السدى ١٩٣ (ت)
تفسير الكلبي ١٩٣ (ت)
تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٩
(ت)
- التعليقات على ذب ذبابات
الدراسات عن المذاهب الأربعة
المتناسبات للنعماني ٢٣ (ت)
و ٢٧ (ت)
- التقريب لابن حجر العسقلاني
٣٣ (ت) و ٤١ (ت) و ٤٨
(ت) و ٨٣ (ت) و ١٢١
(ت)
- التعليقات على كتاب العالم والمتعلم،
وكتاب الرسالة ، والفقه الأيسر
للكوثرى ١٨٢ (ت) و ١٨٩
(ت)
- تقويم الأدلة لأبي زيد الدبوسي
٢٤٥
- تعليقات الكوثرى على تبين
كذب المفتري ١٧٠ (ت)
- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق
من مقدمة ابن الصلاح للعراقي
٤١ (ت) و ٧٣ (ت)
- تعليق السدي على سنن ابن
ماجه ١١٣ (ت)
- تعليقة على صحيح البخاري

التلخیص الحبیر لابن حجر ۲۱۳ التهذیب للمزی ۱۱۳ (ت)

(ث) و ۲۶۶ (ت) و ۲۷۸

(ت) و ۳۰۲ (ت) و ۳۱۴

(ت)

(ث)

ثبت عبد الباقي الحنبلي ۶۵

(ث)

ثبت المنيني ۶۵ (ت)

الثقات لابن حبان ۴۴ (ت)

و ۱۰۹ (ت) و ۳۳۹ (ث)

تلخیص الموضوعات للذهبي ۸۰

(ت) و ۲۷۰ (ت)

التلويح ۳۵۷ (ت)

التنبيه لأبي اسحاق الشيرازي ۲۵۸

و ۲۸۲

تنسيق النظام في مسند الإمام

لمحمد حسن السنبلي ۴۸ (ت)

و ۵۰ (ت)

(ج)

جامع الأصول لابن الأثير ۶۲

(ت)

جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي

في روايته وحمله لابن عبد البر

۵۷ (ت) و ۵۸ (ت) و ۶۰

(ت) و ۱۰۶ (ت) و ۱۲۲

(ت) و ۳۴۱ (ت) و ۳۴۳

(ت)

جامع سفيان الثوري ۱۳۳

توالتى التانيس بمعالى ابن إدريس

لابن حجر العسقلاني ۱۲۰ (ت)

و ۱۲۳ (ت) و ۱۵۲ (ت)

و ۲۱۲ (ت)

التوارة ۳۳۴

تهذيب التهذيب لابن حجر ۳۵

(ت) و ۱۶۹ (ت) و ۱۹۰

(ت) و ۱۹۴ (ت) و ۳۵۴

(ت)

على الصغاني في أحاديث ۲۷۹

(ت)

الجليل الصالح للمعاني الجري

۷۴ (ت) و ۷۵ (ت) و ۷۶

(ت)

الجمع بين رجال الصحيحين

للمقدسي ۲۱۹ (ت)

الجواهر المضية في طبقات

الحنفية للقرشي ۵ (ت) و ۹

(ت) و ۲۲ (ت) و ۲۴ (ت)

و ۵۷ (ت) و ۵۸ (ت)

و ۱۱۰ (ت) و ۱۳۵ (ت)

و ۱۹۴ (ت) و ۲۲۰ (ت)

و ۲۴۵ (ت) و ۳۲۸ (ت)

الجواهر النقي ۵۵ (ت)

(ح)

حسن التقاضي في سيرة الإمام

أبي يوسف القاضي ۷۵ (ت)

و ۷۸ (ت) و ۲۳۹ (ت)

الجامع الصغير ۷۱ (ت)

الجامع الكبير للإمام محمد ۲۲۱

جامع مسانيد الإمام الأعظم

للخوارزمي (وتارة يذكر بلفظ

”المسند“) ۲۴ (ت) و ۳۴ (ت)

و ۳۸ (ت) و ۴۳ (ت) و

۴۸ (ت) و ۵۴ (ت) و ۱۰۹

(ت) و ۱۷۳ (ت) و ۲۰۸

(ت) و ۲۲۰ (ت)

جزء أبي معشر الطبري الذي ألفه

فيما رواه أبو حنيفة عن الصحابة

۴۷ (ت)

جزء الحضرمي الذي ألفه فيما

رواه أبو حنيفة عن الصحابة

۲۴ (ت)

جزء رضي الدين الصغاني الذي

جمع فيه ما وقع في ”الشهاب“

للقضاعي ”والنجم“ للاقليشي

من الأحاديث الموضوعة ۲۷۸

(ت)

جزء للمحافظ العراقي تعقب فيه

- حل الرموز لابن عبد السلام ۱۸۸ (ت) و ۲۹۸ (ت)
 (ث)
 الدر المختار للمصنفی ۱۱۱ (ت)
 الحلیة لأبی نعیم ۲۱۳ (ت)
 دول الإسلام للذهبي ۲۰۸ (ت)
 و ۲۴۶ (ت)

(خ)

- الديباج المذهب في معرفة أعيان
 علماء المذهب لابن فرحون ۱۰
 (ت)
 خزانة الأكل للهمداني ۱۹۱
 (ت)
 الخطط للمقریزی ۱۵۵ (ت)

(ذ)

- خلاصة الأثر للمحبي ۱۱۱
 (ت)

- ذب ذبابات الدراسات عن المذاهب
 الأربعة المتناسبات لعبد اللطيف
 السندی ۱۳۴ (ت) و ۲۱۴ (ت)
 ذم الكلام للهروي ۱۴۹ (ت)
 ذيل الصحابة لأبي موسى ۴۵
 (ت)
 الخيرات الحسان في مناقب الإمام
 الأعظم أبي حنيفة النعمان للهيتمي
 ۱۰۴ (ت) و ۱۰۹ (ت)
 و ۱۷۳ (ت)

(د)

- الدراية في تخریج أحاديث الهداية
 لابن حجر ۲۷۴ (ت) و ۲۷۵
 ذيل الآلي المصنوعة للسيوطي
 ۵۲ (ت) و ۱۱۹ (ت)

لا يوجب ردهم للذهبي ٣٤٤
(ت)

الروض الباسم في الذب عن
سنة أبي القاسم للوزير اليماني ٢١
(ت) و ٢٠٣ (ت)
روضة القضاة لأبي القاسم السمناني
٨ (ت) و ١٩ (ت)

(ز)

الزبدة شرح العمدة للقونوي
١٨٥ (ت)
الزبور ١٣٠ (ت)
الزوائد ١١٣ (ت)
الزيادات للإمام محمد ٢٢١

(س)

السعي المشكور لعبد الحفي اللكنوي
٨٥ (ت)

(ر)

رحلة الشافعي ١٥٠
رد المختار على الدر المختار شرح
تنوير الأبصار للشامي ٤٨ (ت)
و ٣٢٠ (ت) و ٣٤٨ (ت)
رسالة أبي حنيفة إلى البقي ١٦٥
(ت) و ١٧١ (ت) و ١٧٢
(ت) و ١٧٧ (ت) و ١٨٠
(ت) و ١٨٤ (ت) و ١٩٠
(ت) و ١٩١ (ت)
رسالة أبي حنيفة إلى مقاتل بن
سليمان ١٦٨
الرسالة للشافعي ٣١٩ (ت)

رسالة العلامة قاسم في نفاذ قضاء
القاضي ظاهراً و باطناً ٣٢٠
(ت)

الرواة الثقات المتكلم فيهم بما

سيرة الشافعي للخرقاني ۲۴۳	سنن ابن ماجه ۶۹ (ت) و ۱۱۴
السيرة الشامية لمحمد بن يوسف	(ت) و ۲۷۹ (ت) و ۳۲۷ (ت)
الشافعي ۱۰۴ (ت)	سنن أبي داود ۲۲ (ت) و ۱۰۹
السيرة الهشامية ۳۶۰ (ت)	(ت) و ۲۸۱ (ت) و ۳۲۶
السيف القاطع في قفا ابن شافع	(ت)
۳۴۳	سنن أبي قرة ۳۱۶ (ت)

(ش)

الشافعي للكرلاني ۱۹۱ (ت)	(ت) و ۲۹۶ (ت)
الشامل لابن الصباغ ۱۲ (ت)	سنن الترمذي ۸۳ (ت) و ۱۰۷
و ۱۴۰ (ت)	(ت) و ۳۲۶ (ت)
الشامل للإتقاني ۱۹۱ (ت)	سنن المدارقطني ۲۷ (ت)
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي	و ۴۳ (ت) و ۴۴ (ت) و ۴۵
۱۴۳ (ت) و ۳۵۹ (ت)	(ت) و ۵۸ (ت) و ۲۹۹
شرح ألفية العراقي لذكريا	(ت)
الأنصاري ۳۳ (ت) و ۳۴ (ت)	سنن سعيد بن منصور ۲۷۸
شرح البخاري لذكريا الأنصاري	(ت)
۲۱۵ (ت)	سنن النسائي ۳۲۶ (ت)
شرح البخاري للعيني ۶۶ (ت)	السهم المصيب في الرد على
و ۲۱۴ (ت)	الخطيب ۳۴۸ (ت)
شرح البركلي ۱۷۷ (ت)	السير الكبير ۱۴۶ و ۲۲۱

شفاء الصدور فی التفسیر للنقاش
۷۶ (ت) و ۷۷ (ت) و ۱۳۸
(ت)
الشهاب للقضاعي ۲۷۸ (ت)

(ص)

صحیح البخاری ۱۰ (ت) و ۳۰
(ت) و ۷۰ (ت) و ۹۲ (ت)
و ۹۳ (ت) و ۱۸۱ (ت) و
۲۲۸ (ت)
صحیح ابن حبان ۸۰ (ت)
و ۲۸۰ (ت)
صحیح مسلم ۵۱ (ت) و ۶۹
(ت) و ۷۱ (ت) و ۹۶ (ت)
و ۳۲۶ (ت)
الصحیحین ۱۱۰ (ت) و ۲۶۶
(ت)
الصلة لمسلمة بن القاسم ۱۰۶
(ت)

شرح السیر الكبير للسرخسی ۱۶۱
(ت) و ۱۶۲ (ت)
شرح الشریثی علی المقامات
۱۵۹ (ت)
شرح الشواهد الكبرى للعینی
۲۲۸ (ت)
شرح مسلم للنووی ۳۱۸ (ت)
شرح مسند أبي حنيفة لعلی القاری
۳۶ (ت) و ۵۹ (ت) و
۱۱۰ (ت)
شرح المشكاة لعلی القاری ۶۲
(ت)
شرح مصابیح البغوی للتوربشتی
۸۵ (ت)
شرح معانی الآثار للبدر العینی
۴۰ (ت)
شرح المؤطا للزرقانی ۳۲ (ت)
شرح الهدایة لأبي الفضل محمد
ابن الشحنة ۱۹۲ (ت)
شعب الإيمان للبيهقي ۱۰۶ (ت)
و ۱۰۷ (ت)

(ض)

و ۲۸۲ (ت)

طبقات الفقهاء لمسعود بن شبة

۶ و ۱۶۴ و ۲۱۲ و ۲۵۱

طبقات المحدثين بإصبعهان و

الواردين عليها لأبي الشيخ بن

حيان ۲۱۹ (ت)

الطريقة الرضوية للرضي

النيسابوري ۲۴۵ (ت)

الطريقة العميدية للعميدى ۲۴۵

(ت)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

للسخاوى ۱۱۱ (ت) و ۳۵۶

(ت) و ۳۶۰ (ت)

الضياء المعنوى لأبي البقاء ۱۱۱

(ت)

(ط)

طبقات ابن سعد ۳۵ (ت)

و ۵۹ (ت)

طبقات الحفاظ لابن عبد الهادى

۱۳۵ (ت)

طبقات الحفاظ للمذهبي ۱۳۵

(ت)

الطبقات السنية لتقى الدين المصرى

۱۹۲ (ت)

طبقات الفقهاء لأبي اسحاق الشيرازى

۱۵۰ (ت) و ۲۴۸ (ت)

عقود الجمان فى مناقب الإمام

أبي حنيفة النعمان للشامى ۳۰

(ت) و ۳۸ (ت) و ۴۰ (ت)

و ۴۹ (ت) و ۵۰ (ت) و ۵۱

(ظ)

الظهيرية ۲۰۷

(ع)

فتاویٰ ابن حجر الہیثمی ۳۵

(ت) و ۳۶ (ت)

الفتاویٰ البزازیة ۶۷ (ت)

فتاویٰ محمد بن الیاس ۱۹۲

(ت)

الفتاویٰ الہندیة ۲۰۶ (ت)

فتح الباری بشرح صحیح البخاری

لابن حجر ۱۰ (ت) و ۷۰

(ت) و ۷۱ (ت) و ۲۰۶

(ت)

فتح المغیث شرح ألفیة العراقي

للسخاوی ۷۴ (ت)

الفتاویٰ الحمویة الکبریٰ لابن

تیمية ۱۸۷ (ت)

فضائل أبي حنيفة لأبي يعقوب

يوسف بن أحمد الصيدلانی ۲۲

(ت)

فضائل الإمام أبي حنيفة وأخباره

للصيمري ۲۴ (ت) و ۱۹۷

(ت)

(ت) و ۱۰۹ (ت) و ۱۳۵

و ۱۳۷ (ت) و ۱۶۸ (ت)

عقود الجواهر المنيفة في أدلة

مذهب الإمام أبي حنيفة للزبيدي

۲۰۸ (ت) و ۳۰۷ (ت)

علوم الحديث لابن الصلاح ۱۷

(ت)

العواصم والقواصم في الذب

عن سنة أبي القاسم للوزير الباني

۲۲۵ (ت)

(غ)

غاية المرام في علم الكلام للخطيب

ضياء الدين ۲۰۴ (ت)

(ف)

الفاروق لعبد الله الأنصاري

۱۸۸ (ت)

فضل أبي حنيفة لأبي بكر عتيق	الفوائد البهية ۳۲۸ (ت)
ابن داؤد ۱۰۳ (ت) و ۱۲۳	الفوائد المجموعة في الأحاديث
(ت) و ۱۶۶ (ت) و ۲۴۰	الموضوعة ۱۱۶ (ت)
(ت)	فوائد أبي محمد بن حيان ۱۰۰
الفقه الأيسر لأبي حنيفة ۱۷۲	(ت)
(ت) و ۱۸۲ (ت) و ۱۸۳	فوائد محمد بن محمد الطبري
(ت) و ۱۹۰ (ت) و ۱۹۱	۸۰ (ت)
(ت) و ۱۹۲ (ت)	الفهرست لابن النديم ۱۷۱ (ت)
الفقه الأكبر لأبي حنيفة ۱۶۵	و ۱۷۷ (ت) و ۱۷۹ (ت)
(ت) و ۱۶۸ و ۱۷۱ (ت)	و ۲۰۴ (ت) و ۲۴۶ (ت)
و ۱۷۲ (ت) و ۱۷۹ (ت)	
و ۱۸۰ (ت) و ۱۸۱ (ت)	
و ۱۸۲ (ت) و ۱۸۳ (ت)	
و ۱۸۵ (ت) و ۱۸۶ (ت)	
و ۱۸۷ (ت) و ۱۸۸ (ت)	
و ۱۸۹ (ت) و ۱۹۰ (ت)	
و ۱۹۱ (ت) و ۱۹۲ (ت)	
و ۲۰۸ (ت)	
الفقه الأكبر لأبي حنيفة محمد	القرآن الكريم ۱۳ و ۸۹ (ت)
ابن يوسف البخاري ۱۸۱ (ت)	و ۱۲۳ (ت) و ۱۲۶ (ت)
	و ۱۲۸ (ت) و ۱۳۸ و ۱۸۰
	(ت) و ۲۷۱ و ۲۷۳ و ۲۷۵ و ۲۷۷
	القول المسدد لابن حجر العسقلاني
	۱۱۶ (ت)

(ق)

(ک)

(ت) و ۱۷۹ (ت)

کتاب الأسرار للدبوسی ۲۴۵

کتاب الأسماء والصفات للبيهقي

۱۷۷ (ت)

کتاب الأصل للإمام محمد ۳۰۴

(ت) و ۳۱۹ (ت)

کتاب الاعتقاد لأبي العلاء

الصاعدي ۱۹۲ (ت)

کتاب الأم للشافعي ۴۲ (ت)

و ۱۸۱ (ت) و ۲۳۲ (ت)

و ۳۱۹ (ت)

کتاب الأمالی لأبي طالب ۲۲۶

(ت)

کتاب الأمالی لأبي يوسف ۱۶۲

(ت)

کتاب الأنساب للسمعاني ۱۸

(ت) و ۱۷۷ (ت) و ۲۰۳

(ت) و ۳۲۸ (ت)

کتاب الأوسط لأبي حنيفة ۱۵۷

(ت) و ۱۷۲ (ت)

الکافی لحسام الدين السغناقي ۱۹۱

(ت)

الکامل لابن عدي ۶۳ (ت)

و ۱۱۵ (ت)

کتاب الآثار لأبي حنيفة ۴۳

(ت) و ۶۵ (ت) و ۱۴۷

(ت) و ۱۷۲ (ت) و ۱۷۶

(ت) و ۱۷۷ (ت) و ۱۹۰

(ت) و ۲۱۹ (ت) و ۲۲۰

(ت) و ۲۲۱ (ت) و ۲۹۸

(ت) و ۲۹۹ (ت) و ۳۰۴

(ت)

کتاب الإبانة للأشعري ۲۰۵

(ت)

کتاب إثبات النبوة للإمام الشافعي

۱۷۴ (ت)

کتاب الإرجاء لأبي حنيفة ۱۷۲

- كتاب تصحيح الآثار الكبير لابن
الثلجی ۲۴۶ (ت)
كتاب التفريد للسلطان محمود
الغزنوی ۲۸۲
كتاب الجامع لأبي حنيفة ۱۷۲
(ت)
كتاب الجرح والتعديل لابن
أبي حاتم ۱۴۳ (ت)
كتاب الحجّة للشافعی (وهو
القديم الذي رواه الزعفرانی
عنه) ۱۵۸ (ت)
كتاب الحجج (ويقال له " الحجّة
على أهل المدينة " وتارة يذكر بلفظ
" الإحتجاج على أهل المدينة ")
الإمام محمد ۱۳۹ (ت)
و ۱۴۷ (ت) و ۲۸۱ (ت)
كتاب الرأي لأبي حنيفة ۱۷۲
(ت)
كتاب الرد على الأوزاعي ۱۷۲
(ت) و ۱۸۹ (ت)
كتاب الرد على القدرية لأبي حنيفة
- ۱۷۱ (ت) و ۱۷۲ (ت)
و ۱۷۹ (ت)
كتاب الرهن لأبي حنيفة ۱۷۲
(ت) و ۱۷۳ (ت)
كتاب السنة لأبي محمد بن حبان
۱۷۸ (ت)
كتاب السواد الأعظم لأبي حنيفة
۱۶۸ (ت)
كتاب السير الصغير لأبي حنيفة ۷۵
(ت) و ۱۷۲ (ت)
كتاب السير لأبي اسحاق الفزاري
۱۹۰ (ت)
كتاب الشروط لأبي حنيفة ۱۷۲
(ت) و ۱۷۳ (ت) و ۱۷۴
(ت)
كتاب الصلاة لأبي حنيفة ۱۷۲
(ت)
كتاب الضعفاء والمتروكين لابن
حبان ۱۸ (ت) و ۲۷۸ (ت)
كتاب الضعفاء لابن الجوزي
۳۵۴ (ت)

- کشف البیس عن حال ابن
إدریس للصولی ۳۴۳
کشف الظنون لحاجی خایفة
الجلبی ۵۸ (ت) و ۱۷۴ (ت)
و ۱۷۷ (ت) و ۲۱۷ (ت)
کشف المنار لحافظ الدین النسفی
۱۹۲ (ت)
الکفاية لنورالدین البخاری ۱۹۲
(ت)
- (ث) و ۱۱۵ (ت)
(ت) و ۱۷۱ (ت) و ۱۷۶
(ت) و ۲۰۴ (ت) و ۲۰۷
(ت) و ۲۲۰ (ت) و ۲۶۹
(ت)
لمعات التنقیح فی شرح مشکاة
المصابیح لعبد الحق الدهلوی ۸۵
(ت)

(م)

- ما رواه الأكابر عن مالك لمحمد
ابن مخلد العطار ۲۰ (ت)
ما لا يجوز إیراده لمؤمل بن
أبی معشر المنجم ۲۳۲
المبتدأ لأبی علی الجبائی ۱۱۷
(ت)
مبسوط شمس الأئمة السرخسی
۱۵۱ (ت) و ۲۴۸ (ت)
و ۳۱۰ (ت)

(ل)

- اللائی المصنوعة فی الأحادیث
الموضوعة للسيوطی ۵۲ (ت)
و ۱۰۵ (ت)
اللباب لابن الأثیر ۱۹ (ت)
لسان المیزان لابن حجر ۳۴
(ت) و ۴۲ (ت) و ۴۵ (ت)
و ۴۶ (ت) و ۵۳ (ت) و ۵۸
(ت) و ۷۶ (ت) و ۱۰۶

- مبسوط العامری ۱۵۱ (ت)
 مسند أبی حنیفہ لابن خسرو ۳۸
 مجمع البحار ۴۸ (ت)
 (ت) ۴۷ و (ت) ۴۹ و (ت)
 مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
 و ۲۱۹ (ت) و ۲۹۶ (ت)
 لنورالدین الہیثمی ۶۷ (ت)
 مسند أبی حنیفہ لابن عساکر
 و ۹۷ (ت) و ۱۲۱ (ت)
 الدمشقی ۲۱۹ (ت)
 المحيط للبرہانی ۱۹۲ (ت)
 مسند أبی حنیفہ لابن عقدة ۲۱۸
 المختارة للضیاء ۴۷ (ت)
 (ت)
 مختصر المزنی ۲۴۸
 مسند أبی حنیفہ لابن المظفر ۲۲۱
 مختصری السیوطی ۱۰۹ (ت)
 (ت)
 مرقاة المفاتیح شرح مشکاة
 مسند أبی حنیفہ لأبی بکر بن
 المصابیح لعلی القاری ۶۸ (ت)
 عبد الباقي ۳۸ (ت) و ۴۷ (ت)
 و ۴۹ (ت)
 و ۳۴۹ (ت)
 مسند أبی حنیفہ لأبی نعیم الإصطخانی
 مسالك الأبرار للکورانی ۶۵
 ۵۶ (ت) و ۵۷ (ت)
 (ت)
 مسند أبی حنیفہ للحارثی ۲۰۸
 المسالك والممالك لابن حرقل ۲۰۲
 (ت)
 (ت) و ۲۶۷ (ت) و ۲۸۱
 المسائرة لابن الہمام ۱۹۲ (ت)
 (ت) و ۲۹۷ (ت) و ۳۰۷
 المستدرک للحاکم ۶۹ (ت) و ۷۹
 (ت) و ۲۷۰ (ت) و ۲۷۹
 مسند أبی حنیفہ للخصکفی ۴۸
 (ت) و ۳۱۳ (ت)

- مسنند أبي حنيفة لطلحة بن محمد ۴۳ (ت) و ۴۷ (ت) و ۳۱۰ (ت)
- المصنف لعبد الرزاق ۲۷۸ (ت)
- المعارف لابن قتيبة ۴۱ (ت)
- مسنند أبي حنيفة للماوردي ۲۱۷ (ت)
- معجم الشيوخ للسمعاني ۳۲۸ (ت)
- مسنند أبي يعلى ۲۷۰ (ت)
- المعجم الكبير للطبراني ۷۰ (ت)
- مسنند أحمد بن حنبل ۷۹ (ت)
- و ۱۰۱ (ت)
- و ۸۵ (ت) و ۹۶ (ت) و ۹۷ (ت)
- معجم المصنفين لمحمود حسن خان ۳۲۶ (ت)
- الطونكي ۱۷۲ (ت) و ۱۹۰ (ت)
- مسنند البزار ۱۲۰ (ت)
- (ت) و ۲۱۶ (ت)
- المعجم المفهرس لابن حجر ۱۸ (ت)
- مسنند الشافعي ۱۱۹ (ت)
- و ۱۵۶ (ت)
- مسألة الإحتجاج بالشافعي للخطيب
- المعجم للطبراني ۲۹۷ (ت)
- المشترك لياقوت الحموي ۲۰۳ (ت)
- معرفة السنن للبيهقي ۱۵۴ (ت)
- مشكاة المصابيح ۶۸ (ت)
- معرفة علوم الحديث للحاكم
- مشكل الآثار للطحاوي ۷ (ت)
- النيسابوري ۱۵ (ت) و ۷۳ (ت)
- المصنف لابن أبي شيبة ۲۷۴ (ت)
- (ت) و ۲۱۹ (ت) و ۲۴۶ (ت)
- مغاني الأخبار للعيني ۱۱۲ (ت)
- (ت) و ۳۱۶ (ت)

مناقب أبي حلیفة لصدور الأئمة
المؤفق المکی (ویقال له "المناقب
الحوارزمية") ۱۴ (ت) و
۲۴ (ت) و ۴۶ (ت) و ۴۹

(ت) و ۵۶ (ت) و ۷۷ (ت)
و ۱۰۳ (ت) و ۱۰۹ (ت)
و ۱۱۶ (ت) و ۱۱۸ (ت)
و ۱۳۱ (ت) و ۱۶۵ (ت)
و ۱۶۸ (ت) و ۱۶۹ (ت)
و ۱۷۳ (ت) و ۱۷۴ (ت)
و ۱۷۶ (ت) و ۱۹۱ (ت)
و ۱۹۵ (ت) و ۱۹۶ (ت)
و ۲۰۸ (ت) و ۲۳۷ (ت)
و ۲۴۲ (ت) و ۲۸۵ (ت)
و ۳۵۱ (ت) و ۳۵۳ (ت)
و ۳۵۴ (ت) و ۳۵۵ (ت)

مناقب أبي حلیفة لعلی القاری
۱۱۰ (ت)

مناقب أبي حلیفة للکردری ۵۰
(ت) و ۵۱ (ت) و ۱۴۵
(ت) و ۱۶۵ (ت) و ۱۸۰

المغنی عن حمل الأسفار فی الأسفار
فی تخریج ما فی الإحياء من الأخبار
للغزالی ۵۴ (ت) و ۲۷۳ (ت)
المغنی ۴۸ (ت)

مغیث الخلق فی ترجیح القول
الحق للجوینی ۲ و ۲۳۳ (ت)
و ۲۳۶ (ت) و ۲۵۴ (ت)
و ۲۵۵ (ت) و ۲۶۰ (ت)
و ۲۷۳ (ت) و ۲۸۸ (ت)
و ۲۹۰ (ت) و ۲۹۲ (ت)
و ۳۰۰ (ت) و ۳۰۴ (ت)
و ۳۰۹ (ت) و ۳۱۷ (ت)
و ۳۲۳ (ت)

المقاصد الحسنة فی بیان كثير
من الأحادیث المشتهرة علی
الألسنة للسخاوی ۱۲۱ (ت)
و ۳۱۹ (ت)

المتع للذهبی ۱۳۵ (ت)
مناقب أبي حلیفة للحافظ النیسابوری
۲۳۷ (ت)

مناقب أبي حلیفة للذهبی ۷ (ت)

المنحول للغزالي ۲	(ت) ۱۸۱ و (ت) ۱۹۱
منهاج السنة لابن تيمية ۱۵۶	(ت) ۱۹۲ و (ت) ۳۳۸
(ت) ۱۶۹ و (ت) ۱۸۹	(ت) ۴
(ت) ۲۰۷ و (ت) ۲۰۷	مناقب أحمد بن حنبل لابن الجوزي
المنهج الأزهر شرح الفقه الأكبر	۱۱۴ (ت) و ۱۵۰ (ت)
لعلی القاری ۱۸۵ (ت)	و ۲۲۴ (ت)
منية الأملی فیما فات من تخریج	مناقب الشافعی للآبری ۱۲۰
أحادیث الهدایة للزیلعی لقاسم	(ت)
ابن قطلوبغا ۳۰۴ (ت)	مناقب الشافعی لابن أبی حاتم
الموضوعات لابن الجوزی ۱۰۹	۱۴۰ (ت) و ۱۴۱ (ت)
(ت) ۱۱۳ و (ت) ۱۱۵	و ۱۴۲ (ت) و ۱۴۳ (ت)
(ت) ۲۶۹ و (ت) ۲۶۹	مناقب الشافعی لإسماعیل بن
مؤطا مالك ۱۵۱ (ت) و ۱۵۳	ابراهيم المقرئ الهروي ۲۳۳
(ت) ۱۵۷ و (ت) ۱۶۸	و ۲۴۳ و ۲۵۱
(ت) ۱۸۱ و (ت) ۲۱۳	مناقب الشافعی للبيهقي ۱۵۵ (ت)
(ت) ۳۱۳ و (ت) ۳۱۳	مناقب الشافعی للحاکم ۱۲۰ (ت)
میزان الاعتدال للذهبي ۳۴	مناقب الشافعی للرازی ۱۲ (ت)
(ت) ۴۵ و (ت) ۵۳ (ت)	و ۱۵۲ (ت) و ۳۳۵ (ت)
و ۷۶ (ت) و ۱۰۶ (ت)	و ۳۳۶ (ت)
و ۱۱۴ (ت) و ۱۱۵ (ت)	المنتظم لابن الجوزی ۱۲ (ت)
و ۱۱۶ (ت) و ۱۳۹ (ت)	

(و)

۱۷۰ (ت) و ۱۷۴ (ت)

۲۶۸ (ت)

(ن)

الواہیات لابن الجوزی ۵۳

(ت) و ۵۴ (ت)

الوجیز ۲۵۸

وفیات الأعیان (و یقال له :

” تاریخ ابن خلکان “ ایضاً)

لابن خلکان ۷۴ (ت) و ۷۸

(ت) و ۱۶۹ (ت) و ۱۹۴

(ت) و ۲۰۲ (ت) و ۲۴۵

(ت) و ۲۴۸ (ت) و ۲۸۲

(ت)

(۴)

الهدایة ۱۸۲ (ت)

النجم للأقلیشی ۲۷۸ (ت)

نصب الراية فی تخریج أحادیث

الهدایة للزیلعی ۳۰۴ (ت)

نظم الجمان لصارم المصری ۱۹۲

(ت)

نوادر الأصمعی ۱۳۴

النوادر للحکیم الترمذی ۲۷۴

(ت)

النهاية لإمام الحرمین ۳۱۴

(ت)

نهج البلاغة للشریف المرتضی

۲۶ (ت) و ۲۷ (ت)



فهرس الأماكن

(الف)

بشاور ۱۰۴ (ت)
 البصرة ۱۵ (ت) و ۱۶ (ت)
 و ۲۱ (ت) و ۲۹ (ت) و ۳۵
 (ت) و ۳۶ (ت) و ۴۶ (ت)
 و ۱۶۰ (ت) و ۱۶۴ و ۱۶۵
 (ت) و ۱۶۹ (ت) و ۱۷۰
 و ۱۷۱ (ت) و ۱۷۷ (ت)
 و ۲۰۳ (ت) و ۲۰۶ و ۳۴۸
 بغداد ۴ و ۲۷ (ت) و ۵۶
 (ت) و ۱۴۴ (ت) و ۱۵۲
 (ت) و ۱۵۸ (ت) و ۱۶۱
 (ت) و ۱۶۲ (ت) و ۱۶۹
 (ت) و ۲۰۳ (ت) و ۲۰۹

آذربيجان ۳۴۹

آمد ۵۳ (ت)

الأرسابند ۳۲۸ (ت)

إصبهان ۱۵۸ (ت) و ۳۵۰

الأهواز ۳۴۸

(ب)

بنخارا ۲۴۵

البرقوقية ۳۵۷ (ت)

(ت) ۲۳۴ و ۲۳۸ (ت) جبل الخلیل ۳۴۹
 ۲۸۵ (ت) ۳۲۸ (ت) جی ۲۰۲ (ت)
 ۳۳۸ (ت) ۳۴۶ (ت) جرباذقان ۳۳۱
 ۳۴۸ و
 بلخ ۱۶۹ (ت)
 البلغر ۳۴۹

(ح)

الحبشة ۳۴۹
 الحجاز ۱۲۵ (ت) و ۱۲۷
 (ت) و ۱۵۲ (ت) و ۲۳۰
 ۲۵۱ و

حران ۸۲ (ت) و ۱۵۸ (ت)
 الحرمین ۲۳ (ت)
 حلب ۳۵۶ (ت) و ۳۵۷ (ت)
 ۳۵۸ (ت) و ۳۵۹ (ت)
 حمص ۳۰ (ت) و ۳۱ (ت)
 ۳۲ (ت) و ۱۵۹ (ت)
 حوران ۳۴۹

حیدرآباد الدکن ۴۶ (ت)
 و ۵۰ (ت) و ۵۷ (ت) و

بمبئی ۱۸۳ (ت)

بیت المقدس ۴ و ۱۰۶ (ت)
 بیروت ۱۹۵ (ت)

(ت)

ترکستان ۳۴۸
 ترمذ ۱۷۸ (ت) و ۱۹۵ (ت)
 تندوسائین داد ۲۸ (ت) و
 ۱۶۸ (ت)

(ج)

الجایة ۶۹ (ت)
 جبال الغور ۳۴۸ (ت)

۱۹۰ (ت) و ۲۱۹ (ت) و ۴۰ (ت) و ۵۰ (ت) و
 ۲۲۰ (ت) و ۳۱۶ (ت) و ۵۱ (ت) و ۲۸۵ و ۳۴۹
 حیدرآباد السند ۲۸ (ت) و ۱۶۸
 (ت)

(ر)

(خ)

الرخيخ ۳۴ (ت)
 الرصافة ۱۴ (ت)
 الرقة ۳۱ (ت) و ۱۶۰ (ت)
 و ۱۶۱ (ت) و ۱۶۳ (ت)
 و ۲۲۹
 الرمله ۱۱ (ت) و ۲۳ (ت)
 رولراور ۳۳۱
 الروم ۱۳۱ (ت) و ۳۴۹ و
 ۳۵۷ (ت)
 الري ۱۵۸ (ت) و ۱۶۴

خراسان ۱۵ (ت) و ۱۶ (ت)
 و ۲۳ (ت) و ۱۱۴ (ت)
 و ۱۷۶ (ت) و ۱۹۵ (ت)
 و ۲۱۸ (ت) و ۲۹۳ و ۳۳۹
 (ت) و ۳۴۸ و ۳۴۹ (ت)
 خوزستان ۲۰۲ (ت)
 خيبر ۱۴

(د)

(ز)

دبوسه ۲۴۵
 الدروند ۳۴۹
 دشت قبيجاق ۳۴۹
 دمشق ۲۰ (ت) و ۳۰ (ت)
 الزاب ۴
 الزنج ۳۴۹

(س)

سبیل المؤمنی ۳۵۹ (ت)

سجستان ۳۴ (ت) و ۲۰۷ و

۳۴۹

سقسین ۳۴۹

سمرقند ۱۷۶ (ت) و ۲۴۵

(ت)

السند ۲۸۲ و ۳۴۸ (ت)

۳۴۹

سوریہ ۶۵ (ت)

السوس ۱۱

(ش)

الشام ۱۵ (ت) و ۱۶ (ت)

۳۰ (ت) و ۳۱ (ت) و ۳۲

(ت) و ۳۵ (ت) و ۷۲ (ت)

۹۰ (ت) و ۱۰۰ (ت)

۱۲۵ (ت) و ۱۲۷ (ت)

۱۹۵ (ت) و ۲۰۹ (ت)

۲۱۹ (ت) و ۲۸۷ و ۳۴۹

(ت)

شیراز ۲۴۸ (ت) و ۳۴۸

(ص)

صغانیان ۱۹۵ (ت)

صفین ۲۲۹

(ع)

عبادان ۲۹۴

العراق ۹۰ (ت) و ۱۲۷ (ت)

۱۴۱ (ت) و ۱۵۵ (ت)

۱۵۷ (ت) و ۱۷۶ (ت)

۱۹۶ (ت) و ۲۰۹ (ت)

۲۱۲ (ت) و ۲۱۸ (ت)

۲۴۶ (ت) و ۲۵۱ و ۲۵۲

۲۵۳ و ۲۹۳ و ۲۹۴ و ۳۲۴ و

۳۳۸ و ۳۴۲ (ت) و ۳۴۶

(ت) و ۳۴۹

القاهرة ۳۵۶ (ت) و ۳۵۷ (ت)

و ۳۵۸ (ت)

قباء ۶۵ (ت) و ۱۲۶ (ت)

قزوين ۱۱۳ (ت) و ۱۵۸ (ت)

(ك)

كخنا ۳۵۶ (ت) و ۳۵۷ (ت)

كراتشي ۲۵ (ت)

كرمان ۳ و ۳۴۸

كنعان ۱۱

الكوفة ۳ و ۱۵ (ت) و ۱۶

(ت) و ۲۰ (ت) و ۲۸ (ت)

و ۲۹ (ت) و ۳۱ (ت) و ۳۲

و ۳۵ (ت) و ۳۷ (ت) و ۳۸

(ت) و ۳۹ (ت) و ۴۰ (ت)

و ۵۰ (ت) و ۵۱ (ت) و ۵۲ (ت)

و ۶۰ (ت) و ۷۷ (ت) و ۹۲

(ت) و ۱۰۸ (ت) و ۱۱۷

(ت) و ۱۲۴ (ت) و ۱۲۵

(ت) و ۱۳۰ (ت) و ۱۳۴

عسقلان ۱۱ (ت) و ۸۰ (ت)

و ۱۱۵ (ت)

عقبة جلوان ۲۹۴

عنتاب ۳۵۷ (ت)

(غ)

غرجة ۳۴۹ (ت)

غزوة ۲۰۷ و ۲۸۲ و ۳۴۸ (ت)

غزة ۱۱ (ت)

غور ۲۰۷ و ۲۸۲ و ۳۴۹

(ف)

الفسيقية ۳۵۷ (ت) و ۳۵۸

(ت)

فلسطين ۳۴۹ (ت)

(ق)

القادسية ۱۷۳ (ت) و ۲۹۴

١٣٦ (ت) و ١٥٨ (ت) (ت) و ٣٥ (ت) و ٧٩ و ٨٠
 ١٦٠ (ت) و ١٦٢ (ت) (ت) و ٨١ (ت) و ٨٢ (ت)
 ١٧٣ (ت) و ١٧٨ (ت) (ت) و ٨٣ (ت) و ٨٤ (ت) و ٨٥
 ١٩٥ (ت) و ٢٠٨ (ت) (ت) و ٨٦ (ت) و ٨٧ (ت)
 ٢١١ و ٢١٢ و ٢٥٢ و ٣٤٨ و ٣٥٣
 (ت) و ١٢٠ (ت) و ١٢٤
 (ت) و ١٣٤ و ١٨٢ (ت)
 ١٩٨ و ٢٠٩ (ت) و ٢١١
 ٢١٢ (ت) و ٢١٥ و ٢٢٩
 ٢٣٥ و ٢٥٠ و ٣٤٦ (ت)
 مرو و ٧٩ (ت) و ١١٤ (ت) و
 ١١٥ (ت) و ١٥٨ (ت) و ٢٧٢
 ٢٨٣ و ٣٢٨

(ل)

لاهور ١١٦ (ت) و ١٩٤ (ت)
 لکناؤ ٤٩ (ت) و ٥٣ (ت)
 و ٧٤ (ت) و ٣٥٤ (ت)

(م)

ماوراء النهر ٣٤٩

ماہ ٣

مصر ١١ و ١٦ (ت) و ٢٢ (ت)
 و ٢٩ (ت) و ٣٥ (ت) و ٤٠
 (ت) و ٥١ (ت) و ١٠٥
 (ت) و ١٢١ (ت) و ١٤١
 (ت) و ١٥٦ (ت) و ١٥٩
 (ت) و ١٦٢ (ت) و ١٦٣
 (ت) و ١٧٣ (ت) و ١٧٩
 (ت) و ١٨٥ (ت) و ١٩٠
 مدینة السلام ٤٦ (ت) و ١٦١
 المدینة المنورة ١٤ (ت) و ١٧
 (ت) و ٢٨ (ت) و ٢٩ (ت)
 و ٣٠ (ت) و ٣١ (ت) و ٣٣

(ت) ۲۰۶ و (ت) ۲۲۰ النهران ۱۰۸ (ت)
 (ت) ۲۳۳ و ۲۴۳ و ۲۴۹ نیساپور ۲۳ (ت) و ۷۵ (ت)
 و ۳۰۷ (ت) و ۳۳۴ و ۳۳۸ و ۹۲ (ت) و ۱۵۸ (ت)
 (ت) ۳۴۶ و (ت) ۳۴۹ و ۳۴۹
 (ت) ۳۵۸ و (ت) ۳۵۹

(و)

مکران ۳ و ۳۴۸

وادی موسی ۳۴۹
 واسط ۳۵ (ت)

مکہ المکرمة ۱۴ (ت) و ۱۶
 (ت) ۳۲ و (ت) ۳۳ و (ت)
 و ۳۵ (ت) و ۳۶ (ت) و ۹۰
 (ت) ۹۱ و (ت) ۱۲۴
 (ت) ۱۳۴ و ۱۵۸ (ت)
 و ۱۵۹ (ت) و ۱۸۸ (ت)
 و ۲۰۹ (ت) و ۲۹۳ و ۲۹۴
 و ۳۴۶ (ت)
 الموصل ۲۳ (ت)

(۸)

ہجر ۱۹۸
 ہمدان ۴۶ (ت) و ۳۳۱
 الہند ۲۸۲ و ۳۴۸ (ت) و ۳۴۹
 و ۳۵۴ (ت)

(ن)

نجران ۱۹۸

النخع ۳۵ (ت)

(ی)

یزدجرد ۳۳۱
 الیامة ۱۵ (ت) و ۳۲ (ت)

اليمن ۱۱ (ت) و ۱۵ (ت) ۳۳۷ و ۳۴۶ (ت) و ۳۴۸ (ت)
و ۱۶ (ت) و ۱۲۶ (ت) و ۳۴۹
و ۱۵۳ (ت) و ۱۹۸ (ت) و
۲۳۰ (ت) و ۳۳۱ و ۳۳۶ و يونان ۳۴۹

* * *





